







(فهرسة الجزء الرابع)\*  
من شرح العلامة الزرقاني على الموطأ  
(أوله كتاب الحدود)

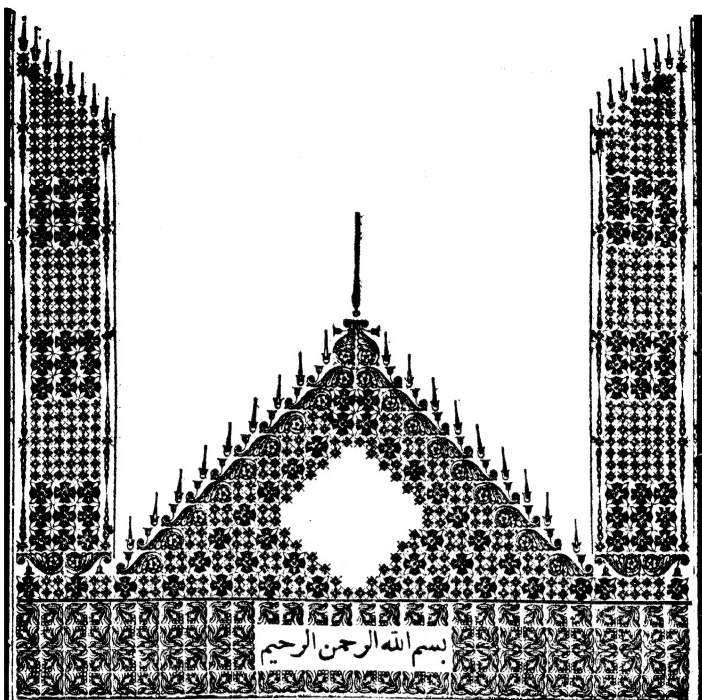
صفحة	صفحة
ما جاء في دية جراح العبيد ٣٩	ما جاء في من اعترف بنفسه بالزنا ١١
ما جاء في دية أهل الذمة ٤٠	جامع ما جاء في حد الزنا ١٣
ما يوجب العقل على الرجل في خاصة ماله ٤٠	ما جاء في المعتصة ١٤
ميراث العقل والتقليط فيه ٤١	المحد في القذف والنفي والتركيب ١٥
جامع العقل ٤٤	ملاحد فيه ١٦
ما جاء في الغيلة والسعر ٤٦	ما يجب فيه القطع ١٦
ما يجب فيه العمد ٤٧	ما جاء في قطع الأبق والسارق ١٨
القصاص في القتل ٤٧	ترك الشفاعة للسارق اذا بلغ اللطمان ١٩
العفو في قتل العمد ٤٨	جامع القطع ١٩
القصاص في الجراح ٤٩	ملاقطع فيه ٢١
ما جاء في دية السائبة وجناتيه ٤٩	كتاب الأشربة ٢٣
كتاب القسامة ٤٩	المحد في الحجر ٢٣
تبدية أهل الدم في القسامة ٤٩	ما ينهي ان يذبذبه ٢٤
من يجوز قسامته في العمد من ولاية الدم ٥٥	ما يكره ان يذبذبا جميعا ٢٥
القسامة في قتل الخطأ ٥٥	تحريم الحجر ٢٥
الميراث في القسامة ٥٦	جامع تحريم الحجر ٢٨
القسامة في العبيد ٥٦	كتاب العقول ٣٠
كتاب الجامع ٥٦	العمل في الدية ٣١
الدعاء للمدينة وأهلها ٥٦	دية العمد اذا قيات وجناية المجنون ٣١
ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها ٥٨	دية الخطأ في القتل ٣٢
ما جاء في تحريم المدينة ٦٩	عقل الجراح في الخطأ ٣٢
ما جاء في بناء المدينة ٧١	عقل المرأة ٣٣
ما جاء في اجلاء اليهود ٧١	عقل الجنين ٣٣
جامع ما جاء في أمر المدينة ٧٢	ما فيه الدية كاهله ٣٦
ما جاء في الطاعون ٧٣	ما جاء في عقل العين اذا ذهب بصرها ٣٦
النهي عن القول بالقدر ٧٩	ما جاء في عقل الشهاب ٣٧
جامع ما جاء في أهل القدر ٨٣	عقل الأصابع ٣٧
ما جاء في حسن الخلق ٨٦	جامع عقل الانسان ٣٨
ما جاء في الحياء ٩٢	العمل في عقل الانسان ٣٨



صفحة	مجاها في الغضب	صفحة
٩٤	مجاها في المهاجرة	٩٦
١٠٢	مجاها في لبس الثياب للجمال بها	١٠٤
١٠٤	مجاها في لبس الثياب المصبغة والذهب	١٠٤
١٠٤	مجاها في لبس الخنز	١٠٤
١٠٤	ما يكره للنساء لبسه من الثياب	١٠٦
١٠٦	مجاها في اسبال الرجل ثوبه	١٠٨
١٠٨	مجاها في اسبال المرأة ثوبها	١٠٩
١٠٩	مجاها في الانتعال	١١٠
١١٠	مجاها في لبس الثياب	١١٢
١١٢	صفة النبي صلى الله عليه وسلم	١١٤
١١٤	صفة عيسى بن مريم والدجال	١١٦
١١٦	مجاها في السنة في الفطرة	١٢٠
١٢٠	النهي عن الاكل بالثمال	١٢١
١٢١	مجاها في المساكين	١٢٣
١٢٣	مجاها في معي الكافر	١٢٤
١٢٤	النهي عن الشرب في آنية الفضة	...
...	والنفخ في آنية الشرب	١٢٦
١٢٦	مجاها في شرب الرجل وهو قائم	١٢٧
١٢٧	وطبعت خططا ٢٢٧	...
...	السنة في اشرب ومناولته عن اليمين	١٢٨
١٢٨	جامع مجاه في الطعام والشراب	١٤٧
١٤٧	مجاها في أكل اللحم	١٤٧
١٤٧	مجاها في لبس الخاتم	١٤٨
١٤٨	مجاها في نزع المعاليق والجرس من العنق	١٤٩
١٤٩	الوضوء من العين	١٥٢
١٥٢	الرقية من العين	١٥٣
١٥٣	مجاها في اجر المريض	١٥٥
١٥٥	التعوذ والرقية في المرض	١٥٧
١٥٧	تعالج المريض	١٥٨
١٥٨	الغسل بالماء من المحي	١٦١
١٦١	عبادة المريض والطيرة	١٦٢
١٦٢	السنة في الشعر	
		صفحة
	وفي صفحة ٦٤ سطر ٢٧ كان يكره	
	الاحشاء طبعت غلطاً يكرم	
١٦٥	اصلاح الشعر	١٦٦
١٦٦	مجاها في صبغ الشعر	١٦٧
١٦٧	ما يؤمر به من التعوذ	١٦٨
١٦٨	مجاها في المتحابين في الله	١٧٧
١٧٧	الرؤيا	١٨٢
١٨٢	مجاها في الترد	١٨٣
١٨٣	العمل في السلام	١٨٤
١٨٤	مجاها في السلام على اليهود والنصارى	١٨٥
١٨٥	جامع السلام	١٨٧
١٨٧	باب الاستئذان	١٨٩
١٨٩	التسبعت في العطاس	١٩٠
١٩٠	مجاها في الصور	١٩٢
١٩٢	مجاها في أحكل الضب	١٩٤
١٩٤	مجاها في أمر الكلاب	١٩٧
١٩٧	مجاها في أمر الغنم	٢٠٠
٢٠٠	مجاها في الغارة تقع في السمن والبده	
	بالاكل قبل الصلاة	٢١٠
٢١٠	ما يؤمر به من الكلام في السفر	٢١١
٢١١	مجاها في الوحدة في السفر لارجال	
	والنساء	٢١٤
٢١٤	ما يؤمر به من العمل في السفر	٢١٧
٢١٧	الامر بالرفق بالملوك	٢١٧
٢١٧	مجاها في الملوك وحبته	٢١٩
٢١٩	مجاها في البعة	٢٢٠
٢٢٠	ما يكره من الكلام	٢٢٢
٢٢٢	ما يؤمر به من التحفظ في الكلام	٢٢٣
٢٢٣	ما يكره من الكلام بغير ذكر الله	٢٢٤
٢٢٤	مجاها في الغيبة	٢٢٥
٢٢٥	مجاها فيما يخاف من اللسان	٢٢٦
٢٢٦	مجاها في مناجاة اثنين دون واحد	٢٢٧
٢٢٧	مجاها في الصدق والكذب	

صحيحة	صحيحة
٢٣٤ الرغبة في الصدقة	٢٢٨ ما جاء في اضاءة المال وذى الوجهين
٢٣٩ ما جاء في التعفف عن المسئلة	٢٣٠ ما جاء في عذاب العامة بعمل الخاصة
٢٤٤ ما يكره من الصدقة	٢٣١ ما جاء في التقي
٢٤٥ ما جاء في طلب العلم	٢٣١ القول اذا سمعت الرعد
٢٤٦ ما يتقى من دعوة المظلوم	٢٣١ ما جاء في تركه النبي صلى الله عليه وسلم
٢٤٨ امعاء النبي صلى الله عليه وسلم	٢٣٣ ما جاء في صفة جهنم

الجزء الرابع من شرح مؤلف الإمام مالك  
للعلامة سيدي محمد الزرقاني نفع  
الله به ~~كما~~ نفع  
بأصله  
امين



\*(كتاب الحدود)\*

جمع حد وهو الحجاز بين الشيئين يمنع اختلاط أحدهما بالآخر سمي بذلك الحدود والشرعية لكونه  
ما نهى الناس عليه عن معاودة مثله وإغيره أن يسلك مسلكه

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\* \*(ما جاء في الرجم)\*

(مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه قال جاءت اليهود) من خيبر وذكر ابن العربي عن الطبري عن  
المفسر بن منهم كعب بن الأشرف وكعب بن الأسعد وسعد بن عمرو ومالك بن الصيف وكان  
ابن أبي المحقق وشاس بن قيس ويوسف بن عازوراء (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في ذي  
القعدة سنة أربع (فذكر أنه أن رجلا منهم) لم يعرف الحافظ اسمه وفتحت أن أسد هاسدا المفعول  
(وامرأة) اسمها أسيرة بضم الموحدة وسكون المهملة كما ذكره ابن العربي في أحكام القرآن (زينا)  
ومنهم صفة رجلا وصفة امرأة مخدوفة أي منهم لدلالة السابق عليه ويجوز أن يتعلق منهم بحال من خيبر  
من رجل وامرأة في زينا والتقديران رجلا وامرأة زينا في حالة كونها من اليهود وذكر أبو داود  
مجيئهم من طريق الزهري سمعت رجلا من مزينة ممن يتبع العلم وكان عند سد بن المسيب يحدث عن أبي  
هريرة قال قال زني رجل من اليهود امرأة فقال له ضم لمض اذهبوا بنا إلى هذا النبي فإنه بعث بالتحفيف  
فإن آفة نابتها دون الرجم قبلنا لها واحتججتنا بها عند الله وقا فتيا بني من أنبياءك قال فأتوا النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم زينا  
(فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة) ما تبعدون أسماء الاستفهام تجدون جملة  
في محل الخبر والمبدء والخبر معول للقول والتقدير أي شئ تجدونه في التوراة فيمتلئ حرف الجر بمفعول ثان

لوجود (في شأن الرجم) أى في حكمه وهذا السؤال ليس لتقليدهم ولا لمعرفة الحكم منهم وإنما هو لزامهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم واظهار لما كتبه وبذلوله من حكم التوراة فأرادوا تعطيل نصها فنقصهم آله وذلك إما بوجي من الله تعالى اليه انه موجود في التوراة لم يغير وأما باعتبار من أسلم منهم كعبد الله بن سلام (فقالوا فنقصهم) بفتح النون والصاد المعجمة بينهما ما فاه سنا كذبة من الفضيحة أى نكشف مساوئهم ونبينها للناس (ويجحدون) بضم اوله وفتح ثالثة مبدية بلامه سول أى نجدان نقصهم ويجحدون فهو معول على الحكاية لتجديد المقدار زعموا ان ذلك في التوراة وهم كاذبون ويحتمل ان يكون ذلك مما عسره وابه التوراة ويكون مقطوعا عن الجواب أى الحكم عندنا ان نقصهم ويجحدون فيكون خبر مبدى محذوف بتقدير ان وإنما بنى احد الفعلين للفاعل والاخر للفعول إشارة الى ان الفضيحة موكلة اليهم والى اجتهادهم بكشف مساوئهم وفي رواية أيوب عن نافع عند البصري فقالوا لنقصهم وجوهما ونخزيمهما وفي رواية عبيد الله عن نافع قالوا لنقصهم وجوهما ونقصهما ونخالف بين وجوههما ويظاف بهما (فقال عبد الله بن سلام) بخفة اللام الاسرائيلي المحبر من ذرية يوسف ابن يعقوب - أى كيف أخرج له أحاديث رفض وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة مات سنة ثلاث وأربعين (كذبتم ان فيها الرجم) على الزاني المحصن وفي رواية للشيخين فقال عبد الله بن سلام ادعهم يا رسول الله بالتوراة فأني بها وفي رواية أيوب قال أى النبي صلى الله عليه وسلم فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين (فأتوا) بفتح الهاء - مزة والقويسة (بالتوراة فنشروها) أى فتحوها وبسطوها زاد في رواية أيوب فقالوا لرجل من رضون بأعورا قرا (فوضع احداهم) هو عبد الله ابن صوريا الهودي الأعور (يده على آية الرجم ثم قرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك) عنها (فرفع يده فاذا فيها آية الرجم) وفي رواية للشيخين فاذا آية لرجم تحت يده وبينها في حديث أبي هريرة ولفظه المحصن والمحصنة اذ انسيا رقامت عليهما البيضة رجلا وان كانت المرأة حلي تر بهن بها حتى تضع ما في بطنها رواه ابو داود وعنده من حديث جابر انما تجدي في التوراة اذا شهد أربعة منهم راواذ كره في فرجهما مثل الميل في المسككة رجلا زاد البراز من هذا الوجه فان وجدوا الرجل مع المرأة في بيت أو في ثوبها على بطنها فهي ربية وفيها عقوبة (فقالوا صدق يا محمد يا آية الرجم) زاد في رواية أيوب وليكن ككاتبه يبتنا وفي رواية البراز قال يعنى النبي صلى الله عليه وسلم فناء بعضكم ان ترجموهما قالوا ذهب سلطاننا فكهنا التمل زاد في حديث البراء بن الجهم ولكنه كثر في اشرفنا فبكنا اذا أخذنا الشر يف تركناه واذا أخذنا الضميف أفضنا عليه الحد فقلنا تسالوا نجت مع على شئ نقيم على الشريف والوضيع فنجعلنا التحميم والجدار مكان لرجم ولا ي داود عن جابر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهد ودفعا أربعة فشهدوا انهم راواذ كره في فرجهما مثل المرو في المسككة (فأمرهم ما يرسل الله صلى الله عليه وسلم فرجا) زاد في رواية للشيخين عند البلاط وهو مكان بين السوق والمسجد النبوي (فقال عبد الله بن عمر فرأيت الرجل يحني) بفتح الياء واسكان المهملة وكسر النون قال ابن عبد البر كذا رواه أكثره - وخنا عن يحيى وقال بعضهم عنه بالجم والصواب فيه عند اهل العلم بجنابا بالجم والمهزأة أى يميل (على المرأة) والرؤية بصرية فيجنى في موضع الحال وعلى المرافقة ليق بها (يقها) المحارة) أى حجارة الرمي قال عهدية والجملة بدل من يحني أى حال أخرى (مالا معنى يحني يكب) بضم الياء وكسر الكاف أى يميل (عليها - حتى تقع المحارة عليه) دونها من جهة لها قال ابن الأثير في حرف الجميم يقال أجنى يحني اجنا رجنا على الشئ فيجناوا إذا سكب له وقيل هو هموز قيل لاصل فيه الممهزة من جناء ذمال عليه وطفف وهو لغية في أنأ ولوروى بها الممهزة معنى أكتب

عليه لكان أشبه وقال في حرف المحاماة قال الخطابي الذي جاء في السنن يعني بالجم والمخروط بالجماء أي  
يكتب عليها يقال حنايخ وحنا ومن أن لا عمر صوب رواية الجم والمهزة وقال ابن دقيق العبدان  
الراجح في الرواية وظاهر الحديث أن الإسلام ليس شرطاً في الإحصان وبه قال الشافعي وأحمد وقال  
المالك والشافعية أنه شرط فلا يرجم كافر وأجابوا عن الحديث بأنه صلى الله عليه وسلم إنما رجمهما  
بمحكم التوراة تنفيذاً للحكم عليهم بما في كتابهم وليس هو من حكم الإسلام في شيء وهو فعل وقع  
في واقعة حال عينه محتملة لادلالة فيها على العموم في كل كافر وأخرجه البخاري في المحارِبِ  
عن أم عاتل وقوله في علامات النبوة عن عبد الله بن يوسف ومسلم في الحدود من طريق ابن وهب كلهم  
عن مالك بن نويرة وأبو عبيد الله وغيرهما عن نافع وتابعه عبد الله بن دينار عن ابن عمر بنحوه  
في الصحيحين وغيرهما وله طرق عندهم (مالك عن يحيى بن سعيد) الأنصاري (عن سعيد بن  
الأسبغ) مرسل باتفاق الرواة عن مالك وتابعه طائفة على إرساله عن يحيى بن سعيد ورواه الزهري  
فاختلف عليه فيه فرواه يونس عنه عن أبي سلمة عن جابر وشعيب وعقيل عنه عن أبي سلمة وابن المسيب  
عن أبي هريرة ورواه مالك عن ابن شهاب مرسل كما يأتي قريباً قال ابن عبد البر وهو موصول في الصحيحين  
وغيرهما من طرق عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة (أن رجلاً من أسلم)  
هو ما عزم مالك كما مرح به في كثير من طرق الحديث واتفق عليه الحفاظ (جاء إلى أبي بكر  
الصدوق) عبد الله بن عثمان رضي الله عنه (فقال إن الآخر زني) قال ابن عبد البر الرواية بكسر الخاء  
وهو الصواب ومعناه الرذل الذي زني كأنه يدعو على نفسه ويعيبها بما نزل به من واقعة الزنا قال  
أبو عبيد ومن هذا قولهم السؤال أنكر كسب الرجل أي أرذل كسب الرجل وقال الأخفش كنى عن نفسه  
بكسر الخاء وهذا إنما يكون لمن حدث عن نفسه بغير فكره أن ينسب ذلك إلى نفسه انتهى وقال النووي  
الآخر بهزة مقصورة وخاء مكسورة ومعناه الرذل والابعد والادنى وقيل اللثيم وقيل الشقي وكله  
مقارب ومراده نفسه فقهرها وأعياها بما فعل (فقال له أبو بكر هل ذكرت هذا لأحد غيري) وفي رواية  
لأحد قيلي (فقال لا فقال له أبو بكر) لما جيل عليه من الرافعة بالأمّة وفي الحديث أرأيتي  
بأمتي أبو بكر (فتب إلى الله) بالندم على ما فعلت والعزم على عدم العود والاستغفار (وأستتر بستر  
الله) الذي أسبله عليك اذ لو شاء لا ظهره للناس وفضحك فلا تظهر أنت ما ستره عليك (فأن الله  
يقبل التوبة عن عباده) أي منهم (فلم تقرره) بضم الفوقية واسكان القاف وكسر الراء الأولى  
أي لم تمكثك (نفسه) من الثبوت على ما قال أبو بكر لما علم من رأفته وشقيقته وما عزم على الله عنه  
حصل له شدة خوف من ذنبه (حتى أتى عمر بن الخطاب) لما علم من صلاته في الدين وفي الحديث  
وأشهد في امرأته عمر (فقال له مثل ما قال لابي بكر فقال له عمر مثل ما قال له أبو بكر) لأنه وإن كان  
شديداً في امرأته لكنه عالم بأن الإنسان مطلوب بالستر على نفسه فهو من جهة أمر الله (فلم تقرره  
نفسه) لشدة إشفاقه (حتى جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو في المسجد فتداه (فقال  
إن الآخر) بهزة مقصورة وخاء مكسورة أي الرذل الذي (زني) قال سعيد بن المسيب (فأعرض  
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك يمرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
وعند البخاري من طريق ابن شهاب عن أبي سلمة وابن المسيب عن أبي هريرة فتبى لشق وجهه  
الذي أعرض قبله فقال يا رسول الله أتني زنت فأعرض عنه فبما لثقت وجهه الذي أعرض عنه فقال  
أتني زنت (حتى إذا أكثر عليه) بالمرّة الرابعة فني حديث أبي هريرة المذكور فلما شهد على نفسه أربع  
شهادات دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبلك جنون قال لا فقال أحصنت قال نعم ولا ينافي في سؤاله عن

ذلك قوله (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال اشكيتكم) مرضا ذهب عقله (أم به حنة) بكسر الميم أي جنون لانه سألهم أن لا يبعثوا الى اهلهم لانه استكرهم ما وقع منه اذ نزل ذلك لايقيم من صحيح عاقل (فقالوا يا رسول الله والله انه لصحيح) في العقل والبدن (فقال صلى الله عليه وسلم ابكر) هو (المريب) أي تزوج زوجته ودخل بها وأصابها بعد صحيح ووطء مباح (فقالوا بل يئب يا رسول الله فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجهم) زاد في الصحيح عن جابر فرجناه بالماء على فكت فحين رجه فلما اذقتهم الحجارة ففرادك فرجهم حتى مات قال في المقدمة والذي ادركه لما هرب فقتله عبد الله بن انيس وقال ابن جرير عمر حكاها الحماكم عنه وكان أبو بكر الصديق رأس الذين رجوه ذكره ابن سعد انتهى فقرب الى الله أولا بنحبه بأمره بالتوبة والستر فلما ثبت على الاقرار بقرب ثانيا الى الله فكان رأس من رجه واحتج الخنفية والحنابلة بظاهره في شترائط الاقرار اربع مرات وأنه لا يكفي عمادونها قاسا على الشهود واجاب المالكية والشافعية في عدم اشتراط ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم وأغد يا انيس الى امرأة هذا فان اعترفت فارجهوا ولا يقل اربع مرات وبحديث القامدية اذ لم يقل انه تكرر اقرارها وانما كرر على ما عز لانه شك في عقله ولذا قال أبو جنون وقال لاهله اشكيتكم أي به حنة فان الانسان غالب الا يصير على اقرار ما يقتضي هلاكه من غير سؤال مع انه له طريقا الى سوط الاثم بالتوبة ولذا سأل اهلها ما بلغت في تحقيق حاله وصيانته دم المسلم فبين عليه الامر لاني مجرد اقراره بعدم الجنون فانه لو كان مجنوناً لم يقد قوله انه ليس به جنون لان اقرار الجنون غير معتبر قال ابن عبد البر وفيه ان الجنون المعتوه لا حد عليه وهو اجماع وان اظهار الانسان ما ياتيه من الفواحش جنون لا يفعله الا المجانين وأنه ليس من شأن ذوي العقول كشف ذلك والاعتراف به عند السلطان وغيره وانما من شأنهم الستر على انفسهم والتوبة وكما يلزمهم الستر على غيرهم يلزمهم الستر على انفسهم وان حذر الثيب غير حد البكر ولا خلاف فيه اسكن قليل من العلماء رأى على الثيب المجاد والرحم معا روى ذلك عن علي وعبدادة وتعلق به داود وأصحابه والجمهور انه رجم ولا يجلد وقال الخوارج والمعتزلة لارجم مطلقا وانما الحد المجاد للثيب أبو بكر وهو خلاف اجماع أهل الحق والسنة (مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال بلغني) لا خلاف في استناده في الموطأ كما ترى وهو يستند من طرق صحاح قاله ابن عبد البر ثم أخرجه من طريق النسائي عن عبد الله بن صالح عن الليث عن يحيى بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن ابن هزلا عن أبيه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اسلم) بفتح فسكون قيل قال فيها المصطفى اسلم سالها الله (يقال له) أي اسمه (هزال) بفتح الهاء والزاي المتوسطة الشديدة ابن يزيد البخاري وفي رواية المساعي ان هزالا كانت له جارية وان ما عزا وقع عليها فقال له هزال انطلق فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب ان ينزل فيك قرآن فادخلني فأخبره فأمر به فرجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم (يا هزال لو سترته بردائك اسكن خيرا لك) من أمر له باخباري لما في الستر على المذنب من الثواب الجزيل المذكور في كثير من الاحاديث (قال يحيى بن سعيد فحدث بهذا الحديث في مجلس فيه يزيد) بسا قبل الزاي (ابن نعيم) بضم النون (ابن هزال الاسلمي) تابعي صغير ثقة مقبول وروايته عن جده مرسله وأما ابوه فعلم فصحا في نزل المدينة ماله راوا لابنه يزيد (فقال يزيد هزال جدي وهذا الحديث حق) أي صدق للاحالة (مالك عن ابن شهاب انه اخبره) مرسله وقد رواه الشيخان من طريق عقيل وشعيب عن ابن شهاب عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة ومن طريق ثونس ومعه عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن جابر (ان رجلا) هو ما عزن مالك الاسلمي باتفاق وبه صرح في كثير من طرق الحديث (اعترف على نفسه بالزنا على عهد) أي زمن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد على نفسه أربع مرات (فاعرض عنه ثلاثة ثم قال له بعد الرابعة  
أنت جنون ثم قال لا هله يشتكى أم به جنة قال القرطبي لما ظهر عليه من المحال الذي يشبه حال  
الجنون وذلك أنه دخل منتفض الشعر ليس عليه رداء يقول زيد فظهر في كافي مسلم عن جابر بن سمرة  
واسم المرأة التي زنى بها فاطمة فتاة هزال وقيل منيرة وفي طبقات ابن سعد راسها مهيبة وفي مسلم عن  
بريدة جاء ما عز فقال يا رسول الله طهرني فقال ويحك ارجع فاستغفر الله وتوب إليه فرجع غير  
بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال مثل ذلك حتى إذا كانت الرابعة قال صلى الله عليه وسلم  
فيم طهرتك قال من الزنا فقال له جنون فأخبر أنه ليس بجنون فقال أشرب خمرًا فقام رجل فاستنكهه  
فلم يجد منه ريح خمر فقال صلى الله عليه وسلم أزيدت قال نعم (فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فرجم) زاد في حديث جابر بالمصلي فلما أذلقته الحجارة فرددك فرجم حتى مات فقال له النبي صلى الله  
عليه وسلم خيرا وفي مسلم عن بريدة فكان الناس فيه فريقين قائل يقول هلك لقد أحاطت به  
خطيئته وقائل يقول ما توبة أفضل من توبة ما عزانه جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده  
في يده ثم قال اقلني يا حجارة فلبسوا بذلك يومين أو ثلاثة ثم جاء صلى الله عليه وسلم وهم جلوس فسلم ثم  
جلس فقال استغفروا لما عزين مالك فقالوا غفر الله لما عزين مالك فقال صلى الله عليه وسلم لقد  
تاب توبة لو قمعت بين أمة أو سعتهم وفي النسائي عن أبي هريرة فروعا القدر أتيته بين أنهار الجنة  
ينفخ يعني بدمع ولا جد عن أبي ذر رفعة قد غفر الله له وأدخله الجنة وفي هذا مقية عظيمة لما عز  
رضي الله عنه كحديث الباب لأنه استمر على طلب إقامة المحل عليه مع توبته ليمت طهره ولم يرجع عن  
أقراره من الطبع البشري يقتضي أنه لا يستمر على الإقرار بما يقتضي موته فجاءه نفسه على ذلك  
وقوى عليها وفي الصحيح عن ابن عباس لما أتى ما عزين مالك الذي صلى الله عليه وسلم قال له لعلك قلت  
أو غمرت أو نظرت قال لا يا رسول الله قال أنكبتها لا يكتني قال فعند ذلك أمر برجه (قال ابن شهاب  
من أجل ذلك يؤخذ الرجل باعترافه على نفسه) بالزنا أو بغيره حيث كان مكلفا غير محجور عليه  
(مالك عن يعقوب بن زيد بن طلحة) القرشي التيمي أبي يوسف الصدوق المدني قاضيا (عن أبيه  
زيد بن طلحة) التيمي تابعي صغير أرسل هذا الحديث فظنه الحاكم حيايا وقال إن مالكًا هو الحاكم  
في حديث المدنيين وتعبه في الأصابة فقال ليس كما ظن فليس زيد ولا ياب ولا لجد حجة فهو زيد  
ابن طلحة بن عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة كما نسبته المعنى وغيره من رواة الموطأ ورجده مشهور  
في التابعين (عن) جده (عبد الله) بنع الهين ابن عبيد الله بنعها (ابن أبي مليكة) بالنصب غير ابن  
عبد الله بن جدعان ويقال اسم أبي مليكة رهير التيمي المدني أدرك ثلاثين من الصحابة ثقة فقيه مات  
سنة سبع عشرة ومائة (أنه أخبره) قال ابن عبد البر هكذا قال يحيى فجعل الحديث لعبد الله بن أبي  
مليكة مرسل عنه وقال المعنى وابن القاسم وابن بكير مالك عن يعقوب بن زيد عن أبيه زيد بن طلحة  
ابن عبد الله بن أبي مليكة فجعلوا الحديث زيد بن طلحة مرسلًا وهذا هو الصواب وكذلك رواه  
ابن وهب عن مالك ثم قال وأخبرني ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن عن عاصم بن عمر بن قتادة عن  
النهان عن محمود بن لبيد الانصاري وروى مرسلًا من وجوه كثيرة وصححه عنه من بريدة وعمران بن  
حصين (ان امرأة) من غامد كافي مسلم من حديث بريدة وله ولابي داود من حديث عمران بن حصينة  
ولأنتاني فقاما بعين محبة فالفخيم مكسورة فقال مهلة بطن من جهينة وروى ابن منده بسند ضعيف  
عن عائشة سمعت سبعة القرشية قالت يا رسول الله اني زينت فأقم علي هذا الله الحديث بنحو حديث  
الغامدية المذكور فان صح فيكون ذلك وقع لها مما (جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم



فأخبرته أنها زنت) وفي مسلم عن بريدة فقالت يا رسول الله طهرني فقال ويحك أرجعي فاستغفري الله  
 وتوبتي إليه فقال الزنا لا تريد أن تكاررت ما عزم مالك قال وما ذاك قالت إنما حبسني من الزنا  
 (وهي حامل) فمن الزنا كما في مسلم عن عمران وبريدة (فقال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم أذهبي  
 حتى تضي) حكايا لمنع رجيم الحبس لأنه يلزم عليه قتل الولد بلا جنابة وفي مسلم عن بريدة فكفلها  
 رجل من الأنصار حتى وضعت وفيه عن عمران فدعا نبي الله وليها فقال أحسن إليها فإذا وضعت  
 فأتني بها (فلما وضعت جاءته) وفي حديث بريدة فلما ولدت أمتها بالصبي في خرقه قالت هذا قد ولدت  
 (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أذهبي حتى ترضعيه) وفي مسلم عن سليمان بن بريدة عن أبيه  
 فكفلها رجل من الأنصار حتى وضعت فأتني صلى الله عليه وسلم فقال قد وضعت الغامدية فقال  
 إذا ألزجها وندع ولدا مصغرا ليس له من رضعه فقام رجل من الأنصار فقال ألي رضاعه يا نبي الله  
 قال فرجها وفيه أيضا عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال أذهبي فأرضعيه حتى تقطعه فلما قطعته  
 أمتها بالصبي في يده كسرة خبز فقالت هذا يا نبي الله قد قطعته وقد أكل الطعام فدفع الصبي إلى  
 رجل من المسلمين ولا تتأق بين الرويتين لا حتمال أنه صلى الله عليه وسلم لم يرض قول الرجل إلى رضاعه  
 لأن أمة أرق به في رضاعه فدفعه إليها حتى قطعته ويكون التعقيب في قوله في الأولى فرجها نحو  
 تزوج زيد فولد له هكذا ظهر لي ثم رأيت النووي قال الروايةان صحيحتان والثانية مريحة لا يمكن  
 تأويلها بخلاف الأولى فتمت تأويلها على وفق الثانية بأن قول الرجل إلى رضاعه إنما قاله بعد  
 الطعام وأزاد به كفايته وترتيبه وسماه رضاعا مجازا انتهى ولعل ما قلته أقرب لبقاء الرضاع على  
 حقيقة ولا ينافيه التعقيب لأنه في كل شيء يحسبه (فلما رضعت جاءته فقال أذهبي فاستودعيه)  
 أحمله عنده من يحفظه (قال فاستودعته) لا ينافي رواية مسلم فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين لا حتمال  
 أنها لما استودعته وأخبرته بذلك أحضره بالصبي ودفعه إليه ليكون أشد وثقا في حفظه من مزيد أفته  
 صلى الله عليه وسلم على خلق الله (ثم جاءته فأمر بها فرجت) وفي مسلم عن عبد الله بن بريدة عن أبيه  
 ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها وأمر الناس فرجوها فأقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها ففضخ الدم  
 على وجهه خالده فسماه سمعه صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة  
 لو تابها صاحب كس لغفر له ثم أمر بها فصلى عليها فدفت وفي مسلم أيضا عن عمران ثم صلى عليها  
 فقال له عمر ن صلى عليها يا نبي الله وقد زنت قال لقد تابت توبة لو سعت بين سبعين من أهل المدينة  
 لوسعتهم وهل وجدت توبة أفضل من أن جادت بنفسها وهذه الرواية مريحة في أنه صلى الله عليه وسلم  
 صلى عليها وأما الأولى فقال عياض هي بفتح الصاد واللام عند جاءه رواته مسلم وعند الطبراني بضم  
 الصاد قال وكذا رواه ابن أبي شيبة وأبو داود وفي رواية لابن داود ثم أمرهم أن يصلوا عليها انتهى وقد  
 يجمع بانه أمرهم أولا ثم قبل الصلاة صلى عليها لما علم توبتها (مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله) بضم  
 العين (ابن عبد الله) بفتحها (ابن عتبة) بضمها وأما مكان الفوقية ابن مسعود (عن أبي هريرة)  
 عمرو بن عامر وعبد الرحمن بن حفص قولان مرجحان من نحو ثلاثين قولاً في اسمه واسم أبيه (وزيد بن خالد  
 الجهني) بضم الجيم وفتح الهاء (انها أخبراه ان رجلين) لم يعرف المحافظ اسمهما (اختصما إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما يا رسول الله اقض) أحكم (بيننا بكتاب الله) وفي رواية للشعبي  
 فقام رجل من الأعراب فقال انسدك الله إلا قضيت بيننا بكتاب الله (وقال الآخر) بفتح الحاء  
 (وهو أقمهما) قال المحافظ زين الدين العراقي يحتمل أن الراوي كان عارفاً بما قبل أن يتصاكما  
 فوصف الثاني بأنه أقمه من الأول مطلقاً ويحتمل في هذه القصة الخاصة لمحسن أدبه في استئذانه أولاً

وترك رفع صوته ان كان الا قول رفسه (اجل) بفتح الهمزة والمجيم وخفة اللام أى نعم (يا رسول الله انص  
يدتنا بكاب الله) انما سأل ذلك وهما عيان انه لا يحكم الا بحكم الله ليحكم بينهما بالحكم امرف لا بالتصالح  
والترغيب فيما هو الا رفق بهما وأمرهما بالصلح اذ لما كمن يفعل ذلك (وانذرتني) في (ان اتحكم قال  
تسكتم فقال ان ابني) لم يعرف المحافظ اسمه (كان عسيفا) بفتح العين وضم السين المهملة  
واسكان التحتية وبالفاء أى اجبرا (على هذا) أى عنده وأعلى بمعنى اللام (فزنى بامرأته) لم يعرف  
المحافظ اسمها (فأخبرني) بالافراد قال أبو عمر هكذا رواه يحيى وابن القاسم وهو الصواب وللهنبي  
فأخبروني أى بالجمع وفي رواية عمرو بن شعيب فسأت من لا يعلم فأخبرني (ان على ابني الرجم فاندت  
منه بمائة تشاة) متعلق باندت ومن للسبدل نحو ارضيت بالحياة الدنيا من الاخرة أى اقتديت بمائة  
شاة بدل الرجم (وبجارية ثى) وفي رواية وجارية بلا موحدة (ثم اتي سألت أهل العلم) قال المحافظ  
لم اقف على اسمائهم ولا على عددهم (فأخبروني انما على ابني جلد مائة وتغريب عام) بالاضافة بينهما  
لانه بكر (وأخبروني انما الرجم على امرأته) لانها محصنة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما)  
بالتحفيف (والذى نفسي بيده) اقسم تأ كيدا (لا قضين بينكما بكاب الله) أى القرآن على ظاهره  
المفوسخ لفظه الثابت حكمه ويدل له قول عمر لا تى الشيخ والشيخة فارجوها لئمة فانما قد قرأناها  
وقد اجعوا على ان من القرآن ما نسخ حكمه وثبت خطه وعكسه في القياس مثله واشارته الى قوله تعالى  
أو يحول الله لهن سبيلا وفسر النبي صلى الله عليه وسلم السبل بترجم المحصن رواه مسلم أو المعنى يحكم الله  
وقضائه كقوله تعالى كتاب الله عليكم أى حكمه فيكم وقضاؤه عليكم وما قضى به صلى الله عليه وسلم  
هو حكم الله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وما آتاكم الرسول  
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما أمر باتباعه وطاعته جاز ان يال لكل حكم حكم به حكم الله وقضاؤه  
اذ ليس في القرآن ان من زنى واقتدى يرد فداؤه ولا ان عليه نفى سنة مع الجلد ولا ان على التيب الرجم  
وقد اقسام ان قضى بينهما بكاب الله وهو صادق وقال (اما غنك وجاريك فرد عليك) أى  
مردود من اطلاق المصدر على المفعول نحو نسج الين أى مذكوره ولذا كان بلفظ واحد للجمع والواحد  
(وجلدانية مائة) أى امر من يجلد فجلده (وغربه عاما) عن وطنه وهذا يتبع ان ابنه كان بكر او انه  
اعترف بالزنا فان اقرار الاب عليه لا يقبل وقرينة اعترافه حضوره مع ابيه كما في رواية اخرى ان ابني هذا  
وسكوت على ما نسبته اليه وفي النسائي عن عمرو بن شعيب عن الزهري كان ابني اجبر الا امرأة هذا  
وابني لم يحصن نصح بانه بكر وفيه تغريب البكر الزاني خلافا لتول أبى حنيفة لا يغرب لانه زيادة على  
النص والز زيادة عليه بجبر الواحد نسخ فلا يجوز واجب بان الزيادة ليست بنسخ اذ حكم النص باق وهو  
الجلد والتغريب بالسنة (وامرأيسا) بضم الهمزة مضمر (الاسلمى) حزم ابن حبان وابن عبد البر بانه  
انيس بن الفخاك وفيه نظروا الظاهر في نقضى انه غيره وقال ابن السكن لا ادري من هو ولم اجلده رواية  
غير ما ذكر في هذا الحديث ويقال هو انيس بن الفخاك وقال غيره يقال هو انيس بن أبى مرثد وهو خطأ  
لانه غنوى وهذا اسلمى كذا في الاصابة وقال في المقدمة انيس هو ابن الفخاك نقله ابن الاثير عن  
الاكثرين ويؤيده قوله في الحديث الاسلمى وهو ابن التمين في قوله انه أنس بن مالك ولكنه  
صغرا انتهى فانه خص الاسلمى قصدا الى انه لا يؤثر في القبله الارجل منهم لتفوزهم عن حكم غيرهم  
وكانت المرأة اسلمية (ان باقى امرأة الآخر) ليعلم ان الرجل قد فها بانه فلها عليه حد القذف فضا له  
أو تغف عنه (فان اعترفت) بانه زنى بها (رجمها فاعترفت فرجها) انيس لانه حكمه في ذلك لكل  
في رواية الليث عن الزهري فاعترفت فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجت وهو ظاهرا

في ان أنسا انما كان رسولا ليسمع اقراره فقط وان تنفيذ الحكم انما كان منه صلى الله عليه وسلم وبشكل  
 كونه اكتفى بشاهد واحد واجب بان رواية مالك اولى لما يقرر من ضبطه ونصوصا في حديث ان زهرى  
 فانه اعترف الناس به فاضاها ان أنسا كان حاكما ولئن سلم انه رسول فليس في الحديث نص على انفراد  
 بالثلاثة فاجتمع من غير شهود عليها وقال القاضي عياض يحتمل ان ذلك ثبت عنده صلى الله عليه  
 وسلم بثلاثة هادة هذين الرجلين قال المحافظ والذي يقبل شهادته من الثلاثة والد العسيف فقط  
 واما العسيف والزوج فلا يغفل بعض من تبع عياضا فقال لا بد من هذا الجمل والالزم الاكتفاء  
 بشاهد واحد في الاقرار بالزنا ولا فائز به ويمكن الانفصال عن هذا بان أنسا بعث حاكما فاستوفى  
 شروط الحكم ثم استأذنه صلى الله عليه وسلم في رجها فأذن له قال المهلب فيه حجة للمالك في جواز تنفيذ  
 المحاكم رجلا واحدا في الاقرار وفي ان يتخذ واحدا يثق به يكشف له عن حال الشهود وفي السر كما يجوز له  
 قبول الواحد فيما طريقه الخبر لا الله هادة انتهى وفيه ان العصابة كانوا يفتون في زمنه صلى الله  
 عليه وسلم وفي بلد رذ كرابن سعد من حديث سهل بن أبي حنيفة ان الذين كانوا يفتون على عهد النبي صلى  
 الله عليه وسلم عمر وعثمان وعلي وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وعن ابن عمر كان أبو بكر  
 وعمر يفتيان في زمنه صلى الله عليه وسلم وعن حراش الاسلمي كان عبد الرحمن بن عوف ممن يفتي  
 في زمنه صلى الله عليه وسلم وفيه ان الحد لا يقبل الغذاء وهو مجمع عليه في الزنا والسرقة والشرب والحجامة  
 واختلف في القذف والصحيح انه كغيره وارسل الامام الى المرأة ليسألهما عما رميت به وقد صحح  
 النووي وجوده وهو ظاهر ذهنا واحتج له ببعث أنيس لكن تعقب بأنه فعل في واقعة حال لا دلالة فيه  
 على الوجوب لاحتمال ان سبب البعث ما وقع بين زوجها وبين والد العسيف من الخصام والمصاحفة على  
 الحد واشتهار الاتصاف حتى صرح والد العسيف بما صرح به ولم ينكر عليه زوجها فالارسل الى هذه  
 مختص من كان على مثله من التهمة القوية بالقبور (قال مالك والعسيف الاجير) وزنا ومعنى لانه  
 بعد صف الطرق أي يدانها ما ترد في الاشتغال والجمع عسفا بزنة أجراه وفيه ان الاولى بالقضاء  
 الخليفة العالم بوجوده القضاء وان المدعي اولى بالقول والطالب احق بالتقدم بالكلام وان بدأ المطلوب  
 ورد الباطل وانه لا يدخل بقبضه في ملكه ولا يصح له وعليه رده وانه لا جلد مع الرجم وقاله الجمهور  
 خلافا للظاهر وبعض الملف لمحدث مسلم عن عبادة مرفوعا خذوا عني قد جعل الله لمن سبى البكر  
 بالبكر جلد مائة وتغريب عام واليتب باليتب جلد مائة ورجم بالحجارة وأجيب بأنه منسوخ لانه صلى  
 الله عليه وسلم رجم جماعة ولم يجلدهم ورجم أبو بكر وعمر وعثمان ولم يجلدوا وماروى عن علي في شرافة  
 الممدانية جلدتها بكتاب الله ورجمها سنة رسول الله فتنقطع لاجته فيه كما قال ابن عبد البر وغيره  
 وأخرج البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن نابعه الليث وابن أبي ذئب وابن عيينة وصالح  
 ابن كيسان وابن جريج ويحيى بن سعيد وغيرهم في الصحيحين وغيرهما كما هم عن ابن شهاب بنحوه  
 (مالك عن سهيل) بضم الميم مائة مصغر (ابن أبي صالح عن أبيه) ذكر كون السمان (عن أبي  
 هريرة ان سعد بن عبادة) الانصاري الجواد المشهور سيد الخزرج (قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) لما نزلت والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء الآية (أرأيت لو اني وجدت مع  
 امرأتى رجلا) وفي رواية لو وجدت كاعا عيسى امرأته قد تفخذها رجل (أهمله) بفتح همزة  
 الاستفهام وضم الثانية (حتى أتى بأربعة شهداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم) زاد في رواية  
 قال كلا والذي بمنك بالحق ان كنت لا عاجله بالسيف قبل ذلك قال صلى الله عليه وسلم اسمعوا الى  
 ما يقول سيدكم انه لغيري وأنا لغيري والله اغفر مني وفيه قطع الذريعة عن سفك الدم مجرما الدعوى

والنبي عن اقامة حديثه سلطان ولاشهود وهو وجه ادخاله في كتاب الحدود وبر بسنده ومثله في كتاب  
 القضاء (مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بفتحها (ابن  
 عتبة) بضمها (ابن مسعود) أحد الفقهاء (عن عبد الله بن عباس) قال سمعت عمر بن الخطاب يقول  
 على المنبر النبوي (الرجم في كتاب الله حق) ثابت الحكم منسوخ اللفظ والبخاري من طريق صالح بن  
 كيسان عن الزمري باسناداه المذكور ان الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم واتزل عليه الكتاب  
 فكان مما انزل الله آية الرجم (على من زنى من الرجال والنساء اذا احصن) بضم الهمزة أى تروج  
 ووطئ بها و كان ناله اعا قلا (اذا اقيمت المينة) بالزنا (او كان الحمل) بفتح الحاء المهملة والموحدة  
 أى وجدت المرأة حبل (أو) كان (الاعتراف) الاقرار بالزنا والاستقرار عليه وهذا مختصر من خطبة  
 لعمر بن الخطاب قال فى آن عمر عرض الله عنه رواها البخاري بقامها من طريق صالح بن كيسان عن  
 ابن شهاب باسناداه المذكور (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن سليمان بن يسار) بتحقيقه  
 ومهملة خفيفة (عن ابي واقد) بالتساق (الليثي) الصحابي قيل اسمه الحارث بن مالك وقيل ابن عوف  
 وقيل اسمه عون بن الحارث مات سنة ثمان وستين وهو ابن خمس وثلاثين على الصحيح (ان عمر بن  
 الخطاب) انما رجل) لم يسم (وهو بالشام) لما قدمها في خلافته (فذكر له انه وجد مع امرأته رجلا  
 فبعث عمر بن الخطاب ابا واقد الليثي) الصحابي المذكور (الى امرأته يسأله عن ذلك) أى عن فذف  
 زوجها لها (فأتاها وعندها نسوة حولها) جملة حالية (فذكر لها الذى قال زوجها العربى الخطاب) من  
 ربهما بالزنا (وأخبرها) أبو واقد (انها لا تؤخذ بقوله) بل ان كذبه لاعتن وإلا حد (وجعل يلقنها شيئا  
 ذلك لتتزعج) بفوقية فنون ساكنة فزأى منقوطة أى ترجع (فابت ان تزج) ترجع عن الاعتراف  
 بالزنا (وقت) اشتدت وصلبت وفي نسخة وهي اظهر وثبت بمئة من الثبوت (على الاعتراف) بالزنا  
 (فأمر بها عمر فرجت) لثبوتها على الاعتراف وعدم رجوعها عنه (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري  
 (عن سعيد بن المسيب) انه سمعه يقول لما صدر عمر بن الخطاب رحمه الله رواية سعيد عن عمر بن عمر  
 المتصل لانه رآه وقد صحح بعض العلماء سماعه منه قاله أبو عمر (من منى) فى آخر حياته سنة ثلاث  
 وعشرين (اناخ) راحلته (بالابطخ) أى المص (ثم كرم) بشد الواو أى جمع (كروم) بفتح الكاف  
 وضما أى قطعة (بطحاء) أى صغار الحصى أى جمعها وجعل لها رأسا (ثم طرح) فى (عليها رداءه  
 واستلقى) على ظهره (ثم مد) رفع (يديه الى السماء) لانها قليلة الدعاء (فقال اللهم كبرت) بكسر  
 الموحدة (سنى) أى عمرى فهم مؤثمة (رضعت قوتى) بسبب كبر سنى (وانتشرت) كثرت وتفرقت  
 (رعيت) التى اقوم بتدبيرها وسياستها (فاقبضنى) توفنى (البك) حال كوفى (غير مضيع) لما مرتى به  
 (ولا مفترط) متهاون به (ثم قدم المدينة فخطب الناس) والبخاري عن ابن عباس فقد منا المدينة  
 فى عقب ذى الحجة فلما يوم الجمعة تجلنا بائرا وراح الى ان قال فلبس عمر على المنبر فلما سكبت المؤذن قام  
 فاتى على الله سبحانه وأهله ثم قال أما بعد فإني قائل انكم مقالة قد قدر لي ان اقولها لادري اعلمها بين يدي  
 اجلى فن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ومن خشى ان لا يعقلها فلا احل لاحد ان  
 يكذب على (فقال ايها الناس قدسنت) بضم السين وفتح النون التثنية وسكون الفوقية (ايكم السنن)  
 جمع سنة (وفرضت انكم الفرائض) بالبناء للفعول فيهما العلم بالفاعل (وتركم) بالبناء للفعول أيضا  
 (على) لطريق (الواخضة) الظاهرة التى لا تخفى (الا ان تضلوا بالناس عينا وشمالا) عن تلك الطريق  
 الواخضة لورى انفسكم (وضرب باحدى يديه على الاخرى) استغافوا تعجا ممن يقع منه ضلال بعد  
 هذا البيان البالغ (ثم قال ايكم) احذركم (ان تهلكوا عن آية الرجم ان) بفتح الهمزة (يقول قائل



ابن عبد البر ( ان رجلا اعترف على نفسه بالزنا على عهد ) رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قدما ( طلب له ) لاجله ( رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوط ) ليجلده لانه غير محسن ( فأتى بسوط )  
 مكسور فقال فوق هذا تخفة ايلامه فأتى بسوط ( جديدا لم تقطع ثمرته ) بفتح المثنة والميم والراء فوقية  
 أى طرفه قال الجوهري وثمرة السياط عقد اطرافها وقال ابو عمر أى لم يمتحن ولم يبلن والثمرة الطرف  
 ( فقال دون ) أى أقل من ( هذا ) وهو فى الاول ( فأتى بسوط قد ركب به ) فذهبت عقدة طرفه ( ولان )  
 صار له ثامع بقاء صلابته بعد دم كسره ( فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلد ) مائة جلدة  
 ثم قال ايم الناس قد أن بالذأى حان ( لكم ان تفتنوا عن حدود الله ) التى حرمها ( من اصاب من هذه  
 القاذورة ) كل قول أرفعل يستعج كالزنا والشرب والاعتذوف وجمعها قاذورات سميت قاذورة لان حقها  
 ان تقذف وصفت بما يوصف به صاحبها ( شيئا فليستر بستر الله ) الذى اسبى عليه وليدب الى الله  
 ولا يظهره لنا ( فانه من يبدي ) بالياء للاشباع كقراءة من يتقى وفى رواية بجذفها أى يظهر ( لنا )  
 مما شتر المحكام ( صفحته ) هى لغة جانبته ووجهه رناحيته والمراد من يظهر لنا ما شتره افضل من  
 حدا وتغريز ( تتم عليه كتاب الله ) أى الحمد الذى حده فى كتابه وليسنة من الكتاب فيجب على  
 الشخص اذا قبل ما يجب حذ الستر على نفسه والتوبة فان خالف واعترف عند المحاكم اقامه عليه  
 وكما قال ذلك بعد جلده هذا الرجل قاله ايضا بعد درجهم ما عزين مالك الاسلى فقام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقال اجتنبوا هذه القاذورة التى نهى الله عنها فى الم بشئ منها فليستر بستر الله  
 وليتب الى الله فانه من يبدينا صفحته تقم عليه كتاب الله اخرجه اليه فى المحاكم وقال على شرطهما  
 من حديث ابن عمر وصححه ابن السكن وغيره وتولى أبى عمر لاعلمه موصولا بوجه قال المحافظ مراده  
 من حديث مالك ولما ذكره امام الحرمين فى النهاية قال صحيح متفق على صحته فتعجب منه ابن الصلاح  
 وقال أوقفه فيه عدم إمامه بصناعة الحديث التى يقتصر لها كل عالم انتهى لان اصطلاحهم ان المتفق  
 عليه مارواه الشيخان معا ( مالك عن نافع عن صفية بنت أبى عبيد ) بضم العين الثقفية زوج  
 ابن عمر ( أخبرنيان أبابكر الصديق أفى ) بضم أوله ( برجل ) لم يسم ( قد وقع على جارية بكر فاحباها  
 ثم اعترف على نفسه بالزنا ولم يكن احصن ) بفتح فسكون ( فأمر به أبو بكر فجلد الحمد ) مائة جلدة  
 ( ثم نفي الى ذلك ) بفتح الفاء والمهملة وكاف بلدة بينها وبين المدينة يومان وبينها وبين خيبر  
 دون مرحلة ( قال مالك فى الذى اعترف على نفسه بالزنا ثم يرجع عن ذلك ويقول لم أفعل ) أى لم أزن  
 ( وإنما كان ذلك منى على وجه كذا وكذا الشئ يذكركه ) يعذبه كقوله إنما أصبت امرأتى وأمنى  
 وهى حائض فضننت ذلك زنا ( ان ذلك يقبل منه ولا يقام عليه الحمد ) وظاهره ان تكذيب نفسه  
 بدون ابداء عذره لا يقبل وهو مروى عن الامام نصا واشبه وعبد الملك والمذهب قول ابن القاسم  
 وابن وهب وابن عبد الحكم بقبول رجوعه مطلقا ( وذلك ان الحمد الذى هو الله ) كالزنا والشرب  
 والقطع فى السمقة ( لا يؤخذ الا باحد وجهين إما بيينة عادلة تثبت على صاحبها ) ما شهدت به  
 ( وإما باعتراف يقيم ) يستمر ( عليه حتى يقام عليه الحمد ) فان رجع قبل ( وان اقام على اعترافه  
 اقيم عليه الحمد ) ولا خلاف عن مالك فى قبول عذره الا ما حكاها الخطابي عنه وهو غريب  
 لا يعرف فى مذهبه وكذا ما ترك حذ المعتز اذا هرب وإن اثناء الحمد على اصح قولى مالك  
 وعليه جماعة العلماء الحديث أبى داود وصححه المحاكم والترمذى عن نعيم بن هزال ان ما عزالما فتر  
 وادركوه ورجوه قال صلى الله عليه وسلم هلا تركتوه لعل يتوب فيتوب الله عليه خلافا لمن قال بل يتبع

ورحم الله صلى الله عليه وسلم لم يرمهم بدمه مع انهم قتلوه بعد مروه واجب بانه لم يرح مال حو وعقد  
 ثبت عليه الحديث في ابي داود عن بريدة كنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحدث ان ما عزا  
 والعامة في نور جمال بطلهما (قال مالك الذي ادركت عليه اهل العلم انه لا يفتي على العبد اذا زنا) وانما  
 التي على الرجل الحر لان في نفس العبد عقوبة لما يكتمه من عقوبة مدته ونسب في الشرع يقتضي  
 ان لا ياقب غير الحاي ولا يفتي قضا الا في وضعاها بالفتي وعنه الشافعي وله قول لا يفتي الرقيق  
 وعن احمد القولان وقال الكوفيون لا يفتي على الزاني مطلقا وزعم الطحاوي انه منسوخ وبرد ما روجه  
 الشافعي والترمذي وصححه ابن خزيمة والحاكم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وعرب وان  
 ايا بكر رضي الله عنه ضرب وعرب وان عمر وعرب وعرب ثم لم يزل تلك السنة فلو كان منسوخا  
 ما فعل به الخلفاء الا اشدوا والعلم بالمنسوخ حرام جماعا

(جامع ما حاق في هذا الزنا)

(مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عمر عن ابن عبد الله بن عتيبة) ففتحه (ابن عتيبة) بصمهما وسكر  
 الة وقوة (ابن موهود) الهذلي (عن ابي هريرة بن زيد بن خالد الجهمي) بصم الجهم وفتح الحاء الصحابي  
 باله من الدني (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) بصم اوله ولم يفتي الحافظ على اسم السائل (عن  
 الامامة اذ زنت ولم تحسن) بصم اوله وسكون ثابته وكسر ثابته باسناد الا حصان اليها لاسما تحسن نفسها  
 بها فافها وروى ولم تحسن (فتح الصادق باسناد الا حصان الى غير ما يكون معنى الفاعل والفعول وهو واحد  
 انما لثمة التي جاءت لنادي سائل احسن فهو محسن وامهيب فهو مصيب والفتح فهو ملغ قليل وروى ايضا  
 ولم تحسن بصم الثام وفتح الحاء ثم اذ اصاب من باب الفعل والجملة في محل الحال من فاعل زنت وصحبت  
 الواو مع لم على المختار عندهم وجاءت بلا واو في قوله تعالى فاطموا سمع من الله وقصص لم يحسنهم وروى  
 وزعم الطحاوي انه قد رد مالك بقوله ولم تحسن انكره عليه ابن عمر وابن جابر وغيرهم من الحفاظ بانه لم يفتيها  
 بل تابعه عليها ابن عتيبة ويحيى بن سعيد الانصاري عن ابن شهاب فهي محببة وليست بقيد انما هي  
 حكاية حال في السؤال ولذا الجواب صلى الله عليه وسلم (فقال ان زنت فاجلدوها) غير عبد الله الا حصان  
 لانني عمي على ان لا اثر له وان موجه في الامامة مطابق لزنا والمزنا لا حصان المتقي الحرة كقوله تعالى  
 ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات او التي لم تزوج اولم تعلم كقوله تعالى فاذا احصن الاية  
 قيل معناه سلمت وقيل تزوجن فليس المراد انها ترجم اذا احصنت بمعنى تزوجت لانه خلاف الاجماع  
 وصريح قوله فاذا احصن فان اثنين بغا حصة فليمن نصف ما على المحصنات من العذاب وقد الحديث  
 على جلد من لم تحسن والاية على جلد المحسن اذ لا حرم لا ينصف فتجلد ولو متزوجة غلاما بالدين (ثم ان  
 زنت) ثابته (فاجلدوها) خطاب للملاك ففهم ان السيد يقيم على رقيقه الحد وسمع البيهقي عليه ما روى  
 قال الائمة الثلاث والجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم خلافا لا في حقيقة في آتون لكن استثنى  
 مالك القطع في البرقة لان فيه مثله فلا يومن السيدان بمثل برقة فتمنع من مباشرة القطع سدا  
 للذرية (ثم ان زنت فاجلدوها) ووقع في بعض الروايات زيادة الحديث لكن قال ابو عمر انه رد بها رواها  
 ولا نعلم احدا ذكره غيره (ثم يسموها) التي لم لان القربى مطلوب لمن اراد النكاح بامته الزانية اما من اراد  
 بيعها من اول مرة فذلك (ولو يفتيم) بضاد مفتحة وفاء ففعل معنى منقول عنه به العفة في التفرغ عنها  
 والحض على مساعدة الزانية لما فيه من الاطلاع على التكرار والمكرره والعون على الخبث قالت ام سلمة  
 يا رسول الله انك وفيها صاحبون قال نعم اذا كثرت الخبث وقصره العلماء باولا الزنا قاله ابن عبد البر

الفتح عن ائمة الفقه والجمهور  
 وغير ذلك تعديف كما يعلم من  
 التاموس والمزهر قاله نصر

ولو شرطية بمعنى إن شئ وان كان بضعير في متعلق خبر كان المقدرة وحذف كان بعده لوه ذك كبير ويجوز أن  
 التقدير ولو تليدها بضعير والامر للاستحباب عند المحم ورحلا فالظاهرة في وجوب بيعها إذا زنت رابعة  
 لانه عطافه على المحم وهو واجب وتمعق بان دلالة الاقتران ليست صحيحة عند غير المزي رابي يوسف (قال  
 ابن شهاب لا أدري بعد) بهمة لاستفهام أى هل اراد أن بها يكون بعد الزينة (الثالثة أو الرابعة)  
 وجزم أبو بصير (قال مالك والصفير المحمل) قيل من ضعف النخل وقل من الشجر قاله أبو عمرو ويؤيد الثاني  
 الزواية المبرحة به وه ذاعلى جهة التزهيد فيها وليس من اضاءة المال واستشككاه ابن المنبر بانه صلى  
 الله عليه وسلم أصبح باعسادهار النصيحة عاقبة للمسلمين فدخل فيه المشتري فيضعف في أن لا يشتريها  
 فكيف يتصور نصيحة المجانين وكيف يقع البيع اذا استعصموا ما واجب بان الماعدة انما توجهت على  
 البائع لانه الذى دلغ فيها مرة بعد أخرى ولا يدغ المؤمن من حجر مرتين ولا كذلك المشتري فانه لم يجرب  
 منها سواء فليست وطعته في الماعدة كالبائع انتهى ولما هان استعصم عند المشتري بان تزوجها أو بعها  
 بنفسه أو بغيره ايمته أو بالاحسان اليها وفيه جواز بيع العقب وان المسالك الصحيح الملك يجوز له بيع  
 ماله الكثير بالتساقف ايسر ولا خلاف فيه ذاعرف قوله فان لم يعرف فحلاف وجمعه من اطلق قوله  
 صلى الله عليه وسلم دعوا للناس برزق الله بعضهم من بعض ولا يبيع حاضر لباد وفيه ان زنا عيب برزقه  
 رزق للامر بالخط من قيمته اذا زنى وتوقف فيه ابن دقيق العيد لجواز رد القصد الامر بالبيع ولو تحطت  
 القيمة فيكون ذلك متعلقا بامر وجودى لا اخبارا عن حكم شرعى اذ ليس في الحديث نص ببيع الامر من  
 خط القيمة واخرجه البخارى في البيع عن اسماعيل وفي المهارين عن عبد الله بن يوسف ومسلم  
 في المحم ودعن يحيى والقعنى ومن طريق ابن وه كاهم عن مالك به وتابعه يونس بن يحيى بن سعيد ومهر  
 وغيرهم في العجيين وغيرهما عن ابن شهاب نحوه وله طرق عندهم (مالك عن باقع ابن عبد الله كان يقوم  
 على روق المحس) بضمتين وسكان الميم لغة (ونه استكره) بسين التاكيد أى اكروه (جارية من ذلك  
 الرقيق فوقع بها فجدده عمر بن الخطاب ونهاه) لما أخذ به مالك (ولم يولد الوليدة) لانه (لانه استكرهه)  
 على الزنا وشرطه الهوىع (مالك عن يحيى بن سعيد) الا نصارى ان سليمان بن يسار أخبره ان عبد الله بن  
 عباس (بشد الختية وشين مجعمة) ابن أى ربيعة) واهمه عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم  
 (الخزومى) القرشى صحابى ابن صحابى (قال امرى عمر بن الخطاب في قبته) جمع فله فقى أى شهاب  
 احداث (من قرش فجلدنا ولائد) إماء (من ولائد الامارة خمسين خمسين) كل واحدة (في الزنا) أى  
 بسية وصدك ارواه ابن جريج وابن عدي وغيرهما عن يحيى بن سعيد وروى ممر عن الزهرى ان عمر بن  
 الخطاب جلد ولائد من المحس ايكارافى الزنا قال أبو عمر هذا كاه اصبح واثبت مما روى عن عمر بن عبد الله  
 عن الامة كم حددها فقال الله فروتها وراه الدار واراد بالفرقة القناع أى لئس عليها قناع ولا حجاب  
 لمخروجها الى كل موضع يرسلها أهلها اليه لا تدر على الامتناع منه فدل لا تكرار قدر على الامتناع من  
 القمع ورفلا حدتها لهابها الا حجاب لها واقتناع وعا عليها الادب وتجاودون المحم وهكذا قال طائفة لا حد  
 على الامة حتى تسك عليه تأولو احديث زيد وأبى هريرة وروى القولان عن انس وقد قرئ فاذا احصن  
 بفتح قوله أى اسكن أو عقق عند الاكثرو معناه عند البعض تزوجن وبضعها أى احصن بالارواح أى  
 انهم احصنوهن عند من شرطه وعند غيرهم معناه احصن بالاسلام فيكأن الزوج حصن الامة فكذلك  
 الاسلام يحصنها والمعتبان متداخلان في القراءتين انتهى ملخصا

(ما جاء في المتن)



(مالك الامر عند ثاقب المرأة توجدها ملاملا ولا زوج لها فتقول قد استكرت) أي اكرهت على الزنا (أو تقول تزوجت) ولا يعلم ذلك (أن ذلك) المذكور من دعوى الاكراه والتزوج (لا يقبل منها وانها يقيم عليها المحبة لأن يكون لها على ما دعت من التكاح بنة أو على انها استكرت) بينة (أو) قريبة كما إذا (جاءت تدعى) بفتح الميم أي يخرج منها الدم (أن كانت بكرا أو استغاثت حتى أثبت) أي اتاهها من بغيتها (وهي على ذلك الحال أو ما أشبه هذا من الامر الذي تلج فيه فضيحة نفسها) وفي نسخة لا تلج وهي صحيحة أيضا بتدبر لا تلج ذلك الامن عظم مادهاها (فان لم تأت بشئ من هذا أقيم عليها الحد ولم يقبل منها ما دعت من ذلك) لا بينة ولا قريبة (والمقتضية لا تنكح حتى تستبرأ نفسها ثلاث حيض) ان كانت حرة لان استبراءها كعدتها (فان اربأت من حيضتها) بارتقاءها فلا تنكح حتى تستبرأ نفسها من تلك الريبة بزوالها

\* (الحد في القذف والنفي والتعريض) \*

(مالك عن أبي الزناد) بكسر الزاي عبد الله بن ذكوان (انه قال جادع بن عبد العزيز بن عبد الله بن قريه) بكسر فسكون أي قذف (عثمان بن) جلاظا هو قوله تعالى فاجادوه عثمان بن جادة على عموه اذ لم يخص حراما من عبد (قال أبو الزناد فسألت عبد الله بن عامر بن ربيعة) العدوي مولاهم العنزي ولد في العهد النبوي وابوه صحابي شهر (عن ذلك) الفعل لا شك كاله اذ الآية مخصوصة بالحر (فقال ادركت عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والحكماء علم حرا) أي بعدهما (شاريت أحدا) منهم (جادع بن قريه) أكثر من أربعين (جادة قتل على انهم خصصوا الآية بالاحراق قوله تعالى فاعلمن نصف ما على المحصنات من العذاب والعبد في معنى الامة يتجامع الرق (مالك عن زريق) بضم الزاء وفتح زاي واسكان التختية وقاف ويقال فيه زريق يتقدم زاي على الزاء (ابن حكيم) ضم الحاء مصغور وقال بفتحها مكبرا (الايلى) فتح الهمز واسكان التختية ثمة (ان رجلا يقال له مصباح استعان بآبائه) في شئ (فكانه استطاه فلما جاءه قال له يارنا فقال زريق فاستعداني) طلب زريق ونصرو (عليه فلما ان اردت ان اجاده) الحد (قال ابنه والله لئن جادته لا بوان) لارجع بمعنى لا قرن (على نفسي بالزنا فلما قال ذلك اشكل على امره فكنتت فيه الى عمر بن عبد العزيز وهو الوالي يومئذ) بالمدينة من جهة ابن عمه سليمان بن عبد الملك ويحتمل انه اراد بالوالي الخليفة ان كان ذلك وقع في زمن خلافته (اذكره ذلك) الذي قاله مصباح وابنه (فكتب الى عمر ان) يفتح فسكون (أجر) بالجيم والزاي أمض (عقوه) عن أبيه (قال زريق وكتب الى عمر بن عبد العزيز يا صا رأيت رجلا) أي أخبرني عن الحكم في رجل (أفترى) بضم الالف معنى للفقول (عليه وعلى أبويه وقد هلكا) ما فاعلا (أو) أحدا (ما غال) فكتب الى عمر ان عفا فأجر عقوه في حق نفسه وان أفترى على أبويه أو أحدهما وقد هلكا فعذله (للهالك المتعدد والمتحد) بكتاب الله أي قوله فاجلدوهم عثمان بن حادة (الا أن يريد) الابن (سترا) بكسر السين وفتحها (قال مالك وذلك) أي ارادة السترا (أن يكون الرجل المفترى عليه يخاف ان كشف ذلك عنه أن يقوم عليه بينة) بما جرى به (فاذا كان على ما وصفت) بضم التاء (فعفا جاز عقوه) ولو بلغ الحاكم (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه انه قال في رجل قذف قوما جماعة) أي مجمعين بان قال لهم بازنا أو انتم زناة مثلا (انه ليس عليه الا حد واحد) للجميع قال مالك وان تفرقوا فليس عليه الا حد واحد أيضا لانه قذف واحد (مالك عن أبي الرجال) بضم (محمد بن عبد الرحمن بن حارثة) بمجهلة ومثناة (ابن النعمان الانصاري من بني النجار) بفتح النون والجيم الثقيلة بطن من الخزرج قال فيه اصاب الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار

(عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زبارة الانصارية (ان رجلا) لم يسمها (استبأ في زمن) خلافة (عمر بن الخطاب فقال أحدهم اللأخر والله ما لي بزان ولا أمي بزانة فاستشار في ذلك عمر بن الخطاب) العلماء (فقال قائل مدح أباه وأمه) فلا شيء عليه (وقال آخرون قد كان لايه وأمه مدح غير هذا) فعدوه الى هذا في مقام الاستبأ دليل على انه عرض بالتحذير لخطأه فإذا (ترى ان تحلده المحذرة) فيجلده عمر بن الخطاب المحذرة اثنين جلدة) لانه وافق رأيه اجتهادهم لا تقليد لهم (قال مالك لا أحد عندنا الا في نفي) عن اب ثبات نسبه (أرقذ) ربحي بالزنا وتحوه صريح (وتعريض يرى أن قائله انه المراد بذلك نفيًا أو قد فاعلى من قال ذلك المحذرة) كما فعل عمر بحضرة جمع من الصحابة دون النكار (والامر عندنا اذ انفي) رجل (رجلان أبيه فان عليه المحذرة) كانت أم الذي نفي مملوكة فان عليه المحذرة لأن العبرة بالاب وهو ثابت نسبه له وإن أمه أمة

\*(مالا حذفه)\*

(مالك ان احسن ما سمع في الامه يقع بها الرجل) أي بطؤها (وله فيها شرك انه لا يقام عليه المحذرة) لما له فيها من الملك (وانه يلحق به الولد ويقام) وفي نسخة ويقوم (عليه التجارية حين جلت فيعطى شركاه حصصهم من الثمن وتكون التجارية له) كلها (وعلى هذا الامر عندنا) بالمدينة (قال مالك في الرجل يجل) بضم فمكسر (للرجل جاريته) بالكسر (ان اصابها) جامعها (الذي احلت له قومت عليه يوم اصابها جلت أو لم تجل) حتى لا يتم ما اراده من التحليل (ودرى) دفع (عنه المحذرة) للشبهة (فان جلت المحق به الولد) للقاعدة ان وطء الشبهة يدرأ المحذرة يلحق الولد (قال مالك في الرجل يقع على جارية ابنه أو ابنته انه يدرأ عنه المحذرة) لما له في ماله من الشبهة بخبرات ومالك لا يثبت (ويقام) أي تقوم عليه (التجارية جلت أو لم تجل) وروى (مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ان عمر بن الخطاب قال لرجل خرج بجارية لأمه معه في سفر فاصابها) جامعها (فغارث امرأته فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فسأله) أي الرجل (عمر عن ذلك) الذي قالته امرأته (فقال وهبتها الى فقال عمر بن الخطاب لتأنيدي بالبيتة) انها وهبتها لك (ولارمينك بالحجارة) اذ لا شبهة لك في مال امرأتك (قال) ربيعة (فغارثت امرأته انها وهبتها) فلم يرجه

\*(ما يجب فيه القطع)\*

(مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع) يد سارق (فحذف المفعول أي أمر بقطعه) (في) سبيبة (مجن) بكسر الميم وفتح الجيم وشذ النون مفعول من الاجتنان وهو الاستئثار والاختفاء مما يحاذره المستتر وكسرت منه لانه قال عمر بن أبي ربيعة وكان مجني دون من كنت أتقى \* ثلاث شخص كعبان ومعه صر وحذف له عن ثلاثة مع انه عند شخص جلا على المعنى لانه اراد شخص المرأة فانت الاعداد لذلك يريد انه استتر ثلاث نسوة عن أعين الرقيب واستظهر في محل التخصص منهم من والكعب التي نهذ نديها والامعير لداخله في عصر شبها (ثمته) مبتدأ خبره (ثلاثة دراهم) فضة هكذا رواه الاكثر عن نافع عنه ورودا الليث عنه لفظا قيمته وهو المراد بالثمن هنا وأصل الثمن ما يقابل به الشيء في عقد البيع فاطلق على القيمة ما جازا الولد أو بهما في ذلك الوقت أو في ظن الراوي أو باعتبار الغلبة قال ابن عبد البر هذا الحديث أصح حديث روى في ذلك واخرجه البخاري عن اسمعيل ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك بن نافع بن جويرية بن أسماء وموسى بن عتبة وعبيد الله بن عمر عن البخاري ومحمد بن اسحاق عند اسمعيل

كلهم بلقظ ثمنه واللبث بن سعد عند مسلم بلقظ قيمته كلهم عن نافع به (مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين) بن المحارب بن عامر بن نوفل (المكي) الزوفي ثقة عالم بالناسك من رجال الجميع تابعي صغير قال أبو عمر لم يختلف رواة الموطأ في إرساله ويتصل معناه من حديث عبد الله بن عمرو وغيره (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا طلع في ثمر) بفتح المثناة والميم (معلق) بالفتح والشجر قبل ان يجذب بحوز (ولافي حريسة جبل) قال ابن الاثير أي ليس فيما يحرس بالجبل اذا سرق قطع لانه ليس بحوز حريسة فعليه بمعنى مقولة أي ان لها من يحرسها ويحفظها ومنهم من يجعل الحريسة السرقة نفسها أي ليس فيما يسرق من الماشية بالجبل قطع (فاذا آواه المراح) بضم الميم وحاء مهمله موضع ميت الغنم (أو المجرى) بفتح الميم وكسر الراء لموضع يحفظ فيه الثمار والجمع جرن كبريد ويرد فيه لف ونشر غير مرب (فاقطع فيما بلغ ثمن الجن) ثلاثة دراهم بين صلى الله عليه وسلم الحالة التي يجب فيها القطع وهي حالة كون المال في حوز فلا قطع على من سرق من غير حوز إذا ما الماشية بالحسن والظاهرية قال ابن العربي اتفقت الامة على ان شرط القطع ان يكون السرور محزرا بحوزة ثلثه ممنوعا عن الوصول اليه بما نفع خلافا لقول الظاهرية لا طلع في كل فاكهة رطبة ولو بحوزها وقاسوا على ذلك الاطعمة الرطبة التي لا تدخر قال وليس مقصود الحديث ما ذهبوا اليه بدليل قوله فاذا آواه الخ فبين ان العلة كونه في غير حوز له (مالك عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن عمرو بن حزم (عن أبيه) أي بكر ولا يعرف له اسم سواء (عن عمرة بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زبارة الانصارية المدنية (ان سارقا سرق في زمان) أي خلافة (عثمان بن عفان التريجة) واحدة ترضخ في لغة ضعيفة واللغة الصحيحة اترج بضم الهمزة وشذ المجيم الواحدة اترجة وهي التي تسكاهم الفصحاء وارتضاء الخويون قاله الازهرى (فأمر بها عثمان ان تقوم) لينظر هل تبلغ النصاب (فقومت بثلاثة دراهم من صرف اثني عشر درهما بدينار فقطع عثمان يده) أي أمر بقطعها قال في المدونة وكانت تلك الاترجة تؤكل وروى عنه اشهب ولو كانت من ذهب لما قومها عثمان أي لان الذهب لا يقوم وإنما يعتبر وزنه لانه أصل الايمان وقيم المتلفات (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمرة) بفتح فسكون (بنت عبد الرحمن) المدنية الانصارية (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ما طال على أي الزمان وما) وفي نسخة ولا (نسبت) حكم ما قطع فيه السارق وهو (القطع في ربيع دينار فصاعدا) من الذهب وهذا الحديث وان كان ظاهرا الوقت لكنه مشهور بالرفع وقد أخرجه الشيخان من طرق عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قطع يد السارق في ربع دينار فصاعدا (مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم) به جملة وزاى نسه مجده (عن عمرة بنت عبد الرحمن) انها قالت خرجت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة في نسك (ومعها مولانا لها ومعها غلام) لما وقف على اسم أحد من الثلاثة (لبنى عبد الله بن أبي بكر الصديق) رضي الله عنهما (فبعثت مع المولاتين ببرد مرجل) بالميم والحاء أي عليه تصاوير الرجال أو الرجال كما أفاده أبو عبيد الهروي ومنع تصوير الحيوان انما هو اذا تم تصويره وكان له ظل دائم وهذا مجرد وشي في البرد لا ظلال له وليس يتم (قد خيط عليه خرقه خضراء قالت فأخذ الغلام البرد ففقق عنه) نقض خياطته (فأستخرجته وجعل مكانه لدا) بكسر فسكون ما تبلى من شعرا ووصوف (أو فورة) بالهاء ويقال أيضا يجذفها ما يلبس من جلد الغنم ويحوها شك الراوى (وخاط عليه فلما قدمنا) بالالف على لقية (المولاتان المدينة دفعتا ذلك الى أهله فلما تواعنه وجدوا فيه البرد ولم يجدوا البرد فكلما

المراتين) أي المولاتين (فكاحتا عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أو كبتا اليها) شك الراوي (واتهما) أي المرأتان (العبد فمثل العبد عن ذلك فاعترف) بأنه سرقه (فأمرت به عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقطعت يده وقالت عائشة القطع في ربيع دينار فساعد) من الذهب (قال مالك أحب ما يجب فيه القطع) للسارق (إلى) أي عندي (ثلاثة دراهم) من الفضة (وإن ارتفع) زاد (الصرف أو أضع) نقص (وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في) سرقة (بجنى) حنفة أو ترس كما في حديث عائشة عند الشيخين (ثم ثلثة دراهم) أي قيمته (وإن عثمان بن عفان قطع في) رتبجة (الفاكهة المأكولة) (قومت بثلاثة دراهم) فضة وكان الأثرج في ذلك الزمان غالبا (وهذا أحب ما سمعت إلى في ذلك) يقتضى أنه سمع غيره وقد اختلف في قدر ما يقطع فيه السارق وقيل فيما أكثر وقيل نافعها أو غيره وقيل لا في النافعة وقيل أربعون درهما أو أربعة دنانير وقيل درهمان وقيل ما زاد عليهما ولم يبلغ ثلاثة وقيل ثلاثة دراهم ويقوم ما عداها بها وقيل إن كان المسروق ذمبا ربع دينار وإن كان غيره وبلغت قيمته ثلاثة دراهم قطع ولا فلا ولو كان نصف دينار وهو قول مالك المعروف عند أصحابه ورواية عن أحمد والمشهور عنه إذا كان المسروق غير الذهب والفضة فالقطع إذا بلغت قيمته أحدهما وقيل ربع دينار أو ما بلغت قيمته من فضة أو عرض وهو مذهب الشافعي وقيل عشرة دراهم أو ما بلغ قيمته من ذهب أو عرض وهو مذهب الحنيفة وقيل غير ذلك

\*(ما جاء في قطع الأبق والسارق)\*

(مالك عن نافع أن عبدا لم يسم (لعبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (سرق وهو أبق فارس لم يسم به عبد الله بن عمر إلى سعيد بن العاصي) بن سعيد بن العاصي بن أمية القرشي الأموي له صحبة وكان سنة يوم موت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين وقتل أبوه يوم بدر كافرا وكان سعيد فصيحا مشهورا بالكرم فلما مات في قصره بالعقيق سنة ثلاث وخمسين كان عليه ثمانون ألف دينار فوفاهما عنه ولده عمر ولاشديق (وهو أمير المدينة) من جهة معاوية وكان عاتبه على تخلفه عنه في حروبه فاعتذر ثم ولاه المدينة فكان يعاقب بينه وبين مروان في ولايتها (لقطع يده فاني سعيدان يقطع يده وقال لا تقطع يدا أبق إذا سرق فقال له عبد الله بن عمر) مكررا عليه (في أي) آية من (كأب الله وجدت هذا) الذي يقوله (ثم أمر به عبد الله بن عمر فقطعت يده) لقوة الدليل على ذلك (مالك عن زريق) بالتصغير وتقديم الراء على الزاي وعكسه (ابن حكيم) مصغروا وقيل مكبر (نه أخبره أنه أخذ عبدا أبقا قد سرق قال فاشكل على) أمره قال فكنت فيه إلى عمر بن عبد العزيز أسأله عن ذلك وهو الوالي يومئذ) على الناس (و) كبت اليه (أخبره أني كنت اسمع أن عبدا أبق إذا سرق وهو أبق لم تقطع يده) وكان شبهة فأنزل ذلك أن الأبق يجوز غالبا ولا قطع على سارق زمن الجماعة (قال فكبت إلى عمر بن عبد العزيز قمض كتابي) أي بطله يقال تناقض الكلامان تدافعا كان كل واحد منقض الآخر في كلامه تناقض إذا كان بعضه ينقض بعضه (يقول كبت إلى أنك كنت اسمع أن عبدا أبق إذا سرق لم تقطع يده) فكيف تعتمد على سماع مخالف للنص (وإن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه والسارق والسارقة) ارتعابا بالابتداء والخبر محذوف أي فيما يتلى عليكم السارق والسارقة أو الخبر (فاقطعوا أيديهما) أي يديهما وفي قراءة عبد الله والسارقون والسارقات فاقطعوا أيديهما رواه الترمذي ودخلت الفاء في الخبر لضعفها معنى الشرط إذ المعنى والذي سرق والتي سرفت فاقطعوا أيديهما والاسم الموصول مضمع معنى الشرط وبدأ بالرجل لأن السرقة من الجراءة وهي في الرجال أكثر وقد تمت الزانية على الزاني لأن دعاية الزانية الأنثى أكثر ولأن الأنثى سبب في وقوع الزنا لأنه لا يثنى غالبا إلا بطوعها أو بقسنة

المجمع ثم التثنية إشارة إلى أن المراد جنس السارق فلو حظ فيه المعنى فيجمع والتثنية بالنظر إلى المجنسين  
 المتلفظ بهما (جاء) نصب على المصدر (عما) انكالا عقوبة لهما (من الله والله عز بن) غالب  
 على امره (حكيم) في خلقه (فان لفت سرقته) أى الآتى (ربع دينار فصاعدا) نسب على الحال المؤكدة  
 (فاقطع يده) قال القرطبي المفسر أول من حكم بقطع السارق في الجاهلية الوليد بن المغيرة وأمر الله  
 تعالى بقطعه في الإسلام فكان أول سارق قطعه صلى الله عليه وسلم من الرجال الجبار بن عدى بن  
 نوفل بن عبد مناف ومن النساء فاطمة المخزومية (مالك أنه بلغه أن القاسم بن محمد) بن الصديق  
 (وسالم بن عبد الله) بن عمر (وعروة بن الزبير) والثلاثة من فقهاء المدينة (كانوا يقولون إذا سرق العبد  
 الآتى ما يجب فيه القطع قطع قال مالك وذلك) أى قطع الآتى (الامر الذى لا اختلاف فيه عندنا  
 ان العبد الآتى إذا سرق ما يجب فيه القطع) بسرقة ربع دينار أو ثلاثة دراهم أو مقومها (قطع)

• (ترك الشفاعة للسارق اذا بلغ السلطان) •

(مالك عن ابن شهاب) الزهرى (عن صفوان بن عبد الله بن صفوان) بن أمية الاموى التابعى الثقة  
 قال ابن عبد البر رواه جمهور أصحاب مالك مرسل ورواه أبو عاصم النبيل وحده عن مالك عن الزهرى عن  
 صفوان بن عبد الله عن جده فوصله ورواه شاذان بن سوار عن مالك عن الزهرى عن عبد الله بن صفوان  
 عن أبيه (ان صفوان بن أمية) بن خلف بن وهب بن قدامة بن جحج القرشى المكي صحابى من المؤلفة  
 مات أيام قتل عثمان وقيل سنة إحدى أو اثنتين وأربعين (قبل أنه من لم يهاجر هلك) وكان  
 قاتل ذلك لاسمع قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وفي رواية أخرى جها أبو عمر أنه قيل له أنه  
 لا يدخل الجنة الا من قد هاجر فقال لا انزل منزلى حتى آتى النبي صلى الله عليه وسلم (فقدم صفوان بن  
 أمية المدينة فنام في المسجد النبوى) (وتوسد رداءه) جعله وسادة تحت رأسه (فجاء سارق فأخذ رداءه  
 فأخذ صفوان السارق فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان تقطع يده فقال صفوان لم ارد هذا يا رسول الله) وانما اردت تأديبه أو نحو ذلك (هو عليه  
 صدقة) متى كنه ظن ان القصع موكل الى ارادته لان ذلك كان قبل ان يتفقه في الدين (فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا) بشذالام (قبل ان تأتيني به) فان المحدث اذا انتهت الى فليس  
 لها ترك كما زاده في بعض طرق حديث المخزومية وعند الدارقطنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه  
 عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقطع سارق رداء صفوان من المفضل أى مفصل الكوع  
 وعند النسائى من وجه آخر عن صفوان قال كنت نائما في المسجد على خمسة الى ثمن ثلاثين  
 درهما انجاء رجل فاستلمه همنى فأخذ الرجل فألقى به النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بقطعه فقالت له  
 أقطعه من اجل ثلاثين درهما نائما ثمها فقال فهلا كان هذا قبل ان تأتيني به (مالك عن ربيعة  
 ابن أبي عبد الرحمن) فروخ المدنى (ان الزبير بن العوام لقي رجلا قد أخذ سارقا وهو يريد ان يذهب  
 به الى السلطان فشفع له الزبير لرسله) ياطعه ولا يذهب به الى السلطان (فقال لا حتى يبلغ به السلطان  
 فقال الزبير اذ بلغت به السلطان فلن الله الشافع) عنده (والمشع) بكسر الفاء شديدة أى قابل  
 شفاعته وهو السلطان وقد روى الدارقطنى عن الزبير نوعا شفعوا ما لم يصل الى الوالى فاذا وصل  
 الى الوالى نمقا فلا عفا الله عنه قال ابن عبد البر لا علم خلا فان الشفاعة في ذوى الذنوب حسنة  
 جليلها ما لم تبلغ السلطان وان عليه اذا بلغت فامتها

• (جامع القطع) •

(مالك عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن الصديق (عن أبيه ان رجلا من أهل اليمن) لم يسم (أقطع  
 اليد) اليمنى (والرجل) اليسرى في السرقة (قدم) المدينة (فنزل على أبي بكر الصديق) في خلافته  
 (فشكى اليه ان عامل اليمن قد ظلمه فكان يصلى من الليل) أي يرضه (فيقول أبو بكر) متجها  
 (واييك) قسم على معنى ورب أيبك أو كلمة جرت على لسان العرب ولا يصدقون بها القسم (مالك بك بيل  
 مارق) لان قيام الليل يسا في السرقة (ثم انهم فقدوا) بفتح الفاء والقاف (عقد) بكسر فسكون  
 قلادة (الاسماء بنت عيسى) بضم المهملة وآخره سين مهملة مصغر (امراة أبي بكر الصديق) ام ابنه حمزة  
 وهي صحابة شهيرة (فجعل الرجل يطوف) يدور (مهم) أي مع الذين بعثوا للفتيش على العقد ويقول  
 اللهم عاينك من بيت) بفتح الباء والتخمية الثقيلة (أهل هذا البيت الصالح) أي اغار عليهم ليلا أخذ  
 العقد (فوجدوا الحمي) الذي هو العقد (عند صائغ زعم ان الاقطع جاءه به فاعترف به الاقطع وأشهد  
 عليه به) شك الزاوي (فأمر به أبو بكر الصديق فقتلته يد اليسرى قال أبو بكر والله لداؤه على نفسه  
 أشد عذري) وفي نسخة على وفي أخرى عليه (من سرته) لان فيها خطا لنفس في الجملة بخلاف الدعاء  
 عليه والمسا في ذلك من عدم المبالاة بالكثرة (قال مالك الامر عندنا في الذي يسرق مرارا ثم يصدق عليه  
 انه ليس عليه الا ان تطلع يده بجميع من سرق منه) لان حد القطع لله تعالى لا لسرق منهم والاحراز  
 عقوم اذا بلغ الامام وهذا (اذا لم يكن اقيم عليه الحد فان كان قد اقيم عليه الحد قبل ذلك ثم سرق ما يجب  
 فيه القطع قطع ايضا) من خلاف (مالك ان ابنا الزناد أخبره ان عاملا لعمر بن عبد العزيز اخذنا ساسا  
 في خرابه) بكسر الحاء المهملة أي مقاتلة ونجاة معجزة مكسورة ضا ضبط بها ما قلتم في نسخة صحيحة  
 ويقال حرب بالمعجمة يخرب من باب قتل خرابه بالكسر اذا سرق لكن يؤيد الاهمال قوله (ولم يقتلوا)  
 احدا (فأراد ان يقطع ايديهم أو يقتل) اذا تخير في ذلك وفي الصلب والنفي ثم اهو الجواب بالاهمال  
 لافي الخرابه بالايجام بمعنى السرقة اذ لا قتل فيها ولا غيره سوى القطع (فكتب الى عمر بن عبد العزيز  
 في ذلك فكتب اليه عمر بن عبد العزيز لو اخذت باسر ذلك) اهونه اكان احسن فمحذف جواب  
 لو اوهي للثقي فاجاب لها وهذا ايضا يؤيد الاهمال اد لو كانا سرقوا لار بالقطع جزا (مالك  
 الامر عندنا في الذي يسرق أمتعة الناس التي تكون موضوعة بالاسواق بحرة) في حرز مثلها (قد  
 احرزها عليها) أحصاها (في أوعيتهم وضوا به وضها الى بعض انه من سرق من ذلك شيئا من حرزه فبلغ  
 قيمته ما يجب فيه القطع) ثلاثة دراهم (فان عليه القطع) سواء (كان صاحب المتاع عنده متاعه  
 أو لم يكن ليلا كان ذلك أو نهرا) اذ لا فرق في المخرج من الحرز في ذلك (قال مالك في الذي يسرق ما يجب  
 عليه فيه القطع ثم يوجد معه ما سرق فيرد الى صاحبه انه يقطع يده) لانه حق لله اذ بلغ الامام  
 (فان قال قائل كيف يقطع يده) المحال انه (قد أخذ المتاع عنه ودفع الى صاحبه) فلا يقل ذلك  
 (فانما هو) أي السارق (بمنزلة الشارب) للخمر (يوجد منه ربح الشراب المسكر) شأنه (وليس به  
 سكر) لنحو اعتقاد فصار لا يسكره (فيجد الحد وانما يجد الحد في المسكر اذا شربه ولم يسكره) وجه  
 (ذلك انه انما شربه ليسكره فكذلك يقطع يد السارق في السرقة التي أخذت منه ولم يقطع بها رجعت  
 الى صاحبها) ذلك انه (انما سرقها بالذهب بها) فحاصل جوابه انه لا يشترط في قطع السرقة الانتفاع  
 بالفعل بل بمجرد القصد والمحروج من الحرز كافي كما انه لا يشترط في حد الشرب السكر بالفعل بل  
 نفاطيه وان لم يسكر (قال مالك في القوم يأتون الى البيت فيسرقون منه جها فيخرجون بالعدل)  
 بكسر فسكون الجمل من لامتة ونحوها (يحملونه جميعا أو) يخرجون (بالصدق) بضم الصاد وقد  
 تفتح (وازدنوق والسندوق لغات جمعه صناديق كافي القاسموس) أو بالخشب) واحدة الخشب

(أوبالكنل) بكسر الهمزة وسكان السين الكاف وفتح القوية الزينيل وهو ما يعمل من الخوص يجعل فيه القبر وغيره (أوما يشبه ذلك مما يجعله القوم جميعا) انقله (انهم) بكسر الهمزة (إذا) انخرجوا ذلك من حرزه ومن يحملونه جميعا فبلغ من ذلك ما يجب فيه القطع وذلك ثلاثة دراهم فصاعدا فاعليهم القطع جميعا) أى يقطع كل واحد منهم اذ لا اجتماعهم ما قدروا على اخراجه (وان خرج كل واحد منهم يحتاج على حدته) بالعكس (فن خرج منهم ما تبلغ قيمته ثلاثة دراهم فصاعدا فاعليهم القطع ومن لم يخرج منهم ما تبلغ قيمته ثلاثة دراهم فلا قطع عليه) لنقص شرط القطع وهو النصاب (والامر عندنا إذا كانت دار رجل مغلقة مغلقة) عليه ليس معه فيها غيره فإنه لا يجب على من سرق منها شيئا القطع حتى يخرج به من الدار كلها (وجه ذلك ان الدار كلها هي حرزه فان كان معه في الدار ساكن غيره وكان كل انسان منهم يعلق) بكسر اللام (عليه بابه وكانت حرزاهم جميعا فن سرق من بيوت تلك الدار شيئا فخرج به الى الدار فقد اخرج به من حرزه الى غير حرزه ووجب عليه فيه القطع والامر عندنا في العبد يسرق) بكسر الراء (من متاع سيده انه ان كان ليس من خدمه ولا من يأمن على بيته ثم دخل سراقا فسرقت من متاع سيده ما يجب فيه القطع فلا قطع عليه وكذلك الامه اذا سرقت من متاع سيده ما لا قطع عليها) وحاصله ان لا قطع على رقيق سرق من مال سيده (وقال في العبد لا يكون من خدمه ولا من يأمن على بيته فدخل سراقا فسرقت من متاع امراته سيده ما يجب فيه القطع انه يقطع يده وكذلك امه المرأة اذا كانت ليست بخادم لها ولا زوجها ولا من تأمن على بيتها فدخلت سراقا فسرقت من متاع سيدها ما يجب فيه القطع) على غيرها (فلا قطع عليها وكذلك امه المرأة التي لا تكون من خدمه ولا من تأمن على بيتها فدخلت سراقا فسرقت من متاع زوج سيدها ما يجب فيه القطع انها تقطع يدها) اذ لا ملك لزوج سيدها فيها (وكذلك الرجل يسرق من متاع امراته أو المرأة تسرق من متاع زوجها ما يجب فيه القطع ان كان الذي سرق كل واحد منهما من متاع صاحبه في بيت سوى البيت الذي يعلقان عليهما وكان في حرز سوى البيت الذي هما فيه فان من سرق منهما من متاع صاحبه ما يجب فيه القطع فعليه القطع) وكذلك ان سرق كل ما حصر عليه الا ثروا في بيت واحد (قال مالك في المني الصغير والاغمى الذي لا يفسح) بضم فسح يكون فكسر صفة مينة لا غميمة (انهما اذا سرقا) بضم أوله (من حرزه ما علقه ما على من سرقهما القطع فان خرجا من حرزه ما علقه ما ليس على من سرقهما قطع) لفقد شرطه (وانما هما بمنزلة حرسة الجبل) أى ما يحرس فيه (والثمر العلق) على شجره (والامر عندنا في الذي ينش) بضم النون وكسرها يكشف (القبور انه اذا باع ما اخرج من القبر ما يجب فيه القطع فعليه فيه القطع وذلك ان القبر حرز لما فيه كل البيوت حرز لما فيها ولا يجب اليه القطع حتى يخرج به من القبر) فان لم يخرج فلا قطع

\* (مالا قطع فيه) \*

(مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح المعجمة والموحدة الثقيلة (ان عبدا) أسودا واسم ابن حبان عم محمد واسم العبد قبل كانى التهمد وهو يلقب الجوان المازكي في القرآن (يسرق وديا) ففتح الواو وكسر الدال المهملة وشذ التهمة أى خلاصة ارقاله ابو عبيد وغيره وفي بعض طرق الحديث سرق خلاصا (من حائط رجل) لم يسرق في رواية جاسدين زيد عن يحيى ابن سعيد عن محمد بن يحيى ان غلامه واسم ابن حبان سرق وديا من ارض جاره (فغرسه في حائط سيده فخرج صاحب الودي يلقس وديه فوجده) في حائط جاره (فأسمه دى على ابنه مروان ابن الحارث) أمير المدينة حينئذ من جهة مروان (فسمي مروان العبد وأراد قطع يده فاطمان

سيد العبد) واسع بن حسان (الى رافع بن خديج) بفتح الحاء المجهة وكسر الميملة وسكون القمية  
 وجيم ابن رافع بن عدى الانصارى الاوسى الحارثى اول مشاهده اخذ ثم المحدث مات سنة ثلاث  
 اواربع وسبعين وقيل قبل ذلك. (فسأله عن ذلك فأخبره) رافع (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول لا قطع) جازر (في غمر) بفتح المثلثة والميم معاق على الشجر قبل ان يجذو ويجرز (ولا في كثر) بفتح  
 الكاف والمثناة (والكثر الحجار) يميم معنومة ومعهم قبله أى جمار النخل وهو شجرة الذى يخرج  
 به الكافور وهو وعاء الطابع من جوفه سمى جمارا كذا لانه أصل الكافور وحيث تجتمع وتكثر كما  
 فى الفائق وهذا التفسير مدرج فى رواية شعبة قلت ليجي بن سعيد ما الكثر فقال الحجار وبه تعقب  
 تفسير ابن الابر للكثر بالقر الرطب مادام فى النخلة فاذا قطع فودرت فاذا كثر فهو قر والكثر الحجار وهو  
 القدر من الودى الذى هو النخل الصغار فلا قطع على سارقه فالدليل طبى المدلول كما هو واضح (فقال  
 الرجل فان مروان بن الحكم) بفتح تين (أخذ غلاما) عبدا (لى وهو يريد قطعه وانما ابن نعتى معي  
 اليه فخره بالذى سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رافع الى مروان بن الحكم فقال  
 ٤ بذت غلاما لهذا الرجل (قال نعم) أخذته (قال فما أنت صانع) فاعل (به) و فى هذا من اللطف  
 فى الخطاب ما لا يخفى حيث لم يزل له ان هذا قد أخذت له غلاما واردت قطعه (قال اردت قطع يده)  
 لانه سرق (فقال له رافع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا قطع فى غمر ولا كثر) زاد  
 فى رواية للترمذى وغيره الا ما رواه الجوزي بن (فأمر مروان بالمدفارس) اطلق من السجن بعد ان ضربه  
 فى رواية شعبة فضربه وجنبه وفى رواية يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد فارس له مروان فباعه وأغناه  
 أى باعته سيده وهذا الحديث أخرجه أحمد والاربعة وصححه ابن حسان من طريق عن مالك وغيره كلها  
 عن يحيى بن سعيد قال ابن العربى فان كان فيه كلام فلا يلتفت اليه وقال الطحاوى ثبتت الائمة  
 منه بالقبول وقال أبو عمر هذا حديث منقطع لان محمد لم يسمعه من رافع وتابعه مالك عليه سفبان  
 الثورى والجمادان وأبو عوانة ويزيد بن هارون وغيرهم ورواه ابن عيينة عن يحيى عن محمد بن عمار واسع  
 عن رافع وكذا رواه حماد بن زيد المدائني عن شعبة عن يحيى بن سعيد بن جابر صح هذا فهو متصل  
 مسند صحيح لكن قد خولف ابن عيينة فى ذلك ولم يتابع عليه الا ما رواه جابر بن دباس فقبيل عن محمد  
 من رجل من قومه وقيل عنه عن غيره له قبل عنه عن أى عميرة عن رافع ولم يتابع عليه وقد خولف  
 عمار بن دليل أيضا فانما رواه غيره عن شعبة عن يحيى عن محمد بن رافع كما رواه مالك وإطال الكلام  
 فى ذلك فى التمهيد والظاهر ان هذا الاختلاف غير قادح كقديس شيبه اليه قول ابن العربى فان كان فيه  
 كلام لا يلتفت اليه وأما المتن فصحيح كما اشار اليه الطحاوى وأبو عمر فى آخر كلامه وله شاهد من  
 حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند أبي داود ومن حديث أبي هريرة عند ابن ماجه واسناده كل  
 منه ما صحيح (مالك عن ابن شهاب عن السائب بن زيد) بن سعيد الكندى عصبى صغر له  
 احاديت قاله مات سنة احدى وتسعين وقيل قبلها وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة (ان عبد الله  
 ابن عمرو) بفتح العين (ابن الحضرمي) بفتح الميم واسكن المجهة واسمه عبد الله بن عمار حليف  
 بنى امية وهو ابن أخى العلاء بن الحضرمي قتل أبوه فى السنة الاولى من الهجرة النبوية كذا فى استدركر  
 ابن مقور وابن فتحون واستبعد ما نقله ابن عبد البر والواقدي انه ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال فى الاصابة ومقتضى موته ان يكون له عند الوفاة النبوية نحو تسع سنين فهو من أهل هذا القسم  
 أى الاوّل من الصحابة (جاء غلام له الى عربى الخطاب فقال له اقطع يد غلامى هذا فانه سرق فقال  
 له ما ذاق فقال سرق مرة) وزان مفتاح والجمع مرا وزان جوار وعواش آله انظر (لأعرابي

قوله فاذا كثر له ان يصف  
 كثر والراد يس قاله نهر



فتماستون درهمان فقال عمر ارساه فليس عليه قطع خادكم سرق متاعكم فلا يجمع عليكم امران (مالك عن ابن شهاب ان مروان بن الحكم اتي) بضم أوله (بانسان قد اختلس) أى اختطف بسرعة على غفلة (متاعا فارقا قطع يده فارسل المزددين ثابت) أحد فقهاء الصنابة (سأله عن ذلك فقال زيد ليس في الخلسة قطع) بضم الخاء المعجمة واسكان اللام أى ما يختلس (مالك عن يحيى بن سعيد انه قال أخرجه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) الانصارى قاضى المدينة (انه اخذ نبطيا) بفتح النون والموحدة نسبة الى النبط قرية من الجحيم (قد سرق خواتم من حديد فحمله ليقطع يده فارسلت اليه عمر بن عبد الرحمن) الانصارى (مولاه لما قال لها امية قال أبو بكر فجيءا نتي) أمية (وانا بين طهرى) بفتح طهرى (ففتح النون ولا تكسر) أى بين (الناس) وزيد طهرى لا فائدة ان اقامته بينهم على سبيل الاستظهار بهم - (م والاستناد اليهم وكان المعنى ان طهرهم منهم فذاه وظهورا وراه فكلانه مكشوف من جانبهم هذا ألمه ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم وان كان غير مكشوف بينهم) (فقال تقول لك خالتي عمرة يا ابن اختي اخذت نبطيا في شئ يسير ذكلى فارت قطع يده فقلت نعم قالت فان عمرة تقول لك لا قطع الا ترى ربع دينار) ذهب (فصاعدا) نصب على الحال المؤكدة وهذا قدر وثمة عمرة عن عائشة مرفوعة على الصحيحين بخبره (قال أبو بكر فارسلت انيطي) اطبقه بلا قطع لان الخواتم لا تسارى ذلك (قال لك والامر المجتهد مع لمه عندنا في اعتراف العبد) بالبرقة ونحوهما (ان من اعترف منهم على نفسه بشئ تقع العقوبة أو الخدقة على نفسه) كما عترفه بئرا وأوشرب فان اعترافه جائز عليه (لانه مكافء ولا يتم ان يقع على نفسه) أى جسده (هذا) أى الضرب أو القطع في البرقة ونحو ذلك (وأما من اعترف منهم بما لم يكون غراما) بضم فسكون (على سبيله فان اعترافه غير جائز على سيده) لان الانسان لا يؤخذ بما قرأ غيره عليه (وليس على الاجير ولا على الرجل يكونان مع القوم بخدماهم) بضم الدال (ان سرفاهم) أى شتمهم (قطع لان حاله المذنب بحال السارق) وهو من أخذ من موضع ممنوع عن الوصول اليه (وأنما حاله محال الخائن) وهو الذى خان ما جعل آمينا عليه (وليس على الخائن قطع) لان النص انما جاء في قطع السارق دونه (قال مالك في الذى يستعير العربة فيجدها انه ليس عليه قطع) اذ ليس بسارق (وأنما مثل ذلك) أى صفته بمعنى فاسه (مثل رجل سكاك له على رجل دين فيجده ذلك فليس عليه فيما يجده قطع) لانه لم يسرق (والامر عندنا في السارق يوجد في البيت) حال كونه (قد جمع المتاع ولم يخرج به انه ليس عليه قطع) لانه لم يخرج من الخزانة (وأنما مثل ذلك كمثل رجل وضع بين يديه جمر المشر بها فلم يفعل فليس عليه حد) لعدم الثرب (ومثل ذلك) أى قياسه (رجل جلس من امرأة مجلسا وهو يريد ان يصيبها) يحامها (حراما فلم يفعل ولم يبلغ ذلك منها) أى لم يدخل حثه فقه فيها (فليس عليه أيضا في ذلك حد) لعدم الوطء وانما عليه الادب (والامر المجتهد مع عليه عندنا انه ليس في الخلسة) أى ما يختلس ويخطف بسرعة على غفلة (قطع بلغ ثمنها ما تطع فيه أو لم يبلغ) لانها ليست ببرقة

(كتاب الاشربة)

جمع شراب كقطعا واطمعة اسم لما يشرب وليس مصدر لان المصدر هو اشرب فثلاثة الشين

(بسم الله الرحمن الرحيم) (الحمد لله)

(مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد) من الزيادة الكندى (انه اخبره عن عمر بن الخطاب خرج عليهم فقال ائني وجدت من فلان) هو ابنه عبيد الله كافي البخارى بضم العين (رجع شراب فزعم

قوله قرية صوابه  
قوم قاله نهر

انه شراب الطلاء ) بكسر الطاء المهملة والتميم قال في المقدمة هو ما طبع من العصور حتى يعاقل وشبه بطلاء  
الابل وهو القطران الذي يطلى به الحروب ( وانا سائل عما شرب فان كان يسكر جلده ) فسأل عنه فوجده  
مسكرا ( فجلده عمر بن الخطاب المحدثا ) ثمانين جلدة ورواه سعيد بن منصور عن ابن عيينة عن الزهري  
عن السائب فسماه عبيد الله وزاد قال ابن عيينة فآخره في معر عن الزهري عن السائب قال فرأيت  
عمر يجلده ( مالك عن نوري ) بثلاثة ( ابن زيد الديلي ) بكسر المهملة واسكان الياء ( ان عمر بن الخطاب  
استشار ) الصحابة ( في الخبز يشربها الرجل ) وصف طردى فالمراد المكلف ذكر اواني وانما  
استشار لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبينه كما في الصحيحين عن علي بن ابي طالب في حقه حذاه مضبوطا  
( فقال له علي بن ابي طالب نرى ان تجلده ثمانين ) كذا القذف ( فانه اذا شرب سكر ) زال عنه  
( واذا سكر هذى ) خلط وتكلم بما لا ينبغي ( واذا هذى افترى ) كذب وقذف ( او كما قال ) شك الراوى  
( فجلده عمر بن الخطاب ثمانين ) وفي ابي داود والنسائي عن عبد الرحمن بن ابي ربيعة عن ابي ربيعة عن ابي ربيعة  
الذي صلى الله عليه وسلم يحنن وفيه فلما كان عمر كتب اليه خالد بن الوليد ان الناس قد اهانكم كما  
في الشرب وتحاقروا العقوبة قال وعنده المهاجرون والانصار فسالهم فاجتمعوا على ان يضربه ثمانين  
وفي مسلم عن انس فلما كان عمر استشار الناس فقال له عبد الرحمن بن عوف اخف الحمد وثمانون  
فأمر به عمر قال ابن عبد البر واقتد عليه اجماع الصحابة ولا يخالف لهم منهم وعليه جماعة التابعين  
وجوه ورفقاء المسلمين والخلاف في ذلك كالشذوذ للحجوج بقول الجمهور وتعقب بماتى الصحيح عن علي  
انه جلد الوليد في خلافة عثمان اربعين ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم اربعين وأبو بكر اربعين وعمر  
ثمانين وكل سنة وهذا أحب الى فلما اجتمعوا على الثمانين في زمن عمر لما خالفوا في زمن عثمان وجدوا  
أربعين الا ان يكون مراد ابي عمر انهم اجمعوا على الثمانين بعد عثمان فيصبح كلامه ( مالك عن ابن شهاب  
انه سئل عن حد العبد ) الرقيق ولو نسي ( في الخمر فقال بلغني ان عليه نصف حد الحرفي الخمر ) وهو رابعون  
( و ) بلغني ( ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الله بن عمر جلدوا عبيدهم نصف حد الحرفي الخمر )  
وبهم القدوة لان حد الرقيق على نصف حد الحر وأصله قوله تعالى فاعلمن نصف ما على المحصنات  
من العذاب ( مالك عن يحيى بن سعيد ) لا نصارى ( انه سمع سعيد بن المسيب ) بن خنيس ) يقول ( ما من  
شيء ) نكرة وقعت في سياق النفي وضم اليها من الاستغفر فية لا فائدة للشذول ذكره الطبري أى ليس شيء  
من الذنوب ( الا الله يحب ان يعفى عنه ما لم يكن حراما ) فلا يحب العفو عنه اذ بلغ الامام وقد روى  
أحمد وأبو داود والنسائي والشافعي وابن حبان عن عائشة مرفوعا اقبلوا ذوى الهيثمات عن ائمتهم  
الا في الحد وقال الشافعي سمعت من أهل العلم من يعرف هذا الحديث بقول يعجبني لارجل ذى الهيثمة  
عن عثرتهم ما لم تكن حدا قال وهم الذين لا يعرفون بالشرف فيل احدثهم الزلة وقال الماوردي في عثرتهم  
وجهان احدهما الصغار والثاني أول معصية زل فيها طبع ( قال مالك والسنة عندنا ان كل من شرب  
شرابا مسكرا فذكر أوله يسكر فوجب عليه الحد ) لأن شأنه الاسكار فلا يمنع تخلفه لعراض الحد

( ما ينهى ان يندم فيه ) \*

( مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ) رضى الله عنهما ( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس  
في بعض مغازبه قال عبيد الله بن عمر فاقلت نحوه ) لا سمع ما يقول وكان يحصا على ذلك ( فانصرف  
صلى الله عليه وسلم ) من الخطبة ( قبل ان يانه ) أى أصل اليه ( فسألت ماذا قال فقيل لي ) ايهام  
لا يضر لانه صحابي ايهام صحابي ( نهى ان يندم ) بضم اوله وسكون النون وفتح الموحدة وذال مهملة  
ي يطرخ ( في الدنيا ) بضم الدال المهملة وشدة الموحدة والمد والقرع ( والمزق ) بالزاي والباء المعالي

بازفت لانه يسرع اليهما الاسكار فر بما شرب منها من لا يشعر بذلك طائانه لم يبلغ الاسكار وقد بلغه  
والمحدث رواه مسلم عن يحيى عن مالك به وتابعه الليث واليونس وعبيد الله ويحيى بن سعيد والنخعي  
ابن عثمان واسامة كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن مالك ولم يذكر في بعض معانيه الا مالك  
واسامة قاله مسلم (مالك عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب) المحرق بضم المهملة وفتح الراء وقاف  
المدني الصدوق مات سنة بضع وثلاثين ومائة (عن أبيه) عبد الرحمن بن يعقوب المجعني المدني مولى  
المحرق بضم المهملة وفتح الراء وقاف التابعي الثقة (عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نهى) على سبيل الكراهة وقيل التحريم عن (ان يذبح في الدباء والمزفت) من الجزار لا سراغ اسكار  
مانذ فيها

\*(ما يكره ان يذبحا جميعا)\*

(مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار) قال ابن عبد البر سلبا بخلاف اعلمه عن مالك ورواه  
عبد الزاق عن ابن جريج عن زيد بن عطاء عن أبي هريرة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى  
ان يذبح البسر) بضم الموحدة واسكان المهملة التمر قبل اربطاه واحدته بسرة بالهاء (والرطب) بضم  
الراء وفتح الطاء مانضج من البسر الواحدة رطبة بالهاء (جميعا) في اناه واحد لان الاسكار يسرع اليه  
بسبب الخلط قبل ان يشتد فيظن الشارب انه لم يبلغ حد الاسكار وهو قد بلغه (والتمر) بفوقية قيم  
(والزبيب جميعا) لاشتداد احدهما بالآخر وهذا الحديث في الصحيحين من حديث ابن جريج عن  
زيد بن عطاء عن جابر (مالك عن الثقة عنده) قيل هو مخزومة بن بكير وابن لميعة فقد رواه الوليد  
ابن مسلم عن عبد الله بن لميعة (عن بكير) بضم الموحدة مصغر (ابن عبد الله بن الاشج) الخزومي  
مولاهم المدني تزيل مصر ثقة مات سنة عشرين ومائة وقيل بعدها (عن عبد الرحمن بن الحباب) بضم  
المهملة وموحدتين الاولى خفيفة (الانصاري) السلي بفتح السين واللام المدني تابعي ثقة (عن  
أبي قتادة) المحارث ويقال عمرو والنعمان (الانصاري) السلي بفتح السين مات سنة أربع وخمسين  
على الاصح الا شهر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يشرب) بضم اوله مبني للجهول  
(التمر) بفوقية وميم ساكنة (والزبيب جميعا) لان احدهما يشد به الآخر فيسرع الاسكار  
(والزهو) وهو البسر الملقون (والرطب جميعا) نهى كراهة وقيل تحريم لا سراغ الاسكار بخلافهما فقد  
يظن عدم بلوغه الاسكار ويكون قد بلغه وهذا الحديث رواه البخاري ومسلم من وجه آخر عن عبد الله  
ابن أبي قتادة عن أبيه قال غشي النبي صلى الله عليه وسلم ان يجمع بين التمر والزهو والتمر والزبيب  
وليذبح كل واحد منهما على حدة وفي مسلم عن أبي سعيد مرفوعا من شرب منكم التبيذ فليشرب زهوبا  
فردا أو تمرافردا أو بسرافردا وجاء ايضا النهي عن ذلك من حديث ابن عباس وجابر وأبي سعيد قال  
أبو عمر احاديث الباب صحيحة متواترة تلقاها العلي بالقبول وقد قال مالك وهو الامر الذي لم ير له عليه  
أهل العلم بلدنا انه ذكره ذلك النهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه في الاحاديث المذكورة  
سواء نبذ كل واحد على حدة أو نبذ جميعا واجازه الحنفى وحمل النهي على انه للسرف لما كانوا فيه من  
ضيق العيش

\*(تحريم الخمر)\*

وهي ما خامر العقل كما عطف بذلك عمر حفصة العنابة الا كابر ولم يتركوا احد فعمل كل مسكر بهت بذلك  
لانهما خمر العقل أي تغطي وتستره وكل شئ غطي شيئا فقد خمره كما راها المرأة لانه يغطي رأسها ويقال

لشجر المتغ الجمر لانه يغطى ما تحتها أولانها تركت حتى ادركت كما يقال خمر الراى واخمر أى ترك حتى  
يتبين فيه الوجه واخمر الجمر اذا بلغ ادراكه ولانها اشتقت من الخسارة التي هي الخسالة لانهما الخسالة  
العقل وهذا قريب من الاول والثلاثة موجودة في الجمر لانها تركت حتى ادركت الغليان وحدا الاسكار  
وهي مخالطة للعقل وربما غلبت عليه وغطته قاله أبو عمر (مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى  
(عن أبي سلمة) اسماعيل أو عبد الله أو اسمه كنيته (ابن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة زوج  
النبي صلى الله عليه وسلم) انها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتغ (عن عائشة زوج  
النبي صلى الله عليه وسلم) كون الفوقية وقد تنفخ وعين مهملة وهو شراب العسل وكان أهل اليمن يشربونه كما زاده  
في رواية شعيب عن الزهرى بسنده عند البخارى قال أبو عمر بلا خلاف عند أهل الفقه واللغة اعلمه  
في ذلك قال المحافظ ولم اقف على اسم السائل صريحا لكننى اظنه أبا موسى الاشعري كما عند البخارى  
في المازى عن أبي موسى انه صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فسأله عن اشربة تصنع بها فقال  
ماهى قال البتغ والمزور (فقال) صلى الله عليه وسلم (كل شراب اسكر حرام) وعموه شامل لما اتخذ  
من عصير العنب ومن غيره قال أبو عمر اذا خرج الجمر بقهرم المسكر على شراب العسل فكل مسكر منه  
في الحكم ولذا قال عمر بن مسكر بن زجر وقال في الفتح يؤخذ من لفظ السؤال انه وقع عن حكم جنس البتغ  
لأنه اتدرا المسكر منه لان السائل لو اراد ذلك لقال أخبرنى عما يحل منه وما يحرم وهذا هو المعهود ومن  
لسان العرب اذا سألوا عن الجنس قالوا هل هذا نافع أو ضار مثلا واذا سألوا عن القدر قالوا كم يؤخذ  
منه وفيه ان المفتي يجب السائل بزيادة عما سأله عنه اذا كان مما يحتاج اليه السائل وتحريم كل مسكر  
سواء اتخذ من عصير العنب أو غيره قال المازى اجمعوا على ان عصير العنب قبل ان يشتد حلال وعلى انه  
اذا اشتد وغلى وقذف بالزبد حرم قليله وكثيره ثم ان حصل له تخلل بنفسه حل بالاجماع أيضا  
فوقع النظر في تبدل هذه الاحكام عند هذه المحدثات فاشعر ذلك بارتباط بعضها ببعض ودل على  
ان علة التحريم الاسكار فاقضى ذلك ان كل شراب وجد فيه الاسكار حرم تناول قليله وكثيره وهذا الذى  
استنبطه المازى ثبت عندى داود والنسائى وصححه ابن حبان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما اسكر كثيره فقليله حرام وفي ذلك جواز القياس باطراد العلة فحرم جميع الانبذة المسكرة  
وبذلك قال الاثمة الثلاثة والمجهور وقال أبو المظفر السمعاني في قياس النبذ على الجمر بعله الاسكار  
والاطراب من اجل الاقيسة وأصحها والمقايسة التي في الجمر توجد في النبذ وقال المحنفه تبع التمر  
والزبيب وغيرهما من الانبذة اذا غلى واشتد حرم ولا يجد شاربه حتى يسكر ولا يكفر مستحله وأما الذى  
في ماء العنب فحرام ويكفر مستحله لثبوت حرمة ما يدل على قطعي وقد ورد لفظ هذا الحديث ومعناه من  
طرق عن أكثر من ثلاثين من الصحابة مضمونها ان المسكر لا يحل تناوله ويكفى ذلك في الرد على  
المخالف وقد قال جابر حرمت الجمر يوم حوت وما كان شرب الناس الا البسر والتمر وقال مالك نزل تحريم  
الجمر وما بالدينة حرم من عنب وقال الحكمي

لناخرو ليست خمر كرم \* ولكن من نتاج الباسقات  
كرام في السماء ذهاب طولها \* وفات ثمارها يدي الجنات

قال ابن عبد البر اجمع أهل المدينة على ذلك قرنا بعد قرن وما اجمعا عليه فهو الحق ثم اخرج من طريق  
أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن زيد بن ثابت قال اذا رايت أهل المدينة قد اجمعا على شئ فاعلم  
انه سنة وقال ابن عبد الرحمن هو الحق الذى لا شك فيه ولا حجة للمخالف فيما رواه النسائى برجال  
ثقات عن ابن عباس مرفوعا حرمت الجمر قليلا وكثيرا والسكر من كل شراب لانه اختلف في وصله

واقطاعه وفي رصفه ووقفه وعلى تقدير صحته فقد رجع احمد وغيره ان الرواية فيه بلفظ والمسكر بضم الميم  
وسكون السين لا المسكر بضم السين او فتحين وعلى تقدير ثبوتها فهو حديث فرد ولفظه محتمل فكيف  
بعارض عموم تلك الاحاديث مع كثرتها وصحتها وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف  
ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك بن (مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار) مرسل قال ابن  
عبد البر ذكر ابن شعبان ان ابن القاسم اسنده عن مالك فقال عن ابن عباس والذي عندنا في موطأنا  
ابن القاسم مرسل كالمجاعة وانما اسنده ابن وهب وحده عن مالك عن زيد بن عطاء عن ابن عباس  
(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الغيرة) بضم الغين المعجمة وفتح الموحدة وسكون النحبة  
فراه قالف مدودة نبيذ الذرة وقيل نبيذ الارز و به جزم أبو عمر (فقال لا خير فيها) لانها مسكرة  
(ونهي عنها) تحريما (قال مالك سألت زيد بن اسلم ما الغيرة فقال هي الاسكركة) بضم الهزة  
واسكان الهملة وكاذين مقتوحين بينهما راسا كنه واخوه هاهو في نسخة المسكرة بفتح السين وسكون  
الكاف الاولى وفتح الزاء والكاف الثانية وباللهاء وفي الحديث اياكم والغيرة فانها خير الاعاجم  
قال ابو عبد الله هي ضرب من الشراب يتخذ من الحبش من الذرة يسكر ويقال لها المسكرة وفي الصحيحين  
ان عمر خطب على المنبر فقال في خطبته انه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة اشياء الغيب والتبر  
والخطبة والنعير والعسل والخمر ما خمر العقل فخطب بذلك بحضور كابر الصحابة ولم يسكر عليه أحد  
فله حكم الرفع لانه خير مما في شهادته التزويل وقد اخرج اصحاب السنن الاربعة وصححه ابن حبان  
عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الخمر من العصير والازيب والتبر  
والخطبة والشعر والذرة فهذا صريح في الرفع وعدهمرا الحسة لاشتهار اسمائها في زمنه وجعل ما في معناها  
مما يتخذ من ارز وغيره خمر اذ ربما خمر العقل (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما  
(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا لم يلبث عنها) أي عن شربها حتى مات  
وفي الفاظهم اشعار بان تراخي التوبة لا يمنع قبولها ما لم يغفر (جرهما) بضم الحاء الهملة وكسر الزاء  
المخففة من الحرمان أي منع من شربها (في الآخرة) ولمسلم من طريق ايوب عن نافع عن ابي جابر وهو مدونه  
لم يشربها في الآخرة قال ابن العربي في ظاهر الحديث انه لا يشربها في الجنة وذلك لانه لا يستعمل بها  
بأخبره وروعه فخره عند ميقانه كالوارث اذا قبل مورثه فانه يحرم ميراثه لاستعماله وهذا قال نفر من  
الصحابة ومن العلماء وهو وضع احتمال وتوقف واشكال والله أعلم كيف يكون الحال وقال  
القرطبي تقول نظاهرها انه يحرم ذلك وان دخل الجنة اذا لم يلبث لاستعمال ما نواها له في الآخرة  
وارتكاب ما حرم عليه في الدنيا وقد اخرج الطيالسي بسند صحيح وابن حبان والحاكم عن أبي سعيد  
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة  
وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو قال فهذا نص صريح ان كان كله مرفوعا وان كانت الجملة  
الاخيرة مدرجة من كلام الرازي فهو أعرف بالحديث واعلم بالحال ومثله لا يقال من قبل الرازي  
وقال ان الحديث مؤول على حرمانه وقت أعدسه في النار فاذا خرج منها بالشفاعة أو بالرجاء العامة  
وادخل الجنة لم يحرم شيئا منها الا اجرا ولا حراما ولا غير ذلك لان حرمان شيء من ذلك لمن هو في الجنة بعد  
عقوبة ومؤاخذه والجنة ليست بدار عقوبة ولا مؤاخذه فيها اوجه من الوجوه وهذا ضعيف برده حديث  
أبي سعيد والجواب عما قولوا انه لا يشتهي ذلك كما لا يشتهي منزلة من هو ارفع منه ولا يكون ذلك في حقه  
عقوبة انتهى وقال ابن المنير معناه لا يدخلها ولا يشرب الخمر فيها الا ان عفا الله عنه كافي بقية الكثير  
وهو في المشقة فانه في جزؤه في الآخرة ان يحرمها لحرمانه دخول الجنة الا ان عفا الله عنه قال وطائر

قوله بفتح السين الخ الذي في  
القاهوس السكركة بالضم  
شراب الذرة اه وعاده  
بالضم ضم اوله والثالث تابع  
للأول على قاعدة ثم قاله نصر

ان يدخلها بالعقوبة لا يشرب فيها خمر ولا تشبهها نفسه وان علم وجوده فيها ويدل له حديث أبي سعيد  
الذكوري قال المحفوظ اصل بعض التأخرين بين من يشربها مستحلا فهو الذي لا يشربها أصلاً لأنه  
لا يدخل الجنة وبين من يشربها عالماً بتجريمها فهو محل الخلاف فقيل انه الذي يحرم شربها مدة  
ولو حال تذهيبه ان عذب أو لمعني ان ذلك جزاؤه ان جوزي قال المحافظ واعدل الاقوال ان الفعل  
المذكور يقتضي العقوبة المذكورة وقد يختلف ذلك المانع كالطوبة والحسنات التي توزن والمصائب  
التي تكفر وكدعاء الولد بشرائط ذلك وكذا شفاعته من يؤذن له في الشفاعة واعمن ذلك كله عفواً ورحم  
الراجح وفي حديث الباب ان التوبة من الذنب مكفرة له وبه صرح الكتاب والسنة وهو مقطوع به  
في الكفر اما غيره فهل هو مقطوع أو مظنون قولان قال القوطي والذي اقله ان من استقر الشريعة  
قرأنا وسنة علم القطع واليقين ان الله يقبل توبة الصادقين وأخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف  
ومسلم عن يحيى النيسابوري والقعني كلهم عن مالك به وتأبعه عبيد الله وموسى بن عقبة وأيوب وشعبة  
عن نافع بن خزيمة عندهم

(جامع تحريم الخمر)\*

(مالك عن زيد بن اسلم) بفتح فسكون العدوى مولا هم المدني التابعي (عن ابن وعلية) بفتح لواو  
وسكون العين المهملة واسمه عبد الرحمن (المصري) التابعي الصدوق وفي رواية ابن وهب عن مالك  
عن زيد عن عبد الرحمن بن وعلية السامي من أهل ممر (انه سأل عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما  
(عباس بن عمر بن الخطاب فقال ابن عباس اهدى رجل) هو كيسان الثقة في كمل رواه أحمد من حديثه  
(رسول الله صلى الله عليه وسلم راوية خمر) أى مزادة وأصل الراوية البعير يحمل الماء والماء فيه  
للبالغة ثم طالت الراوية على كل دابة تحمل عليها الماء ثم على المزادة واقط راوية أحمد عن كيسان  
انه كان تجر في الخمر وانه أقبل من الشام فقال يا رسول الله اني جئتك بشراب جيد وعنده أيضاً عن ابن  
عباس كان للنبي صلى الله عليه وسلم صديق من ثبيف أو دوس فلقبه يوم الفتح براوية خمر يهديها اليه  
(فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما) بالفتح وخفة الميم ولا بن وهب هل (علمت ان الله حرمها)  
بأية انما الخمر واليسر الى فاجتنبوه لعلكم تفلحون (قال لا) أى لم اعلم بذلك (فسارة) بالثقل (رجل الى  
جنبه) وفي رواية أحمد عن ابن عباس فاقبل الرجل على غلامه فقال بعها ولا بن وهب فسار انسانا  
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم ساررته) بأى شئ كلفه سرا أى خفية (قال امرته  
بيدها) ليذفع بحقها (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان) الله (الذي حرم شربها حرم  
بيدها) لانه قال رجس أى نجس وهو لا يصح به ولانه يؤدى الى شربها وفي حديث كيسان  
قال انها قد حرمت وحرم ثمنها (بفتح الحاء المزتين) بفتح الميم والزاي تنبيه مزادة القرية لانه يترود  
فيها الماء (حتى ذهب ما فيها) من الخمر فقه وجوب اراقته لفعله ذلك بحضرة صلى الله عليه وسلم  
وأقره عليه وقد اختلف في وقت تحريم الخمر فقيل سنة أربع وقيل سنة ست وقيل سنة ثمان قبل فتح  
مكة قال المحافظ وهو الظاهر راوية أحمد عن ابن عباس ان الرجل المهدى راوية الخمر فقه صلى الله  
عليه وسلم يوم الفتح وروى أحمد وأبو يعلى عن ثمة الدارى انه كان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
كل عام راوية خمر فلما كان عام حرمت جاء براويته فقال اشهرث انها قد حرمت بذلك قال انلايها  
وانتفع بحقها فنهاه في هذا ما يسد الوقت المذكور فان اسلام ثمة كان بعد الفتح وروى أصحاب السنن  
عن عمر انه قال اللهم بين لنا في الخمر بياناً شفاء فنزل قل فيها ثم كبير فقرئت عليه فقال اللهم بين  
لنا في الخمر بياناً شفاء فنزل لا تعربوا الصلاة وأنتم سكارى فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا

في الخمر يسأنا شفاء فقرأت آية المائدة الى قوله فهل أنتم منتهون قال عمر انتبهنا صحبه على بن المديني  
 واثر مذى انتهى وبحديث عمر في جمع بين الاقوال الثلاثة باحتمال ان كل مرة كانت في سنة منها وزعم  
 مغطاي أنها حرمت في شوال سنة ثلاث والواقدي انه عقب قول حرة انما أتم عبيد لا يعني سنة اثنين  
 وبديل عليه حديث الصحيح عن جابر اصطبح الخمر ناس يوم احد فقة لوامن يومهم جمعها شفاء ثم احذر  
 ان يخطر ببالك ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب الخمر قبل تحريمها فلا يلزم من اهداء الراوية اليه كل عام  
 قبل التحريم ان يشرب بل هو مذهبها او يتصدق بها او نحو ذلك وقد صانه الله تعالى من قبل النبوة  
 عما يخالف شرعه وهو لم يشرب الخمر المحض من الجنة ليلة المراج وهذا الحديث رواه مسلم في البيوع من  
 طريق ابن وهب عن مالك به واداه حفص بن غصن عن زبدين أسلم وتابوه يحيى بن سعد عن أبي وعله  
 في مسلم أيضا (مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري المديني فقه حجة أبي يحيى  
 مات سنة اثنين وثلاثين ومائة وقيل بعدها (عن أنس بن مالك انه قال كنت أسقى اباعبدة) عامر  
 (ابن الجراح) احدا العشرة (وأبا طلحة) زيد بن سهل (الانصاري) زوج أم أنس وجد  
 اسحاق (وأبي بن كعب) سيد القراء كبير الانصار وعالمهم زاذني رواية لمسلم وأبا جانة وسهيل  
 ابن بيهزم معاذ بن جبل وأبا أيوب (شرايا من فضيل) بفتح الفاء وكسر الصاد المعجمة واسكان التختية  
 وخاء معجمة شراب يتخذ من البسرا صوخ وهو المشدوخ (وقمر) بوقية وفي رواية ابن قزعة من فضيل  
 وهو قمر ولا سماعيل من خمر فضيل وهو بفتح الزاي وسكون الهمزة فواو أي مشدوخ بسرو لمسلم من طريق  
 قتادة عن أنس أسقيهم من مرادة فيها خليط بسرو قمر وللبخاري من طريق بكر بن عبد الله عن أنس  
 ان الخمر حرمت والخمر يومئذ البسرو والقمر ولا جد عن حميد عن أنس حتى كاد الشراب يأخذ فيهم ولا بن أبي  
 عاصم حتى مات رؤسهم (قال) أنس (فجاءهم آت) قال الحافظ لم أفت على اسمه (فقال  
 ان الخمر حرمت فقال أبو طلحة) لريده الساقى (يا أنس قم الى هذه الجرار) بكسر الجيم جمع  
 جرة التي فيها الشراب المذكور (فاكسرها قال) أنس (ففتحت الى هراس لنا) بكسر الهم  
 وسكون الهمزة فقرأنا ألف فسين همله جزمه تطيل يتقرو يدق فيه ويتروضا وقد استعمل الخشب التي يدق  
 فيها الحب فقبل لاهم هراس على التشبيه بالمهرا من الحجر ارا الصفر الذي هرس فيه الحبوب وغيرها  
 (فصرتنا بأسفله حتى تكسرت) وفي رواية اسماعيل عن مالك فقال أبو طلحة قم يا أنس فاهرقها  
 فاهرقتها وفي رواية لمسلم فأسأوا عنها ولا راجعها بعد خبر الرجل وفيه حجة قوية في قول خبر الواحد  
 لانهم اثبتوا به نسخ الشيء الذي كان مباحا حتى قدمه وامن اجله على تحريمه والعمل بمقتضاه من حب الخمر  
 وكسرا وانبه وأخرجه البخاري في الاشارة عن اسماعيل وفي خبر الواحد عن يحيى بن قزعة ومسلم  
 في الاشارة من طريق ابن وهب كلهم عن مالك به وله طرق عند عمار وعند غيره عا قال أبو عمر هذا  
 الحديث وما كان مثله يدخل في المسند عند الجميع (مالك عن داود بن الحصين) بمجهلين مصغر  
 الاموي مولاهم المديني (عن واقف) بالقاف (ابن عمرو) بفتح العين (ابن سعد بن معاذ)  
 الانصاري الاشهلي ابى عبد الله المديني لثثة لتابعي الصغريات سنة عشرين ومائة (انه اخبره عن  
 محمود بن لبيد) بفتح اللام (الانصاري) الاموي الاشهلي صحابي صفيرو رجل روايته عن الصحابة  
 مات سنة ست وتسعين وقيل سنة سبع وله تسع وتسعون سنة (ان عمر بن الخطاب حين قدم الشام)  
 في خلافته (شكا اليه اهل الشام وباء الارض) أي مرض ارضهم امام (وثقلها) بكسر المثلثة  
 وفتح القاف ضد الخفة (وقالوا لا صلحنا الا هذا الشراب فقال عمر اشربوا هذا العسل) النحل  
 فان فيه شفاء (فقالوا لا صلحنا العسل) لا يوافق امرجتنا (فقال رجل من اهل الارض)

يعني ارض الشام (هل لك) رغبة في (ان تجعل لك من هذا الشراب شيئا لا يسكر) قال نعم فطبخوه حتى ذهب منه الثلثان وبقي الثلث فأقواه عمر (ليعرضوه عليه) فأدخل عمر فيه اصبغه ثم رفع يده فقبه ما يقط (فقال هذا الطلاء) بالمد ما يطبخ من العصير حتى يغلط (هذا مثل طلاء الابل) أي القطران الذي يطلى به جربها (فأمرهم عمر أن يشربوه) لانه لم يروه مسكرا (فقال له عبادة بن الصامت) أحد فضلاء الصحابة (احلها والله) أي الخمر (نقال عمر كلا) ردع أي انزجر عن هذا القول (والله) لم احلها الا ان اجتهداه حينئذ اذ اه الى جواز ما لا يسكر (اللهم اني لا احل لهم شيئا حرمة عليهم ولا أحرم عليهم شيئا حللته لهم) وكان عمر اجتهد في ذلك تلك المرة ثم رجع عنه فحذا منه في شرب الطلاء كما مر (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (ان رجلا من اهل العراق) الاقليم المعروف بذي كرو يؤث قبل هو معرب وقيل سمي عراقا لانه سفل عن نجد ودنانا من البحر اخذ من عراق القرية والمزادة وغير ذلك وهو ما نثي ثم خرم منثيا (قالوا له يا ابا عبد الرحمن) كنية ابن عمر (اننا نسمع من عمر النخل والعنب فتعصره خمر افنديهما) فهل ذلك حرام أم لا واهلهم كانوا حديثي عهد بالاسلام (فقال عبد الله بن عمر اني اشهد الله عليكم وملائكته ومن سمع من المحسن والانس) أي بذلك لزيادة الجز والتحويل والاشارة الى ان حرمة ذلك مجمع عليها (اني لا أكرم ان تبيعوها ولا تتساعوها) تشربوها (ولا تعصروها ولا تشربوها ولا تقوها) غيركم (فانها رجس) خبث مستقدر (من عمل الشيطان) الذي يوسوس

\*(كتاب العقول)\*

جمع عقل يتال عقل القتل عقلا دبت ديتة قال الاصمعي سمعت ابيه عقلا تسمية بالمصدر لان الابل كانت تعقل بفناء ولي القتل ثم كثيرا الاستعمال حتى اصاب على الربة ابل كانت وانقدا

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

\*(ذكر العقول)\*

آخر البسملة لانه جعل الترجمة بكاب كالعنوان فالمقصود بالبداء به ما بعده فعمل البسملة اوله وكثيرا ما يقدم البسملة على كتاب نظرا الى البداء المحقق وذلك تفنن لطيف وقدمت ذلك غير مرة (مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) الانصاري المدني قاضيا (عن أبيه) أي بكرا سمع وكنيته واحدا وقيل يكنى ابا محمد قال ابو عمر لا خلاف عن مالك في ارسال هذا الحديث وروى مسندا ومن وجه صالح وروى معمر بن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن جده ورواه الزهري عن أبي بكر عن أبيه عن جده (ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم) بن لؤذان الانصاري البخاري شهد الخندق وما بعده هاو كان عامل النبي صلى الله عليه وسلم على تجران مات بعد التحسين وغلط من قال في خلافة عمر (في العقول) أي الدييات وهو كتاب جليل فيه انواع كثيرة من الفقه في الزكاة والديات والاحكام وذكر البكائر والطلاق والعنق واحكام الصلوة في النوب الواحد والاحتساب فيه ومس المحض وغير ذلك وأخرجه النسائي وابن حبان موصولا من طريق الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن كتابا فيه الفرائض والسنن والديات وبعث به مع عمرو بن حزم فقدم به الى اهل اليمن وهذه نسخة  
بسم الله الرحمن الرحيم فمن محمد النبي الى شرحبيل بن عبد كلال والحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال قبل ذي رعين ومعا فيروهم دان اما بعد فقد كرا الحديث بطوله وفيه (ان في) قتل (النفس) خطأ (مائة من الابل) على اهل الابل وفي الطريق الموصولة وعلى اهل الذهب الف دينار قبل قوله (وفي الانفا اذا رمي) بضم الحمزة وسكون الواو وكسر المهملة بعدها ياء أي اخذ كله (جدعا)



بفتح الجيم واسكان الدال وعين مهملة نى أى قطعاً وسمى واستوعب لثة فى الاستيعاب وهو أخذ الشيء كله وروى وفى الانف اذا أوعيت جدعة وروى استوعب أى استوصل بحيث لم يبق منه شئ (مأنة من الابل) على أهلها وفى الطريق المرصولة وفى اللسان الدية وفى الشنتين الدية وفى البشتين الدية وفى الذكر الدية وفى الصاب الدية وفى العينين الدية (وفى المأمومة ثلث الدية) قيل لها مأمومة لأن فيها معنى المنعولة فى الأصل وجمعها على لفظها مأمومات وهى التى تصل إلى أم الدماغ وهى أشد الشجاج قال ابن السكيت وصاحبها يصعق لصوت الرعد ولرغاء الابل ولا يطيق البروز فى الشمس وتسمى أيضاً آمة وجعها أرام مثل دابة ودواب (وفى الجاثقة مثلاً) ثلث الدية اسم فاعل من جافته تجوفه اذا وصات تجوفه (وفى العين خمسون) من الابل وظاهره ولولا عوز (وفى اليد خمسون) من الابل (وفى الرجل) الواحدة (خمسون) من الابل (وفى كل أصبع مما هنالك) في يد أو رجل (عشرون من الابل) يمتلئ به وبالثلاثة قبله على طرق التنارع ففنه حجة لخير (وفى السن خمس) من الابل اضر اس أو ثنابا أو رباعيات (وفى الموضحة) الشجة التى تكشف العظم (خمس) من الابل

\*(العمل فى الدية)\*

(مالك أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قوم الدية على أهل القرى فعملها على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الورق) أى من يغلب كل منهما أى قراهم (أثنى عشر ألف درهم) فضة (قال مالك فاهل الذهب أهل الشام وأهل مصر) وأهل المغرب (وأهل الورق أهل العراق) ومن والاهم (مالك أنه سمع أن الدية تقطع) أى تخم (فى ثلاث سنين أو أربع سنين) رقيقاً لعاقله (قال مالك والثلاث أحب ما سمعت إلى فى ذلك) من الأربع (والأمر مجتمع عليه عندنا أنه لا يقبل من أهل القرى فى الدية الابل) لأنه خلاف الواجب عليهم من ذهب وأفضة (ولأن أهل العمود الذهب ولا الورق) لأن المفروض عليهم الابل (ولا من أهل الذهب الورق ولا من أهل الورق الذهب) فأما يقبل من كل ما وجب عليه

\*(دية الهدا اذا قبلت وجناية المجنون)\*

(مالك أن ابن شهاب كان يقول فى دية) القتل (الهدا اذا قبلت) أى رضى بهاولى المقتول بأن عقا على الدية (خمس وعشرون بنت مخاض) بفتح الميم والمجبة المحقة قال فى المجبة أى عليها حول ودخلت فى الثمانى وماتت أمها وانحاض الحامل أى دنس وقت حملها وان لم تحمل (خمس وعشرون بنت لبون) وهى التى دخلت فى الثمانية فصارت أمها بالبنوا يوضع حملها (خمس وعشرون حقة) بكسر الميم لملء وشدة القاف وهى التى دخلت فى الرابعة (خمس وعشرون جذعة) بفتح الجيم والمجبة وهى التى دخلت فى الخامسة سميت بذلك لأنها جذعت أى أسقطت مقدم أسنانها (مالك عن يحيى بن سعيد أن مروان بن الحكم) أمير المدينة (كتب إلى معاوية بن أبى سفيان) يخبره بحب كتابا وأرسله إليه بالنام (أنه أتى) بضم أوله (بمجنون قتل رجلاً فكتب إليه معارضة أن أعقله) بهمة وصل وسكون العين وكسر القاف أحسنه بالعقال القيد (ولا نقد) بضم فكسر (منه) أى لا تقتص من أفاد الأمر القاتل بالقتل قبله به (فانه ليس على مجنون قود) بفتح حين أى قصاص لمحدث رفع القلم عن ثلاث منها المجنون حتى يبرأ (قال مالك فى الكبير والصغير اذا قتل لرجلاً جميعاً عدا ان على الكبير أن يقتل) قصاصاً (وعلى الصغير نصف الدية) ولا قصاص عليه لرفع القلم عنه (وكذلك المحرور والعبد يقتلان العبد) أى الرقيق عمداً (فيقتل العبد) لما أوتى لقتول (ويكون على المحرور نصف قيمته) ولوزادت على الدية ولا يقتل لعدم المساواة

(دنية الخطأ في القتل)\*

(مالك بن ابن شهاب) الزهري (عن عراك) بكسر الموحدة فراه مقبولة خفيفة فألف وكاف (ابن مالك) الغفاري الكندي المدني التابعي الأقة الفاضل مات بعد المائة (وسايمان بن يسار) بفتح القحطية والهمزة الخفيفة (ان رجلا) ليسم (من بني سعد بن ليث) بن بكر بن عبد مناف بن كنانة والنسب إليه السعدي (أجرى) بفتح الالف يسكون الجيم (فرسا فوطى) مشى (على اصبع رجل من جهينة) بضم الجيم وفتح الهاء وبيته من قضاة (فنزى) بضم النون وكسر الزاي كفى نرفى أى خرج الدم بكثرة منها (هات فقال عمر بن الخطاب الذى ادعى عليهم) أى أولياء الذى أجرى (اتخلفون بالله حسن عينا مامات منها) أى من الفلانة المذكورة (فأبوا) أن يخلفوا (وتخرجوا) بالمهملة والجيم أى فعلوا فعلا جابوا به المخرج وهو الأثم فهذا مما ورد لفظه بخلاف ما ذكره كاتم بحث وتخرج (فقال للأخوين) المحمدين أولياء لم يقول (اتخلفون أنتم) مات عنها (فأبوا) امتنعوا من الخلف (فقضى عمر بشار) أى نصف (الدية على لعمريين) عاقلة الذى أجرى (قال مالك وأليس العمل على هذا) لذكور من القضاء سطر الدية بتدنية المدعى عليهم بالخلف والمصر إلى الأحاديث الدالة على تدنية المدعى في القسامة أولى في النجدة من قول الصاحب وبعضه أجمع أهل المدينة والمجازين عليه كى بأقرب بسطه (مالك ابن ابن شهاب وساميان بن يسار) وهما بن ابى عبد الرحمن كذا في دنية الخطأ على أهل البادية خمسة (عشرون) بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون) وبنت في الموضعين وإن بالنصب على التغير للعدد وتؤيده قوله (ذكرنا) بالنصب زيادة بيان وإن كان لفظ ابن لا يكون إلا ذكر الأذن من الحيوان ما يطابق على ذكره وإنشاء لفظ ابن كان عرس وابن أوى وأخبرنا عن اختلاف اللفظ كغراب سودا واحترار عن الحنفى وفيه بعد (وعشرون حقة وعشرون جذعة) بخلاف دنية العمد (فربعة) بخلاف ابن اللبون كأم قريبيا (قال مالك الأمر مجتمع عليه عندنا لا نقدر) أى قصاص (بين الصبيان وأن عدهم خطأ) أى كالحطأ أرفع الظلم عنهم (ما) أى مدة كونهم صبيانا (لمحبب عليهم الحدود) لم يملأوا الحبل وإن قتل الصبي لا يكون الا خطأ) أى لا يعطى الاحكامه (وذلك لأن صديبا وكثيرا يتنكر بالآخر خطأ كان على عاقلة كل واحد منهما نصف الدية) وقدم أن على الصبي في العمد إذا شترك مع كبير (ومن قتل خطأ فأنما قتله مال لا قودنيه) لقوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير ربة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فلم يذكروا (وانما هو) أى المال المأخوذ في الخطأ (كغيره من ماله) أى القليل (نقضى به دية ويجوز فيه وصيته) فإن كان له مال تكون الدية قدرته ثم عني عن دية فذلك جائز له وإن لم يكن له مال غير دية جاز له من ذلك الثلث (ادعاني عنه وأوصي به) والشأن لورثته

قوله وتخرج الأولى بدله  
فجاءه قاله نصر

(عقل الجراح في الخطأ)\*

جمع جرح وهو هنا مادن النفس (مالك) أن الأمر مجتمع عليه عندهم في الخطأ أنه لا يعقل أى لا يؤخذ عقله أى دية (حتى يبر الجرح ويصح) عطف تفسير لما يؤذى الجرح إلى الموت وإنه أن كسر عظم من الإنسان يداررجل أو غير ذلك من الجسد خطأ فبرأ وصح وعاد له ثم له لصقته الذى كان عليها قبل (أناس فيه عقل فإن نقص) أى برأ على قصص (وكان فيه عقل) بفتح المهملة والمثناة ولام أى برأ على غير أسامة (ففيه من عقله بحساب ما نقص منه) وإن كان ذلك العظم مما جاء فيه من الذى صلى الله عليه وسلم عقل مسمى فبحساب ما نرض فيه النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان مما لم يأت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم عقل مسمى ولم ينقص فيه سنة (طريقته للسلف) ولا عقل مسمى

فانه يحتمل فيه وليس في الجراح في الجسد اذا كانت خطأ عقل اذ ابرأ المجرع وعاد لميتته (الاولى فان كان في شيء من ذلك عثل) يفتح العين والمثلية عدم استواء (اوشن فانه يحتمل فيه الا الجائفة فان فيها ثلث دية النفس) لنص الحديث (وليس في مثقلة الجسد) بكسر القاف الشديدة وفحما قيل وهو أولى لانها محل الاجراح وهكذا ضبطه ابن السكيت وهي التي يقل منها فراس العظام وهي مارق منها وضبطه الفارابي والجوهري بالكسر على ارادة نفس الضربة لانها تكسر العظام وتنقلبه (عقل وفي مثل موضحة الجسد) أي لا عقل فيها (والامر المجتمه مع عليه عندنا ان الطبيب اذا ختن فقطع المحشفة ان عليه العقل) الدية كاملة (وان ذلك) العقل (من الخطأ الذي تحمله العاقلة وان كل ما أخطأ به الطبيب او تدى اذ لم يتعد ذلك فيه العقل) فان تعدد القصاص اذ انية ذلك

\*(عقل المرأة)\*

(مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه كان يقول تعاقل المرأة الرجل) أي تساوى ديتها ديتها (أي لث الدية اصبعها كاصبعه) فيه عشر من الابل (وسنها كسنه) فيها خمس ابل (وموضعتها كوضعتها) خمس ابل (ومثقلتها كمنقلتها) التي في الرأس (مالك عن ابن شهاب) سمعا وبلغه عن عروة بن الزبير انه ما كانا يقولان مثل قول سعيد بن المسيب في المرأة انها تعاقل الرجل الى ثلث دية الرجل فاذا بلغت ثلث دية لرجل كانت (أي صارت وردت) الى النصف من دية الرجل) وبأنى ان ربيعة استشكله فاجابه بانه السنة ابن عبد البر وقال جهم وراهل المدينة والفقهاء السبعة وعمر بن عبد العزيز والليث وعطاء وقناة وزيد بن ثابت وروى عن عمرو بن العاصي مرفوعا عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى تبلغ الثلث من ديتها واسناده ضعيف الا انه اعتضد بقول ابن المسيب هي السنة (قال مالك وتفسير ذلك انها تعاقله في الموضع والمنقلة وما دون الماء ومرة والجائفة واشباهها مما يكون فيه ثلث الدية قصاصا فاذا بلغت ذلك كان عتله في ذلك النصف من عقل الرجل) على الاصل في انها على النصف منه خرج مساواتها الرجل الى الثلث بالسنة فبقي ما عدا على الاصل (مالك انه سمع ابن شهاب يقول مضت السنة ان الرجل اذا اصاب امرأته يجرع) متعلق باصاب (ان عليه عقل ذلك المجرع) (ولا يقاد منه) أي يقتصر (قال مالك وانما ذلك في الخطأ) مثل (ان يضرب الرجل امرأته فصيما) بالنصب (من ضربه ما) أي شيء (لم يتعدك) لو (يضربها بسوط) لتأديب (فيقأ عينا ونحو ذلك) اما ان تعدد القود لقوله تعالى والمجرع قصاص (قال مالك في المرأة) تكون لها زوج وولد من غير عصبتها ولا قومها وليس على زوجها اذا كان من قبيلة اخرى من عقل جنايتها الخطأ شيء ولا على ولدها اذا كانوا من غير قومها ولا على اخوتها من امها اذا كانوا من غير عصبتها ولا قومها فهو لاء أحق بجرانها) بنص القرآن على تفصيله (والعصاة عليهم العقل) أي دية جنايتها (من ذم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولي الآن اتساعا له (وكذلك موالى المرأة) الذين اعتقتهم (ميراثهم لولد المرأة وان كانوا من غير قبيلتها وعقل جنايتها الموالى) خطأ (على قبيلتها) فلا تلازم بين الارث والعقل

\*(عقل المجنين)\*

(مالك عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف) (الزهري) عن أبي هريرة ان امرأتين من هذيل بضم الهاء وقع الذال المعجمة نسبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ولا يخالفه رواية مالك عن ابن شهاب امرأتين من بني محسان لانه بطن من هذيل (رمت احدهما الاخرى) بججر كافي رواية الليث وفي رواية عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب بججر فاصاب بضمها وبعض الرواة

بمجرد قسطا ولبعضهم بسطع أي خسبة أو عودير قى به الخبز قال ابن عبد البر لهذا الاضطراب لم يذكر  
مالك شيئا من ذلك وإنما قضى المدعى المراد بالحكم لأنه لا فرق عنده بين المحر وغيره في العمد والرامة  
أم عفيف والمريمة مليكة انتهى وكانتا ضربتين كما رواه أحمد وغيره من طريق عمر بن قيس بن عوف عن الزهري  
وعوف عن براء آخره وبدونها عن أبيه عن جده قال كانت اختي مليكة ومراة مني يقال لها أم عفيف بنت  
مسروح من بني سعد بن هذيل تحت حمل بن مالك بن النابغة فضربت أم عفيف مليكة واليهي في وادي  
نعيم في المعرفة عن ابن عباس سمعة الضاربة أم غطفيف وهما واحدة وحمل بفتح الحاء الملهمة والميم  
(فطرح حنينها) ميتا زاد في رواية ابن خالد فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقضى فيه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرة) بضم الغين المججمة وشذ الراء من ونا بياض في الوجه عبره عن الجسد  
كله اطلاقا للجزء على الكل (عبد أو وليدة) بجرهما بدل من غرة وأولت تقسيم للثلث ورواه بعضهم  
بالإضافة البيانية والاول أقيس واصوب لأنه حينئذ يكون من إضافة الشيء إلى نفسه ولا يجوز  
الابتداء ويل كورد قبلا والمراد العبد والامة وان كانا سودين وان كان الاصل في الغرة البياض في الوجه  
لكن توسعوا في اطلاقها على المحجر كله كما قالوا أعتق رقبة وقول أبي عمرو بن العلاء المقرئ المراد البياض  
الا اسودا ذلولاً لأنه صلى الله عليه وسلم أراد بالغرة معنى زائد على شخص العبد والامة لما ذكرها تعقبه  
النووي بأنه خلاف ما اتفق عليه الفقهاء من إجزاء الغرة السودا قال اهل اللغة الغرة عند العرب أنفس  
الشيء واطلقت هنا على الانسان لان الله تعالى خلقه في احسن تقويم فوانفس المخلوقات وزاد اللث  
عن ابن شهاب بسنده في هذا الحديث ثم ان المرأة اتى قضى عليها بالغرة فوفيت فقضى صلى الله عليه وسلم  
ان ميراثها البنين وزوجها وان العقل على عصبتها وقريب منه في رواية يونس عن الزهري وكلاهما  
في البخاري ومسلم قال ابن عبد البر ترك ذلك مالك لان فيه اثبات شبه العمد وهو لا يدل به لأنه وجد  
القتوى وعمل المدينة على خلافه فكونه يذكرا لا يقول به واقصر على قصة الجنين لأنه أمر جمع عليه في  
الغرة هكذا قال في شرح الحديث الثاني وقال في شرح هذا الحديث لم يختلف على مالك في اسناده ووثقه  
ولم يذكر فيه قتل المرأة لما فيه من الاختلاف والاضطراب بين اهل العقل والفقهاء من الصحابة  
والتابعين ومن بعدهم وذكر قصة الجنين التي لم يختلف فيها الا خارج النبي صلى الله عليه وسلم  
والحديث رواه البخاري هنا عن عبد الله بن يوسف وأبي تاهيل رقبته في الطب عن قتيبة بن سعيد ومسلم  
عن يحيى والنسائي من طريق ابن وهب الخمسة عن مالك به وتابعه عبد الرحمن بن خالد به بدون ذلك  
الزيادة عند البخاري والليث ويونس في الصحيحين بالزيادة ثلاثتهم عن ابن شهاب وتابعه محمد بن عمرو عن  
ابن سلمة عن أبي هريرة بمثل رواية مالك فقط كما قال ابو عمر (مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب)  
مرسلا عند رواية الموطأ ووصله مطرف وابو عاصم النبيل كلاهما عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن  
المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة قال ابن عبد البر والحديث عند ابن شهاب عنهما جميعا عن أبي هريرة  
فطائفة من اصحابه يحدون به عنه هكذا وطائفة يحدون به عنه عن سعيد وحده عن أبي هريرة وطائفة  
عنه عن أبي سلمة وحده عن أبي هريرة ومالك ارسل عنه حديث سعيد هذا ووصل حديث أبي سلمة  
واقصر فيها على قصة الجنين دون قتل المرأة لما ذكرنا من الدلالة ولما شاء الله مما هو اعلم به انتهى ومراده  
ارساله في رواية الاكثر ولا يفقد رواه النسائي عن الحارث بن مسكين عن ابن القاسم حدثني مالك عن  
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى) حكم (في الجنين)  
حال كونه يقتل في بطن أمه ذكرنا في اوخنتي ولو مضغة او علقا وما يعلم انه ولد عند مالك (بغرة)  
بالتنوين (عبد أو وليدة) تقسيم لثلاث يساوي كل واحد منهما عشرة دنانير كما يأتي (فقال الذي قضى

عليه) بضم التاف وكسر الضاد بالغرة وفي رواية للبخاري فقال ولي المرأة التي غرت بضم المعجمة وفتح الراء  
التي قضى عليها بالغرة وولمها هو ابنها مسروح رواه عبد الغني والاكثران القائل زوجها سهل  
ابن النابغة الهذلي والطبراني انه عمران بن عويمر اخو مليكة قال الحافظ فيحتمل تعدد القائلين فاسناد  
هذه صحيح ايضا انتهى وفيه دلالة قوية لقول مالك واصحابه ومن وافقهم ان الغرة على المجاني لا على  
لعاقلة كقوله ابو حنيفة والشافعي واصحابهم لان لفهوم من اللفظ ان المقضى عليه واحد معين  
وهو المجاني اذ لو قضى بها على العاقلة لقل فقال الذين قضى عليهم وفي القياس ان كل جان جنسية  
عليه الا بدليل لا معارض له كالا جماع والسنة وقد قال تعالى لا تكسب كل نفس الا علمه ولا تزور  
زورا غيره وقال صلى الله عليه وسلم لا يرمي في ابنة رمة في ابنة انك لا تجني عليه ولا يجني عليك ولا ينافي ذلك  
خلاف الروايات في تعيين القائل والجمع بينهما باحتمال تعدده لان كلا تكلم عن المرأة المجانية كافي  
رواية البخاري باللفظ فقال ولي المرأة التي غرت فصرح بان المرأة المجانية هي التي غرت الغرة ولا يخافه  
رواية غرت بضم الغين وفتح الراء مشددة وتاء ساكنة بلام لان معناها التي قضى عليها بغرم الغرة (كيف  
غرم ما لا شرب ولا اكل \* ولا نطق ولا استهل \*) أي صاح عند الولادة وهو من اقامة الماضي مقام المضارع  
يلى يشرب الخ (وهو مثل ذلك بطل) بموحدة وطاء مهملة مقحوةين ولا مخرجة من البطن  
في رواية بطل بفتح الباء مضرومة بدل الموحدة وشذ اللام أي يهدم من الافعال التي لا تستعمل الا بمينية  
فعول قال المنذري واكثر الروايات بالموحدة وان رجح الخطابي التحيته (فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انما هذا من اخوان الكهان) لمشابهة كلامه كلامهم زاد مسلم من اجل سمعته الذي سمع  
به فشيء بالاخوان لان الاخوة تقضى المشابهة وذمه لانه اراد بسمعه دفع ما وجبه صلى الله عليه وسلم  
ليعاقبه لانه مؤمور بالصفح عن الجاهلين وهو كان اعرايا لا علم له باحكام الدين فقال له قولنا  
نلك سميت ان يعرض عن الجاهلين ولا ينتقم لنفسه فلا دلالة فيه لمن زعم كراهة التسجيع مطلقا  
بمنكر على الانسان المخطئ او غيره ان يكون كلامه كله سمحا اما اذا كان اقل كلامه فليس بمعيب  
مستحسن محمود فانه كلام وكذلك الشعر فحسنه ما حسن وقبيحه ما قبيح كالسكلام المشهور كدات على  
ان الاثارة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه وفيه حجة لقول مالك والشافعي واصحابهما  
بث الغرة عن الجنين على فرايض الله تعالى ~~خرج~~ الشافعي بقوله كيف اغرم الخ قال فالضمون  
بين لان العضو لا يعرض فيه بهذا وقال ابو حنيفة واصحابه تختص بها الام لانها بمنزلة قطع عضو  
اعضاها وايدست بديه اذ لم يعتبر فيها ذلك كراواثي كالديار وكذا قال الظاهرية واحتج امامهم  
ودبان الغرة لميل ~~لها~~ الجنين فتورث عنه ويرد عليه دية المقتول خطأ فانه لم يملكها وهي تورث عنه  
ه ابو عمر ملخصا وهذا الحديث رواه البخاري عن قتيبة عن مالك به مرسل فقيه ان مراسيل مالك  
يجهه عند البخاري (مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه كان يقول الغرة تقوم خمسين ديناراً واستمائة  
م) يعني ان العبد والامة لا يكفي الا ان يساوى ذلك (ودية المرأة الحرة المسلمة خمسمائة دينار)  
اهل الذم (اوستة آلاف درهم) على اهل الورق لانها على النصف من الذكر (قال مالك  
ية جنين الحرة) المسلمة (عشر ديتها والعشر خمسون ديناراً واستمائة درهم) وهذا قال  
مري وسائر اهل المدينة وقال ابو حنيفة والكوفيون قيمة الغرة خمسمائة درهم وقال الشافعي سن  
رة سبع سنين او ثمان سنين بلا عيب وقال داود كل ما وقع عليه اسم الغرة (ولم اسمع احدا يخالف  
ن الجنين لا تكون فيه الغرة حتى يزايل) يفارق (بطن أمه وبسة طمن بطنها ميتا) وهي  
ة (وسمعت انه اذا خرج الجنين من بطن أمه حيا ثم مات) بقرب خروجه ولم ان موته كان من

الضربة وما فعل بآمة وبه في بطنها (ان فيه الذية كاملة) ويستبر فيه الذكرو الانثى وهذا اجتماع  
 (قال مالك ولا حياء للعنين بالا باستهلال) أى الصباح عند الولادة (فاذا خرج من بطن أمه فاستهل  
 ثم مات ففيه الذية كاملة) وقال الشافعي وباقي الفقهاء اذا علمت حياته بمر كة او بهطاس  
 او استهلال او غير ذلك مما يتيقن به حياته ثم مات فالذية كاملة (ونرى ان في جنين الامة) ذكر  
 كان وانثى (عشر غن امة) وبه قال اهل المدينة والشافعي وغيرهم وقال أبو حنيفة واحكامه والثوري  
 كذلك ان كان انثى لان كان ذكر ف نصف عشر قيمة نفسه وقال داود لاشئ في جنين الامة مطلقا  
 (واذا قتلت المرأة رجلا وامرأة) أى ذكر وانثى (عمدا) الحمال ان (التي قتلت) بفحش (حامل  
 لم يقدر) يقتض (منها حتى تضع حملها) لثلاث وخمسة نفوس (وان قتلت) بضم فكسر (المرأة)  
 وهي حامل عمدا او خطأ فليس على من قتلها في جنينها شئ (ثم ان قتلت عمدا قتل لذى قتلها)  
 قصاصا (وليس في جنينها دية وان قتلت حملا فملى عاقلة قاتله اذيتها وليس في جنينها دية) وعلى  
 هذا الفقهاء كلهم الا لثالث واهل الظاهر فقالوا اذا قتلت جنينها ميتا فالعرة سواء ميتة بعد موتها  
 او قبله وابطالها الطحاوى بانهم اجعوا والاث معهم على انه لو ضرب بطنها فمات وهو في بطنها لم يسقط عنه  
 لاشئ به فكذلك اذا سقطت بعد موتها قال ولا خلاف ايضا لو ضرب بطن ميتة حامل فاقتل جنينا  
 ميتا لاشئ فيه فكذلك اذا كان الضرب في حياها فمات ثم القته ميتا (ورسل مالك عن جنين  
 اليهودية والضرابية يطرح) بخو ضرب بطنها (فقال ارى ان فيه عشر دية امة) وهي نصف دية المسئلة

\*(ما فيه الذية كاملة)\*

(مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه كان يقول في الشفتين الذية كاملة) وجاء ذلك مرفوعا  
 عند النسائي وغيره في كتاب عمرو بن حزم من طريق الزهري كما مر (فاذا قطعت السفلى ففيها ثلثا الذية)  
 لان النفع بها اقوى لكن لم يأخذ به مالك والشافعي ومن وافقهما فقالوا فيها نصف الذية (مالك  
 انه سأل ابن شهاب عن الرجل الا عور يفتقأ عين الصحيح فقال ابن شهاب إن أحب الصحيح ان يستقيد  
 يقتص (منه) فله القود وان أحب فله الذية ألف دينار) ان كان من اهل الذنب (او اثنا عشر الف درهم)  
 ان كان من اهل الفضة (مالك انه بلغه ان في كل فوج من الانسان) كالبدن والرجلين واليدين  
 ولشفتين والعنين (الذية كاملة وان في اللسان الذية كاملة) وذلك في كتاب عمرو بن حزم عند  
 النسائي (وان في الاذنين اذا ذهب سمعهما الذية كاملة) سواء (اصططما) أى قعنا من اصلهما  
 (او لم يصططما) لم يقطع (وفي ذكر الرجل الذية كاملة) لنص حديث عمرو (وفي الانثيين الذية كاملة)  
 بنصفه ايضا (مالك انه بلغه ان في ثدي المرأة الذية كاملة) اذا استأصلهما بالقطع واما حلماتهما  
 وهي رأسهما فلا تجب الذية فهما لا بشرط ابطال اللبن (مالك وأخف ذلك عندى المحاسبان وثديا  
 الرجل) فليس فيهما الذية بل الحكومة (والامر عندنا ان الرجل اذا أصيب من اطرافه اكثر  
 من ديةه فذلك له اذا أصيب ثدياه ورجلاه وعيناه فله ثلاث ديات) وان أصيب مع ذلك شفتاه  
 فأربع وهكذا (قال مالك في عين الا عور الصحيحة اذا فقت خطا في الذية كاملة) لقول  
 ابن شهاب هي السنة وقضى به عمرو وعثمان وعلى وابن عباس وقاله سليمان بن يسار وسعيد بن  
 المسيب وعروة بن الزبير

\*(ما جاء في عقل العين اذا ذهب بصرها)\*

(مالك عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار ان زيدا بن ثابت) البجلي الشهير (كان يقول في العين

القائمة اذا طفت) اطمس فورها (مائة دينار) ولم يأخذ بهذا مالك بل قال ان امكن ان يفعل ذلك بالجاني والافالعقل كالحطأ (وسئل مالك عن شتر العين) بفتح الشين المجع والموقية أى قطع جفنهما الأسفل مصدر شتر من باب تعب (وحجاج العين) بكسر الحاء المهملة وفتح هاءة وجيم بينهما الف العظم المستدير حولها وهو مذكروجه حجة وقال ابن الانبارى المجاج العظم المشرف على غار العين (فقال ليس فى ذلك الا الاجتهاد الا ان يتقص بصر العين فيكون له بقدر ما نقص من بصر العين) من المديّة (والامر عندنا فى العين انما العوراء) التى لا تبصر (اذا طفت) أى ازيلت وقطعت (وفى اليد الشلاء) التى فسدت وبطل عملها ( اذا قطعت انه ليس فى ذلك الا الاجتهاد وليس فى ذلك عقل مسمى) لانه لم يرد فيه شئ

(ما جاء فى عقل الشجاع)\*

بكسر المجع جمع شجة الجراحة ويجمع ايضا على شجبات على لفظها وانما تسمى بذلك اذا كانت فى الوجه او الرأس (مالك عن يحيى بن سعيد انه سمع سليمان بن يسار يذكر ان الموضحة فى الوجه مثل الموضحة فى الرأس الا ان تعيب) بفتح فكسر (الوجه فيراد فى عقلها) ديتها (ما بينها وبين عقل نصف الموضحة فى الرأس فيكون فيها خمسة وسبعون دينارا) على اهل الذهب (قال مالك والامر عندنا ان فى المنقلة خمس عشرة فريضة) من الابل (والمنقلة) هى (التى يطير فراشها) بفتح الفاء وكسرهما الرقيق (من العظم) بيان لفراش عند الدواء (ولا تخرق) بفتح التاء وسكون المجع متصل (الى الدماغ) المقتل من الرأس (وهى تكون فى الرأس وفى الوجه والامر مجتمع عليه عندنا ان المأمومة والمجاعة ليس فيها قود) لانها من المتالف (وقد قال ابن شهاب ليس فى المأمومة قود) قصاص (مالك والمأمومة ما خرق العظم الى الدماغ ولا تكون المأمومة الا فى الرأس وما يصل الى الدماغ اذا خرق العظم والامر عندنا انه ليس فيما دون الموضحة من الشجاع) الجراح (عقل) دية (حتى تبلغ الموضحة وانما العقل فى الموضحة ما فوقها) دليل (ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى) أى وصل (الى الموضحة فى كتابه امر بن حزم) بمهمله وزاى (فجعل فيها جسام من الابل) ولم يجعل فيها قبلها شيئا مقدرا (ولم تقص الاثمة) الخلفاء (فى القديم ولا فى الحديث فيما دون الموضحة بعقل) فلدية فيها (مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال كل) جراحة (نافة فى عضون الاعضاء ففيها ثلث عقل ذلك العضو ما لا كان ابن شهاب لا يرى ذلك وانا لا ارى فى نافذة فى عضون الاعضاء فى الجسد امر مجتمعها عليه) محددا بحد كما حده ابن المسيب (ولكنى ارى فيه الاجتهاد يجهتد الامام فى ذلك) فيكون فيها ما اجتهد فيه (وليس فى ذلك امر مجتمع عليه عندنا) لا يمدى (والامر عندنا ان المأمومة والمنقلة والموضحة لا تكون الا فى الوجه والرأس فما كان فى الجسد من ذلك فليس فيه الا الاجتهاد) من الحاكم وهذا امر قد قول ابن المسيب بالتعيين (ولا ارى للحي) بفتح اللام وسكون الحاء (الاسفل) وهو عظم الخنك الذى عليه الاسنان وهو من الانسان حيث ينبت الشعر وهو على واسفل (والانف من الرأس فى جراحهما لانهم ما عظمان منفردان والرأس بعدهما عظم واحد مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن ان عبد الله بن الزبير افا من المنقلة) ولم يوافق على ذلك مالك فقال لا قصاص فى المنقلة

(عقل الاصابع)\*

(مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه قال سألت سعيد بن المسيب كم فى اصبع المرأة فقال عشر من الابل فقلت كم فى اصبعين) منها (قال عشرون من الابل فقلت كم فى ثلاث) منها (فقال ثلاثون

من الابل فقلت كم في اربع قال عشرون من الابل فقلت حين عظم كثر (جرعها) بضم الجيم (واشتهدت مصيبتها) بذلك (نقص عقلها) ديتها (فقال سعيد اعراقى أنت) تأخذ بالقياس المخالف للنقص (فقلت) لست بعراقى (بل عالم مثبت أوجاهل متعلم فقال سعيد هي السنة يا ابن أخي) قاله ملاطفة على عاداتهم وان كان ليس ابن أخيه فقوله هي السنة يدل على انه ارسله عن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن عبد البر وقد اتفقوا على ان مرسلاته أصح المراسيل وذكر بعضهم انها تتبع كلها فوجدت مسندة (مالك الامر عندنا في أصابع الكف اذا قطعت فقد تم عقلها) وجه (ذلك ان خمس أصابع اذا قطعت كان عقلها عقل الكف) أى اذا قطع معها (خمس من الابل في كل أصبع عشرة من الابل) فاذا قطعت الكف بعد ذلك فانما فيها حكومة (وحساب الاصابع من الذهب ثلاثة وثلاثون دينارا في كل اتملة وهي من الابل ثلاث فرايض وثلاث فريضة) وعلى ذلك الحساب يقال في الدراهم

(جامع عقل الاسنان)\*

بفتح الهززة جمع سن مؤنثة وزن جل واحمال والعامة تقول اسنان بالسر وبها الضم وهو خطأ (مالك عن زيد بن اسلم) بفتح فسكون (عن مسلم بن حنبل) الهذلي المدني القاضي ثقة فصيح قارئ تابعي مات سنة ست ومائة (عن اسلم مولى عمر بن الخطاب ان عمر بن الخطاب قضى في الضرس) مذ كرر وبما اتوه على معنى السن وانكر الاصمعي التانيث وجمعه اضراس وربما قيل ضروس (بجمل) ذكر الابل (وفي التروقة) بفتح التاء وضم القاف وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين والجمع التراقي قبل ولا يكون لشيء من الحيوان الا لانسان خاصة (بجمل) بفتح الجيم والميم (وفي الضلع بجمل) بكسر الصاد المجهمة وفتح اللام لغة الحجاز وسكونها لغة تميم وهي وثنية (مالك عن يحيى بن سعيد انه سمع سعيد بن المسيب يقول قضى عمر بن الخطاب في الاضراس) جمع ضرس ويجمع أيضا على ضروس مثل جل وجول واحمال (بعبير بعير) أى ذكر بدليل الرواية فوقعه بجمل (وقضى معاوية بن أبي سفيان في الاضراس بخمسة أبعرة خمسة أبعرة أى في كل واحد منها ولذا كرر) قال سعيد بن المسيب فالدية تنقص في قضاء عمر بن الخطاب وتريد في قضاء معاوية) كما هو ظاهر (فلو كنت انا لجمعت في الاضراس بعيرين بعيرين) في كل ضرس (فتلك الدية سواء وكل يجتهد ما جاور) ولهم لم يبلغهم حديث وفي السن خمس ولا حديث الثنية والضرس سواء (مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه كان يقول اذا أصيبت السن فاسودت ففيها عقلها تاما فان طرح بعد ان تسود ففيها عقلها أيضا تاما) حيث كانت على قوتها

(العمل في عقل الاسنان)\*

(مالك عن داود بن الحصين) بمهملتين مصغر (عن ابى غطفان) بفتح المعجمة والطاء المهملة والفاء قيل اسمه سعد (ابن طريف) بفتح المهملة وكسر الراء (المري) بضم الميم وشذراء بلا نقطة (انه اخبره ان مروان بن الحكم بعثه الى عبد الله بن عباس يسأله ماذا في الضرس) الذي يقع خطأ من الدية (فقال عبد الله بن عباس فيه خمس من الابل) لقوله صلى الله عليه وسلم وفي السن خمس (قال) أبو غطفان (فردني مروان الى عبد الله بن عباس فقال أتجعل مقدم الغم) أى اسنانه (مثل الاضراس) مع تعاوت المنفعة بهما (فقال عبد الله بن عباس لولم تعتبر ذلك) في القياس (الا بالاصابع عقلها سواء) انكره الثالث فحذف جواب لو وانما قال له ذلك مجازا لما أوحى اليه من أن جعل الاسنان مثل الاضراس خلاف القياس والافان بن عباس روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الاصابع والاسنان سواء الثنية والضرس سواء أخرجه الامام علي وفي البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه وهذه



سواء يعنى الخنصر والابهام ولا يداود والترمذى عنه مرفوعا اصابع اليدين والرجلين سواء ولا بن  
 ماجه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده الاصابع سواء كلهن فيه عشره من الابل (مالك عن  
 هشام بن عروة عن ابيه انه كان يسوى بين الاسنان فى القتل ولا يفضل بعضها على بعض) ارباعا  
 للحديث والعمل كما (قال مالك والارعدنان مقدم الفم والارضاس والانساب) جمع ناب مذكروه  
 الذى يلى الرباعيات عقلا سواء (دليل ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى السن خمس من  
 الابل والفرس سن من الاسنان لا يفضل بعضها على بعض) وعلى هذا جمهور العلماء واثمة القنوى قال  
 الخياطى وهذا الصل فى كل جنابه لا تضبط كميته فاذا ضبطها من جهة المعنى اعتبرت من حيث  
 الاسم فتساوى ديتها وان اختلفت كمها ومنفعتها ومبلغ قيمتها فان لالابهام من القوة ما ليس للخنصر  
 ومع ذلك فديتهما سواء ولو اختلفت المساحة وكذلك الانسان نفع بعضها اقوى من بعض وديتهما سواء  
 نظر الاسم فقط انتهى

• (ما جاء فى دية جراح العبد) •

(مالك انه بلغه ان سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار كانا يقولان فى موضحة العبد نصف عشر ثمنه)  
 أى قيمته لان المحرق فى موضحة نصف عشر دية كما فى الحديث وفى الموضحة خمس والمعتبر فى الرقيق قيمته  
 (مالك انه بلغه ان مروان بن الحكم كان يقضى فى العبد يصاب بالجرح ان على من جرحه قدر ما نقص من  
 ثمن العبد) أى قيمته (قال مالك والارعدنان فى موضحة العبد نصف عشر ثمنه وفى مثقلته) بفتح القاف  
 وكسرهما (العشر ونصف العشر من ثمنه) قيمته ولزادت (وفى ما مومته وجائفته فى كل واحدة منهما ثلث  
 ثمنه وفيما سوى هذه الخصال الاربع مما يصاب به العبد ما نقص من ثمنه يتقرر فى ذلك بعد ما يصح العبد  
 ويبرأ) عطف تقسيراً ومساو حسنه اختلاف اللفظ (كم ما بين قيمة العبد بدين اصابه الجرح وقيمته  
 صحيحا قبل ان يصبه هذا) الجرح (ثم يفرغ) يدفع (الذى اصابه ما بين لقيمتين) قبل الجرح وبعده (قال  
 مالك فى العبد اذا كسرت يده أو رجله) من شخص فعمل به ذلك (ثم صح كسره) لا ينقص (فليس على  
 من اصابه) كسره (شئ فان اصاب كسره ذلك نقص أو عطل) بفتح الهاء والمثله برعى غير استواء  
 (كان على من اصابه) قرر (ما نقص من ثمن العبد) قيمته (والارعدنان فى القصاص بين المالك  
 كهيئة صفة) قصاص الاحرار نفس الامة بنفس العبد وجرحها بجرحه) لاية النفس بالنفس ثم  
 قال والجرح قصاص (فاذا قتل العبد عبداً عمداً خير سيد العبد المقتول) بين القتل والعقل (فان  
 شاء قتل العبد القاتل) ولا كلام لسيد (وان شاء اخذ العقل فان اخذ العقل اخذ قيمة عبده) لان الرقيق  
 انما فيه قيمته ولزادت على دية المحروحين ثم خير سيد العبد القاتل كما قال (وان شاعرب العبد القاتل  
 ان يعطى ثمن العبد المقتول) أى قيمته كما عير به ولا فعل وان شاء اسلم عبده لان الزامه القيمة ضرراً  
 عليه فخير به بنفيه (فاذا اسلمه فليس عليه غير ذلك) لانه اسلم المجانى وليس هو المجانى (وليس لز  
 العبد المقتول اذا اخذ العبد القاتل ورضى به ان يقتله) لان عدوله عن قتله أولاً بمنزلة العفو على الدية  
 فلما خير سيده فى اسلامه وفدائه واسلمه لم يكن لذلك قتله بعد العفو ولا يشكل تخيير سيد المقتول بان  
 لمذهب ان الواجب فى الهدم القتل والعفو مجانا وليس له الزام القاتل الدية لانه فرق بأن المطلوب هنا  
 غير القاتل وهو السيد ولا ضرر عليه فى واحد مما يختاره ولى الدم بخلاف المحرق لانه غرض فى اغنا ورثته  
 (وذلك فى القصاص كله بين العبد وقطع اليد والرجل واشباه ذلك بمنزلة فى القتل) خبر المبتدا (قال  
 مالك فى العبد المسلم يجرع اليهودى والنصرانى ان سيد العبدان شاء ان يعقل عنه ما قد اصاب ففعل)  
 بدفع دية ذلك الجرح لليهودى والنصرانى (واولاه السيد فيباع فيعطى اليهودى والنصرانى من

عن العبد دية جرحه أو قتلته كله أن أحاط بثمنه ولا يعطى اليهودى ولا النصرانى عبد مسلم (لثلاثين  
استيلا الكافر على المسلم ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا

( ما جاء في دية أهل الذمة ) \*

(مالك أنه بلغه أن عمر بن عبد العزيز قضى أن دية اليهودى والنصرانى إذا قتل) بالبناء للمفعول نائبه  
(أحدهما مثل نصف دية أحرار المسلم) لقوله صلى الله عليه وسلم عقل أهل الذمة نصف عقل المسلمين رواه  
النسائى وهو فى الترمذى بلفظ عقل الكافر نصف عقل المسلم (مالك الأمر عندنا أنه لا يقتل مسلم) ولو  
رقيقا (بكافر) ولو حر القوله صلى الله عليه وسلم لا يقتل مسلم بكافر أخرجه البخارى عن على وأحمد وأبو داود  
والترمذى وابن ماجة عن ابن عمر روي به ذهب المجهور وقال الحنفية يقتل به كسائر أحرار النفس  
بالنفس ورد بانها مخصوصة بالمساوى عملا بالحديث وفى سنن البيهقى عن ابن مهدى عن ابن زياد قلت  
لنفر يقولون ندرأ الحد وبالشبهات وأقدم على أعظم الشبهات قال وما هو قلت قتل مسلم بكافر وقد قال  
الذى صلى الله عليه وسلم لا يقتل مسلم بكافر قال أشهد على رجوعى عنه (الآن يقتله مسلم قتل غيلة) بكسر  
المجمة وسكون التحتية أى خديعة بأن خدعه حتى ذهب به الى موضع فقتله (فيقتل به) لأن القتل فيها  
لأجل الفساد لا لقصاص فلو عفاولى الدم عن القاتل لم يعتبر بقتل (مالك عن يحيى بن سعيدان سليمان  
ابن يسار كان يقول دية المجوسى ثمان مائة درهم) فهى ثلث خمس دية المسلم (قال مالك وهو الأمر عندنا)  
بالمدينة (وجرح اليهودى والنصرانى والمجوسى فى دياتهم على حساب جراح المسلمين فى دياتهم الموضحة  
نصف عشر دية والمأمومة ثلث دية والمجانفة ثلث دية فعلى حساب ذلك جراحاتهم كلها) يحمل

( ما يوجب العتل على الرجل فى خاصة ماله ) \*

(مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يقول ليس على العاقلة عقل) دية (فى قتل العمدانما عليهم عقل  
قتل الخطأ) اثبوته بالسنة للصحة فلا يقاس عليه العمدان الأصل أنه لا تزواررة وزر أخرى خص منه حمل  
العاقلة الخطأ بقى العدد على الأصل (مالك عن ابن شهاب أنه قال مضت السنة أن العاقلة لا تحمّل شيئا  
من دية العمد إلا أن يشأ ذلك مالك عن يحيى بن سعيد مثل ذلك) أى قول ابن شهاب وجاء عن ابن  
عباس مرفوعا لا تحمّل العاقلة عدا ولا عبدا ولا اعترافا ولا صلحا ولا مادون الثلث (مالك أن ابن شهاب  
قال مضت السنة فى قتل العمد حين يعفوا وأياما يقتول) عن القاتل على الدية (أن الدية تكون على  
القاتل فى ماله خاصة إلا بعينه) تساعده (العاقلة) أعانة صادرة (عن طبيب أنفس منها) بلا جبر  
وكذا حكم غيره إذا أعانه فله ذلك (مالك والأمر عندنا أن الدية لا تجب على العاقلة حتى تبلغ الثلث) أى  
ثلث دية الجنى عليه والمجانى (فصاعدا لم يبلغ الثلث فهو على العاقلة وما كان دون الثلث فهو فى مال  
المجرح خاصة) للحديث وبه قال الفقهاء السبعة وقال الشافعى تحمّل التليل والكثير (والأمر الذى  
لا اختلاف فيه عندنا فى قتل العمد وفى شئ من المجراح التى فيها القصاص أن عقل  
ذلك لا يكون على العاقلة إلا أن يشأ وانما عقل ذلك فى مال القاتل والمجرح خاصة أن وجد له مال  
فإن لم يوجد له مال كان دينا عليه وليس على العاقلة منه شئ إلا أن يشأ) استثناء منقطع (ولا تعقل  
العاقلة أحد أصاب نفسه عمد أو خطأ بشئ وعلى ذلك رأى أهل الفتنة عندنا ولم أسمع أن أحدا ضمن  
العاقلة من دية العمد شيئا) لأنها انما ثبتت بالسنة فى الخطأ وأجمع عليها العلماء وهو مخالف ظاهر قوله  
تعالى ولا ترزق وزارة وزر أخرى ولكنه خص من عمومها بالسنة والإجماع وإياهم من المصلحة لأن القاتل  
لو أخذ بالدية لا وشك أن يأتى على جميع ماله لأن تتابع الخطأ منه لا يؤمن ولو ترك بلا تعزيم لا هدر دم

المقتول فلا يقاس العدة على ذلك ( وما يعرف به ذلك ان الله تبارك وتعالى قال في كتابه من عفى له )  
 من القاتلين ( من ) دم ( اخيه ) المقتول ( شئ ) بان ترك القصاص منه وتكبير شئ يقبـد سقوط  
 القصاص بالعفو ومن بعض الورثة وفي ذكر اخيه تطيف داع الى العفو وايدان بان القتل  
 لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية أو موصولة والمخبر ( فاتباع ) أى فعلى العاقب اتباع القاتل  
 ( بالمعروف ) بان يطالبه بالدية بلا عنف ( و ) على القاتل ( اداء ) الدية ( اليه ) الى العاقب وهو الوارث  
 ( باحسان ) بلا مظل ولا تخمس ( فتفسر ذلك فيما نرى ) بضم الذون نظن ( والله أعلم ) مراده ( انه من  
 اعطى من اخيه شيئا من العقل ) الدية ( فليتبعه بالمعروف ) ليؤد اليه التاتل باحسان ( فدل ذلك  
 على ان دية العمد انما هي على القاتل لان الامراء ما هو باتباعه لا عاقبته وترتب الاتباع على العفو  
 فيفدان الواجب احدهما أى القصاص أو العفو وهو المشهور عن مالك ورواية ابن التاسم عنه وروى  
 اشهب عن مالك الواجب القصاص أو الدية واختار جماعة من المتأخرين لمحدث النخعيين مرفوعا  
 من قتل له قاتل فهو بخير النظرين إيمان يؤدى وإيمان يقاد ( قال مالك فى الصبي الذى لا مال له والمرأة  
 التى لا مال لها اذا جنى أحدهما جناية دون الثلث انه ضامن ) أى مضمون كعبدية راضية أى مرضية  
 ( على الصبي أو المرأة فى مالهما خاصة ان كان لهما مال أخذ منه والا فجناية كل واحد منهما دين عليه  
 ليس على العاقلة منه شئ ولا يؤخذ أبو الصبي بعقل جناية الصبي وليس ذلك عليه ) لمحدث أبي رزمة  
 فى ابنه لا يتجنى عليه ولا يجنى عليك وفى النسي مرفوعا لا يتجنى نفس عن اخرى أى لا يؤخذ احد بجناية  
 أحد ( والامر عندنا الذى لا اختلاف فيه ان العبد اذا قتل ) بالنساء للعول ( كانت فيه القيمة  
 يوم يقتل ) على قاتله ( ولا تحمل عاقلة قاتله من قيمة العبد شيئا قل أو كثر ) لانها لا تحمل عبدا  
 كما مر فى الحديث ( وانما ذلك على الذى أصابه فى ماله خاصة بالغا ما بلغ وان كانت قيمة العبد الدية )  
 أى قدرها ( أو أكثر فذلك عليه فى ماله وذلك لان العبد سلعة من السلع ) جمع ساعة كسدة وسدر  
 أى بضاعة بالكسر قطعة من المال تعدل للتجارة

\*( ميراث القتل والتقليظ فيه ) \*

( مالك عن ابن شهاب ) قال أبو عمر هكذا رواه أصحاب مالك عنه ورواه أصحاب ابن شهاب سفيان  
 ابن عيينة ومعمرو بن جريح وهشيم عنه عن سعيد بن المسيب ( ان عمر بن الخطاب ) ورواية ابن المسيب  
 عن عمر بن جريح بنجرى اتصل لانه قد رآه وصح بعض العلماء سماعه منه وولد سعيد بن مسكين من خلافة  
 وقال سعيد ما قضى صلى الله عليه وسلم بقضية ولا أبو بكر ولا عمر الا وانا احفظها وهذا الحديث صحيح  
 معول به وفى طريق هشيم عن الزهرى عن سعيد قال جاءت امرأة الى عمر تسأله ان يورثها من دية زوجها  
 فقال ما أعلمك شيئا ( نشد ) طلب ( الناس بمعنى ) أى طلب منهم جواب قوله ( من كان عنده  
 علم من الدية ان يخبرنى ) وفى رواية معمر بن الزهرى عن ابن المسيب ان عمر قال ما رى الدية الا للهبة  
 لانهم يقولون عنه فهل سمع منكم أحدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذك شيئا ( فقام  
 الضحالك بن سفيان ) بن عوف بن أبي بكر بن كلاب ( الكلابى ) أبو سعيد صاحب النبي صلى الله عليه  
 وسلم وعقله لواء وكان من الشجعان بعد بمائة فارس وبعثه صلى الله عليه وسلم على سرية وفيه يقول  
 العباس بن مرداس

ان الذين وفوا بما عاهدتهم \* جيش بعثت عليهم الفهاكا

طورا بما نطق باليمين وتارة \* يقرى الجماجم صارما بتاكا

( فقال ) زاد معمر وكان صلى الله عليه وسلم استعمله على الاعراب وقال ابن سعد كان ينزل نجد او كان

والبايع على من اسلم هنالك وقال الواقدي كان على صدقات قومه (كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اؤثر) بضم المهملة وفتح الواو وكسر الراء الثقيلة (امراة شيم) بمجمة او تحته قال في الاصابة بوزن أجد (الضبابي) بكسر المجمة فوحدة فالف فوحدة ثانية فتس في العهد النبوي مسلما (من دية زوجها) اشيم (يقال له عمر بن الخطاب ادخل الخباء) بكسر الخاء المعجمة وموحدة ومدة الخيممة (حتى أتيتك فلما نزل عمر بن الخطاب أخبره) الخخاك بن سفيان بالخاء وروى ابن شاهين من طريق ابن اسحاق عن الزهري قال حدثت عن المغيرة بن شبيب انه قال حدثت عمر بن الخطاب بقصة اشيم فقال ليقتني على هذا بما عرف فحدثت الناس في الموسم فا قبل رجل يقال له زارة بن جري فحدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واخرج أبو يعلى والحسن بن سفيان باسناد حسن عن المغيرة بن شعبة ان زارة بن جري قال لعمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى الخخاك بن سفيان ان يورث امراة اشيم الضبابي من دية زوجها (فتضى بذلك عمر بن الخطاب) بعد رواية الخخاك وزارة والمغيرة ذلك له عن النبي صلى الله عليه وسلم كما علم لانه لا يقبل خبر الواحد بل لاشاعة الخبر واهياله بالموسم ورد ما كان رآه ان الدية تامة هي للعصبة لانهم يعقلون عنه لانه لا قياس مع النص قال أبو عمر هكذا في حديث ابن شهاب عند مالك وغيره ان الخخاك أخبر عمر بقول ابن عيينة ان الخخاك كتب اليه وهم انما الخخاك كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان العالم الجليل قد يخطئ عليه من السنن والعلم ما يكون عنده من هودونه في العلم واخبار الاحاد علم خاصة لا يترك ان يخطئ منه الشيء على العالم وهو عند غيره (قال ابن شهاب وكان قتل اشيم خطأ) هكذا في الموطأ ورواه أبو يعلى وغيره من طريق ابن المبارك عن مالك عن الزهري عن أنس قال كان قتل اشيم خطأ قال الدارقطني والمفوض ما في الموطأ انه قول ابن شهاب وقال ابن عبد البر وهو غريب جدا والمعروف انه من قول ابن شهاب فانه كان يدخل كلامه في الاحاديث كثيرا (مالك عن يحيى ابن سعيد الانصاري (عن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصم الصدوق المتوفى سنة ثمان عشرة ومائة (ان رجلا من بني مدلج) بضم الميم واسكان المهملة وكسر اللام بطن من كنانة (يقال له قيادة) المدلجي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره (حذف) بجاء مهملة اى رمى (ابنه) لم يسم قال ابن عبد البر ويحذف من رواه بالخاء المدة وطة لان الحذف بالخاء انما هو الرمي بالحصي أو الأذى وهو قد قال (بالسيف فاصاب ساقه فترى) بضم النون وكسر الزاي كفى في جرحه بضم الجيم (فما قد سرقة) بضم المهملة (ابن جعشم) بضم الجيم والمعجمة بينهما عين مهملة ساكنة نسب لجده وأبوه مالك الكفافي ثم المدلجي أبو سفيان حصاني شهير من مسلمة الفتح مات سنة اربع وعشرين وقيل بعدها (على عمر بن الخطاب فذكر ذلك له فتسال عمر اعدد) بضم الدال الاولى (على ماء قديد) بضم القاف وهم ملتين مصغرة وضع بين مكه والمدينة عشرين ومائة بعير حتى اقدم عليك فلما قدم عليه عمر بن الخطاب أخذ من تلك الابل ثلاثين حقة) بالكسر (وثلاثين حذوة) بفتحهم (واربعين خلفه) بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وفاء مفتوحة الحوامل من الابل (ثم قال ابن انحر المقتول قال ها ناذا قال خذها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس لعناتل شيء) من دية ولا رث وروى عبد الرزاق هذه القصة من طريق سليمان بن يسار نحوه وقال فوزة اخاه لايه وامه ولم يورث اياه من دية شيئا (مالك انه بلغه ان سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار سلا تعلق الدية) في المقتول (في الشهر المحرم) أى جنسه فتمثل الاربعة (فقال لا) تغلط لانه لم يرد (ولكن يزداد فيها البرمة) أى حومة الاشهر المحرم (فقبل لسيد هل يزداد في الجراح كما يزداد في النفس) قال نعم) أى يزداد

(قال مالك أراهما) اظن سعيدا وسليمان (أراد أمثله الذي صنع عمر بن الخطاب في عقل المدعي حين أصاب ابنه) من تثلث لديه (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عروة بن الزبير) ابن العوام (أن رجلا من الانصار يقال له احيحة) بمهملتين هـ صخر (ابن الجلاح) بضم الجيم وتخفيف اللام وآخره مهملة (كان له عم صغيره واصرهم احيحة وكان عند اخواله فأخذاه احيحة فقتله فقال اخواله كاهل عمه) بضم الميم الثقيلة وهاء الضمير قال ابو عبيد المحدثون بروية بالضم هو الوجه عذري الفتح وانتم اصلاح النسخة يقال ثمت أثم ثما وقال ابو عمرو والتم الزم (ورقه) بضم الراء وكسر الميم شديدة قال الازهرى هكذا رويته الرواة وهو الصحيح وان انكره بعضهم وقال ابن السكيت يقال ماله ثم ولازم بينهما قاله شاش البيت والزم مرة البيت كأنه اريد كالقاسمين به منذ ولداني ان شب وقوى (حتى اذا استرى على عمه) بضم العين المهملة وفتحها وميم اولاه ما مفعلة وحة واثانية مكسورة مخففة أى على طوله واعتدال شيا به ويقال للثب اذا طل اعتم ورواه ابو عبيد بالتشديد قاله الهروي أى شدة الميم الثانية قال الجوهري قد تشددت للازدواج (غلينا حق امرئ في عمه) فأخذ منا قهرنا علينا (قال عروة فلذلك لا يرث قاتل من قتل) أى الذى قتله قال فى الاصابة بعد ذكر اثر الموطأ هذا لم اقف على نسب احيحة هذا فى انساب الانصار وقد ذكره بعض من الف فى النخبة وزعم انه احيحة بن الجلاح بن حريش ويقال حراس بن حجاب بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الاوس وكانت تحته سلى بنت عمرو الخزرجية فولدت له عمرو بن احيحة وتزوج سلى بعد احيحة هاشم ابن عبيد بن نافع فولدت له عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم وزعم ان عمرو بن احيحة هذا هو الذى روى عن خزيمة بن ثابت فى النهي عن اتيان النساء فى الدبر وروى عنه عبد الله بن على بن السائب وقصته ان يكون لايه احيحة صحبة وقد انكر ابن عبد البر هذا انكارا شديدا وقال فى الاستيعاب ذكره ابن ابي حاتم فى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وسع مع من خزيمة بن ثابت قال ابن عبد البر وهذا لا ادري ما هو لان احيحة قديم وهو ابو عبد المطلب لانه فى المال ان يروى عن خزيمة من كان بهذا القدم وروى عنه عبد الله بن على بن السائب فعسى ان يكون حفيد العمرون احيحة يعنى تسمى باسم جده قالت لم يقين ما قال بل لعل احيحة بن الجلاح والد عمرو آخر غير احيحة بن الجلاح المشهور وقد ذكر المزي بن عمار بن احيحة فى معجم الشعراء وقال انه مختصر يعنى ادرك الجاهلية والاسلام وانشده شعرا قال لما خطب الحسن بن على عند معاوية و احيحة بن الجلاح المشهور وكان شريفا فى قومه مات قبل ان يولد النبي صلى الله عليه وسلم بهدروم وولد له محمد بن عتبة بن احيحة بن الجلاح احدهم سمى محمدا فى الجاهلية رجاء ان يكون هو النبي المبعوث ومات محمد بن عتبة فى الجاهلية واسلم ولده المذنب بن محمد وشهد بدرا وغيرها واشتهد فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة وممن له حصة من ذرية احيحة حياض بن عمرو بن سهل بن احيحة شهد احد او ما بعدها وجران وبليل ولدا لبلال بن احيحة شهد احد ايضا ولم يذكر احد اباهم فى النخبة ومن ذرية احيحة ايضا فضالة بن عبيد بن نافع بن قيس ابن الامرم بن حجابة بنت محمد بن عتبة المذكور وذال الثمن الادلة على وهم من ذكر احيحة بن الجلاح الاكبر فى النخبة وقال عياض فى المشارق وهم بعضهم ما فى الموطأ بان احيحة جاهلى لم يدرك الاسلام والانصار اسم اسلامى تلالوس والخزرج فكيف يقال من الانصار قال عياض وهو يقتصر على ان فى اللفظ تساهلا لما كان من قبيل المدكور وصار لهم هذا الاسم كالتسبب ذكر فى جملتهم لانه من اخوتهم انتهى وهذا تسليم منه لانه مات فى الجاهلية وقد اغرب القاضى ابو عبد الله بن المحاذى فى رجال الموطأ فزعم ان احيحة بن الجلاح قديم الوفاة وانه عمر حتى ادرك الاسلام وانه الذى ذكر عنه مالك ما ذكر

وان عروة لم يدركه وانما وقع له الذي وقع في الجاهلية فاقرها الاسلام انتهى فبعه تارة ادرك الاسلام وتارة لم يدركه والحق انه مات قديما كما قدمته واما صاحب القصة فالذي يظهر لي انه غيره وكانه والد عمرو بن احيحة الذي روى عنه خزيمة بن ثابت فيكون احيحة الصحابي والد عمرو غير احيحة بن الملاح جد محمد بن عقبة القديم الجاهلي ويحتمل ان يكون الاصغر حفيد الاكبر وفاق اسمه واسم أبيه اسم جده واسم أبيه والله اعلم انتهى كلام الاصابة (قال مالك الامر الذي لا اختلاف فيه عندنا ان قاتل العبد لا يرث من دية من قتل شيئا ولا من ماله ولا يحجب أحدًا وقع له ميراث) لان كل من لا يرث لا يحجب وارثا (وان الذي يقتل خطأ لا يرث من الدية شيئا) وروى انه صلى الله عليه وسلم لما قام يوم فجع مكة قال لا يتوارث أهل ملتين وترث المرأة من دية زوجها وماله وهو يرث من ديتها ما لم يقتل احدهما صاحبه عمدا فلا يرث من دية وماله شيئا وان قتل صاحبه خطأ ورث من ماله ولا يرث من دية رواه الدارقطني باسناد ضعيف لكنه اعترضنا بتأنيدها (وقد اختلف في ان يرث من ماله لانه لا يتهم على انه قتله ليرثه وليأخذ ماله) الذي هو علة منع ارثه في قتله عمدا فاذا انتفت العلة يكون القتل خطأ ورث من المال ولا يرث علابهم قوله صلى الله عليه وسلم ليس لقاتل شيء (فاحب) القولين (الى ان يرث من ماله ولا يرث من دية) لان المحكم يدور مع العلة وجودا وعدما

\*(جامع العقل)\*

(مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم القرشي الزهري (عن سعيد بن المسيب) القرشي (و) عن (أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري كلاهما (عن أبي هريرة) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (جرح) بفتح الجيم على المسد لا غير قاله الزهري فاما بالضم فالاسم (الجراح) بفتح المهملة وسكون الجيم وبالمد ثابته العجم وهو البهيمة ويقال أيضا لكل حيوان غير الانسان ولين لا يفسح والمراد هنا الاول سميت البهيمة بجما لانها لا تتكلم (جبار) بضم الجيم وتخفيف الموحدة أى هدر لاشئ فيه قال أبو عمر جرحها جرحا ثابته واجمع العلماء ان جنائيتها ارجحها بلا سبب فيه لاحداثه هدر لاديه فيه ولا ريش أى فلا يتخص المهر بالجراح بل كل الاتلافات ملحقه بها قال عياض وانما عبر بالجرح لانه الاغلب أو هو مثال نبيه به على ما عدها وفي رواية التنيسي عن مالك العجاء جبار ولا بد لها من تقدير اذا لمعنى تكون العجاء نفسها جبارا ودلت رواية مسلم بلفظ العجاء جرحها جبار على ان ذلك المتدبر هو جرحها فوجب المصير اليه وان كان المحكم لا يتخص بالجرح كما علم ولولم يكن رواية تعين المتدبر لم يكن لرواية التنيسي عموم في جميع القدرات التي يستقيم الكلام بتقدير واحد منها على الصحيح في الاصول ان المبتدأ لا عموم له (والبئر) بكسر الموحدة وباء ساكنة مهموزة ويجوز تسهيلها وهي مؤنثة ويجوز تدكيرها على معنى اقلب والطوى (جبار) هدر لا ضمان على ربه في كل ماسقط فيها بغير صنع احد اذا حفرها في موضع يجوز حفرها فيه كملكه أو داره أو فناءه أو في صحراء المشاة أو طريق واسع محتمل ونحو ذلك هذا قول مالك ولسان في الليث وداود وأصحابهم قاله في التمهيد وقال أبو عبد الله المراد بالبئر هنا العادة القديمة التي لا يعلم لها مالك تكون في البادية فيقع فيها انسان أو دابة فلا تثنى في ذلك على احد انتهى وهذا تضيق (والعدن) بفتح الميم وسكون الدال المهملة من المكان من الارض يخرج منه شيء من الجواهر والاحياء كذهب وفضة وحديد ونحاس ورمصاص وكبريت وغيرها من عدن بالمكان اذا أقام به معدن بال كسر عدونا سعى به احدون ما نبهته الله فيه كما قال الزهري أى اقامته اذا انهار على من حفر فيه فهلك قدمه (جبار) لا ضمان فيه كالبر ولا يس المعنى انه لا زكاة فيه وانما المعنى ان من استأجره لا يلج في معدن فهلك فهدر لاشئ على من

استأجره ولاديه له في بيت المال ولا غيره والاصل في زكاته قبل الاجماع قوله تعالى انفقوا من طيبات  
ما كسبتم وما انثر الجبال من الارض وضع المحاكم الحكم على الله عليه وسلم أخذ من مآذن القلبية  
الصدقة (وفي الزكاة) بكسر الهمزة وخفة الكاف فالف فزى وهو كذا تله الامام في الزكاة دفن المجاهلية  
(الجنس) في المحال لا بعد التحول باتفاق سواء كان في دار الاسلام أو الحرب قليلا أو كثيرا نقدا أو غيره  
كالحبس وجوه على ظاهر الحديث واليه ذهب مالك وغيره وفي بعض ذلك خلاف قدمته في الزكاة  
وانما كان في بيت المال لا يحتاج في استخراجه الى عمل ومؤنة ومعاينة بخلاف المعدن  
اولا لانه مال كافر فزول واحد منزلة الغنم فكان له أربعة أنجاسه ونفسه من دفن المجاهلية هو ما نقله  
الامام عن سماعة من العلماء واجماع أهل المدينة عليه وقال به هو الشافعي وأحمد وهو حجة على قول  
أبي حنيفة والعراقيين الزكاة هو المعدن فهما للفظان مترادفان فيه حال الجنس ونعت بانه صلى الله عليه  
وسلم عطف احدهما على الآخر وذلك لاحتكاكهما في حكم الاول والعطف يقتضي انتفاء واحتمال  
ان هذه الامور كرها صلى الله عليه وسلم في اوقات مختلفة فجمعها الراوي وسأها مساقاة واحدا فلا  
يكون فيه حجة بخلاف الظاهر والاصل فلا يعاين وقال لا يهرى يطلق على الامرين قال وقيل الزكاة  
قطع الفضة تخرج من المعدن وقيل من الذهب أيضا اذ دفن في معانعت به المحب لانه كالدابة جرحه  
جبار حكي ان خطافا راود خطوفة في قبة سليمان عليه الصلاة والسلام فسمعه يقول بلغ مني حثك  
لوقت لي اهدم القبة على سليمان فقلت فاستدعاه سليمان فقال له لا تفعل ان للحبة لسانا لا تتكلم  
به الا المحبون والمساكين ما عليهم من سبيل فانهم يتكلمون بلسان المحبة لا بلسان العلم والعقل فحثك  
سليمان ولم يعاقبه وقال هذا جرح جبار وهذا الحديث أخرجه البخاري في الزكاة عن عبد الله بن يوسف  
ومسلم في الحدود من طريق اسحاق بن عيسى كلاهما عن مالك وتابعه الليث وغيره في الصحيحين  
والسينن (قال مالك ونفسه من الجبار لانه لاديه فيه) قال ابو عمر لا علم في ذلك خلافا له المحدث الذي  
لا ارش فيه ولاديه صكها قال مالك رحمه الله تعالى (وقال مالك) مقيدا لاطلاق الحديث  
المذكور مبيد للترادف (القائد) للذابة (والسائق) لها (والراكب) عليها (كلهم ضامنون  
لما اصاب الذابة) لنسبة سهرها لهم فلم تستقل بالفعل حتى يكون جبارا فلا يدخل في الحديث  
(الا ان ترحم) بفتح الميم الذابة أي تضرب برجلها (من غير ان يغسل بها شيء) كخنس ترحم له  
فلا ضمان (وقد قضى عمر بن الخطاب في الذي اجرى فرسه بالعقل) أي الذابة (فالقائد والسائق  
والراكب اجرى) اولي (ان يغرموا من الذي اجرى فرسه) لانه اذا اجرها لا يستطيع غالبا  
منعها بخلافه (والامر عندنا في الذي يحفر) بكسر الفاء (الفرع على الطريق أو يربط للذابة  
أو يضع اشباه هذا على طريق المسلمين ان ما صنع من ذلك) يفصل فيه فان كان (عما لا يجوز له ان)  
يصنعه (على طريق المسلمين) كالواصفة المحتملة (فلا ضمان عليه فيه ولا غرم) بل هو حذر وطلبه يجعل  
الحديث (ومن ذلك البئر يحفرها الرجل للطور والذابة ينزل عنها الرجل للباحة فيقتطعها على الطريق  
فلينسى) على أحمد (في هذا غرم) لا على الرجل ولا على بيت المال ولا غيره (وقال مالك  
في الرجل ينزل في البئر فيدركه رجل آخر في انزله) بفتحين وبكسر فسكون أي عقبه (فيعيد)  
بضم هاء وتحتك ورة هذا لوجه وهو لغة صحيحة وليس مقولوب حذير (الا يغفل الا على مريض)

يسقطان (في البئر فمهلكان جميعا) ان على عاقلة الذي جبدته (وهو الاسفل (الدية) محذبه  
والاسفل هذر (والعبي يأمروه الرجل ينزل في البئر أو يرقى) يصعد (الفتلة فمهلك في ذلك ان الذي  
أمره ضامن لما أصابه من هلاك أو غيره) مثل كسر عضو (والامر الذي لا اختلاف فيه عندنا  
انه ليس على النساء والصبان عقل يجب عليهم ان يعقلوه مع العاقلة فيما تعقله العاقلة) بكسر  
القاف جمع عاقل (من الذيات وانما يجب العقل على من بلغ الحلم من الرجال) العصبية سمو عاقله  
له قلمه الابل بغير اعداد المستحق أو لتحملهم عن الجحاشي العقل أي الدية أولئهم عنه والعقل المنع ومنه  
سمى العقل عقلان منه من الفوا حش ولا شيء من الثلاثة يناسب النساء والصبان (وقال مالك في عقل  
الموالي يلزمه) بضم فسكون ففتح (لعاقلة ان شاء وان ابوا) وسواء (كانوا اهل ديوان) بكسر الدال  
وتفتح مرب (او مقطعين) بضم الميم وفتح الطاء وكسر العين وفي نسخة منقطعين بنون قبل القاف  
(وقد تعاقل الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي زمان ابي بكر الصديق قبل ان يكون)  
يوجد (ديوان وانما كان الديوان في زمان عمر بن الخطاب) فهو اول من دون الديوان في العرب  
أي رتب الجواهر للرجال وغيرهم (فليس لاحد ان يعقل عنه غير قومه ومواليه لان الولاء لا ينقل)  
عن من موله (ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال الولاء لمن اعنت قال مالك والولاء منسب ثابت)  
تشييه بيلغ الحديث الاخرجمة كحكمة النسب (ولامر عندنا فيما اصيب من الهائم ان على من  
اصاب منها شيئا أو دما تمس من منها) اذ هي من الاموال (قال مالك في الرجل يكون عليه القتل  
فصيب حذامن الحدود انه لا يؤخذ به وذلك ان القتل يأتي على ذلك كله) فيندرج الاصغر  
في الأكبر (الافرية) بكسر الفاء اتخذف (فانما ثبت على من قيت له يسأل له مالك)  
أي لا يثني (لتجدا من اقترى عليك) فتلحقه المعة بذلك (فأرى ان يجادل القتل المحذ من قبل ان  
يقتل ثم يقتل ولا يرى ان يقاد منه شيء من الجراح الا القتل لان القتل يأتي على ذلك كله) بخلاف  
حد افرية فلا يأتي عليه القتل (والامر عندنا ان القتل اذ ارجد بغير ظهري) بفتح النون وفي نسخة  
ظهري وكل منهما اثنائي بين (قوم في قرية أو غيرها) كجارة وبساتين (لا يؤخذ اقرب الناس اليه  
دارا ولا مكانا) قاله يداوي (وذلك انه قد يقتل) بضم اوله (التيل ثم ياتي على باب قوم ليطلقوا)  
أي يرموا (به) يقال طعنه بسوء مرماه به (فليس يؤخذ احد بمثل ذلك) وأيضا فالقاتل لا يقي  
القتيل في مكانه غالب (قال مالك في جماعة من الناس اقتتلوا فأنكسوا فو بينهم قتيل أو جريح  
لا يدري من فعل ذلك به ان احسن ما سمع في ذلك ان عليه) أي فيه (العقل) الدية (وان عقله على  
القوم الذين نازعوه) خاموه حتى اقتتلوا (وان كان الجريح أو القتيل من غير الفريقين المتنازعين  
ففعله على الفريقين جميعا) لان جعله على احدهما تحكم

\*(ما جاء في الدية والسعر)\*

(مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب) مران رواية سعيد  
عنه متصلة لا يراها وجه بعضهم سمعته منه وقد رواه ابن أبي شيبة باسناد صحيح من طريق عبد الله  
عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب الوطاسوا ان عمر (قتل نفر اخرضا وسبعة) شك الراوي (برجل واحد)  
غلام اسمه اصيل من اهل صنعاء (قتلوه) قتل (غيلة) بكسر المعجمة واسكان الياء أي خديعة  
أي سرا (وقال عمر ليقالام) ذمارون واجتمع عليه (اهل صنعاء) بالذمار معروف باليمن (قتلتهم  
جميعا) به وهذا مختصر من اثره وماله ان وهب ورواه من طريقه قاسم بن اصبغ والطحاوي والبيهقي  
قالين وهب حدثني جرير بن حازم ان المغيرة بن حكيم الضماني في حديثه عن أبيه ان امرأة



بصعاع غاب عنها زوجها وتركها في حجرها يسأله من غير ما غلاما يقال له اصل فاختذت المرأة بعد زوجها خبيلا فقالت له ان هذا الغلام بغصنا فاقطعه فاني فامنت منه فطأوهها فاجتمع على قتل الغلام الرجل ويرجل آخر والمرأة وخدامها فقتلوه ثم قطعوه اعضاءه وجعلوه في عيبة ففتح المهمة وسكون لختية هو حدة وعاء من ادم فوضعه في ركية بشدة لختية بئر ان تطوف ناحية القرية ليس فيها ماء فاقطع خبلها فاعترف ثم اعترف الباقر فكتب يعلى وهو يومئذ امير بني انهم الى عمر فكتب عمر بقتلهم جميعا وقال حاله لو ان اهل صنعا اشتراكوا في قتله لقتلهم اجمعين (مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة) الانصاري ونسب ابوه الى جده واسم ابيه عبد الله بن سعد ومحمد ثمة مات سنة اربع وعشرين ومائة (انه بلغه ان حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قتلت جارية لها سحرتها وقد كانت دبرتها) اى عقت حفصة عتقها على موتها (فأمرت بها فقتلت) لانها ساقطت بفسهها (قال مالك الساحر الذي عمل السحر ولم يعمل ذلك له غيره هو مثل الذي قال الله تبارك وتعالى في كتابه (ولقد لام قسم (علموا) اى اليهود (لان) لام ابتداء معلقة لما قبلها ومن موصولة (استراه) اختاره أو استدله بكتاب الله (ماله في الاخرة من خلاق) نصيب في الجنة (فارى ان يقتل ذلك اذا عمل ذلك هو نفسه) لان عمله غيره له

\*(ما يجب فيه العدد)\*

(مالك عن عمر بن حسين مولى عائشة بنت قدامة) بن ماعون الصحابة بنت الصحابي مات مع امها (ان عبد الملك بن مروان اقادولى رجل من رجل قتله بعضا فقتله وليه بعضا) لمادل عليه الكتاب والسنة انه يقتل بما قتل به (قال مالك والامير المجتهد مع عليه الذي لا اختلاف فيه عندنا ان الرجل اذا ضرب الرجل بعضا او رماه بحجر او ضربه عدا) بيده (خات من ذلك فان ذلك هو العدد وفيه القصاص) وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم دعا اليه ردى الذي قتل امرأة بهجر فقتله بين الحجرين ففیه حجة للجهه وان القاتل يقتل بما قتل به كما قال (فقتل العدد عندنا ان يعد) بكسر الميم يقصد (الرجل الى الرجل فيضربه حتى تفيظ) بفتح الفوقية وكسر الفاء وقضية ساكنة وطاء معجمة اى يخرج (نفسه) ويصيح قراة بختية وله ونسب نفسه والنجحة لذلك أيضا قوله تعالى وان عاقبتهم فما قوا بمثل ما عوقبتهم به وقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وخالف الكوفيون محجبين بحديث لا قودا الا بالسيف واجبت انه حديث ضعيف اتوجه به الى الاختلاف فيه مع ضعف اسناده وقال ابن عدى طرفة كلها ضعيفة وعلى تقدير ثبوته فانه على خلاف قاعدة الكوفيين المسنة لا تنسخ الكتاب ولا تخصصه (ومن العدد ايضا ضرب الرجل الرجل في الزائرة) العداوة والشحناء مشقة من النار (تكون بينهم ما ينصرف عنه وهو حتى فيزى) بضم الهاء وبالزاي آتوه (في ضربه فيموت فتكون في ذلك القسامة) خنوخ يميننا (والامر عندنا انه يقتل في العدد الرجال الاحرار) المتعددون (بالرجل الحر الواحد والنساء) المتعديات (بالمرأة كذلك والاميد) المتعددون (بالعبد كذلك ايضا) فيقتل الجميع باحد مع المساواة

\*(القصاص في القتل)\*

(مالك انه بلغه ان مروان بن الحكم كتب الى جارية بن ابي سفيان يدكرانه اى) بضم اوله (بسكران) حال كونه (قد قتل رجلا فكتب اليه معاوية ان يقتله به) لان السكران يؤخذ بيميناته ثلاثين كرا الناس ويقولون النفس والاموال ويدعو اعداء القتل بالسكران والفرق بينه وبين المجنون انه ادخله

على نفسه وأنه يتأق منه القصد بخلاف المجنون (قال مالك أحسن ما سمعت في تأويل هذه الآية  
قول) بالجر بدل أو بالرفع أى وحى قول (الله تبارك وتعالى) يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص  
في القتلى (الحرب بالجر) يقتل بالابعد (والعبد بالعبد) فهو لا الذكور (والأخت بالأخت) ان القصاص  
يسكون بين الأمان كما يكون بين الذكور والمرأة المحرمة تقتل بالمرأة المحرمة كما يقتل المحر بالمرء (الذكر  
والأمة تقتل بالأمة كما يقتل العبد بالعبد والقصاص يكون بين النساء كما يكون بين الرجال) كادل  
على هذا كله هذه الآية وينت السنة كما حرانه لا بد من المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولور قيسا بكافر  
ولور حرا (والقصاص أيضا يكون بين الرجال والنساء وذلك ان الله تبارك وتعالى قال في كتابه وكتبنا  
فرضنا عليهم فيها) أى لتوراة (ان النفس) تقتل (بالنفس) اذا قتلها بغير حق (والعين)  
تقتل (بالبين والاذن) يحد (بالأنف والاذن) تطع (بالاذن والسن) تقلع (بالسن)  
وفي قراءة برفع الاربع (والجروح) بالنصب والرفع (قصاص) أى يقتص منها اذا امكن  
كعدم رجل وذ كرو نحو ذلك وما لا يمكن فيه حكومة كما مر وهذا المحكم وان كتب عليهم في التوراة فانه  
مسترفى شرعية الاسلام لما ذهب اليه كثير من الفقهاء والاصوليين ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا حكمي  
مقتراولم ينسخ وقد احتج الائمة كلهم على ان الرجل يقتل بالمرأة بهذه الآية كما قال (قد كراه الله تبارك  
وتعالى النفس بالنفس) واطلق فلم يبد بذكر (فقتل المرأة المحرمة نفس الرجل المحر وجرحها  
بجرحه) لعموم الآية واحتج ابو حنيفة بعمومها على قتل المسلم بالكافر الذمى وعلى قتل المحر بالعبد  
وخالفه الجمهور محدث الصحيحين لا يقتل مسلم بكافر وحكى الامام الشافعى الاجماع على خلاف قول  
الحنفية في ذلك قال ابن كثير اكن لا يلزم من ذلك بطلان قولهم الابدليل مخصص للآية انتهى  
والدليل هو الحديث المذكور (مالك في الرجل يمسك الرجل للرجل فيضربه فيؤت مكانه انه ان امسكه  
وهو برى) يعقد انه يريد قتله قتلا به جعيا وان امسكه وهو برى انه انما يريد الضرب مما يضرب  
به الناس لا يرى انه عمد (بفتحين قصد قتله فانه يقتل القاتل ويعاقب الممسك اشد العقوبة  
ويسجن) بعدها (سنة لانه امسكه ولا يكون عليه القتل) لانه لم يظن القتل (وفي الرجل يقتل  
الرجل عمدا أو بغيره عمد افيقتل القاتل أو بغيره عاقا) بالهمز (قبل ان يقتص منه انه  
ليس عليه دية ولا قصاص وانما كان حق الذي قتل أو قعت) قعت (عنه في الشيء) أى  
الدية أو القصاص (بالذى) الباعية أى بسبب الذى (ذهب) من قتل أو وقع عين القاتل  
أو العاقبى (وانما ذلك بمنزلة الرجل يقتل الرجل عمدا ثم يموت القاتل فلا يكون لصاحب الدم اذامات  
القاتل شئ دية ولا غيرها) بيار لشيء (وذلك تقول الله تبارك وتعالى كتب) فرض (عليكم  
القصاص في القتلى) جمع قتل والمعنى فرض عليكم المماثلة والمساواة بين القتلى (الحرب بالجر)  
مبتدا ونحوه رأى ما خوذ ومقتول بالحمر (والعبد بالعبد) عطف عليه (فانما يكون القصاص على  
صاحبه الذى قتله واذا هلك قاتله الذى قتله فليس له قصاص) تسدده (ولاديه) فى ماله  
(وليس بين المحر والعبد قود) قصاص (فى شئ من الجراح) لعدم المماثلة (و) لكن (العبد  
يقتل بالمحر اذا قتله عمدا) وتلك قاعدة انه يقتل الادنى بالاعلى (ولا يقتل المحر بالعبد وان قتله عمدا  
وهو أحسن ما سمعت) فعليه قيمته قتله خفا أو عمدا لانه مال

\*(العقوف قتل العبد)\*

(مالك انه اذا رمى رمي) بغيره وضربه أى من رمى وهو ضربه (من أهل البيت يقولون)

جمع على معنى من (في الرجل اذا اوصى ان يفوعن قاتله اذا قتل عمدا ان ذلك جائزه وانه أولى) احق  
(بدمه من غيره من اوليائه من بعده) وقد جاء في الحديث من عفا عن قاتله دخل الجنة (مالك  
في الرجل يفوعن قتل العمد بعد ان يستحقه ويجب (ثبت له) بانفاذ مقتله (انه ليس على  
القاتل عقل) دية (بلزمه الا ان يكون الذي عفا عنه اشتراط ذلك عند فوعونه) فيلزمه  
(والقاتل عمدا اذا عفى عنه بجلد مائة وسبعين سنة) كاملة (واذا قتل الرجل عمدا وقامت على ذلك  
البيعة وللقمول بنون وبنات ففعا البنون وأبى البنات أن يفوعن ففعا والبنين جائز) ماض (على  
البنات ولا امر البنات مع البنين في القيام بالدم والفوعونه) انما الامر للبنين

\*(القصاص في الجراح)\*

(مالك الامر بالاجتماع عليه عندنا انه من كسر يد او رجلا عمدا انه يقاد منه ولا يعقل) جبر على  
الجماع لان الواجب عليه القود (ولا يقاد) يقتص (من أحد حتى تبرأ جراح صاحبه فيقاد منه  
فانه جاء جراح المستقام منه) أي الجماع (مثل جرح الاول حين يصع فهو القود) الكامل (وان  
زاد جرح المستقام منه أومات فإيس على الجرح الاول المستقيش) لا يعقل ولا دية (وان برأ جرح  
المستقام منه) وهو الجماع (وشل الجرح الاول) المجنى عليه أورات جراحه ولها عيب أو نقص  
او عطل) بفتح المهملة والمثناة بر على غير استواء (فان المستقام منه لا يكسر الثانية) من يد أو رجل  
(ولا يقاد بجرحه ولكنه يعقل له بقدر ما نقص من يد الاول أو فسد منها) بالشل اذ هو فساد في اليد  
وبطلان لعلمها (والجراح في الجرح على مثل ذلك) من تمام وزيادة ونقص (واذا عمد) قصد  
الرجل الى امراته ففعا عنها أو كسرها أو قطع اصبعها أو شبه ذلك) حال كونه (متعمدا  
لذلك) المذكور من الفوق وما بعده (فانه يقاد منه) واما الرجل يضرب امراته بالجلد أو بالسوط  
فصبيها من ضربه ما لم يرد ولم يشهد فانه يعقل ما اصاب منها على هذا الوجه ولا يقاد منه) لانه لم يرد  
ذلك (مالك انه بلغه ان ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) قاضي المدينة (اقاد من كسر الفخذ)

\*(ما جاء في دية السائبة وجناتيه)\*

(مالك عن أبي الزناد) بكسر الزاي مخففا بعد الله بن ذكوان (عن سليمان بن يسار) بالتخفيف  
(ان سائبة أعتقه بعض المجاج) جمع حاج (فقتل ابن رجل من بني عائد) بتخفيفه وذال مجبة  
(فجاء العايزي أبو القمول الى عمر بن الخطاب يطلب دية ابنه) أقاد انه قتل خطأ (فقال عمر لدية له  
فقال العايزي أرايت) أي أخبرني (لو قتله اني فقال له عمر بن الخطاب اذا تخرجون ديتيه فقال  
العايزي هوذا كالأرقم) بالقاف الحمية التي فيها يابض وسواد وجمرة وسواد (ان يترك ما لقم)  
يفتح اوله واسم كالأرقم وفتح القاف وأصله الا كل بسرعة (وان يقتل) بضم اوله وفتح ثائه  
(يتقم) بكسر القاف من باب ضرب لغة القرآن وفي لغة بفتح القاف من باب تعب وهي أولى هنا  
بالصحيح ومعناه ان ترك قتله فذلك وان قتله كان له من يتقم منك وهو مثل من أمثال العرب  
منه وروى ابن الاثير كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب نار الحان وهي النجمة الرقيقة فربما مات  
قاتلها وربما أصابه خلل وهذا مثل فيمن يجمع عابه شران لا يدري كيف يصنع بهما

\*(كتاب القسامة)\*

فتح القاف ما عود من القسم وهو اليمين وقال الازهرى القسامة اسم للاولياء الذين يحلفون على استحقاق  
دم المقتول وقيل ما عود من القسامة قسمة الايمان على الولاية واليمين فيها من جانب المتحلف لان

الظاهره - بسبب اللوث المقتضى لثان صدقه وفي غير ذلك الظاهر مع المدعى عليه فلما خرجت  
عن الامسل

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\* \*(تبدية أهل الدم في القسامة)\*

قال أبو عمر كانت في الجاهلية فأقر ما صلى الله عليه وسلم على ما كانت عليه في الجاهلية رواء عبد الرزاق  
وابن وهب انتهى وأخرجه مسلم من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة وسليمان بن  
يسار عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار انه صلى الله عليه وسلم أقرأ القسامة  
على ما كانت عليه في الجاهلية ثم رواء من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن شهاب بهذا الاسناد  
مثله ثم رواء من طريق صالح عن الزهري ان أباسلمة وسليمان بن يسار أخبراه عن ناس من الانصار  
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله (مالك عن أبي ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل) الانصاري  
المدني ويقال اسمه عبد الله تابعي صغير ثقة (عن سهل) بفتح فسكون (ابن أبي حنيفة) بفتح  
المهملة وسكون الميم ابن ساعدة بن عامر الانصاري المخزومي المدني صحابي صغير ولد سنة  
ثلاث من الهجرة وله أحاديث مات في خلافة معاوية (أنه أخبره رجال من كبراء) بضم ففتح أى  
عظماء (قومه) قال في المقدمة هم بحصة وحيصة أبناء مود وعبد الله وعبد الرحمن أبناء سهل  
(ان عبد الله بن سهل) بن زيد بن كعب الانصاري الحماري (وبحيصة) بضم الميم وفتح الحاء المهملة  
وكسر التحتية الثقيلة على الأشهر وفتح الصاد المهملة ابن معدود بن كعب الحماري الاوصي أسلم قبل  
أخيه حويصة (خرجوا إلى خيبر) بعد فتحها وعند ابن اسحاق فخرج عبد الله بن سهل في أصحابه  
بمشارون قرا (من جهده) بفتح الجيم وسكون الميم أى فترشيد (أصابعهم) وفي مسلم خروجوا إلى  
خيبر في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي يومئذ صلح وأهلها يهود (فأقن) بضم المهملة  
وكسر التاء (بحيصة فأخبر) بضم المهملة وكسر الموحدة (ان عبد الله بن سهل قتل  
وطرح) بضم الواو لها (في فخير) بفتح الفاء فساق مكسورة (بشراوعين) بالنشك من الراوى  
وعند ابن اسحاق وجد في عين قد كسرت عنقه ثم طرح (فأقن) بحيصة (يهود فقال) لهم  
(أنتم والله قتلوه) حلف لقرائن قامت عنده أو قيل له بخبر يوجب العلم (فقالوا) مقابلة لآمين  
بالمين (والله ما قتلناه) زاذ في رواية ولا علمنا قاتلنا أى له (فأقبل) بحيصة (حتى قدم على  
قومه) بنى حارثة (فذكر لهم ذلك ثم أقبل هو وأخوه حويصة) بضم المهملة وفتح الواو وكسر التحتية  
الثقيلة على الأشهر وتخفف وصادهم مائة ابن معدود بن كعب الاوصي شهد أحدًا والمخندق وسائر  
المشاهد (وهو أكبر منه) أى من حيصة وعند ابن اسحاق أنه صلى الله عليه وسلم قال بعد قتل  
كعب بن الأشرف من خلفه ثم به من اليهود فاقبلوه فوثب بحيصة على تاجر يهودى فقتله فمعل حويصة  
بضربه وكان أسن منه وذلك قبل أن يسلم حويصة (وعبد الرحمن بن سهل) بن زيد بن كعب الحماري  
أخو المقتول (فذهب بحيصة ليتكلم وهو الذى كان بخيبر) وفي الرواية اللامعة فذهب عبد الرحمن  
ليتكلم لمكانه من أخيه وجمع باحتمال ان كلامه ما أراد الكلام (فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كبر كبر) بالتكرير لثا كيد أى قدم الأ كبر (بريد السن) ارشاد الى الادب في تقديم  
الأسن وقه ان المشرع كين في معنى من معاني الدعوى وغيرها وألا هم يهده الكلام أكبرهم  
فاذا سمع منه تكلم الأصغر فسمع منه ان احتيج له فان كان فهم من له بيان وتقديمه وجه فلا بأس  
بتقدمه وان أصغر قاله ابن عبد البر وأخرج بسنده انه قدم وفد من العراق على عمر بن عبد العزيز فظفر  
عمر الى شاب منهم يريد الكلام فقال له عمر كبروا كبروا فقال الفتى يا خير المؤمنين ان الامر ليس بالسن

ولو كان كذلك لكان في المسلمين من هو أسن منك قال صدقت تكلم رجل الله فقال إنا وقد شكر فذكر  
 الخبر اتبني حقيقة الدعوى أنما هي عبد الرحمن أخى التنبيل لاحق لابن عمه قيس فأنما امرئ صلى الله  
 عليه وسلم أن تكلم الاكبر لأنه لم يكن المراد حينئذ الدعوى بل سماع صورة القصة وعند الدعوى  
 يدعى المستحق والمعنى أن الاكبر يكون وكيله (فتكلم حويصة) الذى هو أسن (ثم تكلم حويصة)  
 أشوه وفي رواية لمسلم فصعق أى عبد الرحمن وتكلم صاحباه ثم تكلم به ما فذكروا مقتل عبد الله بن  
 سهل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إيمان يد وأصحابكم) بفتح التحتية وخفة الدال المهملة  
 أى يعاوا أى اليهودية صاحبكم (وإيمان يؤذنا) يعلو (بحرب) تهديد وتشديد إذ لا قدرة لهم على  
 حربهم صلى الله عليه وسلم لم مع ما هم فيه من غاية الذلة (فكتب اليهم) أى أمر بالكتب إلى اليهود  
 (في ذلك) الخبر الذى نقل اليه (فكتبوا) اليهود (إن الله ما قتله) زاد في رواية ولا علمنا  
 قاله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحويصة وحبيصة وعبد الرحمن أنمضوا) ٥٠ - حجرة  
 الاستفهام (وتستحقون دم صاحبكم) أى يدل دم صاحبكم ففيه حذف مضاف أو معنى صاحبكم  
 غيركم فلا حاجة إلى تقدير والمجمل فيها معنى التعادل لأن المعنى أنمضوا لتستحقوا وقد جاءت الواو بمعنى  
 التعليل في قوله تعالى أو يوقهين بما كسبوا ويوقهين كثير المعنى ليعفو وفي عرض العيين على الثلاثة  
 حجة قوية لقول مالك ومن وافقه أنه لا يحلف في العهد أقل من رجلين عصة وأن لولى الدم وهو هنا الأخ  
 الاستمارة بعاصبه (قالوا لا) نهار وفي الرواية اللاحقة لم تشهد ولم تخضر (قال أفتعلم لكم يهود)  
 خسين يميننا أنهم ما قتلوه (قالوا ليسوا بيمينين) وفي اللاحقة كيف تقبل إيمان قوم كفار وفي رواية  
 قالوا لا ترضى بإيمان اليهود وفي أخرى ما يسألون أن يقتلونا أجمعين ثم يحلفون (فوداه) بخفة الدال  
 المهمة بلا مزعط دية (رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده) وفي رواية للبخاري ومسلم فوداه  
 مائة من ابل الصدقة وجع باحتمال أنه اشتراها من ابل الصدقة ودفع المال الذى اشتراها به من  
 عنده ومن بيت المال المراد للصالح لما في ذلك من مصلحة قطع النزاع وإصلاح ذات البين وجبرا  
 لمخاطبهم والافاستحقاقهم لم يثبت وحكى عياض عن بعضهم بخبر يصرى الزكاة في المصالح العامة  
 وتأول الحديث عليه وقال في الفهم رواية من عنده أصح من رواية من ابل الصدقة وقد قيل أنها غلط  
 والاولى أن لا يغلط الراوى ما أمكن فيحصل أن الله صلى الله عليه وسلم تلف ذلك من ابل الصدقة  
 يدفعه من مال النبي (فبعث اليهم بمائة ناقة حتى أدخلت) النوق (عليهم الدار قال سهل) بن  
 أى حفة (لقد ركضتني) أى رفسني برجلها (منها ناقة جهراء) ولان اسمها في فوائده ما أنسى  
 ناقة بكرة منها جرها ضربتني وأنا حوزها وفي رواية للبخاري فأدركت ناقة من تلك الابل فدخلت  
 مبردا لم فركضتني برجلها وقال ذلك ابن عيينة ضبطه الحديث ضبطا شافيا بليغا وفيه شروعية القسامة وبه  
 أخذ كافة الأئمة واللف من الصحابة والتابعين وعلماء الأئمة كالشافعي في أحد قوله واجد  
 وعن طائفة التوقف فيها لم يرووا القسامة ولا أتوا لها في الشرع - كما هو - الحديث رواه البخاري  
 في الأحكام عن عبد الله بن يوسف وإسماعيل ومسلم من طريق بشر بن عمر والنسائي من طريق ابن  
 وهب الأربعة عن مالك به وله طرق في الصحيحين والسنن (قال مالك الفقير) بقاء ثم قاف بلفظ الفقير  
 من بنى تقدم (هو البئر) القرية القصر الواسعة الفهم وقيل المحفرة التي تكون حول القصر (مالك عن  
 يحيى بن سعيد) بن هب بن عمرو الانصاري (عن بشر) بضم الواو حدة وفتح الشين المجهة (ابن يسار)  
 بفتح القيمتين والين المهمة الخبث فائد في المخارفي حولى الانصار التناهي الثقة (أنه أخبره) قال أبو جعفر

المتخلف على ما لك في ارسال هذا الحديث انتهى وهو موصول في الصحيحين وغيرهما من طريق بشير بن  
 الفضل وحماد بن زيد وسفيان بن عيينة والليث بن سعد وعبد الوهاب الثقفى كاهن عن يحيى بن جابر عن  
 بشير بن سهل بن أبي حنيفة زاد حماد عن يحيى عن بشير ورافع بن خديج وقال الليث عن يحيى حسبت انه  
 قال مع سهل ورافع بن خديج (ان عبد الله بن سهل الانصارى ومحمدة بن مسعود خرجا الى خيبر)  
 في اصحابهم فاجتازوا نمراراد في رواية بشير بن الفضل وهي يومئذ صلح والمراد بعد فتحها (فتفرقا  
 في حوافرها) وفي رواية حماد فتفرقا في النخل (فقتل عبد الله بن سهل) وفي رواية ابن الفضل  
 فأتى محمدة الى عبد الله بن سهل وهو ينشط في دمه قتلا فذوقته (فقدم محمدة) المدينة (فأتى  
 هو اخوه حوصة) أبناء مسعود (وعبد الرحمن بن سهل) اخو القتل (الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم) لخير به وذلك (فذهب عبد الرحمن ليترككم لمكانه من اخيه) وفي رواية حماد فتكلموا  
 في أمر صاحبهم فبدأ عبد الرحمن وصحبا من القوم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كبريكم) بالجزم أمر وكره للباله أي قدم الاسن يسكنكم وفي رواية حماد فقال الكبير الكبير من حمزة  
 وصل وضم الكاف وتسكنين الموحدة جميع الاكبر والصب على الاغراء يعني كما قال يحيى بن سعيد لم يل  
 الكلام الا كروزا ابن الفضل فسكت (فتكلم حوصة ومحمدة) بشد اليها فمها على الشهر  
 اللغتين (فذكر شأن عبد الله بن سهل) أي اخبراه بقصة قتله وفي رواية الليث فمعت أي عبد الرحمن  
 وتكلم صاحباه ثم تكلم معهما فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمقتل عبد الله بن سهل  
 (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون) بهم للاستفهام (خمسين يمينا وتصدقون دم  
 صاحبكم) قال دم (فالتكلم) أي قاتل فريسيك فثك الراوى قال النورى المعنى ثبتت حكمكم  
 على من تحلفون عليه وذلك الحق اعلم من ان يكون قصاصا ودية انتهى وهذا تأويل بعيد متعارف  
 جله عليه هرة مشهور مذهبه انه لا قصاص بالقصاص في عدم ولا خطأ إنما فيها الدية على المجاني في العبد  
 وعاقلة في الحما والنيابذة من ذكر الدم القصاص والنيابذة الحقيقة ويؤيده ما نه صلى الله عليه وسلم  
 قتل بالقصاص رجلا من بني نصر بن مالك رواه ابوداود (قالوا يا رسول الله لم نشهد قتله ولم نحضره)  
 وفي رواية ابن الفضل وكيف تحلف ولم تشهد ولم تروى في الصحيح من رواية سعيد بن عبيد عن بشير بن  
 يسار فقال تأون بالينة على من قتله قالوا ما لنا بالينة وفي النسائي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن  
 جده فقتل صلى الله عليه وسلم اقم شاهدين على قاتله ادفه اليها برمته فقال اني لم أصب شاهدين  
 وإنما اصبح قتيلا على اوباهم قال ابو جرهمه رواية اهل الدراق عن بشير بن يسار ورواية اهل المدينة عنه  
 اثبت وهم به اقد وتلقاهم اصبح عند العلماء وقد حكى الاثر عن احمد انه صدق رواية سعيد بن عبيد عن  
 بشير وقال الصحيح عنه ما رواه يحيى بن سعد واليه ذهب وقال بعضهم ذكر بالينة وهم لانه صلى الله عليه  
 وسلم قد علم ان خير حيث لم يسكن بها احد من المهاجرين واجب بانه وان سلم انه لم يسكن مع اليهود  
 فهما من المحلين احد لكر في القصة ان جماعة من المحلين خرجوا يجتازون نمرار فيجوز ان طائفة اخرى  
 خرجت بمثل ذلك ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم طالب بالينة أولا فلم تكن لهم بيعة فعرض عليهم  
 الايمان فامتنعوا فرض عليهم تحليف المدعى عليهم (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركتكم)  
 بسكون الموحدة أي تبرأ اليكم من دعواكم (يهود) بالرفع ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث على  
 ارادة اسم القبيلة والطائفة وضبطا اضافة تترككم بفتح الموحدة وشدال اذ بكسورة أي مضمومة بحكم  
 من الايمان (يحيى بن يحيى) يميننا بفتحها (نقالوا يا رسول الله كيف قبل ايمان قوم كهنا) وفي رواية ابن  
 اسحاق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمون فالتكلم ثم تحلفون عليه خمسين يمينا فسلم اليكم

قوله على اشهر اللغتين القاه وس  
 اقتصر على تشديد الصاد ولم يذكر  
 ما دعى الشارح انه الاشهر  
 قاله نمر

فقالوا يا رسول الله ما كنا نختلف على ما لا نسلم قال فيصلفون لكم بالله نجيب فيما قتلوه ولا يعطون له  
قاتلهم يبرون من دمه قالوا ما كنا نقبل ايمان اليهود ما فهم من الكفر أعظم من أن يحلفوا على أن  
وفي رواية في الصحيحين فكره صلى الله عليه وسلم أن يبطل دمه (قال يحيى بن سعيد قزعم) أى قال من  
اطلاق الزعم على القول الثابت كخبر زعم جبريل (بشير بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم واده)  
بفتح الواو والال المهمل المحقة أى أعطاهم دينه (من عنده) من خالص ماله أو من بيت المال لأنه  
عاقلة لمسلمين وولى أمرهم وفي رواية حماد قال سهل فادركت ناقة من تلك الابل قد دخلت مريد المم  
فركضتني برجلها وفيه ان حكم القسامة مخالف لسائر الدعاوى من جهة أن العيين على المدعى وانها  
تخسون عينا وهو يخص قوله صلى الله عليه وسلم البينة على المدعى والعين على من أنكر فكانه قال  
بدليل هذا الحديث الا في القسامة ولا فرق بين أن يجي ذلك في حديث واحد أو حديثين لأن ذلك  
كله سنته صلى الله عليه وسلم على أنه جاء البينة على المدعى والعين على من أنكر والا في اقسامه  
وان كان في اسناده لين فقد عضده الا ما التواتره في حديث الباب لكن هذا موضع اختلف فيه  
العلماء كما اشار له الامام حيث (قال مالك الامر المجتمع عليه عندنا والذي سمعت من ارضي) من العلماء  
في القسامة والذي اجتمعت عليه الائمة في القديم والحديث (وخبر المتبادر قوله) أن يهدأ بالايمن  
المدعون في القسامة فيصافون (فان تكاودرت على المدعى عليهم فان حلفوا برأ وبطل الدم فان أبوا  
فيأفى تفصيله (وان القسامة لا تجب) أى تثبت لولى الدم (الا باحد امرين اما أن يقول المقتول) قبل  
موته (دمي عند فلان أو باقى ولادة الدم بلوث) بفتح اللام آخره مثلثة (من بينة وان لم تكن قاطعة على  
الذى يدعى عليه لدم) بيان للوث والواو للعمال قال الازهرى اللوث البينة الضعيفة غير الكاملة (فهذا  
يوجب) يثبت (القسامة للمدعين الدم على من ادعوه عليه ولا تجب القسامة عندنا الا باحد هذين  
الوجهين) أعاده تأكيد قال أبو عمر انما جعل مالك قوله دمي عند فلان شبهة ولطفه لان المعروف من  
طبع الناس عند حضور الموت الانابة والتوبة والدم على ما سلف من العمل السيئ ألا ترى الى قوله  
تعالى لولا آخرتى الى أجل قريب فأصدق وأكون من الصالحين وقوله حتى اذا حضر أحدكم الموت قال  
انى تبت الآن فهذا معهوده من طبع الانسان ولا يعلم من عادته ان يدع قاتله ويعدل الى غيره وما خرج  
عن هذا نادى فى الناس لا حكمه (قال مالك وتلك السنة التى لا اختلاف فيها عندنا والذي لم يزل عليه  
عمل الناس ان المدين بالقسامة أهل الدم والذين يدعونهم في العمد والخطا) عطف تغيير لاهل الدم  
وأعاد ذلك وان قدمه قريبا لزيادة قوله في العمد والخطا ولا يحتاج له بقوله (وقد بدأ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الحارثيين) نسبة الى حارثه بمثلثة بطن من الاوس يعنى المذكورين في الحديث  
السابق من طريقه (في قتل صاحبهم الذى قتل بخير) وهو عبد الله بن سهل والى هذا ذهب الجمهور  
وأحمد والشافعي في أحد قوله قال ابن عبد البر ومن جتتهم ايضا قوله تعالى ولكم فى القصص حياة  
وقوله لتجدن اشد لناس عداوة للذين آمنوا اليهود فلامداوة التي بينهم وبين الانصار يداهم بالايمن  
وجعل العداوة سلبا تقوى بهادعواهم لانه لطف يليق بهم غالبا لعداوتهم ومن سنته صلى الله عليه وسلم  
ان من قوى سببه في دعواه وجبت تبديته بالعين ولهذا جاء العين مع الشاهد مع ما في هذا من قطع  
التطرق الى سفك الدماء وقبض ايدى لاعدا على ابراقه دما من عادوه على الدنيا وقال جمهور اهل  
العراق ابو حنيفة واصحابه وجماعة يبدأ المدعى عليهم بالخلاف لعوم حديث البينة على المدعى والعين  
على المدعى انه وعارضوا الحديث الباب بما رواه أبو داود ومن طريق الزهرى عن أبى سلمة وسليمان بن  
يسار عن رجال من الانصار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليهود يداهم بالخلاف منكم خمسون رجلا

فأبوا فقال للأصناف تحلفون فقالوا تحلف على الغيب فيعملها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم على اليهود  
لأنه وجد بين أظهرهم والجواب أن رواية الجماعة ما لك ومن تابعه عن يحيى بن سعيد وغيره أصح وقد  
روى الزهري نفسه هذه وهذه وقضى بما في حديث سهل فدل على أن ذلك عند الأئمة والأولى ولا حجة  
لهم فيما رواه أبو داود أيضاً عن عبد الرحمن بن عبيد قال قال الله ما كان الشان هكذا ولكن سهلوا ما قال  
صلى الله عليه وسلم أحلفوا على ما أعلم لكم به ولكنه كتب إلى يهود حين كلمة الانصار أنه قد وجد  
قتيل بين أيماكم قدوة فكتبوا إليه يحلفون ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا فوداهم عنده لأن قول  
عبد الرحمن لا يراد قول سهل المخبر عما شاهد حتى ركضته منها ناقة وعبد الرحمن تابعي لم يره صلى الله  
عليه وسلم ولا شهد القصة وحديثه مرسل ومن أنكر شيئا ليس بحجة على من أنبأه انتهى ملخصاً قال  
مالك فإن حلف المدعون استحقوا دم صاحبهم وقتلوا من حلفوا عليه في العمد (ولا يقتل في القسامة إلا  
واحد لا يقتل فيه اثنان) (رواية أبي داود عن طريق حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد بسند في الحديث  
السابق فقال صلى الله عليه وسلم يقسم منكم خمسة على رجل فيدفع لكم برقته وكذلك في حديث  
الزهري عن سهل بن أبي حنيفة سمعوا قاتلكم تحلفون عليه خمسة يميناً فيسلم اليكم فهذا  
دليل واضح لقول مالك وأصحابه إنما يقتل بالقسامة واحد لأنه أمرهم بيمين رجل يقسمون  
عليه فيدفع إليهم برقته ومن جهة النظران الواحد أولى من يمين أنه قتله فوجب أن يقتصر بالقسامة  
عليه قاله أبو عمر (يحلف من ولادة الدم خمسة رجلان يميناً) كل رجل يميناً (فإن قتل عددهم  
ونكل بعضهم ردت الأيمان عليهم) أي على المدعين الأقل من خمسة والذين حلفوا ونكل بعضهم  
(الآن ينكل أحدهم من ولادة المقتول ولادة الدم) بالمخفف بدل بعض من كل (الذين يجوز لهم العفر عنه)  
كأن مع أخ (فإن نكل أحدهم أو نكل فلا يسدل إلى الدم إذا نكل أحدهم) لا تقوطه بنكوله كما لو عفا  
(وإنما ترد الأيمان على من بقي منهم إذا نكل أحدهم لا يجوز له تنقو) لوجود من هو أقرب منه فينزل  
نكوله كالعدم وترد على غيره من حلف (فإن نكل أحدهم من ولادة الدم الذين يجوز لهم العفر عن الدم وإن  
كان واحداً فإن الأيمان لا ترد على من بقي من ولادة الدم إذا نكل أحدهم عن الأيمان وإن كان  
الأيمان إذا كان) وجد (ذلك) أي نكول بعض ولادة الدم (ترد على المدعى عليهم فيحلف منهم خمسة  
رجلًا خمسة يميناً) كما في بعض طرق الحديث السابق عند البخاري وغيره فبينكم يوم ود الأيمان  
خمين منهم (فإن لم يبلغوا خمسة رجلًا ردت الأيمان على من حلف منهم) حتى تكمل الخمسة يميناً  
(فإن لم يوجد أحداً الذي ادعى عليه) الدم (حلف وخمين يميناً وبرئ من ذلك) قال مالك وإنما فرق  
بين القسامة في الدم في أن إيمانها خمسة من المدعين (و) بين (الأيمان في المحقوق) فأكفى فيها  
بين واحدة من المدعى عليه حيث لا ينفق (إن الرجل إذا دأب الرجل استثبت عليه في حقه) بالاشهاد  
عليه أو الزن أو الضامن (وإن الرجل إذا أراد قتل الرجل لم يقتله في جماعة من الناس وإنما يلتمس)  
يطلب (المخلوة) حتى لا يراه أحديهم عليه (فلو لم تكن القسامة إلا فيما ثبت فيه البينة ولو عمل فيها  
كما يعمل في المحقوق) المالية من البينة أو يمين المأطوب (هلكت الدماء) ضاعت (واجترأ) بالهمز أسرع  
وهجم (الناس عليها إذا عرفوا) القضاء فيها ولكن إنما جاءت القسامة إلى ولادة المقتول بيدون فيها  
بالحلف فإن نكلوا ردت على المدعى عليه (لأنه كلف الناس عن الدم ولعذر القاتل أن يؤخذ في مثل  
ذلك بتول المقتول) دعى عند فلان وأقسام أوليائه (وقال مالك في القوم يكون لهم العدد يمينون  
بالدم فيرد ولادة المقتول الأيمان عليهم وهم نفر لهم عدد دأبه يحلف كل إنسان منهم عن نفسه خمسة  
يميناً ولا تقطع الأيمان عليهم بقدر عدد دأبه ولا يبرون) يخلصون (دون أن يحلف كل إنسان منهم



عن نفسه خسين يميناً وهذا أحسن ما سمعت في ذلك) يقتضى انه سمع غيره (والقسامة تصير الى عصبية المقتول هم ولادة الدم الذين يسمعون عليه والذين يقتل بقسامتهم) قال أبو عمر من جهة مالك والشافعي في أحد قوليه ومن وافقهما في وجوب القول بالقسامة مع الأحاديث المتقدمة ما رواه أبو داود عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل بالقسامة رجلاً من بني نصر بن مالك ورؤى عن عمر بن عبد العزيز وعبد الله بن الزبير انهما قضيا بذلك وحسبك بقول مالك انه الذي لم يزل يحمله علماء المدينة قديماً وحديثاً

\*(من تجوز قسامته في العمد من ولادة الدم)\*

(قال مالك الامر الذي لا اختلاف فيه عندنا انه لا يخلف في القسامة في العمد أحد من النساء وان لم يكن للمقتول ولادة النساء فليس للنساء في قتل العمد قسامة ولا عقو) لان شهادتهن لا تجوز في قتل العمد (مالك في الرجل يقتل عمداً انه اذا قام عصبية المقتول أو مواليه) الذين اعتقوه (فقالوا نحن نخلف ونستحق دم صاحبنا فذلك لهم فان اراد النساء ان يعفون عنه فليس ذلك لحق العصبية والموالي أولى) أحق (بذلك منهن) أى انه حق لهم ومنهن (لأنهم هم الذين استحقوا الدم وحلفوا عليه) ولا دخل للنساء في ذلك (وان عفت العصبية أو الموالي بعد أن يستحقوا الدم) بالايمان (وأبى النساء وقلن لا ندع) تترك (قاتل صاحبنا) بلا قتل (فهن) أحق وأولى بذلك لان من أخذ القود) أى طلبه (أحق ممن تركه من النساء والعصبية اذا ثبت الدم ووجب القتل) بالقسامة لا قبل ثبوته كما قدم (ولا يقسم في قتل العمد من المدعين الاثنان فصاعداً) قال ابن القاسم كأنه لا يقتل بأقل من شاهدين ولذا لا تخلف النساء في العمد لان شهادتهن لا تجوز فيه ويخلفن في الخطأ لانه مال وشهادتهن جائزة في الاموال (تردد الايمان عليهما) ان كانا اثنين (حتى يملفا خسين يميناً ثم قد استحقا الدم) تحديث وتصحته وندم صاحبكم أو فأتاكم فان الظاهر من ذكر الدم القود خلافاً لابي حنيفة والشافعي في أحد قوليه ان القسامة توجب الدية دون القود في العمد والخطأ مع الانها في العمد على الجبائي وفي الخطأ على العاقلة وقال بكل من القولين جماعة من السلف لكن قوله (وذلك الامر عندنا) بدار الهجرة يؤيد مذهبه ولانه المتبادر من ذكر الدم في قوله دم صاحبكم وتأويله بأن المراد بالدم الدية لان من استحق دية صاحبه فقد استحق دمه لان الدية قد تؤخذ في العمد فيكون استحقاق الدم به دية مكاف خلاف الظاهر المتبادر وهو آية الحقيقة وقد تأيد بأنه صلى الله عليه وسلم قتل بالقسامة رجلاً من بني نصر رواه أبو داود وفعله الخلفاء (واذا ضرب النفر) الجماعة (الرجل حتى يموت تحت ايديهم قتلوا به جميعاً) بلا قسامة (فان هو مات بعد ضربهم كانت القسامة) أى لا بد منها في القتل (واذا كانت قسامة لم يكن الاعلى رجل واحد ولم يقتل غيره ولم تعلم قسامة كانت) أى وجدت فيمما مضى (قط الاعلى رجل واحد لان المتقين ان القاتل واحد فوجب الاقتصار عليه ويضرب الباقيون مائة مائة ويسجنون سنة ثم يخلى عنهم

\*(القسامة في قتل الخطأ)\*

(قال مالك القسامة في قتل الخطأ) صفتها انه (يقسم الذين يدعون الدم ويسمعون بقسامتهم يملفون خسين يميناً تكون على) قدر (قسم مواشيهم من الدية) فاذا كانا اثنين حلف كل واحد عشرين (فان كان في الايمان كسود) كائن وذات (اذا قامت بينهم نظري الذي يكون عليه اكثر تلك الايمان) أى اكثر كسورهما (اذا قامت فغير عليه تلك اليمين) فخصف البت سبعة عشر يميناً لان كسرها اكثر من كسر الابن (فان لم يكن المقتول ورثة الا النساء فانهم يملفون ويأخذون الدية فان لم يكن له وارث

الارجل واحد حلف خمسين يمينا واخذ الدية وانما يكون ذلك في قتل الخطأ ولا يكون في قتل العمد  
لانه لا يحلف فيه أقل من رجلين عصبة كما تقدم

(الميراث في القسامة)

(مالك اذا قبل ولادة الدم الدية فهي مورثة على كتاب الله) أى ما فرضه فيه من الارث (يرثها بنت  
الميت واخوانه ومن يرثه من النساء فان لم يجرز النساء ميراثه كان ما بقى من دية لاولى) اقرب  
(الناس بميراثه) من عصبة (مع النساء) كبنين وأخ وابن عم فلا شيء له والثالث للاخ لانه أولى  
بميراثه (واذا قام بعض ورثة المقتول الذى يقتل خطأ يريد أن يأخذ من الدية بقدر حقه منها واحصاه  
غيب) بفتحين جمع غائب كغادم وخادم (لم يأخذ ذلك ولم يستحق من الدية شيئاً ولا كثر دون أن  
يستكمل القسامة يحلف خمسين يمينا فان حلف خمسين يمينا استحق حصته من الدية وذلك ان الدم  
لا يثبت الا بخمسين يمينا ولا تثبت الدية حتى يثبت الدم) ففرض المثل ان الخطأ لم يثبت الا بالقسامة  
اما ان ثبت بيينة أو عتر في فلا (فان جاءه ذلك من الورثة أحد حلف من الخمسين يمينا بذم ميراثه)  
فقط (واخذ حقه) وهكذا يفعل (حتى تستكمل الورثة حقوقهم من جاء أخ لام فله السدس) من الميراث  
(وعليه من الخمسين يمينا السدس) بقدرارته من حلف استحق حقه من الدية ومن نكل بطل حقه  
وان كان بعض الورثة غائباً أو صبياً لم يبلغ صفة كاشفة (حلف الذين حضروا وخمسين يمينا  
فان جاء الغائب بعد ذلك أو بلغ الصبي الحلم حلف كل منهما يحلفون على قدر حقوقهم من الدية  
و) هي (على قدر موارثهم منها وهذا أحسن ما سمعت) في ذلك

(القسامة في العبد)

(مالك امر عبداً في العبدانه اذا أصيب العبد عمداً وخطأ ثم جاء سيده بشاهد حلف مع شاهده  
حلفاً متلبساً (يعين واحدة لانه مال أو الباء زائدة في المفعول) ثم كان قيمة عبده) وان زادت على دية  
المحر (وليس في العبد قسامة في عدو ولا خطأ ولم اسمع أحداً من أهل العلم قال ذلك فان قتل) بضم  
فكسر نائيه (العبد عمداً وخطأ لم يكن على سيد العبد المقتول قسامة ولا يمين) واحدة (ولا يستحق سيده  
ذلك) أى قيمته (البيضة عادية) أى شاهدين عدلين (أو شاهد فيحلف مع شاهده وهذا أحسن  
ما سمعت) لانه مال والله أعلم

(كتاب الحمام)

قال ابن العربي في القبس هذا كتاب اخترعه مالك في التصنيف لغايتين أحدهما أنه خارج عن رسم  
التسليف المتعلق بالأحكام التي صنفها أبواباً ورتبها أنواعاً الثانية أنه لما حظ الشريعة وأنواعها ورأها  
منقسمة إلى أمر ونهي وإلى عبادة ومعاملة وإلى جنائيات وعادات نظمها سلاكا و ربط كل نوع بحجسه  
وشذت عنه من الشريعة معان منفردة لم يتفق نظمها في سلك واحد لانها متغيرة المعاني ولا يمكن  
أن يجعل لكل واحد منها باباً بصغرها ولا أراد هو أن يطيل القول فيما يمكن احواله القول فيها فجعلها  
أشكناً وسمى نظامها كتاب الحمام فطرق للواقفين ما لم يكونوا قبل به عالمين في هذه الابواب كلها ثم بدأ  
في هذا الكتاب بالقول في المدينة لانها أصل الايمان ومعدن الدين ومستقر النبوة انتهى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الدعاء للمدينة وأهلها)

المدينة في الأصل المعراج جامع ثم صارت علماً بالقلبة على دار هجرة صدى الله عليه وسلم ووزنها  
فعليه لانها من مدن وقيل مفعلة بفتح الميم لانها من دان والجمع مدن ومدائن بالهمز على القول بأصله

الميم ووزنها فاعائل وبغيرهم على القول بزيادة الميم ووزنها مفاعل لان اللاء أصلا في الحركة فترد اليه ونظما في الاختلاف معايش (مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد (الانصارى) المدني اشقة المحجة قبل كان مالك لا يقدم عليه أحدا مات سنة اثنين وثلاثين ومائة وقيل بعدها (عن أنس ابن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك) ثم وزد (لهم في ميكالهم) بكسر الميم آله الكيل أى فيما يكال في ميكالهم (وبارك لهم في) ما يكال في (صاعهم و) ما يكال في (مدهم) فحذف المقدرا فهم السامع وهو من باب ذكر محل وإرادة الحال قال ابن عبد البر هذا من فصيح كلامه وبلاغته صلى الله عليه وسلم وفيه استعارة لان الدعاء انما هو للبركة في الطعام المكيل بالصاع والمذلا في الظروف وقد يحتمل على ظاهر العموم أن تكون فيها وقال القاضي عياض البركة هنا بمعنى لنمو الزيادة وتكون بمى الثبات والازم قال وقيل يحتمل أن تكون هذه البركة ذينة وهى ما يتعلق به المقادير من حقوق الله تعالى في الزكاة والكفارات فيكون بمعنى الدعاء لها ببقاء الثرية وثباتها وان تكون ذنوبية من تكثير المال والقدر بها حتى يكفى منها ما لا يكفى من غيره في غير المدينة أو ترجع البركة الى التصرف بها فى التجارة وأرباحها والى كثرة ما يكال بها من غلاتها وأثمارها وأولاتها عيشهم بعضدهم افتح الله عليهم ووسع من فضله لهم بتعليك بلاد المحصب والريف بالشام والعراق ومصر وغيره حتى كثر الحمل الى المدينة واتسع عيشهم حتى صارت هذه البركة فى الكيل نفسه فزاد مدهم وصار هشام مثل مذلا لى صلى الله عليه وسلم مرتين أو مرة ونسفا وفى هذا كله ظهور حاجة دعوته صلى الله عليه وسلم انتهى قال النووي والظاهر من هذا كله ان المراد البركة فى نفس الكيل فى المدينة بحيث يكفى فى المدينة ما لا يكفيه فى غيرها وقال الطيبي ولعل الظاهر هو قول عياض أو لاتسع عيش أهلها الخ لانه صلى الله عليه وسلم قال وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك ابراهيم لمكة ودعاء ابراهيم هو قوله فاجعل أمته من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون هنى وارزقهم من الثمرات بأن تجاب اليهم من البلاد اللهم شكرون النعمة فى أن يرزقوا أنواع الثمرات فى واد ليس فيه نخم ولا شجر ولا ماء لجرم ان الله عز وجل اجاب دعوته فجعله حراما ما يناسبى اليه ثم تأكل كل شئ رزقا من لدنه والجرى ان دعاء حبيب الله صلى الله عليه وسلم استجيب لما وضعه خير ما على غيره با أن جلب اليها فى زمن الخلفاء الراشدين من مشارق الارض وغاربها من كنوز كسرى وقبصر وخاقان ما لا يحصى ولا يحصر وفى آخر الامر يارز الدين اليها من أفاضل الارض وشاسع البلاد وينصر هذا التأويل قوله فى حديث ابي هريرة مرت بقربة تأكل القرى ومكة أيضا من مأكلها انتهى (يعنى) صلى الله عليه وسلم (أهل المدينة) بيان من الراوى للضمائر فى لهم وما بعده وهل يختص بالمذا مخصوص أو جم كل مذهب فانه أهل المدينة فى سائر الاعصار زادا ونقص وهو الظاهر لانه صلى الله عليه وسلم اضافته الى المدينة قارة والى أهلها أخرى ولم يصفه الى نفسه الزكية فدل على عموم الدعوة لا على خصوصه بمكة صلى الله عليه وسلم كما فاده بعض العلماء وهذا الحديث رواه البخارى فى البيع والاعتصام عن القعنبى وفى كفسارات لايمان عن عبد الله بن يوسف وسلم بن قتيبة بن سعيد اثلاثة عن مالك بن (مالك عن سهيل) بضم السين مصغر (ابن أبي صالح) لمدى أحد الأئمة المشهورين المكثرين وقته النسائى والدارقطنى وغيرهما واحتج به الجماعة وكفى برواية مالك عنه قوتيقا (عن أبيه) ذكوان السجنان الزيات الثقة أثبت (عن ابي هريرة انه قال كان الناس اذا رأوا قول النمر) يقع الثلثة والميم (جاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) إمامه وديته وجلاله ومحبة وتظليما وإماتة كبداعته لهم بالبركة وهو الذى يقبل على ظنى وسباق الحديث يدل عليه والمعتصم احتملان قاله ابن عبد البر وقال المازرى

يقولون ذلك رغبة في دعائه ورجاء تمام نعمهم بذلك واعلاما ببدو صلاحها لما يتعلق بذلك من حقوق الشرع كعبث الخنزاص والزكاة وغير ذلك (فاذا اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في بعض طرق الحديث وضعه على وجهه قال اللهم بارك لنا في تمرنا) أي نعمه وزده (وبارك لنا في مدينتنا) طيبة (وبارك لنا في صاعنا) وهو كمال أربعة امدان زاد الدراوردي بركة في بركة (وبارك لنا في مدينتنا) بضم الميم وشدة الدال (اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك) كما قلت واتخذ الله ابراهيم خليلا (ونبيك واني عبدك ونبيك) لم يقل وخليلك مع انه خليل كما صرح به في الحديث عدة قال الابي رعايته للادب في ترك المساواة بينه وبين آتائه وأجداده الكرام وقال الطيبي عدم التصريح بذلك مع رعاية الادب انهم قال الزمخشري في قوله تلك الرسل فضانا بهضمهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات الظاهر انه اراد مجددا صلى الله عليه وسلم وفي هذا الابهام من تعظيم فضله ما لا يخفى وقد سئل المحطبة عن اشهر الناس فقال زهير والنسابة ولو شئت لذكرت الثالث اراد نفسه ولو صرح به لم يفتح أمره (وانه دعاك لمسكة) بقوله فاحمل افئدة من الناس تهوى اليهم واورقهم من الثمرات لعلهم يشكرون (واني ادعوك) اطاب منسك (للمدينة بمثل ما دعاك به لمسكة ومثله معه) في امر الزرق والدينار وفي امر الآخرة وتضعف الحسنة وغفران السيئات قاله الباجي وقد اجاب الله دعاءه كما مر تقريره (ثم يدعو اصغرو وليد) أي مولود فعيل بمعنى مفعول (يراد فعطيه ذلك الثمر) وفي رواية الدراوردي ثم يعطيه اصغر من يحضره من الولدان قال الباجي يحتمل ان يريد بذلك عظم الاجر في ادخال المسرة على من لا ذنب له اصغره فان سروره به اعظم من سرور الكبير وقال ابو عمر فيه من الآداب وجيل الاخلاق اعطاء الصغير واتخافها بالطرفة لانه اولى من الكبير لقلية صبره ولقرحة بذلك وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة في كل حال وقال عباس تخصيصه اصغرو وليد حضره لانه ليس فيه ما يقيم على الولدان ومن كبر منهم ملحق باخلاق الرجال وتلويح الى التفات لبقاء الثمار وزيادتها بدفعها لمن هو في سن النماء والزيادة كما قيل في قلب الرءاء للاستسقاء قال الابي ولا يعارض دعاءه لها بالبركة قوله في الحديث الاتحاص بهم بالمدينة جهد وشدة اذ لا منافاة بين ثبوت الشدة وثبوت البركة فيها وتخلفها عن بعض لا يضر بها كذا الجاب شيخنا والظاهر ان البركة في تخصيص القوت وان المتبها يشع ثلاثة امثاله بغير هافة تكون الشدة في تخصيص المدا والبركة في تضعيف القوت به انتهى ولعل الاظهر جواب شيخه وهو ابن عرفة قال ابن عبد البر وظاهر الحديث يدل على ان المدينة افضل من مكة لدعائه بذلك ومثله معه وهذا ابن موضعه صلى الله عليه وسلم وموضع التضعيف في ذلك وامادعاء ابراهيم فهو معنى قوله تعالى واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر اخرج الغريابي عن ابن عباس قال كان ابراهيم يحجرها الى الدعوة على المؤمنين دون الناس فقال تعالى ومن كفر اناضافني ازرقه كما ارزق المؤمنين أخلق خلقا لا ارزقهم امتهم قسلا ثم اضطرهم الى عذاب السيم ثم قرأ ابن عباس كلامه ولا وه ولا من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا انتهى وهذا الحديث رواه مسلم عن قتبية بن سعيد عن مالك به وتابعه الدراوردي عن سهيل نحوه في مسلم ايضا

(\*) ماجاء في سكنى المدينة والحجر ورجع منها \*

(مالك عن قطن) بفتح القاف والطاء المهملة ونون (ابن وهب بن عمر) بضم العين وصغرو في نسخة عويمر بواو بدل العين (ابن الاجدع) بجيم ودا له الليثي أو الخنزاعى المدني الصدوق يكنى أبا الحسن وفي التمهيد قطن أحد بني سعد بن لبث مدني ثقة روى عنه مالك وغيره لما لك عنه هذا الحديث الواحد (ان يحسن) بضم التحتية وفتح الحاء المهملة وتشديد النون مفتوحة ومكسورة كما ضبطه عباس

وأخوه سين مهملة ابن عبد الله المدني الثقة قال أبو عمر هكذا رواه يحيى وابن بكير وكثيرا زواة ورواه ابن القاسم عن مالك عن قطن بن وهب عن عويم بن الأجدع أن يحنس والحنج رواية الجماعة وكذا نسبة ابن البرقي وشهد لحنجته رواية القعني عن مالك عن قطن بن وهب أن يحنس (مولى الزبير بن العوام) أحد العشرة وفي رواية لمسلم مولى مصعب بن الزبير قال النورى وهو لاحق حدهما حقيقة وللا يخرج جاز (أخبره أنه كان جالسا عند عبد الله بن عمر) بن الخطاب (في الفتنة) التي وقعت زمن يزيد بن معاوية (نأثته مولاه) لم تسم (تسلم عليه فقالت أني أردت الخروج) من المدينة (يا أبا عبد الرحمن) لانه (اشتد) قوى وصعب (علينا الزمان فقال لمصعب لعبد الله بن عمر اقعدى الكعب) بضم اللام وفتح الكاف وعين مهملة كذا يحيى وحده والصواب لكع كذا رواه غيره قال أبو عمر انما يقال للراة لكع مثل حذام وقطام وقال عياض يطلق الكعب بضم اللام وفتح الكاف على الثيم والعد والغبي الذي لا يهتدى لنطق ولا غيره وعلى الصغير ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يطلب الحسن أثم الكعب وقول الحسن لاسنان بالكعب أى يا صغير العبد ويقال للراة لكع على وزن فعال والجميع من اللصكع وهو اللثم وقيل من الملاكعب وهو ما يخرج مع السلام من البطن وقال النخاعة الكعب والكعب لا يستعملان الا في النداء خاصة وقد استعمل لكع في الشعر في غير النداء قال الخطيب

أطوف ما أطوف ثم أوى \* الى بيت قعيدته لكع

قال ذلك ابن عمر لها انكارا لما أردته من الخروج وتبديطها وإدلالا عليها لانها مولاته وقد يكون معناها يا قليلة العلم وصغيرة الخبط منه لما فاتها من معرفة حق المدينة (فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لأواءها) بالمدة (وشدتها) قال أبو عمر يعنى المدينة والشدّة الجوع والأواء تعذر الكسب وسوء الحال وقال المازرى للأواء الجوع وشدّة المكسب وضعيف شدتها يحتمل أن يعود على للأواء ويحتمل أن يعود على المدينة قال الابن الحديث خرج مخرج الحديث على سلكها فمن لزم سلكها داخل في ذلك ولولم تلحقه لأواء لأن التعليل بالغالب والمظنة لا يضر فيه التخلف في بعض الصور كتعليل القمر بثقّة السقر فان الملك يقصر وان لم تلحقه مشقة لوجود السفر (أحد الا كنت له شقيعا وشهدا يوم القيامة) قال عياض سنّت قديما عن هذا الحديث ولم يخص ساكن المدينة بالشفاعة هنا مع عموم شفاعته صلى الله عليه وسلم وأذخاره أياها وأجيب عنه بجواب شافى مقنع في أوراق اعترف بصوابه كل واقف عليه واذكر منه هنا معا تليق بهذا الموضع قال بعض شيوخنا وهذا لا شك ولا يظهر عندنا انها ليست للشك لأن هذا الحديث رواه جابر وسعد بن ابى وقاص وابن عمر وابو سعيد وابو هريرة واسماء بنت عميس وصفيّة بنت ابى عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ ويعد اتفاق جميعهم اوراقهم على الشك وتطابقهم فيه على صيغة واحدة بل الاظهر انه صلى الله عليه وسلم قاله هكذا فاما أن يكون اعلم بهذه الجملة هكذا وإما أن تكون اوله تقسيم ويكون شهداء بعض اهل المدينة وشقيعا لبعضهم إما شفعاء للعاصين وشهداء للمطيعين وإما شهداء لمن مات في حياته وشقيعا لمن مات بعده وغير ذلك وهذه خصوصية تزايدة على الشفاعة للذين اول للعاصين في القيامة وعلى شهدائه على جميع الامة وقد قال صلى الله عليه وسلم في شهداء أحدنا شهداء على هؤلاء فيكون لتخصيصهم بهذا كله غزيرة وزيادة منزلة وحظوة قال وقد تكون أوى بمعنى الواو فيكون لاهل المدينة شفعاء وشهداء انتهى وبالواو رواه المنزاري من حديث ابن عمر قال عياض واذاجلنا وألشك كما قال المشايخ فان كانت اللفظة النصحية شهداء اندفع الاعتراض لانها زائدة على الشفاعة المذكورة لغيرهم وان كانت شفعاء فاختصاص اهل المدينة بهذا ان هذه شفاعة أخرى غير العاقبة التي هي في اخراج أمته من النار ومعاقبة بعضهم بشفاعته

في القسامة وتكون هذه الشفاعة بزيادة الدرجات أو تخفيف السيئات أو بما شاء الله من ذلك  
أما كرامهم يوم القيامة بأنواع من الكرامة كإيوائهم إلى ظل العرش أو كونهم في روح أو على منابر  
أو الأسراع بهم إلى الجنة وغير ذلك من خصوص الكرامات الواردة إليهم دون بعض انتهى ونقله عنه  
الذوي وغيره وأقرره والحديث رواه مسلم عن يحيى عن مالك بن عمار بن جابر بن عبد الله (عن جابر بن عبد الله) الصحابي ابن الصحابي  
(أنا عرابيا) قال المحافظ لم أقف على اسمه إلا أن الزمخشري ذكر في ربيع الأبرار أنه قيس بن أبي  
حازم وهو مشكل لأنه تابعي كبير مشهور وصرحوا بأنه هاجر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قدماء  
فإن كان محفوظا فعله آخر وافق اسمه واسم أبيه وفي الذيل لابي موسى المدني في الصحابة قيس بن حازم  
المتنري فيجتمعل أن يكون هو هذا أي زيد في اسم أبيه أداة الكنية سهوا أو غلطا (بإيع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على الإسلام وأصاب الاعرابي وعك) بفتح الواو وبسكون العين جي (بالمدينة ما أتى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية سفيان الثوري فمساء الغد محمودا (فقال يا رسول الله أفأنتي يعني)  
على الإسلام قاله عياض وقال غيره إنما استقاله من الهجرة ولم يرد إلا ارتداد عن الإسلام قال ابن بطلال  
بدليل أنه لم يرد حل ما عده الأبوفاقة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولو أراد الردة ووقع فيها لنتله  
إذا ذلك وجهه رخصهم على الأقالمة من المقام بالمدينة (وأبى) امتنع (رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
أن يقبله (ثم جاءه) ثانية (فقال أفأنتي يعني فأبى) امتنع (ثم جاءه) الثالثة (فقال أفأنتي يعني فأبى)  
أن يقبله لأنها إن كانت بعد الفتح فهي على الإسلام فلم يقبله لأنه لا يحل الرجوع إلى الكفر وإن كان قبله  
فهي على الهجرة والمقام معه بالمدينة ولا يحل لها جرحا يرجع إلى وطنه كذا قال عياض وردة الأبي فقال  
الظاهر أنها على الهجرة لقوله وعك ولو كانت على الإسلام كانت ردّة لأن الرضى بالدوام على الكفر  
كفر انتهى (فخرج الاعرابي) من المدينة إلى البدو (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما المدينة  
كالكمبر) بكسر الكاف لمنفع لذي يتفج به النار والموضع المشغل عليها (تنق) بفتح الفوقية وسكون  
النون وبالهاء (خشا) بفتح الخاء والموحدة والمثناة ما تبرزه النار من وسخ وقد روى بضم الخاء  
وسكون الباء من الشيء الخيش والاول أشبه لمناسبة الكبير (وينضع) بفتح التحتية وسكون النون وفتح  
الصاد وعن مهملة من النضوع وهو الخلوص أي يخلص (طيبها) بكسر الطاء وسكون التحتية تخفيقه  
والرفع فاعل ينضع وفي رواية تنضع بالفوقية طيبها بالنصب على المفعولية مخفقا أيضا وبه ضمة القفز  
لكنه استشكله بأنه لم ير النضوع في الطيب وإنما لكلام يتضوع بضاد معجمة وزائدة أو لكن قال  
عياض معنى ينضع يصغو ويخلص يقال طيب ناصع إذا خلصت رائحته وصفت بما يتقصها وفي رواية  
طيبها أشد التحية مكسورة والرفع فاعل قال الأبي وهي الرواية الصحيحة وهو أقوم معنى لأنه ذكره  
في مقابله الحديث وأي مناسبة بين الكبير والطيب شبه النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وما يصيب ساكنها  
من الحمى والكبر وما يدور عليه بمنزلة التحيث من الطيب فيذهب المحيث ويبقى الطيب وكذلك المدينة  
تنقى شرارها بالحي والمجوع وتطهر خيارهم وتركيهم انتهى وقال غيره هذا تشبيه حسن لأن الكبر أشد  
فجسه ينقى عن النار والنجاسات والدخان والرماد حتى لا يبقى إلا خالص الحجر هذا إن أريد بالكبر المنفج  
الذي يتفج به النار وأريد به الموضع فالمعنى أن ذلك الموضع أشد حرارة تنزع خبث الحديد  
والذهب والقضة ويخرج خلاصة ذلك والمدينة كذلك تنقى شرار الناس بالحي والنجم والوصب  
وشدة اليبس وضيق المحال التي تخلص النفس من الاسترسال في الشهوات وتطهر خيارهم وتركيهم  
وهذا الحديث إنجسه البخاري في الأحكام عن القعنبى وعبد الله بن يوسف وفي الاعتصام عن اسماعيل

ومسلم في الحج عن يحيى الأربعة عن مالك بن مالك بن ثبالة عن الثوري عن ابن المنيذر عن عبد الجبار بن جهم (مالك عن يحيى بن سعيد) بن قيس بن عمرو الأنصاري (أنه قال سمعت أبا المجاهد) بضم الميم المهملة وفتح الهمزة الموحدة المحقية قال فمؤخدة (سعيد) بكسر العين (ابن يسار) بفتح الهمزة المهملة المحقية المدنى الثقة المتقن مات بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة وقيل قبلها بسنة يقال أنه مولى الحسن ابن علي ويقال مولى شعبة النضرانية المسماة بالمدينة على يد الحسن بن علي وقيل مولى شقران مولى النبي صلى الله عليه وسلم (يقول سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أمرت بقرية) بضم الهمزة أى امرنى ربي بالمجرة إلى قرية (تاكل القرى) أى تغلبها وتظهر عليها بمعنى أن أهلها تغلب أهل سائر البلاد ففتح منها يقال أكلنا بنى فلان أى غلبناهم وظهرنا عليهم فإن الغالب المستولى على الشيء كالمغنى له إفساء الأكل إياه وفي موطن ابن وهب ثلث لمالك ما تاكل القرى أى ما معناه قال فتح القرى لأن من المدينة اقتحمت القرى كلها بالاسلام وقال السهيلي فى التوراة يقول الله بإطابة يامسكنة أى سارفع أجابريك على أجابريك القرى وهو قريب من تأكل القرى لأنها اذا غلبت عليها غلبت الغلبة أكلتها ويكون المراد بأكل فضلها الفضائل أى يغلب فضلها الفضائل حتى اذا قصت بقضائها تلاشت بالنسبة إليها وجاءت مكة نهاية القرى لكن المذكور للمدينة أبلغ من الامومة اذ لا يحصى بوجودها وجود ما هى أم له لكن يكون حق الامومة أظهر ومعنى تأكل القرى أن الفضائل تضمحل فى جنب عظيم فضلها حتى يكون علما وما تضمحل له الفضائل أفضل وأعظم مما تبقى معه الفضائل انتهى وفيه تفضيل المدينة على مكة قال المهلب لأن المدينة هى التي ادخلت مكة وغيرها من القرى فى الاسلام فصارت الجميع فى صحائف أهلها وأجيب بأن أهل المدينة الذين فتحوا مكة فيهم كثير من أهل مكة فالفضل ثابت للقرية بن فلا يلزم من ذلك تفضيل إحدى القرى قلنا لا نزاع فى ثبوت الفضل للقرتين وللقرتين كما أنه لا نزاع فى أن مكة من جملة القرى التي أكلتها المدينة فيلزم تفضيلها عليها (يقولون) أى بعض الناس من المنافقين وغيرهم (يثرب) بالرفع يسمونها باسم واحد من العماقة نزلها وقيل باسم يثرب بن قانية من ولاد بن سام بن نوح وقيل هو اسم كان لموضع منها سميت به كلها وكراهه صلى الله عليه وسلم لأنه من الثريب الذى هو التوبيع والملازمة ومن الثرب وهو الفساد وكلها قبيح وكان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره القبيح ولذا قال يقولون يثرب (وهى المدينة) أى الكاملة على الإطلاق كالبيت للأكمة فهو اسمها المحقى لها لأن التركيب يدل على التفضيم كقوله هم القوم كل القوم بأتم خالد أى هى المستحقة لأن تتخذ دار إقامة وأما تسميتها فى القرآن يثرب فإنما هى حكاية عن المنافقين وروى أجدع البراء بن عازب رفعه من سعى المدينة يثرب فليست تفرق الله هى طابة هى طابة وروى عمر بن شبة عن أبى أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يقال للمدينة يثرب فى طابة عياض فهم العلماء من هذا منع أن يقال يثرب حتى قال عدي بن دينار من سعى المدينة يثرب كندت عليه نعل عيشة وقال أبو عرقبة دليل على كراهة ذلك انتهى وأجيب عن حديث الصحيحين فاذا هى يثرب وفى رواية لا يراها لا يثرب بأنه كان قبل النهى (تنفى) بكسر الفاء (الناس) أى الحديث الردى منهم (كأينفى الكبير) بكسر الكاف واسكان التختة قال أبو عمر هو موضع نار الحمد والصلاء وليس المجد الذى تسميه العامة كبيرا هكذا قال علماء اللغة (أحب) بفتح المعجمة والموحدة ومثله والنصب على المعجولة (المحمد بن) أى وسخه الذى تخزجه النار أى لا يترك فيها من فى قلبه دخل بل تميزه عن القلوب الصادقة وتخزجه كما تخزج النار الردى الحمد من جده ونسب التمييز لكبر لانه السب الا كبر فى اشتغال النار التى وقع التمييز قال أبو عمر هذا الجاهل كان فى الحياة النبوية فحب تشد ليكن يخرج من المدينة رغبة

عن جواره فيها الامن لاخبر فيه وامابعده فقد خرج منها الحصار الفضلاء البرار وتبعه عياض فقل  
الظاهر ان هذا يخص بمنزله صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يصبر على الحجرة والمقام معه الامن ثبت  
ايمانه واما المنافقون وجهله الاعراب فلا يصبرون على شدة المدينة ولا يحتسبون الاجر في ذلك كما قال  
الاعرابي الذي اصابه الوعل اقلني بعثي انتهى ورجع النوري عومه لما وردنا في زمن الدجال ترجف  
ثلاث رجفات يخرج الله منها كل كاف وموافي قال فيجتمعون انهم اختصوا بمنزلة الدجال ويحتمل انه  
في ارمان متفرقة قال الاي فان قيل قد استقر المنافقون فيها اجيب بانهم استنفوا ما لوته وهو اشد النفي  
فان قيل قد استقر بها الروافض ونحوها قلت ان كان فهم الحبيب خاصا بمنزله صلى الله عليه وسلم  
فالجواب واضح وان كان عاما فيجتمعون ان المراد بنفي الحب اتحاد بدعة من يسكنهم من المبتدعة وعدم  
ظهوره بحيث يدعوا الى بدعته وهذا لا يفتق فيها انتهى وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن  
يوسف ومسلم عن قتية بن سعيد كلاهما عن مالك بن نافع وسفيان وعبد الوهاب عن يحيى بن سعيد  
عنده مسلم وقال انه ما قال الا في الكبير الحديث لا يذكر الحديث (مالك عن هشام بن عروة عن ابيه)  
قال ابو عمرو وصله مع بن عيسى وحده عن مالك عن هشام عن ابيه عن عائشة (ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال لا يخرج احد من المدينة) من استوطنها (رغبة عنها) اي عن ثواب الساكن فيها وقال  
المازني اي كراهة لها من رغبة عن الشيء اذ كرهته (الا بدله الله خيرا منه) بمولود يولد فيها او قدوم خير  
منه من غيرها اما من كان وطنه غيرهما فقد مهلا القربة ورجع الى وطنه او كان مستوطنها فمسا فرحاجة  
او ضرورة قد رما او فتنه فليس ممن يخرج رغبة عنها قاله الساجي وقال ابن عبد البر هذان في حسنة  
صلى الله عليه وسلم وذلك مثل الاعرابي القائل اقلني بعثي ومعنى ذلك ان من رغب عن جواره ابدله الله  
خيرا منه وامابعده وفاته فقد خرج منها جماعة من اصحابه ولم تعوض المدينة خيرا منهم انتهى يعني  
كاتب موسى وابن مسعود ومعاذ وابي عبيدة وعلي وطليحة والزبير وعمار وحذيفة وعبداد بن الصامت  
وبلال وابي الدرداء وابي ذر وغيرهم وقطن وغيرهم وما توأما واخرها عن ابي لم تعوض المدينة عنهم فضلا  
عن غيرهم فمن ذلك على التخصيص بمنزله صلى الله عليه وسلم قال الاي الاظهر ان ذلك ليس  
خاصا بالزمن النبوي ومن خرج من الصحابة لم يخرج رغبة عنها بل انما خرج لمصلحة دينية من تعليم  
او جهاد او غير ذلك انتهى لا يقال ليس التراجع في احوالهم بل ما ذكرناه في تعويضها بخير منهم  
وهذا يقع فالظاهر التخصيص لانا نقول الابدال مقيد بالخروج رغبة عنها فلا يراد ان يخرج لمصلحة  
دينية لم تعوض مثلهم (مالك عن هشام بن عروة) تابعي صغير في بعض الصحابة (عن ابيه) احد  
الفقهاء (عن) اخيه (عبد الله بن الزبير) الصحابي ابن الصحابي (عن سفيان بن ابي زهير) بضم الزاي  
وفتح الهاء مصغرا لا يردى من اردشونة بفتح المعجمة وضم النون وبعد الواو هزة صحابي نزل المدينة  
قال ابن المديني وخليفة اسم ابيه القرد بفتح القاف وكسر الزاء وقال مهمله ولذا يقال له ابن القرد وقيل  
اسم ابيه غمير بن عبد الله بن مالك ويقال فيه الغمري لانه من ولد الغمر بن عثمان بن زهران (قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تنفتح بضم الفوقية وسكون الفاء وفتح الفوقية مبنى للمفعول ونائبه  
(الين) سمي بذلك لانه عن يمين القبلة او عن يمين الشمس او يمين بن قحطان (فيأتي قوم) من اهل  
المدينة (يبدون) بفتح التحتية وكسر الواو واحدة من الثلاثي رواه يحيى ولا يصح عنه غيره وكذا رواه ابن  
كثير وقال معناه يسرون من قوله وبست الجبال بساى سارت وذ كحبيب هذا التفسير عن مالك وكذا  
رواه ابن نافع وغيره عنه فانكار عبد الملك بن حبيب رواية يحيى ليس بشئ لانه لم يفردها بل تابعه ابن  
كثير وابن نافع وابن حبيب وغيرهم عن مالك ورواه ابن القاسم بفتح القصة وضم الواو واحدة ثلاثيا



أيضاً من باب نصر أرى يسرعون السير وقيل يزجرون دوابهم وقيل يسألون عن البلدان واختبارها  
 لتحميلوا إليها وهذا لا يكاد يعرف لغة ورواه ابن وهب يسون بضم التحتية وكسر الموحدة وضم المهملة  
 رباعى من مابس وقال معناه يزنون لهم الخروج من المدينة أى يزنون البلد الذى جاؤا منه ويحببونه  
 إليهم وصوبه ابن حبيب قاله أبو عمر لمخضاً (فيحملون) من المدينة (بأهلهم ومن أطاعهم) من الناس  
 (والمدينة خير لهم) لأنها لا يدخلها الدجال ولا الصاعون وقيل لأن القتن فيها دون غيرها وقيل  
 لفضل مسجد ها والصلوة فيه وبجواره القبر الشريف (لو كانوا يعلمون) بما فيها من الفضائل كالصلاة  
 فى مسجد ها وثواب الإقامة فيها وغير ذلك من القوائد الدينية الاخرية التى تستحقونها بما يجدونه  
 من المخطوط الغاية للعاجلة بسبب الإقامة فى غيرها وفى حديث أبى هريرة عندهم سلم يأتى على الناس  
 زمان يدعو الرجل ابن عمه أو قريبه سلم إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وطاعه ربه ان الذين  
 يتحملون غير الذين يسون فكان الذى حضر الفتح أعجبه حسن الين ورخاؤه فدعا قريبه إلى المي  
 إليه فيتحمل المدعو بأمله واتباعه لكن صوب التور ان حديث الباب اخبار عن من خرج من  
 المدينة متحملاً بأمله واتباعه بأسا فى سيره إلى الرخاء والأصا لم تفتح وفي رواية ابن خزيمة من طريق  
 أبى معاوية عن هشام فى هذا الحديث ما يؤيده واقتضه تفتح الشام فيخرج الناس إليها يسون  
 والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ويوضح ذلك حديث جابر عند البزار رجال الصحيح مرفوعاً لياثين على أهل  
 المدينة زمان ينطلق الناس منها إلى الأرياف يلتمسون الرخاء فيجدون ثم يتحملون بأهلها إلى الرخاء  
 والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والأرياف جمع ريف بكسر الراء وهو ما قارب المياه فى أرض العرب  
 وقيل هو الأرض التى فيها الزرع والخصب وقيل غير ذلك (وتفتح الشام) سعى بذلك لانه عن شمال  
 الكعبة وفى رواية ابن جريج عن هشام ثم تفتح الشام (فيأتى قوم يسون) بفتح أوله وكسر الموحدة  
 وضما وبضم أوله وكسر الموحدة أى يزنون ويدعون الناس إلى بلاد الخصب (فيتحملون بأهلهم  
 ومن أطاعهم) من الناس را حلين إلى الشام (والمدينة خير لهم) منها لأنها حرم الرسول وجواره  
 ومهبط الوحي ومنزل البركات (لو كانوا يعلمون) فضاها ما فعلوا ذلك فالحجاب محذوف كالسابق واللاحق  
 دل عليه ما قبله وان كانت لوجه حتى ليت فلاجواب لها وعلى التقديرين ففيه تحميل لمن فارقها القوية  
 على نفسه خير عظيماً (وتفتح العراق) وفى رواية ابن جريج ثم تفتح العراق (فيأتى قوم يسون فيفتحون  
 بأهلهم ومن أطاعهم) من الناس را حلين إلى العراق (والمدينة خير لهم) منه (لو كانوا يعلمون)  
 ذلك والواو فى الثلاثة للحال وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم حيث أخبر بفتح هذه الأقاليم  
 وان الناس يتحملون بأهلهم ويفارقون المدينة فكان ما قاله على ترتيب ما قال لكن فى رواية لمسلم  
 وغيره تفتح الشام ثم الين ثم العراق والظاهر ان الين قبل الشام للاتفاق على انه لم يفتح شئ من الشام  
 فى الزمان النبوى فرواية تقديم الشام على الين منها ما ان استيفاء فتح الين انما كان بعد الشام وقول  
 الطهرى أخبر صلى الله عليه وسلم فى أول الهجرة إلى المدينة بان الين تفتح فىأتى منها قوم حتى يكثروا  
 أهل المدينة والمدينة خير لهم من غيرها تعقبه الطبري بان تنكير قوم ووصفه بيسون ثم تركه  
 بقوله لو كانوا يعلمون لا يساعدا ما قاله لان تنكير قوم لتحقيرهم وتوهين أمرهم ثم وصف بيسون وهو سوق  
 الدواب بشمر بركة عقولهم وانهم ممن ركن إلى المخطوط البهيمية وحطام الدنيا القانية واعرضوا عن  
 الإقامة فى جوار الرسول ولذا كرر قوما ووصفه فى كل قرية ييبسون استحضار تلك الهيئة القبيحة قال  
 الذى يتقصيه المقام أن ينزل يعلمون منزلة اللازم لئلا ينفى عنهم العلم والمعرفة بالكلية ولو ذهب مع ذلك  
 إلى معنى التمنى لكان الباع لان التمنى طلب ما لا يمكن حصوله أى ليتهم كانوا من أهل العلم تعلم غلظا

وتشديدا انتهى وفي استناده تابيان وصحابيان وأخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك  
 به وتابعه ابن جريح ووكيع كلاهما عن هشام عنده لم يبعثه أن وكيعا قدم الشام (مالك عن ابن  
 جاس) بكسر الحاء المهملة وميم خفيفة فالف فسين مهملة كذا رواه يحيى ولم يسمعه وهو يوسف بن يونس  
 ابن جاس وقال معن عن مالك عن يونس بن يوسف فقلبه وقال التنيسي وأبو مصعب عن مالك عن  
 يوسف بن سنان أبلد يونس فسمياه سنانا قال البخاري والاول أصح وذكره ابن حبان في الثقات  
 وقال كان من عباد أهل المدينة لمع مرة امرأة فدعا الله فذهب عنده ثم دعا الله فردهما عليه وروى عنه  
 مالك وابن جريح وروى هوعن عطاء بن يسار وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار (عن عمه عن أبي  
 هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للتركن) بفتح أوله وضم الفوقية الاولى واسكان  
 الثانية وفتح الراء والكاف ونون التوكيد الثقيلة ونائب الفاعل (المدينة على أحسن ما) أي حال  
 (كانت) من العجالة وكثرة الأثمار وحسنها وفي رواية للخبز على خير ما كانت وفي أخبار المدينة لمع  
 ابن شبة أن ابن عمر أنكر على أبي هريرة قوله خبر ما كانت وقال إنما قال صلى الله عليه وسلم عمر ما كانت  
 وإن أبا هريرة صدقه على ذلك (حتى يدخل الكتاب أو الذئب) للتنويع ويحتمل الشك (فيغذى) بضم  
 القمية وفتح الغين وكسر الذا لثقلية المحتملين أي يبول دفعة بعد دفعة (على بعض سواري) أعدة  
 (المسجد أو المنبر) تنويع أو شك لعدم مكانه وخلوه من الناس (فقالوا يا رسول الله فلن تكون  
 التماسا ذلك الزمان قال لا عوفي الطير والسباع) بالجر بدل أو عطف بيان للعوفي وهي الطائفة لما تأكل  
 مأخوذ من عفوته إذا نيته تطالب معروفه قال الزورى الظاهر المختار أن هذا يكون في آخر الزمان  
 عند قيام الساعة ويوحىه قضية الراعيين من مزية فأنهم يختران على وجوه ما حين تدرى كهما  
 الساعة وهما آخر من يحشر كافى البخاري وقال القاضي عياض هذا مما جرى في العصر الاول  
 وانقضى فأنها صارت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم دارا للخلقة ومعقل الناس حتى تنافسوا  
 فيها بالفرس والبهاء وتوسعوا في ذلك وسكنوا منها ما يسكن قبل حتى بلغت المساكن ملأها باب  
 وجلبت إليها خيبرات الأرض كلها فلما انتهت حالها كما لا تتحمل الخلقة عنها إلى الشام والعراق  
 وذلك الوقت أحسن ما كانت للدين والدنيا أما الدين فأكثرة العلماء وأما الدنيا فاعلقتها  
 وغرسها واتساع حال أهلها قال وذكر الأختارون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف أهلها  
 أنه رحل عنها أكثر الناس وبقيت شمارها وأكثرها لا عوفي ونزلت مدة ثم تراجع الناس إليها وحكى  
 كثير من الناس أنهم راوا في خلافتها ذلك ما أنذره صلى الله عليه وسلم من تغذية الكلاب على سواري  
 المسجد وحالها اليوم قريب من ذلك فقد خربت أطرافها قال الأبي تأمل هذا الكلام فإنه يعطى أن خلاها  
 حتى غدت الكلاب على سواري المسجد كان قريبا من زمن تناسي حالها وانتقال الخلقة عنها وهذا  
 لم يقع ولو وقع لتوارب الظاهر أنه لم يقع بعد ودلائل المجيزة توجب القطع بوقوعه في المستقبل لجهة الحديث  
 وأن الظاهر كونه بين يدي نفخة الصعق كما يدل عليه موت الراعيين والمراد بخبر ما كانت عليه من المصالح  
 الدينية المتقدمة المذكورة إلى هذا كان يذهب شيخنا أبو عبد الله يعني ابن عرفة انتهى وفي نفقه وقوعه  
 فنظر مع نقل عياض عن كثير منهم رأوا ذلك ولا يشترط التواتر في مثل هذا وهذا الحديث في البخاري  
 من طريق شعب ومسلم من طريق يونس وعقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة  
 بخبره وزيادة (مالك أنه بلغه أن عمر بن عبد العزيز حين خرج من المدينة) يريد الشام وكان قد أقام بها  
 مدة أميرا عليها قبل الخلافة (الفتى إليها فبكى) على فراقها (ثم قال بامرأته) بن أبي مزاحم المكي  
 مولى عمر بن عبد العزيز وقال مولى طلحة ثقة روى له مسلم والنسائي وغيرهما (التخشي) تخاف

(ان تكون) بفوقية (من نفت المدينة) ويحتمل ان قوله تكون بالنون أى انا وانت

\*(ما جاء في تحريم المدينة)\*

(مالك عن عمرو) يفتح العين وسكون الميم ابن ابى عمرو واسمه ميسرة المدنى الثقة المتوفى بعد الخمسين ومائة (مولى المطالب) بن عبد الله بن حنظل القرشى الخزرجى وعمرو قال أحمد لأبأس به روى عنه مالك وضعفه بهضم قال ابن عبد البر ولم يفرده مالك بحكم له فى الموطأ هذا الحديث الواحد انتهى وفى مقدمة الفتح وثقه أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم والبخارى وضعفه ابن معين والنسائى وعثمان الذرايمى روايته عن عكرمة عن ابن عباس من أتى البهجة فاقتلوه واقتلوا البهية وقال أبو داردليس هو بذلك حدث بحديث البهية وقد روى عامر عن أبى رزین عن ابن عباس ليس على من أتى البهية حد وقال الساجى صدوق إلا أنه لم ينتهى وقد علم ان مالك لم يخرج عنه عن عكرمة شيئا وإنما أخرج له هذا الحديث فقط (عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طالع) يفتح الطاء واللام مخففا ظاهر (له أحد) حين رجع من خيبر فى رواية محمد بن جعفر عن عمرو عن انس قال خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم الى خيبر أخذهم فلما قدم صلى الله عليه وسلم راجعا وبدا له أحد (فقال هذا) مشير الى أحد (جبل) خبر موطنى أقوله (يحبنا) حقيقة كما ربحه جماعة وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب اسكن أحد الحديث فوضع الله الحب فيه كما رضع التسبيح فى الجبال مع داود والخشبة فى الحجارة التى قال فيها وان منها ما يمسح به من خشبة الله وكأحن الجوزع لفراقه حتى سمع الناس حنينه فلانته كروصف المجاديب الانبياء وقد سلم عليه الحجر والشجر وسبحت الحصىات فى يده وكنته الذراع وأقمت حواط الديت واسككة الباب على دعائه صلى الله عليه وسلم اشارة الى مزيد حب الله اياه حتى أسكن حبه فى الجهاد وغرس محبته فى الحجر مع فضل بدسه وقوة صلابته (وتحبه) حقيقة أيضا لان جزاء من يحب أن يحب ولانه من جبال الجنة كما روى أحمد عن ابى عيسى بن جبر مرفوعا أحد جبل يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة وللزار والطبرانى أحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة أى من داخلها فلا يشافى رواية الطبرانى أيضا أحد ركن من أركان الجنة لأنه ركن داخل الباب بدليل رواية ابن سلام فى تفسيره انه ركن باب الجنة وقيل هو على حذف مضاف أى يحبنا أهله وهم الاصل لانهم حيرانه وكانوا يحبونه صلى الله عليه وسلم ويحبهم لانهم آووه ونصروه وأقاموا دينه فهو كقوله وأسأل القرية وقال الشاعر

وما حب الدنيا شغف قلبى \* واسكن حب من سكن الديار

وقيل لانه كان يشتره بلسان الحال اذا قدم من سفر بقربه من أهله ولما هم بذلك فعل الحب بن يحب فكان يفرح اذا طالع له استبشارا بالآوبة من سفره والقرب من أهله وضعف بما فى رواية الطبرانى عن انس فاذا اجتمعوا فكلوا من ثمره ولومن عضاهه بكسر الهملة وضاد معجمة كل شجرة عظيمة ذات شوك فحث على عدم افعال الاكل حتى لو فرض انه لا يوجد الا ما يؤكل كالهضاه يصفخ منه تبركا ولو بلائلا قال السهيلي وقوى الاول اى الحقيقة قوله صلى الله عليه وسلم المرمع من أحب مع أحاديث انه فى الجنة فتسببت هذه الآثار وشد بعضها بعضا وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ولا احسن من اسم مشتق من الاحدية وقد سماه الله بهذا الاسم تقدم لما أراد من مشاكلة اسمه لمعناه اذ أهله وهم الانصار نصر والى التوحيد والمعوذ بدين التوحيد واستقر عند حسابهم وكان من عادته صلى الله عليه وسلم ان يستعمل التور ويحبه فى شأنه كله استتمارا الى احدية فقد وافق اسمه اعراضه ومقاصده ومع انه مشتق من الاحدية فمركبات حروفه الرفع وذلك لشبهه بقرآنه

الاحدية وعلموه فتعلق الحببه منه صلى الله عليه وسلم اسما وسمى فخص من بين الجبال بان يكون معه في الجنة اذا ابت الجبال بسا انتهى وأخذ من هذا انه افضل الجبال وقيل عرفه وقيل ابو قيس وقيل الذي كلم الله عليه موسى وقيل قاف قيل وفيه قبر هارون اخي موسى عليه السلام والاسلام ولا يصح (اللهم ان ابراهيم حرم مكة) بتحريرك لسا على لسانه (وانا اكرم) بتحريرك على لسانه (ما بين لابتيها) بمخقة الموحدة تنبئة لانه قال ابن حبيب ارض ذات حجارة سود وجعلها في القبله لابات وفي الكثره لوب كساحة وسوح بني المحرتين الشرقية والغربية وهي حرار ربع اسكن القبلية والمجنوية متصلتان وقد درها حسان الى حرة واحدة في قوله

لنا حرة مأطورة بجبالها \* بنى الدز فيها بيته فثابلا

قال ومأطورة يعني معطوفة بجبالها لاستدارة الجبال بها وانما جبالها تلك الحجارة السوداء التي تسمى المحرار قال وتحريره صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها انما يعني في الصيد فاما الشجر فبريد في بريد في دورها كلها كذلك اخبرني مطرف عن مالك وعمر بن عبد العزيز انتهى وكذلك قاله ابن وهب زاد في رواية في الصحيحين كاحرم ابراهيم مكة والتشبيه في الحرمه فقط لا الجزاء لانه كما قال ابن عبد البر عن العلماء لم يكن في شريعة ابراهيم حراء الصيد وانما هو شيء ابتلى الله به هذه الامة كما قال ليلوكم الله بشيء من الصيد لم يكن قبل ذلك والحجامة فهم والمراد في تحريم صيد المدينة قتلة وهو واجب دون حراء والاصل براءة الذمة ولا يجب فيها شيء الا يبين هذا قول اكثر العلماء وقالت فرقة في صيدها الجزاء لانه حرم نبي كما مكة حرم نبي انتهى وزاد في الصحيح من حديث جابر روى سعيد لا يقطع عظامها ولا يصاد صيدها ووقع في رواية اسماعيل بن جعفر عن عمرو اللهم اني احرم ما بين جبالها مثل ما حرم به ابراهيم مكة فزعم بعض الخنفية ان الحديث مضطرب نصرة لقولهم يحوز صيدها وقطع شجرها وتعقب بان يمثل هذا لا ترد الاحاديث الصحيحة فالجمع واضح ولو تعدد رواية لا يتسارع لاجزاء الرواة عليها ولا ينافيها رواية جليلها فيكون عند كل لابة جليل اولابتهما من جهة الجزاء والشمال وجبالها من جهة المشرق والمغرب وتسمية الجبلين في رواية اخرى لا تضرب الحديث رواه البخاري في احاديث الانبياء عن القعني وفي المغازي عن عبد الله بن يوسف كلاهما عن مالك به وتابعه محمد بن ابي كثير عند البخاري واسماعيل بن جعفر وبقوب بن عبد الرحمن عند مسلم الثلاثة عن عمرو بنحوه (مالك عن ابن شهاب) الزهري (عن سعد بن المسيب) بكسر الهمزة وفتحها (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (انه كان يقول لورايت الفداء) بكسر الفاء المعجمة والمذجع ظي (بالمدينة ترتفع) أي ترتعي (ماذعرتها) بذال معجمة وعن مهمله أي ما أفرعتها ونفرتها كذا في ذلك عن عدم صيدها وفيه انه لا يجوز تزويج الصيد في الحرم المدني كما لم يمسك واستدل على ذلك بقوله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها حرام) بتحريرك الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة على اساني أنوجه البخاري عن سعيد المقبري عن أبي هريرة فلاحوز صيدها ولا قطع شجرها الذي لا يستنته الا دمي والمدينة بين لابتي شرقية وغربية ولها لابتان أيضا قبلية وجنوبية لكنهما يرجعان الى الاولين لا تصالهما ابهما فجميع دورها كلها داخل ذلك قال الذوري واللابتان داخلتان أيضا قال الا في وله بدليل آخر ولا فقط بين لابتيها ما انتهى وفي بعض طرقه عند مسلم عن أبي هريرة حرم صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حتى ولا في داود عن عدي بن زيد قال حي صلى الله عليه وسلم كل ناحية من المدينة بريد في بريد وفي هذا بيان ما اجل من حرم المدينة وفي هذه الاحاديث كلها جهة على الخنفية في اباحة صيد المدينة وقطع شجرها وزعموا انها باحتمال ان المنع من ذلك لما كانت المعجزة

واجبة المبالغة كان بقاء الصيد والصيد ما عوى القمام بها وتقب بان النسخ لا يثبت بالأحتمال  
 واحتجاج الطحاوي للجواز حديث بابا عمار ما قيل النغير حيث لم ينكر صيده ولا مساكه ويحدث  
 عائشة كان له صلى الله عليه وسلم وحشي فاذا خرج لعب واشتد وادبر فاذا احسن به صلى الله  
 عليه وسلم رضى فلم يقم من مكانه تعبه ابن عبد البر يجوز ان كلامه ما عاصى بدنى غير حرم المدينة  
 فلا حجة فيه وهذا الحديث رواه البخارى عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك  
 به وبناؤه ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عنده سلم (مالك عن يونس بن يوسف) بن حسان بكسر  
 المهملة وتخفيف الميم وآخيه مهملة ثقة عابدين قال ابن حبان هو يوسف بن يونس وهم ما قبله (عن عطاء  
 ابن يسار) بخفة الهمالة (عن ابى ايوب) خالد بن زيد (الانصارى) احد كبار الصحابة وقهها هم  
 (اله) وجد عليا قدام الجمار) يحيم أى اضطروا (تعالى زاوية) برزى ناحية من فواحي المدينة  
 يريدون اصطاده (فطردهم عنه) تجرمة ذلك (قال مالك لا اعلم الا انه قال فى حرم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يصنع هذا) انكار عايم (مالك عن رجل) قال ابو عمر يقال الله شرحيل بن  
 سعد انتهى وهو فى مسند احمد ومجمع الطبرانى عن شرحيل بن سعد وهو من موالى الانصار (قال دخل  
 على) بشذبا المتكلم (زيد بن ثابت) الانصارى بالرفع فاعل دخل (وانا بالاسواق) بفتح  
 الهمزة واسكان السين فوافف ففاء قال الساجي موضع به من اطراف المدينة بين الحرتين  
 (فدا اصطدت نيسا) بضم النون وفتح الهاء وسين مهملة طائر يشبه الضرد يدعى تحريك رأسه وذنبه  
 يصطاد الصافير ويأوى الى المقابر قاله فى النهاية (فأخذته من يدى فارسه) أطلقه فهذا زيد وهو من  
 ففاء الصحابة كابى ايوب قد مره من اصطادوا طلق زيد الصيد فلو كان منسوخا ما حل ذلك لانه ضياع  
 مال خصوص الغنم فى ذلك اقوى دليل على انها كالى حريرة حيث قال ما ذكرتها واستدلوا بالحديث  
 فهو وايضا التحريم بدنه صلى الله عليه وسلم وعملوا به والعمل بما نسخ حرام وذلك لا يجوز ظنه بهم والله اعلم

\* (ما جاء فى وباء المدينة) \*

(مالك عن هشام بن عروة بن ابيه عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (انها قالت لما قدم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) فى الهجرة يوم الاثنين لثنتى عشرة خلت من ربيع الاول  
 فى احد الاقوال وفى رواية لى اسامة عن هشام وهى أوبأرض الله ونحوه لحد بن اسحاق عن هشام  
 وزاد قال هشام وكان وباءهما عرفا فى المدينة وكان الانسان اذا دخلها واراد ان يسلم من وبائها  
 قيل اننى فينقى كمنفى الجمار وفى ذلك يقول الشاعر

لعمري لئن غنيت من خيفة الردى \* نهيق الجمار اننى لم روى

قال عياض قدومه صلى الله عليه وسلم على الوباء مع صحة نهيه عنه لان النهى انما هو فى الموت الذريع  
 والهاون الذى بالمدينة انما كان وخما يمرض به كثير من اقرباءه وان قدومه المدينة كان قبل النهى  
 لان النهى كان بالمدينة (وعك) بضم الواو وكسر العين أى حم (ابوبكر) الصديق (وبلال)  
 رضى الله عنهما (قالت) عائشة (فدخلت عليها) لاعودها وعند النساء وان اسعفى  
 عن هشام عن ابيه عنها لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة وهى أوبأرض الله اصاب اعضاءه منها  
 بلاهوسم واصرف الله ذلك عن نبيه واصاب ابا بكر وبلاا وعامر بن فهيرة فاستأذنت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فى عبادتهم وذلك قبل ان يضرب عليا المحب فاذا نى قد خلت عليهم وهم فى بيت واحد  
 (فقلت بآلة كيف تجدك) بفتح الفوقية وكسر الجيم أى تجد نفسك اوجعلك (وبالبل كيف  
 تجدك) زاد ابن اسحاق وباعا كيف تجدك (قالت) فكان ابوبكر اذا اخذته لم يبقه على امرى

الوباء بالمد والقصر كذا قالوا  
 وليس المراد بالقصر ان آتوه  
 الف مقصورة كالقلى بل هو  
 مجهول يزور بناء كفى القاموس  
 والمصباح وبأى فى صفحة ٧٤  
 ان القصر افع من المد فاله نصه

مصحح) بضم الميم وفتح الصاد المهملة والموحدة الثقيلة أي مصاب بالموت صباحاً أو بسقي الصبح وهو شرب الغذاء وقيل المراد يقال له صبحك الله بالخير وهو منعم (في أهله \* والموت أذني) \* أقرب إليه (من شرك) بكسر الميم وفتح الراء سير (تعله) الذي على ظهر القدم والمعنى ان الموت أقرب إليه من شرك تعله لرجله زاد ابن اسحاق فقلت ناقله ان أبي لهذى وما يدري ما يقول وذكر عمر بن شبة في اخبار المدينة ان هذا الزجر من ظلة بن سيار قاله يوم ذى قار ومثل به الصديق (وكان بلال اذا اقلع) بفتح المعجمة واللام وفي رواية بضم الميم وكسر اللام أي كف وزال (عنه) الوعل (برفع عقبرته) بفتح المعجمة وكسر القاف وسكون التحتية فعيله بمعنى مفعولة أي صوته يبكاه أو يهناه قال الاصمعي أصله ان رجلاً انعقرت رجله فرفعها على الأخرى وجعل يصيح فصارت كل من رفع صوته يقال رفع عقبرته وان لم يرفع رجله قال ثعلب وهذا من الاسماء التي استعملت على غير اصلها (فيقول الا) بحقة اللام أدق اسبق فتاح (ليت شعري) أي مشعوري أي لفتني علمت بجواب ما تضمنه قولي (هل أبيت ليلته \* بواد) أي وادي مكة (وحول إذخر) بكسر المعجمة وسكون الذال وكسر الخاء المعجنتين حشيش مكة والرائحة الطيبة (وجليل) بجيم وكسر اللام الأولى نبت ضعيف يحشى به البيوت وغيرها والجملة الحالية قال أبو عمر إذخر وجليل نبتان من الكسلاطيب الرائحة يكونان بمكة وأردتها لا يكادان يوجدان في غيرها (وهل اردن) بنون التوكيد الحقيقية (يوامياء) بالهاء (مجنة) \* بفتح الميم والجميم والنون المشددة وكسر الجيم موضع على اميال من مكة كان به سوق في الجاهلية (وهل سيدون) بنون تأكيد حقيقة يظهرن (لشامة) بميم وفتح السين وضم الحاء في القاموس ان الميم تخفيف من المتقدمين والصواب شامة بالباء وبالميم وقع في كتب الحديث جميعها كذا قال وأشار الخياط لردته فقال زعم بعضهم ان الصواب بالموحدة بدل الميم والمعروف بالميم (وما قيل) بفتح الطاء المهملة وكسر الفاء جبلان بقرب مكة على نحو ثلاثين ميلاً منها كما قال غير واحد وقيل جبلان مشرفان على مجنة عن يمين من مكة وقال الخطابي كنت احسبهما جبلين حتى مررت بهما ووقفت عليهما فاذا هما عيانان من ماء وقواء الهوى يقول كثير

وما نس مشيه ولا نس موقفا \* لنا ولها بالحب حب طفيل

الحب منخفض الأرض انتهى أي بفتح الخاء المعجمة وتكسر بعدها موحدة وجع باحتمال ان العنين بقرب الجبلين أو فيها وبعد الثاني كلام الخطابي قيل الديتان ايسا بلال بل لبيكر بن غالب الجرمي انشدتهما لما نفقتهما خراعة من مكة فقتل بهما بلال وزاد في رواية أبي اسامة عن هشام بن عمار يقول بلال اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن أبي ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من أرضنا الى أرض الوباء (قالت عائشة فبعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بشأنهما وعند ابن اسحاق فذكرت ذلك فقالت يا رسول الله انهم ليهذون وما يعقلون من شدة المحي فظنوا الى السماء (فقال اللهم حبب اليها المدينة كحبنا مكة أو أشد) من حبنا مكة فاستجاب الله دعاءه فكانت أحب إليه من مكة كما جزم به بعضهم وكان يحرك دأبه اذا رأى المدينة من حبها (ومعها) من الوباء (وبارك) أمم وزد (لناني صاعها) كليل يسع أربعة أمداد (ومدها) وهو رطل وثلاث عند أهل الحجاز فاستجاب الله تعالى له فطيب هواها وترابها ومساكنها والعيش بها قال ابن بطال وغيره من أقام بها يبعد من تربتها وحيطانها رائحة طيبة لا تكاد توجد في غيرها قال بعضهم وقد ذكر ردعاؤه بخصبها والبركة في غارها والظاهر ان الاجابة حصاة الأولى والتكرير باطلا لما يزيد فيها من الدين والمدينا وقد ظهر ذلك في نفس الكليل بحث تكتي المنها بالاكهية تغيرها وهذا أمر محسوس لمن سكنها (وانتقل جاحدا

فاجعلها بالحجة) بضم الجيم وسكون المهملة وفتح الفاء قرية جامعة على اثنين وثمانين ميلا من مكة وكانت تسمى مهيدة وبه عبر في رواية ابن اسحاق بفتح الميم والتحتية بينهما هاء ساكنة فمبين مهملة مقرونة فهاء على المشهور وكى عياض كسر الهاء وسكون الياء على وزن جملة وكانت يومئذ مسكن اليهود ولذا توجه دعاؤه عليهم فقه جواز الدعاء على الكفار بالامراض والهلاك وللسلمين بالصحة وظاهر مجزئة بحجة فانها من يومئذ وبية لا يشرب احد من مائها الا حم ولا يمر بها طائر الا حم وسقط وروى البخاري والترمذي وابن ماجه كان ابن عمر رفعه رايت في المنام كأن امرأة سوداء نائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيدة فتأولتها ان وباء المدينة تغل اليها ولا مانع من تحميم الاعراض خرقا للعادة يحصل لهم الطمأنينة باخراجها وفي رواية قدم انسان من طريق مكة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل بقيت احدا قال لا الا امرأة سوداء عريانة فقال صلى الله عليه وسلم تلك انجي ولن تعود بعد اليوم قال لشريف السهم وردى والموجود الآن من انجي بالمدينة ليس حي الوباء بل رجعة ربنا ودعوة نبينا للتكفير قال وفي الحديث اصبح المدينة ما بين حرة بنى قريظة والعريض وهي يؤذن ببقائها شيئا منها بها وان الذي نقل عنها أصلا ورأسا سلطانها وشدها ووباءها وكثرها بحيث لا بعد الباقى بالنسبة اليه شيئا قال ويحتمل انها رفعت بالكعبة ثم اعيدت تحفة لشلايقوت ثوابها كما أشار اليه المحافظ ابن حجر ويدل له ما رواه احمد وابو يعلى وابن حبان والطبراني عن جابر قال استأذنت انجي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قالت ام ملدم فأمر بها الى أهل قباء فلفوا مالا ليعلمه الا الله فشكوا ذلك اليه فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا قالوا وتقل قال نعم قالوا فدعها انتهى هذا وقد عارض ابن عبد البر حديث الباب بما رواه من طريق ابن عيينة عن هشام عن أبيه عن عائشة لما دخل صلى الله عليه وسلم المدينة حرم أصحابه فدخل يعودهم فقال يا أبا بكر كيف تجدك فذكر الحديث وكذا رواه ابن اسحاق عن عبد الله بن عروة عن أبيه عن عائشة قال فعمل سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان هو الداخل على أبي بكر وبلال وعامر ومالك ان عائشة كانت هي الداخلة انتهى ولا معارضة أصلا لان دخول احدهم ما لا يمنع دخول الآخر فيحتمل انها لما خبرت به لم يحل لها ان يدخلها وكان أبو بكر يدخل عليها وانما خرج ابن اسحاق عن الزهري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال اصاب انجي أصحابه حتى جهدوا ومرضوا وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه حتى ما كانوا يصلون الا وهم قعود فخرج صلى الله عليه وسلم وهم يصلون كذلك فقال اعلموا ان صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم فيجشموا القيام أى تكلفوه على ما بهم من الضعف والسقم التماس الفضل قال السهيلي وفي هذا الخبر وما ذكر من حنينهم الى مكة ما جبلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين اليه وقد جاء في حديث أصيل أى بالتصغير الغفارى ويقال فيه الهذلى انه قدم من مكة فسألت عائشة كيف تركت مكة يا أصيل قال تركتها حين ابصت ابا طلحة واجن ثمامها واغرق إذخرها وأبشر سلمها فاغرورت عيناه صلى الله عليه وسلم وقال تشوقا يا أصيل ويرى انه قال له دع القلوب تقر وقد قال الأول

الآيت شمرى هل ايتن ليلته \* بوادى الخزامى حيث ربتنى اهلى

بلادها نيطت على تمامنى \* وقطن عني حين ادركنى عظمى

انتهى وهذا كان في ابتداء الهجرة ثم حبيت المدينة اليهم بدعائه صلى الله عليه وسلم فهو دليل على فضلها ومحبة فيها وفضائلها حاجة كثيرة صنفها الناس كما قال ابو عمرو والحديث أخرجه البخاري في الحج عن اسماعيل وفي الهجرة عن عبد الله بن يوسف وفي الطب عن قتيبة الثلاثة عن مالك به ونابغه

أبو اسامة بن جهمه زيادة عند البخاري ومسلم وعبد الواسع عن عبد الله بن مسعود عن عائشة (مالك عن يحيى بن سعيد عن عائشة) فيه انقطاع لان يحيى لم يذكر عائشة وقد زاد ابن اسحاق في روايته عن هشام وعمر بن عبد الله بن عروة جميعا عن عروة عن عائشة عقب قولها فقلت والله ما يدري ابي ما يقول ثم دونت الى عامر بن فهيرة وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فقلت كيف تجدك يا عامر (قالت وكان عامر بن فهيرة) بضم الفاء وفتح الهاء وسكون التختة التيمي مولى الصديق يقال اصله من الازد فاسترق ويقال اصله من غيرهم اشتراه ابو بكر فاسلم قديما فعذب لاجل الاسلام ثم رافق ابا بكر في الهجرة وشهد بدرا واحدا واستشهد بغيره معونة روت عنه عائشة رزقه الذي كان (يقول \* قد رأيت الموت) أى شدة تشابه شدته (قبل ذوقه) حلولة (ان الحبان) أى ضيف القلب (حنقه) هلاكه (من فوقه) لمحبه زاذان اسحاق في روايته المذكورة

كل امرئ يجاهد بطوقه \* كالثور يجحى انفه بروقه

والطوق الطاقه والروق القرن يضرب مثل لاني الحث على حفظ الحريم قال السهيلي ويذكر ان هذا الشعر لعمر بن مامة (مالك عن نعيم) بضم النون وفتح العين (ابن عبد الله النخعي) بضم الميم الاولى وكسرا الثانية بينهما جيم ساكنة آخره الهاء المدنى مولى آل عمر (عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب) بفتح الهاء زنة وسكون النون وقاف مقتوحة جمع قلة انقب بفتح فسكون وجمع الكثرة انقاب بكسر النون (المدينة) طيبة قال ابن وهب يعنى مداخلها روى ابو بها وقومات طرقها التي يدخل الهامتها كما جاء في الحديث الا تنزع على كل باب منها ملك وقيل طرقها (الملائكة) يحرسونها (لا يدخلها الطاعون) لان كفار الجحش وشياطينهم ممنوعون من دخولها ومن اتفق دخوله فيها لا يمكن من طعن احد منهم وقد عذوا عدم دخوله المدينة من خصائصها وهو من لوازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالصحته فهي مجزة له قال بعضهم لان الاطباء من اولهم الى اخرهم يحجزون ان يدعوا الطاعون عن بلد من البلاد بل عن قرية من القرى وقدامتبع الطاعون عن المدينة بدعائه وخبره هذه المدد المظالمه فهو خاص بها وتجرم ابن قتيبة في المطرف والنووى في الازكار بان الطاعون لم يدخل مكة ايضا معارض بمائه غيره واحد بان دخلها في سنة سبع وأربعين وسبعائة لكن في تاريخ مكة لعمر بن شبة برجال الصحيج عن ابي هريرة مرفوعا المدينة ومكة محفرتان بالملائكة على كل نقب منها ملك فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون وحينئذ قال الذي نقل انه دخل مكة في التاريخ المذكور انس كان اوقال انه لا يدخلها من الطاعون مثل الذي يقع في غيرها كالجارف وعمواس وفي حديث أنس عند البخاري في الفتن فتجد الملائكة يحرسونها يعنى المدينة فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى واختلف في هذا الاستثناء فقيل للترك فليسهما وقيل للتعاقب وان مقتضاه جواز دخول الطاعون المدينة (ولا الدجال) المسيح الأعور قال الطبري جملة لا يدخلها مستأثرة بيان لوجوب استمرار الملائكة على انقائها وفي الصحيحين عن أنس مرفوعا ليس من بلد الا سيظهره الدجال الأمكة والمدينة ليس من نقابها نقب الا عليه ملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومناق قال الحافظ وهو على ظاهره وعمومه في كل بلد عند الجمهور وشذابن حرم فقال المراد لا يدخله بجنوده وكأنه استبعد امكن دخول الدجال جميع البلاد لقصر مدته وغفل عما في مسلم ان بعض ايامه يكون قد راسه وعند الطبري عن ابن عمر مرفوعا الا الكعبة وبيت المقدس وزاد الطحاوى ومسجد الطور وفي بعض الروايات فلا يبقى موضع الا وبأخذ الدجال غير مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور فان الملائكة تطرده عن هذه المواضع



انتهى والحديث أخرجه البخاري في المحج عن اسماعيل وفي الطب عن عبد الله بن يوسف وفي الفتن عن القعنبى ومسلم عن يحيى الاربعة عن مالك بن

\*(ما جاء في إجلال اليهود)\* بالجيم

أى أخرجهم من جزيرة العرب ومنها المدينة التى الكلام فيها (مالك عن اسماعيل بن أبى حكيم) القرشى  
مولاهم المدينى ثقة مات سنة ثلاثين ومائة (أنه سمع عشرين عبد العزيز) أمير المؤمنين (يقول) مرسل  
وهو موصول فى الصحيحين وغيرهم ما من طرق عن عائشة وغيرها (كان من آخر ما تكلم به رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن قال قاتل الله اليهود) قيل معناه له نعم لرواية لعن الله اليهود وقيل  
أى قتلهم لأن فاعل أى بمعنى فعل (والنصارى) وكأنه قيل ما سبب ذلك قتلهم لأنهم  
(اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) أى اتخذوها جهة قبلتهم مع اعتقادهم الباطل وأن اتخذوها  
مساجد لازم لاتخاذ المساجد عليها كمكانهم وقدم اليهود لآبائهم بالاتخاذ وتبعهم النصارى  
فاليهود اظلم فإن قيل النصارى ليس لهم الانبياء واحد ولا قبله اجيب بان المحج بازاء المجوع من اليهود  
والنصارى فان اليهود لهم انبياء والمراد الانبياء وكبار اتباعهم كالمجواريين فاكتفى بذلك الانبياء  
وفى مسلم ما يؤيد ذلك حدث قال فى بعض الحديث كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحهم مساجد  
وأما كان فى النصارى انبياء أيضا لكنهم غير مرسلين كالمجواريين ومريم فى قول أو الفخري راجع  
للمروية فقط بدليل رواية أسامة قاطب النصارى أرعى الكحل ويراد من امرؤا بالاعيان بهم وان كانوا من  
الانبياء السابقين كنوح وإبراهيم قال البيضاوى لما كانت اليهود يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لشأنهم  
ويجعلونها قبلة ويتوجهون فى الصلاة نحوها فاتخذوها أوانا لعنهم الله ومنع المسلمين عن مثل ذلك  
ونهاهم عنه ما من اتخذ مسجدا لغير الله أو صار صالح أو صلى فى مقبرته وقصده الاستغفار بروحه وموصول  
أن آثار عبادته اليه لا تعظم له والتوجه فلا حرج عليه الا ترى أن مدفن اسماعيل فى المسجد  
الحرام عند المحطيم ثم أن ذلك المسجد أفضل مكان يتجرى الصلى به لآبائهم والتهنى عن الصلاة  
فى المقابر محتسب بالنشوء لما فيها من النجاسة انتهى لكن خبر الشيخين كراهة بناء المساجد على  
القبور طلق أى قبور المسلمين خشية أن يعبد المقبور فيها بقرينة خبر اللهم لاتجعل قبري وثنا بعد  
فيحمل كلام البيضاوى على ما ذل المتخلف ذلك (لا يبين دينان بارض العرب) المجاز كله المعبر  
عنه فى الثنا بجزيرة العرب (مالك عن ابن شهاب) مرسل ورزاه عبد الرزاق عن معمر عن ابن  
شهاب عن سعيد بن المسيب مرسل أيضا وهو موصول بخبره من طرق فى الصحيحين وغيرهما عن ابن  
عباس وعمر وغيرهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع) خبر بمعنى انتهى للرواية  
قبله لا يبين (دينان فى جزيرة العرب) هى مكة والمدينة واليمامة كما روى عن مالك أى وقراه  
سميت جزيرة لاحاطة البحر بها وقال ابن حبيب جزيرة العرب من اقصى عدن وما والاها من اقصى اليمن  
كلها الى ريف العراق فى الطول وأما فى المرض فمن جدة وما والاها من ساحل البحر الى اطراف  
الشام ومصر فى المغرب وفى المشرق ما بين المدينة الى منقطع السماوة (قال مالك قال ابن شهاب  
فمخض) أى استقصى فى الكشف (عن ذلك عمر بن الخطاب) فى خلافته (حتى أناه الخ) أى  
يقع المثلث يكون اللام وجيم اليقين الذى لا شك فيه (واليقين) الذى اطمانت به نفسه والعطف  
تفسيرى (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع مع دينان فى جزيرة العرب) وفى الصحيح  
عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قبل موته ثلاث قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب  
وأجيزوا والوفد بنحو ما كنت أجيزهم ونسبت الثالثة (فاجلى) أخرج (يهود خبير) لما اطمانت

نفسه بكثرة من روى له ذلك (قال مالك وقد اجلى عمر بن الخطاب يهود نجران) بفتح النون واسكان  
الحجيم بادة من بلادهم مدان باليمن قال البكري سمعت باسم بانها نجران بن زيد بن سبأ بن شجب  
ابن يعرب بن فحطان (وفدك) بفتح الفاء والدال المهملة بلدة بينه وبين المدينة يومان وبينها  
وبين خيبر دون مرحلة (فاما يهود خيبر فخرجوا منها ليس لهم من الثمر ولا من الارض شئ) لانه  
صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر اراد اخراج اليهود منها فساءلته ان يقرهم بها على ان يكفوه العمل  
ولهم نصف الثمر فقال صلى الله عليه وسلم اقركم ما اقركم الله فانما ساقاهم مائة ولم يجعل لهم فيها شيئا  
(واما يهود فدك فكان لهم نصف الثمر ونصف الارض لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالحهم)  
لما وقع باهل خيبر (على نصف الثمر ونصف الارض) بطلبهم ذلك فاقرهم على ذلك ولم يأثمهم قال  
ابن اسحاق فسكانت له خاصة لانه لم يوجب عليها خيل ولا ركاب وقيل صالحوه على حقن دماهم  
والجلاء ومخاويلته وبين الاموال ففعل قال الواقدي والاول ائنت اقوالين (فاقام) أى قوم  
(لهم) عر نصف الثمر ونصف الارض قيمة من ذهب وورق) فضة (دايل وحبال) جمع حبل  
(واقتاب) جمع قتب (ثم اعطاهم القيمة واجلاهم منها) عملا بخير لا يجتمع دينان في جزيرة  
العرب

\*(جامع ما جاء في أمر المدينة)\*

(مالك عن هشام بن عروة عن أبيه) مرسل لا عند جميع رواة الموطأ ومرقر بيان مالك كرواه عن عمرو  
مولي المطلب عن أنس (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع) ظهر (له احدى) لما رجع  
من خيبر كما في البخاري والمراجع من تبوك أيضا كما قيدا في حديث أبي جند (فقال هذا) مشيراه  
(جبل يحمينا ونحمه) حقيقة كما ذهب اليه جماعة وجملوا عليه كل ما في القرآن والحديث من مثله نحو  
ها بكت عليهم السماء والارض وقالنا آتينا طائعين وجداد اريدان يقض ويا جبال قومي معه  
سبحي وهو كثير في القرآن وفي الحديث اكثر لا يكذبني وقيل بجازأى محبة أهله ونحبهم فسكني بالجبل  
عنهم واضيف الحب الى الجبل لمعرفة المراد من ذلك عند الخاططين كقولهم واسأل القرية أى أهلها قاله  
ابن عبد البر ومرسله يزيدون جماعة رجعوا الحقيقة هنا (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري  
(عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن الصديق وهذا من رواية الكبير عن الصفي بن يحيى تابعي  
سمع من أنس بن مالك احاديث وعبد الرحمن وإن عاصره لكن لم يلق احدا من الصحابة رهما جميعا  
من شيوخ مالك (ان اسلم مولى عمر بن الخطاب) ثقة مخضرم مات سنة ثمانين وقيل بعد سنة ستين  
وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة (اخبرناه زار عبد الله بن عباس) بفتح ثقلية وشين معجمة له حبة  
وابوه صحابي شهير (الخرزومي) القرشي (فراى عنده نبيذا) بذال معجمة قرأ ويزيد طرح في ماء  
(وهو بطريق مكة) فقال له اسلم ان هذا الشراب يحبه عمر بن الخطاب) لانه حلو بارد وكان المصطفى  
يحب الحلو البارد (فحمل عبد الله بن عباس قدحا عظيما) كبيرا (فجاء به الى عمر بن الخطاب  
فوضعه في يده) أى عمر (فقر به عمر الى فيه ثم رفع رأسه فقال عمران هذا) الذي في التذح  
(الشراب طيب فشر به ثم ناوله رجلا عن يمينه) عملا بالسنه (فلما دبر) ولى (عبد الله ناداه)  
دعاه (عمر بن الخطاب فقال آئت) بهمذين أو لاهما للاستفهام (القاتل لمكة) بلاهاتما كيد  
(خير) افضل (من المدينة فقال عبد الله فقلت هي حرم الله وامنه وفيها بيته) الكعبة وما اضيف  
لله خير مما اضيف الى رسوله (فقال عمر لا اقول في بيت الله ولا في حرمه شيئا) يعنى ان هذا ليس  
من محل الخلاف ولم أسألك عنه انما سألتك عن البلدين\* (ثم قال عمر) نائبا ليتظهر تغير اجتهاده

الى موافقة عمر في تفضيل المدينة (أنت القائل لمكة خير من المدينة قال) عبدالله (فقلت هي حرم الله وأمنه وفيها بيته) الكعبة (فقال عمر لا أقول في حرم الله ولا في بيته شيئا ثم انصرف) عبدالله ولم يتغير اجتهاد واحد منهم الموافقة الا آخر وقد اختلف السلف أي البلدان افضل فذهب الأكثر الى تفضيل مكة وبه قال الشافعي وابن وهب وطرف وابن حبيب واختاره ابن عبد البر وابن رشد وابن عرفة وذهب عمر وجه جماعة وأكثر أهل المدينة ومالك وأصحابه سوى من ذكر الى تفضيل المدينة واختاره بعض الشافعية والأدلة كثيرة من الجانبين حتى قال الامام ابن أبي حمزة بتساوي البلدين والسيوطي في الحجج المدينة المختار الوقف عن التفضيل لتعارض الأدلة بل الذي تميل اليه النفس تفضل المدينة ثم قال وإذا تأمل ذوا البصيرة لم يجد فضلا اعطيه مكة الا واعطيت المدينة نظيره واعلى منه وجرم في خصائصه بان المختار تفضيل المدينة ومحل الخلاف ما عدا النقطة التي تحت اعضاء صلى الله عليه وسلم فهي افضل اجماعا من جميع بقاع الارض والسماوات كما حكاه عباس وغيره وبها الكعبة فهي افضل من بقية المدينة اتفاقا كما قال الشريف السهمودي واليه يوصي كلام عمر بن الخطاب

(\* مناجاة في الطاعون \*)

يوزن فاعول من الطاعن عدلوا به عن أصله ورضعوه دالا على الموت العاصم كالوليا قال صلى الله عليه وسلم الطاعون ونزاعداشكم من الجن ودخلكم شهادة صحيحة المحاكم وغيره وفي وقوعه في أعدل الفصول وأصح السبلاد هوأوطيبها ما دلا لعل على انه انما يكون من طعن الجن لانه لو كان بسبب فساد الهواء أو انصباب الدم الى عضو فيحدث ذلك كما زعم الأطباء لدام ذلك لان الهواء يفسد تارة ويصح أخرى والطاعون يذهب أحيانا ويحيى أحيانا على غير قياس ولا تجربة وربما جاسنة على سنة وربما أبطأ سنين ولو كان من فساد الهواء لم يمت الناس والحية وان وربما يصيب الكثير من الناس ولا يصيب من هو بجانبهم ممن هو في مثل مزاجهم وربما يصيب بعض أهل بيت واحد ويسلم منه باقيهم وما يدكر من انه ونزاعداشكم الجن فقال المحافظ لم أجده في شيء من طرق الحديث المسندة ولا في الكتب المشهورة ولا الاجزاء المشهورة بعد التتبع الطويل البالغ وعزاه في اكامل المرجان لمسند أحد الأطباء في اوكتاب الطواغين لابن أبي الدنيا ولا وجوده في واحد منهما فان قيل اذا كان الطعن من الجن فكيف يقع في رمضان والشياطين تصفد فيه وتسلسل أجيب باحتمال انهم يطعنون قبل دخول رمضان ولا يظهر التأخير الا بعد دخوله قيل غير ذلك (مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) المدوي أبي عمر المدني ثقة فاضل ناسك ولي الكوفة لعمر بن عبد العزيز ومات ببحران في خلافة هشام (عن عبدالله بن عبدالله) بفتح العين فيهما (ابن الحارث بن نوفل) بن الحارث بن عبد المطالب الهاشمي أبي يحيى المكي ثقة مات سنة تسع وتسعين وأبوه له رؤية واقبسه بية بموحدين الثانية ثقيلة (عن عبدالله بن عباس) رضي الله عنهما (ان عمر بن الخطاب خرج الى الشام) سنة ثمان عشرة قاله سيف بن عمري في كتاب القنوق وقال خليفة بن خياط سنة سبع عشرة واستعمل على المدينة زيد بن ثابت واستخلفه مرات في خروجه الى الحج وما أظنه استخلف غيره قط الا ما حكى عن أبي الميج ان عمر استخلف مرة على المدينة خلا لاه يقال له عبدالله وفيه خروج الخليفة الى اعماله يطالعها وينظر أحوال اهله قاله ابن عبد البر وقال غيره خرج ليتفقد احوال الرعية وكان طاعون عمواس بفتح العين المهملة والميم فالف قيس مهمة وسمى به لانه عم واسا وقع به في محرم وصفر ثم ارتفع فكتبوا الى عمر فخرج - حتى ذا كان (سرغ) بفتح السين المهملة وسكون الراء على المشهور وعين محبة قرية بوادي تبوك يجوز فيها الصرف وعدمه وقيل هي مدينة افتتحها ابو عبدة وهي والبرموك والجمابية

مصلات وبينها وبين المدينة ثلاثة عشر مرحلة (لقية امراء الاحنام) بالفتح جمع جند ( ابو عبدة ) عامر  
 ( ابن الجراح ) احد العشرة ( واحما به ) خالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان وشرحيل بن حسنة وعمر بن  
 العاصي وكان عمر قسم الشام اجزادا الاردن جند وحص جند ودمشق جند وفسطاط جند  
 وقسرين جند وجعل على كل جند اميرا ثم لم يمت عمر حتى جمع الشام لمعاوية ( فاخبروه ان الوبا ) هموز  
 وقصره اقصم من مده اى الصاعون ( قد وقع بالشام ) وعند سيفه اشد ما كان ( قال ابن عباس  
 فقال عمر بن الخطاب لى ( ادع ) لى ( المهاجرين الاولين ) الذين صلوا للقبلة من ( فدعاهم فاستشارهم )  
 فى القدوم او الرجوع ( واخبرهم ان الوبا قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لاسر ) تفقد  
 حال الرعية ( ولا ترى ان ترجع عنه ) حتى تفعله ( وقال بعضهم معك بقية الناس ) اى الصحابة قالوا  
 ذلك تعظم ما لهم ( واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ) عطف تفسير ( ولا ترى ) ان تقدمهم ( ضم  
 الغوية وسكون القاف وكسر الدال اى تجعلهم قادمين ( على هذا الوبا ) اى الصاعون ( فقال عمر  
 ارتفع واعنى ) وفى رواية فارهم فخرجوا عنه ( ثم قال ) عمر لابن عباس ( ادع لى الانصار فدعوتهم )  
 فحضروا عنده ( فاستشارهم ) فى ذلك ( فسلكوا سبيل المهاجرين ) فيما قالوا ( واختلفوا كما ختلافهم  
 فقال لهم ) ارتفعوا عنى ثم قال ادع لى من كان ههنا من مشيخة قريش ( ففتح الميم جمع شيخ وهو من  
 طعن فى السن ( من مهاجرة الفتح ) بضم الميم وكسر الجيم قيل هم الذين اسلموا قبل الفتح وهاجروا عامه اذ  
 لا هجرة بعده وقيل هم مسلمة الفتح الذين هاجروا بعده قال عباس وهذا اظهر لانهم الذين يطلق عليهم  
 مشيخة قريش واطاق على من تحول الى المدينة بعد الفتح لانه مهاجر ضرورة وان تقطع حكم الهجرة بالفتح  
 احتراز عن غيرهم ممن اقام بمكة ولم يهاجر ( فدعوتهم ) فحضروا عنده ( فلم يختلف عليه منهم انسان )  
 وفى رواية رجلا ن ( فقالوا ترى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوبا ) الطاعون وفيه مشورة  
 من يوثق بفهمه وعقله عند نزول المعضل وان مسائل الاجتهاد لا يجوز لاحد القائلين فيها عيب  
 مخالفة ولا الظن عليه فانهم اختلفوا وهم القدوة فلم يعب احد منهم على صاحبه اجتهاده ولا وجد  
 عليه فى نفسه وان الامام اذا نزلت به نازلة لم يست فى السكاب ولا السنة عليه جمع الجمع وذوى الراى  
 وشاورهم فان رأيت واحدا منهم يبدل فعله الميل الى الاصح والاخذ بما يراه وان الاختلاف لا يوجب  
 حكما وانما يوجب النظر وان الاجماع يوجب الحكم والعمل قاله ابو عمر ( فتنادى عمر بن الخطاب فى  
 الناس ) حين ظهر له صواب رآى المشيخة ( اى مصحح ) بضم الميم وسكون الصاد وكسر الواو حذيفة  
 وفتح الصاد المهملة وكسر الواو حذيفة اى مسافر فى الصباح راكبا ( على ظهر ) اى على ظهر  
 الرحلة راجعا الى المدينة ( فاصحوا عليه ) قال القرطبي ظاهره انه رجع الى رايه ولا يبدل لانه احوط  
 للمسلمين ولانه وافقهم عليه كثير من المهاجرين الاولين والانصار فحصل ترجيح الراى بالكثر لاسيما  
 رآى اهل السن والتجربة والعقول الراجحة ومنه اتذ الطائفتين فى اختلافهم مبنى على اصلين من اصول  
 الشريعة الاول التوكل والتمسك بقضاء الله وقدره والثانى التحذير ترك لقاء الدالى التهلكة ( فقال  
 ابو عبدة ) لعمر ( ا ) ترجع ( فرأى من قدر الله قال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبدة ) لاذته لاعتراضه على  
 فى مثله اجتهاده واقضى عاينها اكثر الناس من اهل المحل والقد اول كان اولى منك بتلك المقالة  
 اول انجب منه ولكنى انجب معك وفضلك كيف تقول هذا وى للمعنى فلا يحتاج لجواب  
 والمعنى ان غيرك ممن لا يفهمه اذ قال ذلك يعذر ( نعم فقرر قدر الله الى قدر الله ) زاد يحيى التيسابورى  
 عن مالك به وكان يكره خلافة اى عمر بذكره خلافا لى عبدة واطلق عليه قرارا تشبه فى الصورة  
 وان كان ليس قرارا شرعيا والمراد ان هجوم المرء على ما يهلكه منتهى عنه ولو فعل لكان من قدر الله

الذي في كتب اللغة المحضة  
والجدة بسكون الثاني

وتحقيقه ما يؤيده مشروع وقد بقدر الله وقوعه فيما فرضه فلو فعله أوتركه لم يكن من قدر الله وفيه  
المساطرة عند الاختلاف ثم قاسه وناظره بما يشبه المسألة فقال (أرأيت) أي أخبرني (لو كان  
لك الله فبطلت أدبائه وتأن) بضم الهمزة وكسرهما ودال مهملة أي شيطان وحيطان  
(أحدهما محضة) بضم الميم وسكون المجهمة وكسر الهمزة وفي رواية خصة بفتح الخاء وكسر الصاد  
اللام (والأخرى جدية) بفتح الحيم واسكان الدال الملهة وكسرهما (اليس ان رعت المحضة) بفتح  
المجهمة وكسر الهمزة (رعيته بقدر الله وان رعت المحضة رعيته بقدر الله) فتلك اليا من الجدبة  
ورعيته في المحضة فزار من قدر الله إلى قدر الله فكذلك جرح عن أزاره في روايته عن ابن شهاب به  
وقال له أيضا أرأيت لو أنه رعى الجدبة وترك المحضة أكنته معجزة قال نعم قال فمرأذا (فيما عبد الرحمن  
ابن عوف وكان غائباً في بعض حاجته) لم يحضر معهم المشاورة المذكورة (تقال ان عندي من) وفي رواية  
في (هذا) الذي اختلفتم فيه (علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به) بالطاءون  
(بأرض فلا ترموا عليه) ليكون اسكن لانفسكم واقطع لوسواس الشيطان قال في الاحوذى ولان الله  
أمر ان لا تعرض للتعف والبلاء وان كان لا تخافه من قدر الله ان الله من باب الحذر الذي شرعه الله وبالله  
يقول القائل لو ادخل لم اعرض ولو لم يدخل فلان لم يمت (واذا وقع بأرض وانتم بها لا تتخبروا فراقه)  
الثانية بسكون معارضة للقدر المخرج لصد أغبر الفراق قال ابن دقيق العيد الذي يترج عندي  
في التهي عن الفراق وانتهى عن القدوم ان الاقدام عليه تعرض للبلاء ولعله لا يصبر عليه وربما كان  
فيه ضرب من الدعوى لقيام الصبر أو موكل فنع ذلك لا غترار النفس ودعوا ما لا تثبت عليه عند  
التحقيق وأما الفراق فقد يكون داخل في باب الترغل في الاسباب متصوفا بصورة من مجااول الحياة  
مما قد رغب فيه فيقع التكلف في القدوم كما يقع التكلف في الفراق فامر بترك التكلف فيهما وتطير ذلك قوله  
صلى الله عليه وسلم لا تقنوا لقاء العدو واذا لقيتموهم فاصبروا فامرهم بترك التقى لما فيه من التعرض  
للبلاء وخوف الاغترار بالنفس اذا لا يؤمن غدرا عند الوقوع ثم أمر بالصبر عند الوقوع لتسليم الامر الله  
(قال) ابن عباس (محمد الله) تعالى (عمر) على موافقة اجتهاده واجتهاد معظم الصحابة للحدث  
النبي (ثم تنصرف) راجعا إلى المدينة تساعا للنبى اقطاع للترافع وبه امر الله عاداه ان يردوا  
ما تنازعوا فيه إلى الكتاب والسنة هن كان عند رده علم ذلك وجبا لا تقيد الله وفي ان الحديث  
يسمى عمالقول عبد الرحمن عندي من هذا علم وما كانوا عليه من الانصاف للعلم والافتقار إليه كيف لا  
وهو خير الامم ودليل قوى على وجوب العمل بخبر الواحد لانه كان يحضر جمع عظيم من الصحابة فلم يزلوا  
لعدو الرحمن انت واحدوا تأخرب قبول خبر الكاهن ما اضل من قال بهذا والله تعالى يقول ان جاءكم  
فاسق مبأ فذنبوا وقرئ فتنبوا فلو كان الدليل اذا جاء مبأ ثبت في خبره ولم يستدل استوى مع الفاسق  
وهذا خلاف القرآن فجعل المتقين كالغبار قاله ابن عبد البر واخرجه البخارى في الطب عن عبد الله بن  
يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك بن نافع ونس ومهر عن ابن شهاب عندهم قال لا تتخبروا  
مالك وزاد مع قال وقال له ايضا أرأيت لو أنه رعى الجدبة وترك المحضة أكنته معجزة قال نعم قال فمرأذا  
فسأرت حتى أتى المدينة فقال هذا المحل او هذا المنزل ان شاء الله (مالك عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله  
التميمي (وعن سالم بن النضر) بضاد مجمة (مولى عمر بن عبد الله) بضم العينين كلاهما (عن  
عامر بن سعد بن ابى وقاص) مالك القرظى الزهرى المدنى مات سنة اربع ومائة (عن ابيه) قال ابن  
عبد البر كذلك اكثر رواة الموطأ والتعني عن مالك عن محمد بن المنكدر ان عامر بن سعد اخبره ان اسامة  
ابن زيد اخبره ان رسول الله الحديث والمعنى واحدا لان ذكر ابيه في رواية الاكثرين لانه سمعه يسأل

اسامة بن اسبط عن ابيه لم يضره وذكره صحيح نعم شد القهني في حذف أبي النضر ورواه قوم عن عامر  
ابن سعد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو وهم عندهم انما الحديث لعامر عن اسامة لا عن  
أبيه سعد انتهى أي فلم يرد بقوله عن ابيه الرواية بل أراد عن سؤال ابيه لاسامة كما أفصح عن ذلك بقوله  
(انه سمعه يسأل اسامة بن زيد) الحب ابن الحب فكان عامر حاضر أسأل والده سعد لاسامة بقوله  
(ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في) شأن (الطاعون) ووقع في السيوطي عن أبي عمر  
لا وجه لذلك عن ابيه انما الحديث لعامر عن اسامة سمعه منه ولذا لم يقله ابن بكير ومعن وجماعة انتهى  
ولا يصح فالذي في التمهيد ما رأيت (فقال اسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس)  
بالزاي على المعروف أي عذاب ووقع لبعض الرواة رجس بالسين المهملة بدل الزاي قال الحافظ  
والحفوظ بالزاي والمشهور ان الذي بالسين الخبيث أو النجس أو القذر ووجهه عياض بان الرجس  
يطأ على العنقوبة ايضا وقد قال الفارابي والمجوهرى الرجس العذاب ومنه قوله تعالى ويجعل  
الرجس على الذين لا يعقلون وحكامه الراغب ايضا (أرسل على طائفة من بني اسرائيل) لما كثر  
طغيانهم (أو على من كان قبلكم) بالشك من الراوي وفي رواية ابن خزيمة بالجرم بلفظ رجس سبط على  
طائفة من بني اسرائيل والتخصيص عليهم أخص فان ذلك المراد فكانه أشار بذلك الى ما حاق في  
قصة بلعام فأخرج الطبري من طريق سليمان التيمي أحد صغار التابعين عن يسار بن رجلا كان  
يقال له بلعام كان حجاب الدعوة وان موسى أقبل في بني اسرائيل يريد الأرض التي فيها بلعام فاتاه  
قومه فقالوا ادع الله عليهم فقال حتى أوامر بني فخرج فاقوه بهدية فقبلها وسألوه ثانيا فقال حتى  
أوامر بني فلم يرجع اليه شيء فقالوا لوكره لنهالك فدعا عليهم فصارت تجري على لسانه ما يدعوه على بني  
اسرائيل فينقلب على قومه فلا موه على ذلك فقال سأدلكم على ما فيه هلاكهم أرسلوا النساء في عسكرهم  
ومروهن لا يتنفعن من احد فعمى أن يزوا فيهلكوا فكان فيمن خرج بذئ الملك فأرادها بعض الاسباط  
واخبرها بمكانه فكانت من نفسها فوقع في بني اسرائيل الطاعون فمات منهم سبعون الفا في يوم وجاء  
رجل من بني هارون ومعه الرمح فطعنهما وايده الله فانتظماهما جميعا وهذا مرسل جيد وسار  
شامى موثق وذكر الطبري أيضا هذه القصة عن محمد بن اسحاق عن سالم عن أبي النضر بكهوه وسهي  
المرأة كشتا بفتح الكاف وسكون المعجمة وفوقية والرجل زمرى بكسر الزاي وسكون الميم وكسر الراء رأس  
سبط شمعون والذي طعنهما فخصا بكسر الفاء وسكون النون ثم مهملة قالف فمهملة ابن هارون وقال  
في آخره فحسب من هلك من الطاعون سبعون الفا والمقل يقول عشرون الفا وهذه الطريق تعضد الاولى  
وذكر ابن اسحاق في المبتدأ ان بني اسرائيل لما كثرت عصيانهم أوحى الله الى داود فخرجهم ما بين ثلاث  
إما ان ابتليهم بالقحط او بالعدو وشهرين او الطاعون ثلاثة أيام فأخبرهم فقالوا اختر لنا فاختار الطاعون  
فمات منهم الى ان زالت الشمس سبعون الفا وقيل مائة الف فتضرع داود الى الله تعالى فرفعه  
وورد وقوع الطاعون في غير بني اسرائيل فيختل ان يكون هو المراد وله اومن كان قبلكم فمن  
ذلك ما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال امر موسى بني اسرائيل ان يذبح كل رجل  
منهم كبشاً ثم يخضب كفه في دمه ثم يضرب به على بابيه ففعلوا فأسألمهم القبط عن ذلك فقالوا  
ان الله يبعث عليكم عذابا وانا نخوئكم به هذه العلامة فأصحووا وقد مات من قوم فرعون سبعون الفا  
فقال فرعون عند ذلك لموسى ادع لنار بك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لأية فدعا فكشفه  
عنهم وهذا مرسل جيد لا سند واخرج عبد الرزاق في تفسيره وابن جرير عن الحسن في قوله تعالى  
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت قال فروا من الطاعون فقال لهم الله موتوا ثم احياهم

ايكم لوابية آجالهم فاقدم من وقفنا عليه في المنقول عن وقع الطاعون به من بني اسرائيل في قصة بلعام ومن غيرهم في قصة فرعون وتكرر بعد ذلك لغبرهم انتهى ( فاذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه ) لانه تموز واقدم على خطر ولا يكون ذلك اسكن للنفس واطيب للعيش قال ابو عمر اثلايعوا في الاوانتهى عنه فهو اوعن ذلك تأديسا لا يلوهم وانفسهم فيما لا لوم فيه لان الباقي والناقض لا يتجاوز احد منهم اجاله ( واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرار منه ) لانه فرار من القدر ولثلاثين المرضى بعدم مرتبة قدم والموتى بعدم من يجهزهم فالاول تأديب وتعليم والثاني تفويض وتسلم وقيل هو توبيد لان الفرار من المالك مأمورة وقد نهى عن هذا فهو لست فيه لا يعلم معناه ( قال مالك ) هذا القطار رواية محمد بن المنكدر ولا شك في هذا ( قال ابو النضر ) في روايته ( لا يخرجكم الا فرار منه ) قال عياض وقع لاكثر واما الموطأ بازفع وهو بين أى لا يخرجكم الفرار بمجرد قصده لا غير ذلك لان الخروج في الاسفار والمخارج مباح فهو مطابق لرواية محمد بن المنكدر لا يخرجوا فرار منه ورواه بعضهم الا فرار بالنصب قال ابن عبد البر جاء بالوجهين ولم يزل ذلك من مالك وأهل العربية يقولون دخول الابدان في لا يجاب بعض ما في قبل من الخروج فكأنه نهى عن الخروج الا لضرورة خاصة وهو ضد المقصود فالمنهى عنه انما هو الخروج للفرار خاصة لا غيره وجوز ذلك بعضهم وجعل قوله الاحال من الاستثناء أى لا تخرجوا اذا لم يكن خروجكم الا فرارا أى للفرار انتهى ووقع لبعض رواة الموطأ لا يخرجكم الا فرار باداة التعريف بعدها فرار بكسر الهمزة وهو وهم ونحن هذا كلام عياض في شرح مسلم وقال في المشارق ما حاصله يجوز ان الهمزة تعدية يقال افتره كذا من كذا ومنه قوله عليه السلام اهدى بن حاتم ان كان لا يفترك من هذا الاما ترى فيكون المعنى لا يخرجكم افتراره اياكم قال في المغامر هذه الرواية غلط لانه لا يقال افتر واغما يقال فتر وقال جماعة من العلماء ادخال الالف غلط وقال بعضهم هي زائدة وتجاوزت ايتها كما تزداد لدعوا الا قرب وقال الكرماني الجمع بين قول ابن المنكدر لا تخرجوا فرار منه وبين قول ابى النضر لا يخرجكم الا فرار منه مشكل فان ظاهره التاقص وأجاب باجوبة أحدها ان غرض الراى ان أبانا النضر فسر لا تخرجوا بان المراد منه المحصر يعنى الخروج المنهى عنه هو الذى يكون لخروج الفرار لا يفرض آخره ونفسه لعل المنهى لالانتهى قال الحافظ وهو بعيد لانه يقتضى ان هذا اللفظ عن كلام أبى النضر زاده بعد الخبر وانه موافق لابن المنكدر على رواية اللفظ الاول والمتبادر خلاف ذلك والجواب الثاني كالأول والزيادة مرفوعة أيضا فيكون روى اللفظ ويكون التفسير مرفوعا أيضا الثالث إلا زائدة بشرط ان تثبت زيادتها في كلام العرب انتهى وهذا الحديث رواه البخارى في ذكر بني اسرائيل عن عبد العزيز بن عبد الله ومسلم في الطب عن يحيى كلاهما عن مالك به وتابعه جماعة في مسلم وغيره ( مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ) بن كعب بن مالك بن ربيعة الخزرجي حليف بني عدى ولد سنة ست وحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا هو قوله دعيت أمى والنبي صلى الله عليه وسلم في بيتنا فقالت تعالى أعطيك فقال صلى الله عليه وسلم ما ردت ان تطبه قالت نعم قال لولم نفعلى كذبت عليك كذبة مات سنة بضع وثمانين وأبوه صحابي مشهور ( ان عمر بن الخطاب خرج الى الشام ) ليتطرق في احوال رعيته بها وامراه سنة سبع عشرة بعد فتح بيت المقدس وخرج اليها قبل ذلك لما حاصر أبو عبيدة بيت المقدس وسأله أهله ان يكون صلحهم على يد عمر فقدم فصالحهم ورجع سنة عشر قاله في الفهم وفي التهيد خرج عمر الى الشام مرتين في قول بعضهم وقيل لم يخرج لها الا مرة واحدة هي هذه ( حتى اذا جاء مرسغا ) بمهملتين ومهجة قال عياض رويانه بسكون الراء وفصحها

وصوب ابن مكي السكون قال مالك وابن حبيب هي قرية بوادي تبوك وهي آخر عمل الحجاز وقيل مدينة بالشام قال ابن وضاح بينهما وبين المدينة ثلاثة عشر مرحلة (بلغة) من امراء الاجناد (ان الويا) بفتح الواو والموحدة والمهززة والمد والقصر وهو المرض العام والمراد هنا الطاعون المعروف بطاعون عمواس (قد وقع بالشام) أي بدمشق وهي أم الشام واليهما كان مقصده كذا قال أبو عمر فعزم على الرجوع بعد ان اجتهد ووافقه أكثر الصحابة الذين معه على ذلك (فأخبره عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به) أي بالطاعون (بأرض فلا تقدموا) بفتح أوله ونالته وروى بضم الأول وكسر اثنائه (عليه) لانه اقدم على خطر (واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا ارما منه) لانه فرار من القدر فالاول تأديب وتعليم والثاني تفويض وتسليم قال ابن عبد البر انتهى عن القدوم لدفع ملامة النفس وعن الخروج للامتحان بالقدر انتهى والاكثر ان انتهى عن الفرار منه للتحريم وقيل للتنزيه ويجوز لشغل عرض غير الفرار انفاقا فانه التاج السبكي قال لحافظ ولا شك ان الصور ثلاث من خرج اقصد الفرار محضا فهاذا بقنا وله النهي لا محالة ومن خرج محاجة متحذرة لا لقصد الفرار أصلا ويصور ذلك فيمن تها للرحيل من بلد الى بلد كان بها قامة مثلا لم يكن الطاعون وقع فاتفق وقوعه في اثناء تها فانه لم يقصد الفرار أصلا فلا يدخل في النهي الثالث من عرض له حاجة فأراد الخروج اليها وانضم الى ذلك انه قصد الراحة من الإقامة بالبلد التي وقع بها الطاعون فهذا محل التراجع كان تكون الأرض التي وقع بها وخيمة والأرض التي يتوجه اليها خيفة فيتوجه بهذا القصد اليها فمن منع نظرا الى صورة القرار في الجملة ومن اجاز نظرا الى انه لم يتحضر القصد للقرار وانما هو قصد الله اوى انتهى قال ابن عبد البر يقال ما فرأى أحدا من الطاعون فسلم من الموت ولم يبق عن أحد من جملة العلم انه فرمته الاما ذكر المدايني ان علي بن زيد بن جدعان هرب منه الى السبالة فكان يجمع كل جمعة ويرجع فاذا رجع صاحوا به فرم من الطاعون فظعن فبات بالسبالة انتهى لكن نقل القاضي عياض وغيره جواز الخروج من الأرض التي وقع بها الطاعون عن جماعة من الصحابة منهم علي والمغيرة بن شعبة ومن التابعين الاسود بن هلال ومسروق وانهما كانا يفران منه ونقل ابن جرير ان أبا موسى الأشعري كان يبعث بذيته الى الاعراب من الطاعون وعن عمرو بن العاصي انه قال تفرقوا من هذا الرجز في الشعاب والادوية ورؤس الجبال جلا للنهي على التنزيه والمجهور انه للتحريم حتى قال ابن خزيمة انه من البكائر التي يعاقب الله عليها ان لم يعرف (فرجع عمر بن الخطاب من سرغ) بمنع الصرف والصرف وفيه جواز ذلك وايس من الطيرة وانما هو من منع الالتقاء الى التهلكة أو سد الذريعة لا لاعتقاد من يدخل اليها من العدوى المنهي عنها وفيه كما قال أبو عمر انه قديح على العالم المخبر ما يوجد عند غيره من العلماء ممن ليس مثله وكان عمر من العلم بموضع الاوبئة أحد قال ابن مسعود ولو وضع علم عمري كفة وعلم أهل الأرض في كفة ترجع علم عمر ودليل ذلك انه صلى الله عليه وسلم رأى انه دخل الجنة فسقي بها البنا فناول فضله عمر فقيل ما أوأت ذلك قال العلم وأخرجه البخاري في الطب عن التميمي وفي ترك الحبل عن القعني ومسلم عن يحيى الثلاثة عن مالك به (مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن) جده (عمر بن الخطاب انما رجح بالناس) من سرغ (عن) وللقعني من أي لاجل (حديث عبد الرحمن بن عوف) المذكور قد عدا المخبر الواحد على القياس لانهم اجمعوا على الرجوع اعتمادا على خبره وحده بعد ان ركبوا مشقة السفر من المدينة الى سرغ فرجعوا ولم يدخلوا الشام وقيل رجوع قبل اخبار عبد الرحمن لانه قال انه مصح على ظهر قبل ان يخبروه بالمحدث فلما اخبروه وقوى عزمه على ذلك وتناول من قال



بهذا بان سالم المله لم يبلغه قول عمر قبل اخبار ابن عوف قال القرطبي ويرجع بعضهم الاول بان ولده أي  
 -فقيهه اعرف بحاله من غيره وبان عمر لم يكن ليرجع الى رأى دون رأى اغير رجحة حتى وجد علما وتاول  
 قوله اني مصيب على ظهر الذي قاله قبل بحديث عبد الرحمن له بالحديث بان معناه اني على سفر لوجه  
 الذي كان توجه له لانه يرجع عن رأيه وهذا بعد انتهى ولا حاجة الى هذا كلام لان عمر يرجع عن رأيه  
 الى رأى من اشار بان رجوع اكثر منهم ثم قوى ذلك له حديث عبد الرحمن فرجع بهم من سرغ وعلى  
 هذا يحمل قول سالم فلا داعية لدعوى انه لم يبلغه قول عمر قبل اخبار ابن عوف (مالك انه قال  
 بلغني ان عمر بن الخطاب قال لبيت بركبة) بضم اراء وسكون الكاف وفتح الموحدة قال الساجي هي  
 أرض بنى عامروهي بين مكة والعراق وقال ابن عبد البر بركبة وادمن اودية الطائف (احب الى من  
 عشرة آيات بالشام قال مالك يريد) عمر (لطول الاعمار والهاء) لاهل ركة (واشدة الوباء)  
 قوته وكثرته (بالشام) وفي التمهيد عن مالك انه قال ذلك عمر حين وقع الوباء بالشام وقد روى أحمد  
 برجال ثقات مرفوعا ثانيا جبريل بالبحي والطاعون فامسكت المحي بالمدينة وارسالت الطاعون الى الشام  
 فالطاعون ش-هادة لامي ورجة لهم ورزع على الكافرين قال المحافظ هذا يدل على انه اختارها على  
 الطاعون واقربها بالمدينة ثم دعا الله فنقلها الى الحجفة كما مروقت منها بقايا ولا يعارضه الدعا برفع  
 الوباء عنها النذرة وقوعه فيها بخلاف الطاعون لم يقتل قط انه وقع بها

(النهي عن القول بالقدر)\*

بفتح القاف والدال المهملة وقد تسكن قال الراغب هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع فالقضاء  
 أخص من القدر لانه الفصل بين التقدير والقدر كالاساس وذكر بعضهم ان القدر بمنزلة المعدل الكيل  
 والقضاء بمنزلة الكيل قال اهل السنة قد رآه الاشياء أي علم مقاديرها وحوالها وازمانها قبل ايجادها  
 ثم اوجد منها ما سبق في علمه فلا يحدث في العالم العلوي والسفلي شيء الا وهو صادر عن علمه تعالى وقد رتبته  
 وادارته دون خلقه وان خلقه ليس لهم فيها الانواع اكتساب ومحو اوله ونسبة واضافة وان ذلك كله  
 انما حصل لهم بتيسير الله وبقدرته والمهامه لا اله الا هو ولا خالق غيره كائن على القرآن والسنة قال  
 ابن السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقف عن الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل  
 فمن عدل عن التوقيف ضل وتاه في بحار الخيرة ولم يبلغ شفا ولا يطعن به القاب لان القدر سر من  
 اسرار الله تعالى اخص به الخبير العالم وضرب دونه الاستار وخبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه  
 من الحكمة فلم يعلمه شيء ترسل ولا ملك مقرب قيل القدر يتكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا يتكشف  
 قبل دخولها (مالك عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكران (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز  
 (عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحتاج) بفتح القوية والمهالة وشدة الحميم  
 اصله تحتاج بجميعين ادغمت اولاهما في الاخرى (آدم وهو سبي) أي ذكر كل منهما حجة قال القاسبي  
 وابن عبد البر التقت ارواحهم في السماء اول مات موسى فتعاجلا قال عياض ويتحمل ان الله احياهما  
 فاجتمعا فتعاجلا باشخاصهما كما جاء في الاسراء وقيل كان هذا في حياة موسى والله سأل الله ان يريه  
 آدم فاجابه بذكر ابن جبري في ذلك اثر ان موسى قال رب ابونا آدم الذي اخرجنا واخرج نفسه  
 من الجنة ارضه فاراه اياه (فجع آدم) بالرفع فاعل (موسى) في محل نصب مفعول أي غلبه بالحجة  
 (قال له موسى انت آدم الذي اغويت الناس) قال الساجي أي عرضتهم للاغواء لما كنت سبب  
 خروجهم من الجنة وقال عياض اى انت السبب في اخراجهم وتعرضهم للاغواء الشيطان (واخرجتهم  
 من الجنة) دار النعيم والمخلو والى دار البؤس والغناء وفيه ان الجنة التي اهبط منها آدم هي الجنة التي

يسكنها المؤمنون في الآخرة فيرد قول المبدعة انها غير ما قال الابي كان موسى جزوا الولادة في الجنة مع انها مشقة لانها انما هي مشقة في الدنيا وقد قيل في هابل انه من اجل الجنة وذ كرا الغزالي عن ابي سعيد مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة ليولد له الولد كما يشتهي ويكون حمله وفصاله وشبابه في سعة واحدة وفي الصحيفين من وجه آخر عن ابي هريرة مرفوعا احتج آدم وموسى فقال له موسى يا آدم انت ابونا خيعة وان اخرجتنا من الجنة وفي رواية انت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك في جنته ثم اهبط الناس بخطيئتك الى الارض (فقال له آدم انت موسى الذي اعطاه الله علم كل شيء) قال عياض عام يراد به الخصوص أي مما علمك ويحتمل مما علمه البشر (واصطفاه) اختاره (على الناس) اهل زمانه (برسالته) بالافراد وقرئت الآية به وبالمجموع وفي رواية للصحيفين اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده وفي أخرى اصطفاك الله برسالته بكلامه واعطاك الألواح فيها بيان كل شيء (قال نعم قال اقبلوني على امر قد قدر) بشد الدال مبنى للجهول (على قبل ان احلق) فحجه بذلك بان الزم ان ماصدر منه لم يكن هو مستغلبه متمكنا من تركه بل كان قدرا من الله لا بد من امضائه أي ان الله اثبت في علمه قبل كوني وحكم بانه كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنبى الاصل الذي هو القدر وانت من المصطفين الاختيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار وهذه الحاجة لم تكن في عالم الاسباب الذي لا يجوز فيه قطع النظر عن الوسائط والاكتساب وانما كانت في العالم العلوي على أحد الأقوال عند ملتقى الأرواح والالوم انما توجه على المكاف ما دام في دار التكليف اما بعدها فأمره الى الله لا سيما وقد وقع ذلك بعد ان تاب الله عليه فلذا عدل الى الاحتجاج بالقدر السابق فالتائب لا يلام على ما تيب عليه منه لا سيما اذا انتقل عن دار التكليف وفي رواية للشحيش اقبلوني على امر قدره الله على قبل ان يخلقني أربعين سنة وفي حديث ابي سعيد عندنا ان ابا راتلومني على امر قدره الله على قبل ان يخلق السموات والارض وجميع جمل القيدة بالاربعةين على ما يتعلق بالكتابة والاخرى على ما يتعلق بالعلم قال المازري الاربعين مثل نخلة تاربع مخرج محدود وقضاء الله الكائنات وارادته اني فيجب جل الاربعين على انه اظهر قضاءه بذلك للملائكة او فعل فعلا ما ضاف اليه هذا التاخير والظاهر ان المراد بقدر كنهه في التوراة الاتره قال في الطريق الاخر فكم وجدت الله كنهه في التوراة من قبل ان يخلق قال بأربعين فان قيل معنى التجاوز لكل واحد من تناظرين حجة ولا بد من بيان ما تقع به الحاجة وهو هنا اللوم فوسى اثبته وآدم فاه ولا شك ان آدم احتج بشئ سبق به القدر واما موسى فأنما ذكر الدعوى ولم يذكر حجة اجاب الابي بان قوله في تلك الطريق انت ابونا حجة لان الاب محل الشفقة وهي تمنع من وقوع ما يضر بالولد وقال ابن العربي والماجي ليس ما سبق من القضاء والقدر يرفع الملامة عن البشر ولكن معناه قدر على وثبت منه والثابت لا يلام وقيل انما غلبه لان آدم ابوه ولم يشرع للابن لوم الاب قال المازري هذا بعيد من سياق الحديث وقيل لان موسى كان قد علم من التوراة ان الله جعل تلك الالكاة سببا لموطه الى الارض وسكنها بها وشرذرت به فيها وتكليفهم ليرتب الثواب والعقاب عليهم واذا علم ذلك فلا بد من الخروج وقد فعل سببه فقيم اللوم وقيل انما غلبه لان ترتيب اللوم على الذم ليس امرا عقابيا لا ينفك وانما هو امر شرعي يجوز ان يرتفع فاذا تاب الله على آدم وغفر له فقد رفع عنه اللوم فن لا م فيه محجوج مغلوب بالشرع وقيل لما تاب الله عليه لم يجب لومه على المخالفة ومباحثها انما هي على السبب الذي دعاه الى ذلك ولم يكن عند آدم سبب الاقضاء لله وقدره ولذا قال المصطفى فجع آدم موسى ولذا قال آدم انت موسى الذي اصطفاك الله وذكر قضاء الله

أى كما قضى تعالى لك بذلك ونفذه فيك كذلك قضى على فيما فعلت ونفذه في وهذا الحديث رواه مسلم عن قتيبة بن سعيد عن مالك بن وهب عن طريق في الصحيحين وغيرهما (مالك عن زيد بن أبي أنيسة) قيل واسمه أنقار زيد الجزري أى أسامة أصله من الكوفة ثم سكن الرها فمات عنده على الاحتجاج به وله أفراد مائة سنة تسع عشرة ومائة وقيل سنة أربع وقيل سنة خمس وعشرين ومائة له مرفوعا في الموطأ هذا الحديث الواحد (عن عبد المجيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) العدوي المدني ثقة من رجال الجميع (الله أخبره عن مسلم بن يسار الجهمي) بضم الجيم وفتح الهاء ثقة روى له أصحاب السنن والثلاثة تابعون يروى بعضهم عن بعض (ان عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية واذ أى حين (أخذك من بين يدي آدم من ظهورهم) بدل اشتمال مما قبله بأعادة البحار (ذرياتهم) بأن أخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذين نبتان بفتح النون يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا (واشهدهم على أنفسهم) قال (أستبركم قالوا بلى) أنت ربنا (شهدنا) بذلك والشهادة (أن) لا (يقولوا) بالياء والتاء (يوم القيامة) إنا كنا عن هذا الشهاد (غافلين) لانعرفه (فقال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل عنها) أى الآية (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيته) قال الباقى اجمع أهل السنة على ان يده صفة وأيست بحارحة كجوارح المخلوقين لانه ليس كمثل شئ وهو الممسح البصير وقال ابن العربي عبر المسح عن تعلق القدرة بظهر آدم وكل معنى يتعلق به قدرة الخالق يعبر عنه بفعل المخلوق لما لم يكن دناؤه وقال عياض اختلاف في اليد وما في معناها من الجوارح التي وردت ويستحيل نسبها الى الله تعالى فذهب كثير من السلف الى انه يجب صرفها عن ظاهرها الحال ولا تتأول ويصرف عنها الى الله وهي من المتشابه وتأولها الاشعري وناس من أصحابه على انها صفات لانعلها وتأولها قوم على ما تقتضيه اللغة واليد في اللغة تطلق على القدرة والنعمة فكذلك هنا (فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة) وهم السعداء وحرماتهم على غيرهم (وبعل أهل الجنة) أى الطاعات (يعلمون) أى انه تعالى ييسر لهم أعمال الطاعات ويهونها عليهم (ثم مسح ظهره فاستخرج) أى أخرج (منه ذرية) وقال خلقت هؤلاء (وهم الأشقياء) (لنار) وبعلى أهل النار يعلمون لانهم ميسرون لذلك وجعل كليهما معا في دار الدنيا فوق الاستلاء والامتحان بسبب الاختلاط وجعلها دار تكليف فبعث اليهم الرسل لبيان ما كلفهم به من الاقوال والافعال والاخلاق وامرهم بجهاد الاشقياء فقامت الحرب على ساق فاذا كان يوم المعاد ميز الله الخبيث من الطيب فجعل الطيب واهله في دارهم والخبيث واهله في دارهم فينعم هؤلاء بطيبهم ويعذب هؤلاء بخبيثهم لانكشف الحقائق (فقال رجل) يحتمل انه عمران بن حصين كما في مستدرك سديد من سره في نحو هذا الحديث وانه سراقه بن مالك كما في مسلم في نحوه (بارسول الله فقيم العمل) أى اذ اسبق العلم بذلك فلاحاجة الى عمل لانه سيصير الى ما قدر له (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة) فيهنه عليه (حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة) عوضا عن عمله الصالح بمحض رحمته (واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار) وانما الاعمال بالحوادث كما في الحديث الآخر وفيه ان الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال بل للموجب لهما اللطف الرباني والمخذلان الالهى المقدر لهم وهم في اصلاب آبائهم بل وهم وابائهم واصلوا كونهم في عدم فعلى العبدان يداب في صالح الاعمال فانها اشارة الى ما ل امره غالبا قال الخطابي قول هذا

الصحابي مطالبة بأمر واجب تعطل العبودية فلم يرخص له صلى الله عليه وسلم لأن يخبر الرسول عن سابق الكتاب إخبار عن غيب علم الله فيهم وهو حجة عليهم فرام أن يتخذ حجة في ترك العمل فاعلمه صلى الله عليه وسلم أن ههنا أمرين يحكم بهن لا يطل أحدهما بالآخر باطن وهو الحكمة الموجبة في حكم الربوبية وظاهر وهو السمة اللازمة في حق العبودية وهي أمانة وبخيلة غير مفيدة حقيقة العلم ويشبه أن يكون والله أعلم انما عوملوا بهذه المعاملة وتعبوا وبها يتعلق خوفهم ورباؤهم بالباطن وذلك من صفة الإيمان وبين صلى الله عليه وسلم أن كلا ميسر لما خلق له وإن عمله في العاجل دليل مصيره في الآجل وهذه الأمور في حكم الظاهر ومن وراء ذلك حكم الله وهو الحكيم الخبير لا يستل عما يفعل وأطلب نظيره من الرزق المقسوم مع الأرباب الكسب ومن الاجل المنصوب مع العاجل بالطلب المأذون فيها انتهى وهذا الحديث أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه من طريق مالك بن يحيى والمحامد وهو من التفسير المرفوع وشواهد كثيرة كحديث الصحابين عن عمران بن حصين قال رجل يا رسول الله أعلم أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فقيم أهل العالمون قال كل ميسر لما خلق له وتناسخ ابن عبد البر فقال أولا حديث منقطع لأن مسلم بن يسار لم يلق عمرو بن دينار بن ربيعة ثم أخرجه من طريق النسائي وغيره عن أبي عبد الرحيم عن زيد بن عبد الحميد عن مسلم بن نعيم بن ربيعة قال كنت عند عمر فساءل رجل عن هذه الآية فذكر الحديث ثم قال زيادة من زاد نعيمًا ليست بحجة لأن الذين لم يزد كرهوا حفظ وإنما قبل الزيادة من الحفاظ المتقين انتهى فحيث لم تقبل فهي من المزيدي متصل الأسانيد فيناقص قوله أولا منقطع بينهما نعيم وأما قوله وبالجملة فاستداه ليس بانقائم فسلم ونعيم غير معروفين بحمل العلم لكن صح معناه من وجوه كثيرة عن عمرو وغيره فإن هذا ليس بعلة قاحلة (مالك أنه بلغه) مرآة بلاغة صحيح كما قال ابن عيينة وقد أخرجه ابن عبد البر من حديث كثير ابن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم بعد وفاتي أمرين) وفي رواية المحاكم شيئين (أن تملوا ما مسكتكم) بفتح الميم والسين أي أخذتم وتمتعتم واعتصمتم (بهما كتاب الله) بالنصب بدل من أمرين (وسنة نبيه) فانهما الاصلان اللذان لا عدول عنهما ولا هدى الا منهما والعصمة والنجاة لمن مسك بهما واعتصم بحبلهما وهما العرفان الواضح والبرهان اللائح بين الحق اذا اقتفاهما والمبطل اذا حلاههما فوجب الرجوع اليهما معلوم من الدين ضرورة لكن القرآن يحصل العلم التطبيقي يقينا وفي السنة تفصيل معروف وهذا الحديث أخرجه المحاكم عن أبي هريرة قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقال تركت فيكم شيئين كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا علي المحوض (مالك عن زياد بن سعد) بسكون العين ابن عبد الرحمن الخزازاني نساها ثم نزل مكة ثم اليمن فنهى قال ابن عيينة كان أثبت أصحاب الزهري قال مالك ثقة ساكن مكة وقدم علينا المدينة وله هبة وصلاح وكذا وثقه جابر بن معين وغيرهما (عن عمرو) بفتح العين (ابن مسلم) المجندى بفتح الجيم والنون اليما في صدوق له وأوام (عن طاوس) بن كيسان (اليماي) الثقة ثبت الفقيه الفاضل يقال اسمه ذكوان وطاوس لقب مات سنة ست ومائة وقيل بعدها (أنه قال أدركت ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر) أي جميع الأمور انما هي بقدر الله تعالى في الازل فما قدر لا بد من وقوعه والمراد كل المخلوقات بتقدير محكم وهو تعلق الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب (قال طاوس) وسمعت عبد الله بن عمر (بن الخطاب) يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس (قال عياض رويناه بالمخض عطا على شيء والرفع عطا على

كل وقد تكون حتى جازة وهو احد معانيها والجبر يحتمل انه على ظاهره وهو عدم القدرة وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسوية فيه حتى يخرج وقته ويحتمل ان يريد به عمل الطاعات ويحتمل امر الدنيا والاخرة والكيس ضد الجبر وهو النشاط في تحصيل المطلوب قال وادخل مالك وغيره هذا الحديث في كتاب القدر يدل على ان المراد به هنا ما قدر الله سبحانه وقضى به واراده من خلقه انتهى وهو وجهه لكن تعقب الا في تفسير الجبر بعدم القدرة بصيره عدما وهو عند المتكلمين صفة ثبوتية يتمتع معها وقوع الفعل الممكن ورجح الطيبي ان حتى حرف بمعنى الى نحو حتى مطلع الفجر لان المعنى يقتضي الغاية اذ المراد ان افعال العباد وان كانت ساهم كلها بتقدير خالقهم حتى الكيس الموصل صاحبه الى البغية والجبر الذي يتأخر به عن درته قال الترطبي ومعنى الحديث ما من شئ يقع في الوجود الا وسبق علمه به وانه لقت به ارادته ولذا أتى بكل التي هي للجوم وعقبها بجتي التي هي للغاية وانما عبر بالجبر والكيس لبيان ان افعالنا وان كانت مرادة لنا فهي لا تقع الا بإرادة الله كما قال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقال الطيبي قول الكيس بالجبر على المعنى لان المعنى المتأبل المحقق في الكيس البلادة وللجبر القوة وفائدة هذا الأسلوب تقييد كل من اللفظين بما يصادق الآخر يعني حتى الكيس والقوة والبلادة والجبر عن قدر الله فهو رد على من يثبت القدرة لغيره تعالى مطلقا ويقول افعال العباد مسندة الى قدرة العبد واختباره لان مصدر الفعل الداعية ومشأوا القلب الموصوف باليكاسة والبلادة ثم القوة والضعف ومكانهما الاعضاء والمجوارح فاذا كان بقضاء الله وقدره فأى شئ يخرج عنهما (او) قال (الكيس) بفتح الكاف وسكون التحتية وهمالة النشاط والمخدر والظارفة او كمال العقل أو شدة معرفة الامور وتمييز ما فيه الضرر من النفع (والجبر) التقصير عما يجب فعله او عن الطاعة او اعم والمراد ان الراوى شك هل انزل الكيس أو قدره والمعنى واحد قال أبو عمر فان صح ان الشك من ابن عمر أو من دونه ففيه مراعاة اللفاظ على رتبته وانظنه من ورع ابن عمر والذي عليه العلماء جواز الرواية بالمعنى للعارف بالمعاني وأخرج مسلم عن عبد الاعلى بن حماد وقتيبة بن سعيد كلاهما عن مالك بن (مالك عن زياد بن سعد) المذكور أنفا (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار المكي ثقة ثبت مات سنة ست وعشرين ومائة (انه قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول في خطبته) وهو حافة (ان الله هو الهادي) الذي بين الرشد من الغي وألهم طرق المصالح الدينية كل مكلف والديونية كل حي (والفان) بمعنى المضل الوارد في أسمائه ولكن هذا وارد أيضا عن صحابي فهو توقيف اذ لا يقال بارأى وفي التنزيل اننا قد فتنا قومك وان هي الا فتنتك فتضل بهامن تشاء وأخرج أبو عمر عن عطاء بن أبي رباح كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال أرأيت من حرمني الهدى وأورثني الضلالة والردى أتراه أحسن الى أو ظلمي فقال ابن عباس اذا كان الهدى شيئا كان لك عنده فنعك فقد ظلمك وان كان الهدى له يؤتيه من يشاء فما ظلمك شيئا ولا تجالسني بعد وبهذا اجاب ربيعة غيلان القدرى لمسايله وانما أخذ من قول ابن عباس (مالك عن عبيد الله بن سفيان) بضم السين وفتح الهاء واسمه نافع (ابن مالك) ابن أبي عامر الاصمعي (قال كنت اسير مع عمر بن عبد العزيز) أمير المؤمنين (فقال ما رأيك في هؤلاء القدرية فقلت أرى ان تستديهم) تطلب منهم اتوبة عن القول بالقدر (فان تابوا لاعرضتهم على السيف) أي قتلتهم به (فقال عمر بن عبد العزيز ذلك رأيي) فهم (قال مالك ذلك رأيي) دفعناهم سادهم وقطعنا البدعهم لا للكفر

\*(جامع ما جاء في أهل القدر)\*

(مالك عن أبي الزناد) بكسر الزاي وخفة اللون عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن

ابن هرمز (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسأل المرأة) وفي رواية أبي سلمة عن  
أبي هريرة لا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها نسأ أو رضاعاً أو ديناً أو في البشرية ليدخل الكافرة وقيل  
المراذضتها وللفظ لا يحل ظاهر في التحريم لكن حمل على ما ذكرنا من أن ذلك سبب محذور كريمة في المرأة  
لا يسوغ معها الاستمرار في العصمة وقصدت النصيحة المحضة إلى غير ذلك من المقاصد الصحيحة وجهه  
على النذب مع التصريح بما هو ظاهر في التحريم بعيد وفي مستخرج أبي نعيم لا يصلح لامرأة أن تسترط  
طلاق أختها وظاهر هذه الرواية أن المراد الأجنبية فتكون الأخوة في الدين لا في النسب أو الرضاع  
أو البشرية ليعلم الكافرة ويؤيده رواية ابن حبان لا تسأل المرأة (طلاق أختها) فإن المسئلة أخت  
المسئلة (لستفرغ محققها) أي تجعلها فارغة لتفرغ بحظها من الثقة والمعرفة والمعاشرة وهذه  
استعارة مستملحة تشبيلية وفي رواية البيهقي لستفرغ إنا أختها (ولتسكج) باسكان اللام والمجرم  
أي واتزوج هذه المرأة من خطبائها من غير أن تسأل طلاق أختها وقال الطيبي ولتسكج عطف على  
لستفرغ وكلاهما على النهي أي ولتسكج زوجها (فانما لها) أي للسائلة (ما قدر لها) أي ل  
يعود ذلك ما قسم لها وان تستريده شيئاً قال ابن عبد البر هذا الحديث من أحسن أحاديث القدر  
عند أهل العلم المادل عليه من أن الزوج لو أجازها وطلق من تنظير أنها تزوجها في رزقها فإنه لا يحصل  
لها من ذلك إلا ما كتب الله لها سواء أجازها لم يجزها وأخرجها البخاري عن عبد الله بن يوسف  
عن مالك بن رواه أيضاً من وجه آخر عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً لفظ لا يحل لامرأة تسأل  
والساقى مثله (مالك عن يزيد بن زياد) بن أبي زياد وقد يذهب مجده الخزومي مولاهم المدني الثقة  
(عن محمد بن كعب القرظي) المدني الثقة العالم ولد سنة أربعين على الصحيح وهو من قال في الزمن  
النسوي فقد قال البخاري كان أبوه ممن لم يثبت من بني قريظة مات بمحمد سنة عشرين ومائة وقيل قبلها  
(قال قال معاوية) وبعض الزواة عن مالك بسنده كما فاده أبو عمر قال سمعت معاوية  
(ابن أبي سفيان) مخبرين حرب (وهو على المنبر) النبوي عام حج في خلافته (أيها الناس إنه  
لأمانع لما أعطى الله) أي لما أراد إعطاءه والأمانع الإعتناء من كل أحد لا مانع له إذا وقع لا يرتفع  
(ولا يعطى لما منع الله) أي لا يمكن ذلك وماء وصوله وجلة أعطى صلة ما والمائد محذوف أي  
الذي أعطاه ومنعه وقيل لأمانع اسم نكرة مبنى مع لا وخبرها الاستمرار المتعلق به المجرور والخبر  
محذوف وجواباً على لغة بني تميم وكثير من المجاز بين قبة ملق حرق المجرع مانع قيل فيجب نصبه وتنوينه  
لأنه مفعول والرواية على بناءه من غير تنوين ووجهه بأن متعلق خبر لا مانع محذوف أي لا مانع لنا  
لما أعطى فيتعلق بالكون المقدور لا بما منع كما قيل في غالب أيامكم اليوم أوية مدر لا مانع يمنع لما أعطى  
فيتعلق بمنع ويكون بمنع خبر لا على إحدى اللغتين (ولا ينفع ذا الجدم منه الجدم) بفتح الجيم فيهما  
على المشهور ومنه يتعلق ينفع أي لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابه خطه وانما ينفعه عمله لصالح  
قال ابن عبد البر الرواية بفتح الجيم لا أعلم فيه خلافاً عن مالك وهو الحظ مأخوذ من قول العرب افعلان  
جذ في هذا الأمر أي حظ كقول الشاعر

أعطاكم الله جذاً تنصرون به \* لا جذاً لا صغير بعد محقر

وهو الذي تقول العامة البخت وقال أبو عبيد معناه لا ينفع ذا الغنى منه غناه إنما تنفعه طاعته واحتج  
بحدیث یقت علی باب الجنة فإذا عامه من دخلها الفقراء وإذا أصحاب المجد محبسون أي أصحاب الغنى  
في الدنيا محبسون يومئذ قال فهو كقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وقوله  
وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقر بكم عندنا إلى الأمان آمن وعمل صالحاً وهو حسن أيضاً وروى بكسر

الجميع أى الاجتهاد والمعنى لا ينفع ذا الاجتهاد فى طلب الرزق اجتهاده وانما ياتيه ما قدر له وليس يرزق  
الناس على قدر اجتهادهم ولكن الله يعطى من يشاء ويمنع وهذا وجه حسن انتهى وقال المحافظ  
المجد بفتح الميم فى جميع الروايات ومعناه الغنى كما نقله البخارى عن الحسن أو المحظ وحكى الراغب انه  
أبو الاب أى لا ينفع أحد انفسه قال القرطبي وحكى عن ابى عمرو الشيبانى انه رواه بالكسر وقال معناه  
ذا الاجتهاد اجتهاده وانكروه الطبرى قال القززالان الاجتهاد فى العمل نافع لدعاء الله الخلق اليه فكيف  
لا ينفع عنده قال فيحتمل ان المراد الاجتهاد فى طلب الدنيا وتضييع الآخرة وقال غيره لعل المراد  
انه لا ينفع بمجرد حتى يقارنه القبول وذلك انما هو بفضل الله ورحمته وقيل المراد على رواية الكسرى  
السعى التماس فى المحرص أو الاسراع فى الحرب وقال الذوى العجيج المشهور الذى عليه الجمهور انه بالفتح  
وهو المحظ فى الدنيا بالمال أو الولد أو العظمة أو السلطان والمعنى لا ينحيه حظها من الدنيا وانما ينحيه فضلك  
ورحمته لك انتهى (من يرد الله) بضم التحتية وكسر الراء من الارادة وهى صفة مخصوصة لاحد طرق  
الممكن (به خير) أى جميع الخيرات أو خير اعظيها (يعتبه) أى يجعله فقها (فى الدين)  
والفقه لغة الفهم والحمل عليه هنا أولى من الاصطلاح ليعلم كل علم من علوم الدين ومن موصول فيه  
معنى الشرط لان الموصول تضمن معناه وذكر خير البقيد التعميم لان التذكرة فى سياق الشرط كفى  
فى سياق النفي أو التشكيك للتعظيم لان المقام يقتضيه ولذا قد ترجم جميع أو عظيم (ثم قال معاوية سمعت  
هؤلاء الكلمات من رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الاعواد) أى اعواد المنبر النبوى  
ظاهروا به سمع جميع ما ذكره منه وهذه رواية أهل المدينة وأما أهل العراق فيروون ان معاوية كتب  
الى المغيرة أن اكتب الى ناسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلوات فكتب اليه سمعته  
يقول خلف الصلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع  
دائمك الجور منك الجور كفى الصبيح وجمع ابن عبد البر بخوارزمى الذى سمعه منه صلى الله عليه وسلم من يرد  
الله به خير ايقعه فى الدين فأشار اليه لان ذلك ليس فى حديث المغيرة فيجتمع بذلك الاحادىث لانها  
كلها صحيحة انتهى ويمكن عودا لاشارة لجميع ما ذكره ولا يخالف ذلك كتابة الى المغيرة لا حقال  
انه سمع ذلك كله منه صلى الله عليه وسلم ثم شك فسأل المغيرة فأجابته فقال بذلك شكك فحدث به عن  
سماعه منه عليه الصلاة والسلام وكذلك ظهر لى ثم رأيت فتح البارى قال زعم بعضهم ان معاوية كان  
قد سمع الحديث وانما أراد استنبات المغيرة واحتج بحديث الموطأ هذا انتهى وهو حسن وان عبر عنه  
بزعم لانه من حيث جزمه بذلك (مالك انه بلغه انه كان يقال) قال الباجى هذا يقتضى انه من  
قول أئمة الشرع لان مالك اذا دخله فى كتابه المعتقد رخصته (الحمد لله الذى خلق كل شئ) من شأنه  
ان يخلق (كما ينبغي) أى احسنه واتى به على افضل ما يكون قاله الباجى (الذى لا يجعل شئنا  
وقدره) أى لا يسبق وقته الذى وقته له (حسبى الله) كاتى فى جميع الامور (وكفى) به كاف  
(سمع الله لمن دعا) أى اجاب دعاءه (ليس وراء الله مرمى) أى غاية يرمى اليها أى تصد بدعاء  
أو أمل أو رجاء تشبها بغاية السهام (مالك انه بلغه انه يقال) ذكر الحسن بن على المحلوى عن محمد  
ابن عيسى عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق قال كان محمد بن سيرين اذا قال كان يقال لم يشك انه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر وكذا كان مالك اذا شاء الله قال وهذا الحديث جامع  
وجوه حسان عن جابر بن جمد الساعدى وابن مسعود وابى امامة وغيرهم عن النبي صلى الله عليه  
وسلم (إن احد النعمت حتى يستكمل زقه) الذى كتب له الملك وهو فى بطن امه فلا وجه  
لأوله والكبد والتعب والمحصر فانه سبحانه قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب إرادته لا يتقدم

ولا يتأخروا ولا يزيدوا لا يقص بحسب علمه تعالى القديم الأزل نحن قسمنا بينهم معيشتهم فلا يمارضه ما ورد الصحيحة تمنع الرزق والكذب يقص الرزق وإن العبد ليعرم الرزق بالذنب يصيبه وغير ذلك مما في معناه وأن الذي يمنعه ويقصه هو الرزق المحلال أو البركة لأصل الرزق وللطبراني وأبي نعيم عن أبي امامة مرفوعاً إن نفساً لم تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها (فأجلوا في الطلب) بأن تطلبوه بالطرق الجبيلة المحللة بلا كد ولا حرص ولا تنافس على المحرام والشبهات أو غير منكرين عليه مستغفلين عن الخالق الزازق به أو بان لا يتأخروا ولا يقرؤا لأنه يحكم على الله أو اطلبوا ما فيه رضى الله لا حظوظ الدنيا أولاً تستجملوا الأجابة وأنزع ابن ماجه والمحاكم وصححه عن جابر رفعه أيها الناس اتقوا الله وأجلوا في الطلب فإن نفساً لم تموت حتى تستوفي رزقها وإن أباط عنها فاتقوا الله وأجلوا في الطلب خذوا ما حلال ودعوا ما حرم زاد ابن أبي الدنيا من حديث أبي امامة ولا يحمله لكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه بمعصية الله فإن الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته واليهيقي عن جابر رفعه لا تستبطئوا الرزق أي الدرءاء مرفوعاً أن الرزق يطلب بكل بطلة أجله واليهيقي عن جابر رفعه لا تستبطئوا الرزق فإنه لم يكن عبد يموت حتى يبلغه آخر الرزق فأجلوا في الطلب وفيه أن الطلب لا يشأى التوكل وأما حديث ابن ماجه والترمذي والمحاكم وصححه عن عمر رفعه لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خفافاً وترجع باطناً فقال الامام أحمد وفيه ما يدل على الطلب لا القعود أراد لو توكلوا في ذهابهم ومحييتهم وتصرفهم وعلوا أن الخير بيده ومن عنده لم يضره فوالا المسلمين غائبين كالطير ولكنهم يعمدون على قوتهم ركبتهم وهذا خلاف التوكل وعن أحمد أيضاً في القائل لا جلس لا عمل شيئاً حتى يأتي رزقي هذا رجل جهل العلم اما مع قول النبي صلى الله عليه وسلم إن الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله تغدو خفافاً وترجع باطناً وكان الصحابة يتجرون في البر والبحر يعملون في نخلهم وبهم التدوة

(ما جاء في حسن الخلق)\*

بضمتين وتسكن اللام للتخفيف وفي النهاية الخلق بضم اللام وسكونها الدين والطبع والسجية وحقه قته أنه لصورة الانسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق صورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها وأوصاف حسنة وقيحة والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة وفي أنه غريزة لقوله صلى الله عليه وسلم إن الله قسم بينكم اخلاقاً كما قسم بينكم ارزاقاً الحديث رواه احمد والبخاري في الادب المفرد وغيرهما أو مكتسب خلاف وفي حديث الاشعري أنه صلى الله عليه وسلم قال إن فيك لخصلة من يجبهما الله الحلم والاثابة قال يا رسول الله قديما كان في أو حديثاً قال قديما قال الحمد لله الذي جبلني على خلتين مما يجبهما الله رواه احمد والنسائي وصححه ابن حبان فترديد السؤال وتقريره بقوله قديما يشعربان في الخلق ما هو جبلي وما هو مكتسب وهذا هو الحق وهو جمع بين القولين لا ثالث (مالك ان معاذين جبل) كذا البيهقي وابن القاسم والقعني ورواه ابن بكير عن مالك عن يحيى بن سعيد عن معاذ وهو مع هذا منقطع جداً لا يوجد مسنداً من حديث معاذ ولا غيره بهذا اللفظ لكن ورد معناه قاله ابن عبد البر (قال آخر ما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم لما به شه الى اليمن) حين وضعت رجلي في الغرز (فتح العين المعجزة وسكون اراء وزاي متقطعة في موضع الركاب من رجل البعير كركاب للرجل) (أن قال أحسن خلقك للناس يا معاذين جبل) فهو منادى بمحذوف الاداة بأن يظهر منه الجالس أو الوارد عليه لبشر والحلم والاشفاق والصبر على التام والتؤدة الى الصبر والكبير



والناس وان كان لفظه عاما لكن اريد به من يستحق تحسين الخلق لهم فاما اهل الكفر والامرار  
على الجائر والتماذى على الظلم فلا يؤمر بتحسين الخلق لهم بل يؤمر بالاغلاط عليهم قاله الباجي  
وهذا آخر الاجاديت الاربعة التي قالوا انها لم توجد موصولة في غير الموطأ وذلك لا يضر مالكا الذي قال  
فيه سفيان بن عيينة كان مالكا لا يبلغ من الحديث الا ما كان صحيحا واذ قال باغني فهو اسناد صحيح  
فقد صور المتأخرين عن وجود هذه الاربعة موصولة لا يقدح فيها فاعلمها وصلت في الكتب التي لم تصل اليهم  
وقد قال السيوطي في حديث اختلاف امتي رحمة لعله خرج في بعض الكتب التي لم تصل اليها لانه عزاه  
لجميع من الاجلة ذكره في كتبهم بلا اسناد ولا نسبة لمخرج كما هم المحرمين ولا ريب انهم دون مالك بمراحل  
بعيدة كيف ومن شواهد هذا الحديث ما رواه أحمد والترمذي وغيرهما باسناد حسن عن معاذ قال قال  
يارسول الله علمني ما ينفعني قال اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تتجهرها وخالق الناس بخلق  
حسن واخرج الترمذي عن أنس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل الى اليمن فتمال  
يا معاذ اتق الله وخالق الناس بخلق حسن وروى قاسم بن اصبغ عن معاذ ان آخر كلمة فارقت عليها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله أى العمل أفضل قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر  
الله فمكانه لما كان آخر ما رصده سألته عن هذا فاجابه فكان آخر كلمة فلا خلاف (مالك عن ابن  
شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) ابن العوام (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
انها قالت ما خير) بضم الخاء المعجمة وكسر التختية الثقيلة قال المحافظ وابهم فاعل خير ان يكون  
اعم من قبل الله اومن قبل المخلوقين وقال الباجي يحتمل أن الخير له والله فيما كلف امته من الاعمال  
أو الناس فعلى الاول يكون قوله مالم يكن انما استثناء منقطعاً ولعل مراده الاستثناء اللغوي وهو  
الانحراج (في امرين) وللتبسي والقيني بين امرين (قط) قال المحافظ أى من امور الدنيا  
بديل قوله مالم يكن انما لان امور الدين لا اثم فيها (الاخذ ايسرها) أى اسهلها (مالم يكن)  
الايسر (انما) أى مفضيا للاثم (فان كان) الايسر (انما كان ابعد الناس منه) ويختار  
الاشد حينئذ وللطبراني الاوسط عن أنس الاختيار ايسرهم مالم يكن لله فيه مسخط ووقوع التغيير  
بين ما فيه اثم وما لا اثم فيه من قبل المخلوقين واضح وامن من قبل الله ففيه اشكال لان التغيير انما  
يكون بين جائرين لكن اذا حل على ما يفرض الى الاثم امكن ذلك بان يخيره بين ان يفتح عليه من كنوز  
الارض ما يخشى من الاشتغال به الا ان يتفرغ للعبادة مثلا وبين ان لا يؤخره من الدنيا الا الكفاف فيختار  
الكفاف وان كانت السعة اسهل منه والاثم على هذا امر نسي لا يراد منه معنى الخطيئة لثبوت العصمة له  
انتهى ومثله غيره بالتخير بين المجاهدة في العباداة والاقتصاد في امان المجاهدة ان كانت بحيث تقهر  
الى الهلاك لا تجوز (وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه) أى خاصة فلا يراد منه بقتل  
ابن خطل وعقبة بن أبى معيط وغيرهما من كان يؤذيه لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمان الله وقيل  
ارادة لا يتنقم لنفسه اذا اودى في غير السبب الذي يخرج الى الكفر كعقاعن الاعرابي الذي جفا  
في رفع صوته عليه وعن الآخر الذي جذبر دأه حتى اثري كفه وقال محمد اعطني من مال الله الذي  
عندك فالتفت اليه فضحك ثم امره بعبادة كافي الصالحين من طريق مالك عن اسحاق بن عبد الله  
عن انس وفي أبي داود ثم دعا رجلا فقال اجل له على يعريه هذين على يعريهما وعلى الآخر شمرا  
(الا ان تنهك) بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية والهاء أى لكن اذا انتهكت (حرمة  
الله) - زوجل (فمنتهمة) لالنفه من ارتكب تلك المحرمة (بها) أى بسببها وللطبراني  
عن انس فاذا انتهكت حرمة الله كان اشد الناس غضبا لله قال الباجي يريد ان يؤذى في غصاصة

على الدين فان في ذلك انتها كالحرمه الله فينتقم بذلك اعظاما لمحق الله وقال بعض العلماء لا يجوز ان يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم ، فعل مباح ولا غيره واما غيره من الناس فيجوز ان يؤذى بمباح وليس له المنع منه ولا ياتم فاعله وان وصل بذلك الى اذى غيره ولذا لم يأذن صلى الله عليه وسلم في نكاح ابنة ابي جهل فجعل حكم ابنته فاطمة حكمه في انه لا يجوز ان يؤذى بمباح واحتج على ذلك بقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله الى ان قال والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فشرط على المؤمنين ان يؤذوا بغير ما اكتسبوا واطلق الاذى في خاصة النبي صلى الله عليه وسلم من غير شرط انتهى وجعل الداودي عدم انتقامه لنفسه على ما يختص بالمال واما العرض فقد اقتصر مما نال منه قال فاقترص من لذه في مرضه بعذبه عن ذلك بان امر بلدهم مع انهم تأولوا نهيه على عادة البشر من كراهة النفس للدواء قال الحافظ ~~كذا~~ قال وقد اخرج الحاكم هذا الحديث من طريق مهمر عن الزهري باسناده مطولا وأوله ما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما بذكره أى بصريحه ولا ضرب بيده شيئا قط الا ان يضرب في سبيل الله ولا سئل عن شيء قط فنهى الان يسأل مأثما ولا يتقم لنفسه من شيء الا ان تفنك حرمت الله فيكون الله ينتقم الحديث وهذا السياق سوى صدره عند مسلم من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة به وفيه الحديث على تركه الاخذ بالثب السب والافتناع بالسب وتركه لا المحام فيعيا لا يضطر اليه ويؤخذ من ذلك نذب الاخذ بالارخص ما لم يظهر الخطأ والحث على البغوا في حقوق الله تعالى والنذب الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومجمله ما لم يفض الى ما هو أشد منه وفيه ترك الحكم للنفس وان كان الحاكم مع حكاه من ذلك بحيث يؤمن منه الخيف على المحكوم عليه لكن لحسم المادة وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الصبر والحلم والقيام بالمحق وهذا هو الخلق الحسن المجود لانه لو ترك القيام لمحق الله وحق غيره كان ذلك مهانة ولو اتقم بنفسه لم يكن ثم صبر وكان هذا المخلق بطشاً فالتقى عنه الطرفان المذمومان وبقي الوسط وخبر الامور أوسطها وأخرجه البخاري في الصلوة النبوية عن التنبسي وفي الادب عن القعنبى ومسلم عن يحيى ثلاثتهم عن مالك به وتابعه منصور بن المعتمر ويونس عن ابن شهاب وتابعه هشام بن عروة كل ذلك عند مسلم (مالك عن ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب) مرسل عند جماعة رواة الموطأ فيماعات الاخذ بن عبد الرحمن الخراساني فقال عن مالك عن ابن شهاب عن علي بن الحسين عن ابيه وخالد ضعيف ليس بحجة فيما خولف فيه ولا بن شهاب فيه اسنادان أحدهما مرسل كما قال مالك والآخر عن أبي سلة عن أبي هريرة وهما من رواية اثبات قاله في التمهيد وقال السيوطي وصله الدارقطني من طريق خالد الخراساني وموسى بن داود الضبي كلاهما عن مالك عن الزهري عن علي بن الحسين عن ابيه قال ابن عبد البر وخالد وموسى لا بأس بهما انتهى ولم أجده في التمهيد انما فيه ما ذكرته فعمل نسخة اختلاف والحديث حسن بل صحيح أخرجه أحمد وأبو يعلى والترمذى وابن ماجه من حديث الزهري عن أبي سلة عن أبي هريرة وأحمد والطبراني الكبير عن الحسن بن علي والحاكم في الكشي عن أبي ذر العسكري والحاكم في تاريخه عن علي بن أبي طالب والطبراني في الصغير عن زيد بن ثابت وابن عساكر عن المحارب بن هشام (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه) بفتح اوله من عناء كذا اذا تعلقت عنايته به وكان من قصده يعني ترك الفضول كله على اختلاف انواعه قال ابن العربي لان المرء لا يقدر ان يشتغل باللازم فكيف يتعداه الى الفضائل انتهى وفي إيفاهه ان من قبح اسلام المرء اخذه ما لا يعنيه لانه ضياع للوقت النفس الذي لا يمكن تمويهه فاشه فيما يخلق لاجله فان الذي يعنيه الاسلام والايمان والعمل الصالح وما

وما تعلق بضرورة حياته في معاشه من شيع ورى واسترورة وعفة فرج ونحو ذلك مما يدفع الضرورة دون مزيد النعم وبهذا يسلم من جميع الآفات دنيا واطرى فمن عبد الله على استحضار قربه من ربه أو قرب ربه منه فقد حسن اسلامه قال الطيبي من تبعضية ويجوز انما يسانية وآثار التمييز بالاسلام على الايمان لانه الاعمال الظاهرة والفعل والترك انما يتبعها قبان عليها وازاد حسن ايماء الى انه لا يقين بصورة الاعمال فعلا وتركها الا ان اتصف بالحسن بان توفرت شروطه كما تلاها فضلا عن المصحات وجعل ترك ما لا يعنى من الحسن مبالغة قال بعضهم وعما لا يعنى تعلم ما لا يهم من المعلوم وترك الاله من منه كن ترك تعلم العلم الذى فيه صلاح نفسه واشتغل بتعلم ما يصلح به غيره كعلم الجدل ويقول فى اعتذاره نيتي نفع الناس ولو كان صادقا لدا بآسته غاله بما يصلح به نفسه وقلبه من اخراج الصفات المذمومة من نحو حسد ودور ياء وكبر وعجب وثرأوس على الاقران وتطاول عليهم ونحوها من المهلكات قال ابن عبد البر هذا الحديث من الكلام الجامع للعانى الكثرة المجلية فى الالفاظ القليلة وهو عالم بقله أحد قبله صلى الله عليه وسلم لكن روى معناه عن صحف ابراهيم مرفوعا ثم اخرج بسنده عن أنى ذكر قال قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت أمثالا كلها الحديث وفيه وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا لسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وقيل للثقات المحكمين ما الذى بلغ بك ما ترى أى الفضل قال قدر الله وصديق الحديث وأداء الأمانة وترك ما لا يعنى وروى أبو عبيدة عن الحسن من علامة إعراض الله عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه وقال أبو داود اصول السنن فى كل فن أربعة أحاديث هذا وحديث الاعمال بالنيات والحلال بين وانه فى الدنيا وقال الباسجى قال حمزة الكافى هذا الحديث ثلث الاسلام والثانى الاعمال بالنيات والثالث المحلل بين والمحرم بين وقال غيره هو نصف الاسلام وقيل كله (مالك انه بلغه) أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى من طريق سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن عروة (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت استأذن رجل فى الدخول) على النبي صلى الله عليه وسلم) بيته وهو عيينة بن حصن الفزارى كاجزمه ابن بهال وعياض والقرطبي ونقله الباسجى عن ابن حبيب عن مالك درواه عبد الغنى فى المهمات عن مالك بالاغا وابن بشكو ال عن يحيى بن أبى كثيران عيينة استأذن فذكره مرسل وقيل هو حمزة بن نوفل أخرجه عبد الغنى عن عائشة قال المحافظ فيجعل على التعداد وقد حكى المنذر القولين فقال هو عيينة وقيل حمزة وهو الرابع انتهى وتعب بان حديث تسميته عيينة صحيح وان كان مرسل وخبر تسميته حمزة فيه راويان ضعه عن ولذا قال الخطيب وعياض وغيرهما الصحيح انه عيينة قالوا ويعبدان يقول صلى الله عليه وسلم فى حق حمزة ما قال لانه كان من خيار الصحابة (قالت عائشة وانامه فى البيت) قبل نزول الحجاب فقال من هذه قال عائشة قال ألا أنزل لك عن أم الشين فغضبت عائشة وقالت من هذا قال صلى الله عليه وسلم هذا الاق المطاع رواه سعيد بن منصور يعنى فى قومه لانه كان يتبعه منهم عشرة آلاف قناة لا يسألونه أين يريد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (بئس ابن العشرة) الجماعة او القبيلة الا لا فى الى الرجل من اهلهم ولدا بيه وجدته وفى رواية البخارى بئس أخوا العشرة وبئس ابن العشرة (ثم اذله رسول الله صلى الله عليه وسلم) والبخارى رواية فقال لئن نواله (قالت عائشة فلم أنشب) بمحبة وموحدة (ان سمعت فحك رسول الله صلى الله عليه وسلم معه) والبخارى فلما جلس تطلق النبي صلى الله عليه وسلم فى وجهه واندهط اليه وله ايضا لما دخل ألان له الكلام (فلما خرج الرجل قالت) مستغمة (يا رسول الله قلت فيه ما قلت) فخرج الناس فيها خطابا

(ثم لم ينسب ابن فضال عنه) خال السر في ذلك وفي رواية ثم ألتله القول (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يا عائشة (ان من شر الناس من اتقاء الناس لشره) أى قبح كلامه وفي رواية لها فقال يا عائشة متى عهدتني فحاشا ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء لشره فقال الباجي وصفه بذلك ليعلم حاله فيجدد وليس ذلك من باب الغيبة وقال القرطبي فيه جواز غيبة المؤمن بالفسق أو الفحش ونحو ذلك مع جواز مداراتهم اتقاء لشرهم ما لم يؤذ ذلك الى المداخلة في دين الله والفرق بينهما وبين المدارة انها بذل الدين لصالح الدنيا والدين أو معاهدا وهي مباحة وربما استحسنت والمداخلة بذل الدين لصالح الدنيا والنبي صلى الله عليه وسلم اغتاب بذل له من دنياه حسن عشرته والفرق في مكاملته ومع ذلك فلم يحده بقول في يناقض قوله فيه فعله فان قوله فيه بش ابن العشرة حق وفعله معه حسن عشرة فيزول بهذا التبرك كالاشكال انتهى أى الذى هو ان النصيحة فرض وطلاقة الوجه والالفة القول يستلزمان الترك وحاصل جوابه ان الفرض سقط لعارض وقال عياض لم تكن غيبة والله أعلم حين إذا سلم فلم يكن القول فيه غيبة أو كان أسلم ولم يكن اسلامه ناهيا فاراد صلى الله عليه وسلم بيان ذلك لئلا يغتر به من لم يعرف باطنه فيكون ما وصفه به من علامات النبوة واما الالفة القول بعد ان دخل فعلى سبيل الاستتلاف وقال القرطبي في هذا الحديث ان عينة ختم له بسوء لانه صلى الله عليه وسلم زده وأخبر بان من كان كذلك كان شر الناس وردته المحافظان الحديث ورد بلفظ العموم وشرط من اتصف بالصفة المذكورة ان يموت على ذلك وقد ارتد عينة في زمن الصديق وحارب ثم رجع وأسلم وحضر بعض الفتوح في عهد عمر وفي الام للشافعي ان عمر قتل عينة على الردة قال في الاصابة ولم أر ذلك لغيره فان كان محفوظا فلا بد في الصحابة لكن يحتمل انه أمر بقتله فيادر الى الاسلام فعاش الى خلافة عثمان وقال ايضا في ترجمة طليعة قلا عن الام ان عمر قتل طليعة وعينة على الردة فراجعت جلال الدين الباقيني فاستغربه وقال لعله قبلهما بموحدة أى قبل منهما الاسلام بعد الارتداد (مالك عن عه أبي سهيل) نافع (بن مالك عن أبيه) مالك بن أبي عامر الاصبحي (عن كتاب الاخبار انه قال) موقوفاً ويحتمل ان يكون من الكتب القديمة لانه جبرها وقد رواه ابن عساكر بسند ضعيف عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم (إذا أحببتى أى أردتى ان تعلموا ما للعد عند ربه) مما قدر له من خير وأشر (فانظروا) أى تأملوا (ماذا ينفعه) أى الذى يجرى على ألسنة الناس في حياته أو بعد موته (من حسن الثناء) بفتح المثناة والمذ الوصف بمدح أو به وبذم قال الباجي والمراد ما يذكره أهل الدين والخير دون أهل الضلال والفسق لانه قد يكون للانسان العدو فينبه بالذكر القبيح انتهى فان ذكره الصالحاء بشئ علم ان الله اجري على استنهم ماله عنده فانهم ينطقون بالهامه كما يفيد قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة تنطق على ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر رواه البخاري وغيره عن أنس فان كان خيرا فليحمد الله ولا يجب بل يكون خائفا من مكره الخفي وان كان شرا فليبادر بالتوبة ويحذر سطوته وقهره (مالك عن يحيى بن سعيد انه قال بلغني) أخرجه ابن عبد البر من طريق زهير عن يحيى بن سعيد عن القاسم ابن محمد عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم (ان المرء) وفي رواية ان الرجل والمراد منهما الانسان وفي رواية ان المؤمن (ليذكر بحسن خلقه) قال ابن العربي الخلق أى بالقبح والخلق أى بالاضم عازتان عن جملة الانسان فالخلق عبارة عن صفته الظاهرة والخلق عبارة عن صفته الباطنة والاشارة بالخلق أى بالضم الى الايمان والكفر والعلم والجهل واللين والشدّة والمساحة والاستقصاء والسجاء والجلل وما شبه ذلك وللباجي في المجد والمذموم يدور على عشر بن خصلة (درجة)

أى مثل درجة أى منزلة ( القاسم بالليل ) أى التهجيد ( التامى بالواجب ) أى العطشان  
 فى شدة الحر بسبب الصوم لأنهم يجاهدون لأنفسهم فى مخالفة حظهم من الطعام والشراب والنكاح  
 والنوم والقيام والصيام بمنع من ذلك والنفس أماراة بالسوء وتدعو إلى ذلك لأن الطعام يتقوى والنوم  
 يغو ومن حسن خلقه يجاهد نفسه فى تحمل انقار مساوى اخلاق الناس لأنه يحمل انقار غيره  
 ولا يحمل غيره انقار له وهو جهاد كبير فادرك ما ذكره القاسم الصائم فاستويا فى الدرجة قال الباجي  
 المراد أنه يدرك درجة المتفعل بالصلاة والصوم بصبره على الأذى وكفه عن أذى غيره والمقارضة عليه  
 مع سلامة صدره من الغل قال الغزالي ولا يتم لرجل حسن خلقه حتى يتم عقله فعند ذلك يتم إيمانه  
 ويطمع ربه ويعصى عدوه بليس وهذا الحديث أخرجه أبو داود من وجه آخر عن عائشة والطبراني  
 فى الكبير عن أبى امامة والحاكم وقال صحيح على شرطهما وأقره الذهبى عن أبى هريرة ثلاثهم  
 مرفوعاه ( مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال سمعت سعيد بن المسيب يقول ) موقوفا لجميع رواة الموطأ  
 الاستحقاق بن بشر الكامل وهو ضعيف متروك الحديث فرواه عن مالك عن يحيى بن سعيد عن أبى  
 الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الدارقطني من طريق حفص بن غياث عن يحيى بن سعيد  
 عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكره مرسلًا ورواه أيضاً من طريق أبى  
 عبيدة عن يحيى بن سعيد عن أبى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه البزار من طريق  
 الأعمش عن عمر بن مرة عن سالم بن أبى الجعد عن أم الدرداء عن أبى الدرداء وذكرا ابن المدينى أن يحيى  
 لم يسمعه من سعيد وإنما بينهما اسماعيل بن أبى حكيم كما حدث به عبد الوهاب ويزيد بن هارون وغيرهما  
 عن يحيى بن سعيد عن اسماعيل بن سعيد بن المسيب مرفوعاً مرسلًا قاله كله ابن عبد البر لمخلصاً وتعليل ابن  
 المدينى ليس بظاهر فإن يحيى ثقة حافظ باتفاق وقد صرح بالسماع فى بعض طرقه فلا مانع أنه سمعه  
 من اسماعيل عن سعيد ثم سمعه من سعيد فحدث به على الوجهين كان ابن المسيب حدث به مرسلًا  
 وموقوفاً وموصولاً وإما كان فى الحديث صحيح وقد أخرجه أحمد والبخارى فى الأدب المفرد وأبو داود  
 والترمذى وصححه عن أبى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( ألا ) حرف تنبيه يذكّر  
 لتحقيق ما بعده امر كقوله من همة الاستغفار التى هى بمعنى الانكار ولا التى للنفى والانكار إذا دخل  
 عليه النفي أفاد التحقيق ولذا لا يكاد يقع بعدها إلا ما حكان مضدراً بنحو ما يتلى به القسم وشقيقتها  
 أما التى هى من طلائع القسم ومقدماته قاله البيضاوى ( أخبركم بخبر من كثير من الصلاة والصدقة )  
 زاد فى رواية حفص بن غياث والصيام وفى رواية أحمد ومن بعده الآخر كما يفضل من درجة الصيام  
 والصلاة والصدقة ( قالوا بلى ) أخبرنا ( قال صلح ) بضم فسكون وفى رواية الجماعة اصلاح  
 ( ذات البين ) أى صلاح الحال التى بين الناس وانها خير من نوافل الصلاة وما ذكر معها وقال غيره  
 أى اصلاح أحوال البين حتى تكون أحوالكم أحوال صحة وألفة أو هو اصلاح الفساد والفتنة التى بين  
 القوم وذلك لما فيه من عموم المنافع الدينية والدنيوية من التعاون والتناصر والائفة والاجتماع على  
 الخير حتى أبع فيه الكذب ولكثرة ما يندفع من المصرة فى الدين والدنيا وفى رواية أحمد ومن بعده فان  
 فساد ذات البين هى المحالة ببدل قوله ( وأياكم والبغضة ) بكسر الموحدة واسكان القين وفتح الصاد  
 المجتمعة وهما تأنيث شدة البغض وفى رواية والبغضاء بالفتح والمذكور أيضاً شدته ( فانها هى المحالقة )  
 أى التحصيلة التى شأنها أن تخلق أى تملك وتستأصل الدين كما يستأصل موسى الشجر والمراد المزيل لى  
 وقع فيها لما يترتب عليه من الفساد والضغائن وقد زاد الدارقطني قال أبو الدرداء ما نى لا أقول حالقة  
 الشجر ولكنها حالقة الدين قال الباجي أى انها لا تبقى شيئاً من المحسنات حتى تذهب بها كما يذهب الخلق

بشعر الرأس ويتركه عاريا وقال ابو عمر فيه اوضح حجة على تحريم العداوة وفضل المواخاة وسلامة الصدور من الغل (مالك انه بلغه) رواه احمد وقاسم بن اصبغ والحاكم والخراطي رجال الصحيح عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت) وفي رواية انما بعثت (لائم حسن) بفقتين وبضم فسكون وفي رواية مكارم وفي رواية صالح (الاخلاق) قال الباجي كانت العرب احسن الناس اخلاقا باقى عندهم من شريعة ابراهيم وكانوا ضلوا بالالكفر عن كثير منها فبعث صلى الله عليه وسلم ليعم محاسن الاخلاق ببيان ماض لمواظبه وبما يخص به في شرعه قال ابن عبد البر ويدخل فيه الصلاح والخير كله والدين والفضل والمروءة والا حسان والعدل فيه بذلك بعث ليعم ما لم يدر في صحيح متصل من وجوه صحاح عن ابي هريرة وغيره ولاط براني عن جابر مرفوعا ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكمل محاسن الافعال وعزاء الديلي لاحد عن معاذ قال السخاوي وما رأيت فيه والذي فيه عن ابي هريرة

(ما جاء في الحياء)\* بالمد

قال الراغب الحياء نقض النفس عن القبيح وهو من خصائص الانسان ليرتدع عن ارتكاب كل ما يستهين فلا يكون كالبهيمة وهو مركب من خير وعفة ولذا لا يكون المستحي شجاعا وقليما يكون الشجاع مستحيًا وقد يكون لمطلق الانقضاء في بعض الصيغ انتهى ملخصا وقال غيره هو انقضاء النفس خشية ارتكاب ما يكره اعلم ان يكون شرعيا أو عقليا أو عرفيا ومتايل الاول فاسق والثاني محزون والثالث ابله وقوله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان أى اثر من آثار الايمان وقال المحلبي حقيقة الحياء خوف الذم بنسبة الشرائع قال غيره فان كان في محرم فهو واجب وفي مكروه فمستحب وفي مباح فهو العرفي المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير ويجمع ذلك كله ان المباح انما هو ما يقع على وفق الشرع اثباتا ونفيا (مالك عن سلمة بن صفوان بن سلمة الزرقى) بضم الزاى وفتح الراء وقاف الانصارى المدني الثقة روى عن ابي سلمة وغيره وعنه مالك وغيره (عن زيد) كذا البيهقي وقال القفني وابن القاسم وابن بكير وغيرهم يزيد بن ابي له قال ابن عبد البر وهو الصواب (ابن طلحة بن ركانة) بضم الراء ابن عبد رين بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطالي تابعي معروف ذكره بعضهم في الصحابة غلطا وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال روى عن ابيه وابي هريرة ومحمد بن الحنفية وغيرهم وعنه سلمة وابن وهب وهو اخو محمد بن طلحة ومات في أول خلافة هشام قال ابن الحذاء وهو من الشيوخ الذين اكتفى في معرفتهم برواية مالك عنهم قال المحافظ وهو كلام فارغ وانما يقال ذلك في من لم يعرف شخصه ولا نسبه ولا حاله ولا بلده وانفرد عنه واحد وهذا بخلاف ذلك كله وقال ابن عبد البر رواه جهم والرواة عن مالك مرسل لا وقال وكيع وحده عن مالك عن سلمة عن يزيد بن طلحة عن ابيه فعلى قوله يكون الحديث مسندا وقد انكره يحيى بن معين وقال ليس فيه عن ابيه فهو مرسل قال في الاصابة كذا قال ولم يذكر طلحة في الاستيعاب وعليه تعقب آخر فان الذي أخرجه الدارقطني في غرائب مالك أى وان عبد العزيز نفسه في التمهيد من طريق وكيع عن مالك عن سلمة عن يزيد بن ركانة عن ابيه فعلى هذا العبارة كذا قال الدارقطني ورواه على بن يزيد الصدائي عن مالك كذلك لكن قال يزيد بن طلحة بن ركانة (يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل دين خلق) صحيحة شرعت فيه وحسن أهل ذلك الدين عليها (وخلق الاسلام الحياء) أى طبع هذا الدين وصحبه التي بها قوامه

أومروه الاسلام التي بها جماله الحياء وأصله من الحياء فإذا حي القلب بالله ازداد منه حياء الا ترى ان المستحي يبرق وقت الحياء فعرقة من حرارة الحياء التي هاجت من الروح فن هيبانه تفور منه الروح فيعرق منه الجسد ويعرق منه أعلاه لان سلطان الحياء في الوجه والصدر وذلك من قوة الاسلام لان الاسلام تسليم النفس والدين خضوعها واتباعها فلذا صار الحياء خلقا للاسلام فيتواضع ويستحي ذكره المحكم محمد بن علي الترمذي وقال غيره يعني الغالب على أهل كل دين سمية سوى الحياء والغالب على أهل الاسلام الحياء لانه تمم لمكارم الاخلاق واشرفها قال الباجي فيما شرع فيه الحياء بخلاف ما لم يشرع فيه كعلم العلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحكم بالحق والقيام به واداء الشهادات على وجهها (مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله) الساجي الجليل أحد الفقهاء بالمدينة (عن) أبيه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل) زاد التميمي من الانصار ومسلم من طريق معمر بن رجبل من الانصار وورعني اجاز يعدي بعلي وبالساء وله من طريق ابن عيينة سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا ولاخلف فلما مر به سمعه (وهو يخط اخاه) نسبا وأدبنا قال الحافظ لم اعرف اسم الواعظ ولا حيه (في الحياء) قال الباجي أي يلومه على كثرة وانه اضربه ومنعه من بلوغ حاجته انتهى وهذا حسن موافق لما في طريق آخر قال الحافظ قوله يخط أي ينصح أو يخوف أو يذكر كذا شرحوه والاولى ان يشرح بما عند البخاري في الادب المفرد من طريق عبد العزيز عن أبي سلمة عن ابن شهاب ولفظه يعاتب أخاه في الحياء يقول انك لتستحي حتى كأنه يقول قد اخترت لك الحياء ويحتمل ان يكون ذكر له العتاب والوعظ فذكره عن الرواة ما لم يذكره الا تراكم المخرج متحدا فانظروا منه من تصرف الرواة بحسب ما اعتقدان كل لفظ منها يقوم مقام الآخر وفيه شبهة فكان الرجل كان كثير الحياء فكان ذلك بمنه عن استيفاء حقه فعاتبه أخوه على ذلك (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه) أي اتركه على هذا الحق انتهى ثم زاده ترغيبا في ذلك بقوله (فان الحياء من الايمان) قال الباجي أي من شرائعه انتهى ومن للتبعيض محمد بن الصفيين الحياء مشبعة من الايمان وقال ابن العربي قال علماؤنا انما صار الحياء من الايمان المكتسب وهو جليل لما يفيد من الكف عما لا يحسن فبرعته بفائدته على احد قسمي الحياء وقال الحافظ وإذا كان الحياء يمنع صاحبه من استيفاء حق نفسه جزله ذلك تحصيل اجر ذلك الحق لا سيما ان كان لتروك له مستحقا وقال ابن عيينة معناه ان الحياء يمنع صاحبه من ارتكاب المماهي كل يمنع الايمان فسمى ايمانا كل سمي الشيء باسم ما قام مقامه وحاصله ان اطلاق كونه من الايمان مجاز والطاهر ان الناهي ما كان يعرف ان الحياء من مكملات الايمان فلماذا وقع التأكيده وقد يكون التأكيده من جهة ان القضية نفسها عامية به وان لم يكن هذا من ذكر انتهى قال القرطبي ويزجره صلى الله عليه وسلم للواعظ لعلمه ان الرجل لا يضره كثرة الحياء والا فقد تكون كثرة مذمومة وعبر بعضهم في نفسه بالوعظ بالعتاب واللوم بانه بعيد من حيث اللغة فان معنى الوعظ الزجر وبه فسرته التبي هنا معنى العتب الوحيد قال عتب عليه اذا وجد على ان الروايتين يدلان على معنيين جليلين ليس في واحد منهما حقا حتى يفسرا أحدهما بالاخر غاية انه وعظ اخاه في استعمال الحياء وغايته عليه والاراي حكي في احدي روايتيه بلفظ الوعظ وفي الاخرى بلفظ المعاتبه انتهى والحافظ أبدى هذا احتمالا ثم استدركه عليه باتحاد المخرج وتفسير أحدهما بالاخر ليس للغة انما هو للاتحاد فالروايات لاسيما المتحددة المخرج يفسر بعضها بعضا وان سلم بعده لغة فلامعنى لهذا التعقب سوى تسويد

وجه الطرس بالتعريف في وجوه الحسان وفيه الحث على الحياء واجله الاستحياء من الله قال بعض السلف خف الله على قدر قدرته عليك واستحي منه على قدر قربك منك وقال بعضهم رأيت المعاصي نذالة فتركناها مروءة فصارت ديناً وقد يتولد الحياء من الله تعالى من التقب في نعمه فيستحي العاقل ان يستعين بها على معصيته وأخرجه البخاري في الايمان عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن نويرة عن عبد العزيز بن أبي سلمة عنده في الادب من صحيحه وسفيان بن عيينة ومهر عنده مسلم ثلاثهم عن ابن شهاب نحوه

(ما جاء في الغضب)\*

(مالك عن ابن شهاب عن جريد بن عبد الرحمن بن عوف) مرسل عند الاكثر ووصله مطرف عن مالك عن الزهري عن جريد عن أبي هريرة وأخرجه البخاري والترمذي عن أبي صالح عن أبي هريرة (ان رجلاً أتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو جارية بجيم وتحمية ابن قدامة بقاف مضبوطة التميمي عم الاحنف بن قيس كإرواء ابن أبي شبة وأحمد والحاكم من حديثه ووقع مثل سؤاله لابي الدرداء عند الطبراني وغيره قال قلت لابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت في الجنة قال لا تغضب ولك الجنة وسفيان بن عيينة عن أبي ثعلبة قال قلت لابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت في الجنة قال لا تغضب رواه الطبراني ولم يدله ابن عمر عند أحمد وابي يعلى وأحمد بن أبي العاصي عند غيرهم فالظاهر كما قال الولي العراقي ان السائل عن ذلك تعدد (فقال يا رسول الله علمني كلمات أعيش بهن) أنتفع بهن في معيشتي (ولا تكثر علي فأنسى) وفي رواية قبل في الاسلام قولا وأقل لعلني أعقله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغضب) قال ابن عبد البر أراد والله أعلم علمي ما ينفعي بكلمات قليلة لئلا يناسي ان أكثر علي ولو اراد علمي كلمات من الذي كرم أجابه بهذا الكلام القليل الالفاظ المجامع للعاني الكثيرة والقوائد الجارية ومن كظم غيظه وزد غيظه أخزى شيطانه وسلب له مروءته ودينه قال علماؤنا غمناهاه عما علمه هو لان المرء اذا ترك ما يشتهي كان أجدر ان يترك ما لا يشتهي وخصوصاً الغضب فان ملك نفسه عنده كان شديداً واذ ملكها عند الغضب كان أحرى ان يملكها عن الكبر والحسد واخواتهما وقال الباجي جمع له صلى الله عليه وسلم الخير في لفظ واحد لان الغضب يفسد كثيراً من الدين والدنيا لما يصدر عنه من قول او فعل ومنه لا تغضب لا تمض على ما يبعده لك غضبك عليه واعتنع وكف عنه واما نفس الغضب فلا يملك الانسان دفعه وانما يدفع ما يدعوه اليه وكذا قال ابن حبان أراد ان يعلم بعد الغضب شيئاً مما ينشأ عنه لانه نهاه عن شيء جليل عليه وقال الخطابي أي اجتنب أسباب الغضب ولا تتعرض لما يحلبه لان نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه من جبلته قال الباجي وانما أراد منه من الغضب في معاني دنياه ومعاملاته واما فيما يعود الى القيام بالحق فقد يجب كالقيام على أهل الباطل والانكار عليهم بما يجوز وقد يندب وهو الغضب على الخطي كضبه صلى الله عليه وسلم لما سأله رجل عن ضالة الابل ولما شكى اليه معاذ انه يطول في الصلاة وقال بعضهم قد اشتكت هذه الكلمة الطيبة وهي من بدائع جوامع كلمه التي خص بها صلى الله عليه وسلم على ما لا يحصى بالعدم المحكم واستجاب الصالح والنعم ودور المقاسد والتقم وذلك ان الله خلق الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان مهما قصد ونوع في غرض ما اشتعلت نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه واليمين من الدم لان البشرة تحكي لون ما وراءها وهذا اذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه وان غضب من فوقه تولد منه نقباض الدم من ظاهره الى جوف القلب فيصغر اللون حزناً وان كان على الظفر تردد الدم من نقباض وانقباض فيصغر ويصفر فيترتب على الغضب تغير اللون والعدة في الاطراف وتروج الافعال



على غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو رأى غضبان نفسه في حال غضبه لكن غضبه جاء من قبح صورته واستحالة خلقته وتغير الباطن وقبحه أشد لأنه يولد حقد القلب والحسد واخمار السوء وعز يد الشهامة وهيجر المسلم ومصارمته والاعراض عنه والاستهزاء والسخرية ومنع المحقوق بل أول شيء يقبح منه باطنه وتغير ظاهره ثمرة تغير باطنه هذا كله أثره في الجسد واما أثره في اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش الذي يستحي منه العاقل ويندم قائله عند سكون غضبه ويظهر أثره أيضا في الفعل بالضرب والقتل فان فات بهرب الم غضوب عليه رجح الى نفسه فيمزق ثوبه ويلطم خده وربما سقط صريعا وربما اغشى عليه وربما كسر الآنية وضرب من لا جرمية له فيه والغضب دواء مانع ورافع فالمانع ذكره فضل الحلم وما جاء في كظم الغيظ من الفضل وما ورد في عاقبة ثمرة الغضب من الوعيد وخوف الله كما حكى عن بعض الملوك انه كتب ورقة فيها الرحم من في الارض برحلك من في السماء ويل لسلطان الارض من سلطان السماء ويل لمحاكم الارض من حاكم السماء اذ كرفي حين تغضب اذ كرك حين اغضب ثم دفعها الى وزيره فقال اذا غضبت فادفعها الى فيجعل الوزير كلما غضب الملك دفعها اليه فينظر فيها فيسكن غضبه والرافع للغضب نحو المذكور عن هذا الملك والاستعاذة من الشيطان ويتروضا كما حاق في حديث وان غضب وهو قائم قعدا وهو واقعا واضطجع كفي حديث والقصدان يبعدن هيئة الوثوب ولا يسرع الى الانتقام ما أمكن حسما لمادة البسادة وأقوى الاشياء في دفعه استحضار التوحيد لتحقيق التمام وانه لا فاعل في الوجود الا الله وكل فاعل غيره فهو آله فمن توجه اليه مكروه من جهة غيره فاستحضارنه تعالى لو شاء لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لانه لو غضب والحالة هذه كان غضبه إما على الخالق وهو جرة تنافي العبودية أو على المخلوق وهو اشراك ينافي التوحيد ولذا قال أنس خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال شيئا فعلته لم فعلته ولا شئنا لم افعله لم تفعله ولكن يقول قدر الله وما شاء فعل ولو قدر لك ان ما ذاك الاسكالم معرفته بأنه لا فاعل ولا معطى ولا مانع ولا نافع ولا ضار الا الله وما سواه آله للفعل كالسيف للضارب فالفاعل هو الله وحده وله آلات كبرى وصغرى ووسطى فالكبرى من له قصد واختيار كالانسان الضارب بالعصا والصغرى ما لا قصد له ولا اختيار كالعصا المضروب بها والوسطى ما لا قصد له ولا عقل كالذابة ترفس وهذا يظهر سر أمره صلى الله عليه وسلم لمن غضب ان يستعين من الشيطان لانه اذا توجه الى الله في تلك الحالة بالآلة ما ذاهم كنهه استحضار ما ذكر ان استمر الشيطان متمكنا من الوسوسة لم يمكنه استحضار شئ من ذلك والله المستعان (مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد) أى القوى (بالصرعة) بضم الصاد المهملة وفتح الراء أى الذى يكتر منه صرع الناس قال الباجي ولم يردني الشدة عنه فإنه يعلم بالضرورة شدة وانما اراد انه ليس بالنهاية في الشدة وأشد منه الذى يملك نفسه عند الغضب او اراد انها شدة ليس لها كبير نفعة وانما الشدة التى يتفجع بها شدة الذى يملك نفسه عند الغضب كقولهم لا كريم الا يوسف لم يرد به نفي الكرم عن غيره وانما اراد اثبات مزية له في الكرم وكذا الاسيف الاذوالفقار ولا شجاع الا على انتهى هاتينى للبالغة أى ليس القوى الذى يصرع ابطال الرجال وبلتهم الى الارض بقوة (انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب) بان لا يفعل موجبات الغضب فانه اذا ملكها كان هو الشديد الكامل لانه قهرا كبيرا أعدائه اذ من عداها اذاه دونها لانها موجبة لعقوبة الله واقفا أشد من عقوبات الدنيا وقهر شر خصومه مخبرا عدى وذلك نفعك التى بين جنديك وهذا من الالفاظ التى نقلت عن موضوعها للغوى لضرب من الجأز والتوسع وهو من فصيح الكلام وبلغه لانه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه شدة من الغضب

فقهه راجحه وصرعها ابتدائه وعدمه عليه بمقتضى الغضب كان كالصرعة الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه  
والما للبالغة في الصفة وكل ما جاء به هذا الوزن بالغضب والفتح كهمزة ولزعة وحفظه وضججه وخدعة والصرعة  
يسكون الزاها بالعكس وهو من يصرعه غيره كثيرا وكل ما جاء به هذا الوزن بالغضب والسكون كهمزة وما بعده  
قال ابن الذين ضبطوا الصرعة بفتح الزاء وقرأه بعضهم بسكونها وليس بشيء لانه عكس المطاوب قال  
وضبط ايضا في بعض الكتب بفتح الصاد وليس بشيء وفي مسلم عن ابن مسعود مرفوعا تعذرون الصرعة  
فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال وعند البراري سنا دحسن عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مرتبوم  
بصرعونه فقال ما هذا فقالوا فلان ما يصرع احد الا صرعه قال أفلا دللكم على ما هو أشد منه رجل  
كله رجل وكلم غيظه غلبه وغلب شيمانه وغلب شيطان صاحبه وعند ابن حبان مرفوعا ليس  
الشديد من غلب الناس انما الشديد من غلب نفسه وحديث الباب أخرجه البخاري عن عبد الله  
ابن يوسف ومسلم عن يحيى وعبد الأعلى بن حماد ثلاثتهم عن مالك به

\*(ما جاء في المهاجرة)\*

(مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد) بتحقيقه يدينها زاي (البشي) المدي نزيل الشام الثقة المتوفى  
سنة خمس أو سبع ومائة وقد جازا الثمانين (عن أبي أيوب) خالد بن زيد بن كليب (الانصاري) البدرى  
من كبار الصحابة مات غازيا بأب الروم سنة خمس وخمسين وقيل بعدها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لا يحل للمسلم ان يهاجر) كذا يحيى واغيره ان يهجر (أخاه) في الاسلام (فوق ثلاث ليل) بأيامها  
وظاهره اباحة ذلك في الثلاث لان البشر لا بد له من غضب وسوء خلق فسبح تلك المدة قاله عياض لار  
القاب ان ما جبل عليه الانسان من الغضب وسوء الخلق يزول من المؤمن أو يقل بعد الثلاث وقيل  
يحتمل الكوت عن حكم الثلاث اتطاب واقتصر على ما رواه ها وهذا على رأى من لا يقول بالمفهوم وفي قوله  
أخاه اشأربا لعلية (يلتقيان فيعرض) عن أخيه المسلم (وبعرض هذا) الا تحرك ذلك قال المازرى أصله  
ان يولى كل واحد منهما الا تعرضه أى جانبه انتهى وفي رواية فيصده هذا ويصده هذا مع ما معنى ويعرض  
بضم التحتية فيهما والجملة استثنائية بيان اصفة المهاجر ويجوز ان يكون حالا من فاعل يهجر ومفعوله  
معا (وخبرهما) أى أفضلهما وأكرهما أو ابنا (الذي يبدأ) أخاه (بالسلام) لانه فعل حسنة وتسبب  
الى فعل حسنة وهى الجواب مع ما دل عليه ابتداءه من حسن طوبته وترك ما كرهه الشرع من الهجرة  
والجفاء وهذه الجملة عطف على الجملة السابقة من حيث المعنى لما يفهم منها ان ذلك الفعل ليس بخير وعلى ان  
الاولى حال فهذه الثانية عطف على لا يحل وزاد الطبراني من وجه آخر عن الزهري بعد قوله بالسلام  
يسبق الى الجنة ولا يى داود بسند صحيح عن أبى هريرة فان مرت به ثلاث فلقبه فليسلم عليه فان ردة فقد  
اشتركا في الاجر وان لم يرد عليه فعدياه بالاثم ونزع المسلم من الهجرة قال ابن عبد البر هذا العوم  
مخصوص بحديث كعب بن مالك ورفيقه حيث أمر صلى الله عليه وسلم أصحابه بهجرهم قال واجع العلماء  
على ان من خاف من مكالة أحد وصلته ما يفسد عليه دينه أو يدخل عليه مضرة في دينه انه يجوز له  
مجانبةه بعده ورب هجر جميل خير من مخاطبة مؤذية وقال النووي وردت الاحاديث بهجران أهل  
البدع والفسوق وشابدى السنة وانه يجوز هجرانهم دائما والنهى عن الهجران فوق ثلاث انما هو ليس  
هجر لحظ نفسه ومعاش الدنيا وأما أهل البدع ونحوهم فهجرانهم دائم انتهى وما زالت الصحابة  
والتابعون هجر بعدهم يهجرون من خالف السنة أو من دخل عليهم من كلامه مفسدة وأخذ بعضهم  
منه ان ابتداء السلام أفضل من ردة وتعقب بانه ليس فيه ذلك انما فيه ان المبتدئ خير من الجيب من  
حيث انه ابتداء ترك ما حكره الشرع من التقاطع لا من حيث انه مسلم قال الساجي وعياض

وغيرهما وفيه ان السلام يخرج من الهجران وهو قول مالك والاكثرين وقال احمد وابن القاسم لا يبرأ  
من الهجرة الا بعمده الى الخمال التي كان عليها أولا وأخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن  
يحيى كلاهما عن مالك به وتابعه يونس والزيدي وسفيان وعبد الزاق كلهم عن الزهري عن عبد مسلم قائلان  
باسناد مالك ومثل حديثه الا قوله فيعرض هذا ويعرض هذا فانهم جميعا قالوا في هذا وهذا يصعد هذا  
(مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لا تباعضوا) بحذف احدى التباعين فيه وفي تاليه اى لا تتعاطوا اسباب التباعد ولا تتعاطوا الاهواء  
المضلة المقتضية للتباعض والتعاطب لان التباعد مفسد للدين (ولا تتحاسدوا) بان يتعنّى احدكم زوال  
النفعة عن أخيه فان سعى في ذلك كان باغيا وان لم يسع في ذلك ولا تسب فيه فان كان المانع بحجة بحيث  
لو تمكن فعل فانه آثم وان كان المانع التقوى فقد نهذ لانه لا يملك دفع الخواطر النفسانية في كفيه  
في مجاهدة نفسه عدم العمل والعزم عليه ولعبد الزاق مرفوعا ثلاث لا يسلم منها احد الطيرة والظن  
والحسد قيل فما الخرج منه بن رسول الله قال فاذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تتحقق واذا حسدت  
فلا تبغ روى ابن عبد البر عن الحسن الرضى ليس احد من ولد آدم الا وقد خلق معه المحسد فمن  
لم يحار ذلك الى البغي والظلم لم يتبعه منه شيء وقد ذم الله قوما على حسدهم آخرين فقال أم يحسدون  
الناس على ما آتاهم الله من فضله وقال ولا تتقنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الى قوله واسألوا الله  
من فضله وجاء مرفوعا ان المحسد يأكل الحسنات كائنا كل النار الحطب وروى ابن أبي شبة عن الزبير  
مرفوعا عاب اليكم داما لم قبلكم المحسد والبغضاء عاقتا الدين لاحتا ثلث مرفوعة أيضا عن عمرو بن  
ميمن المارفع الله موسى بخيارا رأى رجلا متعلقا بالعرش فقال يارب من هذا قال هذا عبد من عبادي  
صالح ان شئت أخبرتك بعلمه قال يارب أخبرني قال كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله قال ابن  
عبد البر هذا مخصوص بحديث ابن عمر رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن  
فهو يقوم به آتاه الليل وآتاه النهار ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آتاه الليل وآتاه النهار ويحدث الصحيح  
عن ابن مسعود مرفوعا لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فإسقطه على ماله كنه في الخير ورجل آتاه  
الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها انتهى على ان هذا التمام غبطة وهو ان يقنّى ان يكون له مثله من غير  
ان يقنّى زواله عنه (ولا تدبروا) اى لا تعرض احدكم بوجهه عن أخيه ويوله دبره استئقلا لا بغضاله  
بل بقبل عليه وباسط له وجهه ما استطاع (وكونوا) يا (عباد الله) فهو منادى بحذف الاداة (اخوانا)  
زاد في رواية قتادة عن أنس كما أمركم الله اى متواخين متوادين باكتساب ما تصيرون به كاخوان  
النسب في الشقة والرحمة والمحبة والمواساة والنصيحة (ولا يجعل المسلم ان يهاجر) قال أبو عمر كذا يحيى  
وحده وسائر رواة موطأ يقولون بهجر (أخاه) في الاسلام (فوق ثلاث ليل) بأيامها قال ابن العربي  
انما جوز في الثلاث لان المروءة في ابتداء الغضب مغلوب فرخص له في ذلك حتى يسكن غضبه زاد عباس  
وقيل يحتمل السكوت عن حكمه ما يطلب في الشرع وافرغ على ما رواه وهذا على رأى من لا يقول  
بالمفهوم من الاصولين قال الابي والمراد بالاخوة اخوة الاسلام فمن لم يكن كذلك جاز هجره فوق  
الثلاث والمراد بالهجر فيما يقع بين الناس من عتب او موجدة اى غضب أو تقصير في حقوق العشرة  
والعجبة دون ما كان في جانب الدين فان هجرة اهل البدع دائما مالم تظهر التوبة ومزله مزيد (قال مالك  
لا احسب التدابر) اى معناه في الحديث (إلا الاعراض عن أجلك المسلم) وترك الكلام والسلام  
وتخوفا (قد برعته بوجهك) لان من بغضته اعرضت عنه ومن اعرضت عنه وليته دبرك وكذلك  
يصنع هو بك ومن احبته اقبلت عليه وواجهته لتبره ويسرك فغنى تدابروا وتقاطعوا وتباعدوا معنى

متداخل متعارب كالمشي الواحد في الذنب الى التواخي والتحاب فبذلك امر صلى الله عليه وسلم وامره للوجوب الال دليلا يخرج به الى الذنب كذا قال أبو عمرو وظاهره التنافي الان يكون مراده بالامر التبي أي انه للتحريم فيجب تركه ثم بعد ذلك يستحب التواخي والتحاب قال وقد زاد سبعين أي مريم عن مالك عتب قوله ولا تدابروا ولا تنافسوا قال حمزة الكاظمي لا أعلم احدا قالها غيره عن مالك في هذا الحديث وأخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى عن مالك به وتابعه شعيب عند البخاري والزيهدي ويونس وابن عيينة وزاد ولا تقاطعوا ومهر أربعهم عند مسلم والخمسة عن ابن شهاب وله طرق في الصحيحين وغيرهما (مالك عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن ابن هرم (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن مخر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إياكم كلمة تحذير (والظن) أي اجتنبوا ظن سوءا بالمسلم فلا تهموا احدا بالفا حشة ما لم يظهر عليه ما يقضيها والظن تهمة تقع في القلب بلا دليل قال الغزالي وهو حرام كسوء القول لكن لست اعني به الا عقدا للقلب وحكمه على غيره بالسوء أما الخواطر وحديث النفس فمقبول الشك فعوا ايضا فامتنع عنه الظن وهو عبارة عما تركن اليه النفس ويميل اليه القلب وسبب تحريمه ان اسرار القلوب لا يعلمها الا اعلام الغيوب فليس لك ان تعتد في غيرك سوءا الا اذا انكشف لك بعين لا يحتمل التأويل فعند ذلك لا تتعبد الا ما علمته وشاهدته فحالم تشاهدها وتسمعها ثم يوقع في قلبك فان الشيطان يلقيه اليك فينبغي لك ان تكذبه فانه افسق الفساق انتهى وقال الماروف زروق انما ينشأ الظن الخبيث عن القلب الحديث لا في جانب الحق ولا في جانب الخلق كما قيل

اذساء فعل المرسات ظنونه \* وصديق ما يعتاده من توهم

وعادى يحبه بقول عدوه \* واصبح في ليل من الشك مظلم

(فان الظن) اقام المظهر مقام المضمحل لزيادة تمكين المسند اليه في ذكر الدامع حشا على الاجتناب (الكذب الحديث) أي حديث النفس لانه يكون بالقضاء الشيطان في نفس الانسان واستشكل تسميته كذبا بأن الكذب من صفات الاقوال واجيب بأن المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولاً ام لا ولا يحتمل ان المراد ما ينشأ عن الظن فوصف الظن به مجازا قال الخطابي وغيره ليس المراد ترك العمل بالظن الذي تشاط به الاحكام غالباً بل المراد ترك تحقيق الظن الذي يضر بالمظنون به وكذلك ما يقع في القلب بلا دليل وذلك ان وائل الظنون انما هي خواطر لا يمكن دفعها وما لا يقدر عليه لا يكف به ويؤيده حديث صحابته لانه لما حدثت به انفسها وقال القرطبي المراد بالظن هنا التهمة التي لا سبب لها كمن يتهم رجلاً بالفا حشة من غير ان يظهر له عليه ما يقتضيها ولذا عطف عليه قوله ولا تجسسوا وذلك ان الشخص يقع له خاطر التهمة فيريد ان يتحقق فيتحسس ويبحث ويسمع فينبغي عن ذلك وهذا الحديث يوافق قوله تعالى اجتنبوا كبر ما من الظن الآية فدل سياقها على الامر بصون عرض المسلم غاية الصيانة لتفقد التهمة عن الخوض فيه بالظن فان قال الظان انما لا يتحقق قيل له ولا تجسسوا فان قال يتحققه من غير تجسس قيل له ولا يقتب بعضكم بعضا وقال القاضي عياض استدل بالحديث قوم على منع العمل في الاحكام بالاكتفاء والارزى وجملة المحققين على ظن مجرد عن الدليل ليس مبني على اصل ولا تحقيق نظروا قال النووي ليس المراد في الحديث بالظن الاجتهاد المتعلق بالاحكام اصولا بل الاستدلال له بذلك ضعيف او باطل وتعب بان ضعفه ظاهره واما بطلانه فلا لان اللفظ صالح لذلك ولا سيما اذا جمل على ما ذكره عياض وقد قرب في المفهم وقال الظن الشرعي الذي هو تغليب احدا المجانبين أو الذي هو معنى اليقين ليس مراداً من الحديث ولا من الآية فلا يلتفت لمن استدل بذلك على انكار الظن الشرعي

(ولا تحسبوا) بجاء مهملة (ولا تحسبوا) بالجيم وروى بتقديمها على المحاء بن عبد البره الغفطان معناهما واحد وهو البحث والطلب لمعايب الناس ومساوئهم اذا غابت واستترت لم يحل ان يسئل عنها ولا يكشف عن خبرها واصل هذه اللفظة في اللغة من قولك حس الشيء أى أدركه بحسه وجسه من المحسة والمجسة وكذا قال ابراهيم الحربي معا بمعنى واحد قال ابن البارى ذكر الثانى للتوكيد كقولهم دماؤهم حيا وقال الخطابي اصل التي بالمحاء من المحاسة احدى المحواس الخمس وبالجيم من الخمس بمعنى اختصار الشيء باليد وهى احدى المحواس فيكون التي بالمحاء أعم وقال غيره بالجيم البحث عن العورات وبالمحاء استماع حديث تقوم وقيل بالجيم البحث عن بواطن الامور وكثر ما يقال في السر وبالمحاء البحث عما يدرك بحاسة العين أو الاذن ورجح هذا القرطبي وقيل بالمحاء تتبع الشخص لنفسه وبالجيم لغيره واختاره ثعلب وقال ابن العربي التبعس بالجيم تطب اخبار الناس في الجملة وذلك لا يجوز الا للامام الذى رتب اصالحهم والى الله زمام حفظهم فاما عرض الناس فلا يجوز لهم ذلك الا لعرض مصاهرة او جوار او فاقة في سفر او معاملة أو ما أشبه ذلك من اسباب الامتزاج واما بالمحاء فطلب الخمر والغائب للشخص وذلك لا يجوز للامام ولا لغيره وفي الاحكام السلطانية لما وردى ليس للمعتصم ان يبحث عما لم يظهر من الخمرات ولوغلب على الطغى استنار أهلها بالان تعين طريقا الى انقاذ نفس من الهلاك مثلا كاخيار ثقة بان فلانا غلب شخص ليقطله فلما امرأة ليزنى بها فيشرع في هذه الصورة التبعس والبحث عن ذلك خذرا من فوات استدراكه (ولا تنافسوا) بخذف احدى التاءين من المنافسة وهى الرغبة في الشيء قال القرطبي اى للتنافس وحرصا على الدنيا لما للتنافس في الخير قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وكان المنافسة على الغلبة وبعد من قهرها بالحمد لانه عطفه عليها فقال (ولا تنافسوا) اى لا يتنى أحدكم زوال النعمة عن غيره وقال ابن البرى التنافس هو التماسد في الجملة الا انه يقرع عنه بانه سببه وقال ابن عبد البر المراد التنافس في الدنيا ومعناه طلب الظهور فيها على الناس والتكبر عليهم ومنافستهم في رياستهم والبعى عليهم وحسدكم على ما آتاهم الله منها واما التنافس والحمد على الخير وطرق البر فليس من هذا في شيء (ولا تباعضوا) أى لا تتعاطوا اسباب البعض لان البعض لا يكتب ابتداء وقيل المراد النهى عن الاواء المصلحة المقتضية للتباعد قال المحافظ بل هو أعم من الاواء لان تعاطى الاواء ضرب من ذلك وحقبة التباعد ان يقع بين اثنين وقد يطلق اذا كان من أحدهما والمذموم منه ما كان في غير الله أما في الله فواجب ثياب فاعله لتعظيم حق الله ولو كانا واحدا هما من أهل السلامة كمن يؤذيه اجتهدا الى اعتقادىنا فى الآخر فيبغضه على ذلك وهو معذور عند الله (ولا تدابروا) قال الخطابي لا تتأجر وافيه بجر أحدكم أخاه مأخوذ من قولية الرجل الآخر دبره اذا عرض عنه حين يراه قال ابن عبد البر انما قيل للعرض مدبرة لان من أبغض أعرض ومن أعرض ولى دبره والنخب بالاكس وقيل معناه لا يستأثر أحدكم على الآخر وقيل لا يستأثر مستدبر لانه بولى دبره حتى يستأثر بشئ دون الآخر وقال المازرى معنى التدابر المعادة تتول دابرة أى عادته وقيل معناه لا تتخاضلوا بل تعادوا على البر والتقوى قال القرطبي وغيره هذه امور غير مكتوبة فلا يهجم النكلف بها فيصرف النهى الى أسبابها أى لا تفعلوا ما يوجب ذلك (وكونوا عبادا لله اخوانا) قال القرطبي اكتسبوا ما يصيرون به كاخوان السبب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والمعاونة والصيحة ولعل قوله في رواية مسلم كما أمركم الله هذه الاوامر القديمة ذكرها فانها جامعة لمعاني الاخوة ونسبها الى الله لان الرسول مبلغ عنه قال الطيبي يجوز ان اخوانا خير بعد خبره وانه يدل والخبر وعباد الله منصوب على الاختصاص وهذا الوجه أوقع بمعنى انتم مستوون في كونكم عبيدا لله وملئكم

واحدة واتاغض وامعهه منافى لذلك ولو اجاب ان تكونوا اخوانا متواصلين متالفين وقال الزركشى انتصب عباد الله على الداء اوحذف حرفه واخوانا خبر ويجوز انها خبران ويجوز ان الخبر عباد الله واخوانا حال وهذا الحديث رواه البخارى عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به لانه وقع في رواية عبد الله ولا تناسجوا بديل قوله ولا تناسجوا وكذا وقع في بعض طرق الحديث من وجه آخر قال عياض النجاشى انتهى عنه في البيع ان يزيد في السلعة من لا يريد شراءها ولي المراد هنا وانما المراد انتهى عن ذم بعضهم بعضا وقيل النجاشى التنفير بنجاشى الصيدق بنجاشى النجاشى ايضا الاطراء فغنى لا تناسجوا لا يناسف بعضهم بعضا أى لا يعامله من القول بما ينفره كما ينفر الصيد بل يسكنه ويؤنسه ويرجع الى معنى لا تناسجوا ولا تذايروا ولكن في رواية ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وهذا وافق معنى المناسجة في البيع ويكون من الزيادة او من التنفير عن سلعة غيره باطراء سلمته وقال القرطبي جعله من النجاشى في البيع بعيد لان تناسجوا تقاعلوا واصله ان يكون بين اثنين والنجاشى في البيع من واحد فاقترا (مالك عن عطاء بن ابي مسلم عبد الله) وقيل ميسرة (الحجازى) ابن عثمان صدوق لكنه يهيم ويرسل ويدلس مات سنة خمس وثلاثين ومائة روى له مسلم وصحاب السنن وحسبك برواية مالك عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا) معاملة من الصغى والمراد بها ان الاضاء بصفعة اليد الى صفحة اليد قاله الحافظ وقال الجوهري المصافحة الاخذ باليد وفي المشرق المصافحة باليدى عند السلام واللقاء وهى ضرب بعضها ببعض (يذهب) بكسر الباء مجزوم في جواب الامر حركت بالكسر للقاء الساكنين وبالرفع أى فيه يذهب (الغل) كسر الهمزة أى المحمد والفضيلة قال المنذرى رواه مالك هكذا مفعلا وقد استند من طرق فيهما قال يشير الى ما أخرجه ابن عدى عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تصافحوا يذهب الغل من قلوبكم والى ما أخرجه ابن عساكر عن ابي هريرة مرفوعا تهادوا تحابوا وتصافحوا يذهب الغل عنكم فقول السيوطى في المصافحة أحاديث موصولة بغير هذا اللفظ عجيب مع انه نفسه ذكره في جامعه وقال ابن المبارك حديث مالك جدد وقال ابن عبد البر هذا يتصل من وجوه شتى حسان كلها ثم ذكرها سائده جملة منها في المصافحة بغير هذا اللفظ فكان السيوطى اغتربه وغفل عما في جامعه والكمال لله قال ابو عمر روى ابن وهب وغيره عن مالك كراهة المصافحة والمعانقة وبه قال سحنون وغيره وروى عن مالك خلافة وهو الذى يدل عليه معنى ما في الموطأ وعلى جواز جماعة العلماء سافوا وحلفا وفيه آثار حسنات تهادوا بفتح الدال وإسكان الواو تحابوا قال الحافظ تبعنا الحكم ان كان بالشهديد في المحبة وان كان بالتحقيق في المحاباة وذلك لان الهدية خلق من اخلاق الاسلام دلت عليه الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحث عليه خلفاؤهم الاولياء تولف القلوب وتنفى سخائم الصدور وقبول الهدية سنة لكن الاولى ترك ما فيه منة وأخرج البخارى في الادب المفرد وابو يعلى والنسائى في الكبرى وابن عبد البر في التمهيد باسناد حسن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا وتذهب الشحناء بشين مجة مفتوحة وحاء مهملة ساكنة وثون والمد العداوة لان الهدية جالبة للرضى والمودة فتذهب العداوة ولا جدوا الترمذى عن ابي هريرة مرفوعا تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدور وبواوهم مفتوحة فراء أى غله وغشه وحنده وليهقى عن أنس وابن عبد البر عن أم سلمة تهادوا فان الهدية تذهب بالشحمة قال يونس بن زيده الغل وعن معاوية بن النخعكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تهادوا فانه يضعف الود ويذهب بغوائل الصدور وأخرجه الدارقطنى من طريق محمد بن عبد الرحمن بن بجر عن أبيه عن مالك عن الزهري عن أبي سلمة عن معاوية به وقال تعربه محمد عن أبيه ولم يكن بالرضى ولا يصح عن مالك ولا عن الزهري انتهى

لكن له شاهد عند الطبراني في الكبير عن ام حكيم بنت وداع الخزاعية مرفوعا بلفظ فان الهدية تصنف  
الحب والباقي سواء وتضعف بالثقل أى ترزده ولقد أحسن القائل

هذا يا الناس بعضهم لبعض \* تولف قلوبهم الوصالا

وترزع في الضمير هو رزدا \* ونكسوه اذا حضر واجالا

وقال آخر

ان هذا يا لها حظ اذا وردت \* أخفى من الابن عند الوالد المحب

وأخرج ابن عبد البر من طريق أبى مصعب عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال اجتمع على  
وأبوه كروعر وأبو عيدة فتماروا في أشياء فقال على أنفقوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأله  
فلما رفقوا عليه قالوا يا رسول الله جئنا نسألك قال ان شئتم تسألوني وان شئتم أخبرتكم بما اجئتم به قالوا  
أخبرنا قال جئتم تسألوني عن الصنعة لمن تكون ولا ينبغي ان تكون الا الذى حسب أودين وجئتم  
تسألوني عن الرزق يجلبه الله على أحد فاستزلوه بالهدرة وجئتم تسألوني عن جهاد الضعيف وجهاد  
الضعيف المحج والعرة وجئتم تسألوني عن جهاد المرأة وجهاد المرأة حسن التبعيل لزوجها وجئتم تسألوني  
عن الرزق من أين أتى وكيف يأتي أبى الله ان يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يحتسب قال أبو عمر  
حديث حسن لكنه مكر عن مالك عندهم ولا يصح عنه ولا له أصل في حديثه انتهى وليس مراده  
ان متنه حسن وان كان سنداه المذكور لا يصح عن مالك والا فالجمع بين حسن وبين منكر لا يصح  
تناف أو مراده حسن اللفظ وهو بعيد (مالك عن سهل) بضم السين مصغر (ابن أبى صالح عن  
أبيه) ذكر كون السمان (عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفتح ابواب الجنة)  
يحتل حقيقة لان الجنة مغلقة وتفتح ابوابها ويكون دليلا على المغفرة وتحقق انه كتابة عن مغفرة  
الذنوب العظيمة وكتب الدرجات الرفيعة قاله الباسجي وقال القرطبي الفتح حقيقة ولا ضرورة تدعو إلى  
التأويل ويكون فتحها ناسا من الجنة لمن يموت يومئذ من غفر له أو يكون علامة للملائكة على ان الله  
تعالى يغفر في ذلك اليومين (يوم الاثنين ويوم الخميس) فيه فضله ما على غيرهما من الايام وكان  
صلى الله عليه وسلم يصومهما ويصوم امة الى صباهما وكان يقرأهما بالاصنام واظن هذا الخبر  
انما توجه الى طائفة كانت تصومهما تائيدا على لزوم ذلك كذا قال أبو عمر وقد روى أبو داود وغيره  
عن اسامة قال كان صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاثنين والخميس فمثل عن ذلك فقال ان اعمال  
العباد تعرض يوم الاثنين والخميس (فيغفر) فيهما (لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئا) ذنوبه  
الصغار بغير وسيلة طاعة قال القرطبي لمحدث الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان  
مكفرات ما بينهما ما اجتبت البكائر (الارحلا) بالنصب لانه استثناء من كلام موجب وهو ازواية  
الصحيحة وروى بالرفع قاله التوربشتي قال الطبري وعلى الرفع الكلام محمول على المعنى أى لا يبقى ذنب  
احدا الا ذنب رجل وهو وصف طردى والمراد انسان (كان بينه وبين أخيه شحنة) بفتح المعجمة  
والمذأى عداوة (فيقال انظروا) بفتح المعجمة وسكون النون وكسر الطاء المعجمة قال البيضاوى يعنى  
يقول الله للملائكة النازلة بهذا المغفرة أخروا وامهلوا (هذين) أى باسم الاشارة بدل الضمير  
لزمذ التفسير والتعريف يعنى لا تعطوا منهن نصبا رجلين بينهما عداوة (حتى) ترتفع (بصلطها)  
ولو عبر اسلة عند البعد وقال الطبري لا بد هنام تة تدبر من مخاطب بقوله انظروا كانه تعالى لما غفر  
للناس سواهما قيل (انظروا هذين حتى بصلطها) وكسر لثا كيد وقال القرطبي المقصود من  
المحدث التهذير من الاضرار على العداوة وإدامة الهجر قال ابن رسلان ويظهر انه لو صالح أحدهما

الاخر فلم يقبل غير الصالح قال ابوداود اذا كان المجرم فليس من هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم  
 هجر بعض نسائه أربعين يوما وابن عمر هجرا بساله حتى مات قال ابن عبد البر فيه ما ان الشحنة من الذنوب  
 العظام وان لم تذكري في الكثرة الا ترى انه استثنى غفرانها وخص بها ذلك وان ذنوب العبيد اذا وقع بينهم  
 المغفرة والتجاوز سقطت المطالبة بهما من الله لقوله حتى يصطالحا اذا اصطالحا اغفر له ذلك وغيره من  
 صفات ذنوب ما انتهى وأخرجهم مسلم عن قتبية بن سعيد عن مالك بن نافع عن عبد العزيز الدراوردي  
 عن سهيل بن إسحاق قال الامتاجين بالثمانية أو المجمع كافي مسلم ايضا وأخرجه ابوداود والترمذي  
 والنسائي من طريق مالك وغيره ولم يخرجهم البخاري ورواهم من عزاه له (مالك عن مسلم بن أبي مريم)  
 واسمه يسار المدي مولى الانصار تابعي صغير ثقة (عن أبي صالح) ذكر ان (السمان) بائع السم  
 (عن أبي هريرة انه قال) قال ابن عبد البر كذا وقع بحبي وجهور الراوة ومثله لا يقال ما زلت  
 فهو وثيق بالاشك وقد رواه ابن وهب عن مالك وهو أجل احتجابه فخرج برفعه فقال عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال (تعرض أعمال الناس) الظاهر انه يريد المكافين منهم بقرينة ترتيبه المغفرة  
 على العرض وغير المكاف لا ذنب له يغفر (كل جمعة مرتين) قال البيضاوي أراد بالجمعة الاسبوع  
 فخرج عن الشيء بآخر وما يتبعه ويوجد عنده والمعرض عليه هو الله تعالى أو ملك يوكله الله على جميع  
 صحف الاعمال وضبطها انتهى وصرح في رواية الطبراني من حديث اسامة بن انصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 المراد بالجمعة يومه المنافاة لقوله (يوم الاثنين ويوم الخميس) وقال النووي هذا العرض قد يكون  
 ينقل الاعمال من صحائف الحفظ الى محل آخر واصله اللوح المحفوظ كما قال تعالى انا كنا نستنسخ  
 ما كنتم تعملون قال المحسن الخزنة تستنسخ من الحفظه وقد يكون العرض في هذين اليومين ليباهي  
 سبحانه بصالح اعمال بني آدم الملائكة كما يباهيهم بأهل عرفة وقد يكون لتعلم الملائكة المقبول من  
 الاعمال من المردود كما جاء ان الملائكة تصعد بصحائف الاعمال لتعرضها على الله فيقول ضعوا هذا  
 واقبلوا هذا فتقول الملائكة وعزنا ما علمنا الا خيرا فيقول انه كان لغيري ولا قبل من العمل الا ما اتيتني  
 به وجهي (فيغفر لكل عبد مؤمن) ذنوبه المعروضة عليه (الاعبيد) بالنصب لانه استثناء  
 من كلام موجب وفي رواية عبد البر في تقديره فلا يحرم أحد من الغفران الا عبدا ومنه وشره وانما  
 الاقليل بالرفع قاله الطبري (كانت بينه وبين أخيه شحنة فيقال اتركوا هذين حتى يغشا) بفتح الياء  
 وكسر الفاء أي يرجعاهما عليه من التقاطع والتباغض الى الصلح وأتى باسم الاشارة بدل الضمير لزيد  
 التعبير والتغير (أو) قال (أركوا) بفتح الهمزة وسكون الراء وضع الكاف أي أتركوا (هذين حتى  
 يغشا) شك الراوي يقال أركيت الشيء أخرته ولا يعارض هذا الحديث ما صح مرفوعا ان الله تعالى  
 يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل قال الوالي العراقي لاحتمال عرض  
 الاعمال عليه تعالى كل يوم ثم تعرض عليه كل اثنين وخميس ثم تعرض عليه أعمال السنة في شعبان  
 فتعرض عرضا بعد عرض وكل عرض حكمة يستأثر بها مع انه لا تخفى عليه من اعمالهم خافية  
 أو يطلع عليها من شاء من خلقه ويحتمل انها تعرض في اليوم نفسه سلا وفي الجمعة إجمالا وعكسه انتهى  
 وهذا الحديث رواه مسلم حدثنا أبو الطاهر وعمر بن سوار قال أخبرنا ابن وهب قال أبانا مالك  
 فذكره مرفوعا به وتابعه سفيان عن مسلم بن أبي مريم مرفوعا نحوه عند مسلم ايضا ولم يصرجه البخاري

\*(ما جاء في لبس الثياب الجمال بها)\*

(مالك عن زيد بن أسلم) العدوي مولا له المدي (عن جابر بن عبد الله الانصاري) الهشابي ابن  
 الهشابي (انه قال نرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني النضير) بفتح الهمزة وسكون





وأحسبه قال في تسان ورداء وأخرجه ابن حبان من طريق اسماعيل بن علية عن أيوب فادعج الموقوف في المرفوع ولم يذ كر عمر والأول أصح لاسيما وقد وافق حماد بن زيد عليه كذلك حماد بن سلمة ورواه عن أيوب وهشام وحبيب وعاصم كلهم عن ابن سيرين كذلك أخرجه ابن حبان أيضا وقد أخرج مسلم حديث ابن علية فاقصر على المتفق على رفعه وحذف الباقي وهو من حسن تصرفه

\*(ما جاء في لبس الثياب المصبغة والذهب)\*

(مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يلبس) بفتح الباء (الثوب المصبوغ بالمشق) بكسر الميم وفتحها واسكان الشين المعجمة وقافى أى المغرة (والمصبوغ بالزعفران) علاما رواه اعني ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالورس والزعفران ثيابه حتى عمامته أخرجه أبو داود ورواه أيضا عن أم سلمة ولا يعارضه حديث الصحيحين عن أنس نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يترعفر الرجل وفي أن النهي لونه أو رائحته ترد دلالة للكراهة ومعه لبيان الجواز أو النهي محمول على ترعفر الجسد لا الثوب أو على المحرم بجم أو عمره لانه من الطيب وقد نهى المحرم عنه (مالك وأنا أكره) تنزيها (ان يلبس الغلمان) غير البالغين (شيثا من الذهب لانه بلغني) وأخرجه الشيخان عن أبي هريرة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نختم الذهب) أى لبس خاتم الذهب للرجال لقوله صلى الله عليه وسلم في الذهب والحريه ذان حرامان على رجال امضى حل لانا نهم (وانا أكرهه للرجل الكبير) البالغ (منه) كراهة تحريم (والصغير) تنزيها (مالك في الملاحف) جمع ملحفة بكسر الميم الملاءة التي يلتحف بها (المصفر) المصبوغ بالمصفر (في البيوت للرجال وفي الأبنية) أى أبنية الدور (قال لا علم من ذلك شيئا حراما) لكن (غبر) ذلك من اللباس الذي لا عضو فرفه أحب الى ومقتضاه الإباحة في البيوت والأبنية والكراهة في المحافل والأسواق ونحوها وروى ذلك عنه نصابه المجاوز مطلقا والكراهة مطلقا وهي المشورة في المدونة كره مالك ثوب المصفر المقدم للرجال في غير الاحرام واقدم بضم الميم وسكون الفاء وفتح الدال المهملة التوى الصبغ الذي رد في العصفرة بعد اخرى قال في التوضيح وأما المصفر غير المقدم والمزفر فيجوز لبسه ما في غير الاحرام نص على الأول في المدونة وعلى الثاني غير ما قال مالك لا بأس بالمزفر لغير الاحرام وكنت البسه

\*(ما جاء في لبس الخنز)\*

بالخاء والزاى المنقوطين اسم دابة ثم أطلق على الثوب المتهذمن وبرها والجمع خزوزينة فلوس والمراد ما سداه حبر ومجتمه صوف مثلا (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كتبت) ابن اختها أسماء (عبد الله بن الزبير) الصحابي ابن الصحابي الحواري (مطرف بن) بكسر الميم وسكون الطاء المهملة وفتح الزاى وفتح ثوب من خزله أعلام ويقال ثوب مربع من خز (كانت عائشة تلبسه) فدل ذلك على إباحة لبس الخنز للرجال وروى عن مالك وصحبه في القبس وذكر عبد الملك بن حبيب جواره عن خمسة وعشرين صحابيا وخمسة عشر تابعيا وقيل مكروه قال ابن رشد وهو ظاهر لا أقول وأولاها بالصواب وقيل يحرم لبسه

\*(ما يكره للنساء لبسه من الثياب)\*

(مالك عن علقمة بن أبى علقمة) بلال المدني مولى عائشة الثالثة العلامة (عن امه) مرجأة مولاة عائشة مقبولة تكلمت علقمة (انها قالت دخلت خمسة بنت عبد الرحمن) بن أبي بكر الصديق (على)

عتمها (عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعلى حفصة المذكورة بخمار) بكسر الميم ثوب تغطي به المرأة رأسها (ريقق فشقته عائشة) حتى لا تعود حفصة للباسه (وكسرتها بخمار أكشف) غليظا لانه أستر (مالك عن مسلم بن أبي مريم) يسار المدي (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة انه قال) كذا وقع يحيى ورواة الموطأ الا عبد الله بن نافع فقال عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلم أن هذا لا يمكن أنه من رأى أبي هريرة لانه لا يدرك بأزاي ومحال ان يقول أبو هريرة من رأيه لا يدخلن الحجة قاله ابن عبد البر وقد رواه مسلم من طريق جرير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (نساء) مبتدأ سائغ للوصف بقوله (كاسيات) قال ابن عبد البر أراد اللواتي يلبسن من الثياب الشيء الخفيف الذي يصف ولا يسترفهن كاسيات بالاسم (عاريات) في الحقيقة وقال المازري فيه ثلاث أوجه كاسيات من نعم الله عاريات من الشكر أو كاسيات لبعض أجسادهن عاريات لبعضهن إظهار للجمال أو لابسات ثيابا رقا تصف ما تحتها (مائلات) عن الحق (ميملات) لا رواجهن عنه وقال المازري مائلات عن طاعة الله وميلنهم من حفظ فروجهن ميملات غيرهن الى مثل فعلهن وقيل مائلات متجترات في مشيهن ميملات كأفهن وأعطفهن وقيل مائلات يشطن المشطة الميلاء وهي مشطة النعالي ميملات غيرهن اني تلك المشطة قال عياض استشهاد ابن الأباري على المشطة الميلاء بقول امرئ القيس \* غدا ره مستنرات الى العلي \* يدل على ان المشطة صفاء الغدائر وشدها فوق الرأس فتأتي كاسمة البخت وهذا يدل على ان التشديه باسمة البخت إنما هو بارتفاع الغدائر فوق رؤسهن وجمع العقائض هناك وتكثيرها بما تضفر به حتى تمل اني ناحية من جانب الرأس كميل السنام قال ابن دريد ناقة ميلاء ذامال سنامها الى احد شقها وقد يكون معنى مائلات منخطات للرجال ميملات لهم بما يبدن من زينتهن والصواب الموافق للغة ما جاءت به الرواية مائلات خلافا لقول الكسائي صوابه مائلات بملة أي قائمات انتهى ملخصا (لا يدخلن الجنة) مع السابقين أو بغير عذاب قال أبو عمر هذا عندى محمول على المشطة وان هذا جزاؤهن فان عقاب الله عنهن فهو أهل العقوب والمغفرة لا يعقران بشركه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وزاد في رواية مسلم رؤسهن كاسمة البخت المائلة (ولا يجدن ريجها ويريجها يوجدن مسيرة خمسمائة سنة) وفي مسلم من الطريق المذكورة مسيرة كذا وكذا تقصر برواية الموطأ هذه وأقول الحديث في مسلم صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها ونساء الخ (مالك عن يحيى ابن سعيد) الانصاري (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري شيخ الامام روى عنه هنا بواسطة وهو مرسل وصله البخاري من طريق معمر عن الزهري عنه هند بنبت الحارث عن أم سلمة ومن طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن سعيد عن الزهري عن امرأة عن أم سلمة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام) أي انتبه من نومه (من الليل) وفي البخاري استيقظ صلى الله عليه وسلم ذات ليلة (فنظر في أفق) بضم الهمزة والفاء أي ناحية (السما فقال) زاد البخاري سبحانه الله (ماذا) استفهام متضمن لمعنى التعجب والتعظيم ويحتمل أن يكون مانكورة موصوفة (فخ اللبيلة من الخزائن) قال ابن عبد البر يريد من أرزاق العباد مما فتحه الله على هذه الامة من ديار الكفر والاسراع في المال وقال الساجي يحتمل أن يريد انه فتح من خزائنها تلك اللبيلة ما قدر الله ان لا ينزل الى الارض شيئا منها الا بعد فتح تلك الخزائن ويحتمل انه فتح خزائن القنن فوقع بعض ما كان فيها بمعى انه قد وجد الى موضع لم يصل اليه قبل ذلك (وما ذوق من القنن) يحتمل انه ما يقنن من زهرة الدنيا ويحتمل القنن التي حدثت من سفك الدماء وفساد احوال المسلمين

انتهى وقال الداودي الثاني هو الأول والثاني قد عطف على نفسه تأكيذا لان ما يقع من الخزان  
يكون سببا للفتن قال المحافظ وكأنه فهم ان المراد ما خزان خزان فارس والروم وغيرهما ما وقع على  
الخصاية لكن المغيرة بين الخزان والفتن واضح لانهما غير متلازمين فكم من نائل من تلك الخزان  
سالم من الفتن وقال الكرماني عبر عن الرحمة بالخزان لقوله تعالى خزان رحمة ربي وعن العذاب بالفتن  
لانها اسبابه انتهى قال شيخنا علامة الدنيا ما المانع من بقاء الخزان على ظاهرها حيث اريد بها خزان  
فارس والروم وغيرهما والاية لا تنافي به وتقدير حمل الآية كناية عن الرحمة لمخصوصية اقتضت ذلك  
كما يعلم من التفسير لا تنافي به ايضا وكذا بقاء الفتن على ظاهرها حيث اريد بها ما وقع بعده من الفتن قال  
الله الان يقال لما كان المقام مقام ترغيب في الصبر على قلة المال فقرائهم حملت الخزان على الرحمة  
بمعنى الارزاق المحاصلة فيها ومقام تحذير جات الفتن على العذاب وبعده لا يخفى (كم من) نفس  
(كاسية) لاسية (في الدنيا) اثوابا رقيقة لا تمتنع ادراك البشارة او نفيها (عارية) بخفة  
الباء والمجرور رفع أى وهى عارية (يوم القيامة) أى في المحشر اذا كسى أهل الصلاح فلا يراد ان  
الناس كلهم يحشرون حفاة عراة قال ابن عبد البر ويحمل عارية من المحسنات (أيقظوا) بفتح الهمزة  
أى نهوا (صواحب الحجر) بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجرة وهى منزلة أزواجه وخصوهن بالابقاظ  
لانهم المحاضرات حينئذ ومن باب ابدانفسك ثم نول واراد ان يوقن للصلاة في تلك الليلة  
رجاء بركتها وثلايكن من الغافلين فيها ويعتمدن على كونهن أزواجه صلى الله عليه وسلم وفيه ايقاظ  
الرجل أهله بالليل للعبادة لاسيما عند أمر يحدث والاسراع الى الصلاة عند خشية الشرك كما قال تعالى  
وأستعينوا بالصبر والصلاة وكان صلى الله عليه وسلم اذا خربه أمر فزع الى الصلاة وأمر من رأى في منامه  
ما يكره أن يصلي

\*(ما جاء في إسبال الرجل ثوبه)\*

(مالك عن عبد الله بن دينار) العدوى مولاهم أبى عبد الرحمن المدني (عن) مولا (عبد الله بن  
عمر) رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذى يجترثونه) إزارا أو رداء أو قيصا  
أو سراويل أو غيرها مما يسمى ثوبا حال كونه جرحه (خيلاء) بضم الخاء المعجمة وفتح الخاء كبراء وعجبا  
(لا ينظر الله اليه يوم القيامة) نظره أى لا يرجع له كبره ويحجب عنه قال أبو عمر فهو خيلاء ان الجواز  
غيرها لا يلحقه الوعيد الآن جوال القيص أى غيره من الثياب مذموم على كل حال (مالك عن أبى الزناد)  
عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة) عبد الرحمن بن سحور  
أو عمرو بن عامر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله) أى لا يرجع فالنظر رتبة الى الله  
بحجاز والى الخلق كناية لان من اعتنى بالشخص التفات اليه ثم كثر حتى صار عبارة عن الاحسان  
وان لم يكن هناك نظره فاذ انساب لم لا يجوز عليه حقيقة وهو تعلق المحذرة والله منزع عن ذلك فهو بمعنى  
الاحسان مجاز مما وقع في حق غيره كناية في الكواكب تبعا للكشاف وقال المحافظ الزين العراقى  
عبر عن المعنى الكائن عند النظر بالنظر لان من نظر الى متواضع رجسه ومن نظر الى متكبره فقهه فالرجة  
والفتن مسدبان عن النظر (يوم القيامة) إشارة الى انه محمل الرحمة الدائمة بخلاف رجمة الدنيا فقد  
تقطع بما يتجدد من المحوآت (الى من يجترأ زاره بطرا) بموحدة ومعجمة مفتوحة حين قال عياض  
جاءت الرواية بفتح الطاء على المصدر وكرهها على الحال من فاعل يجترأ تكبرا وطغيانا واصل  
الطر الطغيان عند النعمة واستعمل معنى الكبر وقال الراغب اصل الطرد من يعترى المرء عند هجوم النعمة  
عن القيام بجمعها قال ابن جرير انما ورد الحديث بلفظ الازالان اكثر الناس في العهد النبوى كانوا

يلبسون الازار والاردية فلما لبس الناس القمص والدراريح كان حكمه احكم الازار في ذلك وثقه ابن  
بطل بان هذا قياس صحيح لولم يأت النص بالشوب فانه يشمل جميع ذلك يعني فلا داعية للقياس مع  
وجود النص وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن (مالك عن نافع وعبد الله  
ابن دينار) وكلاهما مولى ابن عمر (وزيد بن اسلم) ابن مولى ابيه (كاهم بخبره) اى الثلاثة  
يخبرون ما لكا (عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لا ينظر الله) نظرحمة (يوم القيامة الى من يجرب ثوبه خيلاء) بضم الخاء وقد قيل بكسر هاء حكا القريظى  
اى عجايبا وتكبرا في غير حالة القتال كما في حديث آخر وفي الصحيح من طريق سالم عن ابيه زيادة فقال  
ابو بكر يا رسول الله ان ازارى يسترخى الا ان تعاهده فقال انك است من يفعله خيلاء وكذا اذا  
كان سببه الاسراع في المشى لا يدخل في الوعيد لما في الصحيح عن ابي بكره نفع خشف الشمس ونحن  
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام يجرب ثوبه حتى اى المسجد فصلى بهم ركعتين فجلى عنها واقتطع ثوبه شامل  
لكل ما لبس حتى العمامة وقد روى ابوداود والنساي وابن ماجه عن سالم عن ابيه ابن عمر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لا يسبال في الازار والقميص والعمامة من جرمها شيئا خيلاء الحديث فبين  
في هذه الرواية ان الحكم ليس خاصا بالازار وان جاء في اكثر طرق الاحادث بلفظ الازار فاما هو لكونه  
اكثرا لباسهم حينئذ كما مر لكن في تصوير جز العمامة نظرا لاني في جرها على الارض كالقميص والازار  
الا ان يكون المراد ما جرت به عادة العرب من إرخاء العذبات لان جر كل شيء بحسبه ففيها مازاد على  
العادة في ذلك كان من الاسباب وهل يدخل في الزجر عن جر الثوب تطويل الحكم القميص ونحوه محل  
نظر قال المحافظ والذي يظهر ان من اطالها حتى خرج عن المادة كيفية بعض المجازين دخل  
في ذلك وقال شيخه الزين العراقي ما من الارض منها الاشك في تحريمه بل لو قيل بتحريم مازاد على المعتاد  
لم يعد وقال ابن القيم هذه الاكمام الواسعة الطوال التي هي كالاتراج وعظام كالابراج لم يلبسها صلى الله  
عليه وسلم ولا احد من اصحابه وهي مخالفة لسنة وفي جوارها نظرها من جنس الخيلاء وفي المدخل  
لا يخفى على ذي بصيرة ان كم بعض من ينسب الى العلم اليوم فيه اضاعه المال المنه عن لانه قد يفضل عن  
ذلك الكم ثوب لغيره انتهى وهو حسن قال في المواهب لكن حدث للناس اصطلاح بتطويلها واصارا لكل  
نوع من الناس شعاري يعرفونه به ومهما كان من ذلك على سبيل الخيلاء فلا شك في تحريمه وما كان  
على طريق العادة فلا تحريم فيه ما لم يصل الى جز الذيل الممنوع منه ونقل القاضي عياض عن العلماء كراهة  
كل مازاد على العادة للناس وعلى المعتاد في اللباس لما لا يسه في الطول والسعة انتهى وعموم الحديث  
يشمل النساء بكنهه مخصوص بغيره من الحديث ام سلمة الاتى وقد زاده الترمذى وصححه النساي  
متصلا بهذا الحديث من طريق ابوبن نافع عن ابن عمر قال ام سلمة فكيف تصنع النساء بذيولهن  
الحديث واخرج البخاري حديث الباب عن اسماعيل وعلم عن يحيى كلاهما عن مالك بن نافع وعبد الله بن  
في مسلم وغيره (مالك عن العلامة بن عبد الرحمن) المجهني (عن ابيه) عبد الرحمن بن يعقوب مولى  
المحرقة (انه قال سألت ابا سعيد) سعد بن مالك بن سنان (الخدري) الهعاني ابن الهعاني  
(عن الازار قال انا اخبرك بعلم) اى نص لا اجتهد وفي رواية على الخبر سقطت (سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ازره) بكسر الهمزة والحالة وهيه الاثر كما في النهاية يعنى الحالة المرضية من  
(المؤمن) المحسنة في نظر الشرع ان يكون ازاره (الى انصاف ساقه) فقط وجع انصاف كراهة تولى  
تثنتين كقوله مثل رؤس الكهشين وذلك علامة التواضع والاقدماء بالمصطفى في الترمذى عن سلمة  
كان عثمان ياترالى انصاف ساقه وقال كانت ازره صاحبى يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وفي النساي

والترمذي عن عبيد الجحاري انه صلى الله عليه وسلم قال له ارفع ازارك مالك في اسوة قال فظرت  
فاذا ازاره الى نصف ساقيه ولكن (لاجنح) لارج (عليه فيما بينه وبين الكعبين)  
فيجوز اسبالة الى الكعبين والاول مستحب فله حالتان (ماسفل) قال المحافظ ما موصول وبعض  
صلته محذوف وهو كان واسفل خبره فهو منصوب ويجوز الرفع أي ما هو اسفل الفعل تقصيل ويحتمل انه  
فعل ماض ويجوز ان ما نكرة موصوفة باسفل (من ذلك) أي الكعبين زاد في حديث أبي هريرة من  
الازار (في النار) دخلت الفاء في الخبر بتضمن ما معنى الشرط أي ما دون الكعبين من قدم صاحب  
الازار المسبل فهو في النار (ماسفل من ذلك في النار) اعادها لتأكيد وفي رواية انه قالها ثلاث  
مرات قال الخطابي يريد ان الموضع الذي يناله الازار من اسفل الكعبين في النار فيكنى بالثوب  
عن بدن لابسه ومعناه ان الذي دون الكعبين من القدم يذهب في النار عقوبة له وحاصله انه من تسمية  
الشيء باسم ما جاوره أو حل فيه وتكون من بيانية ويجعل ان تكون سبيبة والمراد الشخص نفسه  
أو المعنى ماسفل من الكعبين الذي يسامت الازار في النار والتقدير لابس ماسفل الخ وتقدير أن فعل  
ذلك محسوب في افعال أهل النار وفيه تقديم وتأخير أي ماسفل من الازار من الكعبين في النار وكل  
هذا استبعاد من قاله لوقوع الازار حقيقة في النار وأصله ما رواه عبد الرزاق ان نافعاً سئل عن ذلك  
فقال وما ذنب الثياب بل هو من القدمين لكن في الطبراني عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه  
وسلم اسبلت ازاره فقال يا بن عمر كل شيء ليس الارض من الثياب في النار وعندنا أيضاً سند حسن  
عن ابن مسعود انه رأى اعرابياً يصلي قد اسبل فقال المسبل في الصلاة ليس من الله في حل ولا حرام ومثل  
هذا لا يقال من قبل الرأي فعلى هذا لا مانع من حمل الحديث على ظاهره فيكون من وادي انكم  
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أو يكون من الوعيد لما وقعت به المعصية إشارة الى ان الذي  
يتعاطى المعصية أحق بذلك انتهى (لا ينظر الله يوم القيامة الى من جزاؤه بطرا) بفتح الطاء مصدر  
وكسر هاء حال من فاعل جزاؤه وان كان مراد هذا الحديث رواه أصحاب السنن من طريق مالك وغيره  
به وان خرجوه أيضاً بخبره من حديث أبي هريرة وأبي سعيد وابن عمر واسناده صحيح وفي البخاري عن  
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ماسفل من الكعبين من الازار في النار

(ما جاء في إسبال المرأة ثوبها)\*

أشار بهذه الترجمة الى ان عموم الاحاديث التي ساقها قبل لان من صيغة عموم فيشمل النساء ولا نهن  
شقائق الرجال في غالب الاحكام مخصوص بالرجال (مالك عن أبي بكر بن نافع) العدي والمدني  
صديق يقال اسمه عمر (عن أبيه نافع مولى ابن عمر) شيخ الامام روى عنه هنا بواسطة (عن  
صفية بنت أبي عبيد) بضم العين ابن مسعود الثقفي زوج ابن عمر قيل لها إدراكك وانكره الدارقطني  
وقال الجهلي ثقة فهي تابعية كبيرة (انه اخبرته) أي نافعاً (عن ام سلمة) هذبت ابني امية  
(زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها قالت حين ذكر الازار اي التحذير من جره وفي النسائي  
والترمذي وصححه من طريق ابوبن عيسى عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر  
الله الى من جروبه خيلاء أم سلمة (فالمرأة يا رسول الله) كيف تصنع وفي رواية ابوبن المذكرة  
فكيف تصنع النساء يذولهن (قال ترمذه شبرا) فعموم الوعيد مخصوص بغير النساء (قالت  
ام سلمة اذ انكشفت) بالرفع لانقاء شرط النصب وهو قصد الجزاء بما بعد اذا (عنها) ولا يوب  
اذا تنكشت اقدامهن (قال فذراعا) ترخيه (لاتزيد عليه) اذ به يحصل أمن الانكشاف  
وحاصله ان لها حالة استحباب وهو قد رتبها حالة جوار بقدر ذراع قال المحافظ العراقي هل ابتدأه

الذراع من الحمد المنوع منه الرجال وهو ما أسفل من الكعبين أو من الحمد المستحب للرجال وهو أنصاف الساقين أو حده من أول ما عس الأرض الظاهران المراد الثالث بدليل رواية أبي داود وابن ماجه والنسائي واللفظه عن أم سلمة قالت سئل صلى الله عليه وسلم كم تحجر المرأة من ذيلها قال شبرا قالت اذ كنت كشف عنها قال فذراعا لا تزيد عليه فظاهرها لسان تحجر على الأرض منه ذراعا أي لان الحجر المحب وإنما يكون على الأرض قال وظاهران المراد بالذراع ذراع اليد وهو شبران لمافي ابن ماجه عن ابن عمر قال رخص صلى الله عليه وسلم لامهات المؤمنين شبرا ثم استزدنه فزاده شبرا فدل على أن الذراع المأذون فيه شبران انتهى لان الروايات تفسر بعضها وإنما جاز لها ذلك لان المرأة كلها عورة الأوجهها وكفيها وهذا الحديث رواه أبو داود عن القعني عن مالك بن وهب وطرق عند أصحاب السنن

\*(ما جاء في الاستعمال)\*

(مالك عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمسين بنون التاء كيدا الثقيلة وللقعني لا يمسين (أحدكم في نعل واحدة) لما في ذلك من المشقة ومفارقة الوقار ومشاهاة زوى الشيطان كالأكل بالشمال قاله الساجي زاد غيره ولمشقة المشي حينئذ وخوف العثار (لننلها) بفتح أوله وضعه من نعل وأن نعل واقصر النوى على الضم ورده الزين العراقي بأن أهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وحكى كسرهما وتعب بأنهم قالوا أيضا نعل رجله البسهانملا (جميعا وليحفظها) بالحاء المهملة من الإحفاء أي ليحجدهما (جميعا) قال ابن عبد البر والضميران للتقدمين وإن لم يتقدم لهما ذكروا زاد النعلين اقبال ليتبع لهما وليحفظ منهما ما انتهى وقس على ذلك كل لباس شفع كالحفنين وإخراج اليد من الكم والترقى على أحد المنكبين ونحو ذلك وهذا الحديث رواه البخاري وأبو داود عن القعني ومسلم عن يحيى كلهم عن مالك بن (مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا نعل أحدكم أي لبس نعله (فليبدأ) استحبابا (باليمن) أي باليمين استحبابا (باليمن) أي باليمين (فليبدأ) أي يترعها لأن النعل اليمنى لان النعل مؤنثة (واذا نزع) وفي رواية اترع (فليبدأ) بالشمال) أي يترعها لأن اللبس كرامة للبدن اذ هو وقاية من الآفات واليمنى أحق بالا كرام فبدأ بها في اللبس وأنعت في الترع ليكون الا كرام لها دوم وصانتهما وحفظهما أكثر قال الساجي التيام مشروع في ابتداء الاحمال واللباس مشروع في تركها (ولتكن اليمنى أولهما نعل وآخرهما نزع) ببناءه كسنة للفعول وأولهما وآخرهما نصب خبر تكن أو على الحال والخبر نعل وتنزع بفتحةين وتحتها نعين مذكرين باعتبار النعل والمخلع وزعم ابن وضاح أن قوله واتكن الخ مدرج قاله الحافظ أي والأصل انه مرفوع لان الادراج ليس بالمشي وليس هذا كيدا للاستغناء عنه بالاول كما زعم بل له فائدة هي أن الأمر بتقديم اليمنى أولا لا يقتضي تأخر نزعها لاحتمال نزعها معا قال ابن عبد البر بن بدأ بالاستعمال باليسرى أساءت لغة السنة وليسكن لا يحرم عليه لبس نعله وقال غيره ينبغي أن ينزع النعل من اليسرى ثم يبدأ باليمنى قال الحافظ ويمكن أن مراد ابن عبد البر ما ذللبها معا فبدأ باليسرى فلا يشرع له نزعها ثم لبسها معا على الترتيب المشروع لفوات محله قال بعضهم وفيه تأمل لان من فعل ذلك فعليه نزعها معا وبسألت لبسها معا على أمره فكانه التي ما وقع منه أولا ونقل عياض وغيره الاجماع على أن الأمر فيه للاستحباب وهذا الحديث رواه البخاري وأبو داود والقعني عن مالك بن وهب (مالك عن عمه أبي سهيل) بضم السين واسمه نافع (ابن مالك عن أبيه) مالك بن أبي عامر الأصبحي (عن

كعب الاحبار) اى ملجأ العلماء المجيرى (ان رجلا) لم يسم (نزع نعليه فقال) كعب (لم تخلعت نعلك لعلك تأولت هذه الآية اخلع نعلك انك بالواد المقدس) المظهر والمشارك الذى من الله به عليك فطأه لتصيب قدميك بركته (طوى) بذل او عطف بيان بالتثنية وتركه مصروف باعتبار المكان وغيره مصروف للتأنيث باعتبار البقعة مع العلية (ثم قال كعب للرجل ان درى ما كانت نعلها موسى قال مالك لا درى ما الجاه الزجل فقال كعب كانتا من جلد حماريت) فهذا سبب امره بخلعها فأخذ اليه ودمته لزوم خلع النعلان فى الصلاة ليس يصح ثم يحتمل انها كانت مذبوغة فترك ذكر الدباغ للعلم به ويجرى العادة بدباغها قبل لبسها ويحتمل ان شرع موسى استعمالها بلا دباغ وهذا من الاسرائيليات لان كعبا من احبارها وقد روى مرفوعا كان على موسى يوم كساه صوف وجبة صوف وكعبه صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من جلد حماريت اخبره الترمذى من طريق جيد الا عرج عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود رفعه وصححه الحاكم قال المذرى ظنا منه ان جيدا الا عرج هو ابن قيس المكي وانما هو ابن على وقيل ابن عمارا احد المتروكين وقال الترمذى سألت عنه البخارى فقال جيد هذا منكرا الحديث قال الحاكم هذا اصل كبير فى التصوف قال ابن اعرابي انما جعل ثيابه كلها صوفاً لانه كان يحمل لم يتسرف فيه سواء فعل باليسر وترك التكلف والعسر وكان من الاتفاق الحسن ان آتاه الله تلك الفضيلة وهو على تلك اللبسة التى لم يتكفها وقال الزين العراقى يحتمل كونه متصوفا للتواضع وترك التعم أو لعدم وجود ما هو ارفع ويحتمل انه اتفق لانه قصد بل كان يلبس كل ما وجدكم كان نيتا صلى الله عليه وسلم يفعل وكعبه كعب الكاف وكسرها وشدها الميم فلهذا صغيرة أو مدورة

\* (ما جاء فى لبس الثياب) \*

(مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة) رضى الله عنه وهذا ما قبل انه اصح الاسانيد (انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البستين) بكسر اللام وسكون الموحدة (وعن يمينتين) بفتح السين ويجوز كسرهما على ارادة الهيئة قاله المحافظ وغيره فتضاهى الرواية بالفتح وان قال بعضهم الكسرا حسن نظرا للهيئة وابدل من بيعتين قوله (عن الملامسة) بان يلبس الثوب مطويا او ثوبا طويلا فيلبس بذلك البيع ولا خيار له اذا رآه اكتفاء بلبسه أو يقول اذا سمته فقد بعثك اكتفاء بلبسه او على انه متى لبسه انعقد البيع ولا خيار (وعن المنايذة) مقابلة زادنى حديث ابى سعيد فى الصحيح واللامسة لبس الرجل ثوب الا تحريمه بالليل او بالنهار ولا يقبله الا بذلك والمنايذة ان يندب الرجل ثوبه ويندب الا تحريمه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر للثوب ولا تراض وبين اللبستين بقوله (وعن أن يحتبى) بفتح أوله وكسر الموحدة (الرجل) اى وعن احتباء الرجل بان يقعد على أليتيه وينصب ساقيه ملتفا (فى ثوب واحد ليس على فرجه منه) اى الثوب (شئ) زادنى حديث أبى سعيد بينه وبين السماء فيه من الافضاء به الى السماء ولانه اذا لم يكن عليه الا ثوب واحد ربما تحرك فتبدع عورته فان كان مستورا العورة فلا حرمه (وعن ان يشتمل الرجل بالثوب الواحد على احد شقيه) فيبدأ واحد شقيه ليس عليه ثوب فيحرم ان تكشف بعض عورته والا كره وهذه اللبسة هى المعروفة عند الفقهاء بالسماء لان يده حينئذ تصير داخل ثوبه فان اصابه شئ من ثوبه لا يحترس منه والا بقاء يديه تعذر عليه وان اخرجها من تحت الثوب انكشف عورته وبها فسر فى حديث أبى سعيد واغظه والسماء ان يجعل الرجل ثوبه على أحد عاتقيه فيبدأ واحد شقيه ليس عليه ثوب وفسرها اللغويون بان يشتمل بالثوب حتى يخلل به جسده لا يرفع منه جانبا فلا يبقى ما تخرج منه يده قاله الاصمعى



قال ابن قتيبة ولذا سميت صماء لئلا يمتدح فيها ولا يصدع فيذكره على هذا الجعزة عن الاستعانة بيده فيما يعرض له في الصلاة كدفع بعض المومنين وهذا الحديث رواه البخاري عن اسماعيل بن مالك بنه (مالك بن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (ان) اباه (عمر بن الخطاب رأى حلة سيرة) بكسر السين المهملة وفتح التحتية وبالراء والمد قال مالك أي حبر وقال الأصمعي ثياب فيها خطوط من حبر أو قز وإنما قيل لها سيرة لاسير الخطوط فيها وقيل حبر خالص قال عياض وابن قرقول ضبطناه على المتقين حلة سيرة بالاضافة كما يقال ثوب خزوع بعضهم بالتونين على الصفة أو البديل وقيل عليه أكثر الحديثين قال الخطابي يقال حلة سيرة كما يقال ناقة عشراء قال ابن التين يريدها عشراء مأخوذة من عشرة أي اكملت الناقة عشرة أشهر فسميت عشراء وكذلك الحلة سميت سيرة لانها مأخوذة من السيرة وهذا وجه التشبيه لكن قال سيويه لم يأت فعلا وصفه وقال الخليل ليس في الكلام فعلا بكسر الهمزة مع المدسوس سيرة وحولاء وهو الماء الذي يخرج على رأس الولد وعنباء لغة في العنب والمعنى رأى حلة حبر (تباع عند باب المسجد) النبوي ومسلم عن جرير بن حازم عن نافع عن ابن عمر رأى عمر عطاردا التميمي يقيم حلة بالسوق وكان رجلا يغشى الملوك ويصيب منهم فقال يا رسول الله لو اشتريت هذه الحلة فلبستها يوم الجمعة للوفاء إذا قدموا عليك (لكن حسنة الأولى لا تفتنى لا لشرط ولا لاحتياج الجزاء وفي رواية للبخاري فلبستها للعديد وللوفاء وللنساء وتجملت بها للوفود والعرب إذا أتوك وإذا خطبت الناس يوم عيد وغيره) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يلبس هذه وفي رواية جرير إنما يلبس الحبر (من لاخلق) أي من لاحظ ولا يصب (له) من الخير (في الآخرة) وهذا خرج على سبيل التغليظ والافالمؤمن العاصي لا بد من دخوله الجنة فله خلاق في الآخرة كان عمومه مخصوص بالرجال الأدلة على إباحة الحبر للنساء (ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم منها) أي من جنس الحلة السيرة (حلل) فاعل جاء (فأعطى عمر بن الخطاب منها حلة) أي بعث بها إليه كما في رواية البخاري ومسلم من رواية جرير وبعث إلى أسامة بن جندب وأعطى علي بن أبي طالب حلة (فقال عمر يا رسول الله أكونتها) بهمزة الاستفهام وفي رواية جرير فجاها عمر بقطعة فقال بعثت إلى بهذه (وقد قلت في حلة عطاردا) بضم المهملة وكسر الراء ودال مهملة ابن حبيب ابن زرارة بن عدي بهمزتين التميمي الدارمي وقد في بن تميم وإسالم وحسن إسلامه وله حبة (ما قلت) إنما يلبس هذه من لاخلق له في الآخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كسوها لتلبسها بل لتتفع بها وفي رواية للبخاري إنما بعثت إليك لتبديها أو تكسوها غيرك وفيه دليل على أنه يقال كسوها إذا أعطاه كسوة لبسها أم لا وإسالم أعطيتكمها تبديها أو تصب بها حاجتك ولا جدفاعها بأني درهم لكن يعارضه قوله (فكساها عمر أبا) كائن (له مشركا) كائن (عكة) وعند النساء أخاه من أمه وسماه ابن الحذاء عثمان بن حكيم ونقله ابن بشكوال قال الدعي طي هو السلي أخوخولة بنت حكيم بن أمية وهو أخو زيد بن الخطاب لأمه فن ألق عليه أنه أخو عمر لأمه لم يصب إنما هو أخو أخيه وتعقب باحتمال أن عمر رضع من أم أخيه زيد فيكون عثمان هذا أخا عمر لأمه من الرضاع وهذا الحديث رواه البخاري في الجمعة عن عبد الله بن يوسف وفي الهبة عن القعني ومسلم في اللباس عن يحيى كلهم عن مالك بن نافع جماعة في الصحيحين وغيرهما (مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن خالد الأنصاري (أنه قال قال أنس بن مالك) عم اسحاق أخو أبيه لأمه (رأيت عمر بن الخطاب وهو يومئذ أمير المؤمنين وقد رفع) كرفع أي جعل رقعة مكان القطع (بين كتفيه برفع) جمع رقعة وفي نسخة برفع جمع رقعة أيضا بزنة برمة وبرام (ثلاث لبد) بثد الباء الزق (بعضها فوق بعض) لأن قصده الستر

لا الفخر وليست الدنيا بشئ عنده وليقتدى به في الزهد فيها

\* (صفة النبي صلى الله عليه وسلم) \*

(مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) فروخ لقيه المدي المعروف بربيعة الرأي (عن أنس بن مالك أنه) اى ربيعة (سمعه) أى أنسا (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال المحافظ الاحدث التي فيها صفته صلى الله عليه وسلم داخله في قسم المرفوع باتفاق مع انه ليست قول له ولا فعلا ولا تقريرا انتهى ولذا قال الكرماني موضوع الحديث ذاته صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله وحده علم يعرف به اقواله واحواله وغايته الفوز بسعادة الدارين (ليس بالطويل البائن) بموحدة اسم فاعل من بان اذا ظهر على غيره وفاق من سواه اى المفرط في الطول مع اضطراب القامة (ولا بالقصير) اى البائن كما صرح به البراء بن عازب عند مسلم فاذا نفا عنه فغناه انه بينه ما وفي البخارى عن سميدين هلال عن ربيعة عن أنس كان ربيعة من القوم زاد اليه في لسنه الى الطول اقرب وكذا رواه الذهلي بالذال المعجمة باسناد حسن عن ابى هريرة كان ربيعة وهو الى الطول اقرب وجمع بين النفيين اتوجه الاول الى الوصف اى ليس طوله مفرطافيه اثبات الطول فاحتيج للثاني وذلك صفة الذاتية فلا بد انه كان اذا ما شئ الطويل زاد عليه لانه معجزة حتى لا يتناول عليه احد صورة كالان يتناول عليه معنى روى ابن ابي خيثمة عن عائشة لم يكن احد يشبهه من الناس ينسب الى الطول إلا طاله صلى الله عليه وسلم ورعا أكتنفته الرجلان الطويلان فيطوفاهما فاذا فارقا نسبهما الى الطول ونسب صلى الله عليه وسلم الى الربيعة ولابد لله بن احمد عن على كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالذاهب طولا وفوق الربيعة فاذا جاء مع القوم غرهم بفتح المعجمة والميم اى زاد عليهم في الطول وهل باحدث الله له طولا حقيقة حينئذ ولا مانع منه وان ذلك يرى في اعين الناظرين وجسده باق على اصل خلقته على نحو قوله اذ يريكم يوم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقال لكم في اعينهم وهذا هو الظاهر في مثل تصور الولي وذكر زين وغيره كان اجلس يكون كفه اعلى من جميع المجالسين ودايه قول على اذا جاء مع القوم غرهم اذ هو شامل للشئ والمجوس فقصر من توقف فيه بانه لم يره الا الزين وللسائقين عنه (وايس بالابيض الامهق) بفتح الهمزة والهاء بينهما ميم ساكنة آخره قاف اى ليس شديد البياض كالون المحض (ولا بالادم) بالمد أى ولا شديد السمرة وانما تخالط بياضه الحجرة وفي الصحيحين من وجه آخر عن ربيعة عن أنس ازهر اللون اى ابيض مشرب بحمرة كفى مسلم عن أنس من وجه آخر ولتريمدى والمحاكم وغيرهما عن على كان ابيض مشربا بياضه حرة ورواه ابن اسعد عن على وجابر والاشربا خلط لون بلون كان احد اللونين سقى الاخر يقال بياض مشرب بحمرة بالتحفة فاذا شد ذلكان للتكثير والمبالغة وهو احسن الالوان والعرب قد تطلق على من كان كذلك اسمهم ولذا جاء عند احمد والبراء بن منده باسناد صحيح وصححه ابن حبان عن أنس كان اسمهم ورد الحب الطبرى هذه الرواية بحديث الباب والجمع بينهما ممكن بان المراد بالسمرة الحجرة التي تخالط البياض وبالبياض المثبت متخالطه الحجرة والمنسفي مالا تخالطه وهو الذى تذكره العرب لونه وتسميه امهق وبهذا بان أن رواية ابى زيد المروزى هذا الحديث في البخارى امهق ليس بابيض مقلوبة على انه يمكن توجيهها بان ثبت رواية بان المراد بالامهق الاخضر اللون الذى ليس بياضه في الغاية ولا سمرة ولا حمرته فقد نقل عن رؤبة ان امهق خضرة الماء قاله المحافظ لكن رواية اسمعيل بن مسلم اسنادها فقد اعلمها المحافظ الزين العراقى بالشذوذ فقال هذه اللفظة انفرد بها حميد عن أنس ورواه غيره من الرواة عن أنس باقلا ازهر اللون ثم نظرا من روى صفة لونه صلى الله عليه وسلم غير أنس فكلمهم وصفوه بالبياض وهم خمسة عشر محبا بيا انتهى منهم ابو حنيفة وابو ابيس في مسلم

وأبو هريرة قال كان شديد البياض أخرجه يعقوب بن سفيان والبرزبان سادقوى وحمرش الكهمي نظرت  
إلى ظهره كأنه سديكة فضة وسراقة جعلت انظر إلى ساقه كأنها جارية رواه ابن اسحاق وقال البيهقي  
تبع ابن أبي خزيمة المشرب بجمرة وسمرة ما خضعه إلى الشمس والريح وأما ما تحت الثياب فهو الأبيض  
الأزهر ولونه الذي لا يشك فيه الأبيض الأزهر وتعقب بأن أنسا لا يخفى عليه أمره حتى يصفه بغير صفة  
اللزامة له لقربه منه ولم يكن صلى الله عليه وسلم ملازما للشمس نعم لو وصفه بذلك بعض القادحين  
من صادفه في وقت غيرته الشمس لا يمكن الجمع بذلك فالأولى جمل السمرة في رواية أنس على الجمرة  
الخاطلة للبياض كما روي في جميع بدنه لقول ابن عباس جسه ومجسه أجمر إلى البياض رواه أحمد  
بإسناد حسن (ولا) أي وأيس شعره (بالمجهد) بفتح الجيم وسكون العين وذال مهملةين أي  
من قبض الشعر يتعبد ويتكسر كسره الجحش والريح (القطط) بفتح القاف والطاء المهملة الأولى  
على الأشهر ويجوز كسرهما ولما ورد المجهد بمعنى الجواد والكريم والنجيل والشمس ومقابل البسيط بوصف  
في الكل بقطط فهو لا يعين المراد قاله لتعيينه بقوله (ولا بالسط) بفتح السين المهملة وكسر الموحدة  
أي المنبسطة المترسل والمراد أن شعره ليس نهاية في المجموذة وهي تكسره الشديد ولا في السبوطه وهي  
عدم تكسره وتثنيه بالكلية بل كان وسطا بينهما وخيرا لا مورا وسطا لها وقد زادت في رواية البخاري عن  
ربيعه عن أنس رجل الشعر بكسر الجيم وتسكن أي متسرح وهو مرفوع على الاستئفاف أي هو رجل  
وللترمدى وغيره عن علي ولم يكن بالجمد التلطولا بالسط كان جمدا رجلا قال الزعزعي الغالب على  
العرب جعوزة الشعر وعلى الجهم سبوطته فقد أحسن الله تعالى برسوله الشمايل وجمع فيه ما تفرق  
في الظرائف من الفضائل انتهى (بعثه الله على رأس أربعين سنة) أي آخرها قال الحافظ هذا التاميم  
على القول بأنه بعث في الشهر الذي ولد فيه والمشهور عند الجمهور أنه ولد في شهر ربيع الأول وأنه بعث  
في شهر رمضان فعلى هذا يكون له حين بعث أربعون سنة ونصف أو ثلثون ونصف فن قال أربعين  
أعني الكسرا وجبر لسكن قال المصعودي وابن عبد البر أنه بعث في شهر ربيع الأول فعلى هذا يكون له  
أربعون سنة سواء وقيل بعث وله أربعون سنة وعشرة أيام وقيل وعشرون يوما وقيل ولد في رمضان  
وهو شاذ فإن كان محفوظا وضم إلى المشهور أن البعث في رمضان صح أنه بعث عند إكمال الأربعين وابعدهم  
قال بعث في رمضان وهو ابن أربعين وشهرين فإنه يقتضي أنه ولد في رجب وهو قول شاذ في تاريخ أبي  
عبد الرحمن العتقي عن الحسن بن علي أنه ولد لبيع وعشرين من رجب ومن الشاذ أيضا ما رواه المحاكم  
عن سعيد بن المسيب قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين وهو قول الواقدي  
وتبعه البلاذري وابن أبي عاصم وفي تاريخ يعقوب بن سفيان وغيره عن مكحول أنه بعث بعد اثنتين وأربعين  
(فأقام بمكة عشرين سنة) أي ينزل عليه الوحي كافي البخاري من وجه آخر عن ربيعة عن أنس (وبالمدنية  
عشرين سنة) باتفاق (وتوفاه الله على رأس ستين سنة) أي آخرها قال الطبري بمجازه كجواز قولهم  
رأس آية أي آخرها انتهى وصريحه أنه عاش ستين سنة فقط وفي مسلم من وجه آخر عن أنس أنه عاش ثلاثا  
وستين سنة ومثله في حديث عائشة في الصحيحين وبه قال الجمهور قال الاسماعيلي لا بد أن يكون الصحيح  
أحدهما وجمع غيره بالغناء الكسرة والبخاري عن ابن عباس لبث بمكة ثلاث عشرة وبعث لأربعين ومات  
وهو ابن ثلاث وستين وجمع السهيلي بأن من قال ثلاث عشرة عدته من أول ما جاءه الملك بالنبوّة ومن قال  
عشرا عدته ما بعد فترة الوحي ونزول يأيس المذثروث ويؤيده زيادة ينزل عليه الوحي لكن قال الحافظ هو مني  
على صحة خبر الشعبي عند أحمد أن مدة الفترة ثلاث سنين لكن عند ابن سعد عن ابن عباس ما يخالفه أي  
أن مدة الفترة كانت أياما قال والحاصل أن كل من روى عنه من الصحابة ما يخالف المشهور وهو ثلاث

وستون جاء عنه المشهور وهم ابن عباس وعائشة وانس ولم يختلف على معاوية انه عاش ثلاثا وستين  
وبه جزم ابن المديب والشبي ومجاهد وقال احمد هو الثابت عندنا واكثر ما قبل في سننه انه خمس وستون  
اخرجه مسلم من طريق عمار عن ابن عباس وجع بعضهم بين الروايات المشهورة بان من قال  
خمس وستون جبر الكسر وفيه نظر لانه يخرج منه اربع وستون فقط وقل من تذهب لذلك  
ومن الشاذ ما رواه عمر بن شبة انه عاش احدى او اثنتين لم يبلغ ثلاثا وستين وعند ابن عساكر انه عاش  
اثنتين وستين ونصف انتهى وقال ابن العربي روايات ستين وثلاث وخمس ليست باختلاف اذ لا خلاف  
انه اقام اربعين سنة لا يوحى اليه ثم اقام خمسة اعوام ما بين رؤيا وفترة ثم حي الوحي وتباعد عشرين  
سنة فن عداها قال ستين ومن عدا الجملة قال تساو. تين ومن اسقط عامي الفترة قال ثلاثا وستين انتهى  
وفيه نظر لان الصحيح انه عاش ثلاثا وستين وجمعه صريح في انه عاش تسعا فالاولى المحمل على جبر الكسر  
(وليس في رأسه وخمسة عشر وشعره بيضاء) أي بل اقل روى ابن سعد باسناد صحيح عن ثابت عن أنس  
ما كان في رأسه صلى الله عليه وسلم وخمسة الاسبع عشرة أو ثمان عشرة وفي البخاري عن عدا الله  
ابن بسر كان في عنقه شعرات بيض وفي مسلم عن أنس كان في خمسة شعرات بيض فقتضى هذا انه  
لا يزيد على عشرة لا يراده بصيغة جمع القلة وهو شعرات جمع تعجب لشعره وهو من جوع القلة وهو لا يزيد  
على عشرة الا ان ابن بسر خصه بعنفقة فيحمل الزائد على انه في صدغيه كما جاء في حديث البراء لكن  
عند ابن سعد باسناد صحيح عن جید عن أنس لم يبلغ ما في خمسة من الشيب عشرين شعرة قال جید وأما  
الى عنقه سبع عشرة ولعبد بن جید عن ثابت عن أنس ما عدت في رأسه وخمسة الا اربع عشرة شعرة  
وجمع بأن اخباره اختلف باختلاف الازمان وللطبراني عن الهيثم بن وهب انها ثلاثون عددا واسناده  
ضعيف وروى أبو نعيم عن عائشة كان أكثر شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرأس  
في فودي رأسه وكان أكثر شيبه في خمسة حول الذقن وكان شيبه كأنه خيوط الفضة يتلألأ بين سواد  
الشعر فاذا مسه بصفرة وكان كثير ما يفعل ذلك صار كأنه خيوط الذهب وفي البخاري عن قتادة  
سألت انساهل خضب صلى الله عليه وسلم قال لا انما كان شئ في صدغيه واسلم انما كان البياض  
في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس نبذ بضم الذون وقع الموحدة ومجعة أي شعرات متفرقة وعرف  
من مجموع هذا ان ما شاب من عنقه أكثر مما شاب من غيرها قال الحافظ ومروان أنس انه لم يكن  
في شعره ما يحتاج الى الخضاب وبه صرح في مسلم عن محمد بن سيرين سألت انساً أكان صلى الله عليه  
وسلم خضب قال لم يبلغ الخضاب ولمسلم عن ثابت عن أنس لو شئت ان اعد شططات كن في رأسه لفعلت  
زاد ابن سعد والحاكم ما شأنه الله بالشيب أي ان تلك الشعرات البيض لم يتغير بها شئ من حسنه ومرو  
في المحج حديث ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب بالصفرة وللحاكم واحباب السنن  
عن أبي رزمة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان أخضران وله شعرة عدل الشيب وشبهه احر  
مخضوب بالحناء ويجمع بمحمل في أنس على غلبة الشيب حتى يحتاج الى خضابه ولم يتفق انه رآه وهو  
يخضب وحديث من أثبت الخضاب على انه فعله لبيان المجاوزة انكر أحمد في أنس انه خضب وذكر  
حديث ابن عمر ووافق مالك أنسافي انكار الخضاب وتأول ما ورد في ذلك انتهى ملخصا وحديث الباب  
رواه البخاري في الصفة النبوية عن عبد الله بن يوسف وفي اللباس عند اسماعيل ومسلم عن يحيى  
ثلاثتهم عن مالك به وتابعه سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بنحوه عند البخاري واسماعيل بن جعفر  
وسليمان بن بلال عن ربيعة عند مسلم فأنال بمثل حديث مالك وزاد في روايتهما كان ازهر انتهى

(مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اراى  
 بفتح الهمزة ذكره بلفظ المضارع مبالغة في استحضار صورة المحال اى اراى نفسى (الليلة عند الكعبة)  
 فى المنام (فرايت رجلا آدم) بالذات اسم (كأحسن ما انت را من ادم الرجال) بضم الهمزة وسكون  
 الدال وفى الصحيح من حديث ابى هريرة فاما عيسى فأجر والاجر عند العرب الشديد اليساض مع الحجرة  
 والادم الاسمر وجمع بين الوصفين بأنه اجر لونه بسبب كالتعب وهو فى الاصل اسمر وقال القرطبي كان  
 الادمه تصير سمرة تضرب الى الحمرة وهو غالب الوان العرب وبه تجمع الروايتان وفى الصحيح عن ابن عمر  
 لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى اجر وكن قال بينهما انا نائم رايت ابى اطوف بالكعبة  
 فاذا رجع لآدم المحدث قال المحافظ اقسام على غلبة ظنه ان الوصف اشتبه على الراوى وان الموصوف  
 بأنه اجر انما هو الدجال لا عيسى وقرب ذلك ان كلامه يقال له المسيح صفة مدح لعيسى وذم  
 للدجال وكان ابن عمر سمع ذلك جزم فى وصف عيسى انه آدم فسأله الخلف اقلبه ظنه ان من وصفه  
 بالجر قدوهم لكن قد وافق ابن عباس ابا هريرة على ان عيسى اجر فظهر ان ابن عمر انكر شيئا حفظه  
 غيره وقدم امكن الجمع بينهما وما قول الداودى رواية من قال آدم اثبت فلا درى من اين وقع له ذلك مع  
 اتفاق ابي هريرة وابن عباس على مخالفة ابن عمر (له لمة) بكسر اللام وشد الميم شعر جاوز شحمة الاذن  
 والم بالمتكئين فان جاوزهما فجمة بضم الجيم وان قصر عنها فوفرة (كأحسن ما انت را من اللهم)  
 جمع لمة وفى رواية موسى بن عقبة عن نافع تضرب لمة بين منكبيه (قد رجليها) أى سرحها (فهى بقطر ماء)  
 من الماء الذى سرحها به أو هو استنارة كنى بها عن مزيد النظافة والنضارة ويؤيده ان فى رواية  
 لاجد وأبى داود عن أبى هريرة بقطر رأسه ماء وان لم يصبه بل وللخارى عن سالم عن أبيه مرفوعا  
 فاذا رجع لآدم سبط الشعر وله ولغيره من حديث ابن عباس وأبى هريرة جعد والمجودة ضد السموطة  
 فجمع بينهما بانه سبط الشعر جعد الجسم والمراد به اجتماعه وكساره وهذا نظير الخلاف السابق  
 فى لونه (متكئا) حال (على رجلين) قال المحافظ لم اقف على اسمه (او) للشك قال (على عواتق  
 رجلين) جمع عاتق وهو ما بين المنكب والعتق وفى رواية موسى بن عقبة واضع يده على منكبي رجلين  
 (يطوف بالكعبة) حال (فما أتت) الملك (من هذا) الطائف (قيل هذا المسج عيسى بن مريم) بفتح الميم  
 وكسر السين مخففة على المشهور وقد تشدد وحاء هملته وصحف من النجمة لانه يخرج من بطن أمه مسوحا  
 بالدهن أولان ذكر يامسحه ولا نه كان لا يمسح ذاعاهاه الا برا ولمسحه الارض بسياتمه أولان رجليه  
 لا تخص هما وللبسه المسوح اقوال وقيل هو بالعبرانية ما سمع فعرب المسج وقيل معناه الصديق (ثم اذا  
 برجل جعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة شعره (قطط) بفتح القاف والمهملة الاولى على المشهور  
 وقد تكسر اى شديد جعودة الشعر (اعور العين اليمنى) كأنها عتية طافية) بفتح العين بعد الفاء أى بارزة  
 من طرفا الشئ بطفو بغير همز اذا علا على غيره شبهها بالعتية التى تقع فى العتة وبارزة عن نظائرها وبالهزم  
 أى ذهب ضوءها قال عياض رويناه بغير همز عن أكثر شيوخنا وصححه واليه ذهب الاخفش وأكثر  
 بعضهم رواية الهمز ولا وجه لانكارها وبفتحها الرواية الاخرى انه مسح العين وانها ليست بجزء  
 ولا نائثة وانها مطموسة وهذه صفة حبة العنب اذا طفت وزال ماؤها وبفتح رواية اليساء قوله فى الرواية  
 الاخرى كأنها كوكب وانها باحظة وكأنها نخاعة فى حائط محمص وانها عوراء ويجمع بين الاحاديث  
 بأن ما صححت به رواية الباء يكون فى عين وما صححت به رواية الهمز يكون فى الاخرى وبه أيضا يجمع  
 بين ما اختلف فيه الروايات ففي بعضها انه اعور العين اليمنى وفى بعضها انه اعور اليسرى لان العور  
 العيب وكلتا عينيه معيبة احدهما بالطمس وهى اليمنى والاخرى بالبروز انتهى كلام عياض

ملخصاً قال النووي وهو في نهاية من الحسن زاذني رواية موسى بن عقبة عن نافع بطوف بالبيت  
(فسأت من هذا قبل هذا المسحج الدجال) لانه مسح العين أولاً وان أحدشني وجهه خلق محسوحاً لا عين  
فيه ولا حاجب ولا نية مسح الارض اذ اخرج وقال الجوهري من خففه فلم يحسح الارض ومن شدد  
فلا نه مسح العين قال الحافظ وفيه دلالة على ان قوله صلى الله عليه وسلم ان الدجال لا يدخل المدينة  
ولا مكة اى في زمن خروجه ولم يرد بذلك نفي دخوله في الزمن الماضي وهذه الروايات كما صرح به في بعض  
طرقه المتقدمة وفي حديث ابى هريرة وابن عباس رأيت موسى و ابراهيم وعيسى وذكر صفتهم قال  
عباس رؤيته لهم ان كان مناما فلا اشكال وان كان يقظة فشكل ويقويه حديث ابن عباس عنده  
البحارى واما موسى فرجل جعد على جل اجر مخطوم بجبل كائى انظر اليه اذ انحدر في الوادى واجب  
بأن الانبياء افضل من الشهداء والشهداء احياء عند ربهم فكذلك الانبياء فلا يعد أن يصلوا ويحجوا  
ويتقربوا الى الله بما استطاعوا وما دامت الدنيا وهى دار التكليف باقية وبأنه صلى الله عليه وسلم ارى  
حالمه التى كانوا عليها فى حياتهم فثألوا له كيف كانوا وكيف كان حجمهم وتابيتهم ولذا قال فى رواية مسلم عن  
ابن عباس كائى انظر الى موسى وبأنه صلى الله عليه وسلم اخبر عما وصى اليه من امرهم وما كان منهم  
فلذا ادخل حرف التنبيه فى رواية وحيث اطلقها فهى محمولة على ذلك وجع البيهقي كذا باطفا فى حياة  
الانبياء وروى فيه باسناد صحيح عن انس مرفوعا الانبياء احياء فى قبورهم يصلون واخرج ايضا من رواية  
محمد بن ابى ليلى عن ثابت عن انس رفعه ان الانبياء لا يتركون فى قبورهم بعدار بعين ليله ولكنهم  
يصلون بين يدي الله حتى ينفخ فى الصور ومحمد سئى الحفظ وذكر الغزالي ثم الرافعى حديثا مرفوعا  
انا اكرم على ربي من ان يتركنى فى قبري بعد ثلاث ولا اصل له الا ان اخذ من رواية ابن ابى لى ليس  
الاخذ بجيد لانها قابلة للتأويل قال البيهقي ان صح فالمراد انهم لا يتركون يصلون الا هذا القدر  
ثم يكونون مصليين بين يدي الله فقد ثبت حياة الانبياء لكن بشكل عليه حديث ابى هريرة رفعه  
ما من احد يسلم على الاراد الله على روجى حتى ارد عليه السلام انخرجه ابوداود ورواه ثقات ووجه  
اشكاله ظاهر لان عود الروح فى الجسد يقتضى انفصالها عنه وهو الموت واجاب العلماء بأن المراد  
ان روحه كانت سابقة عقب دفنه لانها تعاد ثم تنزع ثم تعاد سلما لكن ليس بنزع موت بل لاشقة فيه  
وبأن المراد بالروح الملك الموكل بذلك والنطق فتجوز فيه من جهة خطابنا بما نفهمه وبأنه يستغرق  
فى امور الملائكة الاعلى فاذا سلم عليه رجع اليه ففهمه ليحيب من سلم عليه وقد اشكل ذلك من جهة اخرى  
هى استلزام استغراق الزمان كله فى ذلك لاتصال الصلاة والسلام عليه فى اقطار الارض بمن لا يحصر  
كثرة واجب بأن امور الآخرة لا تدرك بالعقل واحوال البرزخ شبه بأحوال الآخرة انتهى ملخصا  
وحديث الباب رواه البخارى فى اللباس عن عبد الله بن يوسف وفى التعبير عن القعنى ومسلم فى الايمان  
عن يحيى الثلاثة عن مالك بن نافع موسى بن عقبة عن نافع بنحوه فى الصحيحين وله طرق

\*(ما جاء فى السنة فى الفطرة)\*

بكسر لفاء أى السنة القديمة التى اختارها الانبياء وافقت عليها الشرائع فكانها مرجسلى فطروا  
عليه هذا الحسن ما قيل فى تفسيرها قال ابو عمر (مالك عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابيه) كيسان  
(عن ابى هريرة قال) موقوفا لجميع رواة الموطأ قال ابن عبد البر وهو الصحيح عن مالك ورواه بشون عمر  
عن مالك بهذا السند ورفعته اخرج ابن الجارود وقاسم بن اصبغ وكذا رفعه جيد بن ابى الجهم العدوى  
عن مالك باسناداه اخرج ابن عبد البر وهو فى الصحيحين من طريق الزهرى عن سعيد بن المسيب عن  
ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (خمس) صفة موصوف محذوف أى خمساً خمساً ثم فسرها

او على الاضافة اى خمس نصال والمجمله تعبر مبتدا محذوف اى الذى شرع لكم خمس (من الفطرة) بكسر فسكون (تقليم الاظفار) تفعل من القلم وهو القطع قال الجوهري فأت ظفري بالتخفيف وقلت انظاري بالتشديد لا لكثير والمبالغة اى إزالة ما طال منها عن اللحم بقص اوسكين لا غيرهما من الآية ويكره بالاسنان والمعنى فيه ان الوسخ يجتمع تحته فيد تقدر وقد ينتهى الى حد يمنع من وصول الماء الى ما يجب غسله فى الطهارة ويستحب كيفما احتاج اليه قال المحافظ ولم يثبت فى استحباب قص الظفر يوم الخميس حديث وكذا لم يثبت فى كفايته شئ ولا فى تعيين يوم له عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرج البيهقي من مرسل ابي جعفر الباقر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب ان يأخذ من اظفاره وشاربه يوم الجمعة وله شاهد موصول عن ابي هريرة لكن سنده ضعيف قال كان صلى الله عليه وسلم يقلم اظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل ان يروح الى الصلاة اخرجه البيهقي وقال عقبه قال احمد فى هذا الاسناد من يجهل انتهى الى هذا ذهب المالكية والشافعية حيث يذكرون استحباب تحسين الحمية يوم الجمعة كقلم ظفرك وقص شاربك ان احتاج الى ذلك لهذه الاحاديث وان كانت ضعيفة فبعضها يقوى بعضها قال السيوطى وبالمجمله فأرجحها دليلا ونقلها يوم الجمعة والاخبار الواردة فيه ليست باهمية جدا بل فيها تمسك بخصوص الاول وقد اعتضد بشواهد مع ان الضام يعمله فى فضائل الاعمال ولا طرائى عن على رفعه قص الظفر ونشف الابط وحاق العانة يوم الخميس والغسل والطيب والامساك يوم الجمعة وللدليل عن ابي هريرة مرفوعا من اراد ان يأمن الفتر وشكاية العي والبرص والجئون فيقلم اظفاره يوم الخميس بعد العصر وليبدأ بخنصره اليسرى والخنبران واهيان وفى مسلات الحفاظ جمع من المستعمرى باسناد مجهول عن على رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقلم اظفاره يوم الخميس وما يرى على

ابداً بيناك وبأخنصر \* فى قص اظفارك واستنصر  
وشن بالوسطى وثلاث كما \* قد قيل بالابهام والبنصر  
واختم الكف بسبابة \* فى اليد والرجل ولا تخر  
وفى اليد اليسرى بأبهامها \* والاصبع الوسطى وبأخنصر  
وبعد سبابتها بنصر \* فانها خاتمة الايسر

فباطل عنه وكذا ما يعزى للحافظ ابن حجر قال السخاوى ونهه وحاشاه من ذلك

فى قص ظفرك يوم السبت آكاة \* تبدو وفيما يليه تذهب البركة  
وعالم فاضل يبدؤ به لوهما \* وان يكن فى الثلاثا فاحذر اهلها  
ويورث السوء فى الاخلاق رابعها \* وفى الخميس الغنى يأتى لمن سلكه  
والعمر والزرق يدا فى عروبتها \* عن النبي رويها فاقنف وانسكه

وقال السيوطى هذا مقترى عليه بل فى مسند الفردوس بسند واه عن ابي هريرة مرفوعا من قلم اظفاره يوم السبت خرج منه الداء ودخل فيه الشفاء ويوم الاحد خرج منه الفاقة ودخل فيه الغنى ويوم الاثنين خرج منه الجنون ودخل فيه الصحة ويوم الثلاثاء خرج منه المرض ودخل فيه الشفاء ويوم الاربعاء خرج منه الوسواس والخوف ودخل فيه الامن والشفاء ويوم الخميس خرج منه المجدام ودخل فيه العافية ويوم الجمعة دخلت فيه الرحمة وخرجت منه الذنوب قال وأما بالبطان لأثمة عليه انتهى (وقص الشارب) وهو الشعر النابت على الشفة وهو عند النساء بلفظ حلق لكن اكثر الاحاديث بلفظ قص الشارب وقد رواه النساء عن سعيد المقبرى عن ابي هريرة بلفظ تقصير الشارب (ونشف الابط) بكسر الهزة وسكون الواويدة يبدأ باليمنى استنجابا ويتأذى أصله بالحلق لا سيما من يؤله الشف قال ابن دقيق

العبد من نظري اللفظ وقف مع التف ومن نظري المعنى ازاله بكل مزيل لكن يمين ان التنف مقصود من جهة المعنى لانه محل الراحة الكريمة الناشئة من الوسخ الجسم بالرق فيه فيتلدو بهيج فشرع التنف الذي يضعفه فيخفف الزائجة به بخلاف المحلق فانه يتقوى الشعرو بهيجه فتكثر الزائجة بذلك انتهى وقد جاء عن جماعة من الصحابة بياض ابطيه صلى الله عليه وسلم فقال الطبري من خصائصه ان الابط من جميع الناس متغير اللون الا هو عليه الصلاة والسلام ومثله للقرطبي وزاد وانه لا شعر عليه وناراء الولي العراقي وقال لم يثبت ذلك بوجهه والخصائص لا يثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر أنس وغيره بياض ابطيه ان لا يكون له شعر فان الشعر اذا تنف بقي الممكن ابيض وان بقي فيه آثار الشعر وقال عبد الله بن اكرم وقد صلى معه صلى الله عليه وسلم كنت انظر الى عفرة ابطيه حسنه الترمذي والعفرة بياض ليس بالناصع كما قاله الهروي وغيره وهذا يدل على ان آثار الشعر هو الذي جعل الممكن اعفر ولا فلو كان خاليا عن نبات الشعر لجهل لم يكن اعفر نعم الذي نعقده انه لم يكن لا بيطه رائحة كريهة انتهى وقد تنجم دلالة على ما قال بان شأن المغايب انها قبل بياضا من باقي الجسد قال الحافظ واختلف في المراد بياض ابطيه فقيل لم يكن تحتها شامس فمكنا كلون جسده ثم قيل لم يكن تحتها مشر البتة وقيل كان لدوام تعاهده له لا يبقى فيه شعرو وعنده مسلم في حديث حتى رأينا عفرة ابطيه ولا تنافي بينهما لان الاعفر ما بياضه ليس بالناصع وهذا شأن المغايب تكون لونها في البياض دون لون بقية الجسد (وحلق العانة) بالموسى وفي معناه الازالة بالتنف والنورة اسكن بالموسى الى بان جعل لتقوية المحل بخلاف المرأة فالاولى لها التنف واستشكاهم انفا كهافي بان فيه ضررا على الزوج باسترخاء المحل بالفاق الاطباء انتهى ويؤيده حديث حتى تستخذ المغيبة ولان المربي تفصيل جيد فقال ان كانت شابة فالتنف اولى في حقها لانه يربو بمكان التنف وان كانت كهلة فالاولى المحلق لان التنف رخي المحل ولوقيل في حقها بالنورة مطلقا لما بعد وروى أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور وكان اذا كثرت شعره حلقه واستناده ضعيف وروى ابن ماجه والبيهقي عن أم سلمة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا طلى بدأ بعائته فظلاها بالنورة وسائر جسده أهله رجاله ثقات لكن اعل بالانقطاع وانكر أحد صحته وروى الخرائطي عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنوره الرجل فاذا بلغ مراحه تولى هو ذلك قال ابن القيم ورد في النورة احاديث هذا امثلهما قال السيوطي هو مثبت واجود اسنادا من حديث النفي فيقدم عليه واستعماله مباح لا مكروه (والاختتان) وهو قطع القلفة التي تغطي الحشفة من الرجل وقطع بعض الجادة التي باعلى الفرج من المرأة كالنواة او كعرف الديك ويسمى ختان الرجل إغذار واختان المرأة خفضا بمجمتين هذا وفي مسلم عن عائشة مرفوعا عشر من الفطرة قد كرمها الا الاختتان وزاد إعفاء الخيعة والسواك والمضمضة والاستنشاق وغسل البراجم والاستنجاء ولا جدواي داود وابن ماجه عن عمار بن ياسر رفعه زيادة الانتضاح ولان أبي حاتم عن ابن عباس غسل يوم الجمعة ولا يبي عوانة زيادة الاستنثار ولعبد الزاق والطبري من طريقه بسند صحيح عن ابن عباس في قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن ذكر مفرق الرأس فالجهر في رواية الفطرة خمس ليس بمبراد (مالك عن يحيى بن سعيد) بن قيس بن عمرو الانصاري (عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي وصله ابن عدى والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (انه قال كان ابراهيم صلى الله عليه وسلم أول الناس ضيف الضيف) يطلق على الواحد وغيره (وأول الناس اختن) به هزة وصل روى الشيخان عن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم اختن ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة بالقردوم بحقة الدال اسم آله الخبار يعني



الفساس كما رواه ابن عساكر وروى بشدها وانكره يعقوب بن شبة وقيل المراد المكان الذي وقع فيه  
 الحتتان وهو ايضا بالتخفيف والتشديد قرية بالشام والاكثر على انه بالتخفيف واردة الالة كما قاله  
 يحيى بن سعيد احدث رواه وانكره النضر بن شميل الموضع ورجمه اليه في القرطبي والزركني والمحافظ  
 مسند لا يحدثن أبي يعلى ابراهيم بالحتتان فاختلفت بقدم فاشتد عليه فأوحى الله اليه مجلت قبل  
 ان تأمر بك بالآلة قال يارب كهت ان أؤخر أمرك وجمع بانه اختن بالآلة وفي الموضع وللبحاري في الادب  
 المفرد وابن حبان عن أبي هريرة مرفوعا وابن السعالي وابن حبان أيضا عنه مرفوعا وهو ابن مائة  
 وعشرين وزادوا وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وأعل بان عمره مائة وعشرون وربان مثله عند ابن أبي  
 شيبة وابن سعد والمحاكم واليه في صحيحه وأبي الشيخ في العتيقة من وجه آخر زادوا أيضا وعاش  
 بعد ذلك ثمانين فعلى هذا عاش مائتين وجمع بان الأول حسب من مذهب نبوته والآخر في حسب من مولده  
 وبان المراد وهو ابن ثمانين من وقت فراق قومه وهجرته من العراق الى الشام وقوله وهو ابن مائة  
 وعشرين أي من مولده وبان بعض الرواة رأى مائة وعشرين فظنها الا عشرين أو عكسه والاولان  
 اولي لانه توهم لرواة بلا دعاية وقدم كمن الجمع بدون توهمهم وفي التهذيب تواتر عن جمع من العلماء  
 ان ابراهيم ختن اسماعيل ثلاث عشرة سنة واستحق لسبعة أيام وكزه جمع الحتتان يوم السابع  
 قال ابن وهب قالت لما لك اترى ان تحتن الصبي يوم السابع فقال لا أرى ذلك انما ذلك من عمل اليهود  
 ولم يكن من عمل الناس الا حدة ثاقت فما حذختانه قال اذا اذ ب على الصلاة قلت عشر سنين  
 أو أدنى من ذلك قال نعم (وأول الناس قص شاربه وأول الناس رأى الشيب فقال يارب ما هذا  
 فقال الله تبارك وتعالى) هذا (وقار) حلم وزانة (يا ابراهيم قال رب زدني وقارا) فالشيب  
 ممدوح وفي أبي داود عن ابن عمر مرفوعا لا تنفوا الشيب فإنه نور الاسلام ما من مسلم شيب شيبة  
 في الاسلام الا كانت له نورايوم القيامة وللمرمدى والنسائي عن كعب بن عجرة رفعه من شاب شيبة  
 في الاسلام كانت له نورايوم القيامة زاد الحماكم في الكنى ما لم يغبرها ولا يهتي عنه مرفوعا الشيب نور  
 المؤمن لا يشيب رجل شيبة في الاسلام الا كانت له بكل شيبة حنة ورفع بها درجة وللدبلي عن أنس  
 مرفوعا الشيب نور من خلع الشيب فتدخل نور الاسلام وللدبلي عنه رفعه اياما رجل تنف شعرة بيضاء  
 فتمدح اصارت روحا يوم القيامة طعن به وما حديث مسلم عن أنس انه سئل عن شيب النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال ما شابه الله بيضاء فقال الحافظ انه محمول على ان تلك الشعرات البيض لم يتغير بها  
 شيء من حسنه صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا أحسن من تعجب ابن الأثير من جعل أنس الشيب  
 عيبا ونفسه الجمع بانه عليه الصلاة والسلام لما رأى أبا جحافة ورأسه كالشمة أمرهم بتغييره وكرهه  
 فلما علم أنس ذلك من عادته قال ما شابه الله بيضاء بناء على هذا القول وجهه لاله على هذا الرأي يعني  
 كراهة الشيب ولم يسمع الحديث الا تحرو لعل أحدهما ناسخ للآخر فان في نفسه نظرا اذا نس قد روى  
 بعض احاديث مده كما رأيت وكذا في ترجمته لان النسخ انما يكون بمعرفة التاريخ قال السيوطي زاد  
 ابن أبي شيبة عن سعيد وأول من قص اظفاره وأول من استخذ وزاد كعب عن أبي هريرة وأول من  
 تسرول وأول من فرق وللدبلي عن أنس مرفوعا انه أول من خضب بالحناء والكتم ولابن أبي شيبة  
 عن سعد بن ابراهيم عن أبيه انه أول من خطب على المنبر ولابن عساكر عن جابر انه أول من قال  
 في سبيل الله وله عن حسان بن عطية انه أول من رتب العسكر في المحر ميمنة وميسرة وقبلا ولابن أبي  
 الدنيا في كتاب الرمي عن ابن عباس انه أول من عمل القسي وله في كتاب الاخوان عن تميم الداري مرفوعا  
 انه أول من عانق ولابن سعد عن الكلابي انه أول من نرد الثريد وللدبلي عن نعيم بن شريط مرفوعا

انه أول من اتخذ الخبز المباحس ولا جد في الزهد عن مطرف انه أول من راغم (مالك) فخذ من الشارب حتى يبدو (ظاهر) مرف الشفة) ظاهرنا (وهو الاطار) بزنة كتاب أى اللحم المحيط بالشفة (ولا يجزئ) بضم الجيم يقطعه (فيمثل نفسه) وقال ابن عبد الحكم عنه يخفى الشوارب ويعفى اللحي وليس إحقاء الشارب حلقه وأرى تأديب من حلق شاربه وقال عنه أشبه ان حلقه بدعة وأرى ان يوجع ضربا من فعله وإلى هذا ذهب كثير وذهب آخرون إلى استحباب حلقه كله لظاهر حديث الصحيحين عن ابن عمر رفعه خافوا المشركين ووفروا للحي وأحقوا الشوارب ورد بان معناه ان يلبوا ما طال على الشفتين بحيث لا يؤذى الاكل ولا يجتمع فيه الوسخ كما قال مالك وتفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلم في إحقاء الشارب انما هو الاطار يعني لحديث زيد بن ارقم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يأخذ من شاربه فليس مثارواه احمد والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح فغير من الصريحة في انه لا يستأصله قال الطحاوي ولم تجد نصاعن الشافعي وأصحابه الذين رأيتهم منهم الربيع والمزني يحقان شاربهما وما ظنهم أخذوا ذلك الا عنه وأما أبو حنيفة وأصحابه فعندهم الإحقاء في الرأس والشارب أفضل من التقصير وذكر ابن خزيمة عن الشافعي كالحنفي سواء وقال الاثرم رأيت أحمد يخفى شاربه شديدا ويقول هو السنة

\*(التهنى عن الاكل بالشمع)\*

(مالك عن أبي الزبير) محمد بن مسلم المكي عن جابر بن عبد الله السلمي) بفتحين الانصاري البخاري ابن البخاري (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبى) تنزيها على الأصح (عن أن يأكل الرجل) وصف طردى والمراد الانسان ذكر اوانثى (بشماله) الالذر (أو يمشى في نعل واحدة) صفة نعل لانها مؤنثة فيكرة ذلك للثقل ومفارقة القوار ومشابهة الشيطان ومشقة المشى وخوف العشار (وان يشتمل الصماء) بفتح المهملة والمدفست في حديث أبي سعيد بان يجعل الرجل ثوبه على احد عاتقيه فيبدؤ بأخذ شقيه ليس عليه ثوب أى لان يده تصير داخل ثوبه فاذا اصابه شيء يريدا الاحتباس منه والانتفاء بيديه تمذر عليه وان اخرجها من تحت الثوب انكشفت عورته وهذا فسر الفقهاء وقالوا تحرم ان انكشفت بعض عوته والا كرهت وفسرها اللغويون بان يشتمل بالثوب حتى يخلل به جسده لا يرفع منه جانبا ولذا سميت صماء لانه يدعى بيديه ورجليه المنافذ كلها كخثرة صماء لا خرق فيها ولا صدع وحر ذلك قريبا (وان يحتبى) بفتح أوله وكسر الموحدة (في ثوب واحد كاشفا عن فرجه) فيحرم فان كان مستورا فرجه فلا حرمه وهذا الحديث رواه مسلم عن قتيبة بن سعيد عن مالك بن (مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن أبي بكر بن عبيد الله) بضم العين قال ابو عمر على الصواب الذى اتفق عليه اصحاب الزهرى ومالك الا يحيى فقال بفتح العين وهو وهم وخطا لا شك فيه عند علماء الاثر والنسب (ابن عبد الله ابن عمر) بن الخطاب تابعي ثقة مات بعد الثلاثين ومائة وأبوه شقيق سالم (عن) جده (عبد الله بن عمر) قال ان عبد البروفى رواية يحيى بن بكير زيادة عن أبيه عن ابن عمر ولم يتابعه أحد من اصحاب مالك ولا يكثران أبابكر يروى عن جده فقد روى عنه من حقه محمد بن زيد وعبد الله بن زيد ومن دونهم في السن ولا دفع رواية ابن بكير (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أكل أحدكم) أى اراد ان يأكل (فلأكل بيمنه) أى بيده اليمنى من اليمن وهو البركة (وليشرب بيمنه) وفي رواية وإذا شرب فليشرب بيمنه لان من حق النعمة القيام بشكرها ومن حق الكرامة ان تتناول باليمين ويمينها بين ما كان من النعمة وما هو من الاذى وقدم الاكل اجراء الحكم الشرع على وفق الطباع ولانه سبب للطش فيكره تنزيها لا تحرم بما عند الجمهور فلهذا ما بالشمع الا لعدو وارشد له ذلك بقوله (فان الشيطان

بأكل شمهاله ويشرب شمهاله) حقيقة لأن العقل لا يحيله والشرع لا يتركه وقد ثبت به الخبر فلا يحتاج  
إلى تأويله بأن معناه أن فعلهم كنتم أوليائه لأنه يحمل أوليائه على ذلك قال ابن عبد البر وهذا ليس بشيء  
فلا معنى لمثل شيء من الكلام على الجواز إذا أمكنت الحقيقة فيه بوجه ما وقال ابن العربي من نفي عن  
المجن الأكل والشرب فقد وقع في حباله الجحاد وعدم رشاد بل الشيطان وجميع الجن يأكلون ويشربون  
وينكحون ويولد لهم ويموتون وذلك جائز علة لا وورده الشرع وتطافرت به الأخبار فلا يخرج عن هذا  
المضمار إلا حصار ومن زعم أن أكلهم شمه شمش رائحة العلم انتهى ويتوى ذلك ما في مسلم أن المجن سألوه  
الزاد فقال صلى الله عليه وسلم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يدا أحدكم أو فرما كان مجالاً لصبر ورثة  
لجنايكم لا كل حقيقة - وروى ابن عبد البر عن وهب بن منبه المجن أصناف في أصناف  
لأيا كاون ولا يشربون ولا يتولدون وصف تفعل ذلك ومنهم السعال والغيلان والقطرب قال الحفاظ  
وهذا إن ثبت كان جامعاً للقولين ويؤيده ما لابن حبان والمجناكم عن أبي ثعلبة الخشني مرفوعاً المجن  
على ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء وصف حيات وعقارب وصف يحلون ونطرون  
ويرحلون ولا يبي الذين مرفوعاً نحوهم لكن قال في الثالث وصف عليهم الحجاب والعقاب انتهى  
قال السهيلي ولعل الصنف الطياره والذي لأيا كل ولا يشرب إن صح القول به وقال صاحب آكام  
المرجان وبالمجبة قاله قائلون المجن لأيا كل ولا يشرب إن أرادوا جميعهم فباطل لمصادمة الأحاديث  
الصحيحة وإن أرادوا صنفهم فمحمل سكن الجمومات تنقضي أن الكل يأكلون ويشربون انتهى وأخذ  
جماعة من ظاهر الحديث حرمة الأكل بالشمال وجوبه باليمين وأجنحة الوعيد في الأكل بالشمال ففي  
مسلم عن سلمة بن الأكوع أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يأكل كل شمهاله فقال كل شمهالك  
قال لا استطيع فقال لا استطعت ما منته إلا أكبر فارتفعها إلى فيه بعد أن فأس طاع رفعها بعد  
ذلك إلى فيه وأخرج الطبراني ومحمد بن الربيع المجزي بسند حسن عن عتبة بن عامر أن النبي صلى الله  
عليه وسلم رأى سبعة الأسلية تأكل شمهالها فقال صلى الله عليه وسلم اخذها دأغرة فقبل أن بها  
قرحة فقال وإن حشرت بقرعة فاصبها الطاعون فماتت وأجيب بأن الدعاء ليس لترك المستحب بل  
أقصد الخرافة كبر الأعداء على الرجل فماتت يمينه والمرأة فماتت وبهذا البردان دعاءه صلى الله  
عليه وسلم المقصود به الزجر لا الدعاء الحقيقي والحديث رواه مسلم عن قتادة بن سعيد عن مالك بن نويرة  
سفيان وعبيد الله في مسلم أيضاً

(ما جاء في المساكين)\*

جمع مسكين من السكون وكأنه من قلة المال سكنت حركانه ولذا قال تعالى أو مكيذا مغربة أي  
الصق بالتراب قاله القرطبي (مالك عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن  
ابن هرمز (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين بكسر الميم وقد فتح أي  
الكامل في المسكنة) بهذا الطواف الذي يطوف على الناس يسألهم الصدقة عليه (فترده اللهمة  
واللهم تمان والتمرة والتمران) بفوقية فهم أي عند طوافه لأنه قادر على تحصيل قوته ورعا يقع له زيادة  
عليه وليس المراد نفي المسكنة عن الطواف بل المراد أن غيره أشد حالاً منه والجامع على أن الطواف  
المحتاج مسكين فهو كونه تعالى ليس البر إلا به وقوله صلى الله عليه وسلم أندرون من المغلس  
(قألواها) كذا يحيى وحده ولغيره هن كذا قيل وقد رواه قتبية أيضاً عن مالك بلفظ ما وهي رواية  
مسلم من طريق الخزاز عن أبي الزناد نظر إلى أنه سؤال عن الصدقة وهي المسكنة وما يقع عن صفات  
القلاء يقال فيه ما نحو ما طالب لكم من النساء فالروايات صحيحة (المسكين) الكامل في المسكنة

(بارسول الله قال) وسقط ذلك في رواية اسماعيل عن مالك وقال عقب الالتئام ولكن المسكين (الذي لا يحدغني) بكسر المعجمة مقصود رأى بسارا (بغنيه) صفة زائدة على اليسار لما في اذا يلزم من حصوله للمرء ان يعتني به بحيث لا يحتاج الى شيء آخر واللفظ محتمل لان يكون المراد في اصل اليسار ولان يكون في اليسار التقيد بأنه بغنيه مع وجود اصله فلا دلالة فيه على انه احسن حالا من الفقير (ولا يفتن) بضم الطاء وفتحها أي لا يتنبه (الناس له فيصدق عليه) بالرفع والنصب (ولا يقوم فيسأل الناس) وفي بعض طرقه في البخاري ويستحي ان يسأل ولا يسأل الناس إلحافا قال بعض الشراح المضارع الواقع بعد الفاء في الموضعين بالرفع عطفا على المنفي المرفوع فينصب الذي عليه أي لا يفتن فلا يصدق ولا يقوم فلا يسأل وبالنصب فيها بأن مضمرة وجوب الوقوع في جواب النفي بعد الفاء انتهى واقتصر إلحافا على النصب وقد استدلل بقوله ولا يقوم فيسأل على احد محملي قوله تعالى لا يسألون الناس إلحافا من معناه في السؤال اصلا وفي السؤال بالإنحاف خاصة فلا يفتن في السؤال بغيره والثاني أكثر استعمالا ولا وقد يقال لفظه يقوم يدل على التمسك في السؤال فليس فيه نفي اصله وانما كبر في السؤال أهو الإلحاف وهو الإلحاح عشق من إلحاف لاشتماله على وجوه الطلب في المسئلة كاشتغال الإلحاف في التغطية وزاد في بعض طرقه في الصحيحين انما المسكين المتعفف أقرأ ان شئت لا يسألون الناس إلحافا وانصابه على انه مصدرفي موضع الحال أي لا يسألون في حال الإلحاف أو مفعول لاجله أي لا يسألون لاجل الإلحاف وهذا الحديث أخرجه البخاري في الزكاة عن اسماعيل والنسائي عن قتيبة كلاهما عن مالك به وتابعه المغيرة الخزامي عن أبي الزناد عنده مسلم وله طرق (مالك عن زيد بن اسلم عن ابن بجيد) بموحدة وحجم مصغور (الأنصاري ثم الحارثي) بحاء مهملة ومثناة نسبة إلى بني حارثة بطن من الخزرج قال الحافظ في تهجيل المنفعة اتفق رواية الموطأ على إيهامه الإيهام بن بكير فقال عن محمد بن بجيد وبه جزم ابن البرقي فيما حكاها أبو الفاسم الجوهري في مسند الموطأ ووقع في أطراف المزني ان النسائي أخرجه من وجهين عن مالك عن زيد بن عبد الرحمن بن بجيد ولم يترجم في التهذيب لمحمد بل جزم في مهماته بان اسمه عبد الرحمن وليس ذلك بجيد لان النسائي انما رواه غيره مسمى كما كثر رواية الموطأ ومستنده من سماه عبد الرحمن مافي السنن الثلاثة عن الليث عن سعيد المقبري عن عبد الرحمن بن بجيد عن جده فذكره ولا يلزم من كون شيخ سعيد المقبري عبد الرحمن ان لا يكون شيخ زيد بن اسلم فيه آخر اسمه محمد (عن جدته) أم بجيد، شهيرة بكسنتها قال أبو عمر يقال اسمها حوا و ترجم لها احمد في المسند حوا جدة عمرو بن معاذ وبأني في جامع الطعام وبعده في الترغيب في الصدقة حديث عمر وعنها وكانت من المبيعات (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ردوا) أي اعطوا (المسكين) وفي رواية السائل (ولو يظلف) بكسر الطاء المعجمة واسكان الالام وبالفاء وله بقرو والغنم كالحافر للفرس ولو لتقابل لان ذلك أقل ما يعطى والمعنى تصدقوا بما تيسر كثيرا وقل ولو بلغ في القلة الظلف مثلا فانه خير من العدم وقال (محرق) لانه مظنة الانتفاع به بخلاف غيره فقد يلقه أخذه وقال أبو حيان الوالد اخله على الشرط لا يظلف اكتماله ظف حال على حال محدوفة وقد تضمنها السياق تقديره ردوه بشيء على حال ولو يظلف وقد بدال احراق أي الذي كما هو عادتهم فيه لان التي قد لا يؤخذ وقد يرميه أخذه فلا ينفع بخلاف المشوي وقال الطيبي هذا تميم لا رادة المبالغة في ظلف كقولها كما أنه علم في رأسه نار. يعني لا تردوه وحرمان بلا شيء ولو انه ظلف فهو مثل ضرب المبالغة والذهاب الى ان الظلف اذا كان له قيمة عندهم بعد عن الاتحاح انتهى وهذا الحديث رواه أحمد عن روح بن عباد والنسائي عن قتيبة ابن سعيد وعن هارون بن عبد الله عن معن الثلاثة عن مالك به

\* (ما حاشي معي الكافر)

(مالك عن أبي الزناد) بكسر الزاي وخفة النون (عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل المسلم في معي واحد) بكسر الميم مقصور كما اقتصر عليه شرح الحديث إمالانه الرواية أولناه أشهر والأفقه الفتح والموجع المقصور أمعاء كعب وعتاب والممدود أمعية كنجار ومجارة وهي المصارين وعدى بنى على معنى دفع الأكل فيها وجعلها مكاناً للأكول كقوله تعالى إنما يأكلون في بطونهم نازلاً من أي مل بطونهم (والكافرياً كل في سبعة أمعاء) هي عدة أمعاء الإنسان ولا ثامن لها يكافين في التشريح قال ابن عبد البر لا سبيل إلى جملة على ظاهره لأن الشاهدة تدفعه فكيف يمكن كافر يكون قلاً كلاً وشرباً من مسلم وتكسبه وكلم من كافر أسلم ولم يتغيراً كله وشربه انتهى وجملة ما قيل فيه عشرة أوجه فقيل ليست حقيقة العدد مرادة بل المراد قلة كل المؤمن وكثرة أكل الكافر ويؤيده قوله تعالى والذين كفروا يفتنّون رباً كلون كياناً كل الأنعام وتخصيص السبعة للسبعة في التكثير كقوله تعالى والجدير عذبه من بعده سبعة أبحر والمعنى إن شأن المؤمن الثقل في الأكل لا شغاله بأسباب العبادة وعلمه أن قصد الشرع من الأكل سد الجوع والعون على العبادة وتخفيفه من حساب ما زاد على ذلك والكافر يختلف ذلك قال القرطبي وهذا أرجح وقيل المعنى أن الكافر لكونه يأكل شره لا يشبعه إلا بماء معائه السبعة والمؤمن يشبعه مل معي واحداً قلة حرصه وشهره على الطعام وأشار النووي إلى اختياره ولا يلزم إطراده في كل مؤمن وكافر فإذا وجد مؤمن أو كافر على خلاف هذا الوصف لا قدح في الحديث وقيل المراد أن المؤمن يسمى الله عند طعامه وشربه فلا يشركه الشيطان بخلاف الكافر لا يسمى قياً كل معه الشيطان والثلاثة على أن المراد مطلق مسلم وكافر وقيل المراد بالمسلم الإسلام لأن من حسن إسلامه وكل إيمانه اشتغل فكره بالموت وما بعده فتمنعه شدة الخوف وكثرة الفكرة والخوف على نفسه من استيفاء شهوته وبشر إلى ذلك حديث الشيخان هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه باشراف نفس كان كالذي يأكل ولا يشبع فدل على أن المراد من يقتصد في مطعمه وأما الكافر فشأنه الشره فأكل كالهيمه لا لمصلحة قيام البنية وقد رد هذا الخطابي وقال قد ذكر عن غير واحد من السلف الأكل التكثير فلم يكن ذلك نقصاً في إيمانهم وقيل المراد بالمسلم يأكل المحلال والكافر المحرم والمحلال أقل وقيل المراد حض المسلم على قلة الأكل إذا علم أن كثرة من صفات الكافر وقال القرطبي شهوات الطعام سبع الطبع والنفس والعين والشم والذوق والاذن والجوع وهي الضرورية التي يأكل بها المسلم وأما الكافر فيأكل بالجميع وقال النووي يحتمل أن يريد بالسبعة في الكافر صفات هي المحرص والشره وطول الأمل والطمع والجسد وحب السمن وسوء الطبع وبأول واحد في المسلم سد خلته وقال ابن العربي السبعة كتابة عن الحواس الخمس والشهوة والمحاجة والقول العاشران اللام في الكافر عهدته فهو خاص بمعنى كان كافراً فأسلم بدليل الحديث التالي ويأتي تفسير الرجل فيه وفي البخاري من وجه آخر عن أبي هريرة أن رجلاً كان يأكل أكلاً كثيراً فأسلم فكان يأكل قليلاً فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إن المؤمن يأكل في معي واحد والكافرياً كل في سبعة أمعاء وهذا خبر ابن عبد البر قال لأن المعانيمة وهي أصح علوم المحوسس تدفع أن يكون ذلك في كل كافر ومؤمن ومعلوم من كلام العرب الاتيان بلفظ العموم والمراد به الخصوص كقوله تعالى الذين قال لهم الناس إن الناس قد جعوا لكم فالمراد بالناس رجل واحد أخبر الصحابة أن قريش اجتمع لهم وجاء اللفظ على العموم ومثله كثير لا يحمله إلا من لا غشيه له بالعلم وهذا الحديث أخرجه البخاري عن اسماعيل عن مالك به ورواه مسلم وغيره وطرقه كثيرة في الصحيحين وغيرهما (مالك عن سهيل) بضم السين مضمر (ابن أبي صالح عن أبيه) ذكر أن السفان (عن أبي هريرة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف كافر) هو جهجاه بن سديد الغفاري رواه ابن ابي شيبة  
والبراز وغيرهما من حديثه وجره ابن عبد البر وانضله بذت عمر وكما عند احمد واى مسلم البجلي وقاسم بن  
ثابت في الدلائل واى ابو بصرة الغفاري ذكره ابو عبيد وعبد الغني بن سعيد وشماسة بن اناث الحنفي ذكره ابن  
اسحاق والباسجي وابن بطلال (فامرله رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فحلبت فشرب حلابها  
ثم اخرى فشربه) اى حلابها كله (ثم اخرى فشربه حتى شرب حلاب) بكسر الحاء (سبع شياه)  
وعند ابن ابي شيبة وغيره عن جهجاه انه قدم في نفر من قومه يريدون الاسلام فحضروا مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المقرب قال ياخذ كل رجل منكم بيد جايه فلم يبق في المسجد غير رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وغيرى وكنت رجلا عظيما طويلا لا يقدم على احد فذهب بي رسول الله الى منزله فحلب لي  
عنزاً تأتيت عليها حتى حلب لي سبعة اعزف تأتيت عليها ثم تأتيت بصنيع برممة فأتيت عليها فقالت أم أيمن  
أجاع الله من أجاع رسول الله هذه الليلة قال مه يا أم أيمن أكل رزقه ورزقنا على الله (ثم أصبح فأسلم  
وأمرله رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم امرله بأخرى فلم يستقمها) وفي حديث  
جهجاه فذهب رسول الله الى منزله فحلبت لي عنز فترقوت وشبت فقالت أم أيمن يا رسول الله اليس هذا  
ضيفنا فقال بلى (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن يشرب في معي واحد) من أمعائه  
السبعة (والكافر يشرب في سبعة أمعاء) التي هي جميع أمعائه قال عياض عند اهل التفسير  
أمعاء لانسان سبعة المعدة ثم ثلاثة أمعاء بعددها متصلة بها الباب ثم الصائم ثم الرقيق والثلاثة  
رقاق ثم الاعور وقولون والمستقيم وطرفه الديبر وكاهها غلاظ وقد نظمها المحافظ زين الدين العراقي  
في قوله

سبعة أمعاء كل آدمي \* معدة وبواها مع صائم

ثم الرقيق اعور وقولون مع \* المستقيم ممالك الطاعم

وفي الشرب ما سبق في الاكل من الاقوال العشرة وفيه كسابة اشارة الى تقليل الاكل وقد روى  
اصحاب السنن الثلاثة وصححه المحاكم مرفوعا ما لاش ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب الادى ثقبان  
يقن صلبه فان غلبت الادى نفسه فثالث للطعام وثالث للشراب وثالث للنفس قال القرطبي في شرح  
الاسماعيل سمع بقراط هذه القصة فحجب من هذه الحكمة وقال التزالي ذكر هذا الحديث لبعض الفلاسفة  
فقال ما سمعت كلاما في قلة الاكل احكم منه وقال غيره خص الثلاثة لانها السبب حياة الحيوان  
ولانه لا يدخل البطن سواها وهل المراد الثالث المساوى حقيقة والطريق اليه غلبة البطن والتقسيم  
الى ثلاثة اقسام متقاربة وان لم يغلب ظنه بالتثالث الحقيقي محل احتمال قال المحافظ والاول اولى ويحتمل  
انه لم يذكر الثالث الى قوله في الحديث الاثني والثالث كثير وقال غيره ارجح الاحتمالين الاول اذ هو  
المتبادر والثاني يحتاج لادليل وحديث الباب رواه مسلم من طريق اسحاق بن عيسى والترمذي من  
طريق من ابن عيسى كلاهما عن مالك بن

(النهي عن الشراب في آنية الفضة والنفض في الشراب) \*

(مالك عن نافع) مولى ابن عمر (عن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب) التابعي الثقة ولد في خلافة  
جده (عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق) الثقة مات بعد السبعين (عن أم سلمة) هند بنت  
أبي امية (زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي شرب في آنية الفضة)  
ولمسلم من طريق عثمان بن مرة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن خالته أم سلمة مرفوعا من شرب من اناء  
ذهب اوفضة وله ايضا من رواية علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن نافع ان الذي يأكل او يشرب

في آنية الذهب والفضة لكن تقدر ان مسهر بقوله يأكل (انما يجزى في بطنه) بضم التحتية ورفع الجيم  
 الاولى وكسر الثانية بينهما راء اسكنة وآخره راء أيضا صوت تردد البعير في حنجريته اذا هاج وصب الماء  
 في الحلق أي يجزعه جرجا متدراكا قال النووي اتفقوا على كسر الجيم الثانية وتعب بأن الموفق ابن  
 جرة حكى فتحها وكذا ابن الفركاح وابن مالك في الشواهد ورد بأنه لا يعرف أن أحدا من الحفاظ  
 رواه مبني المفعول وبعد اتفاق الحفاظ قديما وحديثا على ترك رواية ثابتة وأيضا فاستاده الى الفاعل  
 هو الاصل والى المفعول فرع فلا يصار اليه بلا فائدة (نارجهم) بالنصب مفعول يجزى على أن الجرجرة  
 بمعنى الصب أو التجزيع فالفاعل ضمير الشارب وسماه مجزرا لارتساقه للشيء باسم ما يؤول اليه وبازفع  
 على أنه فاعل على أن النار هي التي تصوت في البطن والاؤل أشهر وقال الطائي أما الرفع فجاز لأن جهنم  
 على الحقيقة لا تجزى في جوفه والمجرجرة صوت البعير عند الحنجرة لكنه جعل صوت تجزيع الانسان  
 للماء في هذه الاو في المخصوصة لوقوع النهي عنه واستحقاق العقاب على استعمالها المجزعة نارجهم  
 في بطنه من طريق المجاز وقد يجعل يجزى بمعنى يصب ويكون نارجهم منصوبا على أن ما كافة ومرفوعا  
 على أنه خبر إن واسمه ما الموصولة ولا تجعل حينئذ كافة وفيه حرمة استعمال الذهب والفضة في الاكل  
 والشرب والطهارة والاكل بمعلقة من أحدهما والتجمر بمحمرة منهما والبول في اناء وحرمة الزينة به  
 واتخاذها لافرق بين رجل وامرأة في ذلك وإنما فرق بينهما في التحلي لما يقصد في المرأة من الزينة للزوج  
 وانجزة البخاري عن اسماعيل ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك بن نافع واتباعه الليث وأيوب وعبد الله  
 وموسى بن عقبة وعبد الرحمن السراج كلهم عن نافع بن عيسى بن مسلم (مالك عن ايوب بن حبيب) ان زهري  
 المدني (مولي سعد بن أبي وقاص) ثقة روى عنه أيضا فليج وعبد بن اسحاق مات سنة احدى  
 وثلاثين ومائة له مرفوعا في الموطأ هذا الحديث الواحد (عن أبي المثنى الجهني) المدني تابعي مقبول  
 قال ابن عبد البر لم اقف على اسمه (قال كنت عند مروان بن الحكم) لا موسى (فدخل عليه أبو سعيد)  
 سعد بن مالك بن سنان (المحدثي فقال مروان بن الحكم اسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه  
 نهى عن التنفيع في الشراب) قال الباقون ثلاثين من ربه فيه شيء فتذره وقد بعث صلى الله عليه  
 وسلم إليهم مكارم الاخلاق وقال غيره لانه قد يتغير المأمن التنفيع لكونه متغير الفهم بما كثر  
 كلام أو بعده عهد بالسوء والمضغنة أولا نه يصعد بخارا المعدة فتأفه النفوس (فقال له أبو سعيد  
 نعم) نهى عن ذلك ففیه ان نعم تقوم مقام الاخبار وزاده في الجواب لانه من معني السؤال بقوله  
 (فقال له رجل يا رسول الله اني لأروى من نفس) بفتح تين (واحد فقال له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأبى) أمر من الابانة أي أبعد (الندح) الاناء الذي تشرب منه (عن فيك) عند الشرب  
 ندبا ولا تشرب كالمير فإنه يتنفس عند الشرب فيه (ثم تنفس) فإنه احفظ للحرمة وانفي للتهمة وابتعد  
 عن تعبير الماء وأصون عن سقوط الريق فيه وابتعد عن التشبه بالبهائم في كرهها فالتشبه بها مكروه  
 شرعا وطبع ما بقي هائشي ينبغي التقطن له وهوان الامر بابانة الندح انما يخاطب به من لم يروى من نفس  
 واحد بغير عيب والا فلا يابا نه قاله في المفهم وفي التمهيد عن مالك فيه اباحة الشرب من نفس واحد لانه  
 لم يمه الرجل عنه بل قال له ما معناه ان كنت لا تروى من واحد فابن القدر انتهى وقيل بكراهة مطلقا لانه  
 شرب الشيطان ولانه من فعل البهائم وللتزمذي عن ابن عباس رفعه لا تشربوا واحدة كشر البعير  
 ولكن اشربوا مثنى وثلاث وسعوا اذا شربتم وأحمدوا اذا انتم رفعتم قال الترمذي فيه انه لا بأس بالشرب  
 في نفسين وان كان الاولى كونه ثلاثا وفي مسلم عن أبي هريرة كان صلى الله عليه وسلم يتنفس في الشراب  
 ثلاثا في الترمذي عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم اذا شرب تنفس مرتين واستاده ضعيف

لكن له شواهد فعمله في بعض الاحيان مجاوز النقص عن ثلاث ويحتمل انه أراد مرقى التنفس الواقعة بين  
انشاء الشرب واسقط الثالثة لانها بعد الشرب فهي من ضرورة الواقع. وأما حديث زيد بن ارقم كان  
شربه صلى الله عليه وسلم بنفس واحد رواه ابو الشيخ وحديث أبي قتادة مرفوعا اذا شرب أحدكم فليشرب  
بنفس واحد رواه الحاكم وصححه فعمه ولان على ترك التنفس في الاناء (قال) الرجل (فاني أرى  
القدادة) عودا وشيئا يأذى به الشارب يقع (فيه) أي القدرح (قال) صلى الله عليه وسلم  
(فأمر قها) صبهامه وهذا الحديث رواه الترمذي وقال حسن صحيح من طريق عيسى بن يونس  
عن مالك به

(ما جاء في شرب الرجل وهو قائم)\*

(مالك انه بلغه) وبلاغه صحيح كما قال ابن عينة وسبق مرارا (ان عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب  
وعثمان بن عفان كانوا يشربون) حال كونهم (قياما) وقال جبير بن مطعم رأيت أبا بكر الصديق  
يشرب قائما فففيه جواز ذلك بلا كراهة وقد صرح عليه بـ سنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عليها  
بالنواجذ واقتدوا بالذين من بعدى أبي بكر وعمر (مالك عن ابن شهاب ان عائشة أم المؤمنين وسعد بن  
أبي وقاص كانا لا يشربان شرب الانسان) المذكور الاثنى (وهو قائم بأسا) شدة أي كراهة (مالك عن  
أبي جعفر القاري انه قال رأيت عبد الله بن عمر يشرب قائما) مجاوزه (مالك عن عمار بن عبد الله  
ابن الزبير عن ابيه انه كان يشرب قائما) وفي الصحيحين عن ابن عباس اتيت النبي صلى الله عليه وسلم  
بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم وفي البخاري عن علي انه شرب وهو قائم ثم قال ان ناسا يكرهون الشرب  
قائما وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت وفي مسلم عن انس نهى صلى الله عليه وسلم  
عن الشرب قائما وفيه عن أبي هريرة رفعه لا يشرب أحدكم قائما فن نسي فليستقي قال في المفهم لم يذهب  
أحد الى ان النهي فيه للتحريم ولا التفات لابن حزم وانما حمل على الكراهة والمجهور على عدمها فن  
السلف الخلفاء الاربعة ثم مالك تمسك بشربه من زمزم قائما وكانهم راوه متأخر عن النهي فانه في حجة  
الوداع فهو ناسخ وحقق ذلك فعل خلفائه بخلاف النهي ويذهب فافواه عليهم مع شدة ملازمة تم له  
وتشديدهم في الدين وهذا وان لم يصلح دليل للنسخ يصلح الترجيح أحد الحديثين انتهى وقال البيهقي  
في السنن النهي إما تنزيه أو تحريم ثم نسخ بحديث شربه من زمزم وهو قائم وقد اعل عياض وغيره حديث  
لا يشرب أحدكم قائما بأن في اسناده عرب جزء الهجري وهو ضعيف وان روى له مسلم وغاية ما جاب به  
في الفتح بأنه مختلف في توثيقه ومثله يخرج له مسلم في المتابعات وقد تابعه الاعمش عن أبي صالح عن  
أبي هريرة عن أحمد وابن حبان فالحديث بمجموع طرقه صحيح انتهى لكن يرد عليه ان مسلما أخرجه  
هنا أصلا لامتابعة وقال المازري اختلف الناس في هذا فذهب الجمهور الى الجواز وكرهه قوم فقال بعض  
شيخونا لعل النهي ينصرف لمن اتى اصحابه بماء فبادر لشربه قائما قبلهم استبدادوا ونحو جاعل كون  
ساقى القوم آخرهم شربا وايضا فأمر بالاستقاء ولا خلاف بين العلماء انه ليس على أحد ان يستقي وقال  
بعض الشيوخ الاظهارة موقوف على أبي هريرة لا مرفوع ولا ظهري ان شربه قائما يدل على الجواز  
والنهي يحمل على الاستحباب والحث على ما هو أولى واكمل لان في الشرب قائما تأمرا مأكرا منه من اجله  
وفعله صلى الله عليه وسلم لأمنه منه وعلى الثاني يحمل قوله فن نسي فليستقي على انه يحترك خطا يكون  
التي عدواه ويؤيده قول الفخعي انما ذلك لئلا البطن انتهى وعليه فالنهي طي ارشادي وقال ابن العربي  
للمرئمانية أحوال قائم ماش مستند راكم ساجد متكئ قاعد مضطجع كلها يمكن الشرب فيها  
واهنها وأكثرها استعمالا لا القعود وأما القيام فنهى عنه لاذنبه للبدن وللعفاظ بن حجر



أذارت تشرب فأعده تغز \* بسنة صفوة أهل الحجاز  
وقد صححوا شربه قائما \* ولكنه ليان الجواز

\* (السنة في الشرب ومناولته عن اليمين) \*

(مالك عن ابن شهاب عن انس بن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى) بضم  
أوله وهو في دار انس (بلبن) حلب من شاة داجن (قد شيب) بكسر المجهمة أى خاط (بعاء من البئر)  
التي في دار انس كبابن هذا كله في رواية شعيب عن الزهري عند البخاري (وعن يمينه عرابي) لم يسم وزعم  
أنه خالد بن الوليد غلط واضح لأن العرابي هنا كان عن يمينه صلى الله عليه وسلم وخالد كان عن يساره  
في الحديث بعده فأشبهه عليه حديث سهيل في الاشياخ الذين منهم خالد مع الغلام بحديث انس  
في أبي بكر والاعرابي وهما قصتان كبابن ابن عبد البر وأيضا يقال لخالد عرابي أذهومن أجله قرئ  
(وعن يساره أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (فشرب) صلى الله عليه وسلم (ثم أعطى الاعرابي)  
وفي رواية شعيب فقال عمر وخاف أن يعطيه الاعرابي أعطأبا بكر يا رسول الله عندك فأعطاه الاعرابي  
عن يمينه (وقال الايمن فالايمن) ضبط بالنصب على تقدير أعط الايمن وبالرفع على تقدير الايمن أحق  
قاله الكرماني وغيره ورجح الرفع وقوله في بعض طرق الحديث الايمنون الايمنون قال انس فهى سنة  
أى مقدمة الايمن وان كان مفضولا ولم يخالف في ذلك الا ابن حزم فقال لا يجوز تقدمه غير الايمن الا باذنه  
وأما حديث أبي يعلى الموصلي باسناد صحيح عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا استقى قال ابدأوا بالاكبراء وقال بالاكرار فحمل على ما إذا لم يكن على جهة يمينه أحد بل كانوا كلهم  
تلقاه ووجهه مشلوفيه أن خلط الايمن بالماء للشرب جائز بخلاف البيع ففش وان المجلس عن اليمين  
واليسار سواء إذ لو كان الفضل لليمن لما أثر به عليه الصلاة والسلام الاعرابي على أبي بكر وقيل كان  
الاعرابي من كبراء قومه فلذا جلس عن يمينه ويحمل أنه سبق أبا بكر ففيه أن من سبق إلى مكان من  
مجلس العالم أولى به من غيره كأنس من كان وأنه لا يقام أحد من مجلسه لغيره وإن أفضله منه وقد كان  
صلى الله عليه وسلم يحب التماس في الأكل والشرب وجميع الأمور لما شرف الله به أهل اليمن وهذا  
الحديث أخرجه الشيخان في الاشارة للبخاري عن اسماعيل ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به وله  
منايعات وطرق (مالك عن أبي حازم) بالهملة والزاي سلمة (بن دينار) الأعرج المدني (عن سهل  
ابن سعد الانصاري) الساعدي (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى) بضم الهمزة وكسر الفوقية  
(بشراب) أى ابن ففى رواية اسماعيل بن جعفر عن أبي حازم عن سهل أتى بقدح من لبن (فشرب منه  
وعن يمينه غلام) اصغرا التوم كفى رواية للبخاري وغيره وهو ابن عباس كما عند ابن أبي شيبة وغيره  
من حديثه (وعن يساره الاشياخ) سمى منهم خالد بن الوليد (فقال للغلام أأذن لي أن أعطى هؤلاء)  
الذين عن اليسار وفي حديث ابن عباس فقال يا ابن عباس إن الشربة لك فإن شئت أن تؤثر بها خالد  
(فقال الغلام لا والله يا رسول الله لا أثر بنصبي منك أحدا) وفي حديث ابن عباس فقلت ما أنا بمؤثر  
بشؤرك على أحدا (قتله) بفتح الفوقية واللام المشددة أى وضعه (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في يده) أى الغلام ففيه تقديم الايمن في الشرب ونحوه وإن صغيرا ومفضولا وأما تقديم الافضل  
والكبر فهو عند التساوي في الحقوق في باقي الأوصاف وإن المجلسا شركاء في الهدية على جهة الادب  
والفضل لا الوجوب للإجماع على أن المطالبة بذلك لا تحب لاحد وقد روى مرفوعا جلساؤكم شركاؤكم  
في الهدية باسناد فيه لبن قاله ابن عبد البر وأما استأذن الغلام هنا لم يستأذن الاعرابي في الحديث قبله  
استئذنا القلب الاعرابي وتطبيقا لنفسه وشققة أن يسبق إلى قلبه شئ يهلك به لقرب عهده بالمجاهلة

ولم يجعل للعلام ذلك لانه لقربته وسنه دون الاشياخ فاستأذنه تأذبا ولئلا يوحشهم بتقدمه عليهم وتعلما  
بأنه لا يدفع غير الايمن الا باذنه ورواه البخارى عن اسماعيل وقتيبة بن سعيد ويحيى بن قزعة وعبد الله  
ابن يوسف ومسلم عن قتيبة كلهم عن مالك به

\*(جامع ما جاء فى الطعام والشراب)\*

(مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصارى (انه سمع انس بن مالك يقول قال أبو طلحة)  
زيد بن سهل الانصارى زوج أم سليم والدة انس (لام سليم) بضم السين بث ملحان الانصارى من  
الحنابلة الفاضلات اسمها سلمة أو رميلة أو رميشة أو مليكة أو نيفة اشهرت بكنتها ما أتت في خلافة  
عثمان قال الحافظ اتفقت الطرق على أن هذا الحديث من مسند انس ووافقه عليه أخوه لامة عبد الله بن  
أبي طلحة عن أبيه قال دخلت المسجد فعرفت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع والمراد  
بالمسجد الموضع الذى أعده صلى الله عليه وسلم للصلاة فيه حين محاصرة الأحزاب للمدينة في غزوة  
الخنديق (لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع) وكأنه لم يسمع من  
صوته حين تكلم الفخامة المألوفة فحمل على الجوع للقرينة التي كانوا فيها وفيه رد على دعوى ابن حبان  
انه لم يكن يجوع وان احاديث ربط الحجر من الجوع تكفي عن حجاج الحديث أبا يعقوب بن ربي واسمى  
وتعقب بأن الاحاديث صحيحة فيحمل ذلك على تعدد الحال فكان أحيانا يجوع اذا لم يواصل ليشأى به  
احكامه ولا سيما من لم يجد شيئا ولمسلم عن يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة عن انس جئت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فوجدته جالسا مع اصحابه يتحدثهم وقد عصب بطنه عصابة فسألت بعض اصحابه فقال  
من الجوع فذهبت الى أبي طلحة فاخبرته فدخل على أم سليم فقال هل من شيء فكانت له لما اخبره جاء فسمع  
صوته ورآه ولا جد عن انس ان أبا طلحة رآه صلى الله عليه وسلم طاولا ولمسلم عن عمر بن عبد الله بن أبي  
طلحة عن انس قال رأى أبو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا يتقلب ظهر البطن ولا ينعيم  
عن انس جاء أبو طلحة الى أم سليم فقال اعندك شيء فاني مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
يقرى اصحاب العفة سورة النساء وقد ربط على بطنه حجر من الجوع (فهل عندك من شيء) يأكله صلى  
الله عليه وسلم (فقلت نعم فاخرجت اقرصا من شعر) جمع قرص باضم قطعة يحرق من شعره ولا جد  
محمد ام سليم الى نصف مدين شعر فطحنه وللبخارى عمدت الى مدين شعر جشسته ثم عملته عصيدة  
وفي لفظ خطبة بمجعة ومهمل العصيدة رزنا ومعنى ولمسلم وأحمد انى أبو طلحة مدين من شعر فامر فصنع  
طعاما قال الحافظ ولا منافاة لاحتمال تعدد القصة وان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخرون ويجمع  
ايضا بأن الشعر في الاصل صاع فأوردت نصفه ليعالهم ونصفه للذي صلى الله عليه وسلم ويدل على التردد  
ما بين العصيدة والخبز لمقوت المتوت بالسمن من المغيرة (ثم اخذت نخارا) بكسر الناء المعجمة لها (فلقت  
الخبز بهضه) أى النخار (ثم دسته) أى ادخلته بقوة (تحت يدي) بكسر اللال أى ابغى (وردتني) بشد  
الدا (ببعضه) أى جعلته رداءلى وللتيسى ولا تثنى ببعضه بمثلثة ففرقية سا كنه فنون مكسورة  
أى لقتني (ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) انس (فذهبت به) بالذى ارسلتني  
(فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد) الموضع الذى أعده للصلاة عند  
الخنديق (ومعه ناس ففقت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلك) بهجمة ممدودة  
للاستفهام (أبو طلحة قال) انس (فقلت نعم قال للطعام) أى لاجله (قال قلت نعم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا) ظاهرا انه فهم ان أبا طلحة استدعاه الى منزله فلذا قال لمن عنده  
قوموا وأقول الكلام يقتضى ان ام سليم وأبا طلحة ارسلوا الخبز مع انس فيجمع بانها اراد ابا رسال الخبز مع

أنس ان يأخذه صلى الله عليه وسلم فبأكله فلما وصل أنس ورأى كثرة الناس حول له اسفي  
واظهرا نه يدعوه ليقوم معه وحده الى المنزل ليحصل قصده من إطعامه ويحتمل ان يكون ذلك عن رأي  
من أرسله عهد اليه اذا رأى كثرة الناس ان يستدعي النبي صلى الله عليه وسلم وحده خشية  
ان لا يكفهم ذلك الشيء هو ومن معه وقد عرفوا إشارته وأنه لا يأكل وحده واكثر الروايات تقتضي ان  
أبا طلحة استدعاه في رواية سعد بن سعيد عن أنس بعثني أبو طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم ادعوه  
وقد جعل طعاما وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أنس امر أبو طلحة أم سليم ان تصنع للنبي صلى الله  
عليه وسلم لنفسه خاصة ثم أرسلتني اليه وفي رواية يعقوب عن أنس فدخل أبو طلحة على أمي فقال  
هل من شيء فقال نعم عندي كسر من خبز نان جاءنا رسول الله وحده أشبعناه وان جاء أحد معه قل عنهم  
وجمع ذلك في مسلم وفي رواية مبارك بن فضالة عند احمد ان أبا طلحة قال اغنيبه وأصليته عني  
ان ندعو رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأكل عندنا ففعلت فقالت ادع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وفي رواية يعقوب بن عبد الله عن أنس عند أبي نعيم وأصله عند مسلم فقال لي أبو طلحة يا أنس  
اذهب فقم قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قام فدعه حتى يتفرق أصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام  
عند عتبة بابه فقل له اني يدعوك ولا يبعي عن عمر بن عبد الله عن أنس قال لي أبو طلحة اذهب  
فادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وللجاري عن ابن سيرين عن أنس ثم بعثني الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأتيته وهو في أصحابه فدعوته ولا جدم رواية النضر بن أنس عن أبيه قالت لي أم سليم اذهب  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان رأيت ان تغذي عندنا فافعل وللجوي عن يحيى المازني  
عن أنس فقال أبو طلحة اذهب يا بني الى النبي صلى الله عليه وسلم فادعه فحجته فقلت ان أبي يدعوك  
ولا يبعي عن محمد بن كعب عن أنس فقال يا بني اذهب الى رسول الله فادعه ولا تدع معه غيره  
ولا تفخني قاله المحافظ ولم ينزل للجمع بين هذه الروايات العشر وبين مقتضى أول حديث الباب لهولته  
وهو انه أرسله يدعوه وحده وأرسل معه خبز نان جاء قدومه له وان شق عليه المجيء فحاضرة الاخراب  
أعطاه الخبز سراً وأما اختلاف الروايات في انه اقراض أو كسر من خبز فيجمع بانها كانت اقراضا مكسرة  
وقوله اغنيبه وأصليته يحمل على تليته بنحو ماء أو سمن ليسهل تناوله كأنه كان يابساً كما هو شأن الكسر  
غالباً (قال فانطلق) هو ومن معه (وانطلقت بين أيديهم) وفي رواية يعقوب عن أنس فلما قلت له ان  
أبي يدعوك قال لأصحابه تعالوا ثم أخذ بيدي فشد هاماً أقبل بأصحابه حتى اذا فدوا أرسل بيدي فدخلت  
وانا خزين لكثرة من جاء معه (حتى جئت أبا طلحة فآخبرته) بحجته وفي رواية النضر بن أنس عن أبيه  
فدخلت على أم سليم وانا مندش وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى ان أبا طلحة قال يا أنس ففخذنا  
وللطبراني الأوسط فجدل برميني بالحجارة (فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالناس وليس عندنا من الطعام فانطعمهم) أي قوماً يكفهم (فقال الله ورسوله أعلم) أي انه  
لم يأت بهم الا وسيطهم كما نعرفت انه فعل ذلك عند الظهور الكرامة في تكثير الطعام ودل ذلك على  
فضل أم سليم ورجحان عقلها (قال فانطلق أبو طلحة حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية  
فقال يا رسول الله ما عندنا الا قرص عملته أم سليم وفي أخرى انما أرسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن  
عندنا ما يشبع من أرى فقال ادخل فان الله سيارك فيما عندك (فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأبو طلحة معه حتى دخلا) وقد مر معه على الباب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لي)  
بالإصلي لغة عجم وفي رواية هل بلأصلي لغة الحجاز لا يفتي ولا يجمع ولا يؤثث ومنه هل البنا والمراد الطلب  
أي حلت يا أم سليم ما عندك وفيه ان الصديق يأمر في دار صدقه بما يجب من نظار الامر والنهي والتحكيم لامره

بقت الخبر وقول هلى ماعندك وهذا خلق كريم رفع ولقد أحسن العلوى حين انقصر فقال  
يسأئس الضيف فى آياتنا أبدا \* فليس يعرف خلق آيتنا الضيف  
(فانت بذلك الخبز) الذى كانت أرسلته مع أنس ويحتمل انه لما أخبرها اخذته منه وانه كان باقيا معه  
وخطبها لانها هى المتصرفه (فامر به صلى الله عليه وسلم ففت) بضم الفاء وشذ الفوقية اى كسر  
(وعصرت عليه ام سليم عكة لها) بضم المهملة وشذ الكاف لانه من جلد مستدير يجعل فيه اليمن غالبا  
والعسل ولا جد عن أنس فقال صلى الله عليه وسلم هل من سمن فقال ابو طلحة قد كان فى العكة شئ  
فجاء بها فجعل يصرانها حتى خرج فيحتمل انها عصرتهما اثنتيها ثم اخذها منها وعصرها واستفراغا  
لما بقي فيها واؤها ابدا أعصرها ثم حاولت بعد عصرهما الخراج شئ منها فلما خلاقة بينه وبين قوله  
وعصرت ام سليم اى وضعت التثنية فى عصرها لها ولا فى طلحة واقتصرنا على انها التى عصرت لا بتدائها  
بالعصروا سعدا هازوجها (فأدتمه) اى صيرت ماخرج من العكة ادماله (ثم قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ماشاء الله ان يقول) وسلم من رواية سعد بن سعيد عن أنس فيصحبها ودعا فيها بالبركة  
ولا جد عن النضر بن أنس عن ابيه احمد فحدث بها اى العكة ففخ رباطها ثم قال بسم الله اللهم اعظم  
فيها البركة ولا جد عن بكر بن عبد الله وثابت عن أنس ثم مسح صلى الله عليه وسلم القرص  
فانفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينفخ حتى رأيت القرص فى الحفنة يتسع ولا ينافيه  
ان الخبز فت وجعل عليه اليمن لانه لما وضع على الفت اجتمع فصار كاقراص الواحد ووران ابا طلحة  
عبر عنها بقرص قبل فتحها لقلتها وهذا غير ذلك (ثم قال ائذن عشرة بالدخول) لانه أرفق ولضيق البيت  
أولهما معا (فأذن لهم) ظاهره انه صلى الله عليه وسلم دخل وحده وبه صرح فى رواية عبد الرحمن  
ابن أبى ليلى عن ابي احمد ومسلم عن أنس بلفظا فلما انتهى صلى الله عليه وسلم الى الباب قال لهم قعدوا ودخل  
(فأكلوا حتى شبعوا) وفى رواية لا جد فوضع يده وسط القرص وقال كلوا باسم الله فأكلوا من حوالى  
القصة حتى شبعوا وفى رواية فقال لهم كلوا من بين أصابعي (ثم خرجوا) وفى رواية ائذن ثم قال لهم قعدوا  
وايدخل عشرة مكا نك (ثم قال ائذن عشرة) ثانية (فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن  
ل عشرة) ثالثة (فأذن لهم) فدخلوا (فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن عشرة) رابعة  
ها زال يدناهم عشرة عشرة (حتى أكل القوم كلهم وشبعوا) وسلم عن سعد بن سعيد عن أنس حتى  
لم يبق منهم أحد الا دخل فأكل حتى شبع وفى رواية انه من هذا الوجه ثم أخذ ما بقى فجمعه ثم دعا بالبركة  
فعاد كما كان (والقوم سبعون رجلا وأما ثمانون رجلا) بالشك من انراوى وفى مسلم و احمد عن عبد الرحمن  
ابن أبى ليلى عن أنس حتى فعل ذلك ثم ان ابن رجلا بالاجزم وزاد ثم أكل صلى الله عليه وسلم وأهل  
البيت وتركوا سوراى فضلا وفى رواية لا جد كانوا ثمانية اربعة ان ابن قال وأفضل لاهل البيت ما يشبههم  
ولامة فاذا لحاق ان العسكر وسلم عن عبد الله بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس وأفاضلوا  
ما بلغوا جيرانهم وفى رواية عمرو بن عبد الله عن أنس فى مسلم وأفضل فضله فاهلنا جيراننا ولا فى نعيم  
عن ربيعة عن أنس حتى اهدت ام سليم مجيرانها قال العلماء وأما ادناهم عشرة عشرة لانها كانت قصعة  
واحدة لا يمكن الجماعة الكثيرة ان يقدروا على تناول ما مع قلة الطعام ففعلوا كذلك لئلا يوا من الأكل  
ولا يزدجوا الى البيت أولهما وقال الحافظ سئلت فى مجلس الاملاء عن حكمة تبعيهم فقلت  
يحتفل انه عرف قلة الطعام وانه فى حفصة واحدة فلا يتصور ان يتحلقه اذالك العدد الكثير فقبل لم لا يدخل  
الكل ويظهر من لم يسهه التحلق وكان المبلغ فى اشتراك الجميع فى الاطلاع على المعجزة بخلاف التبعض  
طرقه احتمال تكرار وضع فى الطعام لصغر الصفة فقلت يحتفل ان ذلك لضيق البيت وفى رواية البخارى

عن ابن سيرين عن أنس أن أمه عمدت إلى مذبح جثته وجعلت منه خطيفة وعصرت عكة عندها ثم  
 بنعتني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو في أصحابه فدعوتني قال ومن معي فجئت فقلت انه يقول  
 ومن معي فخرج إلي أبو طلحة فقال يا رسول الله انما هو شئ صنعتهم سلم فدخل وحي به وقال أدخل  
 على عشرة حتى عد أربعين ثم أكل ثم قام فجعلت انظر هل تقص منها شئ ولا جد حتى أكل منها  
 أربعون رجلا وبقيت كما هي وهذا يدل على تعدد القصة وفي مسلم عن يعقوب عن أنس أدخل على ثمانية  
 ثمانية فما زال حتى دخل عليه ثمانون ثم دعاني ودعا أمي وأبا طلحة فأكلنا حتى شبعنا وهذا أيضا يدل على  
 تعدد القصة فإن أكثر الروايات انه أدخلهم عشرة عشرة سوى هذه ولا يعلني عن محمد بن سيرين عن  
 أنس أن أبا طلحة بلغه انه ليس عنده صلى الله عليه وسلم طعام فأجرت فيه بصاع غير شعير ففعل بقية يومه  
 ذلك ثم جاءه الحديث وهذا أيضا يدل على التعدد وان القصة التي رواها ابن سيرين غير القصة التي رواها  
 غيره وكذا ما بين الخبر المغتور المتواتر باليمن والعصيدة من المغارة انتهى لمخصا وحاصله انه تعدد  
 مرتين مرة سألهما فوجدنا الخبر ففعل ما ذكر في حديث الباب وكانوا ثمانين وأدخلهم عشرة عشرة ومرة  
 لم يسألهما بل أجرت نفسه بصاع وأتى به اليها وقال اعجنه واصلحيه فجعلته عسيدة ودعا فجاءه  
 ومعه أربعون وأدخلهم ثمانية ثمانية وهذا انما هو الروايات لكن يذكر عليه ان رواية يعقوب التي قال  
 فيها أدخلهم ثمانية ثمانية ففيها انهم ثمانون الا ان تكون شاذة والمخفوظ رواية ابن سيرين انهم أربعون  
 لكن فيها أدخل على عشرة وفي الحديث مجمعة باهرة وأخرجه البخاري في علامات النبوة عن عبد الله  
 ابن يوسف وفي الطائفة عن اسماعيل ومسلم عن يحيى ثلاثتهم عن مالك به وأخرجه الترمذي في المناقب  
 والنسائي في الوالية (مالك عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم  
 (عن أبي هريرة) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طعام الاثنين (كافي الثلاثة) (كافي الثلاثة)  
 لقوتهم (وطعام الثلاثة) المشبع لهم (كافي الأربعة) قوتنا وفي مسلم عن عائشة مرفوعا طعام  
 الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية وفي ابن ماجه من  
 حديث عمر طعام الواحد يكفي الاثنين وان طعام الاثنين يكفي الثلاثة والأربعة وان طعام الأربعة  
 يكفي الخمسة والستة وقال المهلب المراد بهذه الأحاديث المحض على المكافئة والتعقيل بالكفاية يعني  
 وليس المراد المحصر في مقدار الكفاية وانما المراد المواساة وأنه ينبغي للأثنين إدخال ثالث لطعامهما  
 ورابع أيضا بحسب من يحضر وعندنا طبراني ما يشهد إلى العلة في ذلك وأوله كواجيبه ما ولا تفرقوا فان  
 طعام الواحد يكفي الاثنين الحديث فيؤخذ منه ان الكفاية تنشأ عن بركة الاجتماع وان الجمع كلما كثر  
 زادت البركة وقيل معناه ان الله يضع من بركته فيه ما وضع أنبيه فيزيد حتى يكفيهم قال ابن العربي وهذا  
 اذا جعلت ذمتهم وانطلقت السنن بهم فان قالوا لا يكفيهم قبل لهم البلاء وكل بالمنطق وقال العزيم عبد  
 السلام في الامالي ان اريد الاخبار عن الواقع فكل لان طعام الاثنين لا يكفي الاثنين وان كان له  
 معنى آخر فها هو والجواب من وجهين أحدهما انه خبر مجعني الامر أي أطعموا طعام الاثنين الثلاث  
 والثاني انه للتنبيه على ان ذلك بقوت الثلاث وأخبرنا بذلك الثلاث عن الاقول أرجح لان الثاني معلوم  
 انتهى وروى العسكري في المواعظ عن عمر مرفوعا كواجيبه ولا تفرقوا فان طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام  
 الاثنين يكفي الثلاثة والأربعة كواجيبه ولا تفرقوا فان البركة في الجماعة فيؤخذ من هذا ان الشرط  
 الاجتماع على الأكل وان معنى الحديث طعام الاثنين اذا كانا مفرقين كافي الثلاثة اذا كلاً مجتمعين  
 قال ابن المنذر يؤخذ من حديث أبي هريرة استحباب الاجتماع على الطعام وان لا يأكل المرء وحده  
 انتهى وفيه أيضا اشار على ان المواساة اذا حصلت حصل معها البركة فتم المحاضرين وأنه لا ينبغي للره

ان يستحق ما عنده فممنوع من تقديمه فان التقليل قد يحصل به الا كتمان معني حصول قيام البينة  
 لا حقيقة السبع ومنه قول عمر عام الرماة لقد هممت ان انزل على اهل كل بيت مثل عددهم فان الرجل  
 لا يملك على مل بطنه واخذ منه ان السلطان في المسغبة يفرق الغنم على اهل السنة بقدر لا يضربهم  
 وانرجح الشيطان في الاطعمة البضارى عن عبيد الله بن يوسف واسماعيل ومسلم عن يحيى التلثة عن  
 مالك بن ورواه الترمذى في الاطعمة والنسائى في الواجبة (مالك عن ابي الزبير) محمد بن مسلم بن تدرس  
 (المكي عن جابر بن عبد الله) رضى الله عنهما (ارسل الله صلى الله عليه وسلم قال اغلقوا) بفتح  
 الهمزة وسكون المجهة (الباب) حراسة للنفس والمال من اهل الفساد ولا سيما الشيطان وفي الصحيح  
 عن عطاء عن جابر اطعموا الناصب اذا رقدتم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله (واوكوا) بفتح الهمزة  
 وسكون الواو وضم الكاف بلا همزة شذوا واربطوا (السقاء) بكسر السين القربة أى شذوا واسمها  
 بالوكاء وهو الخط زاد في رواية عطاء واذكروا اسم الله أى لمنع الشيطان واحترازا من الوباء الذى ينزل  
 في ليلة من السنة كما روى ويقال انسابى كانوا من الاول (واكفوا الاناء) قال عياض بقطع الالف  
 وكسر الفاء رباعى ويوصلها وضم الفاء ثلاثى ومما صححان أى اقبلوه ولا تركوه للفق الشيطان ومحس  
 الموات وذوات الاقدار (اوخرجوا) بفتح المجهة وكسر الميم الثقيلة غطوا (الاناء) يحتمل أنه شك من  
 الراوى والاظهر انه لفظ النبي صلى الله عليه وسلم أى اكفوه ان كان فارغا وخمره ان كان فيه شئ قاله  
 الساجى ويؤيده ان فى بعض طرقه عند البضارى عن جابر وخمره الطعام والشراب وفي الصحيح أيضا عن  
 جابر وخمره وان لم يكن واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليها بعد (واطفوا) بهمزة قطع وسكون  
 الهمزة وكسر الفاء ثم همزة مضمومة (الصباح) السراج زاد في رواية عطاء اذا رقدتم (فان الشيطان)  
 وفي رواية من طريق عطاء فان الحزن ولا تضاد بينهما لا يحدو ولا يحدو في انتشار الصنفين إذ هما حقيقة  
 واحدة يحتمل ان بالصفات قاله الأكرمانى (لا يفتح غلقا) بفتح الغين واللام اذا ذكر اسم الله عليه  
 وفي رواية عطاء فان الشيطان لا يفتح بابا مقلعا (ولا يحمى) بفتح الباء وضم الحاء (وكاء) خبطا  
 رباعى وذكر اسم الله عليه (ولا يكشف إناء) غطى او كفى وذكر اسم الله عليه ففي رواية الليث عن  
 ابي الزبير عندهم لم لا يكشف إناء فان لم يجد أحدكم الا ان يعرض على إنائه عودا ويذكر اسم الله فافعل  
 وفي ابي داود واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مقلعا أى لا يقدر على ذلك لان اسم الله تعالى  
 هو الفلق المحقيق ولا جد من حديث ابي امامة فانهم أى الشياطين لم يؤذن لهم في التذور ومقتضاه انه  
 يتمكن من كل ذلك اذا لم يذكر اسم الله قال الحسن بن سعيد ما فى مسلم والاربعة مرفوعا اذا دخل الرجل  
 بيته فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر اسم  
 الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم قال ابن دقيق العيد يحتمل ان يوجه قوله فان الشيطان لا يفتح  
 على عموه ويحتمل ان يخص بما ذكر اسم الله عليه ويحتمل أن المنع لا ممتنع بل مجسمه ويحتمل أنه لما منع من  
 الله بأمر خارج عن جسمه قال والمحدث يدل على منع دخول الشيطان الخارج فأما الشيطان الذى كان  
 داخل فلا يدل الخبر على خروجه فيكون ذلك لتخفيف المفسدة لا دفعها ويحتمل ان التسمية عند  
 الاغلاق تقتضى طرد من فى البيت من الشياطين وعلى هذا فينبغي ان تكون القيمة من ابتداء الاغلاق  
 الى تمامه واستتباطه ببعضه مشروعية غلق القم عند التناول لدخوله فى عموم الابواب انتهى (وان  
 الفريسة) بتضمير التضمير (تضم) بضم التاء وسكون المجهة وكسر الراء أى توفد (على الناس) وفي  
 رواية الليث على اهل البيت (بيتهم) وفي رواية زهير عن ابي الزبير تسامهم وفي رواية سفيان والمفريسة  
 تضم البيت على أهله والفرصة بالضم ترك النار والفرس لمحب النار وفي الصحيح عن عطاء عن جابر بن

الغوسقة ربحا جرت القتيلة فأحرقت أهل البيت وفي أبي داود عن ابن عباس جاءت قارة فأخذت تجتر  
القتيلة فجاءت بها فالفاتها بين يديه صلى الله عليه وسلم على الحجر التي كان قاعدا عليها فاحترق فيها  
موضع درهم فقال صلى الله عليه وسلم اذا ختم فأطعموا سرحكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا  
فخبركم وروى الطحاوي عن يزيد بن أبي نعيم أنه سأل أناس عبيد المحدرى لم سميت القارة الغوسقة قال  
استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد أخذت قارة قتيلة لتعرق عليه البيت فقام إليها  
وقتلها وأحل قتلها للرجال والمحرم ففي هذا بيان سبب الامر بالاطفاء والسبب المحاميل للقارة على جر  
القتيلة وهو الشيطان فيستعين وهو عدو الانسان بعدوا آخروهي النار والامر بالمذكورة للارشاد  
الى المصلحة الدينية والاستحباب خصوصا من ينوي بفعلها الامثال وفي الصحيح مرفوعا لا تتركوا النار  
في بيوتكم حين تنامون قال النووي وهو عام يدخل فيه المصباح وغيره وأما القناديل المعلقة في المساجد  
وغيرها فان خيف حريق سببها دخلت في الامروان امن ذلك كما هو الغالب فانظروا أنه لا بأس بها  
للعلة التي عال بها صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المانع والمحدث رواه مسلم عن يحيى عن  
مالك به ونابعه الليث وزهير وسفيان كلهم عند مسلم عن أبي الزبير بخبره وهو في البخاري ومسلم من طرق  
عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن جهم (مالك عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بضم الباء وقتحها  
المدني (عن أبي شريح) بضم الشين المجبة وآخروه جاءه همة الخزانة ثم (السكبي) نسبة الى كعب بن  
عمرو بطن من خزاعة اسمه خويلد بن عمرو على الأشهر وقيل عمرو بن خويلد وقيل هاني وقيل كعب  
ابن عمرو وقيل عبد الرحمن أسلم قبل الفتح وكان معه لواء خزاعة يوم فتح مكة نزل المدينة وله احاديث عن  
النبي صلى الله عليه وسلم وروى ايضا عن ابن مسعود وروى عنه جماعة من التابعين مات بالمدينة  
سنة ثمان وستين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) وفي رواية الليث عن سعيد بن أبي شريح  
سمعت اذناي وأبصرت عينايا حين تكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال (من كان يؤمن بالله) الذي  
خلقه ايمانا كاملا (واليوم الآخر) الذي اليه معاده وفيه جزاءه فهو اشارة الى المبدأ والمعاد وغير  
بالمضارع هنا وفيما بعده قصد الى استمرار الايمان وتجدده بتجدد أمثاله وقفا فوق ما لا نه عرض  
لا يبقى زمانين وذلك لان المضارع لكونه فعلا يفيد التجدد والمحدث وهذا من خطاب التهييج من قبيل  
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين أي ان ذلك من صفة المؤمن وان خلافه لا يليق بمن يؤمن بذلك  
ولو قيل لا يحل لاحد يحصل هذا الغرض (فليقل خيرا) يشاب عليه بعد التفكير فيما يريد التكلم به فاذا  
ظهر له انه خير لا يترتب عليه مفسدة قاله (أوليسمت) بضم الميم أي يسكت عن الشر فيسلم لقوله في الحديث  
الاخر من سمع نجا قاله عياض وقد ضبطه غير واحد بضم الميم وكانه الرواية المشهورة والافقه قال  
الطوفي سمعناه بكسرهما وهو القياس لان قياس فعل يفتح العين ماضيا يفعل بكسرهما مضارعا نحو  
ضرب يضرب ويفعل بضم العين فيه دخيل كما في الخصائص لابن جني انتهى أي يسكت عن ما لا خيره فيه  
وفواته ما ساقى حال المؤمنين وشرف الايمان لانه من الامن ولا امان لمن فاته الغنية والسلامة وفي  
رواية أوليسكت ومعناها واحدا لكن الصمت اخص لانه السكوت مع القدرة وهو المأمور به اما السكوت  
مع الجحز لفساد آلة النطق فهو المحرمس وألوة قفها وهو العي قال القرطبي معناه ان المصدق بالثواب  
والعقايب المترتبين على الكلام في الدار الآخرة لا يخلو ايمان يتكلم بما يحصل له ثوابا ونجرا فيغتم  
أو يسكت عن شيء فيجلب له عقابا أو شرافا فيسلم تأمل التنويع والتقسيم فيدس له الصمت حتى عن المباح لادائه  
الى محرم أو مكروه ويفرض خلوه عن ذلك فهو ضياع الوقت فيما لا يعني ومن حسن اسلام المرء تركه  
ما لا يعنيه قال وأفاد الحديث ان قول الخير أفضل من الصمت لتدعيه عليه وانما امر به عند عدم قول الخير

وقد أكثر الناس في تفصيل آفات الكلام وهي أكثر من أن تدخل تحت حصر وحاصله ان آفات  
اللسان أسرع الآفات للانسان وأعظمها في الهلاك والخسران فالاصل ملازمة الصمت حتى تتحقق  
السلامة من الآفات والمحصل على الخيرات فحينئذ تخرج تلك الكلمة مخطوبة وبأزمة التقوى  
من مومة وهذا من جوامع الكلام لان الكلام كله خيراً وشرأ وأبلى الى احدهما فدخل في الخير كل مطلوب  
من فرض ونفل فأذن فيه على اختلاف أنواعه ودخل فيه ما يؤول اليه وما عا ذلك مما هو شرأ ويؤول  
اليه فأمر بالصمت عنه فكل من آمن بالله حق الايمان خاف وعيده ورجا نوابه ومن آمن باليوم الآخر  
استعد واجتهد في فعل ما يدفع به أهواله فأمر بالامروى ينتهي عن النواهي ويتقرب لمولاه بما يقربه اليه  
ويعلم ان من أهم ما عليه ضبط جوارحه ومن أكثر المعاصي عدداً وأيسرها فلامعاصي اللسان وقد استقرأ  
المحاسبون انفسهم آفات اللسان فزادت على العشرين وارشد صلى الله عليه وسلم الى ذلك جملة فقال  
وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم الى غير ذلك فمن آمن بذلك حق ايمانه  
اتقى الله في لسانه وقد قال ابن مسعود وسلمان مائشئ أحق بطول السجدة من اللسان (ومن كان يؤمن  
بالله واليوم الآخر) أي يوم القيامة وصف به لتأخره عن أيام الدنيا أولانه آخر الحساب اليه أولانه  
لا ليل بعده ولا يقال يوم الالمابعد ليل أي يصدق بوجوده مع ما شغل عليه من الاحوال والاهوال  
واكتفى بهما عن الايمان بالمرسل والكتب وغيرهما لان الايمان به على ما هو عليه يستلزم الايمان  
بنبوته صلى الله عليه وسلم وهو يستلزم الايمان بجميع ما جاء به (فليكرم جاره) بالبشر وطلاقة الوجه  
وبذل الزدي وكف الازدي وتحمل ما فرط منه وتحو ذلك وفي رواية نافع عن جبريل عن أبي شريح عن  
مسلم فليحسن الى جاره وفي رواية للشيخين من حديث أبي هريرة فلا يؤذي جاره وقد اوصى الله بالاخسان  
اليه في القرآن وقال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سوفرنه قال  
القرطبي فمن كان مع هذا التأكيد الشديد ضر الجارة كاشفاً للعوائه حريصاً على إنزال البوائق به كان  
ذلك منه دليلاً على فساده تعالى ونفاق فيكون كافراً ولا شك انه لا يدخل الجنة واما على اتمهاته  
بما عظم الله من حرمة الجار ومن تأكد عهد الجوار فيكون فاسقاً فاسقاً عظيماً ومركب كبيرة يخاف  
عليه من الاصرار عليها ان يختم له بالكفر فان المعاصي يزيد الكفر فيكون من الصنف الاول فان سلم  
من ذلك ومات بلا توبة فأمره الى الله وقد كانوا في الجاهلية يماغنون في رعائته وحفظ حقه حتى  
ابن عبد البر عن أبي حازم بن دينار قال كان أهل الجاهلية أبر منكم بالجار هذا قالهم قال

نارى ونار الجار واحدة \* واليه قبلى ينزل القدر

ما ضر جارى إذ أجاوره \* ان لا يكون لبا به ستر

اغض طرفي اذا ما جارتى برزت \* حتى يوارى جارى في الخدر

وقال آخر

اغض طرفي ما بدت لي جارتى \* حتى يوارى جارتى مأواها

قال المحافظ واسم الجار يشمل المسلم والكافر والعابد والفاسق والصديق والعدو والغريب والبلدى  
والنافع والضار والقريب والاجنبى والاقرب داراً والابعد وله مراتب اعلى من بعض فاعلى من اجتمعت  
فيها الصفات الاول كلها ثم أكثرها ولم جرائ الى الواحد وعكسه من اجتمعت فيه الصفات الاخرى  
فيحظى كل حقه بحسب حاله وقد تمارض صفتان فترجأ وتساوى وقد جعل ابن عمر على العوم فأمر  
لما ذهبت له شاقان يهدى منها الجار الهوى كما رواه البخارى في الادب المفرد والترمذى وحسنه  
ووردت الاشارة الى ما ذكر في حديث مرفوع أخرجه الطبرانى الجبريان ثلاثة جاره حق وهو المنكر



له حق الجوار وجار له حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وجار له ثلاثة حقوق وهو المسلم له  
 رحم حق الاسلام والجوار والرحم والامرا لا كرام يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال فقد يكون  
 فرض عين وقد يكون فرض كفاية وقد يكون مندوبا ويجمع الجميع انه من مكارم الاخلاق وجاء تفسير  
 الاحسان والا كرام للجبار في اخبار اخر منها ما رواه الطبراني والخراشي وأبو الشيخ عن معاوية بن حيدة  
 قالت يا رسول الله ما حق جاري علي قال ان مرض عدته وان مات شيعة وان استقرضك أقرضته وان  
 أعوز شترته وان أصابه خير هنته وان أصابه مصيبة عزيت ولا ترفع يداك فوق بنيه فتسد عليه الریح  
 ولا تؤذيه بریح قدرك الا ان تعرف له منها أروى الخراشي والطبراني عن معاذ قالوا يا رسول الله ما حق  
 الجبار علي جاره قال ان استقرضك أقرضته وان استعانك أعنته وان مرض عدته وان احتاج أعطيته  
 وان افتقر عدت عليه واذا أصابه خير هنته وان أصابه مصيبة عزيت وان مات اتبع جنازته  
 ولا تستطيل عليه بالبناء فتجب عنه الریح الا باذنه ولا تؤذيه بریح قدرك الا ان تعرف له منها  
 وان اشترت فأكته فأهدله وان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها ولدك ليعطها ولده ورواه  
 الخراشي أيضا من حديث حمز بن شبيب عن أبيه عن جده والغاطم ممتقاربة واسانيدهم واهية  
 لكن تعدد مخارجها يشهد بان الحديث أصلا قال ابن أبي جرة وإكرام الجار من كمال الايمان  
 والذي يشمل جميع وجوه الاكرام ارادة التحير له وموعظته بالحسنى والدعاء له بالهداية وترك الاضرار علي  
 اختلاف أنواعه حسبا كان أو منويا الا في الموضع الذي يجب فيه الاضرار بالقول أو الفعل  
 والذي يخص الصالح هو جميع ما تقدم وغير الصالح كعه عمائر تصكبه بالحسنى علي حسب مراتب  
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويعط الكافر برض الاسلام عليه واظهار محاسنه والترغيب فيه  
 برفق والغاسق بما يليق به برفق فان أفاد ولا هجرة فاصدا تأديبه مع اعلامه بالسبب وهذا تديبه وهو  
 أنه اذا أمر بالكرام الجار مع المحائل بين الانسان وبينه فينبغي ان يرعى حق المحافظة بين المذنب  
 ليس بينه وبينه ما جادروا لاحائل فلا يؤذيه ما بانواع المخالفات في مرور الساعات فقد ورد أنهم ما يسران  
 بالحسنات ويحزنان بالسيئات فنبذ في اكرامهما ورعاية جانبهما بالاكثار من عمل الطاعات  
 والمواظبة علي تجنب العاصي فهما أولى بالاكرام من كثير من الجيران انتهى وقال ابن العربي حد الجوار  
 في رواية بعضهم مرفوعا الى اربعين دارا ولم يشد وعذوبه من كل جهة وهذا دعوى لا برهان عليها  
 والذي يتحصل عند النظر ان الجار له مراتب الاول الملازمة والثاني المحافظة بان يحمه حماه بعد  
 او مجلس اوسون ويتأ كذا الحق مع المسلم ويبقى أصله مع الكافر والمسلم وقد يكون مع العاصي بالتستر  
 عليه انتهى وقالت عائشة يا رسول الله ان لي جارين فالي أيهما أهدى قال الي أقر بهما منك يا با قال  
 المنزواوي هذا والله أعلم اذا كان المشي قليلا فالأقرب بابا وأولى به فأما مع السعة وكثرة ما يهدى فليهد  
 الي غير واحد الأقرب فالأقرب (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) إيمانا كاملا (فليكرم ضيفه)  
 بطلاقة الوجه والالتفاف والزيادة (جائزته) بجسيم وزاي متعولة أي منحة وعطية واتقائه  
 بأفضل ما يقدري عليه روى بالرفع مبتدأ خبره (يوم وليله) وبالنصب حصول ثاب ليكرم لانه في معنى  
 يعطى او يوزع الخافض أي بجائزته وهي يوم وليله او بدل اشتمال وفي رواية الليث فليكرم ضيفه جائزته  
 قالوا ما جائزته يا رسول الله قال يوم وليله (وضيفته ثلاثة أيام) باليوم الاول أو ثلاثة بعده والاول  
 أشبه لكن في مسلم من رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن ابن شريح الضيفاة ثلاثة أيام  
 وجائزته يوم وليله وهذا يدل علي الغاية قال عيسى بن دينار معني جائزته يوم وليله ان يحفه ويكرمه  
 بأفضل ما يستطيعه وضيفته ثلاثة كائنه يريد من غير تكلف كائنه تكلف في اول ليلة قال الساجي

ويحتمل ان الضيافة لمن اراد المجاوز يوم وليلة ولمن اراد المقام ثلاثة ايام وقال الخطابي أي يتكلف له يوما  
وليلة فينصفه ويرزق في البرعي ما يحضره في سائر الايام وفي اليومين الاخرين يقدم له ما حضر فاذا مضت  
الثلاث قدم في حقه (خا كان بعد ذلك) مما يحضره له بعد ذلك (فهو صدقة) عليه وفي التعبير بصدقة  
تفريق عنه لان كثير من الناس لا يسمي الاغنياء بأنفقون غالبا من اكل الصدقة وكان ابن عمر اذا قدم مكة  
نزل على اصهاره فيأتيه طعامه من عند دار خالد بن اسيد فبدأ كل من طعامهم ثلاثة ايام ثم يقول احبسوا  
عنا صدقةكم ويقول لنا فأنفق من عندك الآن أخرجه ابو عمر عن التمهيد (ولا يحل له) للضيف  
(ان يشوى) بفتح التحتية وسكون الماشة وكسر الواو أي يقيم (عنده) عندهم اضافه (حتى يخرجهم)  
بضم التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر الزا وجيم من المخرج وهو الضيق قال ابو عمر أي يضييق عليه  
وقال الساجي يحتمل ان يريد حتى يؤتمه وهو أن يقر به مقامه فيقول أو يغفل ما يؤتمه انتهى وسلم  
حتى يؤتمه أي يؤتمه في الاثم لانه قد يغتابه لطول اقامته أو يعرض له ما يؤذيه أو يظن به ظنا سيئا  
وبسبب ما منه أنه اذا ارتفع المخرج جازت الاقامة بعد بان يختار المضيف اقامة الضيف أو يغلب على ظن  
الضيف ان المضيف لا يكره ذلك ثم الامر بالاكرام للاستحباب عند الجمهور لان الضيافة من مكارم  
الاخلاق ومحاسن الدين وخلق النبيين لا واجبة لقوله جائرة والجائرة تفعل واحسان لا تجب انفاها  
هكذا استدلل به الطحاوي واس بطل وابن عبد البر وقال الليث واجبة الضيافة ليلة واحدة للحدث  
المرفوع ليلة الضيف واجبة على كل مسلم وحدث الشيخ مرفوعا إن نزلتم بقرى فامرؤكم بما ينبغي للضيف  
فاقبلوا فان لم يقبلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم واجاب الجمهور عن هذين وما أشبههما  
بان هذا كان في صدر الاسلام حين كانت المواصلات واجبة أولئك اهدى في أول الاسلام لقلة  
الازواد ثم نسخ وبانه محمول على المضطرين فان ضيافتهم واجبة من حيث الاضطرار وبخصوص  
بالعمال الذين يبعثهم الامام لاخذ الزكاة أو الكلام في أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة  
وعند الشافعي ومحمد بن عبد الحكيم ان المصطاف بها أهل المحضر والادوية وعند مالك وسحنون انما هي  
على أهل البوادي لا على أهل المحضر لوجود الفنادق وغيرها للنزول فيها ووجود الطعام لا يبيع فيها  
قال بعضهم ولا يحصل الامتنال الا بالقيام بكفايته فلو اطعمه بعض كفايته لم يكرمه لانتفاء جزء الاكرام  
واذا اتى جزءه انتفى كله وفي كتاب المنتخب من الفردوس عن أبي الدرداء مرفوعا ذا أكل أحدكم  
مع الضيف فليأكله بيده فاذا فعل ذلك كتب له به عمل سنة صيام نهارها وقيام ليلها ومن حديث قيس  
ابن سعد من اكرام الضيف ان يضع له ما يغسل به حين يدخل المنزل ومن اكرامه ان يركبه اذا انقلب  
الى منزله ان كان بعيدا وان يجلس تحته وروى ابن شاهين عن أبي هريرة برفعه من اطعم أخاه لقمة حلوة  
لم يذق مرارة يوم القيامة هذا ومحل الاستحباب فيمن وجد فاضلا عن من يمونه والا فليس له ذلك  
وأما حديث الانصاري التي اثنى الله تعالى عليه وغلي زوجته بائناهما الضيف على انفسهما  
وصيانهما حيث نوتهم اهمهم حتى أكل الضيف فاجيب عن ظاهره من تقديم الضيف على حاجة  
الصديق بانهم لم تشدد حاجتهم للاكل وانما خاف ان يواهما ان الطعام لو قدم للضيف وهم معتدون لم يصروا  
على الاكل وان لم يكونوا جاعا وهذا الحديث من جوامع الكلم لاشتماله على ثلاثة امور تجمع مكارم  
الاخلاق الفعالية والقولية وحاصله ان كامل الايمان متصف بالشفقة على خلق الله قولنا بالخير وبسكوننا  
عن الشر وفعلنا ما نفع أو تركنا ما يضر فليس المراد ما اقتضاه ظاهره من توقف الايمان على ما ذكر فيه  
بل المراد الايمان الكامل كما علم أو على المبالغة في استجلاب هذه الاعمال كما تقول ولذلك ان كنت ابني  
فاطمني تحريضا وتهيجا على الطاعة لانه بانتفاء الطاعة تفتني ولديته واخرجه البخاري في الادب

عن عبد الله بن يوسف واسماعيل كلاهما عن مالك بن مالك بن عتبة البصري وعبد الحميد بن جعفر  
 عندهما عن مالك بن عتبة عن مالك بن عتبة عن مالك بن عتبة عن مالك بن عتبة عن مالك بن عتبة  
 (مالك عن سفيان) بضم السين المهملة وقع الميم وشذ الختمة (مولي أبي بكر) بن عبد الرحمن  
 ابن الحارث بن هشام (عن أبي صالح) ذكران (السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال ينفخ) بيم وفي رواية بدونها (رجل) قال الحافظ لم يسم (بمضى بطريق)  
 وللدارقني في الموطآت من طريق روح بن عباد عن مالك بن عتبة بن عتبة وله من طريق ابن وهب عن  
 مالك بن عتبة بطريق مكة (إذا شئت عليه العطش فوجدت ما فزت فيهما فترى) منها (ونخرج)  
 من البئر وفي رواية ثم نخرج (فإذا كلب) وفي رواية فإذا هو بكلب (يلهث) بفتح الميم ومثله أي  
 يرتفع نفسه بين أضلاع أو يخرج لسانه من العطش حال كونه (بأكل الثرى) بفتح الميم  
 والقصر التراب النسيدي (من العطش) ويجوز أن يأكل خبر ثمان (فقال الرجل لقد بلغ هذا  
 الكلب) بالرفع والنصب (من العطش) الشديد الذي أصابه (مثل الذي بلغ مني) وفي رواية  
 في وزاد ابن حبان من وجه آخر عن أبي صالح فرجه ومثل ضبطه الحافظ وغيره بالنصب بنت لمصدر  
 مخذوف أي بلغ مبلغا مثل الذي بلغ مني قال في المصابيح ولا يتعين مجوز أن المخذوف مفعول به أي  
 عطشا وضبطه الحافظ الدماطي وغيره بالرفع على أنه فاعل يبلغ فهماروايتان (فقال البئر فلا خفه)  
 ماء (ثم أمه كعبه) ليسعد من البئر لمررتي منها (حتى رقى) بفتح الميم وكسر الهمزة وكسر التاني  
 وزنا ومعنى ومقتضى كلام ابن التين أن الرواية رقى بفتح القاف فانه قال كذا وقع وصوابه رقى على وزن  
 علم ومعناه صعد قال تعالى وترقى في السماء وأما رقى بفتح القاف فن الرقية وليس هذا موضعه ونحوه  
 على لغة طي في مثل بقي بقي ورضي يرضى يأتون بالفتحة مكان الكسرة فتقلب الياء أفعلا زاد أيهم  
 في كل ما عمن هذا الباب انتهى قال في المصابيح ولعل المقتضى لا يشاء والفتح هنا رضى قصد المزاجية بين  
 رقى وسقى ومعنى من مقاصدهم التي تقدمت فيها تفسير الكلمة عن وضعها الأصلي (فتقى الكلب)  
 زاد عبد الله بن دينار عن أبي صالح حتى أرواه كافي الشيخين أي جعله ريان (فشكر الله له) أنى عليه  
 أو قبل عمله ذلك وأظهر ما جازاه به عند ملائكته (فغفر له) الغاء للسببية أي بسبب قبوله غفر له  
 وفي رواية ابن دينار بدله فأدخله الجنة (فقالوا) أي العصابة وسمى منهم سراقه من مالك بن جهم  
 عند أحمد وابن ماجه وابن حبان (يا رسول الله) الأمر كقائ (وان لثاني) سقى (البهاشم)  
 أو في الإحسان إليها (الأحوا) ثوبا (فقال) صلى الله عليه وسلم (في كل كبد) بفتح الكاف  
 وكسر الموحدة ويجوز سكونها وكسر الكاف وسكون الموحدة رطبة برطوبة الحياة من جميع الحيوان  
 أولان الرطوبة لازمة للحياة فيكون كناية عنها بأروهم من باب وصف الشيء باعتبار ما يؤهل إليه فيكون  
 معناه في كل كبد حرى لمن سقاها حتى تصير رطبة (أجر) بالرفع مبتدأ أقدم خبره أي حاصل وكاش  
 في أرواه كل ذي كبد حية ويحتمل أن في سببية كقولك في النفس الدية قال الداودي المعنى في كل كبد  
 حي وهو عام في جميع الحيوان قال الأبي حتى الكافر ويدل عليه قوله تعالى وطعمون الطعام على حبه  
 مسكينا ويتيما وأسيرا لأن الأسير يحيا يكون في الأغلب كافرا انتهى وقال أبو عبد الملك هذا الحديث  
 كان في بني إسرائيل وأما الإسلام فقد أمر بقتل الكلاب وقوله في كل كبد مخصوص ببعض البهاشم  
 مما لا ضره فيه لأن المأمور بقتله كالحنزير لا يجوز أن يقوى ليزداد ضرره وكذا قال النووي مجمل  
 بالحيوان المحترم وهو عالم بثمر بقتله فيحصل الثواب بسببه ويلحق به طعماءه وغير ذلك من وجوه  
 الإحسان وقال ابن التين لا يمنع إجماعه على عمومته يعني فينسى ثم يقتل لانا أمرنا بأن نخسن القتل ونهينا

عن الثبة وفيه جواز حفر الاباري الصخر الانسحاق عشان وغيره بها فان قل كيف سا مع مظنه  
الاستقرار بها من ساقط بليل او وقع به بسعة ونحوها فيها ايجاب بانها كانت المنفعة اكثر ومصلحة  
والاستقرار رادار ومظنون غلب الانسحاق وسقط الضمان فكانت جبارا فلو تحققت الضرورة لم يحز  
وضمن المحافر وفيه الحث على الاحسان وان سقى الما من اعظم القربات واخرجه البخاري في الشرب  
عن عبد الله بن يوسف وفي الظالم عن القعني وفي الادب عن اسماعيل ومسلم في الحيوان عن قتبية بن  
عبد واوداد وفي المجاهد عن القعني كلهم عن مالك بن (مالا عن وهب بن كيسان) القرشي ومولاهم  
في نعيم المدني المعلم نعمة من رجال الجميع مات سنة سبع وعشرين ومائة (عن جابر بن عبد الله) رضي الله  
عنهما (انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل) بكسر ففتح جهة (الساحل) اى ساحل  
البحر زاذ في رواية عمرو بن دينار عن جابر في الصحيحين يرصد غير القرش وسلم عن عبد الله بن مقسم  
عن جابر بعثنا الى ارض جهينة وذكر ابن سعد ان بعثهم الى حي من جهينة بالقليبة بفتح القاف والوحدة  
وكسر اللام وشذ القتيبة عما يلي ساحل البحر يينه وبين المدينة خمس ليل وانهم انصرفوا ولم يلقوا كيدا  
اى حرا ولا منافاة لاحتمال ان البعث للثعدين يرصد غير قرش وقد مدح جارية حي من جهينة قال  
ابن سعد وكان ذلك في رجب سنة ثمان قال الحافظ ابن تلي غير قرش لا يتصور كونه في هذا الوقت  
لانهم كانوا حينئذ في الهدنة بل مقتضى ما في الصحيح ان يكون البعث في سنة ست او قبلها قبل هدنة  
المدينة نعم يحتمل ان تقيم للغير ليس لمحربهم بل لمخطفهم من جهينة ولهذا الموضع في شئ من طرق الخبر  
انهم قاتلوا احدا بل فيه انهم اقاموا نصف شهرا واكثر في مكان واحد انتهى وقال الولي العراقي قالوا  
كان ذلك في رجب سنة ثمان بعد نكث قرش العهد وقبل فتح مكة في رمضان من السنة المذكورة  
انتهى وقال في الهدى كونه في رجب وهم غير محفوظ اذ لم يحفظ انه صلى الله عليه وسلم غزاه في الشهر المحرم  
ولا انما فيه ولا بعث فيه سرية قال الحافظ برهان الدين الحلي هذا كلام حسن ملج لكنه على محتاره  
من عدم نسخ القتال في الشهر المحرم كشيخه ابن تيمية تبع الظاهرية وعطاء وهو خلاف ما عليه معظم  
من نسخهم (فأمر) بشذائهم اى جعل اميرا (عليهم) اى على البعث (ابا عبيدة) عامر بن  
عبد الله (بن الجراح) القرشي الفهري أحد العشرة البدرى من السابقين مات شهيدا بطاعون  
عماس سنة ثمان عشرة امير على الشام من قبل عمرو في رواية حمزة الخولاني عن جابر عند ابن عاصم  
أمر عليا بن سعيد بن عباد قال الحافظ والمحقق طما اتفقت عليه روايات الصحيحين انه ابو عبيدة  
وكان أحد رواة ظن من صنع قيس من تحرا لابل التي اشتراها انه امير السرية وليس كذلك (وم) اى  
الجيش (ثلاثة) على انه في الروايات في الكتب الستة وبه جزم أهل السير كابن سعد قائلا  
من المهاجرين والانصار ولناى ايضا بضع عشرة وثلاثة فان حجت فله ان يقتصر في الرواية المشهورة على  
ثلاثة استسهل الامر الكسر اقله لكن الاخذ بالزيادة مع محبتها واجب لانه زيادة ثقة غير منافية  
(قال) جابر (وانا فيهم) زاذ في رواية لمسلم وفيهم عمر بن الخطاب وزاد البخاري ومسلم عن هشام بن  
عروة عن وهب بن محمد زاذنا على رقابنا (فخرجنا حتى اذا كنا ببعض الطريق) التفات من الغيبة  
للتكلم (فنى) بفتح الفاء وكسر اللون فرغ (الزاد) جوز بعض التراح ان يكون معنى فنى أشرف على  
الفساء (فأمر ابو عبيدة بازواد ذلك الجيش فجمع ذلك كله فكان مرزودي نمر) بكسر الميم واسكان  
الزاي وفتح الواو والدال ثنية مرزوب الكسر ما يجعل فيه الزاد (قال) جابر (فكان) ابو عبيدة  
(يقوتناه) بفتح اوله والتخفيف من الثلاثى وبضمه والتشديد من التقويت (كل يوم قليلا قليلا)  
بالنسب على المعنوية (حتى فنى) ما في المرزودين من القر (ولم نصبنا) مما جمع ما بين من الزواد

الخاصة (الأمثلة) كل يوم هكذا قاله بعض الشراح وجوز بعضهم أن يكون معنى فني أشرف على  
 الفناء وقال المحافظ ظاهر هذا السياق أنهم سكان لهم ازواد بطريق العموم وازواد بطريق الخصوص  
 فلما فني الذي بطريق العموم اقتضى رأى أبي عبيدة أن يجمع الذي بطريق الخصوص اقتصد الموصاة  
 بينهم ففعل فكان جميعه مزودا واحدا وسلم عن أبي الزبير عن جابر فزودنا صلى الله عليه وسلم جرابا من تمر  
 لم يجدنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا ثمرة ثمرة وظاهره يخالف حديث الباب ويجمع بأن الزاد  
 الاسم كان قد جراب فلما نفذ وجمع أبو عبيدة الزاد الخاص اتفق أنه قد جراب ويكون كل من الراويين  
 ذكر ما لم يذكر الآخر وأما تفرقه ثمرة ثمرة فكان في ثانی الحال انتهى ولا بأس بما قال الا قوله مزودا  
 واحدا فان الحديث هنا في البخاري وغيره من طريق مالك روى بالتثنية وقول عياض يحتمل أنه  
 لم يكن في ازوادهم تمر غير الجراب المذكور رده المحافظ بأن حديث وهب صريح في أن الذي  
 اجتمع من ازوادهم مزودا تمر ورواية ابن الزبير صريحة في أنه صلى الله عليه وسلم زودهم جرابا من تمر  
 فصيح أن التمر كان معهم من غير الجراب قال وقول غيره يحتمل أن تفرقه عليهم ثمرة ثمرة قصد البركة  
 وكان يفرق عليهم من الازواد التي جمعت أزيد من ذلك بعبيدة من السياق بل في رواية هشام بن عروة  
 عند ابن عبد البر فقلت ازوادنا حتى ما كان يصيب الرجل منا الا ثمرة قال وهب بن كيسان  
 (فقات) لجابر (وماتني) عنكم (ثمرة) وفي رواية هشام عن وهب وأن كانت الثمرة تقع من الرجل  
 (فقال لقد وجدنا فقداه) مؤثرا (حيث فذبت) لأنها خير من لاشئ إذ تحلى الغم وترد بعض ألم الجوع  
 وسلم عن أبي الزبير أنه أيضا سأل عن ذلك فقال لقد وجدنا فقداه فقلت ما كنتم تصنعون بها قال  
 نخصها كل يوم الصبي الذي ثم نرب عليها من الماء فيكفينا يومنا إلى الليل وزاد عمرو بن دينار  
 عن جابر في الصبي وغيرهما فأخذنا على الساحل حتى فني زادنا فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط  
 بفتح المجهدة والموحدة وطاهمه له أي ورق السلم يفتح شجر عظيم له شوك كالوسج والطحل قيل  
 وهو الذي أكلوا ورقه وسلم عن أبي الزبير عن جابر وكنا نضرب بعضنا الخبط ونبله بالماء فكله وهذا  
 يدل على أنه كان يابسًا خلافا لما زعم الداودي أنه كان أخضر طيبا ولهذا تعرف بسرعة الخبط (قال) جابر  
 (فانتبهنا) وفي رواية تم انتبهنا (إلى البحر فاذا حوت) اسم جنس لجميع السمك وقيل مخصوص بماعظم  
 منه (مثل الطرب) بفتح الظاء المعجمة المشالة وكسر الزاؤه ووحدة وحكى ابن التين أنه بالمعجمة الساقطة  
 والاول أصوب الجمل الصغير وقال القزاز هو بكون الزا إذا كان منبسطا ليس بالعالى وسلم عن أبي الزبير  
 عن جابر فوقع لنا على ساحل البحر كهية الكذب الضخم فانتبهنا فاذا هي دابة تدعى العنبر وفي رواية عمرو  
 ابن دينار فالتى لنا البحر دابة يقال لها العنبر وفي رواية عنه أيضا فالتى لنا البحر حوتنا من المزملة يقال  
 لها العنبر قال أهل اللغة العنبر دابة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها الترسه ويقال ان العنبر المشعوم رخيص  
 هذه الدابة وقيل المشعوم يخرج من الشعير وانما يوجد في أجواف السمك الذي يتلقه وقال الشافعي  
 سمعت من يقول رأيت العنبرنا بنافي البحر ملتويا مثل عنق الشاة وفي البحر دابة تأكله وهو سم لها قتلها  
 فيه ذفر البحر فيخرج العنبر من بطنها قال الأزهري العنبر سمكة تكون بالبحر الأعظم يساع طولها  
 خمسين ذراعا قال لها ماله وليست عربية (فأكل منه ذلك الجحش ثمانى عشرة ليلة) وفي رواية عمرو بن  
 دينار فأكلنا منه نصف شهر وفي رواية أبي الزبير فأتنا عليه شهرا قال المحافظ ويجمع بأن من قال  
 ثمانى عشرة ضبط ما لم يضبطه غيره ومن قال نصف شهرا إلى الكسر الزائد وهو ثلاثة أيام ومن قال شهرا  
 جبرا الكسر أوضم بقبلة المدة التي كانت قبل وجدانهم الحوت اليساويج التنوير رواية أبي الزبير لما فيها  
 من الزيادة وقال ابن التين إحدى الروايتين وهم ولعل الجمع الذي ذكرته أولى ووقع في رواية الحاكم

اشي عشر يوما وهي شاذة واشتهر منها شذوذ رواية الخولاني فاقنا عليها ثلثا ما راد في رواية عمرو بن دينار  
عن جابر وأدمنان ودكه حتى ثابت البنات اجسامنا ثمانية وهو حدة أي رجعت وفيه إشارة إلى أنهم  
حصل لهم نزال من الجوع السابق (ثم أمر أبو عبيدة بصلهين) بكسر الصاد المجهدة وفتح اللام  
(من اضلاعه فنبسبا) بالتذكير وان كانت الضلع مؤنثة لانه غير حقة في فيجوز تذكرة (ثم أمر براحله)  
ان ترحل (فرحات) بخفة الحما وشدها (ثم مرت تحتها فلم تصبهما) الراحلة له ظههما وفي رواية  
للبخاري فجعل إلى أطول رجل معه فزنته وعذرا بن اسحاق عن عباد بن الصامت ثم أمر باجسم بهير  
معتا فعمل عليه اجسم رجل من فخر من تحتها وما مته رأسه وخزم في المقدمة بأن الرجل قيس بن  
سعد بن عباد وقال في الفتح لم اقف على اسمه واطنه قيسا فانه مشهور باطول وقصته مع عبادية  
معروفة لما أرسل اليه ملك الروم أطول رجل منهم ونزع له قيس سراويله فكانت طول قامة الرومي  
بحيث كان طارفعها على أنفه وطارفعها على الارض وعوبت قيس في نزع سراويله فقال  
أردت ليكم يا يعلم الناس انها \* سراويل قيس والوفود شهود  
وان لا يوقوا غاب قيس ومذه \* سراويل عادي تمتعه ثمود  
واسلم عن أبي الزبير عن جابر فلهذا رأيتنا نعترف من وقب عبيدة بالقلال الدهن وقمطع منه القدر كاشور  
فأخذ أبو عبيدة ثلثة عشر رجلا فقدمهم في وقب عبيدة بفتح الواو وسكون القاف وهو حدة الذرة التي  
فيها المحرقة والقدر بكسر الفاء وفتح الدال جمع فقرة ففتح فـ كـ كون القطعة من اللحم وغيره وفي رواية  
الخولاني عن جابر وجلسنا مشائنا من قديد رودك في الاسقية والفرث في مـ سلم عن عباد بن الوليد بن  
عبادة بن الصامت عن جابر فأتينا سيف البحر فخر البحر فخره فأتى ذابة فادرينا على شقهما النار  
فأطبخنا واشتويينا وكنا شوبنا قال جابر فدخلت أنا وفلان وفلان حتى عدت خمسة في حجاج عينيها  
ما برأنا أحد حتى نخرجنا وأخذنا نلعم من اضلاعها فقوسناه ردعونا باعظم رجل في الزكب واعظم رجل  
في الزكب واعظم كفل في الزكب فدخل تحتها ما يطأ على رأسه وكفيل بكسر الكاف وسكون الغاء  
ولام كـ ما يجعله الزكب على سنامه ثلاثا سقط وفي رواية الخولاني عن جابر وجلسنا مشائنا من قديد  
وذلك للبخاري عن أبي الزبير عن جابر فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا  
زرقا أخرجه الله أطعمونا ان كان معكم فأتاه به بعضهم فأكله ولا جدو سلم عن أبي الزبير عن جابر  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هوزق أخرجه الله لكم فهل معكم شيء من محبة قطعونا فكان مناهمه شيء  
فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه به كل ولا بن أبي عامر عن الخولاني عن جابر فقال  
صلى الله عليه وسلم لو علم أناندركم لم يروح لا حينئذ لو كان عندنا منه قال الحافظ وهذا لا يخالف  
رواية أبي الزبير لانه يحمل على أنه قال ذلك اذ ناداه به بعد ان أحضره والله منه ما ذكر أو قال ذلك قبل  
أن يحضره والله منه وكان ما حضره لم يروح فأكل منه وفي البخاري وسلم عن عمرو بن دينار عن جابر  
وكان رجل من القوم فخر ثلاث جزائر أي عند ما جاءوا ثم فخر ثلاث جزائر ثم فخر ثلاث جزائر بالترداد  
ثلاث مرات وللحميدي في مسنده وغيره عن عمرو بن دينار عن أبي صالح عن قيس بن سعد قال  
قتل لاني وكنت في جيش الحنظ أصاب الناس جوع قال انخرقات نعرت ثم جاءوا قال انخرقات  
نعرت ثم جاءوا قال انخرقات نعرت ثم جاءوا قال انخرقات نعرت ثم جاءوا قال انخرقات نعرت  
جوع شديد فقال قيس من يشترى مني ثوبا بالمدينة يجزرها فقال له رجل من جهينة من أنت  
فالتب فقال عرفت نسبك فاتباعه خمسة جزائر فحججه أوسق وأشهده نفران النضابة وامتدح  
عمران كـ كون قيس لاملاله فقال الاعرابي ما كان سعدا يعني بانه في حجة أوسق بفتح الحجة

وسكون الخاء المحبة ونون أى يقصر قال وأرى وجهها حسنا وفعلنا شريفا فأخذ قيس الجمر فحضر لهم  
ثلاثة كل يوم زورا فلما كان اليوم الرابع نهأه أميره فقال عزمت عليك ان لا تحضر تريد ان تخفّر  
ذمتك ولما لك قال قيس يا أبا عبيدة أترى أبانا بى يعنى سعدا أباه يعنى ديون الناس وبجمل  
الكل ويعطى فى الجماعة لا يقضى عني تمر القوم مجاهدين فى سبيل الله فكاد أبو عبيدة يلين وجعل  
عمرة ول اعزم فعزم عليه فبقيت زوراء فقدم بها قيس المدينة ظهرات يعاقبون عليها ما يبلغ سعدا  
مجموعة القوم فقال ان يك قيس كما عرف فسيخرجهم فلما لقى قال ما صنعت فى جماعة القوم قال  
نحرت قال أصبت ثم ماذا قال نحرت قال أصبت ثم ماذا قال نحرت قال أصبت ثم ماذا قال نهبت قال  
ومن نهالك قال أبو عبيدة أميرى قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لا يك فقال لك أربع حوائط  
أدناها تحدها خمسة وسقوا قدم البدوى مع قيس فأوفاه أوسقه وجهه وكساه فبلغ النبی  
صلی الله علیه وسلم فعل قيس فقال انه فى قلب جود ولا بن نخبة فقال صلى الله علیه وسلم ان الجود  
من سبعة أهل ذلك البيت ويمكن الجمع بأنه خيرا ولا يستأمن معه من الظاهر ثم اشترى خمساً فخرها ثلثا  
ثم نهى فاقصر من قال ثلاثا على ما تحره مما اشتراه ومن قال تسعاً كرجله ما تحره فان ساع هذا  
والا فى الصحيح أصح والله أعلم ولم يتزل المحافظ للجمع وقال اختلف فى سبب نهى أبى عبيدة قيسا  
أن يسقى على إطعام الجيش فقيل خيفة أن تقى حولتهم وفيه نظران فى القصة انه اشترى من غير العسكر  
وقيل لانه كان يستدين على ذمته وليس له مال فأريد الرق به وهذا أظهر انتهى والنظر لانه خاف  
أن يشتري من العسكر بعد تحره ما اشتراه من غيره وفى الحديث مشروعية المواساة بين الجيش عند الجماعة  
فان الاجتماع على الطعام يستدعى البركة فيه ورواه البخارى فى الشركة عن عبد الله بن يوسف  
وفى المغازى عن اسماعيل ومسلم من طريق ابن مهندي كلهم عن مالك به ورواه الأربعة من طريق  
مالك وغيره وله طرق عندهم بزيادات قد اتيت على حاصلها والله الموفق العبد (قال مالك الطرب)  
بالطاء المحبة المشالة وزن كسف (الجبيل) بضم الجيم مصغرا إشارة الى صغره وفى رواية ابن بكير  
أبجمل الصغير (مالك عن زيد بن أسلم) العدوى (عن عمرو) بفتح العين (ابن سعد بن معاذ)  
نسبة الى جدّه اذ هو عمرو بن معاذ بن سعد بن معاذ الاشلى المدي يكتى أباً محمد وقلبه بعضهم فقال معاذ بن  
عمرو تابعي ثقة (عن جدته) قال ابن عبد البر قيل اسمها حواء بنت زيد بن السكن وقيل  
انها جدّة ابن نجيد أيضاً (أن رسول الله صلى الله علیه وسلم قال بالنساء المؤمنات) قال الساجي  
روىناه بالمشرق بنصب نساء وخفض المؤمنات على الاضافة من اضافة النسي الى نفسه كسجد  
الجماع أو من اضافة العام للخاص كبهيمة الانعام أو على تأويل نساء بفاضلات أى فاضلات  
المؤمنات كما يقال رجال القوم أى ساداتهم وأفاضلهم وروىناه ببلدنا برفع الكلمتين الاولى على النداء  
والثانية صفة على اللفظ أى ياءها النساء المؤمنات ويجوز رفع الاولى بنصب الثانية بالكسرة نعت  
على الموضع كما يقال يا زيد العاقل بنصب العاقل ورفعها ونصب الاي قوله من اضافة النسي  
الى نفسه بأنه ممنوع انفاً وانما هو من اضافة الموصوف الى صفته عند التكويف ومنه البه ربون  
وتأولوا نحو مسجد الجماع على حذف الموصوف أى مسجد المكان الجماع وانما ذكر النساء مسجد  
الجماع مثلاً لا اضافة الموصوف الى الصفة لا اضافة النسي الى نفسه انتهى ومثل هذا ظاهر فاما سبقه  
القدم اراد ان يكتب الى صفته بديل قوله كسجد الجماع فطوى عليه القلم وانسكبان عبد البر رواية  
للاضافة وردت ابن السيد بأنها صحت نقلاً وساعدتها اللغة فلامعنى للانكار (لا تحقرن احداً كن)  
أن تهلى (بجارتها) شيئاً (ولو) كان (كراعشاة) بضم الكاف مادون العقب من المواشى

والدواب والانس كافي العين ونخص النبي بالنساء لانهن مواد المودة والبغضاء ولانهن اسرع انقضاء  
 في كل منهما (محرقا) نفت الكراع وهو مؤث فكان حقه محرقة الا ان الرواية وردت هكذا في الموطآت  
 وغيرها وحكى ابن الاعرابي ان بعض العرب يذكرونه فلعل الرواية على تلك اللغة ثم يحتمل انه نسي  
 للهدية وان يكون للمهدي اليها والاول اظهر قاله الساجي وقال غيره المراد به المبالغة في إهداء الشيء  
 القليل وقبوله لالي حقيقة لان العادة لم تجربا هدايا الكراع أي لا يمنع جارة من إهداءها لجارها الموجود  
 عندها استقلا بل ينبغي ان تجود لها بما تيسر وان قل فهو خير من العدم واذا تواصل التليل صار كثيرا  
 وروى الطبراني عن عائشة مرفوعا يا نساء المؤمنين تهادوا ولو فرسن شاة فانه يندب المودة ويذهب  
 الضغائن والمحدث في الصحيحين من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ ولو فرسن شاة بكسر الفاء  
 والسين المهملة بينهما راء عاكة وهو كالقدم للانسان ولفظ المسلمين بدل المؤمنين والمعنى واحد  
 بل في بعض نسخ البخاري يا نساء المؤمنين (مالك عن عبد الله بن أبي بكر) بن مجاهد عن عمرو بن  
 حزم الانصاري (انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مرسل وهو موصول في الصحيحين وغيرهما  
 عن أبي هريرة وابن عمر وجابر وأبي داود عن ابن عباس وفي حديث جابر انه سمع النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول عام الفتح وهو عكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام فقيل يا رسول الله  
 أرايت شعوم الميتة فأنها تطل بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال هو حرام  
 ثم قال عند ذلك وفي حديث ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم لم يقرأ عند خلف المقام فرفع رأسه الى  
 السماء ساعة ثم ضحك ثم قال (قاتل الله اليهود) أي لعنهم وقال النووي قتلهم والمغارة ليست  
 على بابها وقال غيره عاداهم وقال الداودي من صار عدوا لله وجب قتله وقال البيضاوي قاتل أي عادى  
 أو قتل وأخرج في صورة المغالبة أو عدو عنه بما هو مسب عنه فأنهم بما اخترعوا من الحيلة أتتصوبا  
 لمحاربة الله ومقاتلته ومن حاربه حرب ومن قاتله قتل (نهو عن أكل الشحم) كما قال تعالى  
 ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها (فباعوه فكلوا منه) وفي رواية الصحيحين جملوه ثم باعوه  
 فاكلوا منه بالجيم أي اذابوه قائلين ان الله حرم الشحم وهذا ذلك زاد في رواية لا يبي داود وان الله اذا حرم  
 على قوم أكل شيء حرم عليهم ثم قال عياض كثيرا عارض ملاعين اليهود والزنادقة على هذا الحديث  
 بان موطوءه الاب بالملك ولولده يبعها دون وطئها وهو ساقط لان موطوءه الاب لم يحرم على الابن  
 منها الا وطئها فجميع منافعها غير حلال له وشحم الميتة المقصود منه الاكل وهو حرام من كل وجه  
 وحرمة عامة على كل اليهود فافترقا وقال العزبن عبد السلام في أماليه التبادر الى الافهام من تحريم  
 الشحوم انما هو تحريم أكلها لانها من المظومات فيحرم بيعها لمشكل لانه غير متعلق بالتحريم والجواب  
 انه صلى الله عليه وسلم لما لعن اليهود اكد كونهم فعلا وغير الاكل ذلك على ان المحرم عموم منافعها  
 لا خصوص أكلها (مالك انه بلغه ان عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم كان يقول يا بني اسرائيل  
 اولاد يعقوب بن اسحاق (عليكم بالماء القراح) أي الخناصن الذي لا يمازجه شيء (والبقل)  
 كل نبات اخضرته الارض (البري) نسبة الى البرية وهي الصحراء (ونخيل السمر) بفتح السين  
 وقد كسر (واياكم ونخيل البر) القمح أي اخذوا اكله (فانكم ان تقوموا بشركه) تعليل  
 للتحذير منه (مالك انه بلغه) أخرجه مسلم وأصحاب السنن الاربعة عن أبي هريرة والبارزوني المنذر  
 وابن أبي حاتم والحاكم عن عمر بن الخطاب وابن جابر عن ابن عباس وابن مردويه عن ابن عمر والطبراني  
 عن ابن مسعود وفي سياقتهم اختلافا بالزيادة والنقص (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل  
 المسجد النبوي وفي مسلم عن أبي هريرة قال خرج صلى الله عليه وسلم ذات يوم اوليلة هكذا لما شلت



وفي الترمذي في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها أحد (فوجد فيه أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب فسا لهما) في مسلم فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة (فقالا أخرجنا المجمع) وفي رواية الترمذي فأنا أبو بكر فقال ما جاء بك يا أبا بكر قال خرجت إلى رسول الله وانظر في وجهه والتسليم عليه فلم يلبث أن جاء عمر فقال ما جاء بك يا عمر قال المجمع يا رسول الله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم والذي نفسي بيده (وأنا أخرجني المجمع) قاله تسليمة وإياه سألها لما علم من شدة جوعهما وفي رواية الترمذي قال صلى الله عليه وسلم وأنا قد وجدت بعض ذلك والاصح أن هذه النصبة كانت بعد فتح الفتوح لأن إسلام أبي هريرة كان بعد فتح خيبر فروايته تدل على أنه بعد فتحها ولا ينافي صنيعة م لا نهم كانوا يذلون ما يسألون فرمما يحتمل أن قاله النووي وتعب بان أبا هريرة لعنه روى الحديث عن غيره لأنه ترد في كونه ذات يوم أول ليلة فلو كانت رواية عن مشاهدته ما ترد واجب منع أن الشك منه مجاوزاته من أحد رجال الأسناد (فهذه هي إلى أبي الهيثم) بفتح الهاء والمثلثة بينهما محتملة ساكنة ثم ميم مشهور بكنيته واسمه مالك (ابن النخعيان) بفتح القوية وكسر التختية مشددة يقال أنه لقب واسمه أيضا مالك بن عتيك بن عمرو بن عبد الاعم بن عامر بن زعورا (الانصاري) الأوسي وزعورا أخو عبد الأشهل شهد العقبة وبدرًا والمشاهد كلها مات سنة عشرين وأحدى وعشرين أو قتل مع علي بصفي سنة سبع وثلاثين قال الواقدي لم أر من يعرف ذلك ولا يشبهه وقيل مات في العهد النبوي قال أبو عمر لم يتابع عليه قائله وفي رواية الترمذي فأنطقوا إلى منزل أبي الهيثم بن التميمي الانصاري وكان رجلا كثير النحل والشيء ولم يكن له خدم وكذا عند البرزاري يعلى والطبراني عن ابن عباس والطبراني أيضا عن ابن عمر أنه أبو الهيثم والطبراني أيضا عن ابن عباس أنه أبو أيوب والظاهر أن القصة اتفقت مرة مع أبي الهيثم كما صرح به في أكثر الروايات ومرة مع أبي أيوب قاله المنذري ووقع في مسلم بالابنهم قال فأتى بهما رجلا من الانصار وذهبا بهم إليه لا ينافي كمال شرفهم فقد استطعم قباهم موسى والخضر لأرادة الله سبحانه بتسليمة فخلق بهم وإن يستبهم السن ففعلوا ذلك تشريعا للامة وهل خرج صلى الله عليه وسلم فاصدا من أول خروجه اناسا معينين أو جاءه معينين بالاتفاق احتمل أن قال بعضهم الاصح أن أول خاطر حركه للخروج لم يكن إلى جهة معينة لأن الكمال لا يعتقدون إلا على الله زاد في مسلم فاذا هو ليس في بيته فلما رآته المرأة قالت مرحبا وأهلا فقال لها صلى الله عليه وسلم أين فلان وفي الترمذي فقالوا أين صاحبك قالت ذهب يستعذب لنا الماء فلم يلبث أن جاء أبو الهيثم بقرية فوضعهما ثم جاء بهما النبي صلى الله عليه وسلم وبقيته بابه وأمه وفي مسلم فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه فتألم الحمد لله ما أجد اليوم أكرم أضيافا مني (فأمرهم بشعير عنده يعمل) خبزًا (وقام يذبح لهم شاة) وفي مسلم واخذ المدينة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نكب) بفتح النون وكسر الكاف التبتلة ووحدة أي اعرض (عن ذات الدر) أي اللين وفي مسلم فقال له يا أبا الهيثم والحبوب نهاء عن ذبحها شفقة على أهلها بانفعاهم بلينها مع حصول المقصود بغيرها فهو نهي إرشاد لا كراهة في مخالفتها زيادة إكرام الضيف لكنه امتثل الأمر (فذبح لهم شاة) عنقا فأوجدها لكل في الترمذي بالشك والعناق بالفتح نبي المزة أربعة أشهر وقيل ما لم يتم ستة والجدي بفتح الجيم ذكر المعز يبلغ سنة وفي الترمذي ثم انطلق بهم إلى حديثه فبسط لهم بساطا ثم انطلق إلى نخلة فجاءه بنو فويه بسر وعمر ورطب فوضعه بين أيديهم وقال كلوا فقام صلى الله عليه وسلم أفلا تفتق لنا من رطبه فقال يا رسول الله اني أردت أن تحتاروا وفي رواية أحبت أن تأكلوا من تمره ورسره ورطبه قال القرطبي إنما فعل ذلك لأنه الذي تيسر فورًا بلا كلفة لاسيما مع تحققة حاجتهم ولأن فيه ألوانا ثلاثة

ولان الابتداء بما يتفكه به من الحلاوة أولى لانه مقول للعدة لانه أسرع هضمها (واستعذب لهم ماء) أى  
 جاء لهم ماء عذب **وسكان** أكثر مياه المدينة مالححة وفيه حل استعذاب الماء وأنه لا ينافي الزهد (فعلق  
 في نخلة) ليصبيه برد الهواء فيصير عذبا باردا (ثم أتوا بذلك الطعام) خبر الشيعير والشاة روى أنه  
 شوى نصفه وطبخ نصفه ثم أتاهم به فلما وضعه بين يديه صلى الله عليه وسلم أخذ من المجدى فوضعه  
 في رغيف وقال للانصارى أبلغ هذا فاطمة لم تصب مثله منذ أيام فذهب به اليها (فأكلوا منه وشربوا  
 من ذلك الماء) العذب البارد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسألن عن نعيم هذا اليوم)  
 قبل سؤال امتنان لسؤال حساب وقيل سؤال حساب دون مناقشة حكماء الساجي وقال ابن القيم  
 هذا سؤال تشریف وإنعام وتعديد فضل لسؤال تقرير وتوبيخ ومحاسبة والمراد أن كل أحد يسأل  
 عن نعيمه الذي كان فيه هل ناله من حله أم لا فاذا اخلص من ذلك سئل هل قام بواجب الشكر فاستعان به  
 على الطاعة أم لا فالأول سؤال عن سبب استخراجه والثاني عن محل صرفه وفي مسلم فلان شيعا ورووا  
 قال صلى الله عليه وسلم لا ي بكر وعمر والذى نفسى بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة أخرجه من  
 بيوتكم المجمع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم وفي الترمذى فقال هذا والذي نفسى بيده من النعيم  
 الذى تسألون عنه يوم القيامة ظل بارد ورطب طيب وما بارد وانما ذكر صلى الله عليه وسلم هذا في هذا  
 المقام لإرشاد اللاتكئين والشاربين الى حفظ أنفسهم في الشيع عن الغفلة والاستئصال بالمحديقة  
 والتنعم عن الآخرة وهو تسلية للحاضرين المفقرين عن فقرهم بأنهم وإن حرموا عن التمتع فقد اتقوا  
 السؤال عنه يوم القيامة وفي رواية فكبر ذلك على أصحابه فقال إذا أصبحتم مثل هذا فصار بأيديكم فتولوا  
 بسم الله فاذا شبعتم فتولوا الحمد لله الذى هو أشبعنا وأنعم علينا وأفضل فان هذا كفاة هذا أخذ عمر  
 العذيق ف ضرب بها الارض حتى تنسأ البر ثم قال يا رسول الله انالمشولون عن هذا يوم القيامة قال نعم  
 إلا من ثلاثة كسرة يسد بها الرجل جوعه أو ثوب يستر بها عورته أو حجر يدخل فيه من القر والحجر  
 (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصارى (ان عمر بن الخطاب كان يأكل خبز ابن من فدعا رجلا من أهل  
 البادية) لم يسم (فجعل يأكل ويتبع) بشدة الفوقية (باللحمه وضرب) بفتح الواو والصاد المجهة  
 ومنع (الحمقة) ما يعاقبه من أثر السمن (فقال عمر كائنا لك مفقر) بضم الميم واسكان القاف  
 وكسر الفاء أى لا ادم عندك (فقال والله ما أكلت سمن ولا رأيت أكله منذ كذا وكذا) مدة  
 عينا (فقال عمر لا أكل السمن حتى يحيا الناس) أى يصيبهم الخصب والمطر (من أول ما يحيون)  
 حتى لا امتار عليهم (مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصارى (عن) عه (أنس بن  
 مالك قال رأيت عمر بن الخطاب وهو يومئذ أمير المؤمنين يطرح) يلقي (له صاع من تمر فكله حتى  
 يأكل حشفها) يابسها الردى (مالك عن عبد الله بن دينار عن) مولا (عبد الله بن عمر أنه قال سئل  
 عمر بن الخطاب عن الجراد فقال وددت ان عندنا منه ففقه) بفتح القاف واسكان الفاء ثم عين مهملة  
 قال ابن الاثير شئ شبهه بالزبد من الخوص ليس له عرى وليس بالكبير وقيل شئ كالقفة تتخذ  
 واسعة الاسفل ضيقة الاعلى (نأكل منه) لاذها به المجموع بدون ترفه (مالك عن محمد بن عمرو بن  
 حلحلة) بجمان مهملة بين يمينه الامسا كنة المدنى (عن جندب بن مالك بن خنيس) عجمية ومثله  
 مصغرة ويقال مالك جدته واسم أبيه عبد الله تابعي ثقة (قال كنت جالسا مع ابى هريرة بأرضه بالعقيق)  
 محل بقرب المدينة (فأتاه قوم من أهل المدينة على دواب فزولوا عنده قال جند فقال أبو هريرة اذهب  
 إلى أبى) اسمها أمية بيمين مصغرة بفت صبيع أو صغيج بموحدة أو فام مصغرة صحابية روى مسلم عن  
 أبى هريرة كنت أدعوهم إلى الاسلام فدعوتها يوما فاصمعتنى في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكرم

فأنتبه وأنا أبكي فأخبرته وقالت ادع الله أن يهديها فقال اللهم أهد أم أبي هريرة فخرجت مستبشرة  
بدعوته فلما جئت إلى الباب فإذا هو جاف فسمعت أمي حس قد مضى فقالت مكانك يا أبا هريرة وسمعت  
خضخضة الماء ولبست درعها وأغلقت عن خمارها فتفتحت الباب وقالت أشهدن لا اله الا الله وأشهد  
أن محمداً رسول الله فرجعت إليه صلى الله عليه وسلم فأخبرته فحمد الله وقال خبرا ( فقل إن أبناك  
يقربك السلام ويقول لك أطمعنا شيئا ) يعني أي شئ تيسر ( قال فوضعت ثلاثة أفراس ) من خبز  
( في صفة وشيئا من زيت وملح ثم وضعتها على رأسي وجلستها ) حتى جثت بها ( اللهم فلما وضعتها  
بين أيديهم - كبر أبو هريرة ) أي قال الله أكبر ( وقال الحمد لله الذي أشبعنا من الخبز بعد  
أن لم يكن طعاما الا الأسودين الماء والتمر ) فيه تغليب لان الماء لا لون له ( فلم يصب القوم من الطعام  
شيئا ) لشبع أو غيره ( فلما انصرفوا قال يا ابن أخي ) في الاسلام ( أحسن إلى غنمك وامسح الرعام )  
بضم الراء واهمال العين على الأشهر رواية مخاطبة يجري من أنوف الغنم وبقع الرعاء وغنم معجزة أي  
امسح التراب عنها قال في النهاية رواه بعضهم بغير معجزة وقال انه ما يسيل من الأنف والمث - وهو رفيق  
والمرؤى بعين مهملة ويجوز ان يكون أراد مسح التراب عنها رعاها واصلاح شأنها انتهى أي على رواية  
الاعجماء لا ما سهر ذلك البعض فانما يصح على الامة مال ( وطب ) نظف ( مراحها ) بضم الميم  
مكانها الذي تادى فيه والامر للارشاد والاصلاح ( وصل في ناحيتها فانها من دواب الجنة ) أي  
نزلت منها ( وقد نالها بعد الحشر او من نوع ما في الجنة بمعنى ان فيها اشباهها وشبه الشيء يكرم لاجله وهذا  
موقوف صحيح له حكم الرفع فانه لا يقال لا يتوقف وقد أخرج البراء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انكموا المعزى وامسحوا برغامها فانها من دواب الجنة واسناده ضعيف لكنه يقويه هذا  
الموقوف الصحيح وأخرج ابن عدي والبيهقي عن أبي هريرة مرفوعا صلو في مراح الغنم وامسحوا برغامها  
فانها من دواب الجنة قال البيهقي روى مرفوعا وموقوفا وهو أصح ( والذي يقضى بيده ليوشك ان يأتي  
على الناس زمان تكون التلة ) بضم التاء وشذ اللام الطائفة القليلة المساة ونحوها ( من الغنم أحب  
إلى صاحبها من دار مروان ) بن الحكم أمير المدينة يومئذ وهذا أيضا لا يقال لا يتوقف لانه اخبار  
عن غيب يأتي ( مالك عن أبي نعيم وهب بن كيسان ) التابعي ( انه قال ) مرسل عند الأكثر  
ورواه خالد بن مخلد ويحيى بن صالح الوحاظي فقال عن مالك عن وهب بن عمرو بن أبي سلمة موصولا  
أخرجهما الدارقطني والأول النسائي وكذا رواه محمد بن عمرو بن حلحلة عن وهب بن عمرو عند البخاري  
قال المحافظ والمشهور عن مالك إرساله كعادته وقد أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف والنسائي  
عن قتيبة كلاهما عن مالك عن وهب مرسل كما في الموطأ ومقتضاه ان مالك لم يصرح بوصله وأعله وصله  
مرة فحفظ ذلك عنه خالد ويحيى وهما ثقتان ويهتدين بحجة سماع وهب بن عمرو قد صرح في رواية الشيخين  
وغيرهما عن الوليد بن كثير انه سمع وهب بن كيسان انه سمع عمر بن أبي سلمة يقول ( أتى ) بضم الهمزة  
فمنى للفعول ( رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام ومعه يريه ) ابن زوجته أم سلمة ( عمر ) بضم  
العين ( ابن أبي سلمة ) الصحابي ابن الصحابي وفي رواية محمد بن عمرو بن حلحلة أكلت يوما مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فعملت آكل من نواحي الصفقة وفي رواية الوليد بن كثير كنت غلاما  
في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصفقة ( فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ) يا غلام ( سمعته ) طرد الشيطان ومنعاه من الأكل ففسن التسمية قال النووي  
أقها بسم الله وأفضله بسم الله الرحمن الرحيم قال المحافظ لم أر لأدعاه من الأفضلة دليلا خلاصا وما قول  
الغزالي يستحب ان يقول مع التسمية الأولى بسم الله والثانية بسم الله الرحمن والثالثة التسمية بسمها فان

سمى مع كل لقمة فهو واحد حتى لا يشغله الاكل عن ذكر الله ويزيد بعد التسمية اللهم بارك لنا فيما رزقنا  
وانت خير الرازقين وقنا عذاب النار فقال الحافظ ايضا لم استحبنا ذلك دليلا ولا اصل لذلك كله  
وقال غيره ظاهرا لا حديث خلافة ومن اصرحها حديث احمد كان صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعام  
قال بسم الله (وكل مما يليك) استحبنا بالاجابة وجوبا عند الجمهور فيذكره الاكل مما يلي لان الاكل  
من موضع يد صاحبه سوء عشرة وترك مؤذة لنفور النفس لاسيما في الاثراق ولما فيه من اظهار المحرص  
والنهم وسوء الادب واشباهها فان كان غير لون او تمزج اذ قد روى ابن ماجه وغيره عن عائشة كان  
صلى الله عليه وسلم اذا اتي بطعام اكل مما يليه واذا اتي بالتمزجات يده فيه وروى الترمذي وابن ماجه  
عن عكراس بن ذؤيب قال اخذ بيدي صلى الله عليه وسلم الى بيت ام سلمة فقال هل من طعام فأتيته بجفنة  
كثيرة الزيد والدك فأكلنا منها فمخط بيدي في فواحيها وكل صلى الله عليه وسلم من بين يديه  
فقبض بيده اليسرى على يدي اليمنى ثم قال يا عكراس كل من موضع واحد فانه طعام واحد ثم اتينا بطبق  
فيه ألوان التمر والرباط فمخات آكل من بين يدي وجاءت يده صلى الله عليه وسلم في الطبق فقال  
يا عكراس كل من حيث شئت فانه غير لون واحد وفي اسناده ضعف لكن له شاهدته قوية زائدة في رواية  
الوليد بن كثير وكل يمينك فآزات تلك طمعتي بعد بكسر الطاء اي زمت ذلك وصار لي عادة قال الكرماني  
وفي بعض الروايات بالقضم يقال طعام اذا كل والطعمة الاكل والمراد جميع ما مر من الابتداء بالتسمية  
والاكل باليمين والاكل مما يليه وبعد البناء على الضم اي استمر ذلك صنيعة في الاكل (مالك)  
عن يحيى بن سعيد الانصاري (انه قال سمعت القاسم بن محمد بن الصديق (يقول جاء رجل  
الى عبد الله بن عباس فقال له اني يتيم) اقوم عليه (وله ابل فأشرب من لبن ابله فقال ابن  
عباس ان كنت تبغى) تطب (ضالة ابله) اي ماضل منها (وتنأ) بالهمز تطلى (جراها)  
بالهاء) بزنة كتاب القطران (وتلط) بفتح الفوقية وضم اللام وشدة الضاء المهملة (حوضها) اي  
تدوده وتطيينه وفصله واصل اللواط الصوق قاله الهروي (وتسقى اليوم وردها) اي شربها فاشرب  
غير مضر بفسل) اي يولد لها الرضيع (ولانا هك) اي مستأصل (في الحب) اللبن حتى يضر بها  
قال الباجي الحب بفتح اللام اللبن وتساكنها الفعل وقال الهروي اي ولا بلغ فيه حتى يضر ذلك بها وقد  
نهكت الناقة حلبا اذا تقصدها ولم تبق في ضرعها البنا (مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه كان لا يؤتى  
بطعام او شراب) ماء اوابن وغيرهما (حتى الدواء فيضطحه او يشربه) بنصب الفعين (إلا قال الحمد لله)  
لان الحمد على النعم مرتبط به العبيد ويستحب به المزيد فلحظ وقت حضور الغداء الى اجل النعم فقال  
(الذي هدانا) اذا الهداية للايمان اعظم نعم الله تعالى على العبد فشكره عليها مقدم على غيرها نأشار الى  
ان الاولى بالحمامدان لا يحجر دجده الى دقائق الدم بل ينظر الى جلاله افيحدها لانها احق بذلك  
ولان الحمد من نتائج الهداية للاسلام (وأطعنا وسقانا) قدم الطعام لزيادة الاقام به حتى  
كان السقي من نفعه وتابع له لان الاكل يستدعي الشرب (ونعنا) بانواع النعم التي لا تحصى  
(الله اكبر) سرور هذه النعم (اللهم الفتننا) وجدتنا (نعمت بكل شر) من التقصير في عبادتك  
وشكرك (فأصبحنا منها وامسينا بكل خير) من فضلك ولم تعاملنا بقصيرنا (نسألك تعامها) لعله  
استعمله بمعنى إدامتها اي النعم (وشكرها) فاننا لا نبلغه الا بفضل اذ هو نعمة تستدعي شكر الى غير نهاية  
(الاخير الاخيرك) فانه بيدك دون غيرك (ولا اله غيرك) يرجى لكشف الضرر واجابة الدعاء والاعانة  
على الشكر (له) بالنصب على النداء بجدف الاداة (الصالحين) المسلمين (ورب العالمين) اي مالك  
جميع الخلق من الانس والملائكة والجن والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس

وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون اولى العلم على غيرهم وهومن العلامة لانه علامة على موجه (المجد لله) جملة قصدها الثناء على الله بمفعولها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من المخلوق ومستحق لان يحمد (والله الا الله ماشاء الله ولا قوة الا بالله) اتي به اشارة الى استحباب هذا الذكر عند رؤية ما يجب لقوله تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله قال ابن العربي واستدل به مالك على استحبابه لكل من دخل منزله انتهى وأخرج ابن أبي حاتم عن مطرف قال كان مالك اذا دخل بيته قال ماشاء الله قلت له لم تقول هذا قال لا اسمع الله يقول وتلا الآية وجاء مرفوعا من رأى شيئا فأنجبه فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله لم يضره (اللهم بارك) ثم وزد (لنا فيما رزقنا) وقتا عذاب النار) بعدم دخولها (سئل مالك هل تأكل المرأة مع غير ذي محرم منها) ومع غلامها فقال ليس بذلك بأس) أي يجوز (اذا كان ذلك على وجه ما يعرف للمرأة تأكل كل معه من الرجال) بأن كان ثم محرم كما قال وقد تأكل المرأة مع زوجها ومع غيره ممن يؤكله أومع أخيه أعلی مثل ذلك ويكره) تحريرا (لأنه تخلو مع الرجل ليس بينه وبينها حرمة) أي قرابة نسب أو صهر أو رضاع

\*(ما جاء في أكل اللحم)\*

(مالك عن يحيى بن سعيد عن عمر بن الخطاب انه قال اياكم واللحم) أي اجتنبوا الا كذا من أكله (فان له ضراوة) بفتح الضاد المعجمة والراء صدر ضرى كعلم (كضراوة الحجر) أي عادة يدعوا اليها ويشق تركها لمن الفها فلا يصبر عنه من اعتاده (مالك عن يحيى بن سعيدان عمر بن الخطاب أدرك جابر بن عبد الله فمعه جال لحم) بكسر الحاء ما حمله الحامل كذا ضبطه السيوطي وهو في نسخ عتيقة جال بفتح الحاء والميم ثقيلة أي شخص جال لحم فعناه صحيح أيضا (فقال ما هذا فقال يا أمير المؤمنين قرمنا) بفتح القاف وكسر الراء فم أي اشتدت شهوتنا (الى اللحم) وفي الحديث كان يتعوذ من القرم بمعنى شدة الشهوة الى اللحم حتى لا يصبر عنه يقال قرمت الى اللحم وعمت الى اللبن قاله الهروي (فاشترت بدرهم لحمه فقال عمر أما) بالفتح وخفة الميم (يريد أحمك ان يطوى بطنه عن جاره وأبن عمه أين تذهب) تيب (عنكم هذه الآية أذهبت طبيباتكم) بأشغالككم لذاتكم (في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها) أي تمتعتم

\*(ما جاء في ليس الخاتم)\*

(مالك عن عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم المدني (عن) مولا (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتما من ذهب) وللنساء من وجه آخر عن ابن عمر اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فلبسه ثلاثة أيام وفي الصحيحين عن ابن شهاب عن أنس انه رأى في يد النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق يوما واحدا ثم ألقاه فان كان قوله من ورق وهما من الزهرى جرى على لسانه لفظ ورق كما نقله عياض عن جميع أهل الحديث وصوابه من ذهب كما ثبت ذلك من غير وجه عن أنس وابن عمر فيجمع بأن قول أنس يوما واحدا ظرف لرؤية أنس لا لمدة اللبس وقول ابن عمر ثلاثة أيام ظرف لمدة اللبس وان قلنا لا وهم جمع بأن مدة لبس الذهب ثلاثة أيام ومدة خاتم الفضة يوم واحد كما قال أنس ولا ينافيه رواية الصحيح سئل أنس هل اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما فقال أحرق ليلة صلاة العشاء الى شطر الليل ثم أقبل علينا بوجهه فكأنه انظر الى ويصن خاتمه لمجمله على أنه رأى في تلك الليلة كذلك واستمر في يده بقية يومها ثم طرحه في آخر ذلك اليوم فأفاده المحافظ (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبذه) أي طرحه (وقال لا البسه أبدا) لتعريم لبس الذهب حيثئذ على الرجال اول كراهة مشاركتهم له ولما رأى من زهوهم بلبسه (قال فنبذ الناس

خواتمهم) تعالاه وفي الصحيحين عن نافع عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب وجعل  
فصه مما يلي كفه فاتخذاه الناس فرمى به وقال لا لبسه ابد اثم اتخذ خاتما من فضة فاتخذاه الناس خواتم  
الفضة قال ابن عمر فلبس الخاتم بعده صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان حتى وقع منه في ثرايس  
وحدث الباب رواه البخاري عن القعني عن مالك بن مالك بن ونابعه سفيان الثوري بآثم منه عن ابن دينار  
(مالك عن صدقة بن يسار) المجزى نزيل مكة ثقة مات سنة اثنين وثلاثين ومائة (انه قال سألت  
سعد بن المسيب عن لبس الخاتم) أي خاتم الفضة فان من العلماء من كره لبسه مطلقا ولو لذي سلطان  
(فقال لبسه وأخبر الناس اني افتيتك بلبسه) وأما حديث أبي ربحانة نهى النبي صلى الله عليه وسلم  
عن لبس الخاتم الا الذي سلطان رواه ابو داود والنسائي فضعه مالك لما سئل عنه وكذا ضعه أحمد

\* (ما جاء في نزع الخاتم والجوس من العنق) \*

الجوس بفتح الجيم والراء همزة معروفة وحكى عياض اسكان الراء والتحقيق انه بفتحها اسم الالة  
وبسكونها اسم الصوت (مالك عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن عمرو بن خرم الانصاري السابعي  
(عن عباد بن تميم) المازني السابعي وقيل له رؤية (ان ابا بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة  
(الانصاري) زاد عثمان بن عمر عن مالك الساعدي عند الدارقطني فن قال المازني فيه نظر شهد  
المخندق وذكره الحماكم أبو أحمد فحين لا يعرف اسمه وذكر ابن سعد ان اسمه قيس بن عبد الجوس وعملات  
مصغر ابن عمرو عاش الى بعد الستين وشهد الحجرة وجرح بها ومات من ذلك يقال جارا لمائة (أخبره)  
أي عباد (انه) أي ابا بشير (كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره) قال المحافظ  
لم أقف على تعيينهما (قال فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا) في رواية روح بن عبادة  
عن مالك فأرسل زيد مولا قال ابن عبد البر وهو زيد بن حارثة فيما ظهري (قال عبد الله بن أبي بكر)  
شيخ الامام (حسب انه) أي عباد بن تميم (قال والناس في مقيلهم قال المحافظ كأنه شك في هذه  
المجالة ولم يرها من طريقه الا هكذا (لا يتبين) بفوقية وقاف مقوحتين بينهما موحدة ساكنة آخره  
نون توكيد (في رتبة بعير قلادة من وتر) بفتح الواو والمنشاء الفوقية في جميع الروايات قال ابن المجوزي  
ربما يخفف من لاعلم له بالحديث فقال ويرى موحدة يعني كالدودي فانه حرم بالموحدة وقال هو ما ينزع عن  
الجمال يشبه الصوف قال ابن التين فيصنف (أو قلادة لا تقطع) قال المحافظ أولئك أول التوبيع  
وفي رواية القعني عند أبي داود ولا قلادة وهو من عطف العام على الخاص وهذا جزم المذهب ويؤيد  
الأول أي الشك ما روى عن مالك انه سئل عن القلادة فقال ما سمعت بكراهتها الا في الوتر (قال مالك  
أرى ذلك من العين) أي أنهم كانوا يلبسون الابل أو تاراكلا تصيبها العين يزعجهم فأمروا بقطعها  
إعلاما بأن الاوتار لا ترد من أمر الله شيئا ويؤيده حديث عقبة بن عامر رفعه من علق تيممة فلا أثم الله له  
رواه ابو داود والتيممة ما علق من القلادة خشبة العين ونحو ذلك قال ابن عبد البر اذا اعتقد الذي قلدها  
انها تترد العين فقد ظن انها تترد القلادة ولا يجوز اعتقاده وقيل النهي عن ذلك ثلاثا تنقي الدابة بها  
عند شدة الرخص حكى ذلك عن محمد بن الحسن وكلام أبي عبيد بن جهم فانه قال نهى عن ذلك لان  
الدواب تتأذى به وتضيق عليها نفسها ورعيها وربما تلمت بشجرة فأختبقت أو تعوقت عن السير وقيل  
المراد بالوتر الجرس فانهم كانوا يعلقون الاجراس فيها يحكاه الخطابي ويدل عليه ترجمة الامام بالجرس  
وكذا رواية عثمان بن عمر عن مالك الحديث بسنده بلفظ لا يتبين قلادة من وتر ولا جرس في عنق بعير  
إلا قطع وأنكره الدارقطني فبان انه اشار بالترجمة الى ما في بعض طرق الحديث وقد روى ابو داود  
والنسائي عن أم حبيبة والنسائي أيضا عن أم سلمة مرفوعا لا تعجب الملائكة رفقة فيها جرس قال المحافظ

ولافرق بين الأبل وغيره في ذلك إلا هذا القول الثالث فلم تجر العادة بتعليق المجوس في رقاب الخيل وقد روى أبو داود والنسائي عن أبي وهب الجبشاني رفعه ما ركبوا الخيل وقلدوها ولا تقادوها إلا وتار فدل على أنه لا اختصاص للأبل وحده النضر بن شميل الأوتار في هذا الحديث على معنى التار كالجاهلية قال القرطبي هو تأويل بعد وقال النووي ضعيف وإلى قول النضر جرح وكيع فقال المعنى لا تركبوا الخيل في الفتن فإن من ركبها لم يسلم إن يتأق به وتربط به قال النووي وغيره الجمهور إن النهي إكرامه التنزيه وقيل للتحريم وقيل يمنع منه الحاجة ويجوز لها وعن مالك تخصيص كراهة القلائد بالوتر ويجوز غيرها إذا لم يقصد دفع الين هذا كله في تعاقب تخاتم وغيرها لا قرآن فيها ونحوه فاما ما فيه ذكر كراهة فلا ينهي عنه لأنه إنما يجعل للبركة به والتعوذ بأسمائه وذكر كراهته والحديث رواه البخاري في المجاهد عن عبد الله بن يوسف ومسلم في اللباس عن يحيى وأبو داود عن القهني كلهم عن مالك به

(الوضوء من العين)\*

(مالك عن محمد بن أبي امامة بن سهل بن حنيف) يضم المهمة صغرا الانصاري الثقة (الله سمع أباه) أبا امامة واسمه اسعد سمى الله الذي صلى الله عليه وسلم باسم جدته أبي امه وكناه بكنيته لما ولد قبل الوفاة النبوية بسنتين ومات سنة مائة (يقول اغتسل أبي) سهل بن حنيف البدرى وظاهره الأرسال لكانه محمول على أن أبا امامة سمع ذلك من أبيه ففي بعض طرقه عن أبي امامة حدثني أبي أنه اغتسل (بالحترار) بقع الحجة والزاء الأولى الشديدة موضع قرب الحجة قاله ابن الأثير وغيره وقال ابن عبد البر موضع بالمدينة وقيل من أوديتها انتهى ويؤيد الأول أن في بعض طرق الحديث حتى إذا كان شعب الحترار من الحجة (فنزح جبة كانت عليه وعامر بن ربيعة) بن كعب بن مالك العنزي بسكون النون حلف الخطاب أسلم قديما وما جرحه شهد بدارمات لبالي قتل عثمان (ينظر) إليه (قال) أبو امامة (وكان سهل رجلا أبيض حسن) مبيع (المجد قال فقال له عامر بن ربيعة ما رأيت كالיום ولا جلد عذراه) أي بكر (قال فوعك سهل مكانه واشتد قوى) وعكه أي ألمه وفي الطريق الثاني فلبط أي صرع فكأنه صرع من شدة الوعك (فأتى) يضم الهمزة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر) بالبناء للمفول (أن سهلا وعك وأنه غير راضع بك يا رسول الله) لعدم استطاعته بشدة الوعك (فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره سهل بالذي كان من شأن عامر بن ربيعة) أي نظره إليه وقوله ما ذكر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية قد عا مرا فتعظ عليه فقال (علام) بمعنى لم وفيه معنى الإنكار (يقتل أحدكم أخاه) في الدين زاد في بعض طرقه وهو غنى عن قتله (الأن) بالفتح والتشديد بمعنى هلا وبها جاني بعض طرقه (بركت) أي قلت بارك الله فيك فإن ذلك يبطل المعنى الذي يخاف من العين ويذهب تأثيره قال الساجي وقال ابن عبد البر يقول تبارك الله أحسن الخالقين اللهم بارك فيه فيجب على كل من أعجبه شيء أن يبارك فإذا دعا بالبركة صرف الحمد ولا محالة انتهى وروى ابن السني عن سعيد بن حكيم قال كان صلى الله عليه وسلم إذا خاف أن يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وأخرج البرزوا بن السني عن أنس رفعه من رأى شيئا فأعجبه فقال ماشاء الله لا قوة إلا بالله لم يضره (إن العين حق) أي الإصابة بها شيء ثابت في الوجود مقضى به في الوضع الإلهي لا شبهة في تأثيره في النفوس والأموال قال القرطبي هذا قول عامة الأمة ومذهب أهل السنة وإنكروه قوم مبتدعة وهم محجوجون بما يشاهدونه في الوجود فكمن من رجل أدخلته العين القبر وكمن من جل أدخلته القدر لكن بعين الله سبحانه ولا يلتفت إلى معرض عن الشرع والعقل بتمسك

بأستبعاد الأصل له فأننا شاهد من خواص الاحجار وتأثير السحر ما يقضى منه العجب ويحقق ان ذلك  
فعل بسبب كل سبب انتهى (توضأله) الوضوء المذكور في الطريق التالية المعبر عنه بالغتسل  
ليس على صفة غسل الأعضاء في الوضوء وغيره كما يأتي بيانه والامر للوجوب قال المازري والصحيح  
عندي للوجوب وبعد الخلاف فيه اذا خشي على المعين الهلاك وكان وضوء العائش مما جرت العادة بالبره  
به او كان الشرع انخير به خبرا عاما ولم يمكن زوال الهلاك الا بوضوء العائش فانه يصبر من باب من تعين  
عليه احياء نفس مشرفة على الهلاك وقد تقرر انه يحبر على بذل المعام للضرر فهذا أولى وبهذا التقرير  
يرتفع الخلاف (فتوضأله عامر) على الصفة الآتية في الطريق بعده ثم صب على سهل (فراح سهل  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس به بأس) أى شدة لزوال وعكبه الذى صرعه وفيه اباحة النظر  
الى المغتسل ما لم تكن عورة لانه صلى الله عليه وسلم لم يقل لعامر لم نظرت اليه إنما لامه على ترك التبريك  
قال ابن عبد البر وقد يستحب العلماء أن لا ينظر الانسان إلى الغتسل خوف أن يرى عورته وان من  
الطبع البشرى الانجذاب بالشيء الحسن والحسد عليه وهذا لا يمكن المرء من نفسه فلذا لم يعاتب عامرا  
عليه بل على ترك التبريك الذى في وسعه وان العين قد تقتل وتوجب من كان منه أو بسببه سوء وان كان  
الناس كلهم تحت القدر السابق بذلك كما تقاتل يقتل وان كان المقتول يموت بأجله وان العين إنما تعدو  
إذ لم يترك فيجب على كل من أعجبه شيء أن يسارك انتهى لمخصا وقال القرطبي لو اتلف العائش شيئا  
ضمنه ولو قتل فعليه القصاص والدية اذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة وهو في ذلك كالمساحر القاتل  
بسحره عند من لا يقتله كفرا وأما عندنا فيقتل بقتل بسحره أم لا لانه كالزنديق وقال النووي لا يقتل  
العائش ولا دية ولا كفارة لأن الحكم إنما يترتب على منضبط عام دون ما يختص ببعض الناس وبعض  
الاحوال مما لا انضباط له كيف ولم يقع منه فعل أصلا وإنما غاية حسد وتمن زوال النعمة وأيضا  
فالذى ينشأ عن الاصابة بالعين حصول مكروه لذلك الشخص ولا يتعين ذلك المكروه في إزالة الحماية  
فقد يحصل له مكروه بغير ذلك من أثر العين قال المحافظ ولا يعكر عليه الا الحكم بقتل الساحر فانه  
في معناه والفرق بينهما عسر ونقل ابن بطلان عن بعض العلماء انه ينبغى للإمام منع العائش إذا عرف  
بذلك من مداخلته الناس وأمره بلزوم بيته وإن كان فقيرا رزقه ما يكفيه وكيف أذاه عن الناس  
فإن ضرره أشد من ضررا كل التوم والبصل الذى منعه النبي صلى الله عليه وسلم دخول المسجد أثلا  
يؤذى المسلمين ومن ضررا المجذوم الذى منعه عمر والعلاء بعده الاختلاط بالناس ومن ضررا المؤذيات  
من المواشى الذى يؤمر بإعادها إلى حيث لا يتأذى بها أحد قال عياض وهذا الذى قاله هذا القاتل  
صحيح متعين ولا يعرف عن غيره تصریح بخلافه (مالك عن ابن شهاب عن أبي امامة بن سهل بن حنيف  
انه قال رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف) ظاهره الا رساله لكنه سمع ذلك من والده ففي روايته ابن أبي  
شديعة عن شبابه عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن أبي امامة عن ابيه ان عامرا مر به وهو (بغتسل) ولا جد  
والنساء وصححه ابن حبان من وجه آخر عن الزهري عن أبي امامة ان اياه حدثه ان النبي صلى الله  
عليه وسلم خرج وساروا معه فخواقما حتى إذا كانوا بشعب الخرار من المحفة اغتسل سهل بن حنيف وكان  
أبيض حسن الجسم والمجدل فظن اليه عامر بن ربيعة (فقال ما رأيت كالذي ولا جلد خضاه) بضم  
الميم وخاء مجة وموحدة والمهمز وهي الخثرة المكونة التي لا تراها العين ولا تبرئ للشمس فتغيرها يعني  
ان جلده سهل كجلد الخثاء انجذابا بحسنه قال عبد الله بن قيس الرقيات

ذكرتني الخنثاء لدى النجاسة ريناز عنني مجهوف المجلد

ومرفى رواية محمد عن ابيه ابى امامة ولا جلده عذرا بعدل خثاء فكانه جمع بين اللطيفين فقال عذراه خثاء



فأقصر كل راء على ما سمعته منه أو أحدهما بالمعنى لكن لاشك أن مخبأة اخص (فلهط) بضم اللام  
وكسر الموحدة وطاء هـ أى مرع وسقط إلى الأرض (سهل) يقال منه لبطه يبط لبطا وقال  
ابن وهب لبط وعك وكأنته فسر به الرواية السابقة جمعاً بينهم الاتحاد القصة ولا يمين لجواز أن سقوطه  
من شدة وعكها كقدمته وهذا أولى بقاء للفظين على حقيقتهم ما زاد ابن أبي ذئب عن الزهري حتى  
ما يعقل لشدة الوجع (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل له يار رسول الله هل لك في سهل بن  
حنيفة والله ما يرفع رأسه) من شدة الوجع والصريح (فقال هل تتهمون له أحد) عانه (قالوا نعم  
عامر بن ربيعة) وكأنهم لما قالوا ذلك ذهب صلى الله عليه وسلم إلى سهل لثبث الخبر منه كما قال  
في الحديث السابق فأتاه رسول الله فأخبره سهل ولم يذكر في الطريق السابقة أنه قال لهم هل تتهمون  
الخ ففى كل من الطريقين اختصار (قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر بن ربيعة فغضض  
عنه وقال علام) أى لم (بقتل أحدكم أخاه) أى يكون سبباً في قتله بالعين (ألا) وفى رواية هـ لا  
(بركت) أى دعوت له بالبركة وللنساء وابن ماجه من وجه آخر عن ابنى امامة إذا رأى أحدكم من  
أخيه ما يجنبه فليدعه بالبركة وشبهه عند ابن السني عن عامر بن ربيعة (اغسل له) وجواباً لأن الامر  
حقيقته الوجوب ولا ينبغي لأحد أن يمنع أخاه ما ينفعه ولا يضربه لاسيما إذا كان بسببه وكان هو المحب إلى  
عليه فواجب على العائش الغسل عنه قاله ابن عبد البر (فغسل عامر وجهه ويديه) وفى رواية يبدل  
هذا وظاهر كفيه (ومرقه) زاد فى رواية وغسل صدره (وركبتيه وأطراف رجله وداخله أزاره)  
هى المحو فتجعل من تحت الأزار في طرفه ثم يشد عليه الأزار قاله ابن وهب عن مالك ونحوه قول ابن حبيب  
هى الطرف المتدلى الذى يضعه المؤثر أو لا على حقوقه الأيمن وقال الأخصس هى الجباب الأيسر من الأزار  
الذى تعطفه إلى يمينك ثم يشد الأزار قاله ابن عبد البر وقال المازرى طق بعضهم أنه كناية عن الفرج  
والجبه ورواه الطرف المتدلى الذى يلي حقوقه الأيمن وقال عياض المراد بداخله الأزار ما يلي الجسد من المئزر  
وقبل موضعه من الجسد وقيل هذا كبره كما يقال عفيف الأزار أى الفرج وقيل وركبته ذنوبه وقد الأزار  
(فى قدح) زاد فى رواية قال وحسبته قال وأمر فحسأ منه حسوات) ثم صب عليه فراح سهل مع الناس  
ليس به بأس) لزوال علته قال الزهري هذا من العلم بغسل العائش فى قدح من ماء يدخل يده فيه  
فيضمض ويحجبه فى القدح ويغسل وجهه فيه ثم يصب بيده اليسرى على كفه اليمنى ثم يلبس على كفه  
اليمنى ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على مرفق يده اليمنى ثم يبرده اليمنى على مرفق يده اليسرى ثم  
يغسل قدمه اليمنى ثم يدخل اليمنى فيغسل قدمه اليسرى ثم يدخل يده اليمنى فيغسل الركبتين ثم يأخذ  
داخله أزاره فيصب على رأسه صبة واحدة ولا يضع القدح حتى يفرغ هكذا رواه ابن أبي ذئب عن الزهري  
عند ابن أبي شيبة وهو أحسن ما فسره لأن الزهري راوى الحديث وزاد ابن حبيب فى قول الزهري هذا  
يصب من خلفه صبة واحدة يجرى على جسده ولا يوضع القدح فى الأرض ويغسل أطرافه المذكورة  
كلها وداخله الأزار فى القدح قاله فى التمهيد زاد فى الإكمال أن الزهري أخبر أنه أدرك العلماء يصفونه  
واستحسنه علماء أوثار ورضى به العل قال وجاء عن ابن شهاب من رواية عقيل مثله إلا أن فيه الابتداء بغسل  
الوجه قبل المضمضة وفيه فى غسل القدمين أنه لا يغسل جميعهما وإنما قال ثم يفعل مثل ذلك فى طرف  
قدمه اليمنى من عند أصول أصابعه واليسرى كذلك انتهى وهو أقرب لقول الحديث وأطراف رجله  
وهذا الغسل ينفع بعد استحكام النظرة أما عند الإصابة به وقبل الاستحكام فقد أُرشد الشارع إلى دفعه  
بقوله الأبركت قال المازرى وهذا المعنى مما لا يمكن فعله ومعرفة وجهه من جهة العقل وليس فى قوة  
العقل الإطلاع على أسرار جميع المعلومات فلا بد لكونه لا يعقل معناه وقال ابن العربى أن توقف فيه

متشرع قلنا الله ورسوله أعلم وقد عضدته التجربة وصدقته المعاشرة أو متكلف فالرّد عليه اظهره لان  
عنده ان الادوية تفعل بقواها بمعنى لا يدرك ويسمون ما هذا سبيله الخواص وقال ابن القيم هذه  
الكيفية لا يتفقد بها من انكرها ولا من سخر منها ولا من شك فيها أو فعلها بغير مقتد وإذا كان  
في الطبيعة خواص لا تعرف الاطباء علها بل هي عندهم خارجة عن القياس وانما تـعمل بالخاصية  
فما الذي يشكروه لهم من الخواص الشرعية هذا مع ان في المعالجة بالاغتسال مناسبة لا تلقاها  
العقول الصحيحة فهذا تزيان سم الحمية يؤخذ من مجها وهذا علاج النفس الغضبية بوضع اليد على بدن  
الغضبان فيسكن فكان اثر تلك العين كشعلة نار وقعت على جسد في الاغتسال إطفاء لتلك الشعلة  
ثم كانت هذه الكيفية الخبيثة تظهر في المواضع الرقيقة من الجسد لشدة المنفذ فيها ولا شيء أرق من  
المعابن فكان في غسلها إبطال لعلاها ولا سيما ان للارواح الشيطانية في تلك المواضع اختصاصا وفيه  
أيضا وصول اثر الغسل إلى القلب من أرق المواضع واسرعها انفاذا قطفي تلك النار التي اثارها العين  
بهذا الماء انتهى وفي الحديث ان العائن اذا عرف بقضى عليه بالاغتسال وأنه من النشرة النافعة  
وان العين تكون مع الاحتجاب بغير حسد ولو من الرجل المحب ومن الرجل الصالح وان الذي يجبه الشيء  
يسادر الى الدعاء ان يحبه بالبركة ويكون ذلك رقية منه وان الماء المستعمل طاهر وان الاصابة بالعين  
قد تقبل وفي القصص خلاف تقدم بين المالكية والشافعية

(\*) (الرقية من العين)

(مالك عن حميد بن قيس المكي) القناري الاعرج (انه قال) معصلا ورواه ابن وهب في جامعه  
عن مالك عن حميد بن قيس عن عكرمة بن خالد بن مرسله ورواه معصلا ورواه ابن وهب في جامعه  
والترمذي وابن ماجه عن اسماء بنت عميس (دخل) بضم الدال (على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم باجني جعفر بن أبي طالب) الهاشمي الامير المستشهد بمؤتة اسن من شقيقه على عشرين سنين (فقال  
لحاضنتهما) يجوز ان تكون امهما اسماء بنت عميس ويجوز ان تكون غيرها قاله ابو عمر (مالى أراهما  
ضارعين) بضاد معجمة أى تغملي الجسم (فتألمات حاضنتهما يا رسول الله انه تسرع اليهما العين  
ولم يمنعا أن تسترقى لهما انا لاندري ما يوافقك من ذلك) وروى قاسم بن اصبغ عن جابر انه صلى الله  
عليه وسلم قال لاسماء بنت عميس ما شأن أجسام بني اخي ضارعة تصدبهم حاجة قالت لا ولكن تسرع  
اليهم العين افرقهم قال وهم ذافع رضت عليه فقال ارقهم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
استرقوا) بسكون الراء وضم القاف من الرقية وهي العودّة بضم العين ما يرقى به من الدعاء لطلب الشفاء  
أى اطلبوا (لهما) من رقيهما (فانه لو سبق شيء القدر) بفتحين أى لو فرض ان شيء قوة بحيث يسبق  
القدر (لسبقته العين) لكنها لا تسبق القدر فكيف غيرها فانه تعالى قدر المقادير قبل أن يخلق الخلق  
بجسدين الف سنة قال القرطبي فلوما لفته في تحقيق اصابة العين جرى مجرى التمثيل الا لا يرد القدر شيء  
فانه عبارة عن سابق علم الله ونفوذ مشيئته ولا راد لا مره ولا معقب محكمه فهو كقولهم لا طلبك ولو تحت  
الثرى ولو صدقت السماء وقال البيضاوى معناه ان اصابة العين لها تأثير ولو أمكن ان يعاجل القدر  
شيء فيؤثر في إفناء شيء وزواله قبل اوانه المقدّر لسبقته العين انتهى وقد أخرج الزبارة بسند حسن عن جابر  
عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من موت من أمي بعد قضاء الله وقدره بالانفس قال الراوى معنى  
بالعين وفيه اثبات القدر ووجه امر العين وانها قوية الضرر والامر بالرقى وانها نافعة ولا يعارضه النبي عنها  
في عدة أحاديث كخبر الذين لا يسترقون لان الرقية المأذون فيها ما سكنت بالسان العربي او بما يفهم  
منها ويجوز شرعا مع اعتقاد انها لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله والمنهى عنها ما فقد فيها شرط من ذلك

(مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن سليمان بن يسار المدني) وفيه رواية التطير عن التطير  
(ان عروة بن الزبير حدثه) مراسلا قال ابو عمر عند جميع رواية الموطأ وهو صحيح يستند معناه من طرق  
ثابتة وقدر رواه البراء عن أبي معاوية عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن عروة عن أم سلمة (ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم دخل بيت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت صبي) لم يسم (بكي  
فذكر) والله ان به العين قال عروة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تسترقون له من العين  
وفي الصحيحين من طريق الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أمها ان النبي صلى الله عليه وسلم  
رأى في بيتها جارية في وجهها سقعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة ففزع السنين المهملة وتضم وعين  
مهملة سوادا وجره يعاها سوادا وصفرة والمراد ان السقعة أدركتهما من جهة النظرة وبأدنى الرأى انها  
قصة غير ماثية في الموطأ ومجمل اتحادهما وهو الاصل لاتحاد المخرج والصبي يطلق على الانثى كالكذ كروا البكا  
من تالمها بالسقعة الناشئة عن العين وكأنهم لما أخبروه بان به العين قال فان بها النظرة تصديقاً لهم  
وتعليلاً لامره بالرقية فلا خلف

\*(ما جاء في أجر المريض)\*

(مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار) وصله ابن عبد البر من طريق عباد بن كثير المكي قال وليس  
بالقوى وثقه بعضهم وضعفه ابن معين وغيره عن زيد عن عطاء عن أبي سعيد الخدري (ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال اذا مرض العبد) المسلم أى عرض لبدنه ما أخرجه عن الاعتماد الخاص به  
فأوجب الخلل في أفعاله واقواله (بث الله تعالى اليه ملائكة فيقال انظر اما ذيقول لعوده) جمع  
عائد (فان هو اذا جاءه جد الله تعالى واثني عليه) بما هو اهله (رفعا ذلك الى الله عز وجل وهو اعلم  
بذلك منهم) ومن غيرهما فانما القدح على الحمد والثناء والاخبار بجزء ذلك كقوله (فيقول) الله  
(العبدى على ان توفيقه) امته (ان ادخله الجنة) بلا عذاب او مع السابقين (وان انا شفيعه) عافيته  
من مرضه (ان ابدله لمخاخير من محبة وما خيرا من دمه وان كفر عنه سيئاته) الصغائر كلها  
وما اقتضاه ظاهرها من شرط الصبر انما هو قيد لهذا الثواب الخصوص فلا ينفي خبر الطبراني وغيره عن  
أنس رفعه اذا مرض العبد يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه المقتضى ترتب تكفير الذنوب على المرض سواء  
انضم له صبرام لا واشترط ان يصرمفع بأنه لا دليل عليه واحتجاجة بوقوع التقيد بالصبر في احوار  
لاتنهض لان ما صح منها مقدم ثواب مخصوص فاعتبر فيها الصبر لمجمله ولان نجد حديثا صحيحا ترتب  
فيه مطلق التكفير على مطلق المرض مع اعتبار الصبر واما اعتبار من الاحادث في ذلك فتعزى ما ذكرته  
قال المحافظ الزين العراقي ويأتى له مزيد في ناله (مالك عن يزيد) بتحية قزاي (ابن خصيفة) بخاء  
مجنبة فساد مهملة تصغر نسبة الى جده وابوه عبد الله بن خصيفة بن عبد الله بن يزيد الكندي المدني ثقة  
من رجال الجميع (عن عروة بن الزبير انه قال سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيب المؤمن من مصيبة) اصلها الرمي بالسهم ثم استعملت في كل نازلة  
وقال الراغب اصاب يستعمل في الخير والشر قال تعالى ان تصيبك حسنة فساوهم وان تصيبك مصيبة الاية  
وقيل الاصابة في الخير مأخوذة من الصوب وهو المطر الذي ينزل بتدرا الحاجة من غير ضرر وفي الشر  
مأخوذة من اصابة السهم وقال الكرماني المصيبة لغة ما ينزل بالانسان مقلعة وعرفا ما ينزل به من مكروه  
خاصة وهو المراد هنا وفي رواية مسلم من طريق مالك ويونس جميعا عن الزهري ما من مصيبة تصاب بها  
المسلم ولا جعد عن عبد الزاقي عن معمر عن الزهري ما من وجع او مرض يصيب المؤمن (حتى الشوكة)  
المزينة من مصدر شاكه بدليل جعلها غاية للمعانى وقوله في رواية بشا كما ولو اراد الواحدة من النبات لقال

يشك بها قاله البضاوي وقال المحافظ جوزوافيه المحركات الثلاث فالجزم يعني النهاية أى ينتهى الى الشوكة او عطف على لفظ مصيبة والنصب بتقدير عامل أى حتى وجدانه الشوكة والرفع عطف على الضمير في نصيب وقال القرطبي قيده المحققون بالرفع والنصب فالرفع على الابتداء ولا يجوز على الحمل (إلا قص) بالاقاف والصاد المهملة أى اخذ (بها) واصل القص الاخذ ونه القصاص اخذ حق المقتص له وفي رواية نقص وهما متقاربا المعنى قاله عياض (او كفر بها من خطاياها لا يدري يزيد) بن خصيفة (ايهما) أى اللغظين قص او كفر (قال عروة) وفي رواية لا جدالا كان كفارة لذنبه أى لكون ذلك عقوبة بسبب ما كان صدر منه من العصية والكون ذلك سببا للمغفرة ذنبه وفي رواية لمسلم الارتفاع الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة قال المحافظ وهذا يقتضى حصول الامرين معا حصول الثواب ورفع العقاب وشاهده ما للطبراني الاوسط من وجه آخر عن عائشة بلفظ ما ضرب على مؤمن عرق قط الا حط الله عنه به خطيئة وكتب له حسنة ورفع له درجة وسنده جيد وما في مسلم من طريق عمرة عنها الا كتب له بها حسنة او حط عنه بها خطيئة فيحتمل أن يكون أو شكاه من الراوى ويحتمل التنويع وهو الوجه ويكمن المعنى الا كتب الله بها حسنة إن لم يكن عليه خطايا او حط عنه إن كانت له خطايا وعلى هذا يقتضى الاول أن من ليست عليه خطيئة يزداد في رفع درجته بقدر ذلك والفضل واسع وفى هذا الحديث تعقب على قول العزبن عبد السلام ظن بعض الجهلة أن المصاب مأجور وهو خطأ صريح فان الثواب والعقاب إنما هو على الكسب والمصائب ليست منها بل الاجر على الصبر والرضى ووجه التعقب ان الاحاديث الصحيحة صريحة في ثبوت الاجر بمجرد حصول المصيبة وأما الصبر والرضى فقد رزأ ويمكن أن يشاب عليهما زيادة على ثواب المصيبة قال الشهاب القرافى المصائب كفارات جزمساواة اقترن بها الرضى أم لا لكن إن اقترن بها الرضى عظم التكفير والافلا كما قال والتحقيق ان المصيبة كفارة لذنب يوازىها وبالرضى يجر على ذلك فان لم يكن للمصاب ذنب عوض عن ذلك من الثواب بما يوازىه وزعم القرافى انه لا يجوز لاحد أن يقول للمصاب جعل الله هذه المصيبة كفارة لذنبك لان الشارع قد جعلها كفارة فسؤال التكفير طلب لمحصل المحاصل وهو إساءة آداب على الشارع وتعقب بما ورد من جواز الدعاء بما هو واقع كالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسؤال الوسيلة له واجب عنه بأن الكلام فيما لم يرد فيه شئ وأما ما ورد فهو مشروع لثبوت الامر على ذلك ولهذا الحديث سبب اخراجه اجد وصححه ابو عوانة والمحاكم من طريق عبد الرحمن بن شعبة العبدى ان عائشة أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه فوجع ففعل بقلب على فراشه وبشكى فقالت له عائشة لو صنع هذا بعضنا لرجدت عليه فقال ان الصالحين يشدد عليهم وأنه لا يصيب المؤمن نكبة شوكة الحديث انتهى ملخصا وهذا الحديث رواه مسلم في الادب من طريق ابن وهب والنسائى عن قتبية كلاهما عن مالك به وله طرق كثيرة فى الصحيحين وغيرهما (مالك عن محمد بن عبد الله بن أبى صعصعة) بهجمات المازنى للمدى مات سنة تسع وثلاثين ومائة (انه قال سمعت ابا الحباب) بضم الحاء المهملة وخفة الموحدة (سميد بن يسار) المدنى الثقة المتقن مات سنة سبع عشرة وقل ست عشرة ومائة (يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من برد الله به خيرا) أى جميع الخيرات أو خير اعظيها (نصب منه) بضم النجمة وكسر الصاد عند كثر الحديثين وهو الاظهر فى الرواية والفاعل ضمير الله وقال ابن الجوزى سمعت ابن الحنابل يقرأه ففتحها وهو احسن واليق قال الطيبي اليبقى بالادب لقوله تعالى وإذا مرضت فهو يشفين ويشهد للاول ما أخرجه اجد برواة ثقات عن محمود بن لبيد رفعه لكن اختلاف فى سماع محمود بن المصطفى ولفظه اذا احب الله فوما ابتلاههم من صبره الصبر ومن جزع فله الجزع

ومعنى حديث السابق نيل منه بالمصائب ويقتله بها ليثيبه عليها قاله غير واحد وقال البيضاوى أى يوصل إليه المصائب أيظهره من الذنوب ويرفع درجته وهي اسم لكل مكروه وذلك لأن الابتلاء بالمصائب طب إلهي يداوى به الإنسان من أمراض الذنوب المهلكة ويصح عود ضمير يصب إلى من وضمير منه إلى الله أو إلى الخير والمعنى أن الخير لا يحصل للإنسان إلا بإرادته تعالى وعليه فلا شاهد فيه للعترة في أن الشر ليس من الله لكنه ذكرا للخير دون الشر لأن تركه ذكرا لا يدل على أنه ليس منه وإنما تركه لوضوحه لأن الخير الذي هو أمر مردلن يحصل له مختار مرضي به إذا كان بإرادة الغير لا من نفسه فلان يكون ما يحصل بغير إرادة ورضى أولى وفيه بشرى عظيمة لكل مؤمن لأن الآدمي لا ينفك غالباً عن الميسبب مرض أوهم ونحو ذلك ورواه البخاري في الطب عن عبد الله بن يوسف عن مالك بنه (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (أن رجلاً) لم يسم (جاءه الموت في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل) لم يسم (هنيئاً مات ولم يتل عرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك) كلمة رجعة لمن وقع فيهلكة لا يستعجزها كان ويل كلمة عذاب لمن يستعجزه وهما منصوبان بإضمار فعل (وما يدريك) يعلمك (لأن الله ابتلاه بعرض يكفر به من سيئاته) فإن غير المعصوم لا يتلو غالباً من مواقف السيئات فالمرض مكفر لها وأروافع للدرجات وكاسر لثماحة النفس وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم خطب امرأة فوصفها أبوها بالجمال ثم قال وأزديك أنها لم تعرض قط فقال صلى الله عليه وسلم ما لهذا عند الله من خير

\*(التموؤذ والرقية في المرض)\*

(مالك عن يزيد بن) عبد الله بن (خصيفه) بضم المعجمة وفتح المهملة واسكان التحتية وفتح الفاء (أن عمرو) بن قنق العيين (ابن عبد الله بن كعب) بن مالك (السلمي) بفتحين الانصاري المدني الثقة (أخبره أن نافع بن جبير) بن مطعم القرشي التوفي المدني مات سنة تسع وتسعين (أخبره عن عثمان بن أبي العاصي) الثقفي الطائفي استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف ومات في خلافة معاوية بالبصرة (أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان وبني جوع قد كاد) قارب (يهلكني) ولمسلم وغيره من رواية الزهري عن نافع عن عثمان أنه شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجأ بجده في جسده منذ أسلم (قال) عثمان (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصمعه يمينك سبع مرات) في رواية مسلم فقال ضع يدك على الذي يألم من جسدي وللطبراني والمحاكم وضع يمينك على المكان الذي تشكى فاصمعه سبع مرات (وقل) زاد في رواية مسلم بسم الله ثلاثاً قبل قوله (أعوذ) اعتصم (بعزة الله وقدرته من شر ما أجد) زاد في رواية مسلم وأحاذر للطبراني والمحاكم أنه يقول ذلك في كل مسحة من السبع وللترمذي وحسنه والمحاكم وصححه وابن ماجه من حديث انس من شر ما أجد وأحاذر من وجبي هذا (قال) عثمان (فقلت ذلك فأذهب الله ما كان بي) من الوجع (فلم ازل أمر بها أهلي وغيرهم) لانه من الادوية الالهية والطب النبوي لما فيه من ذكر الله والتفويض اليه والاستعاذة بعزته وقدرته وتكراره يكون اتجمع وبلغ كسكر الدواء الطبيعي لاستقصاء انجاء المادّة وفي السبع خاصية لا توجد في غيرها وقد خص صلى الله عليه وسلم السبع في غير ما موضع بشرط قوة اليقين وصدق النية قال بعضهم ويظهر أنه إذا كان المريض نحو طفل أن يقول من يعوده من شر ما يجسد ويحاذر والتحديث رواه الترمذي من طريق معن بن عيسى عن مالك بنه وقال هذا حديث صحيح (مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى) أى عرض والشكاية المرض (يقرأ على نفسه بالمعوذات) بكسر الواو والاختلاص واللقاق والناس واطلق على

الاخلاص معوذة تغلبها ولما اشتملت عليه من صفة الله تعالى وفي رواية ابن عبد البر من طريق عيسى  
 ابن يونس عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة كان اذا اشتكى قرأ على نفسه بقل هو الله أحد  
 والمعوذتين وكذا في رواية ابن خزيمة وابن حبان ولذا قال المحافظ المعتمدانه تغليب لان أقل الجمع اثنان  
 ارباع اعتبار ان المراد الكلمات التي يتعوذ بها من السورتين (وينفث) بكسر الفاء وضمها بعدها مثله  
 أي يخرج الريح من فيه في يده مع شيء من ريقه ويمسح جسده قال بعض الشراح وقال السيوطي هو شبه  
 البزاق بل يريق أي يجمع يديه ويقرأ فيهما وينفث ثم يمسح بهما على موضع الألم وقال المحافظ أي يتقل  
 بل يريق أو مع ريق خفيف أي يقرأ ما سماه مجرده عند قراءتها قال معرقت للزهري كيف ينفث قال  
 ينفث على يده ثم يمسح بها وجهه رواه البخاري قال عياض وفائدة النفث التبرك بتلك الرطوبة والهوواء  
 الذي منه الذكركا تبرك بغساله ما يكتب من الذكركوفيه تعاؤل بزوال الألم وانفصاله كافتصال ذلك  
 النفث وخص المعوذات لما فيها من الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا في الاخلاص كمال التوحيد  
 وفي الاستعاذة من شر ما خلق ما يع الشياح والارواح فابتدأ بالعام في قوله من شر ما خلق ثم نبي  
 بالمطف في قوله ومن شر غاسق لان اثبات الشر فيه اكبر والتجوز عنه أصعب ووصف المستعاذه به  
 في الثالثة بالرب ثم بالمالك ثم بالاله وأضافها الى الناس وكرره وخص المستعاذه به بالوسواس المعنى  
 به الوسوس من الجنة والناس فكانه قيل كما قال الزمخشري أعوذ من شر الوسوس الى الناس  
 برهم الذي يملك عليهم امورهم وهو الهيم ومعوذهم كما يستغيث بعض المولى اذا عثر بهم خطب بسيدهم  
 ويخذوهم والى امرهم (قالت) عائشة (فلما اشتد وجعه) في مرضه الذي توفي فيه (كنت انا اقرأ  
 عليه) المعوذات (وامسح عليه) قال ابو عمر كذا يحيى وقال غيره وامسح عنه (بيمينه) على جسده  
 (رجاء بركتها) وسلم عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت  
 انفث عليه وامسح بيده نفسه لانها كانت أعظم بركة من يدي وللبخاري عن ابن ابي مليكة عن عائشة  
 فذهبت أعوذ به فرفع رأسه الى السماء وقال في الرفيق الاعلى وللطبراني عن أبي موسى فأفاق وهي تمسح  
 صدره وتدعو بالشفاء فقال لا ولكن أسأل الله الرفيق الاعلى هذا وللبخاري عن الفضل بن فضالة  
 عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة كان اذا آوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما  
 ثم يقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده  
 يدايهما على رأسه ووجهه وما قيل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات وهذه مغايرة لرواية مالك  
 وان اتحد اسنادهما فالذي يترجح كما قال المحافظ انهما احديثان عن ابن شهاب بسند واحد قال ابو عمر  
 فيه اثبات الرقي والرد على منكره من أهل الاسلام والرقى بالقرآن وفي معناه كل ذكر واباحة النفث فيه  
 والمسح باليد عند الرقية وفي معناه مسحها على كل ما يرعى بركته وشفاؤه وخيره كالمسح على رأس اليتيم  
 والتبرك لما مارا الصالحين قياسا على فعل عائشة والتبرك باليمين دون الشمال وتفضيلها علمها وفي ذلك  
 معنى القائل انتهى وأخرجه البخاري في فضائل القرآن عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن  
 مالك به وتابعه معمر عند البخاري في الطب ويونس عنده في الوفاة النبوية وكذا عند مسلم وكذا تابعه زياد  
 في مسلم ايضا فائلا كلهم وعن ابن شهاب باسناد ما لك نحو حديثه وليس في حديث أحد منهم رجاء بركتها  
 الا في حديث مالك وفي حديث يونس وزبادان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى نفث على نفسه  
 بالمعوذات ومسح عنه بيده (مالك عن يحيى بن سعيد) بن قيس الانصاري (عن عمرة بنت عبد الرحمن)  
 ابن سعد بن زرارة الانصارية (ان ابا بكر الصديق دخل على عائشة وهي تشتكى ويهودية ترتقيها

فقال أبو بكر أرقها بكتاب الله ( القرآن ان ربحي الله ) والاول التوراة ان كانت معربة بالعربي او امان  
تغيرهم لها فتحوزال رقية به وباء ما الله وصفاته وباللسان العربي وما يعرف معناه من غيره بشرط اعتقاد  
ان الرقية لا تؤثر بنفسها بل بتدبير الله قال عياض اختلف قول مالك في رقية اليهودي والنصراني المسلم  
وبالحجاز قال الشافعي قال الربيع سألت الشافعي عن الرقية فقال لا بأس ان ترقى بكتاب الله  
وبما يعرف من ذكر الله قلت أترقى أهل الكتاب المسلمين قال نعم اذ اذرقوا من كتاب الله وروى ابن وهب  
عن مالك كراهية الرقية بالمحذية والمجوعة والخط الذي يكتب خاتم سليمان وقال لم يكن ذلك من امر  
الناس القديم

\*(تعالج المريض)\*

(مالك عن زيد بن أسلم) مرسل عند جميع الرواة ( ان رجلا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أصابه جرح ) بضم الجيم ( فاحتقن ) أي احتبس الجرح ( الدم ) قال الباجي أي فاض وخيف عليه  
منه ( وان الرجل دعا رجلين من بني ثعلبة ) بفتح الهمزة واسكان النون وهم بطن من العرب ( فنظرا  
اليه فزهما ) أي قالا ( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما أيكما أطب ) أي أعلم بالطب  
( فقالا وفي الطب خير ) مثلث الطاء علاج الجسم والنفس كان في القاموس أي رسول الله فزعم ) أي قال  
( زيد بن أسلم ) ( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل الدواء ما يتداوى به ( الذي انزل الادواء )  
جمع داء وهو المرض أي الامراض وهو الله سبحانه واختلف في معنى الانزال فتبيل اعلامه عبادته به  
ومنع بانه صلى الله عليه وسلم أخبر بعموم الانزال لكل داء ودوائه واكثر الخلق لا يعلمون ذلك كما صرح به  
في حديث ابن مسعود عند النسائي بقوله علمه من علمه وجهله من جهله وقيل انزل الله انزال الملائكة  
الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض فانزل معهم الداء والدواء فيخبرون بذلك النبي مثلا والاهام غيره  
وقيل عامة الادواء والادوية بواسطة انزال الغيث الذي تتولد منه الاغذية والادوية وغيرها وهذا  
من تمام لطف الرب بخلقهم فكما ابتلاهم بالادواء اعانهم عليهم بالادوية وكما ابتلاهم بالذنوب اعانهم عليها  
بالتوبة والحسنات المساحية وفي الفردوس عن علي مرفوعا لكل داء ودواء والذنوب الاستغفار قال  
أبو عمر فيه اباحة التداء واثبات الطبيب الى العليل وان الله هو المرض والشافى وانه أنزل الامرين ولذا  
ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يرقى ويقول اشف أنت الشافي يارب لاشفاء الاشفاؤك اشف شفاء لا يغادر  
سهما وهذا يصح ان المعالجة انما هي لتطبيب نفس العليل وانسه للعلاج ورجاء انه من اسباب الشفاء  
كالشرب بطلب الرزق المفروغ منه وفيه ان البراء ليس في وسع مخلوق تعجيله قبل حينه وقد رأينا الاطباء  
يعالج احدهم اثنين غلظت ما واحدة في زمن واحد وسن واحد وبلد واحد وربما كانا توأمين فيعالجهما  
بعلاج واحد فيصيح احدهما ويموت الآخر وتطول علته ثم يصيح عند الامد الممدود له انتهى ثم حديث  
مالك وان كان مرسل لكن شواهد كثيرة صحيحة مسندة لحديث البخاري وغيره عن أبي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله داء الا أنزل له شفاء وفي مسلم عن جابر رفعه لكل داء ودواء فاذا أصيب  
دواء الداء برأ بآذن الله ولا جدو البخاري في الادب المفرد وصححه الترمذي وابن خزيمة والمحاكم عن  
اسامة بن شريك رفعه تداءوا يا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء الا داء واحد الهرم وفي لفظ  
الا اسام بعملة تخفقا أي الموت فيبين انه لا دواء له فيخص به عموم الحديث وزعم ان المارد داء والطاعة  
ليس شئ لانها داء والمرض المعنوي تنجب وكبر لا الموت وفي قوله بآذن الله اشارة الى انه لا يبرأ  
بالدواء اذ لم يآذن الله بل قد يقبل داء ( مالك عن يحيى بن سعيد قال بلغني ) ووصله ابن ماجه عن  
خاتم ( ان سعدا ) بسكون العين ( ابن زرار ) بن عدس الانصاري الخزرجي اخو سعد بن خلف اوله ذكره

جامعة في الصحابة وذكر الواقدي والعدوي انه كان ينسب الى النفاق ولعله تاب (اكتوى في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذبحة) بذال معجزة وموحدة قال في القاموس كهمة وعنة وكسوة وصبرة وجع في الحلق اودم يخفق فيقتل وفي النهاية يفتح الباء وقد تسكن وجع يعرض في الحلق من الدم وقيل قرحة تظهر فيه فيندسم معها وينقطع النفس وفي الغريبين الذبحة وجع الحلق وقال ابن شميل قرحة في حلق الانسان مثل الزبيبة الذي تأخذ الجير (فات مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر اكتوى من اللقوة) بلام مفتوحة ففاف ساكنة دايع يصيب الوجه كما في القاموس وغيره (ورق من المقرب) لاذن المصطفى في مسلم عن جابر بنى صلى الله عليه وسلم عن الرقي فجاء آل عمرو بن خزم فقاوا يا رسول الله انه كانت عندنا قرحة يرقى بها من المقرب وانك نهيت عن الرقي قال فمرضوها عليه فقال ما أرى بأسا من استطاع ان يشفع أخاه فليشفعه وفيه أيضا عن جابر لدغت رجلا من اقرب ونحن جلوس معه صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقى قال من استطاع ان يشفع أخاه فليشفعه وفي موطأ ابن وهب ان الرجل يماره بن خزم من آل عمرو بن خزم وروى احمد وأبو داود والترمذي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الكي فاكتوى بنا فلما انا وبجحتنا وهذا مع فعل ابن عمر يدل على انه جل النهى على الكراهة واخلاف الاولى اذ لو جله على التحريم ما اكتوى ويدل على انه لغير التحريم حديث الصحيح عن جابر رفته ان كان في شيء من ادويةكم شفاء ففي شرطة محجم ولذعة بناروما احب ان اكتوى قال المحاذم ارقى أثر صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اكتوى الا ان الترطبي نسب الى كتاب أدب النفوس للطبراني انه اكتوى وذكره الحملي بلفظ روى انه صلى الله عليه وسلم اكتوى للريح الذي اصابه باحد الثابت في الصحيح ان فاطمة اسرقت حصيرا فحسنت به جرحه وليس هذا الكي المعهود وخزم السقاقي بانه اكتوى وابن القيم بانه لم يكتو

\*(الغسل بالماء من الجن)\*

هي حرارة غريبة تشتعل في القلب وتشر منه بتوسط الروح والدم في العروق الى جميع البدن وهي قسمان عرضية وهي الحادثة عن ورم او حركة او اصابة حرارة الشمس او انقباض الشد يد ونحوها ومرضية وهي ثلاثة انواع وتكون عن مادة ثم منها ما يستخرج جميع البدن فان كان مبدأه تعلقها بالروح فهي حصى يوم لانها تقلع غالباً في يوم ونهارها الى ثلاث وان كان تعلقها بالاعضاء الاصلية فهي حصى دق وهي أخطرهما وان كان تعلقها بالاختلاط سميت عفنية وهي بعدد الاختلاط الاربعة وتحت هذا الانواع المذكورة اصناف كثيرة بسبب الافراد والتركيب (مالك عن هشام بن عروة عن) زوجته بنت عمه (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير (ان) جدتها (اسماء بنت أبي بكر) الصديق (كانت اذا اتيت) بضم الهـ حمزة مبنيًا للمفعول (بالمرأة وقد جئت) بضم الحاء وفتح الميم مشددة (تدعو لها اخذت الماء فذنته بينها) بين المجموعة (وبين جبهتها) بفتح الجيم وسكون النخبة وكبير الموحدة قال عيسى بن دينار بين طوقها وجسدها (وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا ان نبردّها) بفتح النون وسكون الموحدة وضم الزاء وفي رواية بضم النون وفتح الموحدة وكسر الراء مشددة (بالماء) البارد وفي فعل اسماء صفة التبريد المطلق في الاحاديث وهو اولى ما تقسره لان الصحابي اعلم بالمراد من غيره ولا سيما اسماء بنت أبي بكر التي كانت تلزم بيته صلى الله عليه وسلم فهي اعلم بمراده من غيره فاشتكت بعض الضالين في الحديث بان غسل المحرم هلك وان بعض من نسب الى العلم فعله فهلك اوكاد جمعه المسام وخفته البخار وبعكته الحرارة لدخل البدن جهل قبيح نشأ من عدم فهم كلام النبوة وقد روى ابو نعيم وغيره عن انس يرفعه اذا حم احدكم فليرش عليه الماء البارد



ثلاث لئلا من المحرور والجميع ان المراد كل ماء وان المراد استعماله لا الصدقة به كما ادعى ابن الانباري  
وان وجهه بان الحزام من جنس العمل فكما انجد لطلب العطش عن الطعام ان بالماء البارد انجد الله عنه  
لهيب الحمى جزاء وفاها وهو توجيه حسن قال الخوافي لكان صريح الاحاديث تردده وقيل  
المراد ما زمره الحديث البخاري عن ابن عباس فابردوها بالماء وبما زمره بالشك ورواه اجد والنسائي  
وابن ماجه والاكم بما زمره بدون شك وجمع بان الامر به لاهل مكة لتدبره عندهم ما غيرهم فكل  
ماء وهذا الحديث رواه البخاري عن القعني عن مالك بن نابعه وعبد بن سليمان وعبد الله بن غير  
وابواسامة عن هشام عن مسلم (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه) مرسل عند الجميع الامع  
ابن عيسى فرواه في الموطأ عن مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة وليت روايته بشاذة لانه  
نابعه ابن وهب وهو معلوم الاتصال عند اصحاب هشام رواه البخاري من طريق يحيى القطان ومسلم  
من طريق عبد الله بن غير وبخالد بن الحارث وعبد بن سليمان الاربعة عن هشام عن أبيه عن  
عائشة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الحى من فيج) بفتح الفاء وسكون التخميه وحاء  
مهملة وفي حديث رافع بن خديج في البخاري من فوج بالواو بدل الياء وفي رواية الشيخين عنه من فور  
باب ابدال الماء والثلاثة بمعنى (جهنم) اى سطوع حرها وفورانه حقيقة ارسات الى الدنيا نذر الجاحدين  
وبشير المقرين لانها كفارة لذنوبهم فالله المحاصل في جسم المحموم قطعة من نار جهنم قدر الله ظهورها  
باسباب يقضيها يعتبر العباد بذلك كما ان انواع القرح واللذذ من نعيم الجنة اظهرها في هذه الدار عبرة  
ودلالة وقيل هو من باب التشبيه شبه اشتعال حرارة الطبيعة في كونها مذيبة للبدن ومذبة له بنار جهنم  
ففيه تنبيه للنفوس على شدة حر النار والاول اولى قال الطيبي من ليست بيانية حتى تكون تشبها  
كقوله حتى يتبين لكم المحيط الابيض من المحيط الاسود من الفجر وفي اما ابتدائية اى المحي نشأت  
وحصلت من فيج جهنم او تعيضة اى بعض منها قال وبدل على هذا التأويل ما في الصحيح اشكت النار  
الى ربها فقالت يارب اكل بعضى بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فكان حرارة  
الصيف اثر من فيجها كذلك المحي وهى حرارة غريزة تشتعل في القلب وتتقرن به بتوسط الروح والدم  
في العروق الى جميع البدن (فابردوها) بهمزة وصل وضم الراء على المشهور في الرواية من بردت المحي  
ابردها ببرد الوزن قتلها اقلها قتلها اى اسكنت حرارتها وحكى كسر الراء مع وصل الهمزة وحكى عياض  
رواية بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء من ابرد الشيء اذا عالجته فصبره بازدا وقال الجوهري انها لغة قريظة  
وقول الى البقاء الصواب وصل الهمزة وضم الراء زاد القرطبي وأخطأ من زعم قطعها فيه نظر بعد ثبوتها  
رواية (بالماء) البارد كما في حديث ابى هريرة عند ابن ماجه شربا وغسل اطراف لان الماء البارد رطب  
ينساغ لسهولة فصل لطافته الى اما كن العلة من غير حاجة الى معاونة الطبيعة قال الخطابي وغيره  
اعترض بعض سحفاة اطباء الحديث بان اغتسال المحموم بالماء خطر بقرينه من الهلاك لانه يجمع المسام  
ويحتن البخار المتحبل ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للتلف وغلط بعض من ينسب الى  
العلم فانغمس بالماء لما اصابه المحي فاحتقنت الحرارة في باطن بدنه فاصابته علة صعبة كادت تهلكه  
فما تخرج من علة قال قولنا سينا لا يحسن ذكره وواقعه في ذلك جهله بمعنى الحديث وارتيابه في صدقه  
فيقال له اولاً من اين جلت الامر على الاغتسال وايس في الحديث بيان الكيفية فضلا عن  
اختصاصها بالغسل وانما ارشد الى تبريدها بالماء فان اظهر الوجود واقضت صناعة الطب ان اغماس  
كل محموم في الماء اوصبه اياه على جميع بدنه يضره فليس هو المراد وانما قصد صلى الله  
عليه وسلم استعماله على وجه ينفع فيصحت عن ذلك الوجه ليحصل الانتفاع به وهو كما امر

العائن بالاغتسال واطلق وقد ظهر من الحديث الآخر انه اراد الاغتسال على صفة مخصوصة لا مطلق  
 الاغتسال فكذلك هنا يحمل على ما بينته اسماء لانها من جملة من رواه فهي أعلم بالمراد من غير ما وقال  
 المازري لاشك ان علم الطب من أكثر العلوم احتياجاً الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشيء دواءه  
 في ساعة ثم يصدر عنه في الساعة التي تليها العارض يعرض له كغضب يجمي مزاجه مثلاً فتغير علاجه  
 ومثل ذلك كثير فاذا فرض وجود الشفاء لشخص بشي في حالة لم يلزم وجود الشفاء له أو لغيره في سائر  
 الاحوال واجمع الاطباء على ان الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء  
 المتقدم والتأثير المألوف وقوة الطبع ثم ذكر نحو ما مر ثم قال وعلى تقدير ان يراد الاغتسال فيحتمل انه  
 في وقت مخصوص بعدد مخصوص فيكون من الخواص التي اطلع عليها صلى الله عليه وسلم بالوحي  
 ويضمحل عند ذلك كلام الاطباء ويحتمل ان يكون ذلك لبعض الحميات دون بعض وهذا الوجه وقال  
 عياض لم يبين صلى الله عليه وسلم الصفة والحالة فمن أين انه اراد الاغتسال والاطباء يعلمون ان الحمى  
 الصفراوية يبرد صافها بسقي الماء البارد الشديد المبرد ثم يستعمل الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد  
 فلا يمدانه صلى الله عليه وسلم اراد هذا النوع من الحمى والغسل على مثل ما قالوه أو قريب منه وقد تأولت  
 اسماء الحديث على نحو ما قلناه وقد شاهدته صلى الله عليه وسلم وهي في القرب منه على ما علم انتهى  
 والحاصل ان الحمى أنواع منها ما يصلح له الابراد بالماء ومنها ما لا يصلح والذي يصلح ابراده بالماء يختلف  
 ايضا فنه ما يصلح ان يرش بين يدين النجوم وجبهه وبطنه على صدره من السقاء فلا يجوز ذلك ومنه  
 ما يحتاج الى صب الماء على راسه وسائر بدنه والى انغماسه في النهر الجاري مرفقا أكثر وذلك باختلاف  
 نوع المرض وكما يختلف بذلك يختلف ايضا بحسب اختلاف الفصل والطور والمزاج فلا يسوي بين الشتاء  
 والصيف ولا بين الشام ومصر ولا بين مصر والنجاش ولا بين من مزاجه بارد طب وبين من مزاجه حار يابس  
 ولا بين من به نزلات وتحدرات وبين غيره وهذا والمقرر من قواعد الطب واخرج الترمذي عن نوبان  
 مرفوعا اذاصاب احدكم الحمى وهي قطعة من النار فليطفئها عنه بالماء يستنقع في نهر جار ويسكب  
 جريته وليلق بسم الله اللهم اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس وليسف  
 فيه ثلاث غمسات ثلاثة ايام فان لم يبرأ فخمس والافسبع والافسبع فانها لا تكاد تجاوز تسع ايام ان الله  
 قال الترمذي غريب وفي سنده سعيد بن زرة مختلف فيه وهذا ينزل على من ينقه ذلك ونزل ايضا بانه  
 خارج عن قواعد الطب داخل في قسم المعجزات الا ترى انه قال فيه صدق رسولك وبان الله قال الزين  
 العراقي علمت بهذا الحديث فانغمست في بجمرات في فبرث منها قال ولده ولم يحم بعدا ولا في مرض موته  
 (مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فنج جهنم) حقيقته او مجازا  
 وبؤيد الحقيقة حديث احمد وغيره عن سمرة رفته الحمى قطعة من النار ومثله عند الترمذي عن نوبان  
 (فاطمة غوها) بقطع الهمة وكسر الغاء بعده اهزمة مضمومة امر ابا طعاف عارستها (بالماء) البارد شربا  
 وغسل اطراف اوجيع الجسد على ما يلبق بالزمان والمزاج والمكان وفي حديث عائشة فابردوها فاشار  
 ابو عمر الى ان احدهما بالمعنى ولا يتعين لجواز انه صلى الله عليه وسلم نطق باللفظين لان الخرج مختلف  
 وهذا الحديث في الموطأ عن ابن وهب وابن القاسم وابن غفير وليس فيه عندا كثر الروايات قاله ابن عبد البر  
 وقد رواه البخاري عن يحيى بن سليمان الجمعي ومسلم من طريق ابن وهب كلاهما عن مالك بن نابه  
 النخعي بن عثمان عن نافع بن عوف بن عبد البر عن طريق ابن وهب عن مالك بن نابه وزاد قال  
 ابن وهب وسمت مالكا يحدث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 منه قال ابو عمر هكذا عطف ابن وهب على حديث مالك بن نافع عن ابن عمر

\* (عبادة المريض والطيرة) \*

أصل عبادة عوادة قلت الواوباء فكسرة ما قبلها حال عدت المريض أعوده عبادة اذ رزته وسألته عن حاله والطيرة بكسر الطاء المهملة وفتح التختبة التشاؤم بالشيء وأصله انهم كانوا في الجاهلية اذا خرج أحدهم لحاجة فان رأى الطير طار عن بيته نبح به واستقر وان طار عن يساره تشابه به ورجع وربما هيجوا الطير لطير فيعتمدون ذلك ويصح معهم في الغالب لتربين الشيطان لهم ذلك وبقيت بقايا من ذلك في كثير من المسلمين فنهى الشرع عن ذلك وروى عبد الرزاق عن اسماعيل بن امية مرفوعا ثلاثة لا يسلم منهم أحد الطيرة والظن والحسد فاذا تطيرت فلا ترجع واذا حدثت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق وهذا مرسل أو معضل لكن له شاهد عن أبي هريرة عند البيهقي وابن عدي بسندلين عن أبي هريرة مرفوعا اذا تطيرت فامضوا وعلى الله فتوكوا ولا يبيح عن ابن عمرو من عرض له من هذه الطيرة شيء فابق للهم لا طير الاطيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك (مالك انه بلغه) أخرجه قاسم بن اصبغ والامام اجدر رجال الفحيح (عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا الرجل المريض خاض الرحمة) شبه الرحمة بالماء اما في الطهارة واما في الشروع والشمل ونسب اليها ما هو منسوب الى المشبه به من الخوض (حتى اذا قد عنده قوت) أي ثبتت (فيه) ونحو هذا شك ولا فظ رواية اجد عن جابر قال صلى الله عليه وسلم من عاد مريضاً لم يزل يخوض في الرحمة حتى يجلس فاذا جلس اغتمس فيها وله ايضاً من حديث أبي امامة عائد المريض يخوض الرحمة فاذا جلس عنده غمرته الرحمة ومن تمام عبادة المريض ان يضع أحدكم يده على وجهه وأعلى يده فيسأله كيف هو وتعام تحبكم بينكم المصافحة (مالك انه بلغه عن بكر) بضم الموحدة (ابن عبد الله بن الاشج) بالجيم الخزرمي مولا لهم المدني يزل مريضاً من عاتق مائة وعشرين ومائة وقيل بعدها (عن ابن عطية) كذا رواه يحيى وتابعه قوم وقال القعنبي عن ابن عطية الاشجعي عن أبي هريرة وتابعه جماعة منهم عبد الله بن يوسف وأبو مصعب ويحيى بن بكير الا انه قال عن أبي عطية أي اداة الكنية وابن عطية اسمه عبد الله بن عطية ويكنى اباعطية قيل هو مجهول لكن الحديث محفوظ من وجوه عن أبي هريرة قاله ابن عبد البر وقد وافق ابن بكير في ذكره بأداة الكنية بشر بن عمار هرازي عن مالك لكنه خالفه في صحابه فقال عن أبي برزة أخرجه الدارقطني في اختلاف الموطآت لكنه وهم من أبي هاشم الزفاعي رواه عن أبي بشر وانما هو عن أبي هريرة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى) أي لا عدوى شيء شيئاً أي لا يمرض ولا يتفازز شيء من المرض الى غير من هو به يقال اعدى فلان فلان من عليه به وذلك على ما يذهب اليه المتطبعة في الجذام والبرص والمجدري والحصباء والسحر والرمم والامراض الوابئة والاكثر ان المراد في ذلك واباطاله كادل عليه ظاهر الحديث (ولا هام) وفي لفظ ولا هامة بخفة الميم على الصحيح اسم طائر من طير الليل كانوا يتشاءمون به فيصدّهم عن مقاصدهم وقيل هو البومة كانوا يتشاءمون بها فيزعمون انه اذا وقعت هامة على بيت خرج منه ميت أي لا يتطيره وقيل المراد في زعمهم انه اذا قتل قيل خرج من راسه طائر فلا يزال يقول اسقوني حتى يقتل فانه فيطير وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت تصير هامة وقيل ان روحه تغلب هامة فطير ويسمونها الهامة قال النووي وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور قال ويجوز ان المراد النوعان وانهما جميعا باطلان (ولا صقر) التهر المعروف فان العرب كانت تحرمه وتسحق المحرم وهو الذئبي فجاء الاسلام برذالك وهذا التفسير يروى عن مالك وقيل كانت ترزع ان صفر حية تكون في البطن تهيج عند المجمع للناس والماشية وربما قتلت صاحبها وانها تعدي أقوى من الحرج فالحديث لنفي ذلك ولنفي العدوى به قولنا وايد هذا التفسير بما

بباض بالاصل

في مسلم ان جابر بن عبد الله فر الصفر فقال كان يقال حياث البطن وقال البيضاوي هو نفي لما يتوهم ان شهر صفر تكثر فيه الدواهي (ولا يحل) بفتح اليا وضم الحاء وفي رواية الشيخين عن أبي هريرة لا يورد (المريض) بكسر الراء وفتحها من الابل (على المصح) بكسر الصاد منها فر بما يصاب بذلك فيقول الذي أورده لواني ما أحلته لم يصبه من هذا شيء والواقع انه لو لم يحمله لا صابه لان الله قدره فنهى عنه هذه العلة التي لا يؤمن غالباً من وقوعها في طبع الانسان وهو نحو قوله صلى الله عليه وسلم فتر من المجذوم فرارك من الاسد وان كان يعتقد ان المجذام لا يعدي لكانت جدي انفسنا نفرة وكرهية لخناطته وفي البخاري ومسلم والفظ له عن أبي هريرة حين قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله فما بال الابل تكون في الرمل كأنها أطباء فيجيء البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها كلها قال فمن أعدى الأول ولا جدم من حديث ابن مسعود قال أجب الأول ان الله خلق كل نفس وكتب حاجتها ومصابها ورزقها الحديث فأخبر صلى الله عليه وسلم ان ذلك كله بقضاء الله وقدره كادل عليه قوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الاية وأما النبي عن ايراد المريض فمن باب اجتناب الاسباب التي خلقها الله تعالى وجعلها اسباباً لله لا لأذى والعبد مأمور بما تقاضى اسباب البلاء إذا كان في عافية منها وفي حديث مرسل عند أبي داود انه صلى الله عليه وسلم مر بجائط مائل فقال اخاف موت الفوات وإلى ذلك الاشارة بقوله (ولاحل المصح حيث شاء) فله نزول محله المريض ان صبر على ذلك واحتملته نفسه (قالوا يا رسول الله وما ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذى) أي يتأذى به لانه يعدي قال عيسى بن دينار ومعناه النبي أن يأتي الرجل بابله أو غنمه الجربة فيفعل بها على ماشية صحيحة وقال يحيى بن يحيى سمعت ان تفسيره في رجل يكون به المجذام فلا ينبغي له أن ينزل على الصحيح يؤذيه لانه وان كان لا يعدي فالانفس تكرهه وقد قال صلى الله عليه وسلم انه اذى يعني لا للعدوى وأما الصحيح فله أن ينزل محله المريض ان صبر على ذلك واحتملته نفسه

\*(السنة في الشعر)\*

(مالك عن أبي بكر بن نافع) العدوي مولا هم المدني صدوق يقال اسمه عمر (عن أبيه نافع) مولى ابن عمر شيخ الامام روى عنه هنا بواسطة (عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر) ندبا وقيل وجوبا (باحقاء الشارب) أي بازالتماطل منها على الشفتين حتى تبين الشفة بيانا ظاهرا كما كرمه بذلك الامام فيما مر إليه ذهب من منع حاق الشارب ومن قال يندب حلقه قال معناه الاستئصال لانه أوفق للغة لان الاحقاء أصله الاستقصاء وهذا يرده حديث من لم يأخذ من شارب فليس منافذل التعبير بمن التي للتبعض على انه لا يستأمله ويؤيده فعل النبي صلى الله عليه وسلم أخرج الترمذي وحسنه عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يقص شاربه وفي أبي داود عن المغيرة ضفت النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاربي وفي قصصه على سواك وفي البيهقي عنه فوضع السواك تحت الشارب وقص عليه وفي البراز عن عائشة ابهر التي صلى الله عليه وسلم رجلا وشاربه طويل فقال اشوفي بقص وسواك ففعل السواك على طرفه ثم أخذ ما جاوزه والطبراني والبيهقي عن شرحبيل بن مسلم الخولاني رأيت نخسة من الصحابة يقصون شواربهم أنواما عاهاطي والمقدام بن معدى كرب وعتبة بن هون السلمي والحجاج بن عامر الثمالي وعبد الله بن بسر ولا يؤيد كون المراد حلقه ان ابن عمر كان يحيى شاربه كما خي الحق رواء ابن سعد وهو أعلم بالمراد لانه راوى الحديث مع ما ورد انه كان أشد الناس اتباعا للسنن لانه معارض بفعله صلى الله عليه وسلم ويقوله فالذي يظهر انه انما فعل ذلك أخذا بظاهر المدلول اللغوي ولعله لم يطالع على حديث القص لكن واقفه من الصحابة أخرج الطبراني والبيهقي عن عبد الله

ابن أبي رافع رأيت أبا سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وابن عمر ورافع بن خديج وأبا سعيد الانصاري وسليمان بن الأكوع وأبا رافع بن يونس شواربهم كالحق ولذا ذهب ابن جرير إلى التفسير فأنه لما حكى قول مالك والكوثبي ونقل عن أهل اللغة أن الإحفاء الاستئصال قال ذلك السنة على الأمرين ولا تعارض فالقص يدل على أخذ البعض والإحفاء يدل على أخذ الكل فكلاهما ثابت فيجوز فيما شاء (وإحفاء الحى) بكسر اللام وحكى ضمها وبالقصر والمذموم بالضم بالضم اسم لما ثبت على الخدين والذوق ومعناه توفرهاته كثر قاله أبو عبيدة وقال الساجي يحتمل عندى أن يريد إغفاء هامن الإحفاء لأن كثرته أياض ليس مأمورا بتركه وقد روى ابن عمر وباهريرة كأنها يأخذان من اللحية ما فضل عن القبضة وسئل مالك عن اللحية إذا طالت جدا قال أرى أن يؤخذ منها ويقص انتهى وروى الترمذى وقال غريب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها بالسوية أى يقرب من التدوير من كل جانب لأن الاعتدال محبوب والطول المفرط قد شوه الحلق ويطلق السنة المتعاقبين ففعل ذلك مندوب ما لم ينته إلى تقصيص اللحية وجعلها طاقات فيكره أو يصد الزينة والتحسين نحو النساء فلا منافاة بين فعله وأمره لأنه فى الأخذ منها غير حاجة أو لئلا يكثر من فعله فيما احتجج إليه اتشعث أو إفراط طول يتأذى به وقال الطبري المنهى عنه قصها كالأعاجم أو وصلها كذب الحمار وقال الحافظ المنهى عنه الاستئصال أو ما قرأه بخلاف الأخذ المذموم وروى الحديث رواه مسلم عن قتبية بن سعيد والترمذى من طريق معمر بن عيسى كلهم ما عن مالك بن (مالك عن ابن شهاب) الزهرى (عن حميد) بضم الحاء (ابن عبد الرحمن بن عوف) الزهرى المدنى الثقة ثبت الحجة (أنه سمع معاوية بن أبى سفيان) مخبر عن حرب الأموى (عام ح) سنة سبع وخمسين فى البخارى عن سعد بن المسيب قال قدم معاوية المدينة آخر قدمه قدمها فخطبنا (وهو على المنبر) النبوى بالمدينة قال ابن جرير أول حجة جهما بعد الخلافة سنة أربع وأربعين وأخرجها سنة سبع وخمسين (وتناول) أخذ معاوية (قصة) بضم القاف وشذ الصاد الملهمة خصلة (من شعر) تزيد المرأة فى شعرها لثوم كثرته (كانت) القصة وفى رواية كان أى ذلك الشعر (فى يد حرسى) بفتح الحاء وزاع وكسر السين المهملة وتحتية من خدمه الذين يحرسونه زاد فى رواية الطبرانى وجدت هذه عند أهلى وزعموا أن النساء يرزقن فى شعورهن وفى رواية ابن المسيب عنه ما كنت أرى يفعل هذا غير اليهود (يقول يا أهل المدينة أين علماءكم) أى ليساعدوه على أن يكذبوا ليس كره وعلمهم أعمالهم أنكار ذلك وعدم تغييرهم لذلك المنكر (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه) القصة التى تصلها المرأة بشعرها (ويقول) صلبى الله عليه وسلم (أنما هلك) (بنو إسرائيل حين أخذ هذه) أى مثل هذه القصة ووصلها بالشعر (نساءهم) وفى رواية الصحيحين عن ابن المسيب عن معاوية أن النبى صلى الله عليه وسلم سمى الزور بغير الوصلة فى الشعر أى لأنه كذب وتفسير خلق الله والزور الكذب والباطل وفى مسلم عن قتادة عن ابن المسيب أن معاوية قال أنكم قد أحدثتم زى سوء وأن النبى الله نهى عن الزور قال وجاء رجل بعصا على رأسها خرقه قال معاوية ألا وهذا الزور قال قتادة يعنى ما يكثر به النساء شعورهن من الخرق قال أبو عمر فيه الاعتبار بالحكم بالقياس لمخوفه على هذه الأمة الهلاك كبنى إسرائيل فإن من فعل مثله استحقه أو يعفو الله ووجوب اجتناب عمل هلك به قوم قال ويحتمل أن القصة لم تقش فيهم حتى أعلنوا بالكثر فكان القصة علامة لانتكاد تظهر لآلئ أهل الفسق لانتها فلهذا يستحق فاعلموا الهلاك بهادون أن يجامعوا غيرها ويحتمل أن بنى إسرائيل نهوا عن جما

عن ذلك فاتخذوه استخفافا فهاكوا والذي منعوا منه جاء عن نبينا مثله كافي الصحيح عن أبي هريرة  
 وغيره مرفوعا عن الله الواصلة والمستوصلة والواشعة والمستوشعة انتهى ملخصا وهذا يحتمل أنه خبر  
 فيكون حكاية عن الله تعالى ويحتمل أنه دعاء منه صلى الله عليه وسلم على فاعل ذلك والمحدث  
 رواه البخاري عن اسماعيل وابن مسلة القعني ومسلم عن يحيى الثلاثة عن مالك به وتابعه ابن عينة  
 ويونس ومهر كلهم عن الزهري به عندهم سلم قائلان غيران في حديث مهران عاذب بنو اسرائيل (مالك  
 عن زياد بن سعد) بن عبد الرحمن المخزاساني نزيل مكة ثم اليمن ثقة ثبت قال ابن عينة ويونس  
 ومهران كان انت اصحاب الزهري (عن ابن شهاب) شيخ الامام روى عنه هنا بواسطة (انه سمعه يقول)  
 قال ابو عمر كذا ارسله رواة مالك الاجاد بن خالد الحياط فاسنده عن انس فاختطافه والصواب عن  
 مالك مرسل والصواب من غير رواية مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله عن ابن عباس لا عن انس  
 قال (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته) اى انزل شعرها على جبهة (ما شاء الله)  
 موافقة لاهل الكتاب لانه كان يحب موافقتهم فيما لم يؤمر فيه بشئ لتسكهم في زمانه بقاءا يشرائع  
 الرسل والاستئلافهم كما تألفهم باسمة قبائل قبلتهم (ثم فرق) بفتح الفاء والراء روى مشددا وحققا  
 اى القى شعره الى جانبي راسه فليتركه منه شيئا على جفته وفي رواية مهران امر بالفرق وفرق وكان آخر  
 الامرين (بعد ذلك) حين اسلم غالب الوثنيين وغلبت الشقوة على اليهود ولم ينفع فيهم الاستئلاف فحالفهم  
 وامر بمخالفتهم في امور كثيرة كقوله ان اليهود والنصارى لا يصنعون فخالفهم قاله القرطبي قال غيره  
 ولانه انظف وابعد عن السرف في غسله وعن مشابهة النساء قال العلماء والصحيح جواز الفرق والسدل  
 لكن الفرق افضل لانه الذي رجع اليه صلى الله عليه وسلم فكانه ظهر الشرع به لكن لا وجوبا لان من  
 الصبح من سدل بعده فلو كان الفرق واجبا ما سدلوا وزعم نسخه يحتاج ليمان ناصيته وتأخرونه المنسوخ  
 على انه لو نسخ ما فعله كثير من الصحابة ولذا قال القرطبي توهم النسخ لا يلتفت اليه اصلا لما كان الجمع قال  
 وهذا على تسليم ان حبه موافقتهم ومخالفتهم حكم شرعي فانه يحتمل كونه مصلحة وحديث هذين اى هالة  
 ان انفردت عقيدته فرقا والتركها يدل على انه غالب احواله لانه ذكر مع اوصافه الدائمة وجبلته التي  
 كان موصوفا بها فالصواب ان الفرق مستحب لا واجب انتهى وقال المحافظ حديث هذ مجمل على ما كان  
 اول ما بدنه حديث ابن عباس يعنى الذى اخرج به الشيخان وغيرهما من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن  
 شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان  
 المشركون يفرقون رؤسهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر  
 فيه بشئ ثم فرق صلى الله عليه وسلم راسه (قال مالك ليس على الرجل ينظر الى شعر امرأته ابنة  
 او شعرا امرأته ناس) لجواز ذلك بلا شهوة (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان يكرم الاخصاء)  
 قيل صوابه الاخصاء بكسر الخاء والمصدر خصى سل الخصمية وفيه نظر فقد نطق بذلك سيد الفحاه روى  
 ابن عدى عن معاوية يرفعه سيكون قوم ينالهم الاخصاء فاستوصوا بهم خيرا وروى البيهقي وغيره عن  
 ابن عباس في قوله تعالى ولا ترضهم فليغيرن خلق الله قال هو الاخصاء ولا ين اى شدة وغيره عن انس  
 مثله (ورقوله فيه) اى فى ابقائه (تمام الخلق) بفتح فسكون قال ابو عمر فى ترك الاخصاء تمام  
 وروى غناء الخلق يعنى بالنون من التثنية وقد اخرج الدارقطني من طريق هرون بن اسماعيل عن نافع عن  
 ابن عمر قال قال صلى الله عليه وسلم لا تخصوا ما بيني خلق الله وقد روى الطبراني وابى عدى عن ابن  
 مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخصى احدا من بني آدم ولعل وجهه كرهذا الاثر في ترجمة  
 السنن في الشعر انه اذ لم يخص نبت الشعر فيؤمر بما يؤمر به فيه من له شعر (مالك عن صفوان بن سليم)

بعض السنين المذبح في أبي عبد الله الزهري مولا هم ثقة معني عابدات سنة اثنين وثلاثين ومائة وله اثنتان  
وسبعون سنة (انه بلغه) وصله قاسم بن أصبغ من طريق سفيان بن عيينة عن صفوان بن سليم  
عن أنيسة عن أم سعيد بنت مرة البهزي عن أبيها (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا وكافل اليتيم)  
أي اليتيم بأمه ومصلحته مائة من مال نفسه أو من مال اليتيم (له) بان يكون جدا وعملا وأخا  
وتحوز ذلك من الأقارب أو يكون أبو المولود قدمات فقامت أمه مقامه أو ماتت أمه فقام أبوه في التربية  
مقامها (وأفهمه) بان كان أجنبيا منه وقد روى البزار عن أبي هريرة رفعه من كفل يتيما ذاقا قرابة  
أو لا قرابة له فهذه الرواية تفسر المراد (في الجنة كهاتين) اذا اتقى الله تعالى بفعل أو أمره واجتناب  
نواهيه ومن ذلك ما يتعلق باليتيم (وأشار) عند قوله كهاتين قال عياض كذا في الموطأ بإيهام  
المشروع في سلم وأشار مالك في موطأ ابن بكير أشار النبي صلى الله عليه وسلم (بأصبعيه الوسطى والتي  
تلي الإبهام) أي السبابة وفي موطأ يحيى بن بكير بالسبابة والوسطى وفي البخاري وأشار بالسبابة  
والوسطى وفرج بينهما ما أي ان الكافل في الجنة معه صلى الله عليه وسلم لان درجته لا تبلغ درجته بل  
تقارب قال ابن طحال - حق على من سمع هذا الحديث ان يعمل به ليكون رفيق النبي صلى الله عليه وسلم  
في الجنة ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك قال الحافظ ويحتمل ان المراد قرب المنزلة حال دخول الجنة  
لما رواه أبو يعلى عن أبي هريرة رفعه أنا اول من يفتح باب الجنة فإذا امرأتان في قافله من أنت فتقول  
أنا امرأة تأتيت على إيتام لي ورواته لأبأس بهم ويحتمل ان المراد مجموع الامر من سرعة الدخول وعلو المنزلة  
وقد أنشأ أبو داود عن عوف بن مالك رفعه أنا وامرأة سقما الحديثين كهاتين يوم القيامة امرأة ذات منصب  
وجال حبست نفسها على يتاما ما احتج ما تواروا بها فذافيه قد أخرج الطبراني في المعجم عن جابر قلت  
يا رسول الله هم اضرب منه بقي قال ما كنت ضاريا منه ولذلك غير وراق مالك بما له وزاد في رواية مالك  
حتى يستغنى عنه فيستغفاد منه ان لكفالة المذكرة أمدا مناسبة القسدية ككافل شحنا يعني العراقي  
في شرح الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم من شأنه ان يبعث الى قوم لا يعرفون امر دينهم فيه يكون  
كافلا لهم ومرشدا ومعلما وكافل اليتيم يقوم به ككفالة من لا يعقل امر دينه بل ولا دينه فيرشده ويعلمه  
ويحسن أدبه انتهى ملخصا ولما لك في هذا السناد آخر أخرجه مسلم في الزهد عن صحيحه من طريق إسحاق بن  
عيسى قال حدثنا مالك عن ثور بن زيد الدبلي قال سمعت أبا الغيث يحدث عن أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له أو غيره أنا وهو كهاتين في الجنة وأشار مالك بالسبابة والوسطى  
وقد رواه البخاري وأبو داود والترمذي عن سهل بن سعد وسلم من حديث عائشة وابن عمر ثم لعل وجه  
إيراده في ترجمة السنة في الشعر ان من جملة كفالة اليتيم اصلاح شعره وتسريحه ودهنه

\*(إصلاح الشعر)\*

(مالك عن يحيى بن سعيد ان أبا قتادة) منقطع وقد أخرجه البزار من طريق عمر بن علي القدسي عن يحيى  
ابن سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر ان أبا قتادة (الانصاري قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان لي جمعة) بضم الجيم وشذالم شعرا زاس اذا بلغ المنكب (افارجلها) بالجيم أمر بها (فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم نعم) رجلها (واكرمها) بصونها من نحو وسمخ وقد روتها ساهدا بالتقطيع والادهان  
(فكان أبو قتادة بعد اذهنها في اليوم مرتين) لتشبهها بعل أو غبارا وتحوز ذلك فلا يشاق في النهي عن ذلك  
الاصياء (لما قال رسول الله) أي لقوله (صلى الله عليه وسلم) واكرمهم (هم) وقد روى أبو داود عن أبي  
هريرة والبيهقي عن عائشة رفعاه اذا كان لاحكم شعره فليكرمه (مالك عن زيد بن أسلم ان عطف بن يسار  
أخبره) قال أبو عمر لا خلاف عن مالك في ارساله وجاء موصولا بعامته عن جابر وغيره (قال مكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل رجل نائر الرأس ( بمثلثة أى شعته ) واللحية . ( بترك  
فما هدهما بما يصلحهما من ترجيل وغيره ) فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده أن اخرج من  
المسجد ( كأنه يعنى ) بذلك ( اصلاح شعر رأسه ونحوه ففعل الرجل ) أصلهما ( ثم رجع فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هذا خيرا من أن يأتى أحدكم نائر الرأس كأنه شيطان ) في قبح المنظر  
على عرف العرب في تشبيه القبيح بالشيطان وأن كان لا يرى لما وقع الله في نفوسهم من كراهة طلوعه  
ومنه قوله تعالى طالعها كأنه رؤس الشياطين

• ( ما جافى صبغ الشعر ) •

( مالك عن يحيى بن سعيد ) بن فليس بن عمرو الأنصاري ( قال أخبرني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي )  
القرشي ( عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ) بن عوف الزهري ( أن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث )  
ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومات أبوه في ذلك  
الزمان فلذلك عدى الحجابة وقال الجعفي من كبار التابعين ( قال وكان جليسا لهم وكان أبيض الرأس  
واللحية قال فذا عليهم ذات يوم وقد جهرها ) صبغها بالحمر ( قال فقال له القوم هذا حسن ) من  
البياض ( قال إن أمي عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى البارحة جارية تغتسل ) بضم  
النون وفتح الحاء معجمة عندي هي مهلة عند غيره واسكان التخمية ( فأقمت على لا صبغت ) بضم الباء  
وكسرهما ( وأخبرتني أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يصبغ ) بضم الموحدة وحي كسرهما  
وفتحها ( قال مالك في صبغ الشعر بالسواد لم أسمع في ذلك شيئا معلوما وغير ذلك من الصبغ أحب إلى )  
كالحمر والأصفر ( وترك الصبغ كله واسع إن شاء الله ليس على الناس فيه ضيق ) خلافا لمن قال الصبغ  
بغير السواد سنة ( قال وفي هذا الحديث بيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصبغ ولو صبغ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لارسلت بذلك عائشة إلى عبد الرحمن بن الأسود ) مع قولها أن أبا بكر كان يصبغ  
أوبونه وقد أنكر أنس كونه صلى الله عليه وسلم يصبغ وقال ابن عمر رآه رأى النبي صلى الله عليه  
وسلم يصبغ بالأصفر ( وقال أبو رمثة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان أخضران وله شعر  
قد علاه الشيب وشبهه أحر مخضوب بالحناء رواه الحماكم وأحباب السنن وسئل أبو هريرة هل خضب صلى  
الله عليه وسلم قال نعم رواه الترمذى وغيره ووافق مالك نساء على الإنكار وتأول حديث ابن عمر بحمله  
على الثياب لا الشعر لمحدث أبي داود عن ابن عمر كان يصبغ بالورس وأزعفـران حتى يحمامته  
ولا يعارضه حديثه أيضا كان يصفر بهما الحجة لاحتمال أنه كان يما يصبغ به لأنه كان يصبغ بهما  
وجعل أحاديث غيره أن سحت على أن تلونه من الطيب لامن الصبغ لما في البخاري وغيره قال ربيعة  
رأيت شعرا من شعرة صلى الله عليه وسلم فإذا هو أحر فسألت فقيل أحر من الطيب قال الحماظ  
لم أعرف اسم المسئول الجيب بذلك لأن الحماكم روى أن عمر بن عبد العزيز قال لأنس هل خضب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى رأيت شعرا من شعرة قد أقرن فقال إنما هذا الذي لون من الطيب الذي  
كان يطين به شعره فهو الذي غير لونه فيحتمل أن ربيعة سألت أنسا عن ذلك فأجابته وفي رجال  
مالك للدارقطني والثرثالث له عن أبي هريرة لما مات صلى الله عليه وسلم خضب من كان عنده شيء من شعره  
ليهـ يكون أبيض لها فان ثبت هذا استقام إنكار أنس وقيل ما أثبتته سواء التأويل وأول أيضا بأنه يصبغ  
في وقت حقيقة وترك في معظم الاوقات فأخبر بكل بما رأى وهو أدق من أن يثبت يحمل على أنه  
فعله لبيان الجواز ولم يواظب عليه ويحتمل نفي أنس على غلبة الشيب حتى يحتاج إلى خضابه  
ولم يتفق أنه رآه حين خضب وغاية ما يفيد هذا عدم المحرمة لأنه يفعل المـكروه في حق غيره



أبسان المجاوز زعم بعضهم أن هذا التأويل كالتعنين لمحدث ابن عمر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصبح بالصفرة ولا يمكن تركه لاحتة ولا تأويل له فيه نظراً ذوه في نفسه محتمل للشباب والشعر وجاء ما بين الأولى في سنن أبي داود عن ابن عمر أنه كان صلى الله عليه وسلم يصبح بالورس والزعفران حتى عظمته ولذا رحمه عياض

( ما يؤمر به من التهوؤ ) \*

(مالك عن يحيى بن سعيد قال بلغني) أخرجه ابن عبد البر من طريق ابن عينة عن أيوب بن موسى عن محمد بن يحيى بن حبان (أن خالد بن الوليد) وهو مرسل وأخرجه أيضاً من طريق ابن اسحق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. سنداً لكن قال الوليد بن الوليد وهو أخو خالد (قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني أروع) أي يحصل لي روع أي نزع (في منامي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل أعوذ بكلمات الله التامة) أي الفاضلة التي لا يدخلها نقص (من غضبه وعقابه وشر عباده) مخلوقاته إنساناً وحناً وغيرهما (ومن ههنا الشياطين) نزعناهم بما يؤسسون به أن يصيبني (وان يحضرون) أي أن يصيبوني بسوء ويكونوا معي في مكان لأنهم انما يحضرون بالسوء (مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال) مرسل ووصله النسائي من طريق محمد بن جعفر عن يحيى بن سعيد عن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن زرقا عن ابن عباس السلمي عن ابن مسعود قال حجة السكاني بالقوية الحافظة هذا ليس بمحفوظ والصواب مرسل قال السيوطي وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات من طريق دواد بن عبد الرحمن العطار عن يحيى بن سعيد قال سمعت رجلاً من أهل الشام يحدث عن ابن مسعود قال لما كان ليلة الجحجح أقبل عفريت في يده شعله قد كرهت وفيه نظر لان ليلة الجحجح هي ليلة استماعهم القرآن وهي غير ليلة الإسراء فهما حديثان وان اتحد لفظ الاستعاذة فهما (أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى عفريثاً) هو التوى الشديد (من الجحجح يطلبه بشعلة) بضم الشين المعجمة (من نار) وهي شبه الحذوة بثلاث الحميم الحجرة (كلما اتقت رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه) يطلبه لقصداً يذانه لا لغير ذلك اذ لا سبيل له إليه (فقال جبريل أفلا علمك كلمات) ولما اذا قلتهن طغئت شعاعته وحر) بالمعجمة وشدا الراء سيط (لقيه) أي عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى) علي (فقال جبريل فقل أعوذ بوجه الله الكريم) قال الباقى قال انقاضي أبو بكره وصفة من صفات الباري أمر صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ بها وقال أبو الحسن البخاري معناه أعوذ بالله (وبكلمات الله) صفاته القائمة بذاته وقيل العلم لأنه أعم الصفات وقيل القرآن وقيل جميع ما أنزله على أنبيائه لأن الجمع المضاف إلى المضاف يعم (التامات) أي الكاملة فلا يدخلها نقص ولا عيب وقيل النافعة وقيل الشافية (اللاقي لا يجاوزهن) لا يتعداهن (بز) يفتح الباء تنقي (ولا فاجر) مائل عن الحق أي لا ينتهي علم أحد إلى ما يزيد علمها (من شر ما ينزل من السماء) من العقوبات كالصواعق (وشر ما يعرج فيها) مما يوجب العقوبة وهو الأعمال السيئة (وشر ما ذرا) خلق (في الأرض) على ظهرها (وشر ما يخرج منها) مما خلقه في بطنها (ومن فتن الليل والنهار) الواقعة فيهم أو هو من الإضافة إلى الطرف (ومن طوارق الليل) حوادث التي تأتي ليلاً واطلاقاً على الآتي نهراً على سبيل الاتباع (الاطارقا بطرق) بضم الراء (بخير بارحمن) زاد في رواية النسائي فخر لقيه وطغئت شعلته (مالك عن سهيل بن أبي صالح) ذكر أن (عن أبيه عن أبي هريرة أن رجلاً من أسلم) بفتح فسكون قبيلة من خزاعة قال فيها صلى الله عليه وسلم أسلم أسلمها الله (قال ما كنت هذه الليلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من أي شيء لم تنم) فقال لدغتنى) بدال مهملة فتن معجمة (عقرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما) بالفتح وخفة الميم (انك) بكسر الميم قرآن جئت أما

بمعنى الاستمتاع بها وبفتحها ان جعلت بمعنى حقها قال ابن مالك في شرح الكافية (لو قلت حين  
أمسيت) أى دخلت في المساء (أو ذكلمات الله التسامات) وفي رواية التسامة بالافراد قال المحكم  
الترمذى وهما بمعنى فالمراد بالجمع الجملة وبالأحاد ما تفرق في الامور في الاوقات ووصفها بالتسام  
اشارة الى انها خالصة من الريب والشبه وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا (من شر ما خلق) أى من شر  
خلقه وهو ما به المكلفون من اثم ومضارة بعض لبعض من نحو ظلم وبغى وتكلم وضرب وشتم وغيرهم  
من نحو ولدغ ونهش وعض (لم يضرك) بان يحال بينك وبين كمال تأثير ما يجب كمال التعوذ وقوته وضغفه  
لان الادوية الاكثمة تمنع من الداء بعد حصوله وتنبع من وقوعه وار وقع لم يضرقال الترمذى جرت ذلك  
فوجدته صدقاته ليله فلدغتنى عقرب فذكرت فاذا أنا نسيت هذا التعوذ وقال الترمذى المحكم وهذا  
أى التمسك بكلمات الله التامات مقام من بقى له التفات لغدير الله اماما توغل في بحر التوحيد بحيث  
لا يرى في الوجود الا الله لم يستعد الا بالله ولم يلجئ الى الله والنبي صلى الله عليه وسلم لما ترقى عن هذا  
المقام قال أعوذ بك منك والرجل لمخاطب لم يبلغ ذلك وهذا الحديث رواه مسلم من وجه آخر عن أبي صالح  
عن ابي هريرة (مالك عن سمي) بضم السين وفتح الميم وشذ الباء (مولى ابي بكر) بن عبد الرحمن (عن  
الفقعاس) بقافين وعينين مهماتين (ابن حكيم) بفتح فكسر (ان كعب الاحبار قال لولا كلمات اقولهن  
لجمعتنى يوم) يمنع الصرف للعلمة ووزن الفعل (حمارا) من سمعهم (فتبيل له وما من) قال أعوذ بوجه الله  
العظيم الذى ليس شئ اعظم منه) بل تخضع كل العظام له عظمته (وبكلمات الله التسامات التى  
لا يحاذرهن بر ولا فاجر) أى لا يتعداهن من كان ذا بر وذافر وذافر ومن انس وغيرهم (وباسماء الله المحسنى  
كلها) مؤنث الاحسن (ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وبرأؤا) قيل هما بمعنى خلق قال الله  
تعالى خاتى لكم ما فى الارض جميعا وقال وهو الذى ذرأكم فى الارض واليه تحشرون وقال توبوا  
الى بارئكم أى خالقكم فذكرها لافادة اتصاف معناها وقيل البرء المذرة يكون طبقة بعد طبقة وجيلا  
بعد جيل والخلق لا يلزم فيه ذلك

\*(ما جاء فى المتعابين فى الله)\*

(مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن مهران بن أنصاري أى طارئة ضم الطاء المهملة المدنى  
قاضيها العربى عبد العزيز ثقة مات سنة أربع وثلاثين ومائة ويقال بمد ذلك (عن أبي الحباب) بضم  
المهملة وموحدين (سعيد بن يسار) المدنى ثقة متقن (عن أبي هريرة) انه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول فيه رد على من كرم ذلك وقال إنما قال ان الله قال ويرد عليه هذا  
الحديث ونحوه وقوله تعالى والله يقول الحق (يوم القيامة ابن المتعابين) نداء تنويه وكرامه  
انقرطى أى استعظام (لجبالى) أى لعظمى أى لاجل تعظيم حقى وطاعتى لا لغرض دنيا فخص  
الجلال بالذكر لانه على الهبة والاعطوة أى المنزهون عن شوائب الهوى والنفس والشيطان فى الحجة  
فلا يتعابون الا لاجل ولوجهى لانه من أمور الدنيا قبل التعاب للجلال أن لا يزيد الحب بالبر ولا ينقص  
بالجفاء (اليوم اظلم فى ظلمى) قال عياض من إضافة خلق وتشريف لان الغلال كلها خلق الله  
وجاء مفسرا فى ظل عرشى فى رواية اخرى وظاهره انه سبحانه اظلم حقيقة من حر الشمس ووجه الموقف  
وأفئس الخلائق وهو تاول الا كثر وقال عيسى بن دينار كناية عن كثرة من المكارة وجهه لم  
فى كثرة وسيره ومنه السلطان ظل الله فى الارض وقولهم فلان فى ظل فلان أى فى كثرة وعزته  
وقد يكون الظل هنا كناية عن الراحة والتهم من قولهم عيش غليل (يوم لا حال الا ظلى) أى ظل  
عرشى بدل من اليوم المتقدم أى لا يكون من له ظل جوارا كفى الدنيا قال القرطبي فان قيل حديث

المرة في ظل صدقة حتى يقضى الله بين الخلائق وحديث سبعة يظلهم الله يبدل على ان في القيامة  
ظلالا غير ظل العرش اجيب بان قوما ظلالا لا تحسب الاعمال تبقى اصحابها من الشمس والنار وانفاس  
الخلائق ولكن ظل العرش اعظمها واثرفها ما يخص الله به من شاء من عباده اصحاب الجنة  
ومن جعلتهم المتحابون في الله ويحفل الله ليس هناك الا ظل العرش يستظل به المؤمنون اجمع ولكن  
لما كانت تلك الظلال لا تتأهل الا بالاعمال وكانت الاعمال تختلف حصل لكل عامل ظل يخصه  
من ظل العرش بحسب عمله وسائر المؤمنين شركاء في ظله وهذا كما عرفت على ان الاستقلال حقيقة  
وتقدم ما لابن ديسار وهذا الحديث رواه مسلم في البر عن قتبية بن سعيد عن مالك بن (مالك عن  
خبيب) بن جهم عن مغيرة (ابن عبد الرحمن) بن جبيب الانصاري المديني ابي الحارث  
ثقة مات سنة ثنتين وثلاثين ومائة (عن حفص بن عاصم) بن عمر بن الخطاب العمري المتابعي الثقة  
(عن ابي سعيد الخدري وعن ابي هريرة) قال قلت لابي عبد الله الزبير وموسى بن طارق  
فجعله عنهم ما رواه العطف وشذ في ذلك عن اصحاب مالك قاله الحافظ وذكر ابو عمران اياه اذ  
البحر عن مالك تابعه ما في روايته بالواو قال ورواه زكريا بن يحيى الوفاة عن ابن وهب وابن القاسم  
ويوسف بن عمر بن يزيد كما هم عن مالك عن خبيب بن حفص عن ابي سعيد ورواه عبد الله بن عمر  
ابن حفص بن عاصم عن خاله خبيب بن جهم حفص عن ابي هريرة وحسنه قال الحافظ في الامالي  
الحفوط عن مالك بالمثل ورواه زكريا خطأ والحفوط عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة وحسنه كذلك  
أخرج الشيخان والنسائي من طريق ابي عبد الله وهو أحد الحفوط الامثلية وخبيب خاله وحفص جده  
ولم يشك فروايتهم ولى واباه مبارك بن فضالة عن خبيب أخرجه الطيالسي وقال في الفتح والظاهر  
ان ابي عبد الله حفظه ليكون له اثبات في روايته وكونه من رواية خاله وجده (انما قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم سبعة من الاشخاص مية أخرجه (بظاهم الله في ظله) اضافة ملك وكل ظل  
فهو ملكه كذا قال عاصم وحقه ان يقول اضافة تشريف يحصل امتية وهذا عن غيره كما قيل للكبيرة  
بيت الله مع ان المساجد كما هي ملكه وقيل المراد كرامته ورحمته كما قال فلان في ظل الملك وهو قول عيسى  
ابن دينار وقول عياض وقيل المراد ظل عرشه ويدل عليه حديث سلمان عن سبعة من منصور باسناد  
حسن سبعة يظلهم الله في ظل عرشه واذا كان المراد ذلك استلزم كونهم في كشف الله وكرامته من غير  
عكس فهو راجح وبه جزم القرطبي ويؤيده تيميد ذلك يوم القيامة كما صرح به ابن المبارك في روايته عن  
ابي عبد الله بن عمر عند البخاري في الحديث ودوبه يندفع قول من قال المراد ظل طوبى اطل الجنة لان  
ظلمة ما حصل لهم بعد الاستعقار في الجنة ثم انه مشترك لجميع من يدخلها والى سابق يدل على امتياز  
اصحاب النجاة المذكورة فترجح ان المراد ظل العرش وروى الترمذي وحسنه عن ابي سعيد مرفوعا  
ابن الناس الى الله يوم القيامة امام عادل قاله الحافظ (يؤمل الاظلم) أي ظل عرشه كما علم  
والاضافة للتشريف كما قلناه فان الله منزوع الاصل اذ هو من خواص الاجسام (امام عادل) اسم  
فاعل من العدل كما رواه الاكثر قال الشاعر

ومن كان في اخوانه غير عادل \* فما أحد في العدل منه بضاع

ورواه سعيد بن ابي مريم عن مالك بن عذون وهو واقع لانه جعل الالمى نفسه عدلا قاله ابن عبد البر وهو  
الذي يتبع امر الله بوضع كل شيء في موضعه بغير افراط ولا تفريط والجامع للسكالات الثلاثة المحكمة  
والشجاعة والعفة التي هي اوساط القوى الثلاثة العقلية والغضبية والشهوانية والمراد به صاحب  
الولاية العظمى والمتعلق به كل من ولى شيئا من امور المسلمين فعلى فيه ويؤيده ما في مسلم عن عبد الله بن

عمر ورفعه ابن القسطنطين عند الله على منابر من نور عن عيينة الرضائي وكلنا يديه عيينة الذين يعدلون في حكمهم  
 وأهالهم ومما ملكت أيماهم وما أولوا وقد منه في ذلك لأن نفعه اعم وقال صلى الله عليه وسلم الامام العادل  
 لا ترد دعوته (وشاب نشأ) نبت وابتدأ (في عبادة الله) أي لم يكن له صفة وقاله القرطبي  
 وفي رواية مسلم بعبادة الله بالعبادة معني في زادي رواية الجوزقي حتى توفي على ذلك وفي حديث سلمان أفنى  
 شبابه وشاطفه في عبادة الله وخص الشباب لانه مظنة غلبة الشهوة لما فيه من قوة الباعث على متابعة  
 الهوى بان ملازمة العبادة مع ذلك أشد وادل على غلبة التقوى (ورجل قلبه متعلق) بقوة بعد الميم  
 وكسر اللام من العلاقة وهي شدة الحب (بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه) زاد في حديث سلمان  
 من حبها وعند ابن عساكر من حديث أبي هريرة معلق بالمسجد من شدة حبه إياها وذلك ان لما أثر  
 طاعة الله وغلب عليه حبه صار قلبه ملتفتا الى المسجد لا يحب البراج عنه لوجوده فيه روح القرية  
 وحلاوة العاعة وفي رواية عبيد الله عن حبيب في الصبيحين معاق بدون تأخر قال المحافظ ظاهره انه من  
 التعاقب كأنه شبهه بالشيء الملقى في المسجد كالقذبة بل اشارة الى طول الملازمة بقلبه وان كان جسده  
 خارجا عنها ويديل عليه رواية الجوزقي كأنما قلبه متعلق في المسجد ويحتمل ان يكون من العلاقة وهي  
 شدة الحب ويديل عليه رواية احمد معلق بالمسجد وكذا رواية متعلق بزيادة الفوقية زاد سلمان من حبها  
 (ورجلان تحاسبا) بشدة الموحدة واصله تحاسبا أي اشتركا في جنس المحبة واحب كل منهما الآخر حقيقة  
 لا ظاهرا فقط وفي رواية الجوزقي ورجلان قال كل منهما للآخر اني احبك في الله فصار على ذلك ونحوه  
 في حديث سلمان (في الله) أي في طلب رضاه ولا جله لا لغرض دينوي (اجتماعا على ذلك)  
 الحب المذكور (ونفقا عليه) كما زيد في رواية الصبيحين أي استمرا على المحبة الدينية ولم يقطعاها  
 بعرض دينوي سواء اجتمعا حقيقة أم لا حتى فرق الموت بينهما والمراد بحفظان المحبة في المحضور  
 والغيبية ووقع في الجمع بين الصبيحين للحميدي اجتماعا على خير قال المحافظ ولم أر ذلك في شيء من نسخ  
 الصبيحين ولا غيرهما من المستخرجات وهي عندي قد روت وعدت هذه الحصلة واحدة مع  
 ان معطاهما اثبات لان المحبة لا تتم الا بالثبات والامكان المتحابان بمعنى واحد اغنى عن أحدهما  
 عن الاتحolan الغرض عند الخصال لأعدي جميع من اتصف بها (ورجل ذكرا لله) بقلبه من  
 التذكر اولسائه المذكور (خاليا) من الخلوة لانه أقرب الى الاخلاص وابعد من الزيادة  
 او خاليما من الالتفات الى غير الله ولو كان في ملأ ويؤيده رواية البيهقي ذكر الله بين يديه ويؤيد  
 الاول رواية البخاري وغيره ذكر الله في خلأ أي موضع خال وهي أصح (ففاضت عيناه) أي فاضت  
 الدموع من عينه وأسند الفيض الى العين مبالغة كأنها هي التي فاضت قال القرطبي وفيض العين  
 بحسب حالة الذكاء وبحسب ما يشغله ففي حال اوصاف الجلال يكون البكى من خشية الله  
 وفي حال اوصاف الجبال يكون من الشوق اليه قال المحافظ قد خص بالاول في رواية الجوزقي  
 والبيهقي ففاضت عيناه من خشية الله وبشده ما رواه الحاكم عن أنس مرفوعا من ذكر الله ففاضت  
 عيناه من خشية الله حتى يصب الارض من دموعه لم يعذب يوم القيامة (ورجل دعه) أي طلبته  
 وبه عبر في الصبيحين (ذات) بين الموصوف في رواية البخاري ومسلم وأحمد في كل امرأت ذات (حسب)  
 أي أصل أو مال لانه يطلق عليهما وفي الصبيحين ذات منصب أي أصل أو شرف (وجمال) أي مزيد  
 حسن زاد في رواية البخاري الى نفسها والبيهقي عن أبي صالح عن أبي هريرة فعرضت نفسها عليه  
 والظاهر انها ساعدته الى الفاحشة وبه جزم القرطبي وقال غيره يحتمل انها دعت الى الترويج بها فخاف  
 ان يشتغل عن العبادة بالافتنان بها أو خاف ان لا يقوم بحجة الشغل بالعبادة عن التكسب بما يليق بها

والاول اظهروا بؤيده الكتابة في قوله الى نفسه ولواريد الترويج لصرح به (فقال اني اخاف الله)  
 زادي رواية من العالمين وانما يظهر انه يقول بلسانه اما ليجرها عن الفاحشة اوله تذر اليها ويحتمل  
 ان يقول بقلبه قاله عياض وانما يصدر هذا عن شدة خوف من الله وميتين تقوى وحياه كما قال القرطبي  
 لان الصبر على الموصوفة باكمل الاوصاف التي جرت العادة بمزيد الرغبة لمن هي فيها وهو الحب  
 والمنصب المستلزم للجهاد والمسال مع الجمال وقل من يجمع ذلك فيها من النساء من أكل المراتب لكثرة  
 الرغبة في مداهما وعدر تحصيلها لاسيما وقد اغتت من مشاق التوصل اليها بما رودة ونحوها (ورجل  
 تصدق بصدقة فاختفها) أي كتمها عن الناس ونكسر ما يشمل ما صدق به من قليل وكثير وظاهره  
 يشمل المدبوبة والمفروضة لكن نقل النووي عن العلماء ان اظهار المفروضة أولى من اخفائها (حتى  
 لا تعلم) بفتح الميم نحو سرت حتى مغيب الشمس وضعها نحو مرض حتى لا يرحونه (شماله ما تنفق عينه)  
 أي لو فرت شماله رجلا لم تقط الماعلم صدقة ليعين ذكر ذلك ما يقع في الاخفاء وضرب المثل بها  
 اقربهم ولا يراهم فهم من مجاز التشبيه وبؤيده زوايه الجوز في تصدق بصدقة كأنها أخفى عينه من  
 شماله أو من مجاز الخد في أي ذلك شماله أو من على شماله من الناس كأنه قيل مجاز وشماله واعد  
 من قال المراد بشماله نفسه من تسمية الكل باسم الجزء فانه يخلص الى انه لا يعلم نفسه ما تنفق نفسه  
 وقيل المراد لا يراي بصدقة ولا يكتبها كاتب الشمال وحكي القرطبي عن بعض شيوخه ان معناه ان  
 يتصدق على الضعيف المكتسب في صورة الشراء لترويج سلعته أو رفع قيمته واستحسنه قال الحافظ وفيه  
 نظران اراد ان هذه الصورة مراد الحديث خاصة وان اراد انها من صور الصدقة الخفية فسلم ووقع  
 في مسلم حتى لا تعلم عينه ما تنفق شماله قال عياض كذا في جميع نسخ مسلم التي وصلت اليها وهو مقبول  
 والصواب الاول وهو وجه الكلام لان السنة المعهودة في الصدقة اعطاؤها باليمين وقد ترجم عليه  
 البخاري في الزكاة باب الصدقة باليمين قال ويثبه ارا الوهم فيه من دون مسلم واستدل لذلك بما نزع  
 فيه وعارضه الحافظ بانه ليس من دون ولا منه بل من شيخه زهير بن حرب أو شيخه يحيى القطان  
 وبه جزم أبو حامد بن السري وفي جزمه نظر لانه في البخاري وأحمد والاشعاعيلي عن يحيى على الصواب  
 وأطال في بيان ذلك وفي مسند أحمد بإسناد حسن عن أنس مرفوعا ان الملائكة طأت رب هل من  
 خلقك شيء أشد من الجبال قال نعم الحديد قالت فهل أشد من الحديد قال نعم الحمار قالت فهل أشد  
 من النار قال نعم الماء قالت فهل أشد من الماء قال نعم الريح قالت فهل أشد من الريح قال نعم ابن آدم  
 يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله وذكر الرجل وصف طردى فالمرأة والخنثى مثله الا في الامامة العظمى  
 ويمكن دخول المرأة في الامام العادل حيث تكون ربة عيال فتعدل فيهم والا في ملازمة المسجد  
 لان صلاة المرأة في بيتها افضل من المسجد وما عدا ذلك فالمشاركة حاصلة لمن حتى الذي دعت المرأة  
 فانه يتصور في امرأة دعاه مالك جميل مثلا فامتنعت خوفا من الله مع حاجتها أو شاب جميل دعاه ملك  
 ان يزوجه ابنته مثلا فخشى ان يرتكب منه الفاحشة فامتنعت مع حاجته اليه وظاهر الحديث اختصاص  
 السنة المذكورين ووجه الكرماني بما حاصله ان الصاعدا مابين العبد والرب أو بينه وبين الخلق  
 فالأول باللسان وهو الذكر أو بالقلب وهو المعلق بالمسجد أو بالبدن وهو الناشئ بالعبادة والثاني عام  
 وهو العادل أو خاص بالطلب وهو التحاب أو بالمال وهو الصدقة أو بالبدن وهو العفة انتهى لكن دل  
 استقراء الاحاديث على ان هذا العدد لا مفعول له فان هذا الحديث رواه مسلم عن يحيى التيمي والترمذي  
 من طريق معن بن عيسى كلاهما عن مالك بن نفعه عبيدة بن عمر في الصحيحين وراه أبو نعيم وغيره  
 من وجه آخر عن أبي هريرة فقال بدلي وشاب نشأ في عبادة الله ورجل كان في سرية مع قوم فلقوا العدو

افانكش فوافتم حتى آثارهم وفي لفظ ادبارهم حتى نبحوا أو نجاوا راسه ثم قال الحافظ حسن غريب جدا  
ورواه المحاكم والبيهقي من وجه آخر عن أبي هريرة فابذل الشاب بقوله ورجل تعلم القرآن في صفرة فهو  
يه لموه في كبره وأمسد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن سليمان وقتوبا وحكمه الرفع اذ لا يسأل  
أربابا فقال بذي الامام والشاب ورجل يراعي الشمس لما قيلت الصلاة ورجل ان تكلم تكلم به لم يران  
سكتت سكتت عن حلم ولا بن عدى عن أنس رفته أربعة في ظل الله فقد عذاك اب والله بدق  
والامام قال ورجل تاجر اشترى وباع فليقل إلا حقا وسنده ضعيف لكن له طريق آخر عنه مرفوعا والتاجر  
الصدق تحت ظل العرش يوم القيامة رواه الدبلي وغيره وهو ضعیف لكن له شواهد عن سليمان  
وعلى وأبي هريرة وروى مسلم وغيره عن أبي اليسر مرفوعا من انظره سرا أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم  
لا ظل الا ظله وفي زوائد المسند عن عثمان رفته أظله الله عبد في ظله يوم لا ظل الا ظله من انظر  
معسرا أو ترك الغارم ولا ظهري اني عن شاذان رفته من انظره سرا أو تصدق عليه أظله الله في ظله  
يوم القيامة والصدقة على المسك اسهل من الوضع عنه فهي غيرها ولا ظهري اني عن جابر مرفوعا  
أظله الله في ظله يوم القيامة من انظره معسرا أو أعان آخرق وفيه ضعف والآخرق من لا صنعت له  
ولا يقدردان يتعلم صناعة ولا جادوا المحاكم وغيره ما عن سهل بن خفيف رفته من أعان مجاهدا  
في سبيل الله أو غام في عسره أو مكاتب في رقبته أظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وأعانة انما روى  
الترك له لانه أخص من أعانته فهذه عشرون ولا بن عدى وصححه الضياء عن عمر مرفوعا من أظله رأس  
غاز أظله الله يوم القيامة ولا في الشيخ وغيره عن جابر رفته ثلاث من كرهه أظله الله تحت ظل عرشه يوم  
لا ظل الا ظله والوضو على المكروه والمشي الى المساجد في الظل واطعام الجائع قال الحافظ غريب وفيه  
ضعف لكن في الترغيب في كل من اثلاثة أحاديث قوية ورواه الطبراني عن جابر بلغظ من أطمع  
الجائع حتى يشبع أظله الله تحت ظل عرشه واشباع الجائع أخص من مطلق اطعامه ولا في الشيخ  
عن علي بن ابي نادر ضعيف مرفوعا عن لزم البيع والشراء فلا يذم اذا اشترى ولا يمجذ اذا باع له صدق الحديث  
ويؤد الامانة ولا يقتنى للمؤمنين الغلاء فاذا كان كذلك كان أحد السبعة الذين في ظل العرش وهذا قدر  
زائد على الصدق فيمكن انما اخصلته مستقلة وهي السادسة والعشرون والطبراني عن أبي هريرة مرفوعا  
أوحى الله الى ابراهيم ان كلني سبقت لمن حسن خلقه ان اظله تحت ظل عرشى وله عن جابر مرفوعا ومن كفل  
يتقيا وأرمله أظله الله في ظله يوم القيامة ولا جاد عن عائشة اتدرون من الساقى الى ظل الله يوم القيامة  
قالوا الله ورسوله اعلم قال الذين إذا أعطوا الحق قبلوه وإذا سلوه بذلوه وحكموا للناس بحكمهم  
لانفسهم قال الحافظ غريب وفيه ابن لهيعة ولما حكم وغيره عن أبي ذر مرفوعا المحزين في ظل الله غريب  
وفيه ضعف ولا بن شاهين وغيره عن الصديق رفته الوالى العادل خل الله ويحه في الارض فمن  
نعمه في نفسه وفي عباد الله أظله الله بظله يوم لا ظل الا ظله ولا في الشيخ وغيره عن الصديق مرفوعا من  
أراد ان يظله الله بظله فلا يكن على المؤمنين غلا ولا يكن بالمؤمنين رجسا ولا بن السني والدبلي بائنا  
واه عن الصديق وعمران بن حصين قال لا قال موسى لربه ما جازا من عزى الشكلى قال أظله في ظلي يوم  
لا ظل الا ظلى ولا بن أبي الدنيساع فضيل بن عياض باغنى ان موسى قال أى رب من يظل تحت عرشك  
يوم لا ظل الا ظلك قال الذين يعودون المرضى ويشعون المملوك ويعزون المملوك ولا بن سعيد السكري  
باستناد واه جدا عن علي رفته السابقون الى ظل العرش يوم القيامة طوى لهم قال من هم قال شيعتك  
يا علي ومحبوك والبيهقي عن أبي الدرداء قال موسى يارب من يستظل بظلك يوم لا ظل الا ظلك قال  
أولئك الذين لا يتطرون أعينهم الزنا ولا يبتغون في أموالهم الربا ولا يأتون على أحكامهم الرش

قال المحافظ غريب ليس في رواته من اتفق على تركه والظاهر ان حكمه الرفع لان ابا الدرداء لم يأخذ عن اهل الكتاب والتبني في ترغيبه عن ابن عمر مرفوعا ثلاثة يتحدثون في ظل العرش آمنين والناس في الحساب رجل لم يأخذه في الله لومة لائم ورجل لم يعذبه الى ما يلحق له ورجل لم يتقار الى ما حرم عليه وروى طحمة بن علي بن الصقر عن ابن عباس قال من قرأ اذا صلى الى الغداة أول الانعام الى ويعلم ما تكسبون نزل اليه اربعون الف ملك يكتب له مثل اعمالهم الحديث وفيه فاذا كان يوم القيامة قال الله امش في ظلي وأبو الشيخ والدبلي عن انس رفعه ثلاثة في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله واصل الرحم وامرأة مات زوجها وتركها يتامسا ماصة ارافقا لالتزوج حتى يموتوا او يغنيهم الله وعبد صنع طعاما فأطاب صنعه وأحسن نفقته فدعا عليه الفقير والمسكين فأقطعهم لوجه الله والطبراني عن ابي امامة رفعه ثلاثة في ظل الله يوم القيامة رجل حيث توجه علم ان الله معه ورجل دعت امرأة الى نفسها فتركها من خشية الله ورجل يحب الناس لمجال الله فيه وترك وروى الخطيب بسند ضعيف جدا عن ابي سعيد مرفوعا ان المؤذنين ممن يظل يوم القيامة وافرد المؤذن عن مراعي الشمس لانه قد لا يكون مؤذنا والدبلي بلا سند عن انس مرفوعا ثلاث تحت ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله من فرج عن مكروب من امتي وأحياسنتي واكثر الصلاة على والدبلي عن علي مرفوعا ان جملة القرآن في ظل الله مع انبيائه واصفيائه ولا يلزم من جملة كونه تعلمه في صغره فهي غير السابقة ولا يعل عن انس رفعه ان المريض في ظل العرش والدبلي عن ابي هريرة مرفوعا اهل الجوع في الدنيا اخوف من الله يستطلون يوم القيامة والدبلي عن ابي الدرداء رفعه يوضع للصائم مؤن من ذهب تحت العرش وفي امالي ابن ناصر عن ابي سعيد رفعه من صام من رجب ثلاثة عشر يوما وضع الله له مائدة في ظل العرش وهو شديد الوهي والخمار بن ابي اسامة عن علي مرفوعا من صلى ركعتين بعد ركعتي المغرب قرأ في كل ركعة الف الفحة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة جاء يوم القيامة فلا تحجب حتى ينتهي الى ظل العرش وهذا منكر والدبلي عن انس مرفوعا ان اطفال المؤمنين تحت ظل العرش والطبراني برجال ثقات عن ابن عمر مرفوعا ان ابراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم تحت ظل العرش ولا ينعيم عن وهب قال موسى الهي من ذكر بلسانه وقلبه قال اظله بظل عرشي ولا بن عسا كر عن ابن مسعود ان الله قال لموسى الذي لا يحسد الناس ولا يبع ولا يمشي بالنيمة في ظل العرش ولا جوع عن عطاء بن يسار ان موسى سأل الله من تؤويه في ظل عرشك قال هم الطاهرة قلوبهم البرية أبدانهم الذين اذا ذكرت ذكروا بي واذا ذكروا ذكرت بهم الذين ينيبون الى ذكرى ويعضون لخارجي ويكافون بحبي زاد ابن المبارك الذين يهرون مساجدي ويستغفرونني بالاسحار ولا ينعيم ان الله قال موسى الذين اذكركهم وذكروني في ظلي يوم لا ظل الا ظلي والدبلي عن انس مرفوعا يقول الله قروا اهل لاله الا الله من ظل عرشي فاني احبهم والمراد بخيار المؤمنين كما صرح به القرطبي وفي حديث مرفوع الشهاد في ظل العرش ولا ي داود صحيحا عن ابن عباس مرفوعا ان شهدا احدا رواحهم في اجواف طير خضرناوى الى قتاديل من ذهب معلقة في ظل العرش والخطيب وغيره عن ابن عباس مرفوعا اللهم اغفر للمعلمين وأهل اعمارهم واطلهم تحت ظلك فانهم يعلمون كالكاتب قال بعض الحفاظ موضوع ولا ي الشيخ والدبلي عن عبد الرحمن ابن عوف مرفوعا ثلاثة تحت ظل العرش القرآن يحساج العباد والامانة والرحم ينادى الامن وصلني وصله الله ومن قطعتني قطعه الله ولا ينعيم عن كعب الاحبار عن التوراة من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ودعا الناس الى طاعتي فله صحبتي في الدنيا وفي القبر وفي القيامة ظلي وفي امالي ابن الجعفي عن جابر مرفوعا ان في ظل الرحمن يوم القيامة ويروى عن احمد في مناقب علي انه يسير يوم القيامة

بلوا العجود وحوامله والحسن عن عيمته والحسين عن يساره حتى يقف بينه صلى الله عليه وسلم وبين  
ابراهيم في ظل العرش وعن أبي موسى رفعه أنا وعلى وفاطمة والحسن والحسين يوم القيامة في قبعة تحت  
العرش واعلم ان عذبتينا وابراهيم وعلى وفاطمة والحسين لانهم أخص من مطلق الانبياء والاصفياء كل  
ان عذاب ابراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم لانه أخص من مطلق أولاد المؤمنين وشهداء أحد لانهم أخص  
من مطلق الشهداء هذا خلاصة ما ذكره المحافظ السخاوي في مؤلفه فأنلا هذا ما يسر الله الى الوقوف  
عليه في مدة متطاولة وليس ذلك على وجه المحصر فيه بل باب الفضل مفعول ووقف بها السيوطي الى سيف  
وسبعين ونظمها واعترضه السخاوي بأنه ادرج ما لا تصرح فيه بالمراد منه في احاديثه وان اشعرت به  
كالزهد وقضاء الحوائج وصالح العبيد والامام المرتضى للمؤمنين ولأوريد استيفاء ما شابه ذلك لادراك كثير  
وأطال في بيان ذلك وقد كنت تخلصت تأليف السخاوي في ورقيات ونظمت هذه الخصال تذييلا على  
بيت أبي شامة وأبيات المحافظ فقالت

أني في اوطأ والصحيحين سبعة \* فظلمهم الله الكريم بظلمه  
أشار لهم نظما امام زمانه \* أبو شامة اذ قال في بيت وصله  
محب عفيف ناشئ متصدق \* وبالك وصل والامام بعدله  
وزاد عليه العسقلاني بعده \* ثلاثا من السبعات نظما بقوله  
وزد سبعة اخلال غار وعونه \* وإنظار ذي عسر وتخفيف حله  
وحامى غزاة حين ولوا وعون ذي \* غرامة حق مع مكاتب أهله  
وزد مع ضعف سبعة من إغانة \* لآخرق مع أخذ الحق وبذله  
وكره وضوء ثم مشى لمسجد \* وتحسين خلق ثم مطعم فضله  
وكافل ذي بتم وأرملة وموت \* وتاجر صدق في المقال وفعله  
وحزن وتصبير ونصح ررافة \* تربيعها السبعات من فيض فضله  
وقد زاده سائنا بضعف ولم تقع \* منطمة منه فخذ نظم جملة  
فحب علي ثم ترك لرشوة \* زنا ورباحكم اغبر بكمثله  
ومن أول الانعام أي ثلاثة \* عقيب صلاة الصبح غاية نقله  
وأوصلها الشيخ السخاوي أربعة \* وتسعين مع ضعف لاسناد حله  
مراقب شمس للواقيت ساكت \* يحلم وعن علم يقول وعقله  
ومن حفظ القرآن حالة صغره \* وفي كبريتلو وحامل كله  
مريض وتشيع لميت عبادة \* شهيد ومن في أحد فاربقتله  
وعلم بان الله معه وتاجر \* أمين بلا مدح وذم لرحله  
ومن لم يمد اليد نحو ومحرم \* عليه ولم ينظر الى غير حله  
محسن طعم للفقر مصدق \* على معسر ترك الثريم لغيره  
وكافله يتامها بعد زوجها \* ومشبع جوع ثم واصل أهله  
محب الاناسي للجلال مؤذن \* ومن لم يخف في الله لوما عدله  
كذارحم ثم الامانة بعدها \* خيار ذوى التوحيد طب فعله  
مفرج كرب ثم محي لسنه \* مصل على الهادي كثير ابا حله  
قران وأهل الجوع خوف واصلهم \* ثلاثة عشر من رجب حوله



وفن يقر الاخلاص من بعد مغرب \* ثلاثين في ثنتين من بعد نغله  
 واطفال ذى الايمان نجل ندينا \* وغير حوسد لا يعق لاصله  
 وطاهر قلب ليس بمشي غيصة \* برى ومكوف يحب لربه  
 منيب ومذكور بذكر الهه \* محرمته غضبان داع لسبله  
 وامر به روف ونهى لمذكر \* وذكر بقلب مع لسان لنبله  
 ومستهفرا لاسبحار عمار مسجد \* كذلك سقام معلم طفله  
 ومن يذكر الرحمن مع ذكرهم له \* كذا انبأ الله مع اهل صفوه  
 خليل له العرش فاطمة كذا \* على ونجلاه وخاتم رسله  
 عليه صلاة مع سلام به نرى \* بحرمته يوم القيام بظله

(مالك عن سهيل) بضم السين (ابن ابي صالح) ذكر ان (عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله العبد) أى رضى الله عنه وأراد به خيرا وهذا ووفقه قال هياض الحجة المليل وهو على الله محال فالمعنى ارادة التحير له وايصاله اليه انتهى فيرجع الاول الى صفة معنى هي الارادة والثاني الى الصفة فعل هي الايصال (قال لجبريل قد احدث فلانا فاجبه) انت يا جبريل بهمة قطع مقتوحة وكسر الحاء وفتح الموحدة ثقيلة بادغام احد المثلين والاصل فاجبه (فيجبه جبريل ثم ينادى) بأمر الله اذ لا يفعلون الا ما يؤمرون (في أهل السماء) زاد في مسلم فيقول (ان الله قد أحب فلانا فاجبه فيجبه أهل السماء) ما قابل الارض فالمراد السموات السبع قال المازري هذا اعلام منه سبحانه وأمره الملائكة بذلك تنويه به وتشريف له في ذلك الملائكة الكريمة وهو نحو قوله تعالى انا مع عبدي اذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم قال عياض محبة جبريل والملائكة تحتمل المحبة من الميل ويجوز ان يراد بها شأؤهم عليه واستغفارهم له (ثم يضع له القبول) بفتح القاف المحبة والرضى وميل النفس (في أهل الارض) أى يحدث له في القلوب مودة ويزرع له فيها مهابة فتحبه القلوب وترضى عنه النفوس من غير تودد منه ولا تعرض للاسباب التي يكتب بها مودات القلوب من قرابة أو صداقة أو اصطناع معروف وانما هو اختراع منه تعالى ابتداء تخصصه صامته لا وليا له بكرامة خاصة كما يقذف في قلوب اعدائه الزعاب والهبة اعظامهم واجلالا لمكانتهم قاله الزمخشري وقال ابن عبد البر فيه ان الله يبتدى الحجة بين الناس والقرآن يشهد بذلك قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال المفسرون يحبهم ويحبهم الى الناس انتهى قال بعضهم وفائدة ذلك ان يستغفر له أهل السموات والارض وينشأ عندهم هيبة واعزازهم له والله العزة ولسوله وللوؤمنين قال الابي ولا يشكل على الحديث ان كثيرا من يحبه الله لا يعرف فضلا عن وضع القبول له ببديل خبر رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لان المعنى اذا حبه فديضع فالتخصيص مهملة في قوة الجزئية لان اذا وان اهمال في الشريطة لا كلية على ما تقر في المطلق (واذا أبغض الله العبد) أى اراد به شرا وابعده عن الهداية (قال مالك لا أحسه) لا اظن سهيلا (الا قال في البغض مثل ذلك) قال ابن عبد البر لم تختلف رواية مالك فيما علمت في هذا الحديث وقدرناه عن سهيل جماعة لم يشكوا منهم معروفا وعبد البر زعمهم من لم يذكر البغض انتهى وأخرجه مسلم من طريق جرير عن سهيل بسنده فقال واذا أبغض عبدنا جبريل فيقول اني أبغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادى في أهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الارض ثم رواه من طريق يعقوب القاري وعبد العزيز الدراوردي واسهلا بن المسيب

وابن وهب عن مالك وقال كلهم عن سهيل بهذا الاسناد غير ان حديث ابن المديب ليس فيه ذكر البغض  
ثم أخرجه من طريق عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن سهيل قال كنا بعرفة فرع عن عبد العزيز  
وهو على الموسم فقام الناس ينظرون اليه فقلت لابي يابا في اري الله يحب عمر قال وماذا قلت ماله  
في قلوب الناس قال يا بيبك أنت سمعت ابا هريرة يتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر مثل  
حديث جرير عن سهيل ورواه البخاري من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابي هريرة رفعه بدون ذكر  
البغض (مالك عن أبي حازم) بمسألة ورأى سلمة (ابن دينار عن أبي ادريس) اسمه عائذ الله  
بالتحفة وذا لمجة ابن عبد الله (الحوالي) السابعي الجليل ولد عام حنين (انه قال دخلت مسجد  
دمشق) بكسر الدال وفتح الميم بالشام (فاذا فتى شاب براق الثنايا) أي أبيض التفرحسنة قاله  
أبو عمرو وقيل معناه كثير التبسيم وفي رواية ادعى العيمين وفي أخرى الوجه أكل العيمين واذ الناس  
معه من الحباية وغيرهم وفي رواية معه من الحباية عشرون وفي أخرى ثلاثون أنحوذك فساكنهم فوق  
العشرين ودون ثلاثين (إذا اختلفوا في شيء اسندوا اليه) أي صعدوا اليه بمعنى انهم يقفون عند قوله  
ما أخذ من اسناد الى الجبل اذا صعد فيه وفيه لطف هنا لأنه جبل علم ينص قوله صلى الله عليه وسلم اعلم  
امتى بالجلال والحرام معاذ بن جبل (وصدروا عن قوله) ولقاسم بن اصبغ من طريق الوليد بن  
عبد الرحمن عن أبي ادريس فاذا اختلفوا في شيء فقال قولنا انتهوا الى قوله (فسأت عنه فقبل هذا معاذ  
ابن جبل فلما كان الغد هجرت فوجدته قد سبقني بالتهجير) أي التبرير الى كل صلاة الحديث  
لويعلون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولم يرد الخروج في الهجرة قاله الهروي قال وهي لغة حجازية  
(ووجدته يصلي قال فانتظرته حتى قضى صلاته) أي اتها (ثم جثته من قبل) جهة (وجهه  
فسلمت عليه ثم قلت والله اني لأحبك الله) لا الغرض (فتال الله) بمد الهمزة والحفض (فقلت  
الله قال) أبو ادريس (فقال معاذ) ثانيا (الله فقلت الله قال) أبو ادريس (فاخذ) معاذ  
(بجور دائي) بضم الحاء واسكان الباء أي بالحل الذي يحمي به من الرداء فالجمعة ضم الساقين الى  
البطن شوب وفي رواية سعيد بن أبي مريم عن مالك فاخذ يحبوني ليقل ردائي (فحبذني) بتقديم  
الباء لغة صحيجة بمعنى جذبني بتقديم الذال وليست مقبولة كما زعم وقد انكره ابن السراج فقال ليس  
أحدهما مأخوذا من الآخر كل واحد متصرف في نفسه أي جري وسحبني (وقال أشير) بهمة  
قطع مفتوحة اشبر بالجمجمة (فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى  
وجبت) وفي رواية ابن أبي شيبة عن عطاء بن مسلم حقت (محبتى للتحابين) بلفظ الجمع هنا  
وفيما بعده (في والمتحابين في) أي المتحابون في محبتى بذكري و كان الجنيد مشغولا  
في خلوته فاذا جاء اخوانه خرج وقدم معهم وولوا علم شيئا أفضل من محبتكم ما خرجت اليكم  
وذلك ان المحاسة الخواص اثر في صفاء الحضور ونشر العلوم ما ليس لغيرهم (والمبتدئين في) قال  
البايجي الذين يبدلون أنفسهم في مرضاته من الانفاق على جهاد عدوه وغير ذلك مما أمر وابه قال غيره  
أي يبدل كل واحد منهم لصاحبه نفسه وماله في مهماته في جميع حالاته في الله فاعل الصديق يبدل  
نفسه ليله الفار و يبدل ماله (والتزاورين في) لا لغرض دينوي ولا تجوي زاد الطبراني في روايته  
والمتصادقين في وذلك لان قلوبهم لمحت عن كل شيء سواء فتملت بتوحيده فأنف بدتهم بروحه وروح  
الجلال اعظم شأنهم ان يوصف فاذا وجدت قلوبهم نسيم روح الجلال كادت تطير في أما كنهاشوقا اليه  
فهم محبوبون بهذا الهيكل فصاروا في القاء عيش بعضهم لبعض اثلافا وتلذذا وشوقا لمحبوبهم الاعظم في  
ثم وجب لهم الحب فصاروا بكل القرب وهذا الحديث صحيح قال الحاكم على شرط الشيخين وقال ابن عبد البر

هذا السناد صحيح وفيه لقاء أبي ادريس لمعاذ وانكرته طائفة لقول الزمري عن أبي ادريس أدركت عباد بن الصامت وفلانا وفلانا وفاتني معاذ بن جبل ولذا قال قوم وهم مالك فاسقط من اسناده أبي اسلم الخراساني وزعموا أن أبي ادريس رواه عن أبي مسلم عن معاذ وقال آخرون غلط أبو حازم في قوله عن أبي ادريس عن معاذ انما هو عن عباد بن الصامت وهذا كما تخفى وطن لا ينبغي من الحق شيئا فقد رواه جماعة عن أبي حازم كرواية مالك سواء منهم ابن أبي حازم وجاء عن أبي ادريس من وجوه شتى غير أبي حازم منهم الوائدين عبد الرحمن وعطاء الخراساني كلاهما عند قاسم بن اصبغ باسناد صحيح بخلاف حديث الموطأ وشهر بن حوشب حديثي عائد بالله بن عبيد الله انه سمع معاذ بن جبل يقول ان الذين يتحجبون من جلال الله في ظل عرشه فقد ثبت ان أبي ادريس لقي معاذ وسمع منه فلا شيء في هذا على مالك ولا على أبي حازم فيجعل قول ابن شهاب عنه فاتي معاذ على فوات لزوم وطول بحالته ما وفتاتي في حديث كذا ومعنى كذا وليس سمعاه منه بمكر فانه ولد يوم حنين ومات معاذ بالشام سنة ثمان عشرة وهو ابن ثلاث وأربع وثلاثين سنة ولا يقدح في ذلك رواية من رواه عنه عن عباد بن عباد وعطاء وغيرهما سواء ذلك منه صلى الله عليه وسلم انتهى ملخصا (مالك انه بلغه عن عبد الله بن عباس انه كان يقول) موقوفا وله حكم الرفع اذ هو لا يقال رأيا وقد أخرجه الطبراني في الكبير عن عبد الله بن سريخ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (القصد) أي التوسط في الأمور بين طرفي الإفراط والتفريط (والتؤدة) بضم الفوقية وفتح الهمزة والدال المهملة أي الرفق والتأني (وحسن السمعت) الهيئة والمنظر واصل السمعت الطريق ثم استعير للزينة الحسن والهيئة المثلى في الملبس وغيره (جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة) قال الباجي يريد ان هذه من اخلاق الانبياء وصفاتهم التي طبعوا عليها وامروا بها وجعلوا على التزامها قال ولنعقد هذه التجزئة ولا ندرى وجهها يعني لان ذلك من علوم النبوة فطريق معرفة ذلك بازى والاستنباط مسدود

\*(الرؤيا)\*

بالقصر صدر كالبشرى مختصة غالبيا بشئ محبوب يرى مناما كذا قاله جمع وقال آخرون الرؤيا كالرؤية جعلت ألف التانيث فيها مكان تاء التانيث للفرق بين ما يراه الناسم واليقظان (مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد (الانصاري عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا المحسنة) أي الصادقة والمبشرة احتمل ان للباجي (من الرجل الصالح) وكذا المرأة الصالحة اتفاقا حكاه ابن بطال والمراد غالب رؤيا الصالحين والافعال الصالحة قد يرى الاضغاث ولكنه نادرا لقلة ما يكن الشيطان منهم (جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) مجازا لاحقيقة لان النبوة انقطعت بوته صلى الله عليه وسلم وجزء النبوة لا يكون نبوة كما ان جزء الصلاة لا يكون صلاة نعم ان وقعت منه صلى الله عليه وسلم فهي جزء من أجزاء النبوة حقيقة وقيل ان وقعت من غيره فهي جزء من علم النبوة لانها وان انقطعت فعلمها باق وتجب بقول مالك كما حكاه ابن عبد البر حين سئل أي خبر الرؤيا كل أحد لقول أبي التوبة يلب ثم قال الرؤيا جزء من النبوة فلا يلب بالنبوة واجيب بانه لم يرد أنها نبوة باقية وانما أراد أنها ما أشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي ان يتكلم فيها بلا علم فلمس المراد أنها نبوة من جهة الاطلاع لان المراد تشبيه الرؤيا بالنبوة وجزء الشئ لا يستلزم ثبوت وصفه له كمن قال أشهد ان لا اله الا الله رافعا صوته لا يسمى مؤذنا قال أبو عمر مفعول ومه انهم من غير الصالح لا يقطع بانها كذلك ويحتمل انه خرج على جواب سائل فلامفهوم له ويؤيده قوله في مرسل عطاء الا اني رآها الرجل الصالح أوترى له فعم قوله يرى الصالح وغيره ثم يحتمل ان الرؤيا نوع من ستة وأربعين نوعا

من نزول الوحي لانه كان يأتي على ضرب وان تكون جزء من النبوة لان فيها ما يهجر كالطيران وقلب  
 الاعيان وذلك ركن من أركان النبوة ولما فيها من الاطلاع على الغيب لان الراي مخبر بعلم ما غاب  
 والاول والى واشبه بالاصول انتهى لمخصا وقال ابن العربي اجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها الا ملكا ونبيا وانما  
 القدر الذي أراد صلى الله عليه وسلم بيانه ان الرؤيا جزء من اجزاء النبوة في الجملة لان فيها اطلاعا على  
 الغيب من وجه ما واما تفصيل النسبة فيحتمل معرفته درجة النبوة وقال المازري هو ما أطلع الله عليه  
 نبيه ولا يلزم العلم ان يعرف كل شيء جملة وتفصيلا فقد جعل الله للعالم حدا يقف عنده منه ما يعلم  
 المراد به جملة وتفصيلا ومنه ما يعلم جملة لا تفصيلا وهذا من هذا القيل وتقول ابن بطلان عن أبي سعيد  
 السفاقي ان بعض العلماء ذكر ان الله أوحى الى نبيه في المنام ستمائة شهر ثم أوحى اليه بعد ذلك بقية  
 بقية حياته ونسبها الى الوحي في المنام جزء من ستمائة وأربعين جزء لانه عاش بعد النبوة ثلاثة وعشرين  
 ستمائة على الصحيح قال ابن بطلان هذا بعيد من وجهين احدهما انه اختلاف في قدر المدة التي بعد المبعثة  
 والثاني انه بقي حدث سبعين جزء الا معني له وقال الخطابي هذا وان كان وجه احتمله قيمة  
 الحساب والعدد فاول ما يجب على قائله ان يثبت ما ادعاه خبرا ولم يسمع فيه اثر ولا ذكر مدعيه فيه خبرا  
 فكانه قاله على سيد الطق والظن لا يقتضي من الحق شيئا وليس كل ما خفي عليه اعمه يلزمنا بحجة كاعداد  
 الزكعات وايام الصيام ورمي الجمار فانما انصل من علمها الى امر يوجب حصرها تحت اعدادها ولم يقع ذلك  
 في موجب اعتقادنا للزومها قال واثن ستمائة ان هذه المدة محسوبة من اجزاء النبوة لكنه يلحق بها سائر  
 الاوقات التي اوحى اليه فيها ما في طول المدة كرويا احدى ودخول مكة فتلفق من ذلك مدة اخرى  
 تضاف الى الحساب فتبطل القيمة التي ذكرها واجيب عن هذا بان المراد على تقدير الصحة وحى المنام المتتابع  
 فما وقع في غضون وحى اليقظة يسيرا بالنسبة الى وحى اليقظة فهو مغموم في جانب وحيا فلم يتبر به  
 وقد ذكرنا مناسبات غير ذلك يطول ذكرها وفي مسلم من حديث أبي هريرة جزء من خمسة وأربعين واه  
 ايضا عن ابن عمر جزء من سبعين جزءا والطبراني عنه من ستمائة وسبعين وسنة ضعف وعشرون  
 عبد البر عن ثابت عن أنس جزء من ستمائة وعشرين وعشرون عن ابن عباس جزء من خمسين  
 وللمزني عن أبي رزين جزء من أربعين واثني عشر عن جابر عن عباد بن جزء من أربعة وأربعين وابن النجار  
 عن ابن عمر جزء من خمس وعشرين ووقع في شرح مسلم للنووي وفي رواية عبادة من أربع وعشرين  
 فان لم يكن تحفيقا فالجملة عشر روايات والمشتبه هو ستمائة وأربعين وهو ما في اكثر الاحاديث قال  
 المحافظ ويمكن الجواب عن اختلاف الاعداد بانه بحسب الوقت الذي حدث فيه صلى الله عليه وسلم  
 بذلك كان يكون لما اكل ثلاث عشرة سنة بعد مجي الوحي اليه حدث بان الرؤيا جزء من ستمائة وعشرين  
 ان ثبت الخبر بذلك وذلك وقت الهجرة ولما اكل عشرين حدث بأربعين ولما اكل اثنين وعشرين  
 حدث بأربعة وأربعين ثم بعد ذلك بخمسة وأربعين ثم حدث بستمائة وأربعين في آخر حياته وما عدا ذلك  
 من الروايات فضعف ورواية خمسين يحتمل جبر الكسر والسبعين للبالغه وعبر بالنبوة دون الرسالة  
 لانها تتردد بالتبليغ بخلاف النبوة فاطلاع على بعض الغيب وكذلك الرؤيا فان قيل فاذا كانت جزءا من  
 النبوة فكيف يكون للكافر منها نصيب كرويا صاحب السجن مع يوسف ورؤيا ملكهم وغير ذلك  
 وقد ذكر ان جالينوس عرض له ورم في الحبل الذي يتصل منه بالحجاب فأمره الله في المنام بقصد العرق  
 الضارب من كفه اليسرى فبرأ جيب بان الكافر وان لم يكن محلا لها فلا يمنع ان يرى ما يعود عليه  
 بخبر في دنياه كان كل مؤمن ليس محلا لها ثم لا يمنع رؤيته ما يعود عليه بخبر تدنوى فان الناس  
 في الرؤيا ثلاث درجات الانبياء ورؤياهم كلها صدق وقد يقع فيها ما يحتاج الى تعبير والصالحون والغالب

على رؤياهم الصديق وقد يقع فيها ما لا يحتاج الى تعبير وما عداهم يقع في رؤياهم الصدق والاضغاث  
 وهم ثلاثة مستورون فالغالب استواء الحال في حقهم وفسقة والغالب على رؤياهم الاضغاث ويقبل  
 فيها الصديق **وصحفا** ويندر فيهم الصديق جدا ويرشد لذلك خبر مسلم مرفوعا وصدقكم رؤيا  
 اصدقكم حديثا وحديث الباب رواه البخاري عن القعني عن مالك به (مالك عن أبي الزناد)  
 عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مثل ذلك) الذي رواه اسحاق عن أنس والحديث متواتر جاء عن جميع من  
 الصحابة (مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري (عن زفر) بضم الزاي  
 وقع الفاء والراء ممنوع الصرف (ابن مضعفة عن أبيه) وهما ثقتان مدنيان قال أبو عمر لا أعلم  
 زفر ولا لا به غير هذا الحديث وفي رواية معن عن زفر عن أبي هريرة باسقاط عن أبيه والواب  
 اثباته كما رواه الاكثرون فيه ثلاثة من التابعين (عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كان اذا انصرف من صلاة الغداة بالمحجة أى الصبح (يقول هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا)  
 زاد في رواية البخاري عن سمرة بن جندب فتص عليه ما شاء الله ان يقص وزاد في رواية انه أقام  
 يسأل عن ذلك ما شاء الله ثم ترك السؤال فكان يعبرن قص من يعبرن عن ذلك حتى حدثت أبي بكرة  
 انه صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم من رأى منكم رؤيا فقصها لي فاقص لي رجل انارأت كأن ميثانا نزل من السماء  
 فوزت أنت وأبو بكر فخرجت أنت بأبي بكر ووزن أبو بكر وعمر فخرج أبو بكر ووزن عمر وعثمان فخرج  
 عمر ثم رفع الميزان فرأينا الكراهة في وجهه صلى الله عليه وسلم رواه أبو داود والترمذي قالوا فمن حملت  
 لم يسأل أحدنا السرا العواق وانحفاء المراتب فلما كانت هذه الرؤيا كاشفة لما نزلهم مدينة للفضل  
 بعضهم على بعض في التمعن خشى ان يتوارثوا ويتوالى ما هو بالغ في الكشف من ذلك والله في ستر خلقه  
 حكمة بالغة ومشية نافذة وقيل غير ذلك (ويقول) صلى الله عليه وسلم (ليس يبق بعدى  
 من النبوة) أل عهديه أى نبوته (الارؤيا الصالحة) أى المحسنة أو الصادقة المنتظمة الواقعة  
 على شروطها الصحيحة وهى ما فيه بشارة أو تنبيه على غفلة وقال الكرماني الصالحة صفة موصفة  
 للرؤيا لان غيرهما سمي بالحلم أو محضصة والصالح باعتبار صورتها وتعبيرها وفيه نذير التعيير قبل طلوع  
 الشمس فيرد قول بعض أهل التعيير المستحب انه من طلوعها الى الرابعة ومن العصر الى قرب المغرب  
 ورد على ما لعبد الرزاق عن ممر عن سعيد بن عبد الرحمن عن بعض علمائهم قال لا تقصص رؤياك  
 على امرأة ولا تخبر بها حتى تطلع الشمس قال المهلب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح اولى من غيره من  
 الاوقات لحفظ صاحبها القرب عهد بها قبل ما يعرض له نسيانها وحضور ذهن العاين وقلة شغل  
 بالغمرة فيما يتلقى معاشه وليعرف الرائي ما يعرض له بسبب رؤياه فيستبشر بالخير ويحذر من  
 الشر وينأهب لذلك فرمما كان فيها تحذير من مصيبة فيكشف عنها وربما كانت انذارا لمر فيكون  
 له مقربا قال فهذه عدة فوائد لتعبيرها الى النهار انتهى (مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار)  
 مرسل وطهر له البخاري من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة (ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال لن يبق بعدى من النبوة الا المبشرات) بكسر الميم المشددة جمع مبشرة  
 اسم فاعل لاؤثت من البشر وهو داخل السرور والفرح على البشر بالفتح وليس جمع البشرى لانها  
 اسم بمعنى البشارة ووقع في البخاري بلفظ الم التي تعاب المضارع الى المعنى بدل لن لانه بمعنى  
 الاستقبال عبر عنه بالمضى تحقيقا لوقوعه قال في المصابيح المقام مقتضى للنفي لان لا لتعالى النفي  
 في المستقبل يعنى ان الوحي ينقطع بموته فلا يبقى بعده ما يعلم به انه يكون غير الرؤيا بالصالحة

انتمى وقيل هو على ظاهره لانه قال ذلك في زمانه واللام عهدية والمراد نبوته اى ليقى بعد النبوة  
 المختصة بى الالمبشرات وسلم عن ابن عباس انه قال ذلك في مرض موته ولقظه ان النبى صلى الله عليه  
 وسلم كشف الستارة ورأسه معصوب في مرضه الذى مات فيه والناس صفوف خلف أبى بكر فقال  
 أيها الناس انه ليقى من مبشرات النبوة الا الرؤيا بالصالحه وللنساى انه ليس بعدى من النبوة الا الرؤيا  
 الصالحه وهذا يؤيد التأويل الاول ولا بى يعلى عن انس مرفوعا ان الرسالة والنبوة قدما تقطعت ولا نبى  
 ولا رسول بعدى ولكن بقيت المبشرات (فقالوا وما المبشرات يا رسول الله قال الرؤيا بالصالحه يراها  
 الرجل الصالح) بنفسه (أو ترى له) بضم التاء أى يراها له غيره (جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة)  
 ظاهره هذا مع الاستثناء ان الرؤيا نبوة وليس بمراد لما مر ان المراد تنبيه امرارؤيا بالنبوة لان جزءا من النبوة  
 لا يستلزم ثبوت وصفه كمن قال اشهد ان لا اله الا الله رافعا صوته لاسمى مؤذنا ولا يقال انه اذن  
 وان كانت جزءا من الاذان وكذلك القرآن وثبتا من القرآن وهو قائم لاسمى مصليا وان كانت اقراء جزءا  
 من الصلاة ويؤيده حديث أم كرز بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي الكعبية قالت سمعت النبى  
 صلى الله عليه وسلم يقول ذهب النبوة وبقيت المبشرات أخرجه أحمد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن  
 حبان قال المهلب ما حصله التعيير بالمبشرات خرج مخرج الاغلب فان من الرؤيا ما تكون مذكورة وهى  
 صادقة فيربها الله تعالى للأؤمن ورقابه ليستة لما يقع قبل وقوعه وقال ابن التين معنى الحديث  
 ان الوحي ينقطع عنه ولا يبقى ما يعلم منه ما سيكون الا الرؤيا ويرد عليه الالهام فان فيما اخبار اجماعية يكون  
 وهو الانبياء بالنسبة للوحي كالأرويا ويقع لغير الانبياء كما في مناقب عمر قد كان فيما مضى محدثون وفسر  
 الحديث بفتح الدال بالمهم بفتح الهاء وقد أخبر كثير من الاولياء عن امور معينة فكانت كما أخبروا  
 والجواب ان المحصر في المنام لكونه يشمل آحادا المؤمنين بخلاف الالهام فيختص ببعض ومع اختصاصه  
 فانه نادر فاما ذكر المنام لشموه وكثرة وقوعه ويشير الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فان يكن فى اقتى أحد  
 فعمرو كان السرى ندورا الالهام في زمانه وكثرته من بعده غلبة الوحي اليه صلى الله عليه وسلم في اليقظة  
 واردة اظهار المعجزات منه وكان المناسب ان لا يقع لغيره في زمانه منه شيء فلما انقطع الوحي بموته وقع  
 الالهام لمن اختصه الله به للامن من اللبس في ذلك وفي انكار ذلك مع كثرته واشتهاره بكبره من انكره  
 قاله المحافظ (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصارى (عن أبى سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (نه قال  
 سمعت أبا قتادة) الحارثي والنعمان أوعرو (بن ربيع) بكسر الزاء واسكان الموحدة وكسر العين  
 وتحتية الانصارى (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا بالصالحه) المنتظمة  
 الواقعة على شروطها الصحيحة وهى ما فيها بشارة أو تنبيه على غفلة وقال الكرماني الصالحه صفة موصفة  
 لان غير هيا سعى بالحلم أو خصصة والصلاح باعتبار صورتها وتعيرها وقال عياض تبعا للباحث  
 يحتمل ان معنى الصالحه والحسنة حسن ظاهرها ويحتمل ان المراد صحتها (من الله) أى بشرى وتحذير  
 وإنذار (والحلم) بضم الحاء وسكون اللام أوضعها كفى النهاية وغيرها الرؤية حسنة أو مكروهة وهى  
 المراد هنا قال عياض وهى محتملة للوجهين سوء الظاهر وسوء التأويل (من الشيطان) أى ملى إلقاءه  
 يخوف ويحزن الانسان بها قال عياض اضافة أى نسبة الرؤيا الى الله اضافة تكريم وتثنية لطهارتها  
 من حضور الشيطان وفساده لها وسلامتها من الاضغاث أى التخليط وجمع الاشياء المتضادة بخلاف  
 المكروهة وان كانتا جميعا من خلق الله تعالى وبارادته ولا فعل للشيطان فيها لكنه يحضرها ويرتضيها  
 ويسر بها فلذا نسبت اليه أولاها بخلوقة على طبعه من التحذير والكرامة التى خلق عليها أولاها  
 توافقها واستحسنها لما فيها من شغل بال السلم وتضررها قال بعضهم والتحذير وان كان غالباً من الشيطان

فقد يكون في الصحة انذار من الله واعتناء به بعينه ثلاثا فبما ما قدر عليه فيكون منه على حذر واهية  
 كما ان رؤيا الصالحين الغالب عليها الصحة وقد يكون فيها اضطرابات نادرة العوارض من وسوسة نفس  
 وحدها وأغلبه خاطر وقال ابن المحموزي الرؤيا والحلم واحد غير ان صاحب الشرع خص المحير باسم  
 الرؤيا والشك باسم الحلم وقال الثوري يثبت الحلم عند العرب يستعمل استعمال الرؤيا والتفريق بينهما  
 من الاصطلاحات الشرعية التي لم يعطها بليغ ولم يثبت اليها حكم بل سنها صاحب الشرع للفصل بين  
 الحق والباطل كما أنه كره ان يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الحلم عبارة  
 عما كان من الشيطان لان الحكمة لم تستعمل الا فيما يخيل للحالم في نومه من قضاء الشهوة بما لا حقيقة  
 له (فاذا رأى احدكم الشيء يكرهه فلينبث) بضم الفاء وكسر هاء طرد الشيطان الذي حضر الرؤيا  
 المذكورة تحت يده واستغفار (عن يساره) لانها محل الاقدار ونحوها (ثلاث مرات) لثبات كيد  
 وفي رواية الشيخين فليصق عن يساره وفي اخرى فليقل قال عياض اختلف في التقل والثقل فقل  
 معناهما واحد ولا يكونان الا بريق وقيل بشرط في التقل بريق يسره ولا يكون في الثقل وقيل عكسه  
 قال النووي اكثر الروايات فلينبث وهو النفع اللطيف بل يبق فيكون التقل والبصق مجومان عليه مجازا  
 وتعبه المحافظ بان المطلوب طرد الشيطان واضها را حقا قاره واستغارة كانه له هو عن عياض كما مر  
 فالذي يجمع الثلاثة المحل على التقل فانه نفع معه ريق لطيف فبالنظر الى النفع قيل له نفع وبالنظر  
 الى التقل قيل له بصق (اذا استيقظ) من نومه (وليس بعد بالله من شرها) زادت في رواية ومن شر  
 الشيطان قال المحافظ ورد في صفة التوهم من شر الرؤيا ان صحيح ترجمه سعيد بن منصور وابن ابي شبة  
 وعبد الرزاق باسناد صحيحة عن ابراهيم النخعي قال اذا رأى احدكم في منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ  
 اعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي هذه ان يصيبيني فيها ما كره في ديني أو دنياي  
 وقال غيره ورد انه يقول اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام رواه ابن السني زاد  
 في الصحيح من رواية عبد بن بن سعيد عن ابي سمية عن ابي قتادة ولا يتحدث بها احد او زاد مسلم عن جابر  
 ويتحول عن جنبه الذي كان عليه وزاد الشيخان من حديث ابي هريرة وليقيم فليقل (فانها لن تضره  
 ان شاء الله) لان الله جعل ما ذكره سببا للسلامة من المذكور والمتروك من الرؤيا كما جعل الصدقة وقاية للمال  
 وانها تدفع البلاء فافعل ذلك مصداق ما ذكره كلاً على الله في دفع المذكور واما التحول فليقل يتحول تلك  
 المحال التي كان عليها قال النووي وينبغي ان يجمع هذه الروايات كما هو يجهل بجمع ما فغنمته فان اقتصر  
 على بعضها الجزئية في دفع ضررها كما صرح به الاحاديث وتعبه المحافظ بأنه لم يرفى شيء من الاحاديث  
 الاقتصار على واحد ثم قال لكن اشار المذهب الى ان الاستعاذة كافية في دفع شرها انتهى ولا ريب  
 ان الصلاة تجمع ذلك كله كما قاله القرطبي لانه اذا قام يصلي يتحول عن جنبه ويصق ونفث عند المضمضة  
 في الوضوء واستعاذ قبل القراءة ثم دعا الله في اقرب الاحوال اليه فيكفيه الله شرها وذكر بعضهم قراءة  
 آية الكرسي ولم يذكر ذلك مستند فان اخذ من عموم حديث ولا يقربك شيطان فتجبه قال وينبغي ان  
 يقرأها في صلواته المذكورة وزاد في رواية عبد بن بن سعيد فاذا رأى احدكم ما يجب فلا يتحدث به الا من  
 يجب وفي الترمذي لا يتحدث بها الا لبيبا او حبيبا أي لانه اذا حدث بها من لا يجب قد يضرهما لا يجب  
 اما بغضا واما حسدا فقد يقع على تلك الصفة أو يتجهل لنفسه من ذلك حزنا وتكدافا مبرئاً من حديث  
 من لا يجب لسبب ذلك وقد روى مرفوعا الرؤيا لا أول عابروها ضعيف لكن له شاهد عند أبي داود  
 والترمذي وابن ماجه بنده حسن وصححه الحاكم عن أبي زرير العقيلي رفعه الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر  
 فاذا عبرت فليحذر قال ابو عبيدة وغيره معناه اذا كان العابر الاول عالما فعبّر واصاب وجه التعبير

والأهمل من أصاب بعده أذ ليس المدار الأعلى أصابة الصواب في تعبير المناسم ليتوصل بذلك إلى مراد الله تعالى فيما ضرب من المثل فاذا أصاب فلا ينبغي أن يسأل غيره وإن لم يصب فليسأل الثاني وعليه أن يخبر بما عنده وبين ما جهل الأول وفيه بحث يطول ذكره (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن (إن كنت لا ترى باللام (الرؤيا هي) انقل على من المجمل) بالحجيم واحداً الجبال (فلما سمعت هذا الحديث) من أبي قتادة وجواب لما حذف أي خفف على ما أراه (ها كنت أباها) أي لا ألتفت إليهما ولا ألتفتي لهما بالآلة وفي رواية عنه أنه سمعت أبا سلمة يقول لقد كنت أرى الرؤيا ففقرضني حتى سمعت أبا قتادة يقول وأنا كنت لأرى الرؤيا ففقرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وتابعه مالك بن سليمان بن بلال واليث وعبد الوهاب الثقفي وعبد الله بن غير كلهم عن يحيى بن سعيد بن عتبة بن أبيه أنه كان يقول في هذه الآية لهم الدشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة) بالجنة والثواب (قال هي) أي البشرية في الدنيا (الرؤيا) الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له (وهذا قد جاء مرفوعاً عند أحمد عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم الدشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له وعنده أيضاً عن عباد بن الصامت أنه قال يا رسول الله أريت قوله تعالى لهم الدشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد من امتي أو أحد قبلك تلك الرؤيا الصالحة يراها الصالح أو ترى له وعنده أيضاً عن ابن عمر رفعه لهم الدشري في الحياة الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن وعنده ابن جرير عن أبي هريرة رفعه لهم الدشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال هي في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له وفي الآخرة الجنة

(ما جاء في الترد)\*

بفتح النون واسكان الراء معناه بلغة الفرس - بلووسى الكعب والارق والترد شير قيل إن الأوائل لما نظر في أمور الدنيا وجدوها على أسلوبيين أحدهما ما يجرى بحسبكم الاتفاق فوضعه الله الترد لتشعر النفس به والثاني ما يجرى بحسبكم السعي والتحليل فوضعه الله الشطر فج لتشعر النفس بذلك وتنهض نحو أطوار إلى عمل مثله من المأملوبات ويقال إن واضع الترد وضعه على رأى أصحاب الجبر وواضع الشطر وضعه على رأى القدرية (مالك عن موسى بن ميسرة) الديلي بكسر الدال وسكون التحتية مولا هم إلى عروة المدنى ثقة أثنى عليه مالك ووصفه بالفضل مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة (عن سعيد) بكسر العين (ابن أبي هند الفزاري ثقة مات سنة ست عشرة ومائة وقيل بعدها (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب بالترد) بفتح النون وسكون الراء ودال هملتين قطع مؤنثة من خشب النقس وعظم القمل وغير ذلك (فتدعى الله ورسوله) لأنه يوقع العداوة والبغضاء في صدره عن ذكره وعن الصلاة واشغل القلب فيحرم اللعب به باتفاق الساف بل حكى بعضهم عليه الإجماع ونزع وقيل سبب بعمته إن واضعه سائر بن أردشير أول ملوك ساسان شبه رقعة بوجه الأرض والتقسيم الرباعي بالفصول الأربعة والشخص الثلاثين ثلاثين يوماً والسواد واليباض بالليل والنهار والبيوت الاثني عشر شهراً والسنة والكعبات الثلاثة بالأقضية السماوية في مالا لسان وعليه ومالك ليس له ولا عليه والمخصال بالأغراض التي يسعى الإنسان لأجلها واللعب باب الكسب فصار من يلعب به حقيقاً بالوعد لا بجتهاده في أحياءه سنفن الجحوس المستكبرة على الله وهذا الحديث رواه أبو داود وغيره من طريق وقال المحاكم صحيح



على شرط الشيخين وأقره الذهبي ورواه من عزاه لمسلم إنما روى حديث بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه قال النووي معناه في حال أكله منه فشبّه اللعب في تحريره بتحريم أكله وقال غيره هو كناية عن نذ كيته وهي حرام فدل على تحريم اللعب به وهو نص حديث مالك فقد عصى الله ورسوله (مالك عن علقمة بن أبي علقمة) العلامة الثقة عن أمه مرجانة مولاة عائشة مقبولة (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنه بلغها أن أهل بيت في دارها كانوا سكاكنا فيها وعندهم نرد فأسالت اليهم لئن لم تخرجوها) أي النرد (لأن جنتكم من داري وإنكرت ذلك عليهم) لأنه حرام (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا وجد أحدا من أهله يلعب بالنرد ضربه) تعزير على فعله المحرام (وكسرهما) ثلثا يعود إلى اللعب بهما أو غيره (قال يحيى سمعت مابكيا يقول لأخيه في الشطرنج) بكسر السين وفتحهما مع الابعجام والاهمال أربع لغات حكاه ابن مالك فالابعجام من المشاطرة كان كل لاعب له شطر من القطع والاهمال من تطهير الرقعة بيوتا عند التعمية وتعقب ذلك ابن بري بأن الأسماء الابعجية لا تنشق من الأسماء العربية وبأنها أجنبية واشتقاقها من الشطرنج فوجب أنها ثلاثية فتكون الذون والمجيم زائدتين وهما ذين الفساد (وكسرهما) تحريما وعليه الجمهور ونوزع صاحب البيان في إبقاء الكراهة على التعزير (وسمعه يكره اللعب بها وبغيرهما من الباطل ويتلو هذه الآية) استدلالا (فإذا بهد المحق الاضلال) استقهاهم تقرير أي ليس بعده غيره فمن أخطأ الحق وقع في الضلال وتذهب جمهور العلماء إلى تحريم الشطرنج وعليه الأئمة الثلاثة وحكي اليه في إجماع الصحابة على ذلك قال بعضهم فنقل عن أحدهم أنه رخص فيه فهو غلط فالبيهقي وغيره من علماء الحديث أعلم بأقوال الصحابة ممن يقل أقوالا بلا إسناد وإجماعهم كاف في المحبة وقد روي عنه أحاديث وإن كان في بعضها ضعف وأرسال فذلك لا يمنع من الاستشهاد به والاعتبار لا سيما مع كثرة الطرق واشتهارها فما كان منها صالحا فهو حجة بانه فرد وما كان معطلا فإنه يقرى بتعدد طرقه وتغاير شيوخ مرسله وبالقياص على النرد بجمايع الضد بل هو كما قال ابن عمر ومالك وغيرهما شر منه لأنه يلبس في أفساد القلوب من النرد لا يحتاجه إلى فكر وتقدير وحساب النكلات قبل النقل بخلاف النرد يلعب صاحبه ثم يحسب وذهب الشافعي إلى كراهته تنزيها على الصحيح المشهور عنه مالم يواظب عليها وتعتبر بالعرف ولم يلعب مع معتقد تحريمه أو يمسك على شكل الحيوان أو يهذي عليها بل حفظ اللسان عن الخنا والفحش والسفه وما لم يقتر به همار ولم يلعبه على الطريق ولم يؤخره صلاة والأحرار في الجميع زاد بعض الشافعية ومالم يلعبه مع الأراذل ولم يؤثر نحو هذا وضعف أو يؤذى إلى إشارة للفظ لا يرصى

\*(العمل في السلام)\*

(مالك عن زيد بن أسلم) مرسل باتفاق الرواة (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسلم) أي يسلم (الراكب على المشاة) أي يبدؤ به بالسلام ثلاثين كبر بركوبه فيرجع إلى التواضع قاله ابن بطال وقال المازري لأن للراكب منزلة على المشاة فعوض أن يبدأه الراكب احتفاظا عليه من الزهو وقال الطبري لأن وضع السلام إنما هو محكمة إزالة الخوف من الملتقين إذا التقيا ومن أحدهما أو لعنى التواضع المناسب لمحال المؤمن أو للتعظيم لأن السلام إنما يقصده أحد من إماما ككتاب وذا أو استدفاع مكره وهذا موصول في الصحيحين من طريق عن أبي هريرة مرفوعا بزيادة والمشي على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير (وإذا سلم من القوم) الراسخين أو المشاة أو القليلين أو الصغار (واحد) منهم (أبوا عنهم) في تحصيل السنة فهو أصل للإجماع على أن الابتداء بالسلام

سنة كفاية إذا سلم واحد كفى وقال ابن عبد البر المراد بالسلام هنا الرد لأن الراد مسلم أيضا لأنه انما يقال  
اجزا فيما يجب والابتداء بالسلام سنة والرد واجب اتفاقا فيهم ما في بطل تأويل الطحاوي الحديث على  
ان معناه ابتداء السلام نصر لمذهبه ان رده فرض عين وقد روى أبو داود وغيره باسناد حسن عن علي  
مرفوعا يجزئ من الجماعة إذا مرت أن يسلم أحدهم ويجزئ عن القعود أن يرث أحدهم فسوى بين الابتداء  
والرد أنهما على الكفاية وهو نص في موضع النزاع لا معارض له ومذهب مالك والشافعي وأصحابهما  
وأهل المدينة أن الرد فرض كفاية وشبهه الشافعي بصلاة الجماعة والتفقه في الدين والجهاد وتجهيز المديت  
ومعنى إيجازه في الابتداء في تحصيل السنة للاجماع على أن الابتداء به سنة انتهى ملخصا والمتبادر من  
حديث زيد بن اسلم ما فهمه الطحاوي لكن يحمل قوله اجزا أى في السنة كما اعترف به أبو عمر وأولئك  
لا دليل فيه أن الرد فرض عين وقد جاء في حديث على أنه فرض كفاية فوجب المصير إليه والله أعلم (مالك  
عن وهب بن كيسان) القرشي مولاهم المديني (عن محمد بن عمرو بن عطاء) القرشي التماري المديني  
من ثقات التابعين وهم من قال تكلم فيه القطان (أنه قال كنت حاسدا عند عبد الله بن عباس  
فدخل عليه رجل من أهل اليمن فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم زاد مع ذلك شيئا) لم يبينه  
(قال ابن عباس وهو يومئذ قد ذهب بصره من هذا) الذي زاد على التحية الشرعية (قالوا هذا اليماني  
الذي يغشاك فعترقوه إياه قال) محمد (فقال ابن عباس إن السلام انتهى إلى البركة) أى قوله وبركاته  
فلا ترد عليه شيئا ابتداء (سئل مالك هل يسلم) بالبناء للقول أى الرجل (على المرأة) الاجنبية  
(فقال أما المتجالة) بالجمع المحوز التي اتطعم أرب الرجال منها (فلا كره ذلك وأما الشابة فلا أحب  
ذلك) خوفاً للفتنة بسماع ردها للسلام

\*(ما جاء في السلام على اليهودي والنصراني)\*

كانه أشار به كذا النصراني مع أن حديثها اقتصر على اليهودي أنه لا فرق بينهما باجماع أن كلام أهل  
الكتاب أو إشارة إلى حديث أنس مرفوعا إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم رواه الشيخان  
(مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إن اليهود) جمع يهودى كروم ورومى (إذا سلم عليكم أحدهم فأنما يقول السام عليكم) أى الموت ومنه  
الحديث لكل داء وأل السام قيل وما السام يا رسول الله قال الموت (فقل عليك) بلاوا وجميع رواة  
الموطأ وفي البخاري عن التميمي بالواو وجاءت الأحاديث في مسلم بخلافها وإثباتها وهو أكثر واختار ابن  
حبيب الحذف لأن الواو تقتضى إثباتها على نفسه حتى يرفع العطف فيدخل معهم فيمادعوا به وقيل هي  
للاستئناف لا للعطف قاله المازري وكانه قال وعليك ما تستحقه من الذم وقال القرطبي كأنه قال  
والسام عليكم وهذا كله بعيد والأولى أنها على بابها للعطف غير أنانجيب فيهم ولا يجابون  
فيها كما قال صلى الله عليه وسلم قال ورواية الحذف أحسن معنى والاثبات أصح وأشهر يعنى في مسلم  
وقال النووي الصواب جواز الحذف والاثبات وهو أجدود ولا مفسدة فيه لأن السام الموت وهو علينا  
وعليهم فلا ضرر فيه وقال البيضاوي في العطف شئ مقدراً وأقول عليكم ما تريدون بنا وما تستحقون  
وليس عطف على عليكم كفى كلامهم والالتصاف ذلك تقدير دعائهم ولذا قال عليك بلاوا ووروى بالواو  
أيضا قال عياض وقال قتادة مرادهم بالسام السامة أى تسامون دينكم مصدر سئمت سامة وسامة  
مثل رضاها وقد جاء هكذا مفسراً من قوله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فرواية حذف الواو أحسن  
قال الماوردي وأخبار بعضهم أن يقول في الرد عليهم السلام بكسر الهمزة أى التحية وقال عبد الوهاب  
والأول أولى لأن السنة وردت به لأن الرد إنما يكون من جنس المردود وأخبار بعضهم الرد عليهم بلفظ

السلام لقوله تعالى سلام عليك سأستغفر لك ربّي وقوله تعالى وقل سلام فذوق يعلمون والجواب  
أنه لم يقصد بهذا السلام التحية وإنما قصد به المساعدة والمتاركة ولذا قيل انها منسوخة بأية السيف  
وقال عياض أوجب ابن عباس والشعبي وقتادة ردّ سلامهم المأموم الآية والمحدث وروى أشهب وابن  
وهب عن مالك لا يرد عليهم الآية والمحدث مخصوصان بسلام المسلم وبين هذا الحديث أنه لا يرد عليهم  
بلفظ السلام المشرع بل تقول عليك وهذا قول الأكثر والمحدث رواه البخاري هنا عن عبد الله بن يوسف  
وفي استنباه المرتدين عن يحيى القطان كلاهما عن مالك به وتابعه اسماعيل بن جعفر وسفيان قال وعليك  
بالواو (مثل مالك عن سلم على الهوى أو النصراني) - هو أو عمد أو وجه لا بالهوى (هل يستقبله ذلك  
فقال لا) يستقبله بل يتوب ويستغفران كان عمدا

\*(جامع السلام)\*

(مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد الانصاري البخاري (عن أبي مرة) بضم الميم  
وشذّ الزاء اسمه يزيد وقيل عبد الرحمن مشهور بكنيته (مولى عقيل) بفتح العين (ابن أبي طالب)  
الهاشمي قيل له ذلك لازمه إياه وإنما هو مولى اخته أم هانئ بنت أبي طالب وفي رواية اسماعيل  
ان أبا مرة مولى عقيل أخبره (عن أبي واقد) بقاء مكسورة ودال مهملة اسمه الحارث بن مالك وقيل  
ابن عوف وقيل اسمه عوف بن الحارث الليثي بمثلثة البدرى في قول بعضهم مات سنة ثمان وستين وهو ابن  
خمس وثمانين على الصحيح ولم يرو هذا الحديث عنه إلا أبو مرة وللنساء من طريق يحيى بن بكير عن  
اسحاق عن أبي مرة أن أبا واقد حدثه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلحظنا) بزيادة ما (هو جالس  
في المسجد النبوي) (والناس معه) جلة طالبة (إذا قبل نفر) بفتح النون والفاء (ثلاثة) قال الحافظ  
لم أوفى في شيء من طرق الحديث على تسمية واحد منهم ولم يثنى نفرهم ثلاثة إذا نفر الزحال من ثلاثة  
إلى عشرة (فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولم يذهب واحد) هما أقبلنا كأنهم قبلوا  
أولاً من الطريق فدخلوا المسجد ما رين كافي حديث انس عند الزوار والمحاكم فاذا ثلاثة نفر فلياروا  
مجلس النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم أقبل اثنان منهم واستمرا الثالث ذاهبا (فلما وقفا على مجلس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سلما) أي على محاسنه أو على معنى عند قوله الحافظ وتعقب بأنها لم تثنى بمعناها  
وجوابه أن حروف المجزأة توب عن الأسماء وتأتي بمعناها في القرآن من ذلك كثير كقوله لترككن طبقا  
عن طبق أي بعد طبق فعن نائب عن الاسم وفيه أن الداخل يبدأ بالسلام وأن القائم يسلم على القاعد  
ولم يذكر رد السلام عليهم ما اكتفا بشهرته وأن المستغرق في العبادة يستقط عنه الرد ولم يذكر أنهم  
صلى تحية المسجد ما لأن ذلك كان قبل أن تشرع أو كانوا على غير وضوء أو كان في غير وقت تنفل قاله  
عياض بناء على مذهبه انها لا تنصلي في الاوقات المذكورة (فأما) بفتح الهمزة وشذّ الميم (أحدهما)  
مستد أخبره (فرأى) دخلته الفاء لتضمن امام معنى الشرط (فرجة) بضم الفاء وفتحها معاني الخلل  
بين الشئيين (في الخلقة) بأسكان اللام كل شئ مستدير خالي الوسط وحكي فتحها وهو نادر والجمع خلق  
بفتحين (فجاس فيها) فيه استعجاب التحليق في مجالس الذكر والعلم وأن من سبق إلى موضع كان  
أحق به (وأما الآخر) بفتح النحاء المجهة أي الثاني ففيه رد على من زعم أنه يختص بالخير لا لظلاله  
هنا على الثاني (فجلس خلفهم) بالنصب على الظرفية (وأما الثالث فأدبر) حال كونه (ذاهما)  
أي أدبر مستتر في ذهابه ولم يرجع والافادير بمعنى مرّ ذاهبا (فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
مما كان مستغلبه من تعليم العلم والذكر والخطبة أو نحو ذلك (قال ألا) بفتح الهمزة والتخفيف  
حرف تنبيه لا تر كيب فيه عند الاكثر فغناها التنبيه والاستفتاح محلها فهي حرف يستفتح به الكلام

لتنبيه المخاطب على ذلك لتأكد مضمونه عند التكلم (اخبركم عن النفر الثلاثة أما أحدهم فأوى)  
 بالقصر لجأ (إلى الله) تعالى (فأواه) بالمد (الله) إليه قال القرطبي الرواية الصحيحة بقصر الأول  
 ومذا الثاني وهو المشهور في اللغة وفي القرآن إذ أوى القتيبة بالقصر وأوينا هما إلى ربوة بالمد وحكى القصر  
 والمدة عافيه - ما لغة ومعنى أوى إلى الله لجأ أو على المحذف أى إلى المجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ومعنى أواه جازاه بظفر فله أن ضممه إلى رحمته ورضوانه أو يؤييه يوم القيامة إلى ظل عرشه فنسبته  
 الإيواء إلى الله مجاز لا استحسان في حقه لأنه الانزال معه في مكان حتى فالمراد لازمه وهو إرادة إقبال  
 الخبير وسعى هذا الخبز مجازاً لمشاكلة وإيقابله وفي التهيد أوى إلى الله به - نى فعل ما يرضى الله فحصل له  
 من الثواب ومثله خبر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما أوى إلى الله به - نى ما كان لله ورضيه  
 (وأما الآخر) بالفتح أى الثاني (فاستحيما) أى ترك المزاجه كما فعل رفيقه حيا منه صلى الله عليه  
 وسلم ومن أصحابه قاله عياض وقال المحافظ أى استحيما من الذهاب عن المجلس كما فعل الثالث  
 فقدم أنس سبب استحياء هذا الثاني فلفظه عند المحاكم ومضى الثاني قليلاً ثم جاء فجلس (فاستحيما الله  
 منه) أى رحمه ولم يعاقبه فجازاه بمثل فعله وهذا أيضاً مشاكلة لأن الحياء تغير وإن كان يعترى  
 الإنسان من خوف ما يذم به وهذا محال على الله فهو مجاز عن ترك العقاب من ذكر المزموم وإرادة  
 الإلزام (وأما الآخر) بالفتح أى الثالث (فأعرض) عن مجلسه صلى الله عليه وسلم ولم يلتفت إليه بل ولى  
 مدبراً (فأعرض الله عنه) أى جازاه بأن سخط عليه وهذا أيضاً مشاكلة لأن الأعراض هو الاتفات  
 إلى جهة أخرى وذلك لا يليق بالله تعالى فهو مجاز عن السخط والغضب قال المحافظ وهو محمول على  
 من أعرض لالعدم هذا إذا كان مسلماً ويحتمل أنه منافق واطلع صلى الله عليه وسلم على امره كما يحتمل أن  
 قوله فأعرض الله عنه أخباراً وأدعاء وفي حديث أنس فاستغنى فاستغنى الله عنه وهذا رشح أنه خبر  
 وقال أبو عريشة يحتمل أنه منافق إذ لا يعرض غالباً عن مجلسه صلى الله عليه وسلم إلا منافق بل بان لنا  
 بقوله فأعرض الله عنه أنه منافق لأنه لو أعرض لم حاجة ما قال فيه ذلك وفيه جواز الإخبار عن أهل  
 المعاصي وأحوالهم للزجر عنها وإن ذلك لا يعد غيبة وفضل ملازمة حق العلم والذكور وجلس العالم  
 والذاكر في المسجد وأثناء على السجتي والمزاحم في طاب الخيرة واستحباب الأدب في المجلس وفضل سدة  
 الحلقة كما ورد الترغيب في سدة الخلق الصفوف في الصلاة وجواز الخطي لسدة الخلق ما لم يؤذ فان خشى  
 استحباب المجلس حيث ينتهى به المجلس كما فعل الثاني وأخرجه البخاري في العلم عن اسماعيل  
 وفي الصلاة عن عبد الله بن يوسف ومسلم في الاستئذان عن قتيبة بن سعيد كلهم عن مالك به (مالك عن  
 اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك أنه سمع عمر بن الخطاب وسلم عليه رجل)  
 جله خالصة (فرد) عمر (عليه السلام) ثم سأل عمر الرجل فقال كيف أنت) أى ما حالك (فقال أجد  
 إليك الله فقال عمر ذلك الذى أردت منك) لأن الحمد على الذم يستدعى زيادتها وإذا تأذن ربك لئن شكرتم  
 لأزيدنكم وقد اقتدى عمر بالصوفي في ذلك فقد أخرج الطبراني بسند حسن عن ابن عمر قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل كيف أصبحت يا فلان فقال أجد دالله إليك يا رسول الله فقال  
 صلى الله عليه وسلم ذلك الذى أردت منك (مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن الطفيل)  
 بضم الطاء وفتح الفاء (ابن أبي بن كعب) الانصارى المخزرجى ثقة يقال ولد في عهد النبوى (اخبرناه  
 كان يأتي عبد الله بن عمر) بن الخطاب (فيغدو) بغين مجة (معه إلى السوق) قال فاذا غدا وبالي السوق  
 لم يمرر) بالفت وفي نسخة يمرر بالادغام (عبد الله بن عمر على سقاط) بفتح السين والقاف يأتي ردى  
 المتاع ويقال له أيضاً سقطى والمتاع الردى سقط ويجمع على اسقاط (ولا صاحب بيعة) بكسر الواو وحده

واسكان التختية قال المروى من البيع كالركبة والشربة والقعدة والسقاط ببيع السقط (ولامسكين ولا احد) عام قدم عليه الخاص اهتمامه (الاسلم عليه قال الطفيل فبحثت عبد الله بن عمرو يوماً) في يوم (فاسمته) طلب مني ان اتبعه (الى السوق فقات له وما تصنع في السوق وأنت لا تقف على البيع) بفتح الموحدة وشذا التختية مكسوة مثل بائع (ولا تسأل عن السلع) جمع سلعة (ولا تسومها ولا تحس في مجالس) (السوق وقال الطفيل واقول له اجلس بنا ههنا نتحدث) ولا نذهب إلى السوق لعدم الحاجة له (قال فقال لي عبد الله بن عمرو يا ابا بطن وكان الطفيل ذا بطن) عظيم فكأنه يقال له اوبطن لعظم بطنه (إنما نعدو من أجل السلام نسلم على من لقينا) فإنه صلى الله عليه وسلم قال أقشوا السلام فإنه لله رضى رواء الطبراني وابن عدى عن ابن عمر بن الخطاب وفي حديث البراءة عند الشيخين لا يرفأشاء السلام واقلوه لمن سأله أى خصال الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف كفى الصحيحين وعن ابن مسعود السلام اسم من اسماء الله وضعه في الارض فأشوه بينكم فان الرجل إذا سلم على التوم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة لانه ذكرهم فان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم واطيب اسنده ابو عمر (مالك عن يحيى بن سعيد بن رجاء سلم على عبد الله بن عمر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته والغايات والرائجات) قال عيسى بن دينار معناه التي تقدروا تروح قال الساجي ويحتمل عندى أن يريد به الملائكة المحفظة الغادية الرائجة لكتب أعمال بني آدم (فقال عبد الله بن عمرو عليك الغيا) ما قلت (ثم كأنه كره ذلك) لانه استظهر على الشرع وقدرى الصبراني وغيره عن سلمان قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم فقال السلام عليك فقال عليك ورحمة الله ثم اتى آخر فقال السلام عليك ورحمة الله فقال عليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم جاء آخر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال له عليك فقال الرجل اتاك فلان وفلان فسلم عليك فرددت عليهم اكثر مما رددت على فقال إنك لم تدع انساناً قال الله تعالى وإذ احببتكم بحمة فحموا بأحسن منها ووردوها فأردنا عليك (مالك انه بلغه إذا دخل البيت غير المسكون يقال السلام عليكم وعلى عبد الله الصالحين

\*(باب الاستئذان)\*

أى طلب الاذن بالدخول المأذون به في قوله تعالى لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأذوا وتسألوا على أهلها وقد اجمعه واعلى مشروعيته وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة (مالك عن صفوان بن سليم) بضم السين (عن عطاء بن يسار) قال ابو عمر مرسل صحيح لا اعلم يستند من وجهه صحيح ولا صالح (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل رجل فقال يا رسول الله استأذن على أمي فقال نعم فقال الرجل إني معها في البيت) يريد انهما ساكنان في بيت واحد والله يقول غير بيوتكم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن عليها) لعدم اختصاصك بسكنى البيت (فقال الرجل إني خادمها) زيادة على كونى معها في البيت وكونها أمي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن عليها) ثم لما رآه مجادلاً لانبه على ما غفل عنه مما قطع حجة فقال (اتحب أن تراها عربانة) بضم فسكون (قال لا) أحب ذلك (قال فاستأذن عليها) لانك إن دخلت بدونه قد تكون عربانة فتراها (مالك عن الثقة عنده) قال ابو عمر يقال انه مخزومة بن بكير وقد رواه ابن وهب عن عمرو بن الحماد عن بكير بنى فيحتمل انه عمرو (عن بكير) بضم الموحدة (ابن عبد الله بن الأشج) بحجة وجم الخزومي مولا هم المدني نزيل مصر من الثقات (عن بسر) بضم الموحدة وسكون السين المهملة (ابن سعيد) بكسر العين المدني العابد الثقة المحافظ (عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان (الخدري)

الحصاني ابن الصغاني (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستئذان) للدخول وهو استدعاء الاذن أى طابه (ثلاث) من المرات (فان اذن لك فادخل وإلا فارجع) لانه سبحانه وتعالى قال فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم قال المازري صورة الاستئذان ان يقول السلام عليكم اُدخل ثم هو مخير بين أن يسمى نفسه أولا وقال ابن العربي لا تعين هذا اللفظ وبين حكمه الثلاث في حديث أبي هريرة عند الدارقطني في الافراد باسناد ضعيف مرفوعا الاستئذان ثلاث فالاولى اسمعين والثانية يستصحبون والثالثة يؤذنون وأوردون قال ابن عبد البر قال أكثر العلماء لا تحوز الزيادة على الثلاث في الاستئذان وقال بعضهم إلام اسمع فلا بأس أن يزيدوا وروى سحنون عن ابن وهب عن مالك لا أحب أن يزيد على ثلاث إلا من علم انه لم يسمع وقيل تحوز الزيادة مطلقا بناء على أن الأمر بالرجوع بعد الثلاث للإباحة والتخفيف عن المستأذن فمن استأذن أكثر فلا حرج عليه انتهى (مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) فروخ المدني (عن غير) أي أكثر من واحد من علمائهم وصله الشيخان من طريق عطاء بن أبي رباح عن عبيد بن عمير (أن أبا موسى الأشعري جاء يستأذن على عمر بن الخطاب) وفي الصحيحين من طريق يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال كنت في مجلس من مجالس الانصار إذ جاء أبو موسى كأنه مدعور ولمسلم كافي مجلس عند أبي بن كعب فأبى أبو موسى مضطربا ولا يداود فجاء أبو موسى فرأى فقالنا له ما أزعرك قال أرني عمر إن أتته فأنتبه (فاستأذن ثلاثا ثم رجع) وفي رواية للبخاري ففرغ عمر أي مما كان مشغولا به فقال لم اسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له قيل انه رجع (فأرسل عمر بن الخطاب في أثره) بفحمتين وبكسر فسكون أي قرب رجوعه (فقال مالك لم تدخل) وفي رواية ما منك أن تأتيني وقد دعوتك (فقال أبو موسى) زاد في رواية استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاث) من المرات (فان اذن لك فادخل وإلا فارجع) قيل لأن الكلام إذا كرر ثلاثا سمع وفهم غالباً ولمسلم من طريق بردة جاء أبو موسى الى عمر فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس فلم يؤذن له فقال السلام عليكم هذا أبو موسى فلم يؤذن له فقال السلام عليكم هذا الأشعري ثم انصرف قال الحافظ يؤخذ من صديع أبي موسى حيث ذكر اسمه أولا وكذا ثانيا ونسبته ثانياً لأن الأولى هي الأصل والثانية إذا جوز أن يكون التيسر على من استأذن عليه والثالثة إذا غلب على ظنه انه عرفه وقال الترمذي ما فعله أبو موسى أولى لانه إن كان توقفاً فهو المألوف وإن لم يكن توقفاً فتقول راوى الحديث أولى من قول غيره انتهى وعند أبي داود فقال يستأذن أبو موسى ثم قال ثانياً يستأذن الأشعري ثم ثالثاً يستأذن عبد الله بن قيس وهذا مخالف لرواية مسلم وجمع بينهما باحتمال انه جمع بين الاسم والكنية في المرة الاولى وفي الثانية جمع بين الكنية والنسبة وفي الثالثة جمع بين النسبة والاسم والتقصير عن ذلك من اختلاف الرواة أما المدم تحقه المتروك فروى ما تحقق أولاً أبو موسى حدث تارة بكذا وأخرى بكذا باعتبار ما يراه أهم وقت التحديث فروى عنه كل راو ما حدث به (فقال عمرو من يعلم هذا) معك (لئن لم تأتني بمن يعلم ذلك) غيرك (لا فعلت بك كذا وكذا) في مسلم لتقرب عليه بيته والا أوجعتك وله أيضاً قوله لا وجعتك وظهر لك وبنك أول تأني من شهد لك على هذا وفي رواية لا جعلتك عظة (فخرج أبو موسى حتى جاء مجلساً في المسجد يقال له مجلس الانصار) لمجوسهم فيه (فقال اني أعبرت عمر بن الخطاب اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاث فان اذن لك فادخل وإلا فارجع فقال لئن لم تأتني بمن يعلم هذا لا فعلت بك كذا وكذا) يتوعد (فان كان سمع ذلك أحد منكم فلا قم معي فقالوا) وفي رواية للشيخين فقال

أبي بن كعب والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم وسلم فقال أبي والله لا يقوم معك إلا أحدثنا سناقم  
 بأبنا سعيد فكان أبيابند أذلك وواقعه عليه فنسب للجميع فقالوا (لأبي سعيد المخدري  
 قم معه وكان أبو سعيد أصغرهم) فأراد بذلك أن هذا الحديث مشهور بأكبرهم وصغارهم حتى  
 أن أصغرهم يحفظه وسعد من الصطفى (فقام معه فأخبر بذلك عمر بن الخطاب) وفي رواية للشخير  
 فأخبر عمر بن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك فقال عمر أخفى هذا على من أمر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الهادي الصفي بالاسواق يعني الخروج إلى التجارة لأنه كان يحتاج إليها لاجل الكسب  
 لعماله والتعفف عن الناس ففهم أن العلم الخاص قد يخفى على الأكابر فيعمله من دونهم قال ابن  
 دقيق العيد وذلك يصدق في وجه من يطلق من المقلدين إذا سئل عليه بحديث فيقول لو كان  
 صحيحا لعلنا فلان فإذا أخفى ذلك على الأكابر العناية فغيرهم أو لى قال الحافظ وقد تعلق بذلك من زعم  
 أن عمر كان لا يقبل خبر الواحد ولا حجة فيه لأنه قبل خبر أبي سعيد المطابق لخبر أبي موسى  
 ولا يخرج بذلك عن كونه خبر واحد وإنما أراد عمر أن يثبت وهذا معلوم من مذهبه وفي رواية أبي بردة  
 فقال أبي بن كعب لعمر يا ابن الخطاب عند مسلم وعند غيره ما عملنا تكن عذابا على أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال عمر سبحان الله إنما سمعت شيئا فأحدثت أن أثبت (فقال عمر لابي موسى  
 أما لى لا تهتمك) بما قلته لك مما سبق من اللفاظ (ولكنى خشيت أن يفتقروا) يكذب (الناس  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم) يحتمل أنه كان عنده من قرب عهده بالاسلام فتشيت أن أحدهم  
 يختلق الحديث عليه صلى الله عليه وسلم عند الرغبة والرغبة طلب الخروج مما دخل فيه فأراد بذلك  
 إعلامهم أن كل من فعل شيئا من ذلك ينسكرك عليه حتى يأتي بالخروج أشار إليه ابن عبد البر زاد غيره فأراد  
 عمر سدها الباب وردع غير أبي موسى لا شك في روايته فإن من دونه إذا لم يفته فسته وكان في قلبه مرض  
 أو أراد وضع حديث خاف من قبل قضية أبي موسى فالمراد غيره وفي القصة دليل على ما كان العناية عليه  
 من القوة في دين الله وقول الحق والرجوع إليه وقوله فان أبيابنك على عمر تهديد أبي موسى وحاطبه  
 مع أنه الخليفة يابن الخطاب أو يا عمر لأن المقام مقام انكار

\*(التمهيد في العطاس)\*

(مالك عن عبد الله بن أبي بكر) محمد بن عمرو بن حزم (عن أبيه) أبي بكر سمع وكنته واحد مرسل  
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عطس) بفتح الطاء ومضارع بكسر هاء والاسم العطاس بضم  
 العين (فشمته) بجمجمة ومهملة لغتان معروفتان قال ثعلب معناه بالجمجمة بعد الله عنك الشمامة  
 وجنتك ما شمت به عليك وبالمهملة جعلك الله على سمعت حسن قاله ابن عبد البر وقال غيره بجمجمة  
 من الشوامت وهي القوائم هذا هو الشهر الذي عليه إلا أكثر وروى بجمجمة من السمات وهو قصد الشيء  
 وصفته أى ادع الله له بأن رد شوامته أى قوائمه أو سمته على حاله لأن العطاس يحل مرابطا بدن  
 ويفصل معا قدمه ففى رجل الله أعطاك درجة ترجع بها إلى حالك الأولى ويرجع بها كل عضوا إلى سمته  
 (ثم ان عطس فشمته ثم ان عطس فشمته) إذا جدد (ثم ان عطس فقل انك مضنوك) بضم الميم بضم  
 مزكوم والضنك بالضم الزكام يقال اضنك الله وازكك قال ابن الاثير والقياس مضنك ومزكك لكنه جاء  
 على ضنك وزكك (قال عبد الله بن أبي بكر لا أدري بعد الثامنة والارابعة) ولا بى داود وأبى يعلى وابن  
 السني عن أبي هريرة مرفوعا إذا عطس أحدكم فليشمته جلوسه فان زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا شمت  
 بعد ثلاث وفي أسناده ضعف وفيه تنبيه على الدعاء له بالعافية لأن الزككة علة وإشارة إلى المحت على  
 تدارك هذه العلة ولا يهلها فيعظم أمرها وكلامه صلى الله عليه وسلم كله حكمة ورجعة وروى أحمد

والبحارى فى الادب المفرد عن أبى موسى رفعه اذا عطس أحدكم فحمد الله فشمته ولذا يحمد الله فلا شتموه (مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان اذا عطس فقبل له بركم الله قال بركنا الله وبأكرم ويعقربنا أولكم) وللصبراني عن ابن مسعود رفعه اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين وليقل له بركم الله وليقل هو ويعقربنا الله لنا ولكم وللبحارى فى الادب المفرد رفعه اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه وأصاحبه بركم الله فإذا قال له بركم الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم للطبراني عن ابن عباس رفعه اذا عطس أحدكم فقال الحمد لله قالت الملائكة رب العالمين فإذا قال رب العالمين قالت الملائكة بركم الله وقد رجع الجميع بن الدعاء بالرحمة ويهدىكم الله الخ واعترض بأن الدعاء بالهداية لا يسلم تحصيل المحاصل وهو محال ومنع بأنه ليس المراد الدعاء بالهداية للإيمان المتلبس به بل معرفة تفاصيل أجزائه وأعانه على أعماله وكل مؤمن يحتاج ذلك فى كل طرفه عين ومن ثم أمر الله سبحانه وتعالى أن يسأل الهداية فى كل ركعة من الصلاة لهذا الصراط المستقيم

\*(ما جاء فى الصور)\*

بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة وبكى ما يضرع على مثل الحيوان (مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة) زيد الخزرجي (ان رافع) بأزاء (ابن اسحاق) المدي التبايعي الثقة (مولي الشفا) بكسر الميم والمدا والقصر بفت عبد الله بن عبد شمس الصحابي ويقال مولى أبى طلحة ويقال مولى أبى أيوب (أخبره قال دخلت أنا وعبد الله بن أبى طلحة) زيد بن سهل الانصارى والد اسحاق ولد لعبد الله الذي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة حنين وفى الصحيح أن أمه ثم سليم ما ولدته قالت يا أنس اذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فليحنكه فكان أول شيء دخل جوفه ريقه صلى الله عليه وسلم وحكه بقرعة فحمل يماظ فقال صلى الله عليه وسلم حب الانصار التمر قال ابن سعد ثقة جليل الحديث روى عن أبيه وأخيه لأمه أنس وعنه ابنه اسحاق وعبد الله وابن بنه يحيى بن اسحاق وغيرهم قال أبو نعيم استشهد بقراس وقال غيره مات بالمدينة سنة أربع وخمسين (على أبى سعيد الخدرى يعوده) من مرض به (فقال لنا أبو سعيد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة قيل هو عام فى كل ملك وقيل المراد الملائكة الوحى قاله أبو عمر) لا تدخل بيتا أى مكانا يستقر اليه الشخص سواء كان بيتا أو خيمة أو غيرهما (فيه تماثيل) أى تصاوير جنت تماثيل وهو الصورة مما يشبه صورة الحيوان التام التصوير ولم تقطع رأسه ويحتمل أن أوعام فى كل الصور بسبب امتناعهم كونها معصية فاحشة إذ فيها مضاهاة لمخالفة الله وبعضها فى صورة ما يمد من دون الله (أو تصاوير شرك اسحاق لا يدري أى منهما) أى اللغزتين (قال أبو سعيد) وان اتخذ المعنى ولو لا جزم الراوى بأنه شك لا يمكن جعل أولئك ويعود تفسير التماثيل بالاصنام والتصاوير بالحيوان قال ابن عبد البر هذا أصح حديث فى هذا الباب واحسنه استادا انتهى أى من أصح واحسنه (مالك عن أبى النضر) بضاد مجة سالم بن أبى أمية (عن عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بفتحها (ابن عتبة) بضمها واسكان الفوقية (ابن مسعود) أحد الفقهاء (انه) دخل على أبى طلحة زيد بن سهل (الانصارى) الخزرجي (يعوده) لمرض (قال فوجد عنده سهل بن حنيف) بضم المهملة وفتح النون الانصارى البدرى (فدعا بوطلة انسانا فترع غمطا) بفتح النون والميم وطاعة مهمله ضرب من البسطة له خل رقيق (من تحته فقال له سهل بن حنيف لم تنزعها قال كان فيه تصاوير وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قد علمت) يسهل ان البيت الذى فيه صور لا تدخله الملائكة (قال سهل الم يقل الاما كان رقيا) بفتح الراء وسكون القاف أى نقشا ورشيا (فى ثوب قال بلى) أى قد قال ذلك (ولكنه طيب لنفسى) للبعد عن الصور من حيث هى قال ابن العربى حاصل



ما في اتخاذ الصور ان كانت ذات اجسام حرم اجماعا وان كانت رقائقا بغير اجزاء مطلقا الظاهر  
 هذا الحديث والمنع مطلقا حتى الرقم والتفصيل فان كانت الصورة ثابتة الهئية قائمة الشكل حرم وان  
 قطعت الرأس وتفرقت الاجزاء جاز وهذا هو الاصح والاربع ان كان مما يمتنع جاز وان كان معقلا فلا  
 انتهى وهذا الاجماع محله في غير ارباع البنات وكذا راجح ابن عبد البر القول الثالث وقال انه اعدل  
 المذهب وعليه اكثر العلماء ومن حمل عليه الاثار لم يتعارض وهذا اولى ما اعتقده قال ولم يختلف  
 رواية لموطأ في اسناد هذا الحديث ومنه وزعم بعض العلماء ان عبيد الله لم يلق ابا طلحة وما ادري كيف  
 قال ذلك وهو يروي حديثا ما كان هذا واطنه اتول بعض اهل السير مات ابو طلحة سنة اربع وثلاثين  
 وعبيد الله حينئذ لم يكن ممن صح له السماع وهذا ضعيف والاصح ان وفاة ابي طلحة بعد اربعين لما  
 صح عن انس سرد ابو طلحة الصوم بعد النبي صلى الله عليه وسلم اربعين سنة ومات سهل بن خنيفة سنة  
 ثمان وثلاثين فسماع عبيد الله مما يمكن وقد ثبت هنا صحيفا فكيف ينكر ان كان سبب انكاره  
 رواية ابن ابي ذئب عن شهاب عن عبيد الله عن ابن عباس عن ابي طلحة مرفوعا لا تدخل الملائكة  
 بيما فيه تصاويفه بخلاف الازاعي ابن ابي ذئب فرواه عن الزهري عن عبيد الله عن ابي طلحة  
 لم يذكر ابن عباس وهذا موافق لرواية مالك عن ابي النضر ان علي بن جبر انهم ما حديثان لان حديث  
 ابي النضر استثنى ما كان رقيقا في ثوب وجمع سهل بن خنيفة مع ابي طلحة وليس هذان في حديث  
 ابن شهاب فهو غير حديث ابي النضر وان كان شيخه واحدا وهو عبيد الله انتهى لمخا وحديث ابن  
 شهاب في الصحيحين ورجح الدارقطني رواية ابن ابي ذئب باثبات ابن عباس ورجح الصلاح رواية  
 الازاعي باسقاطه ويؤيده رواية ابي النضر ان كان واحدا (مالك عن نافع) مولى ابن عمر (عن القاسم  
 ابن محمد) بن ابي بكر الصديق (عن) عمته (عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها اشترت غمقة)  
 بضم النون والراء وبكسرهما رواية ابن يمين ما ميم ساكنة وقاف مقووجة وحكى ثلث النون وسادة  
 صغيرة (فيها تصاويف) أي تماثيل حيوان (فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب  
 فلم يدخل) الحجة زائدة في رواية للبخاري وجعل يتغير وجهه (فعرفت) عائشة (في وجهه) الوجه  
 (الكراهية) بكسر الهمزة وخفة الياء وفي رواية بفتح الهمزة واسقاط الياء وقالت يا رسول الله اتوب الى الله  
 والى رسوله) فيه التوبة من جميع الذنوب اجمالا ولولم يستحضرنا ثبات خصوص الذنب الذي حصلت به  
 مؤاخذته قال الطبري فيه حسن أدب من الصديقة حيث قدمت التوبة على اطلاعها على الذنب ومن  
 ثم قالت ما ذا أذنبت أي ما طاعت على الذنب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه التفرقة)  
 ما شأنها فيها تماثيل (قالت اشتريتها بالك تعد عليا وتوسدها) بجذف احدى التائين للتخفيف  
 والاصل وتوسدها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصورة) الحيوانية الذين  
 يصنعونها ايضا هم من بها خلق الله (بعذرون يوم القيامة يقال لهم احيوا) بهمة قطع مقووجة وضم  
 الياء (ما خلقتهم) صورتم كمورة الحيوان والامر للاستهزاء والتجريح لانهم لا يقدرون على نفخ الروح  
 في الصورة التي صوروها فيدوم تعذيبهم وفي الصحيحين عن ابن عباس من صور صورة في الدنيا كلف  
 يوم القيامة ان يتنفع فيها الروح وليس بنافع أي أبداه فهو معذب دائما لانه جعل غاية عذابه الى ان  
 يتنفع فيها الروح واخبر انه ليس بنافع وهذا يقتضي تخليده في النار لكنه في حق من كفر بالتصوير اما  
 غيره وهو العاصي يفعل ذلك غير مستحل له ولا قاصدان بعيد فعذب ان لم يعف عنه عذابا يستحقه  
 ثم يخاف منه أو المراد به الجزاء الشديد بالوعد بعقاب الكافر لئلا يكون ابلغ في الارتداع وظاهره غير  
 مراد الان حمله على الاول اولى ثم أمره بالاحياء وقوله كاف لا ينافي ان الاخرة ليست دار تكليف

لان المنفى تكليف عمل يترتب عليه ثواب أو عقاب فاما مثل هذا التكليف فلا يمنع لانه نفسه عذاب  
(ثم قال ان البيت الذي فيه الصورة) الحيوانية فلا بأس بصورة الاشجار والحيال ونحو ذلك لقول ابن  
عباس لرجل ان كنت ولا بد فاعلا فاصنع الشجرة وما لا نفس له سائلة رواه مسلم (لا تدخل الملائكة)  
الحفظة وغيرهم على ظاهره) ولائكة الوحي كجبريل واسرافيل لكن يلزم منه قصر النفي على زعمه  
صلى الله عليه وسلم لا تقطاع الوحي بعده وبانقطاعه يتقطع نزولهم وقيل المراد بهم الذين ينزلون بالرحمة  
والمستغفرين للمؤمنين فيعاقب متخذها بحرمان دخولهم بيته واستغفارهم له اما الحفظة فلا يارقون  
المكلف في كل حال وبهذا اخرج المخطاى وغيره الا عند الجماع والمخلاء كما رواه ابن عدى وضعفه  
واجاب الاول بجواز ان لا يدخلوا بان يكونوا على باب البيت مثلا يطالعهم الله على عمل العبد ويصعهم  
قوله وقد زاد بعض طرق الحديث عند مسلم قالت عائشة فأتته فاعتقه فمرفقه فكان يرتقي بهما  
في البيت وهذا الحديث رواه البخارى في البيع عن عبد الله بن يوسف وفي النكاح عن اسمعيل وفي  
اللباس عن القعني ومسلم في اللباس عن يحيى الارملة عن مالك به وتابعه جويرية بن أسماء واسماعيل  
ابن أمية عند البخارى وعبد الوهاب الثقفي والليث بن سعد واسامة بن زيد وعبد الله بن عمر عند  
مسلم الستة عن نافع نحوه

\* (ما جاء في كل الضب) \*

يفتح الضاد المعجمة وشد الموحدة حموان يرى كبير القدر قبل انه لا يشرب الماء وان لحمه يذهب العيش  
وانه يعيش سبع مائة سنة فايد ولا يسقط له سن ويسول في كل أربعين يوما قطرة (مالك عن عبد الرحمن  
ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صمعة) الانصارى المازنى من الثقات (عن سليمان بن يسار)  
بختية ومعه له خفيضة احد الفقهاء السبعة (انه قال) مرسل او قد رواه بكير بن الاشج عن سليمان بن  
يسار عن ميمونة (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة بنت الحارث) الهلالية أم المؤمنين  
فاذا ضباب) بالكسر جمع ضب (فيما يضي ومعه عبد الله بن عباس) ابن اخت ميمونة لبابه  
الصغرى (فقال) صلى الله عليه وسلم (من أين انكم هذا فقالت) ميمونة (اهدت لى اختي هزيلة)  
بضم الهاء وفتح الزاى فتحتمية فلام (بنت الحارث) الهلالية صحابية تكنى ام حفيد بضم الحاء المهملة وفتح  
الفاء تروجت في الاعراب وفي الصحيحين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اهدت خاتنى ام حفيد  
بنت الحارث الى النبي صلى الله عليه وسلم سمنا واقطا وضبابا فأتى كل النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن  
والاقط وترك الضب بقدر اقال ابن عباس فأتى كلنا من الضب على مائدته صلى الله عليه وسلم ولو كان  
حراما ما أتى كل على مائدته وفي لفظ فدعا بهن صلى الله عليه وسلم فأكل على مائدته (فقال لعبد الله بن  
عباس وخالد بن الوليد كلا فقالا) أولانا كل أنت يا رسول الله فقال انى يحضرنى من الله حاضرة) قال  
ابن العربى يحتمل ان يكون مع الضباب والبيض رائحة متكرهة فيكون من باب أكل البصل والثوم  
واما ان يريد ان الملك ينزل عليه بالوحي ولا يصلح لمن كان في هذه المرتبة ارتكاب المشتبهات وقال ابن  
عبد البر معناه ان صحته هذه الاقطة لانها لا توجد في غير هذا الحديث قوله في الحديث الا انى لم يكن  
بأرض قومي فاجدى في اعاءه كذا قال وبعده لا يخفى (قالت ميمونة أنسب عليك يا رسول الله من ابن عذنا  
فقال نعم فلما شرب قال من أين انكم هذا) اللبن (قالت اهدت لى اختي هزيلة) بضم الهاء وفتح الزاى  
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرايتك) بكسر التاء والكاف أى اخبرينى عن شأن (جارتك)  
وكانت سوداء كما عند النسائى قال المحافظ ولم أقف على اسمها (التي كنت استأمرتى) بدون ياء التخفيف  
كقوله فلوانك في يوم الرخاء أتيتى وفي نسخة سألتينى استأمرتى بالياء على الاصل (في عتقه)

اعظم احتك) هزيلة المذكورة (وصلى بها رجل ترمى عليها ما وشها فانه خير لك) من عنتها اتعمدى  
 النفع ففيه ان الهبة لذوى الرحم أفضل من العتق كما قال ابن بطال **بصن** ليس على إطلاقه بل يختلف  
 باختلاف الاحوال وقدين وجه الافضلية هنا بقوله ترمى عليها وفي رواية النساى افلاذيت بها  
 بنت احتك من رعاية الغنم على انه ليس في حديث لاسباب نص على ان صلة الرحم أفضل من العتق  
 لانها واقعة عين ثم لا تعارض بين هذا الحديث وبين حديث الصحيحين عن ميمونة انها اعتقت وليدة  
 ولم تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يومها قالت اشعرت يا رسول الله انى اعتقت وليدى قال  
 او فمات لو اعطيتها اخوانك كان اعظم لاجلك لانه يجمع بينهما بانها استأمرت به فلم يرجع اليها بشئ  
 فأعتقها بدين استئذان فلما ان سكرته رضى فلما كان يومها وقدمت له الهديّة وشرب من اللبن وسألهما  
 وأخبرته انه هدية من اختها أمرها بان تعطيها المجارية لانه لم يعلم بأنها اعتقتها فأخبرته فقال لو اعطيتها  
 اخوانك الخ وهو بالفوقية جمع اخوت وفي رواية باللام جمع خال ورجع عياض الفوقية بدليل رواية  
 الموطأ احتك وجمع باحتمال انه عليه السلام قال ذلك (مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى  
 عن أبى امامة (أسعد بن سهل بن حنيف) الانصارى له رواية رابو عجب ابى بدرى (عن عبد الله  
 ابن عباس) المحرر الترجمان (عن خالد بن الوليد بن المغيرة) الخنزرى سبغ الله قال ابن عبد البر  
 هكذا رواه يحيى والقعنى وابن القاسم وجماعة ورواه ابن بكير عن ابن عباس وخالد انه ما دخل مع  
 رسول الله بيت ميمونة وتابعه قوم وكذا رواه معمر عن الزهرى انتهى ومن القوم يحيى التبعى عند مسلم  
 ورواه مثل الاولين عند الشيخين يونس عن الزهرى اخبرني أبو امامة ان ابن عباس أخبره ان خالد  
 ابن الوليد الذى يقال له سيف الله أخبره (انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة زوج  
 النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بضم الهـ مزنة بضم حنوز) ففتح الميم واسكان الحاء الملهمة وضم النون  
 فو او فذال محجة مشوى بالجماعة المحمودة يتسال حنوز ويحنوز كقتيل رمقنول وفي رواية يونس  
 عن ابن شهاب عند البخارى ومسلم انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فوجد عندها ضياء محنوزا  
 قد قدمت به اختها ثم حنوزة بنت الحارث من نجد فقدمت الضب لرسول الله وكان قليما ثم يده لطعام  
 حتى يحدث به ويسمى له (فأهوى) باسكان الهاء وفتح الواو أى مذ (اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يده) أى أخذه (فقال بعض النسوة لللاقى في بيت ميمونة) لم يسم النسوة والقائل هى ميمونة كما فى مسلم  
 وغيره (اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد أن يأكل منه فقيل هو ضب يا رسول الله) ولفظ  
 مسلم من طريق ابن الاصب عن ابن عباس فقالت ميمونة يا رسول الله انه لحم ضب (فرفع يده) عن  
 الضب قال خالد (فقلت احرام هو يا رسول الله فقال لا ولكنه لم يكن بأرض قومي) مكة اتصالا لم يكن  
 مشهورا كثيرا فصار لم يأكلوه وفي رواية يزيد بن الاصم هذا اللحم لم يأكله قط (فأجذنى عافه) بعين مهملة  
 وفاء مضارع عفت الشئ أى اجذنى تتركه ومعنى الاستدراك هنا تا كيد الخبر كأنه لما قال ليس  
 بخمر قبل ولم لأنا كلة أنت قال لانه لم يكن بأرض قومي والفاء للسببية فى أجذنى (قال خالد فاجترته)  
 بجمع ساكنة ففوقية ففرا مكثرة أى جرت به (فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر) الى فأكله  
 خلال بنصه واقراره على أكله عنده وعليه الجمهور والائمة الاربعة بلا كراهة كما رجحه الطحاوى خلافا  
 لقول صاحب الهداية من المنفية بكونه صلى الله عليه وسلم عاتشة لما سألته عن أكله لكنه ضعف  
 فلا يمتح به وحكى عياض تحريمه عن قوم قال النروى ما ظنه يصح عن احد قال ابو عمر فيه انه صلى الله  
 الله عليه وسلم لا يعلم الغيب وانما يعلم منه ما يظهره الله عليه وان النفوس تعاف ما لم تعود وحل الضب  
 وان من الحلال ما تعافه النفس وان المحرمة والحل ليسا مردودين الى الطبايع وانما المحرم ما حرمه

الكتاب والسنة أو كان في معنى ما حرمه أحدهما قال ودخول خالد وابن عباس البيت وفيه النسوة كان قبل نزول الحجاب انتهى وليس بلام إذ يجوز أنه بعده وهن مستورات وأما عيونه ففما التهما وأخرجه البخاري عن الشعبي ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك بن عيسى (عن عبد الله بن دينار) المديني مولى ابن عمر ورواه ابن بكير عن مالك عن نافع قال ابن عبد البر وهو صحيح محفوظ عنهم جميعا (عن عبد الله بن عمر أن رجلا) في الترمذي وابن ماجه بأسناده ضعيف عن خزيمة بن جزء بن قيس الجهمي وأما كان الزاى قلت يا رسول الله ما ترى في الضب (نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما ترى في الضب) هل يؤكل أم لا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استياكاه) بعد الهمة (ولا يحرمه) لانه حلال وفي رواية لمسلم كله فانه حلال ولكنه ليس من طعامي زاد خزيمة بن جزء فقلت اني أكل ما لم يحرمه وأما رواية من روى استياكاه لم يحرمه فقال ابن عبد البر انه خطأ ليس بشيء وقد رده ابن عباس وقال لم يثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أمرنا به وبما لم يحرمنا ولو كان حراما لم يؤكل على ما ثبتنا انتهى وأما حديث أبي سعيد عندهم لم يأكلوا قال رجل يا رسول الله إنا بأرض مضية هنا تأمرنا قال ذكر لي أن أمة من بني إسرائيل سبحت فلم يأمر ولم ينه فأجيب بأن ذلك كان قبل أن يعلم أن الله لم يجعل له سوءا ولا حسنا رواه الترمذي عن قتيبة عن مالك عن ابن دينار وتأبعه اسماعيل بن جعفر عن ابن دينار وتأبعه في روايته عن نافع الليث وعبد الله وأيوب وهو بن عتبة وأسامة الليثي كله - ثم عن نافع أخرجه ذلك كله - لم يزل قال أبو عمر انه صحيح محفوظ عنهم جميعا

(ما جاء في أمر الكلاب)\*

(مالك عن يزيد) بن خزيمة قزاي (ابن خزيمة) بضم المعجمة وفتح المهملة مع فرسبه مجذبه واسم أبيه عبد الله الكندي ابن أخي السائب بن يزيد قال أبو عمر كان ثقة أمونا محمدا محسنا لم أقف له على وفاة روى عنه جماعة من أهل الحجاز (ابن السائب بن يزيد) الكندي صحابي صغير حج به في حجة الوداع وهو ابن تسع سنين وولاه عمر سوق المدينة وهو آخر من مات بها من الصحابة سنة إحدى وتسعين و قبل قبائلها (أخبره أنه سمع سفيان بن أبي زهير) بضم الزاى قال ابن المديني وخليفة اسم أبيه الفرد وقيل غنم بن عبد الله بن مالك ويقال له الغنمى لانه من ولد الغنم عثمان بن نصر بن زهران نزل المدينة (وهو رجل من ازد) بفتح الهاء وسكون الزاى فدل المهملة (شهوة) بفتح الشين المعجمة وضم النون بعدها همزة مقترحة ابن العثوب ابن نبت بن مالك بن زيد بن كنان بن سبأ (من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعد في أهل المدينة (وهو يحدثنا) سمعته عند باب المسجد النبوي (نقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى) بالقياس افتعال من القنينة بالكسرة وهي الاقتاذ أى من اتخذ (كلبا لا يغنى عنه) أى لا يحفظ له (زرعا ولا ضرا) بفتح فسكون كناية عن المواشى وفي القاموس الضرع عروفا للظلف والخف والأشاة والبرص وخوها قال عياض المراد بكتاب الزرع الذى يحفظه من الوحش بالليل والنهار الذى يحفظه من السارق وكتب الماشية الذى يسرح معها لا الذى يحفظها من السارق وقد جاء مالك فتأذنها للحفظ من السارق انتهى بنى المحاق لما في معنى المنصوص عليه به كما أشار ابن عبد البر واقفا على أن المأذون في اتخاذهم هو ما يتفق على قتله وهو الكلب العقور واستدل به على طهارة الكلاب المجاوزة لاتخاذ لان في ملاسته مع الاحتراز عنه مشقة شديدة فالاذن في اتخاذها اذن في مكملات مقصودة كما ان المنع من لوازمه مناسب للمنع منه وهو استئصال قوى لا يعارضها الا عموم المحرر الوارد في الامر بغسل ما وقع فيه الكلب من غير تفصيل وتخصيص العموم غير مستنكر اذا سوغه الدليل قاله في الفتح يعنى تخصيص عموم حديث الولوغ المقتضى لنجاسته عنده بغير ما ذن في اتخاذها لاحاديث الاذن الموسوعة لتخصيصه فليس مراده الجواب

عن الاستدلال كما توهم بل تقويته ثم لا نعلم ان حديث الولوغ يقتضى النجاسة لانه تعبدى وأغبر ذلك مما  
هو معلوم (نقص من أجر عمله كل يوم قيراط) قدر لا يعلمه الا الله قاله البايجي (قال) السائب اسفيان يثبت  
منه الحديث (انت سمعت هذامن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني) كبر الهمة وسكون الياء حرف  
جواب بمعنى نعم فيكون التصديق الخبر واعلام المستخبر ولو عند الطالب ويوصل باليمين كما هنا إني سمعته  
(ورب هذا المسجد) أقسم تأكيذا وفي رواية سليمان بن بلال ورب هذه القبلة قال أبو عمر احتج بهذا الحديث  
ومثله من أجاز بيع الركاب المتخذ لزرع وماشية وصيد لانه ينفع به وكل ما تنفع به جاز شراؤه وبه وزم  
قاتله القيمة لانه ألتف منفعة أخيه انتهى وأخرجه البخارى في المزارعة عن عبد الله بن يوسف ومسلم  
في البيع عن يحيى كلاهما عن مالك به وتابعه سليمان بن بلال عند البخارى واسماعيل بن جعفر عند  
مسلم (مالك عن نافع) زاد القعنبي وابن وهب وعبد الله بن دينار كلاهما (عن عبد الله بن عمر)  
رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتنى) أى اتخذ (الإكلبا) كذا  
ليحيى وقال غيره من اقتنى كلبا الاكلبا (ضاريا) بضاد محجمة وبالياء والنصب أى معلما للصيد  
معتاد له وروى ضار على لغة من حذف الالف من المنقوص حالة النصب فيجوز اقتناؤه حتى  
لمن لا يصيد لظاهر الحديث ومعناه اصطافه فيمنى عنه من لا يصيده ويؤيده رواية الاكلب صيد  
قولان قاله عياض (أو كلب ماشية) أول التثنية للترديد قال عياض المراد به الذى يشرح معها  
الذى يحفظها من السارق (نقص من أجر) عمله (كل يوم) من الأيام التى اقتناه فيها (قيراطان)  
أى قدر معلوما عند الله ولا يخالفه قوله فى الحديث قبله قيراط لأن الحكم للزائد لا يكون راويه حفظ  
مالم يحفظ الآخر والله صلى الله عليه وسلم اخبر ولا ينقص قيراط واحد فسمعه الراوى الاول ثم أخبر  
ثانيا بنقص قيراطين زيادة فى التأكد فى التنفير من ذلك فسمعه الراوى الثانى أو ينزل على حالين  
فنقص القيراطين باعتبار كثرة الأضرار باقتناؤه والقيراط باعتبار قلته والقيراطان لمن اتخذه بالبدنة  
الشريفة خاصة والقيراط بما عداها أو يلحق بالبدنة سائر المدن والقرى ويختص القيراط بأهل  
البادى وهو ملحق الى معنى كثرة التأذى وقتله وكذا من قال يحمل انه فى نوعين من الكلاب فى ما  
لا بد منه أو نحوه قيراطان وقيل انه قيراط وجوز ابن عبد البر ان القيراط الذى يتنص أحواضانه اليه  
لانه من جله ذوات الاكباد الرطبة أو الحرة ولا يخفى بعده والمراد بالنقص ان الاثم الحاصل باقتناؤه  
يوازن قدر قيراط أو قيراطين من أجر عمله فينقص من ثواب عمل المتخذ قدر ما يترتب عليه من الاثم  
باقتناؤه وهو قيراط أو قيراطان وقيل سبب النص امتناع الملائكة من دخول بيته أو ما يلحق الممارتين  
من الاذى أو لأن بعضها شياطين أو عذوبة لخفاقة النهى أو ولوغها فى الاوى عند غفلة صاحبها وربما  
ينجس الطاهر منها الاستعمال فى العبادة لم يقع موقع الطاهر عنده من قال بنجاستها أو طهارتها لانه ربما  
يكون فى افواهها نجاسة وقال ابن التين المراد انه لو لم يتخذ لكان عمله كاملا فاذا اقتناه نقص من ذلك  
العمل ولا يجوز أن ينقص من عمل مضى وانما أراد انه ليس عمله فى الكمال عمل من لم يتخذ ونوزع فيما  
ادعاه من عدم الجواز بأن الروايات فى البحر حكي الخلاف هل ينقص من العمل الماضى أو المستقبل  
وفى محل نقصان القيراطين ف قيل من عمل النهار قيراط ومن عمل الليل قيراط وقيل من الفرض قيراط  
ومن النفل آخر واختلف فى القيراطين هل هما كقيراطى صلاة الجنازة وتباعها أو دونهما لان الجنازة  
من باب الفضل وهذا من باب العقوبة وباب الفضل أوسع من غيره لانه عادة الشارع تعظيم المحسنات  
وتخفيف مآبها كراماته ولو تعددت الكلاب هل تتعدّد القراريط كصلاة الجنازة أو لا تتعدّد كما  
فى غسلات الولوغ تردّد فى ذلك الإلبي وقال السبكي يظهر عدم التعدّد بكل كلب لكن يتعدّد الاثم

فان اقتناه كل واحد منهنى عنه وقال ابن العبادته قد القاربط هذا وقد زاد مسلم في حديث الباب من طريق سالم عن أبيه وكان أبو هريرة يقول أو كلب حرث وكان صاحب حرث وفي الصحيح عن أبي هريرة مرفوعا من أمسك كلبا فإنه ينقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب حرث أو ماشية واستند كل الجمع بين حمري والمحدثين اذ مقتضاهما التضاد من حيث ان حديث ابن عمر المحصر في الماشية والصيد ويزن منه اخراج كلب الزرع وحديث أبي هريرة المحصر في الحرث والماشية ويزن منه اخراج كلب الصيد وأجاب في الكواكب بأن مدارا محرصا على المقامات واعتقاد السامعين لا على ما في الواقع فالمقام الاول اقتضى استثناء كلب الصيد والثاني اقتضى استثناء كلب الزرع فصارا مستثنين ولا منافاة في ذلك ومسلم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة الا كلب صيد أو زرع أو ماشية وقد ذكر ابن عمر زيادة الزرع ففي مسلم عن عمرو بن دينار عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب الا كلب صيد أو كلب غنم فقبل لاس عمران بأبو هريرة يقول أو كلب زرع فقال ابن عمران لا بي هريرة زرعاً لكن قال عياض لم يقل ابن عمر ذلك توهيناً للرواية أبي هريرة بل تخفيفاً لها لأنه لما كان صاحب زرع اعتنى بحفظ هذه الزيادة دونها ومن اشتغل بشئ احتاج الى التعرف أحواله قال ويدل على صحته رواية غير أبي هريرة في مسلم كابن عمر من رواية الحكم بن عوف عنه ولعله لما سمعها من أبي هريرة وتصدقها عن النبي صلى الله عليه وسلم زادها في حديثه قال ابن عبد البر في الحديث إباحة اتخاذ الكلاب للصيد والماشية وكذلك الزرع لانها زيادة من حافظ وكراهة اتخاذها لغير ذلك لأن يدخل في معنى الصيد وغيره مما ذكرنا كذا ما ذهبوا اليه المتأمنون ودفع المثار قساسة صحص كراهة اتخاذها لغير حاجة لما فيه من ترويع الناس وامتناع الملازمة من دخول بيته وفي قوله نقص من عمله أى من اجر عمله إشارة الى ان اتخاذها ليس حراما لان المحرم يمنع اتخاذها سواء نقص من الاجرام لا فدل على انه مكره لا حرام قال ووجه الحديث عندى ان المعاني المتعدد بها في الكلاب من غسل الاناء سبعا لا يكاد يقوم بها المكلف ولا يحفظ منها قيراطا يدخل عليه باتخاذها ما ينقص اجره من ذلك ويروى ان المنصور سأل عمرو بن عبيد عن سبب الحديث فلم يعرفه فقال إنما ذلك لأنه لا يبلغ الضيف وبروع السائل انتهى وتنب بأن ما ادعاه من عدم التحريم واستدل له بما ذكره ليس بلان بل يحتمل ان العتوبة تقع بعزم التوفيق للعمل بتدقيق قيراط وقيراطين مما كان جملة من الخير لو لم يتخذ الكلاب ويحتمل ان اتخاذ حرام والمراد بالنقص ان الاثم المحاصل باتخاذها يوازن قدر قيراط أو قيراطين من اجره فينقص من ثواب عمله - وما يترتب عليه من الاثم باتخاذها وهو قيراط أو قيراطين كما تقدم وفي الحديث الحث على تكثير الاعمال الصالحة والتخذر من العمل بما ينقصها والتنبه على اسباب الزيادة فيها والنقص منها يجنب أو تركب وبين ان طغى الله بخلقه في اباحة ما لهم فيه نفع وتبليغ بينهم صلى الله عليه وسلم لهم امور معاشهم ومآدمهم وترجيح المصلحة الرجحة على المفيدة لاستثناء ما يتفق به ما سحر اتخاذها وأنجره البخاري في الصيد عن عبد الله بن يوسف ومسلم في البيوع عن يحيى كلاهما عن مالك به (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم لم امر بقتل الكلاب) زاد مسلم من رواية عمرو بن دينار عن ابن عمر الا كلب صيد أو ماشية وزاد أيضا من حديث عبد الله بن مغفل ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد والزرع وله ايضا عن جابر عليه السلام بالاسود البهم ذى النقطة من فأنه شيطان قال عياض أخذ مالك وأصحابه وجماعة بالمحدثين في قتلها الا ما استثنى وذهب آخرون الى جواز اتخاذها ونسخ القتل والنهي عن الاقتناء الا في الاسود والذي عندى في تنزيل هذه الاحاديث ان ظواهرها لا تقتضى عموم القتل والنهي عن الاقتناء ثم نسخ هذا العموم بقصر القتل على الاسود البهم ومنع الاقتناء الا في الثلاثة وقال المازري واختلف في عدم قتله

هل هو منسوخ من العام الأول أو سكن محصا على ما جاء في بعض الاحاديث قال الابن والطاهر انه  
تخصيص وان القتل لم يقع في الثلاث لان الامر بالقتل بالاستثناء هو حديث ابن عمر المذكور من رواية  
نافع وقال عمرو بن دينار عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب الا كلب صيد  
او ماشية فهذه الرواية مفيدة والاولى مطلقة والمخرج متحد فيجب رد المطلق الى المقيد بالاستثناء المتصل  
فلم يتناول الثلاثة فخرجها انما هو لتخصيص متصل والتخصيص متصل ومن فصل فالتصل كالتخصيص  
بالاستثناء والشرط والغاية والمنفصل ما سوى ذلك نحو اقتلوا المشركين ثم بعد ذلك نهى عن قتل النساء  
والصبيان انتهى واتفق على قتل الكلاب العقور او ما غيره ففي جواز قتله مطلقا ولا مطلقا قولان وهذا  
الحديث رواه البخاري في بدء الخلق عن عبد الله بن يوسف ومسلم في البيوع عن يحيى كلابه ما عن مالك

\*(ما جاء في أمر الغنم)\*

(مالك عن أبي الزناد) بكسر الزاي وخفة النون عن الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم  
(عن أبي هريرة) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأس الكفر (أى مشأوه وابتدأوه) أو مضمحه  
وشدته (نحو المشرق) بالنصب لانه ظرف مستقر في محل رفع خبر المبتدأ قال الباجي يحتل أن يريد فارس  
وأن يريد أهل نجد وقال غيره المراد كفر النعم لأن أكثر فتن الاسلام ظهرت من جهته كفتنة النمل  
وصفين والنهروان وقتل الحسين وقتل صعب بن الزبير وفتنة الحجاج به يقال قتل فيها خمسةائة من كبار  
التابعين واثارة الفتن وارقة الدماء كفران نعمة الاسلام ويحتل أن يريد كفر الجود ويكون اشارة الى  
وقعة التتار التي اتفق على انه لم يقع لها نظير في الاسلام وخروج الدجال في خبره يخرج من المشرق  
وقال ابن العربي انما ذم المشرق لانه كان مأوى الكفر في ذلك الزمن ومحل الفتن ثم عمه الايمان وأياما  
كان فالحديث من اعلام النبوة لانه اخبار عن غيب وقد وقع قال الحافظ وفيه اشارة الى شدة كفر  
المجوس لأن ملكة الفرس ومن أطاعهم كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة فكانوا في غاية العزة  
والتكبر والتجبر حتى مرق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليه واستمرت الفتن من قبل المشرق  
(والفخر) بفتح الفاء واسكان المجبة ادعا العظمة والكبر والشرف كما في النهاية ومنه الاحباب بالنفس  
(والحملاء) بضم المجبة وفتح التحية والمذا الكبر واحتقار الغير (في أهل الخمر والابل والفتاديين) بدل من  
أهل بفتح الفاء والدال مشددة عند الأكثر وقال القرطبي انه الرواية وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي وغيره  
جمع فداد وهو من يعلوصوته في ابله وخيله وخرته ونحو ذلك وقيل الفدادين الابل الكبيرة من ما تبين الى  
الف وقيل من سكن الفداد جمع فد فدهى البراري والصحارى وهو بعد وحكى تخفيف الدال جمع  
فدان والمراد البقر التي يحرث عليها قاله أبو عمرو والنسائي وقال الخطابي آفة المحرث والسكة فالمراد  
أصحاب الفدادين على حذف مضاف وبؤيد الاول رواية وغلظ الغلوب في الفدادين عند اصول أذنا ب  
لايل وقال أبو العباس الفدادين الرعاة والمجالون وقال الخطابي انما ذم هؤلاء لاشتغالهم بما لا يحل لهم  
فيه عن أموال دينهم وذلك يقضى الى قسوة القلب وقال ابن فارس في الحديث الجفاه والقسوة في الفدادين  
أصحاب المحرث والمواشي (أهل الوب) بفتح الواو والموحدة أى ليسوا من أهل المدر لان العرب تعبر  
عن المخضر أهل المدر وعن أهل البادية بأهل الوب فلا يشكل ذكر الوب بعد النحل ولا يربطه لان المراد  
بينته زاد في حديث عقبة بن عمرو عند الشيخين في ربيعة وعرض أى في الفدادين منهم (والسكنينة) فعيلة  
من السكون أى الطمأنينة والوقار والتواضع قال ابن خالويه لا نظير لها فى أى في وزنها الا قوله على فلان  
شربة أى خراج مفصول (في أهل التهم) لانهم غالب السادة من أهل الابل في التوسع والكثرة ومما سبب  
الفخر والنحس لا وقيل أراد بهم أهل اليمن لأن غالب مواشيهم التهم بخلاف ربيعة وعرض فانهم أصحاب ابل

وروى ابن ماجه عن أم هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذى الغنم فان فيها بركة وهذا الحديث رواه البخارى فى بدء الخلق عن عبد الله بن يوسف ومسلم فى الايمان عن يحيى كلاما عن مالك به (مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صصعة) واسمه عمرو بن زيد بن عوف الانصارى ثم المازنى هلك فى الجاهلية (عن أبيه) عبد الله بن عبد الرحمن بن الحارث بن ابى صصعة من ثقات تابعى الحجاز قال الحافظ فسطح الحارث من الرواية والحارث صحابى شهد اعدا واستشهد به الإمامة (عن ابى سعيد) اسمه سعد على الصحيح وقيل سنان بن مالك بن سنان استشهد أبوه بأحد (الحذرى) بضم الحاء المعجمة وسكون الدال المهملة من المكثرين (انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر الشين المعجمة وتفتح فى لغة ردية اى يقرب (أن يكون خير مال المسلم غنم) ذكره وصوفه مرفوع على المشهور فى الرواية اسم يكون مؤخر وخير مال خبرها مة مقدمة وقائدة تقديم الاهتمام اذا اطلوب حينئذ الاعتزال وليس الكلام فى الغنم فلذا اخرها وفى رواية يرفع خبر اسم ونصب غنما خبر قال ابن مالك ويحوز رفعها على الابتداء والخبر ويقدرفى يكون ضمير الشأن قال الحافظ انك لم تجب به الرواية (يتبع بها) يتشديد التاء الفوقية افتعال من اتبع اتباعا ويحوز اسكانها من تبع بالكسر يتبع بالفتح اى يتبع بالغنم (شعف) بشين معجمة فعين مهملة مفتوحة فى فقاء اى رؤس (الجبال) بالجيم ووقع فى رواية يحيى شعب بموحدة بدل الفاء قال ابن عبد البر وهو غلط وانما يريد الناس شعف بفتح المعجمة والمهملة وفاق جمع شعفة كما هو وكمة وهى رؤس الجبال (وهو واقع القصر) اى المطر بالنصب على شعف اى يطون الاودية والبحارى اذ هما موضع الرعى حال كونه (يقرب يديه) اى بسببه من الناس أومع يديه (من الفتن) طابا السلامة لا تصد يدوى وفيه فضل العزلة للخائف على دينه الا ان يقدر على انزالها فحبب الخلطة عينا وكفاية بحسب الحال والامكان فان لم تكن فتنة فالجمهور على ان الاختلاط اولى لاكتساب الفضائل الدينية والجمعة والمجاعة وغيرها وعبادة وفضل قوم العزلة التحقق السلامة بشرط معرفة ما يتبعه وليجعل بعا على ويأس بدوام الذكر نعم تعجب العزلة لفتنه لا يسلط عليه بالخيمة وتجب الخيمة لمن عرف الحق فاتبعه والباطل فاجتنبه ويجب على من جهل ذلك ليعلمه وهذا الحديث رواه البخارى فى الايمان عن القعنبي وفى بدء الخلق عن اسماعيل وفى الفتن عن عبد الله بن يوسف الثلاثة عن مالك به وتابعه الماسحون وهو عبد العزيز بن عبد الله عنده فى الادب قال الحافظ وهو من افرواده عن مسلم نعم نخرج من وجد آخر عن ابى سعيد حديث الاعرابى الذى سأل اى الناس خير قال هو من مجاهد فى سبيل الله بنفسه وماله قال ثم من قال هو من فى شعب من الشعاب يتقى الله ويديع الناس من شره وليس فيه ذكر الفتن وهى زيادة من حافظ فيتميدها المطلق ولها شاهد من حديث ابى هريرة عند المحاكم ومن حديث ام مالك الهزلية عند الترمذى ويؤيده ما ورد من النبى عن سكنى البوادى والسياحة والعزلة انتهى وانخرجه ابوداود والنسائى (مالك عن نافع) فى موطأ محمد بن الحسن مالك أخبرنا نافع (عن ابن عمر بن رسول الله) وفى رواية يزيد بن الهذاع عن مالك فى الموطآت لادار قطنى انه سمع من رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال لا يحتلبن) بفوقية فلام مكسورة قال الحافظ وفى اكثر الموطآت لا يحتلبن بدون تاء وضم اللام (أحد ماشية احد) ذكر اوائى قال فى النهاية الماشية تقع على الابل والبقر والغنم ولكنها فى الغنم أكثر ورواها جماعة من رواة الموطأ ماشية رجل وهو كالمشال فلا اختصاص لذلك بالرجل وذكره بعض الشراح لفظ ماشية اخيه وقال هو للناقل اذا فرق فى هذا الحكم بين المسلم والذى وتعقب بانه لا وجود لذلك فى الموطأ وبأثبت الفرق بينهم ما عند كثير من العلماء وقد رواه أحمد من طريق عبيد الله عن نافع بلفظ نهي ان يحتلب مواشئ



الناس (بغير اذنه) يجب احكام ان توفي مشرسته) بضم الراء وقد تقع أى غرفته (فتكسر) بضم التاء  
 وفتح السين والنصب عطف على توفي (خزانته) بكسر الخاء والرفع نائب الفاعل مكانه أو عاؤه الذى  
 يخزن فيه ما يريد حفظه وفي رواية أيوب عند أحمد فيكسر بابها (فيثقل) بالنصب (طعامه) بضم الميم  
 وفون وقاف من النقل أى يحول من مكان الى آخر كذا فى أكثر الموطآت ورواه بعضهم كما قال أبو عمر  
 وأخرجهم الاسماعيلي عن روح بن عباد وغيره عن مالك باقظ فيثقل بثلاثة بدل انقاف والنشل  
 الاخذمة واحدة بسرعة وقيل الاس- تخراج وهو اخص من النقل وكذا رواه مسلم عن أيوب وموسى  
 ابن عقبة وغيرهما عن نافع ورواه الليث عن نافع بالثاف (وانما تخزن) بفتح القوية وسكور المجهج وضم  
 الزاى (ضروع) جمع ضرع للبهيمة كالبدى للمرأة (ه) واشبههم أطعمتهم) نصب بالكسرة منعول اضروع وهو  
 جمع أطعمة وهى جمع طعام والمراد هنا اللبن كما قال أبو عمر وشبه ضروع المواشى فى ضبطها اللسان على  
 اربابها بالخزانة التى تحفظ ما اردته من متاع وغير (فلا يحتملن احد ما شبه احد الا باذنه) اعاده بعد  
 ضرب المثال زيادة فى التنفير عنه وفيه النهى عن ان يأخذ المسلم للمسلم شيئا الا باذنه الخاص أو العام  
 وانما خص اللبن بالذكر لتساهل الناس فيه فتبته به على ما هو أولى منه وهذا أخذ المجهور واستثنى كثير  
 من السلف ما ذاعلم طبيب نفس صاحبه وان لم يقع منه ذن خاص ولا عام وذهب كثير منهم الى الجواز  
 مطلقا فى الأكل والشرب سواء علم طبيب نفسه أم لم يعلم والمحجة لهم ما أخرجه أبو داود والترمذى وصححه من  
 رواية الحسن عن سمرة مرفوعا إذا أتى أحدكم ماشية فان لم يكن صاحبها فيها فليصوت ثلاثا فان اجاب  
 فليستأذنه فان أذن له ولا فليحب وليهرب ولا يحتمل استأذنه صحيح الى الحسن فى صحيح سماعة من  
 سمرة صححه ومن لا اعلمه بالاتقطاع أكره له شواهد من اقوالها حديث أبى سعيد مرفوعا إذا أتيت على  
 راع فناده ثلاثا فان اجابك والا فاشرب من غير ان تقسدا وإذا أتيت على حائط بستان فذكر مثله أخرجه  
 ابن ماجه والطحاوى وصححه حبان والمحكم واجب عنه أن حديث النهى أصح فهو أولى أن يعمل به وبأنه  
 معارض للقاء وعدا القطعية فى تحريم مال المسلم بغير اذنه فلا يلتفت اليه ومنهم من جمع بين الحديثين بوجه  
 منها جل الاذن على ما ذاعلم طبيب نفس صاحبه والنهى على ما ذاعلم يعلم ومنهم من تخصيص الاذن بابن  
 السبيل دون غيره وبالصطرأ وبحال الجماعة مطاوعة متتابعة وحكى ابن بطال عن بعض شيوخه  
 أن حديث الاذن كان فى زمنه صلى الله عليه وسلم وحديث النهى أشار به الى ما سيبكون بعده  
 من التشاح وترك المواساة ومنهم من جعل حديث النهى على ما ذاك كان المالك أحوج من الماتر لحديث  
 أبى هريرة بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر إذ رأينا إبلا مضرورة فبئنا اليها فقال لنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الابل لاهل بيت من المسلمين هو قوتهم ايسر كم لورجتم الى منازلكم  
 فوجدتم ما فيها قد ذهب قلنا لا قال فان ذلك كذلك أخرجه أحمد وابن ماجه واللفظ له ولفظ أحمد  
 فابتدروا القوم ليحبوا قالوا فيعمل حديث الاذن على ما ذاك كانت غيره مضرورة والنهى على ما ذاك كانت  
 مضرورة لهذا الحديث أكره وقع عند أحمدى آخره فان كنتم لا بدقاعين فأشربوا ولا تحموا فدل على عموم  
 الاذن فى المضرورة وغيرها لكن بقيد عدم الحمل ولا بدقعة واختار ابن العربي الحمل على العادة قال  
 وكانت عادة أهل الحجاز والشام وغيرهم المساحة فى ذلك بخلاف بلندا قال ورأى بعضهم ان مهمما كان  
 على الطريق لا يعدل اليه ولا يقصد جاز للمازال اخذ منه وفيه اشارة الى قصر ذلك على المجتار وأشار  
 أبو داود فى السنن الى قصر ذلك على المسافر فى الغزو وآخرون الى قصر الاذن على ما كان لاهل الذمة  
 والنهى على ما ذاك كان للمسلمين واستؤنس بمساير طلبة العمالة على أهل الذمة من ضيافة المسلمين وصح  
 ذلك عن عمرو ذكر ابن وهب عن مالك فى المسافر ينزل بالذمة قال لا يأخذ منه شيئا الا باذنه قيل له

فانضباطة التي جعلت عليهم قال كانوا يومئذ ينفذون ما كانوا يسمعون من الله تعالى  
الاذن ونحوه على انه كان قبل وجوب الزكاة قالوا وكانت الضبابة حينئذ واجبة ثم نسخ ذلك بقصر  
الزكاة وفي الحديث ضرب الامثال للتقريب للافهام وتكثير ما قد يخفى عما هو اوضح منه واستعمال  
القياس في النظار رد كالحكم بعامة بعد ذكر املة تأكيداً او تقريراً وان القياس لا يشترط في صحته مساواة  
الاصل للفرع بكل اعتبار بل ربما كانت الاصل مزية لا يميز سقوطها في الفرع اذا شارك في اصل الصفة  
لان الفرع لا يساوي المخزاة في المخزن كما ان الفرع لا يساوي الغل في فوه ومع ذلك فقد اثنى الشارع  
المصروف في الحكم بالخزاة المقفلة في تحريم تناول كل من سواه غير اذن صاحبه اشار اليه ابن المنير وفيه  
اباحة وزن الطعام واحتكاكه الى وقت الحاجة اليه خلافاً للغلاة المتزهدة المانعين من الادخار مطلقاً قاله  
القرطبي وان ابن المنير يسمى طعاماً وفيه غير ذلك ذكره المحافظ وأخرجه البخاري في اللطيفة عن عبد الله بن  
يوسف وسلم في القضاء عن يحيى كلاً ما عن مالك به وتابعه جماعة عن نافع في الصحيحين وغيرهما (مالك  
انه بلغه) مما صحه وصولاً عن عبد الرحمن بن عوف وجابر وأبي هريرة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ما من نبي الا قدرى غفياً) اسم جنس شغل الذكروا لاني قال العلماء المحكمات في المسامحة رعيها  
قبل النبوة ليحصل لهم القربى رعيها على ما يكفون به من القيام بأمراتهم ولان في مخالطتها زيادة الحكم  
والشفقة لانهم اذا ضربوا على مشقة الرعي ودفعوا عنها السباع الضارية والايدي الحاطفة وعملوا اختلاف  
طباعها وتفاوت ادراكها وعرفوا وضعها واحتياجها الى النقل من رعي الى رعي ومن مسرح الى مسرح  
رفقوا بضيقها واحسنوا تساهلها وقوطئة اتعريفهم سياسة امهم ولما جيلوا عليه من التواضع صلى  
الله وسلم عليهم وخص الغنم لانها اضعف من غيرها (قيل وانت يا رسول الله قال وانا) رعيها وحديث  
ابي هريرة رواه البخاري عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبياً الا رعى الغنم فقال أصحابه  
وانت فقال وانا كنت ارحاها على قراريط لاهل مكة ورواه ابن ماجه بلفظ كنت ارحاها لاهل مكة  
بالقراريط قال سويد شيخ ابن ماجه يعني كل شاة بقيراط يعني القيراط الذي هو جزء من الدينار والدرهم  
وقال ابو اسحاق المجري قراريطهم موضع عكة وصححه ابن الجوزي وابن ناصر وايداه مغطاي بأن العرب  
لم تكن تعرف القيراط قال المحافظ لكن الاول ارجح لان اهل مكة لا تعرف بها مكانا يقال له  
القراريط وقال غيره لم تكن العرب تعرف الترابيط الذي هو من النقد ولذا قال صلى الله عليه وسلم كما  
في الصحيح تقفون أرضا يد كرفها الترابيط لكن لا يلزم من عدم معرفتهم لها أن يكون صلى الله عليه  
وسلم لا يعرف ذلك وفي ذكره صلى الله عليه وسلم لذلك بعد ان علم انه اشرف خلق الله ما فيه من التواضع  
والتصريح بحبته الله عليه

(ما جاء في الفأرة تقع في السمن والبدع بالكل قبل الصلاة)\*

(مالك عن نافع ابن ابن عمر كان يقرب اليه عشاءه فيسمع قراءة الامام وهو في بيته فلا يجعل) بفتح الباء  
والجيم (عن طعامة حتى يرضى حاجته منه) عملاً بروايته عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا وضع عشاءه  
أحدكم روايت الصلاة فايداً وبالعشاء ولا يجعل حتى تفرغ منه أخرجه احمد والشيخان وابوداود (مالك  
عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بفتحها (ابن عتبة) بضمها وسكون  
الفوقية (ابن مسعود) القبة (عن عبد الله بن عباس عن) خالته (مميونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم)  
هكذا رواه يحيى بن محمد بن اسناده واقبته وتابعه جماعة كابن مهدي والشافعي وابن نافع واسماعيل  
ورواه القعني وغيره باسقاط مميونة واشبه وغيره بترك ابن عباس وابومصعب ويحيى بن بكير باسقاطهما  
قال ابن عبد البر والصواب رواية يحيى ومن تابعه وكذا اختلف فيه اصحاب ابن شهاب فرواه ابن عيينة

ومعمر عنه على الصواب والا وراعى عنه فأسقط ميمونة وتعقيل عنه مرسل باسقاطهما انتهى وفي البخارى  
حدثنا علي بن عبد الله حدثنا من حدثنا مالك ما لا احصيه يقول عن ابن عباس عن ميمونة قال الحافظ  
اشار البخارى الى ان هذا الاختلاف لا يضر لان مالك كان يسهل تارة ويرسله تارة ورواية الوصل عنه  
مقدمة اذ قد سمعها منه مع بن عيسى مراراً وتابعه غيره من الحفاظ فهو من اسانيد ميمونة (ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سئل عن الفأرة) به حزة ساكنة والسائل ميمونة كما رواه الدارقطني وغيره من  
طريق يحيى القطان وجويرية كلاهما عن مالك باسناده ان ميمونة استعقت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن الفأرة (تدفع في السمن) المجامد كما في رواية ابن مهدي عن مالك وكذا ذكرها ابو داود الطيالسي  
في مسنده عن سفيان بن عيينة عن ابن شهاب وزوايد الحميدي والحفاظ من اصحاب ابن عيينة بدونها وزاد  
البخارى عن ابن عيينة عن ابن شهاب فسات (فقال انزعوها) وفي رواية اسماعيل القوهاسمي عن  
ابن عيسى خذوها أى الفأرة (وما حولها) من السمن (فاطرحوها) زاد اسماعيل وكذا سندهم  
أى الباقي وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة سئل صلى الله عليه  
وسلم عن الفأرة تدفع في السمن قال اذا كان جامداً فألقوها وما حولها وان كان مائعاً فلا تقربوه أخرجه  
ابو داود وغيره وفي البخارى عن ابن عيينة انكاره على معمر اسناده وقال سمعته مراراً من الزهري ما قال  
الا عن عبيد الله عن ابن عباس عن ميمونة وتقل الترمذى عن البخارى ان رواية معمر هذه خطأ وقال  
ابو حاتم انها وهم وقال الزهري في الزهريات الطرية ان عندنا محفوظان لكن طريق ابن عباس عن ميمونة  
أشهر وقد أخذنا الجمهور بتحديث معمر الدال على التفرقة بين الجامد والمائع وتقل ابن عبد الله الاتفاق  
على ان الجامد اذا وقعت فيه ميتة طرحت وما حولها اذا تحقق ان شئاً من اجزائها لم يصل الى غير ذلك  
منه واما المائع فجمهوره ان يجلس كله بملاقاة النجاسة وخالف فريق منهم الزهري والا وراعى وهذا  
الحديث رواه البخارى في الطهارة عن اسماعيل ومن طريق معمر وفي الذبايح عن عبد العزيز بن عبد الله  
الثلاثة عن مالك به وتابعه سفيان بن عيينة عنده أيضاً ولم يخرجوه مسلم ولم رواه ابو داود والترمذى

(ما تبقى من الشؤم)\*

(مالك عن أبي حازم) سلمة (بن دينار عن سهل بن سعد) بفتح فسكون فيهما (الساعدي)  
نسبة الى ساعدة بن كعب بن الخزرج (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان في الفرس  
والمرأة والمساكن يعني الشؤم) بضم الميمونة وسكون الهمزة وقد تسهل فتصيروا وهكذا في أكثر  
الموطآت ورواه القاسمي والتبسي ان كان في شئ ورواه اسماعيل بن عمر ومحمد بن سليمان الحراني  
عن مالك ان كان الشؤم في شئ أنجزها الدارقطني لكن لم يقل اسماعيل في شئ وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة  
والطبراني عن هشام بن سعد عن أبي حازم قال ذكروا الشؤم عند سهل بن سعد فقال ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ذكره وأخرجه مسلم عن أبي بكر لكن لم يرق لفظه قال ابن العربي معناه ان كان الله خلق  
الشؤم في شئ مما جرى من بعض العادة فأنما يخضع في هذه الاشياء وقال المازري مجمله اذا كان الشؤم  
حقاً فهذه الثلاثة أحق به بمعنى ان النفوس يقع فيها التشؤم بهذه أكثر مما يقع بغيرها وقال عياض  
يعني ان كان له وجود في شئ امكن في هذه الثلاثة لانها قبل الاشياء لها لكن لا وجود له فيها فلا وجود  
له اصلاً انتهى اى ان كان شئ يكره ويخاف عاقبته في هذه الثلاث قال الطيبي وعليه فالشؤم يحول على  
الكراهة التي سببها ما في الاشياء من مخالفة الشرع والطبع كما قيل شؤم الدار ضيقها وسوء مجرباتها  
وشؤم المرأة عقمها وسلاطه لسانها وشؤم الفرس ان لا يغزو عليها فالشؤم فيها عدم موافقتها له طبعاً  
وشرعاً وقيل هذا ارشاد منه صلى الله عليه وسلم لمن له دار يسكنها وامرأة يكره عثرتها او فرس لا يوافقها

ان يفارقها بقله وطلاق ودوام لا تشبهه النفس بتجيل الفراق والبيع فلا يكون بالحقيقة من الطهارة  
وقال القرطبي وجه تخصيص الثلاثة بالذكركم مع جري هذا في كل متطهر به للازمته للانسان وانما اكثر  
ما يتشابه به قال ومقتضى سياق هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم لم يكن متطهرا للوجود الشوم في ثلاث  
لم تكلم بهذا ثم علم بعد ذلك فقال الشوم في ثلاث في الحديث التالي وهذا الحديث رواه البخاري  
في المجاهد ومسلم عن القعني والبخاري ايضا في النكاح عن التميمي كلاهما عن مالك بن مالك بن نابعه هشام  
ابن سعيد (مالك عن ابن شهاب عن حمزة) العمري المدني شقيق سالم تابعي ثقة من رجال الجمع  
(وسالم بن عبد الله بن عمر) واقتصر شعيب ويونس من رواية عثمان بن عمر عنه كلاهما عند البخاري  
وابن جرير عندي عوانة عن الزهري عن سالم وقر الترمذي ان ابن عيينة قال لم ير الزهري هذا الحديث  
الا عن سالم قال الحافظ وهو حصر مردود فقد حدث به مالك عنه عن حمزة وسالم وهو من كبار الحفاظ  
ولاسيما في الزهري وتابعه يونس من رواية ابن وهب عنه عند البخاري وصالح بن كيسان عند  
مسلم وابو اويس عند احمد ويحيى بن سعيد وابن ابي عمير وموسى بن عقبة ثلاثهم عند النسائي الستة  
عن الزهري عنهم وقد رواه ابن ابي عمير عن سفيان نفسه عن الزهري عنهم عند مسلم والترمذي  
وهو يقتضي رجوع سفيان عن ذلك الحصر ورواه الصحيحين راشد عند النسائي واحمد عن مخرجهم  
عن الزهري عن حمزة وحده والظاهر ان الزهري كان يجمعهم اثاره ويفرد احدهما اخرى وله اصل عن  
حمزة من غير رواية الزهري أخرجه مسلم من طريق عقبة بن مسلم عن حمزة (عن) أبيهما (عبد الله  
ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشوم) الذي هو ضد الين يقال تشاءمت بكذا وتنت  
بكذا قال الطبري واوه حمزة خفت فصارت وارا ثم غاب عليها التحفيف حتى لم ينطق بها  
مهموزة انتهى ومقتضى كلام الحافظ خلافه فانه قال بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد سهل قصير  
واو (في الدار والمرأة والغرس) أي كائن فيها وقد يكون في غيرهما فالحصر فيها كما قال ابن العربي  
بالنسبة الى العادة لا بالنسبة الى الخلقة وقال غيره خصه بالذكركم لاوله ملازمة وقال الخطابي الين  
والشوم علامتان لما يصيب الانسان من الخير والشر ولا يكون شيء من ذلك الا بقضاء الله وهذه الاشياء  
الثلاثة ظروف جعلت مواقع لا قضية ليس لها بانفسها او طمأنينة فعمل ولا تأني في شيء الا انها لما  
كانت اعم الاشياء التي يقتضيها الانسان وكان في غالب احواله لا يستغنى عن دارسها وكنها وزوجة  
يعاشرها وافر من مرتبة ولا تخلو عن عارض مكروه في زمانه اضعف الين والشوم اليها اضافة مكان  
وهما صادران عن مشيئة الله عز وجل انتهى واتفقت طرق الحديث على الثلاثة المذكورة وروى  
جويرية بن أسماء وسعيد بن داود عن مالك عن الزهري عن بعض أهل أم سلمة عنها والسياف أخرجه  
الدارقطني والبعض المجهولين في ابن ماجه عن عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهري عن أبي عبيدة بن  
عبد الله بن زمعة عن أمه زينب ابنة أم سلمة عن أمها انها حدثت بهذه الثلاثة وزادت والسياف  
ثم اختلف في معنى الحديث فقيل هو على ظاهره ولا يمنع ان يجري الله العادة بذلك في هؤلاء كما جرى  
العادة بأن من شرب السم مات ومن قطع رأسه مات وقد روى أبو داود عن ابن القاسم عن مالك انه  
سئل عنه فقال كم من دارسكته ناس فهلكوا قال المازري فعمله مالك على ظاهره والمعنى ان قدر الله ربعا  
وافق ما يكرهه عند سكرني الدارقطني ذلك كالسب فيشاهم في اضافة الشوم اليه اتساعا وقال ابن العربي  
لم ير مالك اضافة الشوم الى الدار وانما هو عبارة عن جري العادة فاشار الى انه ينبغي الخروج عنها  
صيانة لا اعتقاده عن التعلق بالباطل وكذا جله ابن قتيبة وغيره على ظاهره قال القرطبي ولا يظن بمن  
جمله على الظاهر انه يحمله على معتقد الجاهلية ان ذلك يضر وينفع بذاتهم وان ذلك خطأ وانما عني ان هذه

الثلاثة هي أكثر ما يتطير به فن وقع في نفسه شيء منها ابج له تركه ويستبدل به غيره وقيل معنى الحديث ان هذه الاشياء يطول تعذيب القلب بها مع كراهية امرها للملازمة بالنسبة كني والصحة ولولم يعتد الانسان الشؤم فيها فاشار الحديث الى الامر بقراها الزول التعذيب قال المحافظ والاولى ما اشار اليه ابن العربي في تأويل كلام مالك وهو نظير الامر بالمرار من المجدوم مع صحة نفي العدوى والمراد بذلك حسم المأذة وسد الذريعة لئلا يوافق شيء من ذلك القدر فيعتد من وقع له ان ذلك من العدوى أو من الطيرة فيقع في اعتقاد ما منه عن اعتقاده فأشير الى اجتناب مثل ذلك والطريق فيم وقع له ذلك في الدار مثلاً ان يبادر الى التحول منها لانه متى بقي فيها رجا حمله اعتقاد صحة الطيرة والتشاؤم وقيل شؤم الدار ضيقها وسوء جوارها وبعدها من المسجد لا يسمع فيها الاذان والمرأة ان لا تلدا وسوء خلقها أو غلاء مهرها أو عدم قبحها أو بسط لسانها والفرس ان لا يغزو ليها او حر ونها وروى الدمامي باسناد ضعيف اذا كان الفرس حرونا فهو شؤم واذا حنت المرأة الى بعلها الاول فهي مشؤمة واذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع منها الاذان فهي مشؤمة وللطبراني من حديث اسماء عن من شقاء المرأة في الدنيا سوء الدار والمرأة والدابة وفيه سوء الدار ضيق ساحتها ونخب جيرانها وسوء الدابة منع ظهرها وسوء طبعها وسوء المرأة عقم رجها وسوء خلقها وروى أحمد وصححه ابن حبان والحاكم عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً عن سعادة بن آدم ثلاثة المرأة الصالحة والمساكن الصالح والمركب الصالح ومن شقاء ابن آدم ثلاثة المرأة السوء والمساكن السوء والمركب السوء وفي رواية لابن حبان المركب الهني والمساكن الواسع وفي رواية للحاكم وثلاثة من الشقاء المرأة تراها تسوءك وتحمل لسانها عليك والدابة تكون قطوفاً فاضربت بها تبيتك وان تركتها لم تلحق احصائك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق وهذا تخصص ببعض انواع الاجناس المذكورة دون بعض وبه صرح ابن عبد البر فقال يكون لقوم دون قوم وذلك كله بقدر الله وقال المهاب ما حصله المخاطب بقوله الشؤم من الترمذ الطير ولم يستطع صرفه عن نفسه فقال لهم انما يقع ذلك في هذه الثلاثة التي تلازم في غاب الاحوال فاذا كان كذلك فانزعوها عنكم ولا تعذبوا انفسكم بها ويدل على ذلك تصديره في بعض طرق الحديث بنفي الطيرة واستدلال ذلك بما رواه ابن حبان باسناد فيه مقال عن انس رفعه لطييرة والطييرة على من تضرير وقيل الحديث سيق بيان اعتقاد الناس في ذلك لانه اخبار من النبي صلى الله عليه وسلم بثبوت ذلك وسياتي الاحاديث الصحيحة بعده بل قال ابن العربي انه ساقط لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث ليخبر الناس عن معتقداتهم الماضية او الحاصلة وانما بعث ليعلمهم ما يلزمهم ان يعتقده وما رواه الترمذي عن حكيم بن عمارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شؤم وقد يكون العين في المرأة والدابة والفرس في اسناده ضعف مع مخالفته للاحاديث الصحيحة وروى ابوداود الطيالسي عن مكحول انه قيل لعائشة ان اباهميرة قال قال صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاثة فقال لم يحفظ انه دخل وهو يقول قاتل الله الهوى ويقولون الشؤم في ثلاثة فسمع آخر الحديث ولم يسمع اوله وهو منقطع فكحول لم يسمع عائشة لكن روى أحمد وابن خزيمة والحاكم عن أبي حسان ان رجلين دخلا على عائشة فقالا ان اباهميرة قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشؤم في الفرس والمرأة والدابة فعصت غضاضة وقات ما قاله وانما قال ان اهل المجاهلية كانوا يظنون من ذلك قال المحافظ ولا معنى لانكار ذلك على ابى هريرة مع موافقة جمع من الصحابة له على رواية ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم كابن عمر وسعد بن أبي وقاص وغيرهما وقيل كان قوله ذلك في أول الامر ثم نسخ بقوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الاية حكاه ابن عبد البر والنسخ لا يثبت بالاحتمال لا سيما مع امكان الجمع خصوصاً وقد ورد في نفس هذا الحديث نفي التطير ثم اثباته

في الثلاثة المذكورة في بعض طارقه عند الشيخين لا عدوى ولا طيرة وانما الشؤم في ثلاثة فذكرها  
 ولا في داود عن سبعة من ابي وقاص لاهامة ولا عدوى ولا طيرة وانما الشؤم في شئ في الدار  
 والفرس والمرأة والطيرة والشؤم بمعنى واحد انتهى شيخ وقال التقي السبكي في هذا الحديث وساقه مع  
 قوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدو لكم اشارته الى تخصيص الشؤم بالمرأة التي تحصل منها  
 العداوة والفطنة لا كما يفهمه بعض الناس من التشاؤم بكعبها وان لها تأثيرا في ذلك وهو شئ لا يقول  
 به احد من العلماء ومن قال ذلك فهو جاهل وقد اطلق الشارع على من نسب المطر الى النوء الكفر  
 فكيف من نسب ما يقع من الشر الى المرأة مما ليس لها فيه مدخل وانما يتفق موافقة قضاء وقد رقت  
 النفس من ذلك من وقع له ذلك فلا يضره ان يتركها من غير اعتقاد نسبة الفعل اليها انتهى ثم لا يشكل  
 هذا مع الحديث السابق في الجملة اذا انحبل في نواصيها الخبر الى يوم القيامة لا احتمال ان الشؤم في غير  
 التي ربطت للخبر ما دلت التي ادعت له هي الخصوصية بالخبر والبركة او يقال الخبر والشؤم يمكن اجتماعهما  
 في ذات واحدة فانه فسر الخبر بالاجر والغنم ولا يمنع ذلك ان يكون الفرس مما يتشام به او المراد جنس  
 الخبر اى انها بصد أن فيها الخير فلا يتاقي حصول غيره عارض قاله عياض وسأل بعضهم ما الفرق بين  
 الدار يباح الانتقال منها وبين موضع الوباء ينهى عن الانتقال عنه وأجاب النووي بقول بعض العلماء  
 الا موباة النسبة الى هذا المعنى ثلاثة اقسام قسم لم يقع به ضرر ولا اطردت به العادة كصريح شيخنا على دار  
 ونعيق غراب في سفر فهذا لا يصح اليه وهو الذي انكر الشارع الالتفات اليه وهو الذي كانت العرب تطير  
 به ونائبها ما يقع به الطيرة ولكنه لا يعم كالدار والمرأة والفرس فيباح صاحبه ذلك ان يفارق ولما مر  
 من وجه استثنائها والثالث ما يقع وبعم ولا يخص ويندروا لا يتكرر كالواهب لا يقدر عليه احتياطا  
 ولا ينتقل عنه لانه لا يفيد قال فهذا التفسير الذي ذكره يشير الى الفرق والحديث رواه البخاري في النكاح  
 عن اسماعيل ومسلم عن القهني ويحيى الثلاثة عن مالك به وتاب به جماعة في الصحيحين وغيرهما (مالك  
 عن يحيى بن سعيد انه قال) منقطع قال ابن عبد البر انه محفوظ عن أنس وغيره لكن الذي رواه ابو داود  
 وصححه الحاكم عن أنس ان السائل رجل وعنده عن فروة بن مسيك بمهالة مع غريد على انه هو  
 السائل وهنا قال (جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيجمع بينهما بان كلام الرجل  
 والمرأة سأل عن ذلك (فقال يا رسول الله دارسكنها) قال ابن العربي هي دارمكم كل بضم  
 الميم وسكون الكاف وكسر الميم بعدها لام وهوان عوف أخو عبد الرحمن بن عوف (والعدد كثير والمال  
 وافر) زائد (فقل لعدو ذهب المال) رأسا (فقال صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة) قال  
 ابن عبد البر اى مذمومة يقول دعوها وانتم لها ذاقون وكارهون لما وقع في نفوسكم من شؤمها قال  
 وعندى انه انما قاله خشية عليهم التزام الطيرة وقال ابن العربي انما أمرهم بالخروج منها لاعتقادهم  
 ان ذلك منها وليس كما ظنوا لكن الحساق جعل ذلك وقتا لظهور قضائه وأمرهم بالخروج منها للتلايق  
 لهم بعد ذلك شئ فيستتر اعتقادهم وفاد وصفها بقوله ذميمة جواز ذلك وان ذكرها بقبج ما وقع فيها شئ  
 من غير اعتقاد ان ذلك منها ولا يمنع ذم المحل المكروه وان كان ليس منه شرعا كما يذم العاصي على معصيته  
 وان كان ذلك بقضاء الله تعالى

(ما يكره من الاسماء)\*

(مالك عن يحيى بن سعيد) مرسل او معضل وصله ابن عبد البر من طريق ابن وهب عن ابن الهيثم  
 عن الحارث بن يزيد عن عبد الرحمن بن جبيب عن يعنيس الفخاري (ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال للقمعة بكسر اللام وتفتح ناقة ذات لبن (تحلب من يحلب) بضم اللام (هذه قمام رجل

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمك فقال الرجل مرة) بضم الميم وشذراء صحابي غير منسوب (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس) لاحتها (ثم قال من يحب فقام رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمك فقال) اسمي (حرب) بمهمله فراء فوحد صحابي غير منسوب وفي رواية ابن عبد البر وابن سعد جرة بجم وميم فكان أحدهما اسم والآخر لقب (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحب هذه اللقمة فقام رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمك فقال يعاش) بالفتح مضارع عاش ابن طخفة الغفاري قال ابن سعد شامي مخزج حديثه عن أهل مصر (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احب) بضم اللام قال أبو عمر ليس هذا من باب الطيرة لانه محال أن ينهي عن شيء ويفعله وإغياهم من باب طلب الفأل الحسن وقد كان أحبرهم عن سبب الاسماء انه حرب ومرة واكد ذلك حتى لا يتسمى بهما أحد (مالك عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب) منقطع وصله أبو القاسم بن بشران في فوائد من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر (قال) عمر (رجل ما سمك قال جرة) بالجيم والراء (فقال ابن من قال ابن شهاب) ابن طرم بن مالك الجهمي نسبة ابن الكلبي مخضرم (قال من قال من المحركة) بضم الحاء المهملة وفتح الراء وقاف بطن من جهنمة (قال ابن مسكن قال بحرة) بفتح المهملة والراء (النارقال بأنها قال بذات الفتحى قال عمر أدرك أهلك فقد احترقوا فكان كما قال عمر بن الخطاب) وفي رواية ابن بشران فرجع فوجد أهله قد احترقوا قال الساجي كانت هذه حال هذا الرجل قبل ذلك فما احترق أهله ولكن شيء بقلبه الله في قاب المتفائل عند سماع الفأل وبقية الله على لسانه فيوافق ما قدر الله

\*(ما جاء في الحمامة واجرة الحمام)\*

(مالك عن حميد الطويل) الخزاعي البصري (عن أنس بن مالك أنه قال احتجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم) من وجع كان به ولا جسد عن بريدة أنه صلى الله عليه وسلم ربما أخذته الشقيقة فيمكث اليوم واليومين لا يخرج وكان يحتمج في مواضع مختلفة لاختلاف أسباب الحمامة اليه والابن عدي بسند ضعيف جسد عن ابن عباس رفعه الحمامة في الرأس تنفع من الجنون والجذام والبرص والنعاس والصداع ووجع الضرس والعين وقد زاد ابن المبارك عن حميد عن أنس في هذا الحديث وقال صلى الله عليه وسلم ان مثل ما نذا وبتم به الحمامة والقسط ولا ي نعيم عن علي رفعه خبير الدوا والحمامة والغصدا لكن في سنده حسين بن عبد الله بن خميرة كذبه مالك وغيره والطبراني بسند صحيح عن ابن سيرين لا يبلغ الرجل أربعين سنة ثم يحتمج قال الطبري وذلك انه يصير حينئذ في النقص من عمره وانحلال من قواه فلا ينبغي أن يريد به وعلنا بأخراج الدم قال الحافظ وهو محمول على من لم يتعين حاجته اليه وعلى من لم يعتده أي لا احتجامة صلى الله عليه وسلم في أواخر عمره لانه اعتاده واحتاج اليه (جمه أبو طيبة) بفتح الطاء المهملة والموحدة بينهما متحتمجة ساكنة واسمه نافع على الصحيح فعند أحمد والطبراني وابن السكن عن يحيى بن مسعود انه كان له غلام حمام يقال له نافع أبو طيبة فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن خراجه الحديث وحكى ابن عبد البر أن اسمه دينار ووجهه في ذلك لأن دينار الحمام تابعي يروي عن أبي طيبة لانه أبو طيبة نفسه كما جزم به الحاكم أبو أحمد وأخرج ابن منده من طريق سالم الحمام عن أبي طيبة قال حجت النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وذكر البغوي في الصحاح باسناد ضعيف أن اسم أبي طيبة مسيرة وقال العسكري الصحيح انه لا يعرف اسمه وأخرج ابن أبي خزيمة بسند ضعيف عن جابر قال خرج علينا أبو طيبة لثمان عشرة خلو من رمضان فقلنا له ابن كنت قال حجت رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بصاع من تمر) وابن السكن بسند ضعيف

عن ابن عباس قال كالجوسا بسباب رسول الله فخرج علينا أبو طيبة بشي يحمه في ثوبه فقلنا له ما هذا  
 معك قال حمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني أجرى (وأمر أهله) أي سببه بمحضته من مودود  
 وفي رواية وأمر مواله بالجمع مجازا (أن يخففوا عنه من خراجه) بفتح الخاء المعجمة ما يقرره السيد  
 على عبده أن يؤذيه إليه كل يوم أو شهرا ونحو ذلك وكان خراجه ثلاثة أصع فوضع عنه صاعا كجرواه  
 الطحاوي وغيره وفيه جواز الحجامة وأخذ الأجرة عليها وحديث النسي عن كسب الحجامة محمول على  
 التنزيه وفي الصحيح عن ابن عباس احتجهم النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى الذي حجه ولو كان حراما  
 لم يعضه والكرامة إنما هي للحجامة لا للمستهمل لضرورتها إلى الحجامة وعدم ضرورة الحجامة ولو لو طأ  
 الناس على تركه لأضررتهم وفيه استعمال الأجير من غير تسمية أجرة واعطاء قدرها واكثر ويحتمل  
 أن قدرها كان معلوما فوقع العمل على العادة وأخرج البخاري في البيع عن عبد الله بن يوسف عن  
 مالك بن نافع بن عيينة وشعبة بن الحجاج عنده في الأجرة وعبد الله بن المبارك عنده في الطب  
 الثلاثة عن حميد نحوه وفي رواية ابن المبارك زيادة قوله (مالك أنه بلغه) مما صرح به عنه عن أبي هريرة  
 وأنس وسمرة بن جندب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن كان دواء) مفرد أدوية ما يتداوى  
 به (يلبغ الداء) المرض (فإن الحجامة تبأغه) تصل إليه أو رده بصيغة الشرط المؤذن بعدم تحقق  
 الخبر أي إذا تحقق بغيره للسامع أي أن كنتم تحققت من الدواء ما يلبغ الداء فقهه وإن الحجامة تبأغه  
 ويؤيد ذلك حديث البخاري عن ابن عباس مرفوعا الشفاء في ثلاث شربة عدل وشرطة محجم وكيفية فأن  
 وما أحب أن أكتوى وأنهي انتهى عن النبي فبحزم بأن في المحجم الشفاء والشرط على حقيقة قبل أن يعلم  
 فلما علم جزم نظيره ما مر (مالك عن ابن شهاب عن ابن محصة) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وشذ الحنية  
 وقد تسكن (أحد بني حارثة) بمهملة ومثناة من الخرزج (أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) قال ابن عبد البر كذا رواه يحيى وابن التماس وهو غلط لا شك في أنه على أحد من العلماء وليس  
 لعهدين محصة صحبة فكيف لابنه حرام ولا خلاف أن الذي روى عنه الزهري هذا الحديث هو حرام  
 ابن سعد بن محصة ورواه ابن وهب ومطرف وابن نافع والقعني والأكثر عن مالك عن ابن شهاب عن  
 ابن محصة عن أبيه وهو مع ذلك يرسل وتابعه في قوله عن أبيه يونس وهو رواه ابن ذئب وابن عيينة  
 ولم يصل عن الزهري إلا من رواية محمد بن اسحاق عنه عن حرام بن سعد بن محصة عن أبيه عن جده أنه  
 استأذن النبي صلى الله عليه وسلم (في إجاره الحجامة) لأن غلامه أبا طيبة كان حجاما وكان جعل  
 عليه خراجا كأمير (فنهأ عنها) تنزهها (فلم يرزل يستأذنه حتى قال اعلفه أضاحك) بضاد معجمة  
 جمع ناضع والقعني ناضع بالافراد وهو الجمل الذي يستقي عليه الماء (ريقك) كذا رواه يحيى والقعني  
 بلا واو ورواه ابن بكير بالواو وهذا ملك أجدود وفاقوه فنعوا المحرمين الانفاق على نفسه من الحجامة  
 وأبا حوالة أنفاقا على عبده ودوابه وأبا حوالة لا بد مطلقا لهذا الحديث الصحيح

(\* ما جاء في المشرق ) \*

بكسر الزاء في الأكثر وبفتحها وهو القياس لكنه قليل الاستعمال جهة شروق الشمس والنسبة إليه  
 مشرق بكسر الزاء وفتحها (مالك عن عبد الله بن دينار) المدوي مولاهم المدني (عن عبد الله بن عمر  
 أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير إلى المشرق) وللبخاري عن سالم عن أبيه ابن عمر أنه  
 صلى الله عليه وسلم قام إلى جنب المنبر وفي الترمذي قام على المنبر وفي مسلم عن عبيد الله بن عمر عن نافع  
 قام عند باب حفصة وفي الغطاء عند باب عائشة ويمكن الجمع بأنه صلى الله عليه وسلم خرج من باب إحدى  
 زوجتيه وبابا هاما متقاربان فأشار وهو واقف بينهما ما فبر عنه نارة بسباب حفصة وأخرى بسباب عائشة



ثم مشى الى جنب المنبر فاشار ثم قام عليه فأشار فان ساع هذا والا فيطلب جمع غيره ولا يجمع به ندد  
 القصة لاحتجاج الخرج وهو ابن عمر (ويقول) زاد في رواية نافع في الصحيحين وهو سنة قبل المشرق  
 (ها) بالقصر من غير همز حروف تنبيه (ان الفتنة) بكسر الفاء المحنة والعقاب والشدة وكل مكروه وآيل  
 اليه كاللغة والاثم والفضيحة والفجور والاصدية وغيرها من المكروهات فان كانت من الله فهي على وجه  
 المحكمة وان كانت من الانسان بقدر الله هدمومة فقد ذم الله الانسان بايقاع الفتنة كقولہ والفتنة  
 أشد من القتل وان الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات الآية (هاهنا ان الفتنة) زاد انقضى هاهنا وكذا  
 في رواية سالم بالتمسك بمررتين وكذا في رواية نافع عندهم وفي روايته عند البخاري ان الفتنة هاهنا  
 مرة واحدة (من حيث يطالع) بضم اللام (قرن الشيطان) بالافراد أي خزيه وأهل وقته وزمانه  
 وأعوانه ونسب الطواغيت معه ان الطلوع الشمس لكونه متارنا لها وكذا في رواية نافع وكذا سالم عند  
 البخاري لكن بالشك في قرن الشمس ان أقال قرن الشمس ومسلم من طريق فضيل بن غزوان عن سالم  
 من حيث يطالع قرنا الشيطان بالثنية وبدون شك وقد قيل ان له قرنين حقيقة وقيل هما جانب  
 رأسه وأنه يقرن رأسه بالشمس عند طلوعها للبعس بحدة عبدته الله وقيل هو مثل أي حذلق يتحرك  
 الشيطان ويتسلط أوقرنه أهل خزيه ونما أشار صلى الله عليه وسلم الى المشرق لان أهله يومئذ أهل كفر  
 فأخبر ان الفتنة تكون من تلك الناحية وكذا وقع فكأن وقع النجل وصفين ثم ظهور الحجاج في نجد  
 والعراق وما وراءهما من المشرق وهذا من أعلام النبوة وأخرجه البخاري في بدء الخلق عن القعني عن  
 مالك أنه وثابه في شيخه ابن ديار نافع وسالم عند الشيخين نحوه (مالك أنه بلغه ان عمر بن الخطاب  
 أراد الخروج الى العراق) بكسر العين قال النجدي بلاد معروفه من عبادان الى الموصل طولاً ومن القادسية  
 الى حلوان عرضاً وتؤتى وتذكر سميت بها لتواشج عراق النخل والشجر فيها والانه استكشف أرض العرب  
 أو سمى بعراق المزدادة لمجدة تجعل على ملتقى طرفي الجدار اذا خزي أسفلها لان العراق بين الريف والبر  
 أولانه على عراق دجلة وأنقرات أي شاطئها أو معربة ايران شهر ومعناه كثيرة النخل والشجر  
 (فقال له كعب الاخبار لا تخرج اليها يا أمير المؤمنين فان بها تسعة أعشار السحر) وبإبنا من جملة بلادها  
 (وبها فسقة الجحيم وبها الداء العضال) بضم العين وضاد معجمة هو الذي يعي الأطباء مرة وكان هذا من  
 الكتب القديمة لان كعباً خبرها

\*(ما جاء في قتل الحيات وما يقال في ذلك)\*

جمع حية تقع على الذكر والأنثى ونما دخلتها الله لانهما واحد من جنس كبطه على انه سمع من العرب رابت  
 حيا على حية أي ذكر على أنثى والحيوت ذكر الحيات أنشد الأصمعي وبأكل الحية والحيوتان وعن ابن عباس  
 الثمان الحية الذكرو عن غيره الثعبان الكبير من الحيات ذكر كان أو أنثى (مالك عن نافع) مولى ابن عمر  
 الثقة أثبت الفقيه المتوفى سنة سبع عشرة ومائة (عن أبي لبابة) بضم اللام وبموجودتين خفيقتين  
 صحابي مشهور اسمه بشير يقع المودة وكسر المجهمة وقيل مصغرو قيل بقتية وهو ملة مصغر وقيل اسمه  
 رفاعه وقيل اسمه كنبته ورفاعة وبشير أخوه واسم جذه زنبير بزي وفون وموحدته وزن جعفر وهو أوسى  
 من بني أمية بن زيد وشذ من قال اسمه مروان وكان أحد النقباء شهد أحد أو ثل شهد بدر واستعمله  
 النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة وكانت معه راية قوم يوم الفتح ومات في أول خلافة عثمان على  
 الصحيح كذا في الفتح وفي الإصابة مات في خلافة علي وقال خليفة مات بعد قتل عثمان ويقال عاش  
 الى بعد الحسنين روى عنه ابن عمر وابنه سالم ومولا نافع وغيرهم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نهي عن قتل الحيات التي في البيوت) يعني دون الذنار لان الحيات تتشبه بها قال الحافظ وظاهره

أجمع جميع البيوت وعن مالك تخصيصه ببيوت المدينة وقيل تختص ببيوت المدينة دون غيرها وهو على كل قول يقتل في البراري والصحارى من غير انذار وروى الترمذى عن ابن الماركة انها الحية التي تكون كأنها فضة ولا تتلوى في مشيتها انتهى وفي الابن مال الكاهن عن قتل حيات بيوت غير المدينة أيضا بلا انذار ولكنه عنده في بيوت المدينة أكد وقصره ابن نافع على بيوت المدينة ورأى ان حيات غير ما بخلافها الحديث اقتصروا الحيات وانها احدى الخمس التي يقتلها المحرم والحلال في المحل والحرم ولم يذكر انذار فحديث المدينة مخصص لهذا العموم (مالك عن نافع) مولى ابن عمر (عن سائبة مولا عائشة) مرسل وهو موصول في الصحيحين بخبره من حديث ابن عمر وعائشة وأبي لبابة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان) بكسر الجيم وفتح النون الثقيلة جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الرقعة الخفيفة وقيل الرقيقة البيضاء وقيل ما لا يتعرض لأذى الناس وعن ابن عباس الجنان مسخ الجن كما مسخت القرود من بني اسرائيل وقال ابن وهب عن عوام البيوت فقتل في صفة حية رقيقة بالمدينة وغيرها وهي التي نهى عن قتلها حتى تذر ذر كذا الترمذى عن ابن الماركة انما يقتل من الحيات التي تكون رقيقة كأنها فضة ولا تتلوى في مشيتها قاله عياض قال الابن لولا تفسير من فسر الجنان بالحيات عموماتهم انه لا يندرج جنان البيوت الا الصغير على من فسر الجنان بالصغير (التي في البيوت) عموما أو بيوت خاصة على ما مرحتي تندر ويقتل ما وجد في الصحارى بلا انذار قال مالك ويقتل ما وجد منها في المساجد (الاذا الطفتين) بضم الطاء المهملة وسكون الفاء ثنية طفية وهي خوصة القمل شبه به الخطين اللذين على ظهر الحية قاله المازري وغيره وقال ابن عبد البر يقال ان ذا الطفتين جنس من الحيات يكون على ظهره خطان ايضا (والأبتر) مقطوع الذنب والحية الصغيرة الذنب وقال الداودي هو الابن التي قد شرب أو أكثر قليلا والعطف يقتضي التعاير بينهما وفي بعض طرق الحديث في الصحيح لا تقتلوا الجنان الا كل ابتر ذي طفتين وظاهر اتحادهما السكنة لا ينفي المغايرة وقال الأكرمانى الوال للجمع بين الوصفين لا بين الذاتين فانه مني اقلوا الحية الجامعة بين الابترية وكونها ذات طفتين كقولهم مرت بالرجل الكريم والسمعة المباركة ولا منافاة ايضا بين الامر بقتل ما انصف باحدى الصفتين وبقتل ما انصف بهما معا لان الصفتين قد يجتمعان فيها وقد يفرقان (فانهما يخطفان) بفتح الطاء المصروفة واية طحسان (البصر) أى يجمعون نوره (ويطرحان ما في بطون النساء) من الخمل وفي رواية ويسقطان الخبل يقع الوحدة الجنين قال الابن اما للفرع او لمخاصية فيها وقد تكون الخاصة قول ابن شهاب ترى ذلك من سهمهم قال الحافظ زعم الداودي انه اذن في قتلها لان الجنان لا يقتل بهما وانما يتم ان جعل الاستثناء منقطعاً فان كان مقصودا لافيه رد عليه انتهى وبه علم قول السيوطي انما استثنى لان مؤمنى الجن لا يتصورون في صورهما لا ذنبهما بنفس رؤيتهما وانما يتصوره مؤمنوا الجن بصورة من لا تضر رؤيته فان هذا كلام الداودي وقد علم ما فيه وأيضاً تعليله بهذا خلاف ظاهر تعليله صلى الله عليه وسلم (مالك عن صيني) بن زياد الانصارى مولا لهم المدنى من الثقات (مولى ابن ابي) بالفاء والمهملة (عن أبى السائب) الانصارى المدنى يقال اسمع عبد الله بن السائب تابعي ثقة (مولى هشام بن زهرة) بضم الزاى (انه قال دخلت على أبى سعيد الخدرى) بيته (فوجدته يصلى فجلست انتظره حتى قضى) أى أتم (صلاته فسمعته يحمر بكان تحت سريره في بيته فاذا حية فقتلها فاشارة أبو سعيد ان اجلس) ولا تقتلها (فلما انصرف) من الصلاة (اشارالى بيت في الدار قال اترى هذا البيت فقاتلته) أراه (قال انه قد كان فيه فني حديث عهد بمس فخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق)

في غزوة الاحزاب ( فبينما هو به اذا اتاه استأذنه ) لقوله تعالى واذا كانوا معه على امر جامع الآية  
 ( فقال يا رسول الله ائذن لي لحدث باهلي ) أي امرأتى ( عهدا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم )  
 في الذهاب الى اهله ( وقال خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك بنى قريظة ) يقتضى ان بين المدينة  
 والمخندق خلاصته خشي عليه منهم قتاله الابي وزاد في رواية ابن وهب عن مالك وكان ذلك الفتى يستأذن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع الى اهله فاستأذنه يوما فقال خذ عليك سلاحك  
 الخ قال عياض روي انصاف بفتح الهمزة أي بنصفى النهار وهو آخر نصفه الاول واوّل الثماني وجمع  
 مع الاضافة الى النهار كما قال ظهور الترسين وقد يكون انصاف مصدر نصف النهار اذا بلغ نصفه قال  
 بعضهم انما يقال نصف النهار اذا بلغ نصفه ولا يقال انصف رباعيا ( فانطلق ) ولابن وهب فآخذ  
 سلاحه ثم رجع ( الفتى الى اهله فوجد امرأته قائمة بين البابين ) خوفا من الحمية فغن موبستا ( فاهوى )  
 مذيده ( اليها بالرمح ليطمعها ) بضم العين ( وادركته غيره ) بفتح المجمة عطف عليه على معلول ( فقالت  
 لا تنجل حتى تدخل وتنظر ما في بيتك ) وفي رواية ابن وهب فقالت اكفف عليك رحلك ودخل البيت  
 حتى تنظر ما الذي اخرجني ( فدخل فاذا هو بحمية منصوبة على فراشه فركب فيها رمحه ) ولابن وهب  
 فاهوى اليها بالرمح فانتظمتها به ( ثم خرج بها فقصه ) أي الرمح ( في الدار فاضطربت الحمية في رأس  
 الرمح ونثر ) سقط ( الفتى ميتا فايدري ايهما كان اسرع موتا الفتى ام الحمية فذكر ذلك لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ) ولابن وهب فبعثنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له وقلنا ادع الله  
 ان يحياه لنا فقال استغفروا لصاحبكم قال القرطبي قالوا ذلك لما شاهدوه من اجابة دعوته وعموم  
 بركته ( فقال ان بالمدينة جننا قد اسلموا ) قال القرطبي وكذا اسلم بغير هاء فيزم المساواة في منع القتل  
 الا باذن ولا يفهم من الحديث ان الذي قتله الفتى مسلم وان الجن قتلته قصاصا لان القصاص وان شرع  
 بين الناس والجن لكن شرطه العدو الفتى لم يجهد قتل نفس مسلمة وانما قتل مؤذيا بسوؤه له قتل نوعه  
 شرعا فهو من القتل خطأ فالاولى ان يقال ان فسقة الجن قتلته بصاحبهم عدوانا وانما قال صلى الله  
 عليه وسلم ان بالمدينة جننا قد اسلموا ليسين طريقا يحصل بها التحرز عن قتل المسلم منهم ويسلم به على قتل  
 النكاح ومنهم ( فاذا رايتهم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام ) قال عياض هذا تفسير قوله في الرواية الاخرى وبه  
 اخذ مالك ان الاذنا ثلاثة ايام وان ظهر في يوم ثلاث مرار لم يكف حتى ينذر ثلاثة ايام انتهى  
 وصفة الاذنا روى الترمذي وحسنه عن ابي ليلي قال قال صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحمية  
 في المسكن فقولوا له انساك بعهد ونوح وبعهد سليمان بن داود لا تؤذينا فان عادت فاقتلوه ولا ي  
 داود من حديثه انه صلى الله عليه وسلم سئل عن جنان البيوت فقال اذا رايتهم منهم شيئا في مساكنكم  
 فقولوا انشدكم العهد الذي اخذ عليكم نوح انشدكم العهد الذي اخذ عليكم سليمان ان لا تؤذونا فان عدن  
 فاقتلوه وقال مالك يكفي ان يقال اخرج عليكم بالله واليوم الاخر ان لا تبدوا لنا ولا تؤذونا قال  
 عياض افئنه اخذه من رواية لمسلم عن ابي سعيد فقال ان لهذه البيوت عوامرا فاذا رايتهم شيئا منها فخرجوا  
 عليها ثلاثا وقال في الفتح معناه ان يقال لمن اتين في ضيق وخرج ان لبت عندنا واظهرت لنا اوعدت  
 الدنيا ( فان بدا اليكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شبه طان ) وفي الطريق الثانية عند مسلم فانه كافر  
 وقال لهم اذهبوا فادعوا صاحبكم قال عياض لانه اذا لم يذهب بالاذن بان انه ليس من عمار البيوت  
 ولا من اسلم وانه شبه طان فقتله مباح وان الله سبحانه لم يجعل له سبيلا الى الاقتصاص من قتله كما فعل  
 بجنات البيت ومن اسلم لم ينذر قال القرطبي والامر في ذلك للارشاد لا لتحقيق الضرر فيجب رفعه قال الابي  
 هل الموجب للاستئذان الاسلام أو خوف مثل ما وقع للفتى فان كان الثاني فخوف وقوعه من لا يسلم

أقوى إلا أن يقال يحتمل أن الله لم يقدر ذلك إلا على من يسلم دون الكافر ويدل عليه قوله فإنه كافر فإنه  
شيطان انتهى وبه جزم عياض كبريت وهو مدلول الحديث فالجواب للاستثنان الإسلام فلا معنى  
للتوقف والجواب أنه بعد أسطر نقل كلام عياض وهذا الحديث رواه مسلم من طريق ابن وهب عن  
مالك به بعض زيادة علمتها وتابعه في ذلك شيعة صيفي بن اسماعيل بن عبيد عن أبي السائب عن مسلم قالنا نحو  
حديث مالك عن صيفي وقال فيه فقال صلى الله عليه وسلم إن لهذه البيوت عوامر فإذا رآتم شيئاً منها  
فخرجوا عليها نلانا فإن ذهب والافاقتلوه فإنه كافر وقال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم وتابعه أيضاً  
في الحديث بدون القصص ابن عجلان عن صيفي في مسلم أيضاً نحوه

\*(ما يؤثر به من الكلام في السفر)\*

(ما لك أنه بلغه) مما صح عن عبد الله بن سرجس وابن عمرو وأبي هريرة وغيرهم (إن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان إذا وضع رجله في العز) بفتح العين المعجمة وسكون الراء ثم زاي منقوطة أي الركاب  
(وهو يريد السفر يقول بسم الله) أسافر (اللهم أنت صاحب السفر والخليفة في الأهل) قال الباجي  
يعني أنه لا يخيلو مكان من أمره وحكمه فيصحب المسافر في سفره بأن يسلمه ويرزقه ويعينه ويوفقه ويخفه  
في أهله بأن يرزقهم ويصحبهم فلا حكم لأحد في الأرض ولا في السماء غيره (اللهم أزدني بازاء منقوطة  
أي أطو (أنا الأرض) الطريق وقربه وسهله (وهون) يسر وخفف (علينا السفر) فلان سال  
فيه مزيد شقة (اللهم اني أعوذ بك) الباء للالصاق المعنوي التخصص كما نه خص الرب بالاستعاذة  
وقد جاء في الكتاب والسنة أعوذ بالله ولم يمع بالله أعوذ لأن تقديم المفعول تقن ونداساط والاستعاذة  
حال خوف وقص بخلاف الحمد لله والله الحمد لأنه حال شكر وتذكر إحسان ونعم قاله الطيبي (من وعشاء)  
يعني همالة ساكنة وثلاثة ولذا أي شدة (السفر) وخشونة (ومن كآبة) بفتح الكاف والهمزة  
والذأى حزن (المقلب) وذلك بأن يتقلب الرجل وينصرف من سفره إلى مريضته ويكتب منه  
(ومن سوء المنظر) بفتح الفاء المعجمة (في المال والأهل) وهو كل ما يسوء انظر إليه وسماعه فيهما  
(مالك عن الثقة عنده عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج) أبي يوسف المدني مولى قريش ثقة مات سنة  
اثنين وعشرين ومائة وهذا قد رواه مسلم بالفظ الموطأ من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن الحارث  
ابن يعقوب عن يعقوب المذكور (عن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة (ابن سعيد) بكسر  
العين (عن سعد بن أبي وقاص) مالك الزهري أحد العشرة (عن خولة) بفتح الخاء المعجمة (بذت  
حكيم) بن أمية السلمي يقال لها أم شريك وبقة لها أيضاً خولة بالتصغير صحابية مشهورة يقال لها  
التي وعبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت قبل تحت عثمان بن مظعون (إن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال من نزل منزلاً مظنة للهوم والحشرات ونحوها مما يؤذى ولو في غير سفر) فليقل  
نذال دفع شرها (اعوذ) استصم (بكلمات الله) أي صفاته القائمة بذاته التي بها ظهر الوجود بعد  
العدم وبها يقول للشيء كن فيكون وقبل هي العلم لانه أعم الصفات وقيل هي القرآن وقال البيضاوي هي  
جميع ما نزل على أنبيائه لأن الجمع المضاف إلى المعارف يقتضي العموم ووصفها بقوله (التامات) أي  
التي لا يعثر بها نقص ولا خلل تليها على عظم شرفها وخواؤها عن كل نقص إلا شيئاً لا وهو تابع لها  
يعرف بها فالوجود كله بها ظهر وعتها وجد انتهى وقال عياض قيل التامات الكاملة التي لا يدخلها  
عيب ولا نقص كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعة الشافية وقال التوربشتي الكاملة لغة تقع على  
جزء من الكلام اسماء أفعال وأحرفا وعلى الألفاظ المنطوقة وعلى المعاني المجموعة والكلمات المنحولة  
على اسماء الله المحسنى وكتبه المنزلة لأن المستفاد من الكلمات إنما يصح ويستقيم أن يكون منها

ورضعها بالتمام فخلقوا من العوائق والدوارض فان الناس متفاوتون في كلامهم واللمحة واساليب القول  
فما منهم من احدث الاوقا بله اتعرف معناه وفي معان كثيرة ثم ان احدهم فليسلم من معارضة او خطأ وسهو  
أو يحجز عن المعنى المراد واعظم النقص المقرنة بها تلكات مخلوقة تكلم بها مخلوق مقلد الى ادوات  
ومخارج وهذه تقيده لا ينفك عنها كلام مخلوق وتلكات الله متعالية عن هذه القوادح فهي التي لا يتبعها  
نقص ولا يتغير بها اختلاف (من شر ما خلق) عبر بما التعميم (فانه لن يضروه شي) من المخلوقات  
(حتى يرتحل) عنه وشرط نفع ذلك المحضو والنية وهي استحضار انه صلى الله عليه وسلم ارشده الى التحصن  
به وانه الصادق المصدوق فلو قاله احدثوا تفق انه ضربه شي فلانه لم يقله بنية وقوة يقين وليس ذلك  
خاصا بمنزل السفر بل عام في كل موضع جلس فيه او نام وكذلك لو قالها عند خروجه للسفر او عند نزوله  
للقنال المجازة قاله الابي وللحديث طريقان عند مسلم من رواية ابن وهب عن عمرو بن الحارث ان يزيد  
ابن ابي حبيب والحارث بن يعقوب حدثاه عن يعقوب عن سمر عن سعد عن خولة مرفوعا بلفظ اذا نزل  
احدكم منزلا فليقل فذكره وروى ابن ابي شيبة عن مجاهد انه يقرأ مع الحديث المذكور رب اتراني  
منزلا مباركا وانت خير المنزائين ورب ادرني من دخل صدق الآية وان ذلك حسن عند الاشراف على  
المنزل وان الله قاله لنوح حين نزل من السفينة

\*(ما جاء في الوحدة في السفر للرجال والنساء)\*

الوحدة بفتح الواو وتسكسر وانكسره بعضهم (مالك عن عبد الرحمن بن حرملة) بن عمرو الاسلمي  
المدني صالح الحديث لا بأس به مات سنة خمس واربعين ومائة ولبه صحبة ورواية (عن عمرو) بفتح  
العين (ابن شعيب) اقرئ صدوق مات سنة ثمان عشرة ومائة (عن ابيه) شعب بن محمد بن  
عبد الله بن عمرو بن العاصي صدوق ثبت سمعاه من جده فالصغير في قوله (عن جده) عبد الله  
ابن عمرو وشعيب وان كان لم يرو عن ابي الجدا لا على عبد الله البخاري هذا الا كثر وهو الصحيح أي لا احتياج  
بهذه الترجمة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اراكب) الواحد قال ابن عبد البر وفي معناه اراجل  
الواحد (شيطان) أي بعيد عن المحرف في الانس والرفق وهذا أصل الكلمة لغة يقال برشطون  
أي بعيدة تهوى وقال ابن قتيبة بمعنى ان الشيطان يطمع في الواحد كما يطمع فيه اللص والسبع  
فاذا خرج وحده فقد تعرض للاسلام به فكن شيطانا (وارا كان شيطانا) لان كلا منهما متعرض  
لذلك سعي بذلك لان كل واحد من القيان يسلك سبيل الشيطان في اختياره الوحدة في السفر وقال  
المنذري شيطان أي عاص كقوله تعالى شياطين الانس والمجن فان معناه عصاتهم وقال البيضاوي سمي  
الواحد والاثني شيطانا لخالفته النهي عن التوحد في السفر والتعرض للاوقات التي لا تندفع الا بالكثرة  
ولان المسافر تنبوعه الجماعة وتعرض عليه المعيشة وامل الموت يدركه فلا يجد من يوصي اليه بافشاء ديون  
الناس واماناتهم وسائر ما يجب او يست على المختصر ان يوصي به ولم يكن ثم من يقوم بتجهيزه ودفعه وقال  
الطبري هـ اذا جرد ارب وارشاد لما يخاف على الواحد من الوحشة وليس بحرام فالسائر وحده بقلة  
والبايت في بيت وحده لا يأمن الاستيحاش ولا سيما ان كان ذافكرة ردية وقلب ضعيف والحق  
ان الناس يتفاوتون في ذلك فوقع الزجر بحجم المادة فيكره الانفراد سدا للباب والكره في الاثنين  
اخف منها في الواحد وعن مالك ان ذلك في سفر القصر فاما من قصر عنه فلا بأس ان يفرد الواحد فيه  
وقال ابو عمر لم يختلف الا في كراهة السفر للواحد واختلف في الاثنين ووجه الكراهة ان الواحد  
ان مرض لم يجد من يمرضه ولا يقوم عليه ولا يخبر عنه ونحو هذا (والثلاثة ركب) لزول الوحشة  
وحصول الانس وانقطاع الاطماع عنهم وخروجه صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر مهاجرين لضرورة

الخوف على انفسهما من المشركين اولاً من خصائصه صلى الله عليه وسلم عدم كراهة الانفراد في السفر وحده لا منه من الشيطان بخلاف غيره كما ذكره الحافظ العراقي وانكر مجاهد رفع الحديث وقال لم يقبله النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث ابن مسعود وخباب بن الارت سرية وبعث حذيفة سرية وحده ولكن قال عمر خطاط المسلمين كوني في اسفاركم ثلاثة ان مات واحد ولي اثنين الواحد شيطان والاثنين شيطانان أخرجه ابن عبد البر وقال لا معنى لانكاره لان الثقات نقلوه مرفوعاً انتهى واجيب أنه انما ارسل البريد وحده لضرورة طلب اسرعة في ابلاغ ما رسل به على انه كان بأمره أن ينضم في الطريق باز فقاء والحديث أخرجه احمد وابوداود والترمذي من طريق مالك وغيره وصححه ابن خزيمة والحاكم وغيرهما (مالك عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب انه كان يقول) قال أبو عمر مرسل باتفاق رواه الموطأ ووصله قاسم بن ابي هيريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان ابليس حرملة عن سعيد بن المسيب عن أبي هيريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان ابليس أوام (٢٢٢) بضم الهاء (بالحا وداو النسي) أي باغتياله والتسلط عليه أو بغيره وصرفه عن الحق وإغوائه بالباطل احسان للباحثي (فاذا كان ثلاثة لم يهمهم) لانهم ركب وحجب وروى البخاري وأصحاب السنن عن ابن عمر مرفوعاً ولو يعلم الناس من الوحدة ما علم ما ساروا كبليل وحده قال أبو عمر متصل معنى الحديث وجوه حسان وأورد منها جملة ثم أخرج له سديان ابن عمر انه سافر مرة فخر به رجالي فخرج منه رجل ثم أتى جاراتي عنقه سائلة ومعى اداوة من ماء فقال يا عبد الله اسقني فقلت عرفتني أول كلمة تقوها العرب فخرج على اثره رجل من لغير فقال يا عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم أخذ السائلة فاجتذبه فأدخله القبر ثم اضافني الليل الى بيت عجوز الى جانبها قبر فسمعت منه صوتاً يقول بول وما بول شن وما شن فقلت للجوز ما هذا قالت كان زوجالي وكان لا يتقي البول واقول له ويحك ان الجمل اذا بال فتاج فيأني فهو ينادي من يوم مات بول وما بول فأتها الشن قال جاع رجل عطشان فقال اسقني فقال دونك الشن فاداليس فيه شيء ففخر الرجل ميتاً فهو ينادي شن وما شن فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته فنهى أن يسافر الرجل وحده قال أبو عمر رواته مجهولون لم أورد له للاحتجاج ولكن للاعتبار وما لاحكم فيه يسامح في روايته عن الضعفاء (مالك عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بضم الباء وفتحها (عن أبي هيريرة) كذا المعظم رواه اوطأ وهو المشهور عن مالك ورواه بشر بن عمر الزهراني عند أبي داود والترمذي وغيرهما واسحاق بن محمد القروي عند الدارقطني والوليد بن مسلم عند الاسماعيلي الثلاثة عن مالك عن سعيد عن أبيه عن أبي هيريرة وكذا اختلف على ابن أبي ذئب فرواه الشيخان من طريق يحيى القطان عنه عن سعيد عن أبيه ورواه ابن ماجه من طريق شاذبه عنه عن سعيد عن أبي هيريرة ورواه مسلم وابوداود من رواية الليث بن سعد عن سعيد عن أبيه عن أبي هيريرة ورواه أحمد عن يحيى بن أبي كثير وابوداود وابن خزيمة والحاكم وابن حبان عن سهيل بن أبي صالح كلاهما عن سعيد عن أبي هيريرة وصوب الدارقطني رواية اسباط عن أبيه لاتفاق مالك وابن كثير وسهيل على اسقاطه وانتقد على الشيخين أخرجه ماروايه ابن أبي ذئب وعلى مسلم أخرجه رواية الليث باثبات عن أبيه واجيب بأن هذا الاختلاف لا يقدح فان سماع سعيد من أبي هيريرة صحيح معلوف فلهذا سمعه من أبي هيريرة نفسه فحدث به على الوجهين وهذا خبر ابن حبان فقال سمع هذا الخبر سعيد المقبري عن أبي هيريرة وسمعه من أبيه عن أبي هيريرة فالطريقان جميعا محفوظان انتهى ويؤيده ان سعيد راى ليس بعد أس فالحديث صحيح متصل على كل حال (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحجل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) يوم القيامة وقيد

بذلك لان الايمان هو الذي يستمر للتعرف به خذباب الشرع فينتفع به ويتقاده له وان الوصف ذكر  
 ثانيا كيد التحريم لانه تعريض بانها اذا سافرت بلا محرم خالفت شرط الايمان بالله واليوم الآخر  
 المتضمني للوقوف عند ما نهيت عنه أو خرج مخرج الغالب ولم يصب به إخراج الكافرة كتابية  
 أو حرية كما قال به بعض العلماء تمسكا بالمفهوم (تسافر) هكذا الرواية بدون أن نظير قولهم تسمع  
 بالمعنى خبير من أن تراه فتسمع موضعه ورفع على الابتداء وتسافر موضعه ورفع على القاعلية فيجوز  
 رفعه ونصبه بأضمار أن قاله الولي العراقي (مسيرة) مصدر رمي بمعنى السير كعبسة بمعنى العيش  
 وليست النساء فيه للرة (يوم وإيلة الامع ذي محرم) يقع الميم أى حرام (منها) بنسب أو صهر  
 أو رضاع الا أن ما ذكره تنزيها سفرها مع ابن زوجها الفساد الزمان وحداثة الحرمه ولأن  
 الداعي الى النفرة عن امرأة الاب ليس كالداعي الى النفرة عن سائر المحارم والمرأة فتنة الا فيما جلت  
 عليه النفوس من النفرة عن محارم النسب وعقله الساجي بعد اذ المرأة تزيد بها واعدت شفتها عليها  
 وصوب غير التعليل الاول زاد الشيخان من حديث أبي سعيد أو زوج وفي معناه السيد ولولم يرد ذكر الزوج  
 اقدس على المحرم قياسا جليا ولطاف امرأة عامي جميع النساء ونقل عياض عن بعضهم لا عن البايع كما زعم  
 انه في الشبهة أمما الكبيرة التي لا تنهى قد افرق كل الاسفار بالزوج ولا محرم قال ابن دقيق العيد  
 وهو يخصص للعموم بالنظر الى المعنى وقال القرطبي فيه بعد لان الخلوة بها حرام وما لا يطالع عليه من جسدها  
 غالبة فورة فاطمة موجودة فيها واليوم صالح لها فينبغي ان لا يخرج منه وقال النووي المرأة مظنة الطمع  
 فيها ومظنة الشهوة ولو كبيرة وقد قالوا الكل ساقطة لاقطة ويحتج في الاسفار من سفهااء الناس وسقطهم  
 من لا يرفع عن الفاحشة بالعموم وغيرها الغلبة شهوته وقلة دينه ومروءته وحيائه ونحو ذلك انتهى  
 وفي حديث أبي سعيد عند الشيخين وغيرهما ان تسافر فوق ثلاثة أيام فصاعدا وفي حديث ابن عمر  
 الصحيحين وأبي داود لا تسافر المرأة ثلاثا الا ومعها اذ ومحرم وفي رواية الليث المذكورة حديث أبي هريرة  
 تسافر مسيرة ليلة وفي رواية احمد يوم وفي أبي داود يربد بدل يوم وفي رواية يمين وفي اخرى اطلاق السفر  
 من غير تقييد فجمع ابن عبد البر والبيهقي وعياض وغيرهم وعزا النووي للعلماء بأن هذا الاختلاف  
 بحسب اختلاف السائلين فسئل مرة عن سفرها ليلة فقال لا واخرى عن سفرها يوما فقال لا وهكذا  
 في جميعها وليس فيه تحديد قال الابي والمراد انها اذا كانت جوابا للسائلين فلامفهوم لاحدها وبالجملة  
 فالفقه جمع احاديث الباب فتحق الناظر ان يستحضر جميعها وينظر اخصها فاقيد الحكم به واخصها  
 باعتبار ترتيب الحكم عليه يوم لانه اذا امتنع فيه امتنع فيما هو اكثر ثم اخص من يوم وصف السفر المذكور  
 في جميعها فيمنع في اقل ما يصدق عليه اسم السفر ثم اخص من اسم السفر الخلوة بها فلا تعرض المرأة  
 نفسها بالخلوة مع احد وان قل الزمن لعدم الامن لاسيما مع فساد الزمن والمرأة فتنة الا فيما جلت عليه  
 النفوس من النفرة من محارم النسب وقد اتفق بعض الساف المخلوة بالجمعة وقال شيطان مغوى وانني  
 حاضرة انتهى وقال القاضي عياض يمكن الجمع بينهما بأن اليوم المذكور بمعنى اليوم واليلة المجموعين  
 لان اليوم من الليل والليل من اليوم ويكون ذكر يومين مدة مغيبها في هذا السفر في السير والرجوع  
 فاشارة لسافة السفر ومدة الغيب وهكذا في ذكر الثلاث فقد يكون اليوم الوسط بين السير  
 والرجوع الذي تنقضي فيه حاجتها حيث سافرت له فتتق الا حاديت وقد يكون هذا كله تمهيدا  
 بأقل الاعداد اذا الواحد اول العدد والاثنان اول الكثير وقله والثلاثة اقل الجمع فكأنه اشار ان مثل  
 هذا في قلة الزمان لا يحل لها السفر فيه مع غير ذي محرم فكيف بما زاد بهذا قال في الحديث الآخر  
 ثلاثة أيام فصاعد انتهى واستدل بالحديث لا في حنيفة واحد ومن وقفه معا على ان المحرم والزواج شرط

في استطاعة المرأة للحج فانه حرم عليها السفر الا مع احدهما والحج من جملة الاسفار فيكون حراما عليها فلا يجب وقال مالك والشافعي في المشهور عنهما وطائفة لا يشترط المحرم قال في المدونة من لا ولي لها تنحج مع من تثق به من رجال ونساء واختلف هل مراده مجموع الصنفين او مع جماعة من احدهما واكثر ما نقل عنه اشتراط النساء وقال الشافعي تنحج مع امرأة حرة مسلمة ثقة واعترضه الخطابي بانها لا تكون ذاهبة منها فباحة الخروج معها في سفر الحج خلاف السنة ومحل الخلاف في حج الفرض فاما التطوع فلا يخرج الا مع محرم أو زوج وأجابوا عن الحديث بمجملة على حج التطوع لا الفرض قياسا على الاجماع في الكافرة اذا أسلمت بدار الحرب فيجب عليها الحجرة منها وان بلا محرم والحجامة بينهما وجوب الحج والعمرة وتعبه المازري وغيره بان اقامتها في دار الكفر حرام لانها تنحش على دينها ونفسها ولا كذلك تأخير الحج للخلاف في فورته وتراخيه قال القرطبي وسبب هذا الخلاف مخالفة طواهر الاحاديث انظار قوله تعالى وقه على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا لان ظاهرة الاستطاعة بالبدن فيجب على كل قادر عليه بدنه ومن لم يقدر بحرم ما قادرة بدنها فيجب عليها فلما تعارضت هذه الاطوار اختلف العلماء في تأويل ذلك فجمع ابو حنيفة ومن وافقه بأن جعل الحديث ميثاقا للاستطاعة في حق المرأة ورأى مالك وموافقه ان الاستطاعة الامنية بنفسها في حق الرجال والنساء وان الاحاديث المذكورة لم تتعرض للاستطاعة الواجبة وقد اوجب ايضا يحمل الاخبار على ما اذا لم تكن الطريق أمنا قال القرطبي يمكن ان المنع انما يخرج لما يؤدى اليه من الخلوة وانكشف عورتها غابا فاذا أمن ذلك بحيث يكون في الرفقة نساء تتحاشهن كما قال مالك والشافعي قال الباقى وهذا عندي في الافراد والعدد اليسير فاما في القوافل العظيمة فهي كالبالد لا يصح فيها سفرها دون نساء ودون محرم انتهى ولم يذكر الجوهري هذا القيد عملا باطلاق الحديث وهو ارجح ومحل هذا كله ما لم تدع ضرورة كوجود امرأة اجنبية منقطعة مثلافه ان يحبسها بل يجب عليه اذا خاف عليها ان يتركها قال النووي وهذا ما اختلف فيه وبديل عليه حديث عائشة في قصة الافك وفي الحديث فواذا نزل لا تظلم بكراها واخرجه مسلم عن يحيى وابدود عن القعني والنخعي الثلاثة عن مالك بن بدون عن أبيه قال المازري على الاصح وكذا ذكره ابن مسعود والدمشقي وكذا رواه معظم رواة الموطأ انتهى وفي كثير من نسخ مسلم من طريق مالك المذكورة عن أبيه واقتصر عليه خالف الواسطي في الاطراف وللحديث طرق كثيرة

\*(ما يؤمر به من العمل في السفر)\*

(مالك عن أبي عبيد) بضم العين المذحجي (مولي سليمان بن عبد الملك) بن مروان الاموي وحاجبه قيل اسمه عبد الملك وقيل حي اوحى أو حوى ثقة مات بعد المائة (عن خالد بن معدان) الكلاعي الحمصي أبي عبد الله ثقة عابدين رسل كثير مات سنة ثلاث ومائة وقيل بعدها (يرفعه) افضله يستعملها المحذون بديل قال صلى الله عليه وسلم (ان الله رفيق) أي لطيف بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر فيكافهم فوق طاقتهم بل يساعدهم ويلطف بهم قيل لا يجوز اطلاق الرفيق على الله تعالى اسم لان اسماء انما تثبت بالتواتر ولم يستعمل هنا على قصد التسمية وانما اخبر به عنه تيميد الله -كم الذي بعده لكن قال النووي الاصح جواز تسميته تعالى رفيقا وغيره مما يشتهر بخبر الواحد (يجب الرفق) بالكسر لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بأيسر الوجوه واحسنها أي يجب ان يرفق بضعكم ببعض وقال الباقى يريد ما يحاوله الانسان من أمر دينه ودينه وزياده وزعم ان المراد يجب ان يرفق بعباده لا بلائيم قوله (وبرضى به) يشب فاعله (وبعين عليه) ينسبه له على قاصده (مالا يعين) وفي رواية ويعطى عليه مالا يعطى (على العنف) بضم العين وسكون النون الشدة والمشقة ينه به على وطاعة الاخلاق وحسن



المعاملة وكمال الجمالة وفيه ايدان بأن الرقيق النجس الاسباب وأنفسها بأسيروها وهذا قدره مسلم عن عائشة مرفوعاً ان الله رقيق يحب الرقيق ويعطى على انزق مالا يعطى على العتق ولا ما يعطى على ماسواه ورواه البخاري في الادب المفرد وأبو داود من حديث عبد الله بن مسفل وابن ماجه عن أبي هريرة وأحمد عن علي والطبراني عن أبي امامة والبراء عن أنس والرقيق مع السائل وغيره كما قال (فاذا ركبتم هذه الدواب الجعم) بضم فسكون جمع عجماء وهي البهيمة سميت بذلك لانها لا تتكلم (فاثرتوها منازلتها) جمع منزل وهي المواضع التي اعتيد النزول فيها أي اريحوها فيها لتقوى على السير وللدارقة طي من حديث أبي هريرة فأعطوها - فظها من المنازل ولا تكونوا عليها شياطين أي لا تركبوها ركوبهم ولا تستعملوها استعمالهم في عدم مراعاة الشفقة على خالق الله (فاذا كانت الأرض) التي تسرون فيها (جذبة) بفتح الجيم واسكان الدال المهملة (فانجوا عليها) بنون وجيم أي اسرعوا والنجاء بالماء والقصر السرعة أي اطلبوا النجاء من تلك الأرض بسرعة السير عليها ما دامت (بتقها) بكسر التون وسكون القاف شجعها فانكم ان اصبأتم عليها في أرض جذبة ضعفت وهزأت (وعليكم سير الليل فان الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار) ببناء الفعل فيها للعلم بالفاعل سبحانه شبه سهوله السير ليلا بثوب مطوى يسهل حمله والطبراني برجال ثقات عن عبد الله بن مسفل مرفوعاً اذا ركبتم هذه الدواب الجعم فانجوا عليها فاذا كانت سنة فانجوا وعليكم بالدحجة فانما يطويها الله أي لا يطوى الأرض للمسافر فيها الا الله اكراماً للمسافر حيث أتى بهذا الادب الشرعي (واياكم والتعريس) أي النزول آخر الليل نحوهم (على الطريق) ولان ما جاءه عن جابر على جواد الطريق والصلاة عليها عند الدال جمع جادة أي معظم الطريق والمراد تفسيها (طاعة) طريق الدواب وما أدى الحيات وغيرها كما في رواية اخرى وما أدى الهوام بالليل أي محل تردد ابال لئلا تاكل ما فيها من رمة وتلتقط ما يسقط من المارة من نخوما كقول زاذان ما جاءه وقضاء محاجة عليها فانها اللاعن وظاهر سياقه انه حديث واحد مشتمل على ما ذكر وقال ابن عبد البر هذا الحديث مستند من وجوه كثيرة وهي احاديث شتى محفوظة انتهى وفي مسلم وابي داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة مرفوعاً اذا سافرتم في الخصب فأعطوا الابل حظها من الأرض واذا سافرتم في الجبد فاسرعوا عليها السير وادروا بها تقها واذا عرستم فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب وما أدى الهوام بالليل (مالك عن سمي) بضم الميم وفتح الميم وشدة التحتية (مولي أبي بكر) بن عبد الرحمن القرشي المخزومي قال ابن عبد البر انفرده مالك عن سمي فلا ينعى غيره عنه وانفرده سمي أيضاً لا يحفظ عن غيره وليس له غيره هذا الاسناد من وجه يصح وقال الحافظ كذا هو في الموطأ وصريح يحيى النيسابوري عن مالك بتحديث سمي له وشذخل الدبن مخلد فقال مالك عن سهيل بدل سمي أخرجه ابن عذر. وذ ك الدارقطني ان ابن الماجشون رواه عن مالك عن سهيل وانه وهم فيه رواية عن ابن الماجشون وقد خالفه غيره عنه فقال عن سمي وهو المحفوظ عن مالك قاله ابن عدي والدارقطني وغيرهما لم يروه عن سمي غير ذلك قاله ابن عبد البر ثم اسند عن عبد الملك بن الماجشون قال قال مالك ما لاهل العراق يسألوني عن حديث السفر قطعة من العذاب ف قيل له لم يروه عن سمي احد غيرك فقال لو عرفت ما حدثت به وكان مالك ربما ارسله انتهى وفي التمهيد رواه ابن مهدي وبسر ابن معمر عن مالك مرسل وهذا انما هو من نشاط المحدث وكسله احساناً فيشط فيسند واحساناً يكمل فيسر على حسب المذاكرة والمحدث سند صحيح ثابت احتاج الناس فيه الى مالك انتهى ورواه عتيق بن يعقوب عن مالك عن ابي النضر اخبره الدارقطني والطبراني ورواه فيه أيضاً علي مالك ورواه رواه بن الجراح عن مالك عن ربيعة عن القاسم عن عائشة وعن سمي الخ فزاد فيه اسناد آخر قال

الدارقطني أخطأ فيه رواد قال ابن عبد البر وأبو رواد عن رواد عن يحيى بن عمار عن أبيه ولا يمول عليه وأخرج ابن عبد البر  
من طريق أبي مصعب عن عبد العزيز الدراوردي عن سهيل عن أبيه وهذا يدل على أن له في حديث  
سهيل أصلاً وان سمي لم ينفرده (عن أبي صالح) ذكر أن الزيات ورواه أحمد عن سعيد المقبري  
وابن عدي عن جهمان كلاهما عن أبي هريرة فلم ينفرده أبو صالح (عن أبي هريرة) ولم ينفرده أيضاً  
فرواه الدارقطني والمحكم بإسناد جيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بل في الباب عن ابن عباس  
وابن عمر وأبي سعيد وجابر عن ابن عدي بإسناد ضعيف (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر  
قطعة) أي جزء (من العذاب) أي الألم الناشئ عن المشقة لما يحصل في الركوب والمشى من ترك  
المالوف كالتحرر والبرد والخوف وخشونة العيش والفراق للأحباب سئل إمام الحرمين حين جلس موضع  
أبيه لم كان السفر قطعة من العذاب فأجاب على الفور لأن فيه فراق الأحباب (يجمع أحدكم نومه وطعامه  
وشربه) بنصب الثلاثة بنزع الخافض أو على أنه فعلول ثانٍ ليمنع لأنه يطلب ففعلول كأي وعطى وفصله  
عما قبله استئنافاً كالجواب لمن قال لم كان ذلك فقال يمنع أي وجه التشبيه الاشتغال على المشقة  
وقد جاء التعليل في رواية سيد المقبري وألفظه السفر قطعة من العذاب لأن الرجل يشغل فيه عن صلاته  
وصيامه فذكر الحديث والمراد منع الكمال لا الأصل والطبراني يلفظ لا يهن أحدكم نومه ولا طعامه  
ولا شربه ولا ين عدي في حديث ابن عمر وأنه ليس له دواء إلا السرعة والسرور والمراد منه مما ذكر في الوقت  
الذي يريد له لاشتماله بمجره (فأذا قضى أحدكم همته) يقع النون وسكون الهاء قال ابن التين وضبطناه  
أيضاً بكسر النون أي حاجته بأن بلغ همته (من وجهه) أي من مقصده ولا ين عدي في حديث  
ابن عباس فإذا قضى أحدكم وطره من سفره وفي رواية رواد فإذا فرغ أحدكم من حاجته (فليجمل)  
بضم التحتية وكسر الجيم مشددة الرجوع (إلى أهله) فحذف المفعول وفي رواية عميق فليجمل الرجوع  
إلى أهله وفي رواية أبي مصعب فليجمل الكرة إلى أهله وفي حديث عائشة فليجمل الرحلة إلى أهله فانه أعظم  
لأجره قال ابن عبد البر زاد فيه بعض الضعفاء مالاً وليتخذ لأهله هدية وإن لم يجد إلا حجراً فاقبله في  
مخلائه والتجارة يومئذ يضرب بها القдах يعني حجر الزناد قال وهي زيادة منه كونه لا تصح وفي الحديث  
كراهة التقرب عن الأهل بلا حاجة ونذب استجمال الرجوع لاسيما من يخشى عليهم الضيعة ولما في الإقامة  
في الأهل من الراحة المعينة على صلاح الدين والدنيا وتخصيل الجماعات والقوة على العبادات قال  
ابن بطلال ولا تعارض بين الحديث وحديث ابن عمر مرفوعاً فروا وتجووا لأنه لا يلزم من الصحبة بالسفر  
لما فيه من الرياضة أن لا يكون قطعة من العذاب لما فيه من المشقة فصار كالدواء المرالمعقب للصحبة  
وإن كان في تناوله كراهة واستنبط منه الخطأ في تعريب الزاني لأنه قد أمر بتعذيبه والسفر من جملة العذاب  
ولا يخفى ما فيه وأخرجه البخاري في الحج عن القعنب في المجاهد عن التميمي وفي الأطنمة عن أبي نعيم  
الفضل بن دكين ومسلم في المغازي عن يحيى النيسابوري والقعنب واسماعيل بن أبي إويس وأبي مصعب  
الزبيري ومنصور بن أبي مزاحم وقتيبة بن سعيد الثمالية عن مالك به وورد على سؤال من الشاهم هل ورد  
السفر قطعة من سقر كما ورد أراج على الألسنة وإذا قلتم لم يرد هل تجوز روايته بمعنى الحديث الصحيح السفر  
قطعة من العذاب فأجبت لم أقف على هذا اللفظ الدارج على الألسنة ولم يذكره الحفاظ السخاوي  
والسيوطي في الأحاديث المشهورة على الألسنة مع ذكرهما الحديث الصحيح المذكور فاعلم هذا اللفظ  
مما حدث بعدهما ولا تجوز روايته بمعنى الحديث الوارد من شرط الرواية بالمعنى على قول الأكثر تجوزها  
أن يقطع بأنه أدى بمعنى اللفظ الوارد وأعله من سقر لا يؤدى معنى قطعة من العذاب بمعنى التأم من  
المشقة لأن لفظة سقر لكونه تشبيهاً بلغة أو استعارة يقتضي قوة المشقة جداً في التنزيل وللعذاب الأثر

لشقي فلا يؤدى على طريق القطع معنى العذاب المحمول على مشقات الدنيا والله أعلم  
\* (الامر بانزوق بالمملوك) \*

(مالك انه بلغه ان ابا هريرة) أخرجه مسلم من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشج  
عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمملوك) ازيق  
ذكرا كان أو أنثى (طعامه وكسوته) اللام للملك أى طعام المملوك وكسوته حق له على سيده  
فقدم الخبر لانه اهم اذ المقام بصدقة كماله ما ذكر (بالمعروف) أى بلا اسراف ولا تقصير على اللاتى  
بامثاله قال الحافظ مقتضاه الرضى ذلك الى العرف فى زاده عليه كان متطوعا فالواجب مطابق المواساة  
لالمواساة من كل جهة ومن أخذ بالاكل فعل الافضل من عدم استئثاره على عباده وان جاز  
(ولا يكف من العمل) بالبناء للمفعول (من العمل الاما يطيق) الدوام عليه أى لا يكفاه الاجنس  
ما يقدر عليه والنفي بمعنى التنبه وفيه الحث على الاحسان الى الممالىك وانزوق بهم وأحق بهم  
من فى معانهم من اجير ونحوه والمحافظة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (مالك انه بلغه ان عمر  
ابن الخطاب كان يذهب الى العوالي) القرى المجتمعة حول المدينة من جهة نجد ودها ومن جملته قبا  
(كل يوم سبت) اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يذهب الى قبا كل سبت راكبا وما شيا  
(فاذا وجد عبد ايق على لا يطيقه) على الدوام أو الا يزيد مشقة (وضع عنه منه) أى نقصه وليس  
المراد ما لا يطاق اصلا لعدم امكانه (مالك عن عمه أى سهل) يضم السنين نافع (بن مالك عن ابيه)  
مالك بن ابي عامر الاصبغى (انه سمع عثمان بن عفان) امير المؤمنين (وهو يخطب وهو يقول لا تكفوا  
الامة غير ذات الصنعة الكسب فانكم متى كلفتموها ذلك كسبت بفرحها) أى زنت فتدخلوا فى آية  
ولا تتركوها فإيتاكم على البغاء (ولا تكفوا الصغير الكسب فانه اذا لم يجد سرقة) للجزء عن الكسب  
وقد كلفتموه (وعنوا) بكسر العين وشذ الفاء المضموه أمر من علف يعف كضرب يضرب أى تنزهوا  
واستعنوا من تكليف الامة والصغير المذكورين (اذ) تعليل (اعفكم الله) اغناكم عن ذلك بما فتحه عليكم  
ووسعه فى الرزق (وعليك من المضاعف بما طاب منها) أى حل لان الله أمر بذلك المرسلين والمؤمنين

\* (ما حاق بالمملوك وهيبه) \*

(مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العبد) أى  
الزريق (اذا نصح لسيده) بزيادة اللام للمبالغة قاله الضبي أى قام بمصالحه على وجه الخلوص وامتنل  
أمره وتجنب نهيه وفى الصحيح من حديث أبي موسى العبد الذى يحسن عبادته به ويؤدى الى سيده الذى  
له عليه من الحق والتصحىة والمعاذلة لاجران قال الكرماني النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الخلق  
للمنصوح له وهو ارادة صلاح حاله وتخليفه من الخلل وتصفيته من الغش (وأحسن عبادته الله) المتوجهة  
عليه بان اقامها بشروطها واجباتها وما يمكنه من مندوباتها بأن لم يفوت حق سيده (فله اجره مرتين)  
لقيامه بالحقين وانكساره بالرق قال الكرماني وليس الاجران متساويين لان طاعة الله واجب من  
طاعة المخلوق ورده الولي العرافي بأن طاعة المخلوق هنا من طاعة الله انتهى وبشر اليه قول الباسجى أى  
له اجر ما لمن لانه عامل بطاعة الله وعامل بطاعة سيده وهو أمر بذلك وقال ابن عبد البر معنى  
الحديث عندى ان العبد لما اجتمع عليه واجبان طاعة ربه فى العباداة وطاعة سيده فى المعروف فقام  
بهما جميعا كان له ضعفا اجر المطيع بطاعته لانه ساواه فى طاعة الله وفضل عليه بطاعته من أمر الله  
بطاعته قال ومن فئنا قول إبن من اجتمع عليه فرضان فأذا هما افضل من ليس عليه الا فرض واحد فأذا ه  
كن وجبت عليه صلاة وزكاة فقام بهما فهو افضل ممن وجبت عليه صلاة فقط وبقتضاء ان من اجتمعت

عليه فروض فلم يؤد منها شيئا كان عصيانه اكبر من عصيان من لم يجب عليه الا بعضها انتهى لمخاض قال  
المحافظ والذي يظهر ان مزيد الفضل للعبد الموصوف بالصفتين لما يدخل عليه من مشقة الرق والا فلو كان  
التضعيف بسبب اختلاف جهة العبد لم يختص العبد بذلك وقال ابن التين المراد ان كل عمل يعمل به  
يضاعف له وقيل سبب التضعيف انه ازداد اسديده فصحا في عبادة الله إحسانا فكان له اجر الواجبين واجر  
الزيادة عليه مما قال والظاهر خلاف هذا وانه بين ذلك لك لا يظن ظان انه غير ما جور على العبودية  
وما ادعى انه الظاهر لا ينافي ما نقله قبله فان قيل يلزم ان اجر المماليك ضعف اجر السادات اجاب انكرنا في  
بانه لا محذور في ذلك اوبسكون اجره مضاعفا من هذه الجهة وقد يكون للسيد جهات اخرى يستحق بها  
اضعاف اجر العبد او المراد ترجيح العبد المؤدى للحقين على العبد المؤدى لاحدهما قال المحافظ ويحتمل ان  
يكون تضعيف الاجر محتصا بالعمل الذي يتقدم فيه طاعة الله وطاعة السيد فيعمل عملا واحدا ويؤجر عليه  
اجرين بالا اعتبارين واما العمل المختلف للجهة فلا اختصاص له بتضعيف الاجر فيه على غيره من الاحرار  
واستدل به على ان العبد لا جهاد عليه ولا يفي حال العبودية وان صرح ذلك منه وفيه اطلاق السيد على  
غير الله نحو الحديث الا ترقوا الى سيدكم وحديث سيدكم غمروا النجوى في ابي داود وانسأى انتهى  
عن اطلاق السيد على المخلوقين وجمع بينهما جملته على غير المالك والاذن عليه وقد كان بعض العلماء يأخذ  
بهذا ويكره ان يخاطبه احدا ويكتب لفظ سيد ويتأكد اذا كان المخاطب غير تقي لقوله صلى الله عليه  
وسلم لا تقولوا للمنافق سيد رواه ابوداود وغيره ورواه البخاري عن القعني ومسلم في الايمان والندور عن  
يحيى كلاهما عن مالك به وقد وردت احاديث كثيرة في من يؤتى اجره مرتين جمع منها المحافظ السيوطي  
سبعاً وثلاثين نظمها في قوله

وجمع اتى فيما روينا منهم \* يثنى لهم اجر دونه محققا  
فأرواح خيرا لمخلوقهم ومن \* على زوجها اول القرب تصدقا  
وقارب جهاد واجتهاد أصاب والـ وضوء ائمة والكتابي صدقا  
وعبد اتى حق الاله وسيد \* وعابر يسرى مع غنى له تقنا  
ومن أمة بشرى فأدب محسنا \* وينكحها من بعده حين اعتقا  
ومن سنن خيرا او اعاد صلواته \* كذلك جبان اذ يجاهد ذاشقا  
كذلك شهيد في البحار ومن اتى \* له التسل من اهل الكتاب فألحقا  
وطالب علم مدرك ثم مسـبع \* وضوء الذي البردا الشديد محققا  
ومستمع في خطبة قد دنا ومن \* بتأخير صف اول مسلما وقا  
وحافظ عصر مع إمام مؤذن \* ومن كان في وقت الفساد موقفا  
وعامـل خير مخفيا ثم إن بدا \* يرى فرحاً مستبشرا بالذي ارتقا  
ومعتسل في جمعة عن جنابة \* ومن فيه حقا قد غدا متصفا  
وما شـي يصلي جمعة ثم من اتى \* بذال يوم خير اما فضعفه مطلقا  
ومن حقه قد جاءه من سلاحه \* ونازع نعل ان لخير تسبقا  
وما شـي لدى تشيع ميت وغاسل \* بداء بعدا كل والمجاهد حقيقا  
ومتبع ميتا حياء من أهله \* ومستمع القرآن فيما روى اتقا  
وفي مصحف يـقـرأ وقار به معـربا \* بتفهيم معناه الشريف محققا  
وذيله بعضهم بثلاثة

إمام مطيع بالهام من سمادة \* ووجه حاج من عمان فألحقها  
ومن أمة تسترى أو يشرط لها \* فلا هبة لا بيع لا مهر مطلقا  
وهي حرة ان مت صلى الهنا \* على المصطفى المبعوث بالحق والحقا  
(مالك انه باعته ان أمة كانت ابيد الله بن عمر بن الخطاب رآها عمر بن الخطاب وقد تبايعت بهيمة المحارث  
فدخل على ابنته حفصة) أم المؤمنين (فقال ألم أرحا ربة اخيك تحوس الناس) بالجيم وبالحاء المملة  
أى تتخطاهم وتختلف عليهم قال أبو عبيد كل موضع خالطته ووطئته فقد جسته وحسنه بالحاء والجيم  
(وانها قد تبايعت) تمت وتصورت (بهيئة المحارث وانكر ذلك عمر رضى الله عنه) للفرق بينها وبين الحرة

(\* ما جاء في البيعة \*)

(مالك عن عبد الله بن دينار) العدوى مولا هم المدنى (ان) مولا (عبد الله بن عمر قال كما اذا باعنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبع) للأوامر والنواهي (والطاعة) لله تعالى ورسوله ولولاة  
الأمر (يقول لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما استضعتم) من كمال شفقة ورحمة وهذارواه  
الجارى عن عبد الله بن يوسف عن مالك وتابعه اسماعيل بن جعفر عن ابن دينار به عنده مسلم (مالك  
عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله التميمى المدنى الفاضل الثقة (عن أمية) بضم الهمزة وفتح الميم  
وتعني ساكنة وميم وهاء تأنيث (بنت رقيقة) بقافين مصغر بنت خويلد بن أسد اخذت خديجة  
أم المؤمنين فهي خالة أمية بنت جحاد ومحمد بن عبد الله بن عمر وبقال بنت  
عبد الله بن نجاد القرشية التيمية (قالت انيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في) جملة (نسوة)  
يا بعنه على الاسلام فقلت يا رسول الله نبي ابعك على أن لا تشرك بالله شيئا) عام لانه نكرة في سياق  
النهي كالنفي وقدم على ما بعده لانه الاصل (ولانسرق) حذف المفعول دلالة على العموم كان فيه  
قطع أم لا (ولانترى) كان فيه الزم أو الجلد (ولا تقتل أولادنا) خصهم بالذكر لانهم كانوا  
غالبا يتلونهم خشية إهلاك ولانه قتل وقطعة رحم فصرف العناية اليه أكثر (ولأناتى بيهتان) أى  
بكذب يهت ساعه أى يدهشه لقضا عته كازمى بالزنا والفضيحة والعار (نفترية) نخلفه (بين  
ايدىنا وأرجلنا) أى من قبل أنفسنا مكنى بالأيدي والأرجل عن الذات لأن معظم الأفعال بها  
أوان البهتان ناشئ عما يخدعه القلب الذى هو بين الأيدي والأرجل ثم يبرز بلسانه أو المعنى لانهت  
الناس بالمعاب كعاجها موجهة (ولانعصيك في معروف) كما أمر الله به والتقيد به تطييبا للقلوب  
إذ لا أمر إلا به أو تنبيه على انه لا يجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق وقيل المعروف هنا أن لا ينسج  
على موتاهن ولا يتخلون بالرجال في البيوت قاله ابن عباس وقتادة وغيرهما السند أبو عمر (قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما استطعتن واطقتن) لافى غيره لان الله لم يحمل هذه الأمانة  
ملا طاعة لها به (قالت) أمية (فقلان) أى النسوة (الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا) لم  
نبي ابعك يا رسول الله) مصافحة باليد كما يصافح الرجال عند البيعة وفي النكاح من طريق ابن عينة  
عن ابن المنكدر عن أمية فقلان أبسط يدك نصافحك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إني لا صافح النساء) لأضع يدي في أيديهن قال الحافظ وجاءت أخبار أخرى انهن كن يأخذن  
بيده عند المياعة من فوق فوبه أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن الشعبي انتهى وأخرجه ابن عبد البر  
عن عطاء وعن قيس بن أبي حازم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا بايع لم يصافح النساء الا على يده  
فوب في البخاري عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام بهذه الآية لا يشركن  
وما مست يده يد امرأة الامراة يملكها (إنما قولى لما نأمرأة كقولى لأمراة واحدة أو) قال (مثل)

قولي لامرأة واحدة) شك الراوي وهذا اغاية في التحري للمعنى واحد فباشك لم يقع  
بأحد اللفظين والمحدث في الترمذي والنسائي من طريق مالك وغيره وصححه ابن حبان وفي مسلم من  
طريق ابن وهب حدثني مالك عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة أخبرته عن بيعة النساء قالت ما من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده امرأة قط إلا أن يأخذها فماذا أخذها فاعطته قال اذهب فقد  
باعتك (مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر كتب إلى عبد الملك بن مروان بياحه)  
وفي رواية سفيان الثوري عن ابن دينار عن البخاري شهدت ابن عمر حين اجتمع الناس على عبد الملك  
يعني بعد قتل ابن الزبير وانظام الملك له ومبايعة الناس له (فكتب إليه بسم الله الرحمن الرحيم) زاد  
الاسماعيلي من طريق الثوري وكان اذا كتب بكتبا (أما بعد عبد الله بن عبد الملك) اهله قدم  
الوصف بعد الله إشارة إلى أنه لا يعتبر بالملك ولا يتخبر فانه من جلة عبيد الله وإن ولي الملك فهو من جلة  
النصيحة لأئمة المسلمين ثم عظمه بالوصف بقوله (أمير المؤمنين سلام عليك فاني أحمد الله إليك) أي  
أنهي إليك حمد الله (الذي لا اله الا هو وأقر) بضم اله مزنة وكسر القاف وشدة الراء اعترف (لك  
بالسمع) في الامر والنهي (والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت) أي قد راسطة طاعتني زاد  
في رواية الثوري وان بني قد أقروا بذلك والسلام

\*(ما يكره من الكلام)\*

(مالك عن عبد الله بن دينار) ولا بن وهب مالك عن نافع قال ابن عبد البر هو صحيح لما لك عنهما  
(عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا خيه) في الاسلام (كافر)  
بالتنوين (فقد بيا) بوحدة مد ورجع (بها) أي بكلمة الكفر (أحدهما) لأنه إن كان  
القاتل صادقا في نفس الامر فالمرحى كافر وإن كان كاذبا فقد جعل الزام الإيمان ككفر فقد كفر كذا حله  
البخاري على تحقيق الكفر على أحدهما وحله غيره على الزجر والتغليظ فظاهر غير مراد وقال الساجي أي  
إن كان اتقوله ككافر فهو ككافر والاختلاف على القائل أن يصير كافر أو قال ابن عبد البر أي احتمل الذنب  
في ذلك القول أحدهما وقال أشهب سئل مالك عن هذا الحديث فقال أرى ذلك في الحرورية قيل  
اتراهم بذلك كفارا قال ما درى ما هذا والمحدث رواه البخاري في الادب عن اسماعيل عن مالك به  
(مالك عن سهيل) بضم السين (ابن أبي صالح عن أبيه) ذكره ابن الزيات (عن أبي هريرة  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعت الرجل) جرى على الغالب والمراد الانسان ولو انشأ  
(يقول) وليحيي النبي ابوري إذا قال الرجل (هلك الناس) إجماعا بنفسه وتباعلا أو عبادة  
واحتقار للناس (فهو أهلكهم) بضم الكاف على الأشهر في الرواية أي أشدهم هلاكا لما ينحقره  
من الآثم في ذلك القول وأقرهم إلى الهلاك لذمة للناس وذكريهم وتكبره وروى يعقوبها فعل  
ماض أي أنه هونهم إلى الهلاك لأنهم هلكوا حقيقة ولأنه اقنطهم عن رحمة الله تعالى وأيسهم من  
غفرانه وأيد الرفع برواية أبي نعيم فهو من أهلكهم قال النووي اتفق العلماء على أن هذا الذم إنما هو فيمن  
قاله على سبيل الأزار على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتبجح أحواله لهم لأنه لا يعلم سر الله  
في خلقه فأما من قاله تحزنا لما يرى في نفسه وفي الناس من التقص في أمر الدين فلا بأس عليه كما قال  
انس لا عرف من أمر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلا أنهم يصيبون جميعا كذا أفسره الامام مالك  
وتابعه الناس عليه وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساوئهم ويقول قد  
الناس وهلكوا ونحو ذلك فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم أي أسوأ أحوالهم بما يحقره من الآثم والوقعة  
فيهم وربما أذاه ذلك إلى الحب بنفسه ورؤيته أنه خير منهم وقال ابن رسلان وقد يكون هذا على جهة

الوعظ والتذكير بقدرى اللاحق بالسابق فيجته المتصرون بتدارك المقرط كما قال الحسن ادركت اقواما  
لورا وكلفوا الا يؤمنون بيوم الحساب وهذا الحديث رواه مسلم عن يحيى عن مالك به وتابعه جابر بن سلمة  
وسليمان بن بلال عن سهل بن مسلم ايضا (مالك عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج)  
عبد الرحمن بن هرمز (عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل) بالجمز على النبي  
وفي رواية لا يقول بنون التوكيد الثقيلة (أحدكم يا خبيثة الدهر) بمجبة وموحدة مفتوحة بينهما تحية  
ساكنة وهى المحرمان والمخسران (فان الله هو الدهر) أى المدبر للاهوار والفاعل ما تنسبونه الى الدهر من  
جلب المحوادث ودفعها كان شأن الجمالية ذم الدهر عند المحوادث أو عدم حصول المطلوب فقال ذلك  
ردا لا اعتقادهم وفي رواية فان الدهر هو الله أى فان جالب المحوادث وتوليها هو الله لا غيره وقيل انه على  
حذف مضاف أى صاحب الدهر أى الخالق له وقيل تقديره معقب الدهر ولذا عقبه بقوله فى رواية يبدى  
الله الليل والنهار فعنى النبي عن سبه ان من اعتقد انه فاعل للمكروه فسبه خطأ فان الله هو الفاعل  
فاذا سبه رجع الى الله كراواه الشيخان من وجه آخر عن ابي هريرة رفعه بسب بنو آدم الدهر وأنا الدهر  
وفي رواية يؤذني ابن آدم يسب الدهر قال القرطبي معناه يخاطبني من القول بما يأتى به من يجوز في حقه  
التأذى والله منزّه عن أن يصل اليه الاذى وانما هذا من التوسع في الكلام والمعنى ان من وقع ذلك منه  
تعرض لخطأ الله وقال عياض زعم بعض من لا تحقيق عنده ان الدهر من أسماء الله وهو غلط فان  
الدهر مئة زمان الدنيا وعرفه بعضهم بأنه ادمغة عولات الله في الدنيا وفعله لما قبل الموت قال  
وقد سبك الجمهولة من الدهرية والمعطلة نظاهر هذا الحديث واحتجوا به على من لا ريب له في العلم  
وهو بنفسه حجة عليهم لان الدهر عندهم حركات الفلك وأمد العالم ولأشئ عندهم ولا صانع سواه  
وكفى في رد عليهم قوله في بنية الحديث أنا الدهر اقلب ليله ونهاره فكيف يتاب الشئ نفسه  
تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا قال المحققون من نسب شيئا من الافعال إلى الدهر حقيقة كقولهم  
جرى على لسانه غير معتد لذلك فليس بكافر لكن يكره له ذلك لتشبهه بأهل الكفر في الاطلاق وقال  
ابن ابي جرة لا يخفى ان من سب المصنعة فقد سب صانعها فمن سب الليل والنهار أقدم على أمر  
عظيم بغير معنى ومن سب ما يجري فيه من المحوادث وذلك هو أغلب ما يقع من الناس وهو الذى  
يعطيه سياق الحديث حيث نفى عنهم التأثير فكأنه قال لا ذنب لهم فى ذلك واما المحوادث  
فمنها ما يجري بواسطة العاقل المكلف فهذا يضاف شرعا ولغة الى الذى أجرى على يديه ويضاف  
الى الله اكرونه بتقديره فأعمال العباد من اكتسابهم ولذا يترتب عليها الاحكام وهى في الابتداء  
خلق الله ومنها ما يجري بلا واسطة فهو منسوب الى قدرة القادر وليس لليل والنهار فعل ولا تأثير  
لان لغة ولا شرعا ولا عقلا وهو المعنى في هذا الحديث والتحقيق به ما يجري من الحيوان غير العاقل ثم انتهى  
عن سب الدهر تنبيهه بالا على على الأدنى فلا يسيب شئ مطلقا الا ما اذن الشرع فيه لان العلة واحدة  
واستنبط منه ايضا منع الجملة في البيع مثل العينة لانه نفى عن سب الدهر لما يؤول اليه من حيث المعنى  
وجعله سب الخالق انتهى وتابع مالك في هذا الحديث المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد به عندهم مسلم  
وهو في الصحيحين من طريق الزهري عن ابي سلمة وابن المسيب كلاهما عن ابي هريرة بنحوه (مالك عن  
يحيى بن سعيدان عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم قال لا يخرز بالطين فقال له انقذ) بضم الفاء  
وذال مجبة امض واذهب (سلام) سلامة مئى فلا وذيك (ف قيل له تقول هذا الخنزير فقال عيسى  
انى اخاف ان أعود لسانى النطق بالسوء) لوقلت له غير هذا وهذا من حسن الادب ولا بدع فهو  
صادر من قولى الله تأديبه

\* (ما يؤمر به من التحفظ في الكلام) \*

(مالك عن محمد بن عمرو) (ابن علقمة) بن وقاص الليثي المدني صدوق من رجال الجمع مقبول روى له في السنن قال ابن عبد البر تابع مالك على ذلك الليث بن سعد وابن لهيعة لم يقولوا عن جده ورواه ابن عيينة وآخرون عن محمد بن عمرو عن أبيه عن جده عن بلال قال وهو الصواب واليه مال الدارقطني وكذا رواه أبو سفيان عبد الرحمن بن عبد ربه السكري عن مالك فقال عن جده (عن بلال ابن المحارث) المزني أبي عبد الرحمن المدني صحابي أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم العقيق وكان يسكن وراء المدينة ثم تحول إلى البصرة مات سنة ستين وله ثمانون سنة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل لينكأ بالكلمة الواحدة واللام للجنس فالمراد الكلام المشتمل على ما يفهم الخبر والشر طال أو قصر كما يقال كلمة الشهادة وكما يقال للقصيد كلمة فلان حال كونها (من رضوان الله) أي كلام فيه رضا تعالى كلمة يدفع بها مظلة (ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت) يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه يوم القيامة والغاية به عبارة عن كونه لا يسخط عليه أبدا (وان الرجل لينكأ بالكلمة من سخط الله) مصدر بمعنى اسم الفاعل أي من الكلام المسخط أي المغضب لله الموجب عقابه وهو حال من الكلمة أوصفته لأن اللام جنسية فلما اعتبر المعنى واعتبار اللفظ والجملة اللفظية اما حال من ضمير الرجل المستكن في لينكأ أوصفتها بالاعتبارين المذكورين (ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت) من المؤاخاة بها (يكتب الله له بها سخطه إلى يوم القيامة) ثم ان شاء عقبه وان شاء عفا قال ابن عيينة هي الكلمة عند السلطان فالأولى ليردها عن ظلم والثانية ليجر بها إلى ظلم قال أبو عمر لا أعلم خلافا في تفسيره بذلك وان كان لا يتعين قصره عليه فقد روى المحاكم كان رجل يدخل على الامراء فيخبرهم فقال له علقمة ويحك لم تدخل على هؤلاء فتخبرهم سمعت بلال بن المحارث فذكره قال مالك قال بلال بن المحارث لقد منعتني هذا الحديث من كلام كثير (مالك عن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (عن أبي صالح) ذكر كوان (السمان) بأفع السمن (انه أخبره ان أبا هريرة قال) موقوفا وقد رواه عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا أخرجه البخاري في الرقاق وأحمد والبرزورواه ابن عبد البر من طريق الحسين المروزي عن عبد الله بن المبارك عن مالك عن ابن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان الرجل) وفي رواية البخاري ان العبد فالمراد الانسان حرا أو قنأ (لينكأ بالكلمة) عند ذي سلطان جائر مرديها هلاك مسلم أو المراد ينكأ بكلمة غير حسنة ويعرض بمسلم بكبيرة أو يعجزون أو استخفاف بشريعة وان كان غير معتقد أو غير ذلك (ما ياتي) بضم الياء وكسر القاف في جميع الروايات (لها بالآ) أي لا يتأملها بخاطره ولا يتفكر في عقبتها ولا يظن انها تؤثر شيئا وهو من تخوف قوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم (يهوى) بفتح الياء وسكون الهاء وكسر الواو (في نارجهم) قال عياض أي ينزل فيها ساقطا وجاء بلفظ ينزل بها في النار لان دركات النار إلى اسفل فهو نزول سقوط وقيل أهوى من قريب وهوى من بعيد (وان الرجل لينكأ بالكلمة) بالكلام المقدر رضوان الله ما رضى الله تعالى (ما ياتي لها بالآ) برفعه الله بها في الجنة) زاد في رواية البخاري درجات قال ابن عبد البر الكلمة الأولى هي التي رثها عند سلطان جائر زاد ابن بطال بالبغي أو بالسي على المسلم فتكون سببا لهلاكه وان لم يرد القائل ذلك لكنها ربما أدت إليه فيسكت على القائل انما والكلمة التي يرفع بها الدرجات ويكتب بها الرضوان هي التي يدفع بها عن مسلم مظلة أو يفرج بها عنه كرب أو يفرج بها مظلوما قال غيره الأولى هي الكلمة عند ذي سلطان يرضيه بها فيما يسخط الله قال ابن التين هذا هو الغالب وربما كانت عند غير السلطان ممن يتأق



منه ذلك وتقول عن ابن وهب ان المراد بها التلفظ بالسوء والفحش ما لم يرد بذلك المحبة لا مر الله في الدين وقال عياض يحتمل ان تكون الكلمة من الخنا والرفث وان يكون في التعريض بالسلم بكثرة أو مجون أو استخفاف بحق النبوة والشرعية وان لم يمتد ذلك وقال العزبي عبد السلام هي الكلمة التي لا يعرف قائلها حسنها من قبحها قال فيجزم على الانسان ان يتكلم بما لا يعرف حسنه من قبحه وقال النووي فيه حفظ اللسان فينبغي لمن اراد ان ينطق ان يتدبر ما يقول قبل ان ينطق فان ظهرت فيه مصلحة تكلم والا امسك وقال الغزالي عليك بالتأمل والتدبر في كل قول وفعل فقد يكون في جرح وتسخيط فتظنه تضرعا وبتهالا ويكون في رياء محض وتحسبه جدا وشكرا ودعوة للناس الى الخير فتعد المعاصي طاعات وتحسب الثواب العظيم في موضع العتوبات فتكون في غرور وشياع وغفلة فيجده مغضبه للعباد وموقعه في النار وبئس القرار

\*(ما يكره من الكلام بغير ذكر الله)\*

(مالك عن زيد بن اسلم) الفقيه العمري (عن عبد الله بن عمر) واسقطه يحيى قال ابو عمر ما اظنه ارسله غيره وقد وصله الفقيه ابن وهب وابن القاسم وابن بكير وابن نافع والنيسبي وغيرهم وهو الصواب (انه قال قدم رجلان من جهة (المشرق) وكان سكني بن تميم في جهة العراق وهي في شرق المدينة قال ابن عبد البر هما الزبرقان بن بدر وعمر بن الاهم ياتفاق العلماء كذا في التهذيب وقوله السيوطي عنه باقظ يقال انهما الزبرقان وعمر بن قتيح البصري لم أقف على تسمية الرجلين صريحا وزعم جماعة انهما الزبرقان بكسر الزاي والراء بينهما واحدة ساكنة وعمر بن الاهم لما رواه البيهقي وغيره عن ابن عباس قال جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ائز برقان بن بدر وعمر بن الاهم فقهر الزبرقان فقال يا رسول الله اناس يدعي تميم والمطاع فيهم والحب لديهم أمنهم من الظلم وأخذهم حقوقهم وهذا امر عرو يعرف ذلك فقال عمرو انه لشديد الارضة مانع مجانبه مطاع في ادنيه فقال الزبرقان والله لقد علمتني أكثر مما قال وما منعه الا الحسد فقال عمرو انا احسدك والله انك انشيم الخال حديث المال احمق والوالده ضيع في العشرة والله يا رسول الله لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الاخرى لكني رجل اذا رصيت قلت أحسن ما علمت واذا غضبت قلت اقصم ما وجدت ولقد صدقت في الاولى والاخرى جميعا فقال صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وأخرجه الطبراني عن أبي بكره قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقدم عليه وقد تميم فذكر نحوه وهذا لا يلزم منه ان يكونا هما المراد يحدث ابن عمر فان التكلم انما هو عمرو وحده وكان كلامه في مراجعة الزبرقان فلا يصح نسبة الخطبة اليهما الا على طريق التهور (فخطبا فحب الناس) منهم البيانهما (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا) يعني ان منه لنوعا يحل من العقول والقلوب في القوي بهل السحر فان الساحر يسحره بين الباطل في عين المسحور حتى يراه حقا فكذلك المتكلم بمهارته في البيان وتقليبه في البلاغة وترصيف النظم يسلب عقل السامع ويشغله عن التفكير والتدبر حتى يخيّل اليه الباطل حقا والحق باطلا فتسماله بالقلوب كما يستمال بالسحر فتشبه به تشبيها يلغا بحدف الاداة قال التوربشتي واصله ان بعض البيان كالسحر لكنه جعل المخبر مبتدأ بالغة في جعل الاصل فرعاً والفرع أصلاً (او قال ان بعض البيان لسحر) شك الرازي في اللفظ المروي وان اتحد المعنى فان من التبليس قال الساجي وان عبد البر قال قوم هذا خرج مخزج الذم لانه أطلق عليه سحرا وهو مذموم والى هذا ذهب طائفة من أصحاب مالك محتملين بأنه ادخله فيما يكره من الكلام وقال قوم خرج مخزج المدح لان الله امتن به على عباده خلق الانسان علمه البيان وكان صلى الله عليه وسلم ابلغ الناس وأفضلهم بيانا قال هؤلاء وانما جعله سحرا لتعلقه بالنفس وميلها اليه وقال ابن العربي وغيره

جملة على الاثر صحيح لكن لا يمنع جملة على المعنى الثاني اذا كان في ترتيب الحق وقال ابن بطال أكثر ما يقال ليس ذمًا للبيان كله ولا مدحًا لانه أنى بمن التبعيض قال وكيف ندّمه وقد امتن الله به فقال خالق الانسان جملة البيان قال المحافظ والذي يظهر ان المراد به في الآية ما يقع به الابانة عن المراد بأى وجه كان لا خصوص ما نحن فيه وقد اتفق العلماء على مدح الإيجاز والبيان بالمعاني الكثيرة بالالفاظ القليلة وعلى مدح الاطناب في مقام الخطابة بحسب المقام وهذا كله من البيان بالمعنى الثاني نعم الافراط في كل شيء مذموم وخير الامور واسطها قال الخطابي وابن التين البيان نوعان أحدهما ما يقع به الابانة عن المراد بأى وجه كان والاخر ما دخلته صنعة تحسين اللفظ بحيث يروق للسامعين ويستميل قلوبهم وهذا الذي يشبه بالسحر لانه صرف الشيء عن حقيقة روى ان رجلا طلب الى عمر بن عبد العزيز حاجة كان يتعذر عليه اسعافها فاستمال قلبه بالكلام فأنجزها له ثم قال هذا هو السحر المحلال قال ابن عبد البر وقد سار هذا الحديث سير المثل في الناس اذا سمعوا كلاما يحبهم قالوا من البيان لسحر وارجوا قالوا السحر المحلال ومنه أخذ القائل

وحديثها السحر المحلال لو أنه \* لم يحرق قتل المسلم المخزّز  
ان طال لم يعمل وان هي أوجرت \* وذالحدث انها لم توجز  
شرك العقول ونزعة ما مثلها \* للسامعين وعقولة المستوفز

رواه البخاري في الطب عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن موصولة ونابعه سفيان بن عيينة عن زيد عن ابن عمر عنده في النكاح ورواه ابو داود في الادب والترمذي في البر (مالك أنه بلغه ان عيسى بن مريم عليه السلام كان يقول لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتسوء) بالنصب (قلوبكم) فلا ينفعها عظة ولا يثبت فيها حكمة (فان القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون) ذلك وهذا قد جاء مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وان أبعد الناس من الله القلب القاسي رواه الترمذي عن ابن عمر (ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب) جمع رب (و) لكن (انظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد) يخافون اطلاع ساداتهم على ذنوبهم فيحذرون منها (فانما الناس مبتلي) بالذنوب (وهعاقب) منها (فارحوا وأهل البلاء) بنحو الداء برفعه عنهم وعدم النظر الى ذنوبهم وهتكهم بها عظمهم بلين ورقق (واحمدوا الله على العافية) ابدى ذلك عليكم (مالك انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت ترسل الى أهلها بعد العقيقة) بفتح المهملة والفوقية العشاء (فقول ألا تريجون الكتاب) الملائكة الكرام من كتب الكلام الذي لا ثواب فيه قال ابو عبد الملك ارادت بذلك والله أعلم أصحاب الشمال لانها كراهة لاعمال ابن آدم السيئة فاذا تركها فقد أراحها من كراهتها وأما الملائكة الذين عن اليمين فهم يسرون بعمل ابن آدم الصالح فلا تعود الاراحة عليهم

(\* ما جاء في الغيبة \*)

(مالك عن الوليد بن عبد الله بن صياد) المدني أخى عمارة لم يذكره البخاري في تاريخه ولا ابن أبي حاتم ولا ترجم له ابن عبد البر لكن ذكره ابن جبان في الثقات وكفى برواية مالك عنه توثيقا (ان المطب بن عبد الله) بن المطالب (بن حنطب) بفتح المهملة يثنى بينهما نون ساكنة آخره موحد بن الحارث (الخزومي) صدوق مكذّب قال ابن وهب وابن القاسم وابن بكير والقعني وغيرهم حنطب ووقع ليحيى حبيب والصواب الاثر كما قال ابو عمر (أخبره) مرسلًا وقد وصله العلان بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة ان رجلا من مسلمة الترمذي قال المحافظ والمطلب كثير الارسال ولم يصح سماعه من

ابى هريرة فلهله اخذته عن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابى هريرة ( ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الغيبة ) اى ما حقة تها التي نهينا عنها بقوله ولا تقب بعضهم بعضا ( فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان تذكر ) بلفظ او كتابة او رمزا او إشارة او محاكاة ( من المرء ) فى غيبته ( ما يكره ان يسمع ) لم يبلغه فى دينه او دنياه او خلقه او اهله او اخاه او ماله او نوبه او حركته او طلاقته او عيسته او غير ذلك مما يتعاقب به ( قال يا رسول الله وان كان حقا ) بأن كان فيه ما ذكرته به ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قلت باطلا فذلك البهتان ) اى الكذب وهو اولى ما فسر به قوله فى رواية مسلم اندرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرنا الخال بما يكره قيل افرأيت ان كان فى اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته قال القرطبي وغيره بفتح الهاء حقيقة وشذ التاء لادغام تاء المحطاب فى تاء لام الكلمة يقال بهت فلانا كذب عابه بهت اى تخبر بهت الذى كره فطعت حجتبه وتخبر والبهتان الباطل الذى يخبر فيه قال عياض والاولى فى تفسيره انه من البهتان لقوله فى الحديث الا تحرف ذلك البهتان الا ان يكون ذلك على طريق الوعظ والنهي فيجوز ويندب فيما كانت منه زلة التمرىض دون التصريح لانه يمتك بحجاب الغيبة ثم ظاهر قوله من المرء ولو كان اذرا وضاها قوله اخاك تخصيص الغيبة بالباطل لم اذا مراد الاخ فى الدين وصرح عياض بأنه لا غيبة فى كافر ووافق الا ذل قوله صلى الله عليه وسلم فى نصرايين لولا الغيبة اخبرتمكم ايهما اطب قال الا نى ويمكن الجمع بأن الخال يخرج مخرج الغالب ويخرج به الكافر لانه لا غيبة فيه بكفره بل بغيره واستثنى مسائل تجوز فيها الغيبة معلومة قال ابن عبد البر ليس هذا الحديث عند القعنبي فى الموطأ وهو عنده فى الزيادات وهو آخر حديث فى كتاب الجماعة فى موطأ ابن بكير وهو يدخل فى التفسير المفسد

( ما جاء فيما يخاف من اللسان ) \*

( مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ) مرسل لا خلاف اعلمه عن مالك قاله ابو عمر ورواه البخارى والترمذى موصولا عن سهل بن سعد والعسكرى وابن عبد البر وغيرهما عن جابر الترمذى وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة وابى يعقوب وابن عبد البر والديلى عن انس وجاء ايضا عن ابى موسى كلهم بمجتهده ( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وقاه الله شر اثنين ويح ) أى دخل ( الجنة ) مع السابقين اوفى بعذاب ( فقال رجل يا رسول الله لا تخبرنا ) كذا يعنى وابن القاسم وغيرهما بلفظ النهى قال الباقى عن ابن حبيب خشى اذا اخبرهم ان يقول عليهم لا تخبرنا وقال القعنبي لا تخبرنا بلفظ العرض ( فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مثل مقالته الاولى ) من وقاه الله الى آخره ( فقال له الرجل ) المذكور ( لا تخبرنا ) بالجزم نهيا وللقعنبي لا تخبرنا ( يا رسول الله فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ايضا فقال الرجل لا تخبرنا ) نهيا وعرضا ( يا رسول الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ايضا ثم ذهب الرجل يقول مثل مقالته الاولى ) قال ابن عبد البر هكذا قال يحيى لا تخبرنا على لفظ النهى ثلاث مرّات وأعاد الكلام أربع مرّات وتابعه ابن القاسم وغيره على لفظ لا تخبرنا على النهى الا أن أعاد الكلام عنده ثلاث مرّات وقال القعنبي لا تخبرنا على لفظ العرض والقصة معادة عنده ثلاث مرّات ايضا وكلامه قال ما بين محبيه وما بين رجليه ثلاث مرّات ( فأسكته رجل الى جنبه ) تفويضا له صلى الله عليه وسلم فيما يريد من الاخبار وتركه ( فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله شر اثنين ويح ) أى دخل ( الجنة ما بين محبيه ) بفتح اللام وسكون المهملة متشبهما العظامان فى جانب الغم وما بينهما واللسان ( وما بين رجليه ) فرجه لم يصرح به استعجابا له واستعجابا لانه كان

أشد حياء من البكر في خلد رها (ما بين محبيه وما بين رجليه ما بين محبيه وما بين رجليه) ذكره ثلاث مرات باتفاق الرواة للتأكيد وقال الداودي المراد بما بين محبيه الفهم بقامه فتناول الاقوال كلها والاكل والشرب وسائر ما يتأتى بالفهم أى من النطق والفعل كتمثيل وعرض وشتم قال ومن يحفظ من ذلك امن من الشر كله لانه لم يبق الا السمع والبصر قال المحافظ وخفي عليه انه بقي البطش باليدين وانما يحمل الحديث على ان النطق باللسان اصل في حصول كل مطلوب فان لم ينطق به الا في خير سلم وقال ابن بطال دل الحديث على ان اعظم البلايا على المروءة الدنيا لسانه وفرجه فمن وفى شرهما وفى اعظم الشر انتهى فخصهما بالذکر لذلك والحديث معدود من جوامع الكلام (مالك عن زيد بن اسلم عن أبيه ان عمر بن الخطاب دخل على أبي بكر الصديق وهو يجيد بكسر الواو حدة وذال معجمة لسانه) بيده (فقال له عمره) اكفف (غفر الله لك) دعاء له (فقال أبو بكر ان هذا) اللسان (أوردني الموارد) التي يخشى عاقبتها

\* (ما جاء في مناقاة اثنين دون واحد) \*

المناجاة المسارة تناجى القوم وانتجوا أى سار بعضهم بعضا (مالك عن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (قال كنت أنا وعبد الله بن عمر عند دار خالد بن عقبة) بالقاف ابن أبي معيط القرشي الاموي صحابي من مسلمة الفتح زعم ان الخذاذ لم يشهد جنازة الحسن بن علي من بني أمية غيره ورد بمجاها ان سعد بن العاصي الاموي صلى عليه قدمه الحسين لكونه امير المدينة يومئذ (التي بالسوق) أى سوق المدينة النبوية فجاء رجل يريد ان يناجيه يسارده (وليس مع عبد الله أحد غيره) وغير الرجل الذي يريد ان يناجيه فدعا عبد الله بن عمر رجلا آخر حتى (أى صرنا) أربعة فقال لي وللرجل الذي دعاه استأخر شيئا) قليلا بحيث لا يسمعان التناجى (فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتناجى) بألف لفظا مقصورة ثابتة في الكتابة تحتية ساقطة في المدرج لالتقاء الساكنين بلفظ الخبر ومعناه انتهى (انسان دون واحد) لانه يقع ازعر في قلبه وفيه مخالفة لما توجه به الصحبة من الالفة والانس وعدم التنافر ولذا قيل إذا سررت في مجلس فانك في أهله منهم وتخصيص انتهى بصدر الاسلام حين كان المنافقون يتناجون دون المؤمنين ربان انتهى لا يثبت بالاحتمال وبأنه لو كان كذلك لم يكن للتقييد بالعدم معنى وخصه بعاص بالسفر لانه مظنة الخوف ورده القرطبي بأنه تحكم وتخصيص لا دليل عليه وقد قال ابن العربي الخبر عام اللفظ والمعنى والعلة المحزن وهو موجود في الحضر والسفر فوجب أن يمهما والنهي للتحریم عند الجمهور لا كنه محله عند المالكية اذا خشوا ان صاحبهما يظن ان تناجيهما في غديره والا كره حضرا وسفرا في القسمين وفي معنى التناجى ما لو تحدثا بلسان لا يفهم (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان) أى وجد (ثلاثة) بالرفع فاعل كان التامة وفي رواية إذا كانوا ثلاثة روى بنصبه خبر كان واسمها المتصاحبون وبرفعه على لغة اكلوني البراغيث وتمام كان (فلا يتناجى انسان دون واحد) أى لا يتساروا ويتركا زاد في رواية لمسلم الا باذنه فان ذلك يحزنه أى لانه قد يترحمهم ان نجواهما التامهي لسوء رايهما فيه واحتمارهم عن أن يدخلاه في نجواهم أو إغمايته تقان على غائله تحصل له منهما قال المحافظ وأرشد هذا التعليل الى أن المناجى إذا كان ممن إذا خص أحداهما نجاهه احزن الباقي امتناع ذلك الا إذا كان في أمرهم لا يقدر في الدين وقد نقل ابن بطال عن اشوب قال لا تناجى ثلاثة دون واحد ولا عشرة لانه قد نسي أن يترك واحد قال وهذا مستبعد من الحديث لأن المعنى في ترك الجماعة لواحد كترك الاثنين لواحد قال وهذا من حسن الادب لا لئلا يباغضوا ويقاطعوا وقال المازري

ومن تبعه فلا فرق في المعنى بين الواحد والجماعة لوجود المعنى في حق الواحد وقال النووي أما إذا كانوا أربعة فتساجي اثنين دون اثنين فلا بأس بالاجماع انتهى واختلف إذا انفرد جماعة بالتساجي دون جماعة قال ابن التين وحديث عائشة في قصة فاطمة دال على الجواز وحديث ابن مسعود فأنتبه وهو في ملائمة فسارته فيه دلالة على أن المنع يرتفع إذا بقي جماعة لا يتأذن بالسراري يستثنى من أصل المحكم كما مر ما إذا اذن من يبق سواه كان واحدا أم أكثر لاثنين في التساجي دونه أو دونهم فإن المنع يرتفع لأنه حق من يبق وأما إذا تساجيا ابتداء ثم ثالث بحيث لا يسمع كلامهما لولا تساجيهما فإني لسمع عليهما فلا يجوز كما لو لم يكن حاضرهما أصلا قال ابن عبد البر لا يجوز لأحد أن يدخل على التساجيين في حال تساجيهما قال غيره ولا ينبغي للدخول القعود عندهما ولو تبعه عندهما إلا بأذنهما لما افتتحا حديثهما سرا وأيس عندهما أحد دل على أن مرادهما أن لا يطلع أحد على كلامهما أو شيئا كذلك إذا كان أحدهما جهوريا لا يتأق له إخفاء كلامه من حضره ولا يكون لبعض الناس قوة فهم بحيث إذا سمع بعض الكلام استدلل على باقيه فالحفاظة على ترك ما يؤذي المؤمن مطلوبة وإن تفاوتت المراتب والحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف وإسماعيل ومسلم عن يحيى الثلاثة عن مالك بن نabee وتابعه عبد الله والليث ابن سعد وأيوب بن موسى كلهم عن نافع عن ابن عمر عن أنبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث مالك كفا في مسلم

\*(ما جاء في الصدق والكذب)\*

(مالك عن صفوان بن سليم) بضم السين المدي ثقة عابد تابعي صغيره وهو مرسل قال أبو عمر لا أحفظه عن هذا بوجه من الوجوه وقد رواه ابن عيينة عن صفوان عن عطية بن يسار مرسل (أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أكذب) بخذف همزة الاستفهام استثناء همزة الوصل (أمرأى يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في الكذب) بل هو شر كله (فقال الرجل يا رسول الله أعدها) بتقدير همزة الاستفهام (واقول لها) أقول لك كذا وكذا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جناح) لا حرج (عليك) قال الباسجي للفرق بين الكذب والوعد لأن ذلك ماض وهذا مستقبل فتدبره تصديق خبره فيه (مالك أنه بلغه أن عبد الله بن مسعود كان يقول) وصلى البخاري ومسلم من طريق الأعمش عن شقيق عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم (عليكم بالصدق) أي الزموا صدقكم وأمرهم عليه أي التول الحق وهو صدق الكذب وقد يستعمل في أفعال الجوارح نحو صدق فلان في القتال إذا أوفاه حقه (فإن الصدق يهدي) بفتح أوله أي يوصل صاحبه (إلى البر) أي إلى العمل الصالح الخالص والبر اسم جامع للخير وقيل اكتساب الحسنات (والبر يهدي) بفتح أوله يوصل صاحبه (إلى الجنة) يعني أن الصدق الذي هو بر يهدي إلى ما يكون برآءة له وذلك يدع إلى دخول الجنة فهو سبب لدخولها ومصادقه إن الأبرار إلى نعم قال ابن العربي بن صلى الله عليه وسلم أن الصدق هو الأصل الذي يهدي إلى البر كله لأن الإنسان إذا اتقى الله لم يعص أبدا لأنه إذا أراد أن يسرق أو يزني أو يؤذي أحد أخاف أن يقال له زينت أو سرق فان سكت جزأ الربية عليه وإن قال لا أكذب وإن قال نعم فحق وسقط منزلته وذهبت حرمة زافي رواية التبعين وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صادقا (وأيام الكذب) أي أخذوا الأخبار بخلاف الواقع (فإن الكذب يهدي إلى الفجور) أي يوصل إلى الميل عن الاستقامة والانبعث في المعاصي وهو اسم جامع لكل شر (والفجور يهدي إلى النار) أي يوصل إلى ما يكون سببا لدخولها وذلك داع لدخولها زافي رواية التبعين ولا يزال الرجل يكذب

ويحترى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا (الآثرى انه يقال صدق وبر وكذب وفجر) استظهار  
 لأن الصدق يهدي إلى البر والكذب يهدي إلى الفجور ولم يقع هذا في المرفوع عند الشيخين فهو موقوف  
 على ابن مسعود ولا نال امام ذكره موقوفا وفيه المحدث على تحري الصدق والاعتناء به وهو أشد الأشياء نفعا  
 ولذا عالج رتبة على رتبة الايمان لأنه إيمان وزيادة يأسها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين  
 وفيه تحذير من الكذب والتساهل فيه وهو أشد الأشياء ضررا فإنه إذا تساهل فيه أكثر منه وعرف به  
 فلا يعمد نطقه ولا ينتفع به فيسلخ من الانسانية لمخصوصية الانسان بالنطق إلى البهيمية فيصير هو  
 والبهيمية سواء بل هو شر منها لانها لو لم ينفع نطقها لا يضرو والكاذب يضرو ولا ينفع (مالك انه باهه انه  
 قيل للقيمان) قيل انه حبشي وقيل نوبي والاكثر انه كان صاحبا لوقى المحكم ولم يكن نبيا ولا ابن  
 أبي حاتم عن قتادة ان القيمان خبر بين المحكمة والنبوة فاختار المحكمة فسئل عن ذلك فقال خفت  
 ان اضعف عن جل اعباء النبوة قال السهيلي واسم والده عتقاء بن شروان وقال غيره هو القيمان بن باعورا  
 ابن ناصربن آرفهوا بن اخي ابراهيم ذكره في المبتدأ انه ابن اخت ابوب وقيل ابن خالته والصحيح  
 انه كان في عصر داود وقيل كان يفتي قبل بعثته وقيل عاصر ابراهيم وقيل كان بين عيسى والمصطفى وعظ  
 من قال عاش الف سنة التمس عليه بالقيمان بن عاد (ما بلغك مانري) يريدون الفضل الذي  
 يشاهدونه منه (فقال القيمان صدق المحدث) اذ هو أصل المحدثات وركن النبوات ونتيجة التقوى  
 ولولا لبطلت أحكام الشرائع (وأداء الامانة) إلى أهلها (وترك ما لا يعنيني) بفتح اوله (مالك  
 انه بلغه ما ن عبد الله بن مسعود كان يقول) موقوفا وحكمه الزرع لأنه لا مدخل فيه للرأى (الارزال  
 العبد يكذب وتسكت) بفتح اوله أو تحته ضحا بها (في قوله نكته) أي ارضع غير (سوداء حتى  
 يسود قلبه كاه) لتعدا نكته بعد الكذب (فيكتب عند الله من الكاذبين) أي يحكم له بذلك  
 ويستحق الوصف به والعقاب عليه فالمراد اظهاره مخلفه بالكافة ليستهر في الملا الأعلى وفي قلوب  
 أهل الارض ويوضع على السند ثم كما يوضع القبول والبعضاء في الارض كما افاده المحفاظ وغيره وكفاه ذلك  
 اهانة وقد روى الديلمي عن أبي هريرة مرفوعا لا يكذب الكاذب الا من مهانة نفسه عليه (مالك عن  
 صفوان بن سالم انه قال) مرسل أو مفضل قال أبو عمر لا حافظه مسندان وجه ثابت وهو حديث  
 حسن مرسل (قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون المؤمن حباناً) أي ضعيف القلب (فقال  
 نعم) لأن ذلك لا ينافي الايمان (ف قيل ان يكون المؤمن بخيلاً) بخلا لغويا وهو منع السائل ما ينقل عنه  
 (فقال نعم) لعدم منافاته الايمان وليس المراد البخل الشرعي وهو منع الواجب لمنافاته الايمان الكامل  
 (ف قيل له أي المؤمن كذابا) بالتشديد صيغة مبالغه أي كثير الكذب (فقال لا) يكون المؤمن  
 كذابا أي المؤمن الكامل ايمانه وروى عن أبي بكر مرفوعا يا كرم والكذب فانه بجانب للايمان  
 أخرجه ابن عدي وصوب الدارقطني وقعه كما رواه أحمد وابن أبي شيبة وغيرهما عن الصديق موقوفا  
 ورواه ابن عبد البر عن عبد الله بن أبي شيبة وغيرهما عن الصديق موقوفا وروى ابن عبد البر عن  
 عبد الله بن جراد انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل يرزى المؤمن قال قد يكون ذلك قال هل يكذب  
 قال لا وللبزار وأبي يعلى عن سعيد بن أبي وقاص رفعه يطبع المؤمن على كل خلة غير الحيانة والكذب  
 وضعف البيهقي رفعه وقال الدارقطني الموقوف اشبه بالصواب قال غيره ومع ذلك فحكمه الرفع على  
 الصحيح لأنه مما لا مجال للرأى فيه انتهى

\*(ما جاء في إضاعة المال وذى الوجهين)\*

\*(مالك عن سهيل) بضم السين (ابن أبي صالح) ذكر كان (عن أبيه) قال ابن عبد البر صكذا

أبى يحيى وابن وهب والتمني وابن القاسم ومعن ومحمد بن المبالغ الصوري فلم يقولوا عن أبي هريرة  
 وأسند يحيى بن بكير وأبو مصعب وعبد الله بن يوسف ومصعب الزبيري وسعيد بن عفير وأكثر رواية عن  
 مالك عن سهيل عن أبيه (عن أبي هريرة) وهو محفوظ لما لك وغيره من هذا هكذا (إن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال إن الله يرضى لكم ثلاثاً) من الخصال (ويخط لكم ثلاثاً) يعني بأمركم  
 ثلاثاً ومنها كم عن ثلاث أذالرضى عن الشيء يستلزم الأمر به والاستلزام الرضى فهو كتابة وكذا  
 الكلام في الخط وأتى باللام في الموضعين وليقل يرضى عنكم ثلاثاً ويخط منكم ثلاثاً إلى أن فائدة  
 كل من الأمرين عائدة إلى عبادة (يرضى) فضله جواباً لسؤال مقدراً قضاء الكلام كأنه قيل  
 ما الثلاث وفي رواية لمسلم فيرضى بقاء التفسير (لكأن تعبدوه ولا تشركو به شيئاً) لأن من أشرك  
 بعبادته أحداً لم يعبد الله فهذه واحدة وقول النووي ثلثان متعقب (و) الثانية (إن تعصوا) تعصوا  
 (تجمل الله جميعاً) زاد في رواية ولا تفرقوا أي لا تختلفوا في ذلك الاعتصام كما اختلف أهل الكتاب فهو  
 نفى عطف على تعصوا أو هو نفى على أن المخبر قبله يعني الأمر أي اعتصموا ولا تفرقوا واختلف في المراد  
 بجمل الله فقال ابن مسعود وقادة وغيرهما هو القرآن ورجح قوله صلى الله عليه وسلم أن هذا القرآن  
 هو جمل الله وفي لفظ القرآن جمل الله الثمين حتى زعم بعضهم أن تفسيره بخلافه غفلة فلا عطر بعد عروس  
 وعن قتادة أيضاً وغيره هو عبد الله وأمره وعن ابن مسعود أنه الجماعة قال ابن عبد البر وهو الظاهر في  
 الحديث والآشيه بسياقه وأما القرآن فأمور بالاعتصام به في غير مائة وغير ما حدث غير أن المراد هنا  
 الجماعة على إمام يسمع له ويطاع فيكون ولي من لا ولي له في نكاح وتقديم قضائه لا عقد على إتمام  
 وسائر الأحكام وقيام الجمعة والعيد وبأمن به السبل ويتصف به المظلوم ويحاهد عن الأمة عدوها وقسم  
 بينهم ما بينهم ما لأن الاختلاف والفرقة ملكة والجماعة نعمة قال وهو عندى معنى متداخل متقارب لأن  
 القرآن يأمر بالآفة وينهى عن الفرق (و) الثالثة (أن تخاصموا ولا والله أمركم) وهو الأمر ونوابه  
 يعاوتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتذكيرهم برفق ولطف وأعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق  
 المسلمين وترك الخروج عليهم والدعاء عليهم ويتألف قلوب الناس لطاعتهم والصلاة خلفهم والمجاهدة معهم  
 وإداء الصدقات لهم وأن لا يطروا بالثناء الكاذب وأن يدعى لهم بالصلاح وقيل هم العلماء فيصحبهم  
 قبول ما رويهم وتقليد هم في الأحكام وإحسان الظن بهم (ويخط) وفي رواية ويكر (لكم قيل وقال)  
 قال مالك هو الأكثر من الكلام نحو قول الناس قال فلان وفعل فلان والخوض فيما لا ينبغي فهما  
 مصدران أريد بهما المقابلة والخوض في أخبار الناس وقيل فعلان ماضيان (واضاعة المال)  
 بصرفه في غير وجهه الشرعيه وتعرضه للناف لان ذلك افساد والله لا يحب الفساد لأنه اذا ضاع ماله  
 تعرض لما في أيدي الناس وحكى أبو عمر في معناه ثلاثة أقوال أحدها أنه الحيوان يحسن إليه ولا يضيعه  
 ماله فيهلك وبخه ان عامة الوصية النبوية الصلاة وما ملكك أيمانكم والثاني ترك إصلاحه  
 والظرفية وكسبه والثالث اتفاقه في غير حقه من الباطل والسرف انتهى باختصار (وكثرة السؤال)  
 قال أبو عمر معناه عند أكثر العلماء أنه كثرة من المسائل النوازل والأغلو مات وتشقيق الموادق وقيل  
 سؤال المال والألحاح فيه على المخلوقين لعطفه على اضاعة المال وقال مالك لا أدرى أهو ما نهاكم عنه  
 من كثرة المسائل أم هو مسألة الناس أم ألهم لأن الظاهر في الحديث كراهة السؤال عن المسائل  
 إذا كان ذلك الاكثار لا على المحاجة عند نزول النازلة بين كبيره وقليله وكان أصل هذه النعم كانوا  
 يسألون عن أشياء ويلجئون فيها فينزل تعريها قال تعالى لا تسئلوهم عن أشياء الآية والسؤال اليوم  
 لا يخاف منه نزول تعريم ولا تحليل فمن سأل مسئله ما راغباً في العلم ونفى الجهل عن نفسه باحسان معنى

يجب الوقوف عليه فلا بأس فشفاه إلى السؤال ما لم يبلغ المجدال انتهى عنه من سأل متعنتا لم يحل له  
 قليل السؤال ولا كثيره انتهى ملخصا وقيل المراد كثرة سؤال الانسان عن حاله وماصيل امره فيدخل في  
 سؤاله عما لا ينبغي وتضعف حصول المحرج في حق المسؤول فانه قد لا يجب اخباره بأحواله فان أخبر شق  
 عليه وان كذب في الاخبار أو تكلف التعريض لمحقته المشقة وإن أهمل جوابه ارتكب سؤال الأدب  
 والحديث رواه مسلم من طريق جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة موصولا به وهو أقوى رواية الأكثر  
 عن مالك موصولا ولعله حدث بالوجهين الوصل والارسال (مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي  
 هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شر الناس) كلهم ورحله على ذلك يبلغ في الذم من جملة  
 على من ذكر من الطائفتين المتضادتين خاصة وفي رواية للإسماعيلي بن شريك خلق الله للبغاري عن أبي  
 صالح عن أبي هريرة يوم القيامة عند الله تعالى (ذو الوجهين) مجاز عن الوجهتين مثل المدحة والمذمة  
 لاحقيقة وفسه بقوله (الذي يأتي هؤلاء) القوم (بوجه وهؤلاء) القوم (بوجه) فيظهر عند كل انه  
 منهم ومخالف للآخرين منغض لهم وعند الإسماعيلي الذي يأتي هؤلاء مجدي هؤلاء وهؤلاء لا يحدث  
 هؤلاء قال القرطبي أعيا كان من شر الناس لأن حاله حال المنافقين اذ هو يتقلب بالباطل وبالكذب  
 مدخل للفاسدين الناس وقال النووي لأنه يأتي كل طائفة بما يرضيها فيظهر لها أنه منها ومخالف لضدها  
 وصنيعة نفاق وكذب وخداع وتحويل على الاطلاع على اسرار الطائفتين وفي مداهنة محترمة قال  
 القاضي عياض وغيره فأما من قصد بذلك الاصلاح المرغب فيه فيأتي لكل بكلام فيه صلاح والتأني  
 لكل واحد عن الآخر لئلا له الجمل فمحمود مرغب فيه قال القرطبي وذو الوجهين في الاصلاح هو  
 وان كان كاذبا لقوله صلى الله عليه وسلم ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس يقول خيرا ويخبر خيرا  
 وبين تعبيرة عن أن قوله في رواية للشيخين عن عراك بن مالك عن أبي هريرة أن شر الناس ذو الوجهين  
 مجعولة على رواية من والحديث رواه مسلم عن يحيى عن مالك به وهو في الصحيحين من طريق عراك بن مالك  
 عن أبي هريرة عن أبي صالح ومسلم عن سعيد بن المسيب وأبي زرعة الثلاثة عن أبي هريرة نحوه

\*(ما جاء في عذاب العاقمة بعمل الخاصة)\*

(مالك انه بلغه ان أم سلمة) هذبت أبي أمية (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) قالت يا رسول الله أنهلك  
 وفينا الصالحون) مع قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم اعقبت عاقمة كل قوم فيهم  
 صالح وانما كان ليندأ صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره من الانبياء فضلا عن سواهم كذا قال الساجي  
 (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثرت الخبث) بفتح المعجمة والموحدة فثمة الفسوق والشر  
 وقيل أولاد الزنا ورجح الحافظ الأول لأنه قاله بالصلاح قال ابن عبد البر هذا الحديث لا يعرف لام سلمة  
 الامر وجه ليس بالقوى يروى عن محمد بن سوقة عن نافع بن جبير بن مطعم عن أم سلمة وانما هو معروف  
 لزينب بنت جحش وهو مشهور بمحفوظ النبي وموصوفه ما قال من حيث ان الذي في الصحيحين والترمذي  
 والذساي وابن ماجه عن زينب بنت جحش انه صلى الله عليه وسلم استيقظ من النوم مجرأ وهو يقول  
 لا اله الا الله ويل للعرب من شر ما قرب ففتح اليوم من ردم يا جوج مثل هذه قالت زينب فقلت  
 يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبث لكن لا يمنع ان أم سلمة سألت عن ذلك أيضا  
 وان كان في اسناد حديثها مقال لانه اعتضد ببلاغ مالك لما علم ان بلاغه صحيح كله (مالك عن اسماعيل  
 ابن أبي حكيم) القرشي مولا لهم المدي (انه سمع عمر بن عبد العزيز) خاتم الخلفاء الراشدين (يقول  
 كان يقال إن القبط يترك وتعالى لا يعذب العاقمة) أي محرم الناس (بذنبي الخاصة) اذ لا تزور



وزأخرى (ولكن اذا عمل المکر جهاراً استحقوا العقوبة کلهم) وشاهد المحدث قبله وقوله تعالى كانوا لا يتناهون عن منکر فعلوه انتهى

(ما جاء في التقي)\*

(مالک عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) زید الانباری (عن أنس بن مالک قال سمعت عمر ابن الخطاب) أمير المؤمنين (وخرجت معه حتى دخل حائطاً) أي بستاناً (فسمعه وهو يقول وبني وبينه جداره هو في جوف الحائط) أي داخل البستان (عن الخطاب أمير المؤمنين یخرج) أي عظم الامر وفخمه الاول منقوله والثاني مسکن وتسکینهما وتشدیدهما ويقال مفردة ساکنه ومکسورة ومنونة ومضمومة منونة کلمة قل عند الرضی والاعجاب بالشیء أو الفخر والماح قاله المحدث براری (والله لتقین الله) تخافوه وتحذروه به (أو لعذبتک) فلا تغتر بالخلافة (مالک بلغنی ان القاسم بن محمد کان يقول أدركت الناس) أي النخابة (وما یجعبون) یرضون (بالقول قال مالک یرید بذلك العمل) أي انه انما یستظر الى عمله (ولا یستظر الى قوله) اذا عبرة انما هی بالاعمال لا الاقوال

(اقول اذا سمعت الرعد)\*

(مالک عن عامر بن عبد الله بن الزبیر) بن العوام الاسدی المدنی الثقة العابد (انه کان اذا سمع الرعد الملائکة یسوق السحاب) ترک الحديث (الذي کان فيه) وقوله سبحان الذي یسبح الرعد بحمده) أي يقول سبحان الله وحمده (و) یسبح (الملائکة من خیفته) أي الله تعالى (ثم يقول ان هذا الوعد لاهل الارض شدید) روع أوجع وترمدی وصحبه والنسای والضیاء وغيرهم عن ابن عباس أقبلت اليهودی النبی صلی الله علیه وسلم فقالت اعترنا ما هذا الرعد قال ملک من الملائکة وکل بالسحاب یدیه یحرق من نار جبهه السحاب لیسوته حیث أمر الله قالوا فما هذا الصوت الذي یسمع قال صوته قالوا صدقت انتهى

(ما جاء في تركة أبي صلی الله علیه وسلم)\*

ترکة بفتح التاء وکسر الراء وتخف کسر الاء قول وکون الراء مع کل کلمة وکلمة ما خلفه المیت والجمع ترکات (مالک عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبیر عن عائشة ام المؤمنين) وهل یقال لهن ایضاً أم المؤمنات أم لا قولان مرجحان (ان أزواج النبی صلی الله علیه وسلم) للاتی مات عنهن (حين توفي رسول الله صلی الله علیه وسلم أردن أن یمتن عثمان بن عفان الى أبي بکر الصديق فبأنه میراثهن من رسول الله صلی الله علیه وسلم) وهو الثمن عمل بهن آية الموارث (فقالت لهن عائشة الس قد قال رسول الله صلی الله علیه وسلم) وفي رواية البخاری عن شعيب عن الزهري عن عروة عن عائشة فقالت لهن ألا تقین الله ألم تعلمن ان النبی صلی الله علیه وسلم کان يقول (لا نورث) بضم النون وفتح الراء مخففة وعند النسای عن الزهري مرفوعاً انما معاشر الانبیاء لا نورث (ما ترکا فهو صدقة) بالرفع قطعاً خبر لقوله فهو والجملة خبر ما ترکا وهذا یؤید الروایة فی حدیث أبي بکر الصديق ما ترکا صدقة باسقاط فهو برفع صدقة كما تورده علیه أهل الحديث فی التذیم والحديث خبر المبتدأ الذي هو ما ترکا والکلام جملتان الاولى فعلیة والثانية اسمیة وادعی بعض الرافضة ان الصواب قراءة لابن کثیر بقضية قوله ونصب صدقة علی الحال وهو خلاف الروایة وقد احتج بعض المحدثین علی بعض الامامية بأن أبا بکر احتج به علی فاطمة وهما من اقص النعماء وألم یملک لولات الالفاظ فلو کان الامر کما یقول الرافض لم یکر فيما احتج به أبو بکر حجة ولا کان جوابه مطابقاً للسؤال وما هذا واضح لمن أنصف کما فتح الباری وقال فی تحریریه

لا حديث مختصرة ابن الحجاج ان الحديث لم يوجد بلفظ نحن ما اشر الانباء ووجدنا بلفظ انا ومقادها  
واخذ فلان من ذكره بلفظ نحن ذكرها لمعنى وهو في الصحيحين والسنن الثلاثة عن الصادق بلفظ لا نورث  
ما تركاه صدقة انتهى وذهب النحاس الى صحة نصب صدقة على الحال وانكره عياض لأبيده مذهب  
الامامية لكن قد رمان مالكا ما تركاه صدقة في حذف الخبر وبقي الحال كالعوض منه ونظيره قرأه  
بعضهم ونحن عصبه بالنصب انتهى وفيه نظر لانه لم ير بالنصب حتى يتعسف له هذا التوجيه ولانه  
لم يمتنع حذف الخبر بل يحتمل ما قاله الامامية ولذا أنكره عياض وان صح في نفسه والمحكمة في أنهم عليهم  
الصلاة والسلام لا يورثون انهم لو ورثوا لفظ ان لهم رغبة في الدنيا لورثهم في ذلك الطاق أو لانهم أحياء  
أو لثلاثي ورثتهم وموتهم فيها يكون أو لان النبي صلى الله عليه وسلم كالاب لآلته فيكون ميراثه للجميع  
وهو معنى الصدقة العامة وأما قوله تعالى وورث سليمان داود وقوله عن ذكر ياقه بلى من لدنك وأيا  
يرثني ويرث من آل يعقوب فالمراد بذلك ورثة اهل البيت والنبوة وزعم بعضهم ان خوف زكريا من مواليه كان  
على ماله لانه لا يخاف على النبوة لانها فضل من الله تعالى يعطيها من شاء فلم يثبت انه يورثه فقيل بان  
خوفه منهم لا خيال سرعتهم من جهة تغيير أحكام شرعه فوجب ولذا يورث نبوته ليحفظها قال الباقي أجمع  
أهل السنة على ان هذا حكم جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال ابن علي ان ذلك تنبيه خاصة  
وقالت الامامية جميع الانبياء يورثون وتعلوا في ذلك بأنواع من التخليط لاشبهه فيها مع و وهذا النص  
وهذا الحديث أخرجه البخاري في الفرائض عن القعني ومسلم في المغازي عن يحيى كلاهما عن مالك به  
وأورد في الخراج والنسأ في الفرائض (مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لا تقسم) بقافية أوله وتخصيه رواية ان وفي رواية بشاء بعد القاف وأخرى  
بجذفها (ورثي) قال ابن عبد البر الرواية برفع الميم على الخبر يعني الرواية المشهورة في فتح الباري  
بأن كان الميم على النهي وبضها على النهي وهو الاشهر وبه يستقيم المعنى حتى لا يعارض ما تقدم عن عائشة  
وغيرها انه صلى الله عليه وسلم لم يترك ما يورث عنه وتوجيه رواية النهي انه لم يقطع عنه لا يخلف شيئا  
بل كان ذلك محققا فهاهم عن قصة ما يخلف ان اتفق انه خلف وسماهم ورثة باعتبار انهم كذلك  
بأقوة لكن منعهم من الميراث الدليل الشرعي وهو قوله لا يورث ما تركه صدقة انتهى يعني لو كنت ممن  
يورث زاد النبي السبكي أو اراد لا يقسم مال تركه لمجته الارث فأتى بلفظ وتي ليكون الحكم للاعباء  
الاشتقاق وهو الارث فالنفي قسمهم بالارث عنه (ذنانير) كذا يعي بالجمع والسائر لرواية دينار بالافراد  
قال ابن عبد البر وهو الصواب انتهى قيل وهو تنبيه بالادنى على الاعلى والمسلم من رواية ابن عيينة عن  
أبي الزناد ولا درهما وهي زيادة حسنة تابعة عليها سفيان الثوري عن الترمذي في اشباه قال بعضهم  
ويحتمل أن يكون الخبر بمعنى النهي فيجوز معنى لرواية سير ويستفاد من رواية الرفع انه أخبر به لا يخلف  
شيئا مما جرت العادة بقسمه كالذهب والفضة وان الذي يخلفه من غيرها لا يقسم ايضا بطريق لارث  
بل يقسم مناسقه لمن ذكر في قوله (ما تركت بعدى نفقة نسائي) يدخل فيه كسوتهن وسائر الوازم  
كالمساكين لانهم محبوسات عن الزواج بسببه أو اعظم حقوقهن افضلهن وقدم هجرتهن وكوتهن  
أمهات المؤمنين ولانهم كالقال ابن عيينة في معنى المعتدات لانهم لا يجوز لهم أن يسكن أبدا فحجرت لهم  
النفقة وترك هجرتهن لهن سكنها (ومؤنة عاملي) قيل هو الخليفة بعده وهذا هو المعتمد ولموفق لما  
في حديث عمر بن الخطاب وقيل العامل على الفعل وبه جزم الطبراني وابن بطلال وابعدهم قال هو حاصر  
قبوره وقيل خادمه وقيل عامل الصدقة وقيل العامل فيها كالاجير واستدل به على اجرة القاسم قاله  
الحافظ وقال الباقي المراد كل عامل يعمل للمسلمين من خليفة أو غيره فام بأمر من أمور المسلمين وبشرته

فهو عامل له صلى الله عليه وسلم فلا بد أن يكفى مؤنته والاضاع (فهو) أى المتروك بعد ما ذكر  
 (صدقة) منى لاني لا اورث أو لا اخلف ما لا فان قيل ما وجه تخصيص النساء بالنفقة والمؤنة بالعامل  
 وهل بينهما فرق اجاب التقي السبكي كفى القبح بأن المؤنة في اللغة القيام بالكفاية والاتفاق بدلت التوت  
 وهذا يقتضى ان النفقة دون المؤنة والسرى في التخصيص المذكور الاشارة الى ان ازواجه صلى الله عليه  
 وسلم لما اخترن الله ورسوله والدار والاخرة كان لا بد لهن من القوت فاقصر على ما يدل عليه والعامل  
 لما كان في صورة الاجير فيحتاج الى ما يكفيه اقصر على ما يدل عليه وفي الصحيح عن عروة فكانت هذه  
 الصدقة بيد علي ثم يدها على عباسا فغلبه عليها أى بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها بالتخصيص المحاصل  
 لنفسه قال ثم يدها حسن بن علي ثم يدها حسن بن علي بن حسين وحسن بن علي بن حسين كلاهما كانا  
 يتداو لانهما بيدي زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاراد عبد الرزاق عن معمر  
 ثم كانت بيد عبد الله بن حسن حتى ولي هؤلاء يعني بنى العباس فقهوهها وزاد اسماعيل القاضي  
 ان اعراض العباس عنها كان في خلافة عثمان قال عمر بن شبة سمعت محمد بن يحيى المديني ان الصدقة  
 المذكورة مكنت في عهده بولي عليها من قبله من يقبضها ويقرقها في اهل الحاجة من اهل المدينة  
 قال المحافظ كان ذلك على رأس المائتين ثم تغيرت الامور وهذا الحديث رواه البخارى في الوصايا  
 والخمس عن عبد الله بن يوسف وفي الفرائض عن اسماعيل ومسلم في المغازي عن يحيى الثلاثة عن مالك  
 به وأبو داود في الخراج

(\* ما جاء في صفة جهنم \*)

هي والجنة مخلوقان الآن كدلت عليه احاديث كثيرة من اصرحها قوله صلى الله عليه وسلم لما خلق  
 الله الجنة قال لجبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال أى رب وعزتك لا يسمع بها أحد  
 الا دخلها ثم خرجها بالملك ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال أى رب  
 وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد فلما خلق الله النار قال يا جبريل اذهب فانظر اليها ثم جاء فقال  
 وعزتك لا يسمع بها أحد فدخلها ففحقها بالشهوات ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها  
 فقال أى رب وعزتك لقد خشيت أن لا يلقى أحد الا دخلها رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي  
 وصححه الحاكم عن أبي هريرة (مالك عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد  
 الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار بنى آدم التي يوقدون في الدنيا  
 وينتفعون بها فيها وفي رواية اسماعيل نارك هذه (جزء) زاد في رواية مسلم واحد (من سبعين جزءا من نار  
 جهنم) وفي رواية لا حدم من مائة جزء وجمع المحافظ بأن المراد المبالغة في الكثرة لا العدد الخاص  
 أو الحكم للزائد (فقالوا) أى المحاضرون ولم يعرف اسماءهم (يا رسول الله ان) مخذفة من التثنية أى  
 انها (كانت) نار بنى آدم (الكافية) مجزية في احرار الكفار وتعذيب الفجار فهلا كفى بها (قال  
 انها فضلت) بضم الفاء وشدة الضاد المعجمة (عليها) على نار بنى آدم (بسعة وستين جزءا) قال  
 الطيبي ما حاصله اعادة حكاية تفصيل نار جهنم على نار الدنيا اشارة الى المنع من دعوى الاجزاء أى  
 لا بد من الزيادة ليقع عذاب الله على المخلوق وقال الغزالي نار الدنيا لا تناسب نار جهنم لكن لما كان  
 أشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب جهنم بها وهيات لو وجد أهل النجيم مثل هذه  
 النار لمخاضوها بما هم فيه زاد اسماعيل عن مالك بسنة كلهن مثل حرها أى حرارة كل جزء من نار  
 جهنم مثل حرارة ناركم ونكايتها وسرعة اشتعالها قال البيضاوى ولذا تنفذ فيما لا تتقدسه نار  
 الدنيا كالناس والجملة وزاد أحمد وابن حبان من وجه آخر عن أبي هريرة وضربت بالبحر مرتين ولولا

ذلك ما انتفع بها احد ونحوه لابن ماجه والحاكم عن انس وزاد فانها تدعو الله ان لا يعيدها فيها وفي رواية ابن عيينة عن ابن عباس هذه النار ضربت بماء البحر سبع مرات ولولا ذلك ما انتفع بها احد وهذا الحديث رواه البخاري في بدء الخلق عن اسماعيل بن أبي اويس عن مالك بن نويرة بن عبد الرحمن المزني عن أبي الزناد عنده مسلم كلاهما بالزيادة المذكورة (مالك عن عمه أبي سهيل) بضم السين نافع (ابن مالك عن أبيه) مالك بن أبي عامر (عن أبي هريرة أنه قال أترونها) بضم التاء أنظرونها نار جهنم (جرء كثر) هذه هي أسود من القار والقار (بالقاف) (الزفت) قال الباجي مثل هذا لا يعلمه أبو هريرة الا بتوقيف يعني لانه اخبار عن مغيب فتحكمه الزفع

(الترغيب في الصدقة)\*

(مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن أبي الحباب) بضم الحاء المهملة ووحدين مخففا (سعد ابن يسار) بختة ومهملة خفيفة مرسل عن يحيى وأكثروا الرواة واسنده معن وابن بكير عن مالك عن يحيى عن أبي الحباب (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تصدق بصدقة من كسب طيب) أي مكسب والمراد ما هو اعم من تعاطى التكسب أو حصول المكسب بغير تعاطى كالبراث وكأثر ذكر الكسب لانه الغالب في تخصيص المال والمراد بالطيب الحلال لانه صفة كسب قال القرطبي اصل الطيب المستأذ بالطبع ثم أطلق على المطلوب بالشرع وهو الحلال قال ابن عبد البر المحض أو المتشابه لانه في حيز الحلال على شبه الاقوال للأدلة (ولا يقبل الله الاطياب) جملة مترتبة بين الشرط والمجزأ التقدير ما قبله وفي رواية للبخاري ولا يصعد الى الله الا الطيب أي الحلال أو المتشابه لا الحرام قال القرطبي لانه غير مملوك للتصدق وهو ممنوع من التصرف فيه وهو قد تصرف فيه فلو قبله لزم ان يكون الشيء مأمورا متهيئا من وجه واحد وهو محال وقال الابي القبول حصول الثواب على الفعل اذا عني لا يشيب الله من تصدق بحرام وانما يصح الحجج بالمال الحرام لان القبول اخص من الصحة لانها عبارة عن كون الفعل مسموعا للفرض ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعمال فالحجج بالحرام صحيح اذ لم يقطع به الفرض وهو غير متقبل أي لا ثواب فيه ولا يتعقب هذا بأنه لا واجب الا وفيه ثواب لان رد الشيء المغصوب واجب ولا ثواب فيه ولا يشكل صحة الحجج بالحرام بقول مالك في النكاح بالمال الحرام أخاف أن يضارع الزنا لان ذلك مما الغنى في التنفير عنه والا فالنكاح صحيح (فانه نمايضا في كف الرحمن) ولمسلم عن سعيد المقبري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة أخذها الرحمن بيمينه وان كانت ثميرة فثروا في كف الرحمن قال المازري هذا الحديث وشبهه انما عبر به على ما اعتاده في خطابهم ليفهموا عنه فكفى عن قبول الصدقة باليمين وبالكف وعن تضعيف أجرها بالترية وقال عياض لما كان الشيء الذي يرتضى يتلقى باليمين ويؤخذها استعمال في مثل هذا ولا يصير للقبول كقول الشاعر

اذا ما راية رفعت لمجد \* تقها عار به باليمين

لما استعار للمجد الزاية استعار للقيادة الى فعلها التاق باليمين وليس المراد المجارحة وقيل اليمين كناية عن الرضى والقبول اذ الشمال تستعمل في ضد ذلك وقد فرق الله بين احباب العين واهحاب الشمال وقيل المراد بكف الرحمن ويمينه كف المتصدق عليه ويمينه وضافتم الى الله اضافة ملك واختصاص موضع هذه الصدقة في كف لاخذ ويمينه لوجه الله وقيل المراد سرعة القبول وقيل حسنه ولعله يصح ان المراد بالكف كفة الميزان وكف كل شيء كفته وكفته وقال الزين بن المنير الكناية عن الرضى والقبول بالتالي باليمين والكف تثبت المعاني المعقولة في الازهان وتحتية في النفوس تحقيق المحسوسات أي لا يشكك في القبول كالا يشكك من عاين التالى للشيء يمينه لان التناول كالتناول المعهود

ولان التناول بجارية وقال الترمذي في جامعه قال أهل العلم من أهل السنة والجماعة يؤمن بهذه  
 الأحاديث ولا تنوهم فيها تشديها ولا تتول كيف هي هكذا روى عن مالك وابن عينة وابن المبارك  
 وغيرهم وانكرت الجهة هذه الروايات انتهى وقد رده عليهم بما هو معلوم (بريها) أي فيها صاحبها  
 بمضاغة الأجر والزيادة في الكمية قاله عياض وقد يصح ان التربية على وجهها وان ذاتها تعظم ببارك  
 الله فيها ويزيدها من فضله لتعظم في الميزان وثقلته (كما يرى أحدكم فلوله) بفتح الفاء وضم اللام وشدة  
 الواو ومهمله لانه يقلى أي يعظم وقيل هو كل فطم من خافر والجمع أفلاء كمدوا وعداء وحكي كسر الفاء  
 وسكون اللام وانكره ابن دريد وقال أبو زيد اذا فطحت الفاء شددت الواو واذا كسرتها ساكنت اللام  
 وضرب به المثل لانه يزد زيادته ولا الصدقة تحتاج العمل وأخرج ما يكون التساج الى التربية اذا  
 كان فطما فاذا أحسن العناية به انتهى الى حد السكال وكذلك عمل ابن آدم لاسيما الصدقة فان العبد  
 اذا صدق بكسب طيب لا يزال ينظر الله اليها يكسبها نعت السكال حتى تنقضي بالتضعيف الى نصاب  
 دمع المناسبة بينه وبين ما تقدم نسبة ما بين القرة الى الجبل (أو هله) وهو ولد الناقة لانه فصل عن  
 رضاع أمه وفي رواية لمسلم أو قلو صه وهي البانة المسنة وعندنا ليزارهمه أو وصيفه أو فضيله ولا بن خزيمة  
 من طريق سعيد بن يسار عن أبي هريرة فلوله أو قال فضيله وهذا يشترط أن أولئك من الراوى (حتى  
 تكون مثل الجبل) لتثقل في ميزانه وفي مسلم عن المتبري عن سعيد بن يسار حتى تكون اعظم من الجبل  
 والله عن سهل عن أبيه حتى تكون مثل الجبل أو أعظم ولا بن جرير من وجه آخر حتى يوافي بها يوم القيامة  
 وهي أعظم من أحد قال أبو هريرة وتصدق ذلك في كتاب الله يحق الله الربا ويحبى الصدقات وللترمذي  
 حتى ان اللقمة لتصير مثل جبل احد قال الحافظ فالظاهر ان عينها تعظم لتثقل في الميزان ويحتمل انه  
 عبارة عن ثوبها وفي التهذيب قيل لبعض العلماء ان الله قال يحق الله الربا وان ترى أصحاب الربا تسمى  
 أموالهم فقال انما يحق الله الربا حيث يرى الصدقات وبضعة يوم لقامة فاذا نظر العبد الى اعماله  
 نظرها مجموع أو مضاعفة وهذا الحديث يجمع على صحته انتهى وهو في الصحيحين وغيرهما من طريق  
 عبدة (مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة انه سمع أنس بن مالك يقول كان أبو طلحة من زيد بن  
 سهل المخزرجي (أكثر أنصاري) أي أكثر كل واحد من الأنصار ولذا لم يقل أكثر الأنصار فهو من  
 التفضل على التفضل قاله الكرواني (بالمدينة مالا) تمييز أي من حيث المال (من نخل) بيان المال  
 (وكان أحب أمهاله) هي حوائط قال ابن عبد البر كانت دار أبي جعفر والدار التي تليها حوائط لا بني  
 طلحة وكان قصر بني حذيلة حائطه يقال لها بئر حاء قال الحافظ ومراة بدرا أبي جعفر التي صارت اليه  
 بعد ذلك وعرفته وهو أبو جعفر المنصور والخليفة العباسي وقصر بني حذيلة بجاءهم ماله مصغروهم  
 من قال يجيم بطن من الأنصار فاسب اليه بسبب المجاورة والافالذي بناه معاوية لما اشترى حصاة  
 حسان بمائة ألف درهم ليكون له حصاة وجعل له بابين أحدهما شارع على خط بني حذيلة والاخر  
 في الزاوية الشرقية والذي بناه معاوية الضيقيل بن أبي بن كعب كما ذكره ابن شبة وغيره (بئر حاء)  
 قال الباسجي قرأناه على أبي ذر بفتح الراء في موضع الرفع والنصب والتخفيف والجمع واللفظان اسم  
 لموضع وليس مضافة الى موضع وقال الحافظ أبو عبد الله انصوري انما هي بفتح الباء والراء وافق  
 هو أبو ذر وغيره ما من الحفاظ على ان من رفع الراء حال الرفع فقد غلط وعلى ذلك ككنا قرؤه  
 على شيوخ بلدنا وعلى الاول ادركت أهل العلم بالمشرق وهذا الموضع يعرف بقصر بني حذيلة قبلى مسجد  
 المدينة وفي فتح الباري يربط بفتح الموحدة وسكون التحتية وفتح الراء وبناهم ماله والمذ وجه

في ضبطها وأوجه جمعها في النهاية فقال يروي بفتح الباء وكسرها وفتح الراء وضمتها وبالمد والقصر  
فهذه ثمانية وفي رواية حماد بن سلمة يعني في مسلم يريها بفتح وكسر الراء مقدمة على التختية وفي أبي داود  
باربعاء مثله لكن بزيادة الف وقال الباسي أفصحها بفتح الباء وسكون الياء وفتح الراء مقصور وكذا  
جزم به الصغاني وقال أنه فعيل من البراء قال ومن ذكره بكسر الموحدة فظن أنها بئر من آبار المدينة  
فقد صحف انتهى وتعب فيما نسبته للنهاية بأن الذي فيها إنما هو خمس فقط فنصفها بفتح الباء وكسرها  
وبفتح الراء وضمتها والمد فيها وفتحهما والقصر وقال عباس رويته بفتح الباء والراء وبكسر الباء مع  
فتح الراء وضمتها يسمى به وليس اسم بئر وجزم التميمي بأن المراد البستان قال لأن بساتين المدينة تدعى  
بآبارها أي البستان الذي فيه يبرء وجزم الصغاني بأنها اسم أرض لا بئر قال في اللامع ولا تنافي بين ذلك  
فإن الأرض أو البستان تسمى باسم البئر التي فيه ووصوب الصغاني والزمخشري والمجد الشيرازي من هذا  
كله ففتح الموحدة والراء وقال الباسي أنها المسموعة على أبي ذر وغيره قال في الفتح واختلاف في حاء  
هي اسم رجل أو امرأة أو مكان اضيفت إليه البئر أو هي كلمة زجر لابل فكان الابل كانت ترعى هناك  
وترجر بهذه اللفظة فاصيقت البئر إلى اللفظة المذكورة (وكانت مستقبله المسجد النبوي  
أي مقابلته قريبة منه) (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها) زاد في رواية للبخاري  
ويستظل فيها (ويشرب من ماء فيها) أي في بئر حاء (طيب) بالجر صفة ماء وفيه اباحة استعذاب  
الماء وتفضيل بعضه على بعض واباحة الشرب من داره صديق ولولم يكن حاضرا اذا علم طيب نفسه  
واقتضا المحوائط والبساتين ودخول أهل العلم والفضل فيها والاستقلال بظلمها والراحة والتستر فيها  
وقد يكون ذلك مستجابا عليه اذا قصده اجسام النفس من تعب العبادات وتنشيطها في الطاعة  
(قال أنس فلما انزلت هذه الآية لن تنالوا البر) أي لن تسلموا حقيقة البر الذي هو كمال  
الخير وان تنالوا البر الذي هو الرحمة والرضى والجنة (حتى تنفقوا مما تحبون) أي بعض ما تحبون  
من المال أو ما يبع وغيره كبذل الجاه في معاونته الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله  
(قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية عن ابن عبد البر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على المنبر (فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون  
وان أحب أموالي إلى) بشد الباء (ببرء) خبر إن (وانما صدقة لله أرجو برها) أي خيرها  
(ودخوها) بضم الذال واسكان الحاء المجتئين أي أقدمها فادخوها لاجدها (عند الله) تعالى  
واسلم عن ثاب عن أنس لما نزلت الآية قال أبو طلحة أرى ربنا يسألنا من أموالنا فاستشهد  
يا رسول الله اني جعلت ارضي ببرء الله (فضعها يا رسول الله حيث شئت) وللتيسر والقعني حيث  
اراك الله فوض أبو طلحة تعيين مصرفها له صلى الله عليه وسلم لكن لا تصریح فيه بأنه جعلها وقفا  
ولذا قيل لا ينقض الاستدلال بهذه القصة لشي من مسائل الوقف (قال) أنس (فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيج) بفتح الموحدة وسكون المعجمة وقد تنون مع التنقيط والتخفيف بالكرم  
وبالرفع والسكون ويجوز التنوين لغات ولو كرت فالتخاترتين الاولى وتسكين الثانية ومعناه تفخيم  
الامر والاجاب به قاله المحافظ (ذلك مال رابع ذلك مال رابع) مرتين قال الباسي رواه يحيى وجماعة  
بفتحيه وجم أي يروح ثوابه في الآخرة انتهى وهو مخالف لقول ابن عبد البر رواه يحيى وجماعة رابع  
من الرجب أي رابع صاحبه ومطيه ورواه ابن وهب وغيره بفتحيه أي يروح على صاحبه بالاجر العظم  
والا قول اولي عندي انتهى ونحوه قول أبي العباس الداني في اطراف الموطأ رواه يحيى الاندلسي الموحدة

والجماعة المهملية وتابعه جماعة ورواه يحيى النيسابوري بالتحفة والجماعة المهملية وتابعه اسماعيل وابن وهب  
 ورواه القعنبي بالشك تنسب ومعنى رابع بموحدة ذور مع كلان وتأمرأى يرمع صاحبه في الأثر  
 وقيل فاعل بمعنى مفعول أى مال مربوح فيه وممنه بتحفة اسم فاعل من الرواح تقيض القدوأنه  
 قريب الفساد يصل نفعه الى صاحبه ~~كل~~ رواح لا يحتاج ان يتكاف فيه الى مشقة وسير وروح  
 بالاجرو يغدوبه واكتفى بالرواح عن القدولة لم السامع أو من شأنه الرواح وهو الذهاب والقوات  
 فاذهب في الخير فهو اولى وادعى الاسماعيلى ان رواية التحفة تصحيف (وقد سمعت) انا  
 (ماقات) أنت (فيه) واني ارى ان تجعلها في الاقربين (وفي رواية للبخاري قبلناه منك وردناه  
 عليك فاجعله في الاقربين) (فقال أبو طحمة أفعـل) بضم اللام مضارع (يا رسول الله فقسـمها  
 أبو طحمة في اقاربه وبني عمه) عطف خاص على عام وفي البخاري من وجه آخر عن انس فجعـلها الحسن  
 واني وأنا اقرب اليه ولم يجعل لي منها فباع حسن فقيل له اتبع صدقة أبي طحمة فقال الا ابيع صاعا  
 من تمر صاع من درهم وفي مرسل أبي بكر بن خزم فردده على اقاربه أبي بن كعب وحسان بن ثابت واخيه  
 أو ابن أخيه شداد بن اوس ونبط بن جابر فتقاوموه فباع حسن حصته من معاوية بمائة ألف درهم  
 أى بعد ذلك في خلافة معاوية قال ابن عبد البر روى اسماعيل القاسبي عن القعنبي عن مالك بالقط  
 فقسـمها صلى الله عليه وسلم في اقاربه وبني عمه أى اقارب أبي طحمة وضافة القسم الى المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم على أنه الأثر به وان شاع في لسان العرب لكن أكثر الرواة لم يقولوا ذلك  
 والصواب على ابن عبد العزيز عن القعنبي فقسـمها أبو طحمة كرواية الجماعة وفيه التمسك بالعموم لان  
 أبو طحمة فهم من الآية تناول ذلك لجميع افرادهم فلم يقف حتى يرد عليه البيان عن شيء بعينه بل ما دل على  
 اتفاق ما يحبه واقره صلى الله عليه وسلم وفيه فضيلة لابي طحمة لان الآية تضمنت البحث على الاتفاق  
 من المحبوب فترقى هو الى اتفاق أحب المحبوب فضويه صلى الله عليه وسلم وشكر فله ثم أمره ان يخص  
 بها أهله ~~وصكى~~ عن رضاه بذلك بقوله يخ وزيادة صدقة التطوع على نصاب الزكاة خلافا لما  
 قد هابه وصدقة الصحيح ما كرم من ثلثه لانه صلى الله عليه وسلم لم يستعمل أبو طحمة عن قدما تصديق به  
 وقال سعد بن أبي وقاص الثلث والثلث كثير وفيه جواز حب المال للرجل الفاضل العالم وانه لا يقص  
 عليه من ذلك وقد أخبر الله عن الانسان بقوله وانه يحب الخير اشديد الخير المال اتفاقا وفيه غير ذلك  
 وأخرجه البخاري في الزكاة عن عبد الله بن يوسف وفي الوكالة عن يحيى النيسابوري وفي الوقف  
 وفي الاشربة عن القعنبي وفي التفسير عن اسماعيل بن أبي اويس ومسلم في الزكاة عن يحيى  
 النيسابوري اربعتهم عن مالك به وتابعه عبد العزيز الماجشون عن اسحاق عند البخاري (مالك)  
 عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعطوا السائل الذي يسأل التصدق  
 عليه (وان جاء على فرس) يعني لا تردوه وان جاء على حاملة تدل على غناه كركب فرس فانه  
 لولا حاجته لا سؤل ما بذل وجهه بل هذا وشبهه من المستورين الذين يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف  
 وقد حكى ان عمر بن عبد العزيز بعث ما لا يفرق بالارقة فقال له الذي بعث معه يا أمير المؤمنين  
 تبتهى الى قوم لا اعرفهم وفيهم غنى وفقير فقال ~~كل~~ من مذيبة اليك فأعطه وزعم ان المراد وان  
 جاء على فرس يطالب علفه وطعامه تعفف ركبك قال الحراني ولو في مثله تجي منهبة على ان  
 ما قبلها جاء على سبيل الاستقصاء وما بعد ما جاء نصاب على الحالة التي يظن انها لا تندرج فيما  
 قبلها فكونه على فرس يؤذن بغناه فلا يبق اعطاؤه دفعا لاثوم وقال أبو حيان هذه الواو لطف حال  
 على حال بمحذوفة تضمنها السابق والمعنى أعطوه كاشناسم كان ولا تجي هذه الحال الامنية على ما يتوهم

انه لا يندرج تحت عموم المحال المذوفة فأدرج تحته الا ترى أنه لا يحسن أعطوا السائل ولو كان غنياً  
أو فقيراً انتهى ومقصود الحديث المحدث على اعطاء السائل وان جل ولو ما قل كما يفيد حذف المتعلق لكن  
اذا وجدته ولم يعارضه ما هو أهم والا فلا ضير في رده كما يفيد احاديث أخر قال ابن عبد البر لا أعلم في ارسال  
هذا الحديث خلافاً عن مالك وليس فيه مسند يحتاج به فيما أعلم انتهى وقد وصله ابن عدى من طريق  
عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة ولكن عبد الله ضعيف نعم له شاهد أخرجه  
أحمد وأبو داود وقاسم بن أصبغ عن محمد بن علي مرفوعاً للسائل حق وان جاء على فرس وسنده جيد  
قاله العراقي وغيره ولكن قال ابن عبد البر سنده ليس بالقوى وجاء بلفظ الموطأ وجه آخر عن أبي هريرة  
عند ابن عدى وضعفه ومن وجه آخر عند الدارقطني والحاصل ان المرسل صحيح وتقوى رواية الواصل  
بتعدد الطرق وبعاضاده بالمرسل (مالك عن زيد بن أسلم) العدوى (عن عمرو) بفتح العين  
(ابن معاذ) بن سعد بن معاذ (الاشهلي الانصاري) الاوسى أبي محمد المدني (عن جده) يقال  
اسمها حواء بنت زيد بن السكن صحابية مدنية (انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا نساء المؤمنات) روى بضم الهمزة منادى مفرد والمؤمنات صفة له فيرفع على اللفظ وينصب بالكسرة  
على المحل وروى بفتح الهمزة منادى مفرد مضاف والمؤمنات صفة لموصوف محذوف أى نساء النفوس  
أو الطائفة المؤمنات فخرج عن اضافة الموصوف الى صفته ويجوز انها من باب تأويل نساء بفاضلات  
أى فاضلات المؤمنات وانكر ابن عبد البر رواية الاضافة ورده ابن السيد بأنها قد صححت نقلها وسأعدتها  
اللغة فلامعنى للانسكار ورواه الطبراني من حديث عائشة بلفظ يا نساء المؤمنين (للتحقير احداً كثر)  
ان تهدي بحجارتها شيئاً (ولو) كان (كراع شاة) بضم الكاف مادون العقب ونحو النساء لانهن مواد  
المودة والبغضاء ولانهن أسرع انتقالاً فى كل منهما (محرقاً) نعت لكراع وهو مؤنث فتحقه محرقة لكن  
وردت الرواية هكذا فى الموطأ وغيره وقل أن تعرض العرب بذكره فدلل الرواية على هذه اللغة  
والاظهر انه نهي للهدى اليها قاله الباجي ومرة هذا الحديث سنده ومثله فى جامع ما جاء فى الطعام والشراب  
اشارة الى أن الطعام اسم اكل ما يطعم وان قل وأعادته منسالى التريغيب فى الصدقة وان قات والنهي عن  
احتقارها فلا تكرار قال أبو عمر فى ذكر القليل تنبيه على فضل الكثير لمن فهمهم منى الخطأ  
وقد أحسن القائل

افعل الخير ما استطعت وان \* كان قابلاً لافان تطيق اكله

ومنى تفعل الكثير من الخير \* اذا كنت تارصاً لا قبله

وأحسن منه قول محمود الوراق

لو قد رأيت الصغير من عمل الخير \* ثواباً عجبت من كبره

أو قد رأيت الحقير من عمل الشر \* جزاء شققت من شره

(مالك أنه بلغه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان مسكيناً سألها وهي صائمة وليس فى بيتها  
الا رغيف واحد (فالت اولاً لها) لم تسم (أعطيه اياه فقالت ليس لك ما تقطرين عليه فقالت  
أعطيه اياه قالت) المولاة (فعلت) أعطيته الرغيف (قالت فلما أمسينا أهدى لنا أهل بيت وأنا سان)  
شكت (ما كان يهدى لنا) شيئاً قبل ذلك (شاة) مفعول أهدى (وكفتها) أى مطبوخة لالكل (فدعنى  
عائشة فقالت كلنى من هذا) أى لحم الشاة (هذا خير من قرصك) الرغيف الذى أردت منى عن اعطائه  
للسائل (مالك قد بلغنى ان مسكيناً استطعم عائشة أم المؤمنين وبين يديه عنب فقالت لانا نخذ حبة



فأعطاه إياها فجعل ذلك الإنسان (يتطار إليها ويتعجب) إذ لا تقع حبة غيب موقعا من المستطعم (فبقالت عائشة أن تعجبكم ترى في هذه الحبة من مثقال) أي زينة (ذرة) وقد قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا أي من نقص حبة أو زيادة سيئة وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها

\*(ما جاء في التعفف عن المسألة)\*

أي في كل شيء غير المصالح الدينية (مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عطاء بن يزيد) بتحية فزاي (الليثي) بمثاقلة من أنفسهم وقبل مولاهم (المدني) نزيل الشام من القنات مات بالمدينة سنة خمس أو سبع ومائة وقد جاوز الثمانين (عن أبي سعيد الخدري أن أناسا) بضم الهاء (من الأنصار) قال المحافل يمتدحون لي أسماؤهم الآن في الناس ما يدل على أن أباسع الراوي منهم وللطبراني عن حكيم بن حزام أنه خوطب ببعض ذلك لكنه ليس أنصاريًا إلا بالمعنى الأعم (سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم ثم سألوهم) ثانيا (فأعطاهم حتى نفد) بكثرة إلقاء دال مهملة أي فرغ (ما عنده ثم قال ما يكون عندي من خير) ما موصولة متضمنة معنى الشروط وجوابه (فإن أذخره عنكم) بتشديد الميم أي إن أجزله خيرة لغيركم وإن أجزله وأخذه وأمنعه إياه (ومن يستعفف) بفتح السين أي يطلب العفة عن السؤال (يعفه الله) بنصب الفاء أي يصفونه عن ذلك أو يرزقه السعة أي الكف عن المحرام (ومن يستغن) بضم السين يظهر الغنى بما عنده من اليسير عن المسئلة (يعفه الله) أي يمدّه بالغنى من فضله (ومن يتصبر) بإعالة الصبر ويتكفله على ضيق العيش وغيره من مكاره الدنيا (يصبره الله) يرزقه الله الصبر ويعينه عليه ويفقهه له (وما أعطى بضم الهاء مبنية للمفعول (أحد) نائبه (عطاء) نصب مفعول ثانٍ لا أعطى (هو خير) واسع (من الصبر) مجعه مكارم الأخلاق ولا يتركه قال الساجي أمريدوم له الغنى به لا يفتني ومع عدمه لا يدوم له الغنى وإن كثروا بما يعني ويمتد الأمل إلى أكثر منه مع عدم الصبر وقال الطبري يريد أن من طلب من نفسه العفة عن السؤال ولم يظهر الاستغناء بعهده الله أي يصبره عفيفا ومن ترقى عن هذه المرتبة إلى ما هو أعلى من اظهار الاستغناء عن الخلق لكن أن أعطى شيئا لم يرده ملام الله قلبه غنى ومن فاز بالقدح المعلى وتصبر ولم يسأل وإن أعطى لم يقبل فهذا هو الصبر الجامع لمكارم الأخلاق انتهى وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من السخاء وإنفاذ أمر الله وإعطاء السائل مرتين والاعتذار إلى السائل والحض على التعفف وجواز السؤال للحاجة وإن كان الأولى تركه والصبر حتى يأتيه رزقه بلا مشقة وأخرجه الشيخان في الزكاة والبخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن قتيبة بن سعيد كلاهما عن مالك بن (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر) جملة اسمية وقعت حالا (وهو يذكر الصدقة) أي يحض عليها الأغنياء جملة حالية اسمية أيضا والاعني وذكر الصدقة بالجملة إفعالية الحالالية (و) يذكر (التعفف) بفتح السين (عن المسئلة) أي يحض الفقير على التعفف عنها أو يحضه على التمسك ويذم المسئلة (البد العلياء من البد السغلى) قال الساجي أي أكثروا باسميت بد المعطى العلياء لأنه أرفع درجة ومحلا في الدنيا والآخرة (والبد العلياء المتفقة) اسم فاعل من أنفق هكذا رواه مالك قال أبو داود وكذا قال الأكثر عن حماد بن زيد عن أيوب عن نافع وقال واحد عنه المتعفة وكذا قال عبد الوارث عن أيوب قال المحافظ الواحد السائل المتعفة بعين وفاءين هو مسدد في مسنده وأخرجه ابن عبد البر من طريقه وتابعه أبو الربيع الزهراني عند أبي يوسف القاضي في كتاب الزكاة وأما رواية عبد الوارث فلم أقف عليها موصولة وقد رواه أبو نعيم في المستخرج

[illegible]

هنا يرجع الى الاعطاء والاختذ ولا يلزم منه ان يكون المعطى أفضل من الاخذ على الإطلاق وقد روى  
استحقاق في مسنده عن حكيم بن حزام انه قال يا رسول الله ما الالباق التي تعطى ولا تأخذ فهدا  
صريح في ان الاخذة ليست بمأبى وكل هذه التاويلات المتعسفة تضجحل عند الاحاديث المتقدمة  
المصرحة بالمراد فأولى ما قسر الحديث بالحديث ومحصل ما في الاحاديث المتقدمة ان أعلى الايدي المنفقة  
ثم المتعسفة عن الاخذ ثم الاخذة بغير سؤال واسفل الايدي السائلة والمأنة قال ابن عبد البر في الحديث  
اباحة الكلام للخطيب بل كل ما يصلح من موعظة وعلم وقربة والمحث على الانفاق في وجود الطاعة  
وتفضيل الغنى مع القيام بحقوقه على الفقر لان العطاء بما يكون مع الغنى فيه كراهة السؤال والتشهير  
عنه ومحله اذ لم تدع اليه ضرورة من خوف هلاكه ونحوه وقد روى الطبراني باسناد فيه مقال عن ابن عمر  
مرفوعا ما المعطى من سعة بالافضل من الاخذ اذ كان محتاجا انتهى والحديث رواه البخاري عن القسبي  
ومسلم عن قتيبة بن سعيد كلاهما عن مالك بن (مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار) مرسل قال  
أبو عمر يا ناسق الزواقيصل من وجهه عن عمره نهاما أخرجه قاسم بن اصبغ من طريق هشام بن عبد  
عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى عمر بن الخطاب بعطاء)  
بالمدة أي بسبب العمالة كافي مسلم لامن الصدقة فليس البعطاء المذكور من جهة الفقر وقد نقل عياض  
عن الطحاوي ان البعطاء يفرق الامام بين الاغنياء والفقراء من غير مال الزكاة (فرد عمر) زهدا وعدم  
حرص على التكثير من المال وايشار الى الغنى في الحديثين عن عمر كان صلى الله عليه وسلم يعطى البعطاء  
فأقول أعطاه من هو اقرب اليه معنى (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردته فقال يا رسول الله  
ليس اخبرتنا ان خيرا) افضل (لا حذانا ان لا يأخذ من أحد شيئا فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انما ذلك عن المسئلة) السؤال للناس (فأما ما كان من غير مسألة فأنما هو رزق يرزقه الله)  
زاد رواية الحديثين فخذوه فقولوا أو تصدق به أي اقباه واخذ له في ملكك ومالك (فقال عمر بن  
الخطاب اما) بالفتح وخفة الهم (والذي نقى بيده لا أسأل أحدا شيئا ولا يأتيني شيء من غير مسألة  
الاخذته) اتباعا للامر النبوي في الوجهين وفيه ان ردة عطية الامام ليس من الادب ولا سيما منه  
صلى الله عليه وسلم لم يرد قوله تعالى وما اتاكم رسول فخذوه وانما ردها عمر للشبهة التي اثارها صلى الله  
عليه وسلم عنه قال ابن جرير جازع واعلى ان الاخذ من النبي صلى الله عليه وسلم مستحب واختلاف  
في اعطائه غيره دون مسألة والمعطى من يجوز اعطاؤه فقبل باستحبابه أيضا كما المعطى سلطانا أو غيره  
وهذا هو الرابع يعني بالشراطين المذكورين في قوله العمد اجاءك من هذا المال شيء وانت غير مسرف  
ولاسائل فخذوه وقيل هو مخصوص بالسلطان ويؤيده حديث سمرة في السنن الا أن تسأله السلطان قال  
وقيل يستحب من غير السلطان لانه فخرام وقيل مكروه وكان بعضهم يقبل عطية السلطان وبعضهم  
يكروه وهذا محمول على عطية السلطان الجبائر والكراهة محمولة على الورع وهو المشهور ومن قصر  
السلف قال الحافظ والتحقيق في المسئلة ان من علم حل ماله لا يرد عطيته أو حرمة فيعزم عطيته ومن  
شك فيها فلا احتياط رده وهو الورع ومن أباحه اخذ بالاصل قال ابن المنذر اخرج من رخص فيه  
بقول الله تعالى في اليهود سماعون للكذب كالمون للسحت وقد مر الشارح درعه عندهم وذى مع  
علمه بذلك وكذلك اخذ المجزي مع العلم بأن أكثر ما هو الممنوع من الخنزير والمعاملات الفاسدة (مالك  
عن أبي الزناد) بكسر الزاي وخفة النون عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم  
(عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن عوف وعمر بن عامر قولان مرجحان (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال والذي نفسي بيده) فيه الخلاف على الشيء المقطوع بصدقه لما كيد في نفس السامع (ليأخذ)

قال ابن عبد البر كذا في جل الموطآت وفي رواية معن وابن نافع لان يأخذ (أحدكم جملته) بالافراد  
وفي رواية أحبله بالجمع (فيحطب) بكسر الطاء أي يجمع الحطب (على ظهره) وفي حديث الزبير  
ابن العوام عن عبد الجباري في أني بخزعة حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه وذلك مراد  
في حديث أبي هريرة وحذف للدلالة السياق عليه قاله الحافظ علي ان في مسلم من طريق أبي  
عبد الله عن أبي هريرة فيحمله على ظهره فيبيعها وله عن قيس بن أبي حازم عن أبي هريرة فيحطب  
على ظهره فيصدق ويستغنى به عن الناس (خير له من ان يأتي رجلا) وفي حديث الزبير عن  
سأل الناس والمعنى واحد (اعطاء الله من فضله) صدقة رجل (فيأله اعطاه) تجله نقل  
المنة مع ذل السؤال (أو منعه) فاكذب الذل والخيبة والمحرمان وخير ليست بمعنى أفعال الفضيل  
بل هي هنا ككوة له تعالى أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا اذ لا خوف من الله في السؤال مع القدرة على  
الاكتساب ويحتمل انه بحسب اعتقاد السائل تسمية ما يعطاه خيرا وهو في الحقيقة شروفيه المحض  
على التعفف عن المسئلة والتفرد عنها ولو امتن المرفقة في طلب الرزق وارتاب المشقة في ذلك وعند  
ابن عبد البر عن عمر مكسبة فيها بعض الدماء خير من مسئلة الناس قال العلماء ولولا قبح المسئلة في نظر  
الشريعة لفضل ذلك عليها وذلك لما يدخل على السائل من ذل السؤال ومن الراد الذي لم يربط ولما يدخل  
على المسؤل من الضيق في ماله إن اعطى كل سائل وفيه فضل الاكتساب بعلم اليد وقد قيل انه افضل  
المكاسب ورواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك به وهو في مسلم من وجوه أخر عن أبي هريرة  
(مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن رجل من بني أسد) وإيهام الصحابي لا يضر له دالة  
جمعهم فالحديث صحيح وقد نص على ذلك أحمد وغيره (انه قال نزلت أنا إلى بقيع) بباء ووحدة  
(الفرقد) بغين معجمة وفاق مقبرة المدينة سميت بذلك لشجرة غرقه كان هناك وهو شجر عظيم ويقال  
انه العوسج (فقال لي أهلي اذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله لناسيتنا كاه وجعلوا  
يذكرون من حاجتهم) ما يأكون (فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأسأله  
(فوجدت عنده رجلا يسأله ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا جأ ما عطيتك فتولى الرجل عنه  
وهو غضب) لعدم العطاء (وهو يقول له ري) أي حياقي (انك لتعطى من شئت) ولعل هذا  
الرجل كان من اجلاف العرب حديث عهد بالاسلام أو كان منافقا على انه صلى الله عليه وسلم كان  
لا ينتقم لنفسه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه غضب على ان لا جأ ما عطيه) مع ان  
هذا لا يفتي الغضب بوجه (من سأل منكم وله أوقية) بضم الهاء وشذائبا وتخفيفها  
(أو عدلها) بفتح العين ما يبلغ قيمتها من غير الفضة (ورسأل المحافا) أي إلحاحا وهو ان يلزم المسؤل  
حتى يعطيه يقال لحفني من فضل محاف أي اعطاني من فضل ما عنده فخالف ثناء الله بقوله لا يسألون  
الناس إلحافا ومعناه انهم لا يسألون وان سألوا عن ضرورة لم يحوا وقيل هو في السؤال والإلحاح  
معاً كونه على إلحاح لا يمدى لمداه بفراده في المنار والاهتداء به ولا يرب ان في السؤال والإلحاح  
ادخل في التعفف (قال الاسدي قالت) عند سماع ذلك (للغمة) بفتح اللام الاولى ابتدائية  
أوجواب قسم ومقدر وكسر اللام الثانية وقد تفتح وسكون القاف أي ناقة (اناسخير من أوقية)  
بالالف قال (والاوقية أربعون درهما) سميت بذلك من الوقاية لان المال مخزون مصون اولانه  
بقي الشخص من الضرورة قال الساجي هذا إنما هو في السؤال دون الاخذ فتمل لمن له خمس أواق  
وان سكان تحب عليه زكاتها اذا كان ذاعبال وفي الترمذي وغيره عن ابن مسعود مرفوعا من سأل  
لناس وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومسأله في وجهه تجوس قيل يا رسول الله وما يغنيه قال تجوس

درهماً وقيمتها من الذهب وفي استاده حكيم بن جبير وهو صديق لابي داود وصحبه ابن حبان عن سهل  
ابن الحظيلة رفعه من سأل وعنده ما يغنيه فأنما يستكثر من الشارف فقال الوالي ما يغنيه قال قد مر ما يغنيه  
وبعشه (قال) الاسدي (فرجعت ولم أسأله) يدل على قوة فهمه لانه انعط بغيره (فدم)  
بضم النافي وكسر الدال (على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بشعير وزيب فقسم لثامته)  
صرح في انه قد علم كلامهم بعينه (حتى اغناها الله) لان من يستغنى يغنيه الله وقد وقع  
نحو هذه القصة لابي سعيد الخدري قال اسرحتني أمي الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني لأسأله من  
حاجة شديدة فأنتبه وقدمت فاستقبلني فقال من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفاه الله ومن استكفى  
كفاه الله ومن سأل وله قيمة أو قوة فقد الحف فقلت ناقي خير من أوقية فرجعت ولم أسأله رواه أحمد  
والنسائي وصحبه ابن حبان والضياء (مالك عن العلاء بن عبد الرحمن) بن يعقوب المدني ثقة  
صدوق (انه سمعه يقول ما تقص صدقة من مال) بل يزيد الله فيه ما نقص منه ويحتمل انه وان  
نقص فله في الآخرة من الاجر ما يجبر ذلك النقص ويحتمل ان يجمع له الامران قاله عياض وقال  
الطبري يحتمل ان من زائدة أي ما نقصت صدقة مالا ويحتمل انها صلة لنقصت والمفعول الاول محذوف  
أي ما نقصت شيئاً من مال بل يزيد في الدنيا بالبركة فيه ودفع المناسد عنه والاختلاف عليه بما هو  
احدى رافع واكثر واطيب وما انفقتم من شيء فهو يخلفه أوفى الآخرة باجلال الاجر وتضعيفه أوفيهما  
وذلك جائز لا ضيف في ذلك النقص بل وقع لبعض العلماء انه تصدق من ماله فلم يجد فيه نفسه قال  
الفاكهاني اخبرني من اثنى انه تصدق من عشرين درهما بدرهم فوزنها فلم تنقص قال وأنا ذوق في  
ذلك وقول الكل لا يذو يراد بالصدقة الفرض وباجرها ما لم ينقص ماله لكونها ديناً فيه بعد لا يخفى  
(وما زاد الله عبداً بغو) أي تجاوز عن الانتصار (الاعزاز) أي رفعة في الدنيا فمن عرف بالواقع  
ساد وعظم في القلوب فيزيد عزه في الدنيا والآخرة بان يعظم ثوابه أوفيهما قاله عياض (وما تواضع  
عبد) من المؤمنين رقا وعبودية لله في الأثمار بأمره والانتها عن نهيه ومشاهدته لمحاربة نفسه  
وفي الحب عنهما في افطع عبد اشمار بان ذلك شأنه وسلم وغيره وما تواضع احد لله (الارفعه الله)  
في الدنيا بان يثبت له في القلوب المحبة والمكانة أوفى الآخرة بان يناله الزفة فيها لتواضعه في الدنيا  
أوفيهما وقد ظهروا صدق الحديث فان هذه الوجوه كلها موجودة في الدنيا وفي هذا كله رد قول من يقول  
ان صبر والحلم الذل ومن قاله من الاجل فانه اراد انه يشبهه في الاحتمال وعدم الانتصار قاله عياض  
وقال القرطبي التواضع انكسار والتذلل ضد التكبر قاله تواضع ان كان لله أو لرسوله أو للعلماء أو للعالم  
فهذا واجب يرفع الله به في الدارين وأما سائر الخلق فان قصد به وجهه الله فان الله يرفع قدر صاحبه  
في القلوب ويطيب ذكره في الافواه ويرفع قدره في الآخرة وان فعل ذلك لاجل الدنيا فلا عزيمته  
وقال غيره من تواضع لله في تحمل مؤنة خلقه كفاه الله مؤنة ما يرفع به الى هذا المقام ومن تواضع  
في قبول الحق بمن دونه قبل الله منه محذور لماعته ونفعه بتقليل حسنة وزاد في رفع درجاته وحفظه  
باعتبارات رجمه من بين يديه ومن خلفه واعلم ان من جلة الانسان الشيخ بالمال ومشايعة السبعية  
من اشار الغضب والانتقام والاسترسال في الكبر الذي هو من نتائج الشيطنة فأراد صلى الله  
عليه وسلم ان يقله فانحسرت الا على الصدقة ليحلى بالمعصاة والكرم وثانياً على العقولية عزيمته بالحكم  
والوفاء وثالثاً على التواضع ليرفع درجاته في الدارين (قال) مالك (لا أدري أرفع) العلاء هذا الحديث  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أم لا) شك في رفعه ومثله لا يكون راياً واستدعاء جماعته وهو محظوظ مسند  
قاله ابن عبد البر وأخرجه مسلم والترمذي من طريق اسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه محمد بن جعفر بن أبي كبير وحفص بن ميسرة وشعبة  
وعبد العزيز بن محمد كلهم عن الملاء عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا سند ذلك كله في التمهيد

(ما يكره من الصدقة)\*

(مالك انه باعه) رواه مسلم من طريق جويرية بن أسماء وقاسم بن أصبغ من طريق سعيدي بن أبي داود  
كلهم عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أن عبد  
المطلب بن ربيعة بن الحارث حدثه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحل الصدقة لأهل محمد)  
بن هاشم فقط عندما كثر الله عنه وأكثر أصحابه وأبي حنيفة إلا أنه استثنى آل أبي لهب وعند الشافعي  
رضي الله عنه وبعض المالكية بنو قاسم وبنو المطلب عند أحمد القولان (إنما هي أوساخ الناس)  
وهم مرفوعون عن ذلك صيانة لمصلحة لأنهم قبيحون في ذلك إلا أن أخذوا عن المأخوذ منه الحديث اليد العليا خير من  
اليد السفلى وأبدلوا باقي المأخوذ على سبيل القهر والغلبة النبي عن عز لا أخذوا ذلك المأخوذ منه وتعقب  
ابن المنير هذا التعليل بأنهم ما ذلوا بأن مقتضاة تحريم الهبة لهم ولا قائل به ولا أن الواهب له أيضا اليد  
العليا وقد جاء في بعض الطرق اليد العليا هي المعينة وهي المتصدقة فيدخل الهبات انتهى وقال الباجي  
لأنها تطهر أموالهم وتكفر ذنوبهم والأصح عند المالكية والشافعية أن الحرم عليهم صدقة القرض دون  
التطوع أتول جعفر بن محمد عن أبيه أنه كان يشرب من سقايات بين مكة والدينة فقبل له أن يشرب  
من الصدقة فقال إنما حرم علينا الصدقة المفروضة رواه الشافعي والبيهقي قال الباجي محمل حرمة  
القرض ما لي يكونوا موضع يستباح فيه أكل الميتة وفي الحديث قصة لآس بن كرها لأنها من مسند  
مالك خارج الموطأ قال منلم حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي قال حدثنا جويرية بن أسماء عن  
مالك عن الزهري أن عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب حدثه أن عبد المطلب بن  
ربيعة بن الحارث حدثه قال اجتمع ربيعة بن الحارث وأبى ساس بن عبد المطلب فقالوا والله لو بعثنا هذين  
الغلامين قال لي للفضل بن عباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلما وأمرهما على هذه  
الصدقات فأذيا ما يؤذي الناس وأصابا مما يصب الناس قال فبينهما على ذلك جاء علي بن أبي طالب  
فوقف عليهما فماذا كره ذلك قال علي ما فعلوا والله ما هو بفاعل فانتحرا ربيعة بن الحارث فقال والله  
ما تصنع هذه إلا انفاسة مثلنا علينا فوالله قد نلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نفسنا  
عليك قال أسلوهم ما واضطجع على قال فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر رسبناه إلى  
الحجرة فقمنا عندهما حتى جاء فأخذ باذنائنا ثم قال أخرجنا ما تصرنا ثم دخل ودخلنا عليه وعمر يومئذ عند  
زينب بنت جحش قال فتواكلنا الكلام ثم تكلموا أحدهما فقال يا رسول الله أنت أبر الناس وأوصل الناس  
وقد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرا على بعض هذه الصدقات فتؤذي اليك كما تؤذي الناس وصببنا  
يصبون قال فسكت طويلا حتى أردنا أن نكلمه وجهات زينب تلج البنا من وراء الحجاب أن لا تكلماه  
ثم قال إن الصدقة لا تنبغي لأهل محمد إنما هي أوساخ الناس ادعوا إلى حمية وكنان على المحسن ونوفل  
ابن الحارث بن عبد المطلب فجاء فقال لمحبة أن كره الغلام ابتك للفضل بن عباس فأنكره وقال لنوفل  
ابن الحارث أن نكح هذا الغلام ابتك لي فأنكح لي وقال لمحبة أصدق عنهم من المحسن كذا وكذا قال الزهري  
ولم يسمه ورواه أيضا من طريق يونس عن ابن شهاب بنحو حديث مالك وقال في الحديث أن هذه الصدقات  
إنما هي أوساخ الناس وإنما لا تحل لمحمد ولا لآل محمد قال النسائي لا أعلم من ذكر هذا الحديث عن مالك  
عن جويرية وتعقب بأنه رواه الحافظ قاسم بن أصبغ عن سعيدي بن داود بن أبي زهير فتح الزاوي والموحدة  
بينهم ما نون ساكنة صدوق له عن مالك منها كثير لكنه هنا متابع لجويرية فلم ينفرد به جويرية

كأدعاه الناسى (مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه) أن بكري بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري  
مرسلا ورواه أحمد بن منصور الجعفي عن مالك عن عبد الله عن أبيه عن أنس (أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم استعمل رجلا من بني عبد الأشهل) بفتح الهمزة وسكون الميم بطن من الأوس (في الصدقة)  
أي علمه وفي نسخة على الصدقة (فلما قدم سأله أبا بلان الصدقة) يعطيه له قال الباجي زيارة على  
أجرة عمله (فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب في وجهه) الوجه (وكان مما  
يعرف به الغضب في وجهه أن تحمر عيناه) لشدة الغضب وكان يكظمه (ثم قال إن الرجل ليسألني)  
أن أعطيه (مألا يصلح لي ولأهله فإن منعة كرهت المنع) لأنه محبوب على الجود وعدم المنع (وأن أعطيته  
أعطيته ما لا يصلح لي ولأهله) لعدم حله (فقال الرجل يا رسول الله لا أسألك منها شيئا أبدا) ووقع الله  
أقبل الموعظة المحسنة ببركته صلى الله عليه وسلم (مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أنه قال قال عبد الله  
ابن الأرقم) بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري صحابي معروف ولده عمر  
بات المال ومات في خلافة عثمان (أدلتني على بعير من المطايا) جمع مطية لأبل التثنية (استعمل  
عليه أمير المؤمنين) عمر أطلب منه أن يحمني عليه (فقلت نعم جلام الصدقة فقال عبد الله بن  
الأرقم أتجرب أن رجلا بادنا) بنون أي سمين وفي نسخة بالتحمية أي من أهل البادية والغالب عليهم  
عدم النطافة (في يوم حار غسل لك ماتحت أزاره ورقنيه) بضم الزاء وإسكان الغاء رعين مبعجة شنيعة رفع  
بضم الزاء في لغة العالية والمحجاز والجمع أرفاع مثل قفل وأقفال وفتح الزاء في لغة تميم والجمع رفوع وارفغ  
كفلس وفلوس وأفلس قال ابن السكيت هو أصل الفخذ وقال ابن فارس أصل الفخذ وسائر المغان  
وكل موضع اجتمع فيه الوسخ فهو رفغ (ثم أعطاه كده فشربه قال) أسلم (فغضبت وقالت يا عبد الله لك أقول  
لي مثل هذا) الكلام الغضيب (فقال عبد الله بن الأرقم إنما الصدقات أساخ الناس) كما قال صلى الله  
عليه وسلم (من أساخ الناس) فلا يجوز ثمنها ولها الغير من هو من أهلها وقد جاء مرقعها نداء في البطن  
وصداغ في الرأس وكان مراد ابن الأرقم أن أسلم يذله على بعير من غير أبل الصدقة يطلعه من عمر فلما ذله  
على جله من الصدقة ضرب له هذا المثال لينبهه على ما غفل عنه انتهى

\*(ما جاء في طلب العلم)\*

قد جاء في طلبه والبحث عليه والترغيب فيه أحاديث كثيرة مرفوعة وفي القرآن آيات لم يذكر إلا ما شئت  
منها فتمتته وحديث قوله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا  
إلى الجنة رواه مسلم وأصحاب السنن عن أبي هريرة وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان  
عن أبي الدرداء مرفوعا من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة وأن الملائكة  
لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وأن العالم يستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى  
المحبتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وأن العلماء ورثة  
الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما وإنما ورثوا العلم لم يكن أخذه أخذ مخبواً وافر (مالك أنه بلغه أن لقمان  
الحكيم) الحبشي أو النوبي العبد الصالح كان في عصر داود على الصحيح مرتبعض ترجمته قريبا  
(أوصى ابنه) قال السهيلي اسمه باري وحده وراعه له وقيل فيه بالذال في أوله وقيل اسمه أنعم  
وقيل شكور وقيل أسلم كافي الفتح (قال يابني جالس العلماء وزاجهم بر كيتك) عبارة عن  
مزيد القرب منهم (فإن الله يحب القلوب بنور الحكمة) هي تحقيق العلم واتقان العمل  
وروى عن قتادة في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة قال التفقه في الدين قال النووي فيها أقوال  
كثيرة صفها لها منها أنها العلم المشتمل على المعرفة بالله مع نفاذ البصيرة وتذليل النفس وتحقيق الحق

للهم والكف عن ضدّه والمحكم ما حاز ذلك انتهى لمخصا (كياحي) بضم قوله (الله) تعالى  
 (الارض الميتة) بالنصب والتخفيف ويثقل (بوابل السماء) بالموحدة أي المطر الخفيف وهذا البلاغ  
 رواه الطبراني في الكبير عن أبي امامة قال قال صلى الله عليه وسلم ان لقمان قال لابنه يا بني عليك  
 بحجة الله العلماء واسمع كلام المحكماء فان الله ليحيي القلب الميت بنور المحكمه كياحي الارض الميتة  
 بوابل المطر قال المذنبى سنده حسن به الترمذى غير هذا الحديث ولعله موقوف انتهى وعند الطبراني  
 والاسكبرى عن أبي حنيفة رفعه جالس والعلاء وسألهوا الكبراء وخالطوا المحكماء وعن ابن عباس  
 قيل يا رسول الله من نجاس أو قال أى جاسأنا خير قال من ذكر كرم الله رؤيته وزاد في علمكم منطمة  
 وذكر كرم الآخرة عمله وعن ابن عباس قيل لعيسى ياروح الله من نجاس فقال من يزيد في علمكم  
 منطمة ويذكر كرم الله رؤيته ويرغبكم في الآخرة عمله رواها الاسكبرى

\* (مايتقى من دعوة المظلوم) \*

جاء في ذلك احاديث كثيرة مرفوعة كحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعادى بنى لما  
 بعثه الى اليمن انك ستأتى قوما هل كذب الحديث وفيه واتى دعوة المظلوم فانه ليس يدينها وبين الله حجاب  
 رواه الشيخان والطبراني وصححه الضياء عن ابن ثابت رفعه اتقوا دعوة المظلوم فانها تقبل على الغمام  
 يقول الله وعزى وجلالى لانصرنك ولوبه دحين وللحاكم عن ابن عمر مرفوعة اتقوا دعوة المظلوم فانها  
 تصعد الى السماء كأنها شرارة ولا جدواى يعلى وصححه الضياء عن انس مرفوعة اتقوا دعوة المظلوم  
 وان كان كافرا فانه ليس دونه حجاب (مالك عن زيد بن اسلم عن ابنه ان عمر بن الخطاب) في خلافته  
 (استعمل مولى له يدعى) يسمى (هنا) بضم الهاء وفتح النون وشذ النخبة وقد مر قال في الفتح لم ار  
 من ذكره في الصحابة مع ادراكه ووجدت له رواية عن أبي بكر وعمر وعمر بن العاصى روى عنه ابنه عمر  
 وشيخ من الانصار وغيرهما وشهد صفين مع معاوية ثم تحمل الى على لما قتل عمار وفي كتاب مكة لعمر بن  
 شبة ان آل هنى ينسبون فيهم ان وهم موالى آل عمرو لانه كان من الفضلاء النبلاء الموثق بهم لما استعمله  
 عمر (على النخبة) بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مقصور موضع يعينه الامام نحو نعم الصدقة ممنوعا من الغير  
 ولا ينسبون من عمر بن هنى عن ابيه انه كان على حى الزبدة (فقال) عمر (له يا هنى اضمم جناحك  
 عن الناس) أى اكفف يدك عن ظلمهم ولا لاوسى عن مالك في غرائب الدارقطى اضمم جناحك  
 للناس وعلى هذا فغناه استرهم بخناك وهو كناية عن انزعة والشقة (واتق دعوة المظلوم) أى اجتنب  
 الظلم لئلا يدعوك عليك من ظلمه وذلك مستلزم لتجنب جميع أنواع الظلم على البلغ درجة وأوجز إشارة  
 وافصح عبارة كأنه اذا اتى دعاء المظلوم لم يظلم فهو بالغ من أن لو قال لا ظلم (فان دعوة المظلوم  
 مجابة) أى مقبولة وان كان عاصيا كما في حديث أبي هريرة وعند أحمد مرفوعة دعوة المظلوم مستجابة  
 وان كان فاجرا فمقبورة على نفسه واسأله حسن وان كان كافرا كما مر في خبر انس وأما قوله تعالى وما دعاء  
 الكافرين الا فى ضلال فذلك في دعائهم للجنة من نار الآخرة أما دعائهم لطالب الانتصاف من ظلمهم  
 في الدنيا كما في الحديث فلا تنافيه الآية (وأدخل) بفتح الهمزة وسكون المهملة وكسر الخاء  
 المعجمة حذف متعلقة أى في الرعى (رب) أى صاحب (الصريمه) بضم الصاد المهملة وفتح الزاء القطعة  
 القليلة من الابل نحو الثلاثين وقبل من عشرين الى أربعين (والغنمة) بضم المعجمة وفتح النون تصغير غنم  
 قيل انها أربعون والمراد القليل منها كدال عليه التصغير (واياى ونعم) عثمان (بن عفان) نعم عبد الرحمن  
 (ابن عوف) وفيه تحذير المتكلم نفسه وهو شاذ عند العلماء كذا قيل والذي يظهر ان الشذوذ في  
 لفظه وإلا فالمراد في التحقيق انما هو تحذير الخاطب وكأنه بتحذير نفسه حذره بطريق الاولى فيكون



البلغ ونحوه نهي المرء نفسه و مراده نهي من يخاطبه قاله المحافظ قال وحده ما بالذ كر على طريق المثال  
لكن كثرة نهيهم ما لانهم كانوا من مياسير الهضبة ولم يرد عنهم البتة وانما أراد انه اذا لم يسمع رعى نعم  
أحد القريتين فنع المقلين أولى فنهي عن ايشارهما على غيرهما وتقدم ما قبل غيرهما وبين حكمه  
ذلك بقوله ( فانهم ما ان يهلك ) بكسر اللام ( ماشيتهم يرجعان الى المدينة الى ) غير ذلك من أموالهما  
من ( زرع ونخل ) وغيرهما ( وان رب الصريمة والغنية ان تهلك ماشيتهم تأتني ) مجزوم بحذف الياء  
( بينيه ) بنون فتحية جمع ابن وفي رواية بفتح ثبة ففوقية مفرد بيوت قال المحافظ والمعنى متقارب ( فقول  
يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين ) مرتين وحذف القول لدلالة السياق عليه ( ولانه لا يتعين في لفظ أي  
أنا فقير أنا أحمق ونحو ذلك ) ( أفنازكم أنا ) استفهام انكار معناه لا أترككم محتاجين ولا أجوز ذلك فلا بد لي  
من اعطاء الذهب والفضة لهم بدل الماء والكلأ من بيت المال ( لا أمالك ) بفتح الهمزة والموحدة  
بلا تنوين لانه صار شيئا بالاضاف لأصله لا أبلك وظاهر الدعاء عليه لكنه على مجازة لاحاقته ( فالماء  
والكلأ أسير ) أهون ( على من الذهب والورق ) الفضة أي من انفاقهم ما لهم لانه قد بعارضه عارض  
في مهم آخر قال ابن عبد البر وفيه ما كان عليه عمر من التقى وانه لا يخاف في الله لومة لائم لا تم ليدها  
عثمان ولا عبد الرحمن ولا أتر الصفة والمساكين وبين وجه ذلك وامثال قوله صلى الله عليه وسلم  
لا حي الا لله ورسوله يعني ابل الصدقة ( وأيم الله انهم ) أي أرباب المواشي القليلة من أهل المدينة  
وقراها ( البرون ) بضم التحتية أي يظنون ويفتحها أي يمتدون ( أن قد ظلمتم ) قال ابن التين يريد  
أرباب المواشي الكثيرة قال المحافظ والذي يظهر لي انه يريد ارباب المواشي القليلة لانهم المعظم والاكثر  
وهم أهل تلك البلاد من بوادي المدينة ويدل عليه قول عمر ( انهم البلادهم ومساكنهم قاتلوا عليهم  
في الجاهلية وأسلموا عليهم في الاسلام ) فكانت لهم وانما ساع لهم ذلك لانه كان واثقا فحماهم لهم  
الصدقة والحكمة عموم المسلمين وقد أخرج ابن سعد في الطبقات عن معمر بن عيسى عن مالك عن زيد بن  
أسلم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه أن عمر أتاه رجل من أهل البادية فقال يا أمير المؤمنين بلادنا  
قاتلنا عليهم في الجاهلية وأسلمنا عليهم في الاسلام ثم تسمى علينا فجعل عمر ينفخ ويقتل شاربه وأخرجه  
الدارقطني في الغرائب من طريق ابن وهب عن مالك بن نفعوه وزاد فلما رأى الرجل ذلك الخ فلما أكثر  
عليه قال المال مال الله والعباد عباد الله ما أنا بفاعل وقال ابن التين لم يدخل ابن عفان ولا ابن عوف  
في قوله قاتلوا عليهم في الجاهلية فالكل كلام عائد على عموم أهل المدينة لا عليهم وقال المهلب انما قال  
عمر ذلك لان أهل المدينة أسلموا وعواف كانت أموالهم لهم ولذا ساءم صلى الله عليه وسلم بني النجار بمكان  
مسجده قال فاتق العلماء على ان من أسلم من أهل الصلح فهو أحق بأرضه ومن أسلم من أهل الفتنة  
فأرضه للمسلمين لان أهل الفتنة غلبوا على بلادهم كما غلبوا على أموالهم بخلاف أهل الصلح في ذلك وفي نقل  
الاتفاق نظر لان الحنفية يقولون اذا أسلم المحربي في دار الحرب وأقام بها حتى غلب المسلمون عليها فهو  
أحق بصنيع أمواله الأرض وعقاره في المسلمين وخالفهم أبو يوسف ووافق الجمهور والمهلب ومن بعده  
جعلوا الأرض على أرض أهل المدينة التي أسلم أهلها وهي في ملكهم وليس المراد ذلك هنا وان حتى عمر  
بعض الموات مما فيه نبات من غير معالجة أحد وخص ابل الصدقة ونحوه المجاهدون وأذن لمن كان  
مقلا ان يرعى فيه مواشيه رفقابه ولا حجة فيه للخالف واما قوله برون ان قد ظلمتم فاشارة الى أنهم  
يدعون أنهم أولى بها الا أنهم منعوها عنهم الواجب لهم انتهى ( والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل  
عليه ) أي الابل والنخيل التي كان يعمل عليها من لا يجد ما يركب ( في سبيل الله ) الجهاد ( ما جيت عليهم  
من بلادهم شيئا ) وجاء عن مالك ان عدة ما كان في الحمى في عهد عمر بايع أربعين ألفا من ابل ونخيل

وغيرهما وفي الحديث ما كان عليه عمر من القوة وجودة النظر والشقة على المسلمين وأخرجه البخاري في الجهاد عن اسماعيل بن أبي أويس عن مالك بن نويرة في فتح الباري وهذا الحديث ليس في الموطأ قال الدارقطني هو حديث غريب صحيح انتهى وأن هذا الذي في الموطأ لكن الجواد قد يكتبو  
والكمال لله والله أعلم

(أسماء النبي صلى الله عليه وسلم)

أى المختصة به صلى الله عليه وسلم التي لم يتسم بها أحد قبله جمع اسم وهو اللفظ الموضوع على الجواهر والعرض للتمييز كما في القاموس قال ابن القيم وأسماءه صلى الله عليه وسلم كما سمى الله تعالى أعلام دالة على معاني أوصاف مدح فلا يضاد فيها العلية الوصفية فيجوز علم وصفه في حقه وإن كان علما محضاً في حق غيره انتهى وحكى الفزاري الاتفاق وأقره غيره على منع تسميته صلى الله عليه وسلم باسم لم يسم به أبوه ولا سمى به نفسه يعني ولود على صفة كمال ولا يرد على الاتفاق وجود المخلاف في أسماء الله تعالى لأن صفات الكمال ثابتة لله عز وجل والتي صلى الله عليه وسلم إنما يطابق عليه صفات الكمال الثلاثة بالشر فلو جازت تسميته بما لم يرد له بما وصف بأوصاف لا تليق إلا بالله تعالى دونه على سبيل الغلبة فيقع الواصف في محذور وهو لا يشعر بهذا ولعل الإمام رحمه الله تعالى ختم الكتاب بالأسماء النبوية بعد ما ابتدأه بالسملة محفوفاً باسمائه عز وجل وأسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد لقبه (مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة الترمذي الزهري (عن محمد بن جبير بن مطعم) القرشي الشوفي الثقة العالم بالانساب مات على رأس المائة قال ابن عبد البر كذا أرسله يحيى وأكثرا رواة وأسندوه من ابن عدي وأبو عصب ومحمد بن المبارك الصوري ومحمد بن عبد الرحمن وابن شروس الصنعاني وأبراهيم ابن طهمان وعبد الله بن نافع وآخرون كلهم عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير عن ابن جبير بن جهم وموحد مصغر ابن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف الصحابي العالم بالانساب أسلم بن الحديبة وفتح مكة وقيل أسلم في الفتح ومات سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين ورواية الإرسال لا تضرب رواية الوصول لأن الكل حفاظ ثقات فيعمل على أن مالكا كان يحدث به على الوجهين وهو معلوم الاتصال عند أصحاب ابن شهاب وشيخ عبد الشين ومروعة وسفيان بن عيينة عندهم وسلم الترمذي خمسة منهم عن الزهري موصولا ورواه عن جبير ولده إلا أن نافع عند أجود البخاري في التواريخ وابن سعد وصححه المحاكم (إن النبي صلى الله عليه وسلم قال في خمسة أسماء) يعني اختص بها لم يتسم بها أحد قبله أو معظمه أو مشهوره في الأمم الماضية والكتب المتقدمة كما قاله عياض والقرطبي وجزم به النووي وحكاها عن العلماء وتعقب بأن أسماءه في الأمم الماضية والكتب المتقدمة أكثر من خمسة ويدفع بقوله مشهورة لأنها وإن كانت أكثر لكن المشهور منها خمسة فقط ما يقال المقرر في علم البيان أن تقديم الجمار يفيد المحصور وقد جاء في أحاديث بأكثر من ذلك حتى قال ابن العربي عن بعض الصوفية لله سبحانه وتعالى ألف اسم وله صلى الله عليه وسلم ألف اسم بعضها في القرآن والحديث وبعضها في الكتب القديمة فحجب الروايات بأكثر من ألف اسم ليس حصرها مطلقا بل حصر تقييدها ذكر وأجاب أبو العباس العزفي بفتح المهمل والزاي المحبة وبالفامانية قبل أن يطلعه الله على بقية أسمائه وقال العسكري خصت لعلم السامع عساها وألغيت ذلك ثم أفض خمسة لم يفردها مالك بل تابعها عليها محمد بن مسيرة عن الزهري أخرجه البيهقي فهي زيادة ثقة حافظ غير منافية فيجب قبولها وما وقع في حديث نافع بن جبير عن أبيه هي ستة فزاد الخاتم فوهم من بعض رواه لأنه إنما جاء تفسير العاقب كما عند البيهقي عن ابن أبي حفصة

عن الزهري عن محمد بن أبيه لا اسم باره كما أشار إليه المحافظ ويأتي به وأما قول ابن عساكر يحتمل  
أن المدد ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وإنما ذكره الرازي بالمتن يحتمل أنه من لفظه صلى الله  
عليه وسلم ولا يقتضي لمصداق المعنى المقابله للمحافظ احتمال الأول بأن تصريحه في  
الحديث بها بقوله لي ونصه على عدتها قبل ذكرها صريح في أنه من لفظه صلى الله عليه وسلم فإظهاره  
أراد لي خمسة اختص بها يتسم بها أحد قبل أو معظومة أو مشهورة في الامم الماضية لأنه أراد المحصر فيها  
يعني كما قاله العلماء كما مر (أنا محمد) مثله من صفة المجد وهو محمودة في اللغة، ثم للمجد لغة هو الذي  
جده مرة بعد مرة إلى غير نهاية كالمجدح والذي تكلمات فيه المحض المحمود قال الأعشى

الميك ابنت اللعن كان وجيفها \* إلى الماحد القرم الجواد المجد

وأخرج البخاري في التاريخ الصغير عن علي بن زيد قال كان أبو طالب يقول

وشق له من اسمه ليحمله \* فزولعرش محمودة وهذا محمد

هذا البيت في قصيدة لحسان فاما أنه توارى في أبي طالب عليه أو ضمنه شعره سمي به بالهام من الله  
تعالى لمحمد عبد المطلب ورؤيا رآها ن ساسله فسه خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في  
الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور قال وما رأيت  
نورا أزهق منها من نور الشمس بسبعين ضعفا وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا ارتقاها رأيت العرب  
والعجم لها ساجدين ناسا من قريش تعاقبوا بها وقوامهم يريدون قطعها فإذا ذلوا منها أخذهم شاب  
لم أر أحسن منه وجهها ولا طيب ريحها في كسرنا ظهرهم ويقلع أعينهم فرفعت يدي لا تناول منها فلم أنزل  
وقبل لي انصيب للذين تعاقبوا بها فقصتها على كاهنة قريش فعبثت بمولود من صلبه يتبعه أهل  
المشرق والمغرب ويحمدونه أهل السماء والارض رواه أبو نعيم وغيره مع ما حدثته به أمه أمنة حين قيل  
لها إنك قد حملت فبذعه الأمة فإذا وضعته فسميه محمدا وأخرج ابن عبد البر في الاستيعاب عن ابن  
عباس قال لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم علق عنه عبد المطلب وعمه محمد فقبل له يابا والمحارث  
ما حملك على أن سميت محمدا ولم تسمه باسم أبيه قال أردت أن يحمد الله في السماء ويحمد الناس  
في الارض (وأنا أحمد) علم منقول من صفة أفضل التفضيل المنبئة عن الالتفات إلى غاية ليس وراءها  
منتهى ومعناه أحمد المحامدين لما في الصحيح أنه يقع عليه في المقام المحمود بمحمد لم يقع بها على أحد قبله  
وقيل الانبياء حامدون وهو اجمعهم أي أكثرهم حمدا واعظمهم في صفة المجد فهو بمعنى فاعل وقيل بمعنى  
مفعول أي أحق الناس وأولاهم أن يحمدوا فيكون كحمد في المعنى لكن الفرق بينهما أن  
محمدا هو الأكثر الخصال التي يحمد عليها وأحمد هو الذي يحمد أكثر مما يحمد غيره فمحمدا في  
الكثرة والكمية واحمد في الصفة والكيفية فيستحق من المحمدا أكثر مما يستحق غيره أي أفضل  
جده المجد البشرف لا لسمان واقعان على المفعول قال عباس بن علي عليه وسلم لم أحد قبل أن يكون  
محمدا كما وقع في الوجود لان تسمية أحمد وقعت في الكتب السابقة وتسميته محمدا وقعت في القرآن  
العظيم ذلك أنه جده قبل أن يحمد الناس وكذلك في الآخرة محمدا به فيشبعه فيحمد  
الناس وقد خص سورة المجد بولاء المجد والمقام المحمود وشرع له المجد بعد الأكل وبعد الشرب وبعد الدعاء  
وبعد القدوم من السفر وسميت آفته المحامدين فعميت له معاني المجد وأنواعه صلى الله عليه وسلم انتهى  
وهذا موافق لقول السهيلي لم يكن محمدا حتى كان أحمد لانه جده فنبأه وشرقه فذا يقدم أحمد  
على محمد وكلاهما صريح في سمة أحمد وعليه انقصر في فتح الباري وزعم ابن القيم بسبقية محمد ونسب  
الآن بسبقية أحمد إلى الغلط واحتج بأن في التوراة تسمية ما زمان وصرح بعض شراحها من مؤمنين

أهل الكتاب بأن معناه محمد وإنما سماه عيسى أجدلان تسميته به وقعت متأخرة عن تسميته بمحمد  
 في التوراة ومرة تسمية على تسميته في القرآن فوقعت بين التسميتين مخفوفة به ما رايده بعضهم بحديث  
 انس عند أبي زعيم أن الله تعالى سماه محمدا قبل الحاقه بألف عام وبغير ذلك وروى أجدعن على رفعه  
 اعطيت ما لم يعط أحد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب وأعطيته مفااتيح الارض وسمايت أجد الحديث  
 (وأنا المسمى الذي بمحمد الله) في رواية ابن بكير وعنه وغيرهما في (الكفر) بزياله لانه بعث  
 والدنيا مظلمة به. أما الكفر فأني بالنور الساطع حتى سماه قال عباس بن أي من مكة وبلاد العرب  
 وما زرى له من الارض ووعده انه يبلغه ملكا فاته قال أو يكون الموحوا عما يسمونه الظهور والقلعة لظهوره  
 على الدين كله وفي فتح الباري استشكل بأنه ما نحى من جميع البلاد وأوجب بحمله على الأغلب أو على  
 جزيرة العرب أو أنه يحمي بسيدته أولا فأولا إلى أن يصح في زمن عيسى فانه رفع الجزيرة ولا يقبل الا  
 الاسلام. تعقب بأن الساعة لا تقوم الا على شر الناس ويحجب بجواران يرتد بعضهم بعد موت عيسى  
 وترسل الرياح فتبض روح كل مؤمن ومؤمنة وحينئذ لا يبقى الا الشرار وفي رواية نافع بن جبير وأنا المسمى  
 فان الله يحمي به سمات من اتبعه وهذا شبه أن يكون من قول الراوي انتهى أي بمفرطه بالاسباب  
 أو لهام التوبة الصوح لمن صدرت منه وقبولها أن الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات  
 ولا يخالف هذا تفسيره بمحمد الكفر لان محمدا أحدهما لا يمنع محمدا أن يفسد نفسه بغير المسمى بخلاف  
 ما فسره به الشارح لانه لا ينافيه كما أنه صلى الله عليه وسلم خص الكفر بظهوره ومحمده برسالة (وأنا المحاضر)  
 اسم فاعل من الحشر. هو الجمع (الذي يحشر الناس على قدمي) بكسر الميم وخفة الياء بالافراد  
 وبشد لسانه مع فتح الميم مثني رواه ابن عبد البر رأى قتادى وإمامي أنهم يحتملون الياء وينضمون  
 حوله ويكونون امامه يوم القيامة ورواه قال الخليل حشرت الناس اذا ضمتهم من المبرادى وقال  
 الباجي ربما ض اختلاف في م على قدمي وقيل على زمانى وعهدى أى ليس بعدى نبى وقيل لمشاهدتى  
 كما قال ويكون الرسول عليكم شهيدا وقال الخطابي معناه على اترى أى انه يقدمهم وهم خلفه لانه أول  
 من تنشق عنه الارض فيبعثونه قال ويؤيد هذا المعنى وانه على عقبي وقيل على اترى بمعنى أن الساعة  
 على اثره أى قريبة من مجيئه كما قال بعثت أنا والساعة كهاتين وفي فتح الباري أى على اترى أى انه  
 يحشر قبل الناس وهو موافق لقوله في الرواية الاخرى يحشر الناس على عقبي بكسر الموحدة مخففا  
 على الافراد وبعضه بالتشديد وفتح الموحدة على التثنية ويحتمل أن المراد بالقدم الزمان أى وقت قيامى  
 على قدمي بظهور علامات الحشر اشارة الى انه ليس بعده نبى ولا شريعة واستشكل هذا التفسير بأنه  
 يقتضى انه محشور فكيف يفسر به حاشرا اسم فاعل وأجيب أن اسناد الفعل الى الفاعل اضافة  
 والاضافة تصح بأدنى ملازمة فلما كان لامة ودائمة لانه لا نبى بعده نسب الحشر اليه لانه يقع عقبه  
 ويحتمل أن معناه انه أول من يحشر كما جاء في الحديث الآخر أنا أول من تنشق عنه الارض وقيل معنى  
 التدم السبب وقيل المراد على مشاهدتى قائما لله شاهدا على الام وفي رواية نافع بن جبير وأنا حاشر  
 بعثت مع الساعة وهو يرجح الاول (وأنا الماعاق) أى آخر الانبياء قال أبو عبيد كل شئ خلف بعد  
 شئ فهو عاقب ولذا قيل لولد الرجل بعده هو عقبه وكذا آخر كل شئ وروى ابن وهب عن مالك قال أى  
 معنى العاقب ختم الله به الانبياء وختم بمحمد هـ ذا المساجد بهنى مساجد الانبياء وقد زار يونس عن  
 الزهرى عنده سلم وغيره الذى ليس بعده نبى وقد سماه الله رؤفأرحما قال البيهقي وقد سماه مدرج  
 من قول الزهرى قال المحافظ وهو كما قال وكأنه أشار الى آخر ما في سورة براء وأما قوله الذى ليس  
 بعده نبى فظاهره الادراج أيضا لكن في رواية ابن عيينة عنده عن أنس بن مالك قال ليس بعده

نبي وفي رواية تافع بن جبير فانه عقب الانبياء وهو محتمل للترفع والوقوف انتهى وجزم السيوطي بأنه مدرج  
من تفسير الزمري لرواية الطبراني الحديث من طريق معمر عن الزمري الى قوله وانا العاقب قال معمر قلت  
للمزني ما العاقب قال الذي ليس بعده نبي قال أبو عبيد قال سفيان العاقب آخر الانبياء انتهى  
ولا ينافيه رواية يعدي بن ابياء المتكلم لانها قد ترد على لسان الراوي حكاية عن لسان من فسر كلامه اذ أقوى  
تفسيره عنده حتى كأنه نطق به وعند البخاري في تاريخه الاوسط والصغير والمحاكم وصححه وأبي نعيم  
وابن سعد واليهيقي من طريق عقبة بن مسلم عن تافع بن جبير بن مطعم انه دخل على عبد الملك بن  
مروان فقال له اتخصي اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان جبير بن مطعم يبعثها قال نعم هي  
سنة محمد وأحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماحي قال المحافظ لكن روى اليهقي في الدلائل من طريق ابن  
أبي حفصة وفي حديث محمد بن جبير وأبا العاقب قال يعني الخاتم انتهى وكأنه أراد ان زيادة الخاتم  
وهم من بعض الرواة في حديث جبير لانه انما جاء تفسير العاقب لاسماء برأسه فلا ينافي قوله في نسخة  
أسماء وليس النزاع في انه من أسمائه فلا نزاع فيه وخاتم النبيين بل في وروده في حديث جبير وفي مسلم  
وأحمد وغيرهما عن أبي موسى قال سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء منها ما حفظنا ومنها  
ما لم نحفظ فقال أنا محمد وأحمد والمتقي والحاشر (ونبي الرحمة) ونبي التوبة ونبي المحبة ولا بن يعدي  
عن جابر وغيره مرفوعا ان لي عند نبي عشرة أسماء فذكر الحجة المذكورة في هذا الباب وأما رسول الرحمة  
ورسول التوبة ورسول الملاحم وانا المتقي فثبت النبيين عامة وانا قيم القيم الكامل الجامع ولا بن نعيم  
وابن مردويه عن أبي الطيفيل مرفوعا على عشرة أسماء عند نبي أنا محمد وأحمد والفاتح والخاتم وأبو  
القاسم والحاشر والعاقب وماحي ويس وطه قال المحافظ ومن أسمائه في القرآن اتفاق  
الشاهد المبشر النذير المبين الداعي الى الله السراج المنير والمذكور والرجة والنجمة والمهدي والشهيد  
والامين والمزمل والمذرور وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي المتوكل ومن أسمائه المشهورة المختار  
والمصطفى والشفيع والصادق المصدق وغير ذلك وقد بلغها ابن دحية ثمانية اسم وغالبها صفات  
وصف بها انتهى قال ابن عبد البر الاسماء والصفات هنا سواء يعني لأن كثيرا ما يطلق الاسم على الصفات  
للتأنيب أولا لا تتركها في تعريف الذات وتبينها عن غيرها وقد وصلها بعضهم خمسة اسماء قال مع ان  
في كثير منها نظرا قال عياض حي الله هذه الاسماء الخمسة أي المذكورة في حديث لسان أن يسمى  
بها أحدى قبله وانما سمي بعض العرب محمد اذ قرب ميلاده لما سمعوا من الكهان والاحبار ان نبيا يبعث  
في ذلك الزمان سمي محمد ارجوا ان يكون هو فسموا أبناءهم بذلك قال ثم حي الله كل من تسمى به أن يدعى  
بالنوة أو يدعيها له أحدى وانظر عليه سبب شكك أحدى أن امره حتى تحققت السمتان له صلى الله عليه  
وسلم قال وهم ستة لا سبع لهم وقال السهيلي تبعا لابن خالويه ثلاثة قال المحافظ وفيه نظر فقد جمعهم  
في جزء فرد قبله واثنون عشر لكن مع تكرار في بعضهم ووم في بعض فخلص خمسة شرروى البغوي وابن  
سعد وابن شاهن وابن السكن وغيرهم عن خليفة بن عتبة قال سألت محمد بن ربيعة كيف سماك أبوك  
في الجاهلية محمد قال سألت أبي عمار اثنى عنه فقال نزلت رابع أربع مرة ثم قم أنا احدهم وسفان  
ابن مجاشع وزيد بن عمرو بن ربيعة واسامة بن مالك نريد الشام فنزلنا على غدير عند دير فقال لنا الديري اني  
انه يبعث فيكم وشيكا نبي فصاروا اليه فقلنا ما اسمه قال محمد فلما انصرفنا ولد لكل منا ولدا فسماه  
محمد لذلك فهو له أربعة ليس في السباق ما يشعر بأن منهم من له حصة الامامة بن عبد الله قال سعد لما  
ذكرنا في الصحابة عدده في أهل الكوفة وذكر عبدان المروزي أن أول من سمي محمد في الجاهلية محمد  
ابن أجيحة بن الجراح وذكر البلاذري محمد بن عقبة بن احيحة فلا أدري أهما واحد نسب الى جذه أم

هما شتان ومحمد بن لبر البكري ذكره ابن حبيب وضبط البلاذري اياه البريشت الزاه ليس بعدها ألف من  
طريق ابن عتوارة وغفل ابن دحية فعد محمد بن عتوارة وهو ونسب الى جدّه الاعلى ومحمد بن اليمى  
الازدى ذكره المنجبع البصرى ومحمد بن نحول المهداني ذكره ابن دريد ومحمد بن حرمات مالک اليمى  
ذكره ابو موسى الديلى ومحمد بن حمران واسمه ربيعة بن مالک الجعفى المعروف بالشيرى ذكره المرزبانى  
ومحمد بن خزيم بن عتبة السلي من بنى ذكوان ذكره ابن سعد ومحمد بن عمرو بن مغفل بضم اوله وسكون  
المجعية وكسر الفاء ثم لام مات فى الجاهلية وولده حبيب بن محمد بن مضر عمارى ومحمد بن الحارث بن  
خديج ذكره ابو حاتم السجستاني ومحمد القعنبى ومحمد الاسدي ذكرهما ابن سعد ولم ينسبهما باكثر من  
ذلك وذكره عياض محمد بن مسلمة وهو غلط فانه ولد بعد ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم بمدة فضل له خمسة  
عشرون قد خالص لثنا خمسة عشر وهذا الحديث أخرجه البخارى فى الصفة النبوية من طريق معمر بن  
عيسى القزاز والاسماعيلى من طريق جويرية بن أسماء وابوعوانة من طريق محمد بن المبارك وعبد  
الله بن نافع رابعهم عن مالك به وصولا وتابيه جماعة عند الشيخين وغيرهما عن الزهري موصولا  
كما مر \* هذا وقد انعم الله الجواد الكريم الرؤف الرحيم بتمام هذا الشرح المبارك على المواطن الجاهل  
العبد الفقير الخير محمد بن عبد الله بن يوسف بن أحمد شهاب الدين ابن محمد الزرقانى المالكي فله  
المجد والمنة لا احصى ثناء عليك أنت كما انثيت على نفسك يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك  
واعظيم سلطانك وسألتك من فضلك متوسلا اليك بأشرف رسلك أن تجعل له خالص وجهك وأن تنفع  
به وأن تجعل له سببا للفوز برضاك ولقائك واتساء حبيبك محمد صلى الله عليه وسلم ما شاء الله لا قوة  
الا بالله العلي العظيم ووفق افراح من تسويده وقت اذان العصر في يوم الاثنين المبارك حادى عشر ذى  
الحجة محرم سنة ثنى عشرة بعد مائة ولف مضت من الهجرة النبوية هجرة من له الشرف الاعظم صلى الله  
عليه وسلم وعلى جميع الابداء والمرسلين والنجابة والاول واما بعين لهم باحسان الى يوم الدين \*

ثم انه لم يكن فى خلقى قط اراء تعرض لذلك \* لعلى بالعجز عن الخوض فى هذه المسئلة \* ولكن الله من  
فضله قد شاء ويسرلى ذلك \* فله الحمد والشكر على ما هنالك \* وعسى أن ينفع به نفعا جاسا \* ويفتح به قلوبا  
غلفا وأعيننا عيا واذانا صما \* فرحم الله من نظر بعين الانصاف اليه \* ووقف فيه على خصالنا طلعنى  
عليه \* واني لمجد ربنا انشد قول القائل

جئت الله حين هدى فؤادى \* لما ابديت مع عجزى وضعفى

فحسن لى بالخطا فأرد عنه \* ومن لى بالقبول ولو تعرف

وأعوذ برب الغلق من شر ما خلق الى تمام السورتين فانى لتحقيق بأن أنشد قول من قال من اهل السكال

انى لا ارحم حاسدى افرطما \* ضاقت صدورهم من الاوغار

نظرا يصنع الله بي فعيونهم \* فى جنّة وقلوبهم فى نار

لا ذنب لى ورمت كتم قضائى \* فكأنما علقها بمنار

لكن من يكس الله معيناه له وتوكله عليه لا يضره حسد

الحاسدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب

العالمين ما شاء الله لا قوة الا بالله

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

وسلم

الحمد لله على كمال طبع شرح العلامة الزرقاني على الموطأ بالمطبعة الكستلية صبيحة المعراج الشريف \*  
سنة ثمانين بعد مائتين وألف من التاريخ الهجري المنيف بالترام الفاضل الشيخ  
حسن العدوي الحزاي غفر الله لنا وله جميع المساوي  
وصحبه الفقير نصر أبو الوفا الهوريني

عفا الله عنه

آمين

٢

(بسم الله الرحمن الرحيم)

\* (يقول بعد حمد الله الباري \* عبد الهادي نجا الايساري) \*  
قد انتهى بحمد الله طبع هذا الشرح العجيب الفائق ما سواه بالطبع والكتاب الغريب الذي يقتضيه  
زهر البصير ويرشفه نخرا السمع وأنه لكتاب عزيز يحق والله ان يشتري بماء العيون لا الا برز  
قد جمع بين جزالة اللفظ وعذوبة البيان وغزارة المعاني ولطافة التبيان ونظم من فرائد فوائده  
المحدث ما جمع من المحسن والاحسان بين القديم والمحدث فها هو الاشعاعات معارف وتحف  
وباكورات طرائف بالحاسن تحف بل حسنة الافكار ونزهة البصائر والابصار بل روح المباني  
والمعاني وطرب المثالي والمثاني يتردد الطرف منه في روضه ممطورة ولا آئي منشورة بل فوائده  
منشورة ويحول منه الخاطر في حديقة سقاها اللسان بماء لغصاحه وغرسها البيان فغدت على  
افسانها بالابل الفهوم صدأه وفصول يتعاضد علمها الناظر والمخاطر عند الرؤيه والرويه وتتنافس  
فيها العقول والافكار من فضلاء البريه نافست عباراته البراعات وقاضلت كلماته الكواكب الدرزيات  
ولا غرو هو قلعه الامام الزرقاني جامع أشتمات المعارف والمعاني الذي حمداؤه الحديث والاثر  
وشكر نظره الكلام والنظر وتناول الفضل بيد طويلة السباع وتوافق على تقوقه في العلوم العيان  
والسماع وعقدت عليه من أئمة الاعصار المختصر وظهر أنه المعنى بقول من قال \* **كم**  
ترك الاول للآخر وهذا الكتاب حسنة من حسناته الفناخه وذخيرة من اعظم ذخائر الدنيا  
والآخرة ومن **كم** مال فضل الله وتعام نعمه الوفيه ان باشرت بحججه امير التحكيم وأمينه بالديار  
المصرية المسام الاوحد بل العلم في العلم المفرد سدد المطالع وجمع الجوامع مولانا الاستاذ  
أبو الوفا الهوريني الشيخ نصر اطال الله عمره وزاده من المعارف والمعارف ما لا يدخل تحت حصر  
ولما تم طبعه الرشيق في رجب سنة ثمانين قات مؤرخه حسب الالتماس من المحبين  
اولي الشروح بان يخص بالزغب \* شرح الموطأ فهو منتقب الغب  
شرح به لصدور ارباب النهي \* شرح وللطلاب فقه بكتب  
هو في اسانيد الحديث وشرحه \* راس واما ما عساه فالذب  
فيه لكل مطلع ما ينبغي \* ادبا وفيه لكل مطلع ارب  
وبه لكل محدث ومحدث \* مرقى به يرقى الى اعلى الرتب  
شرح مطالعه فيجمل انه \* بين الاغاني والغواني في طرب

تهتر اعطاف الائمة كلها \* معوا عبارته الشيمه بالضرب  
 أفاظنه كالدر الا انها \* جات له يرى أن تقوم بالذهب  
 وبيانه كالصحر إلا انه \* حله به تفهيد ونهي النبا نهب  
 أمامعانيه فتلك عرائس \* بحرب تبغتر في غلائل من ادب  
 وعيون عرفان بها يروى الذي \* يروى الأحاديث الصحاح من السغب  
 خص الاله بها مؤلفه الذي \* فاق الأفاضل في الأعاجم والعرب  
 المصطفى در الفرائد إن فيها \* والمنتقى غر الفوائد إن كتب  
 بحر الفضائل والفواضل بدرار \* باب المعارف والعوارف والرتب  
 فأدم مطالعة لهذا الشرح ثم خير معتم وأفضل مكتسب  
 قد كان عز وجوده في مصرنا \* حتى تيسر إن ينال ويكتب  
 فأنه من على الأنام بطبعه \* حتى تيسر إن ينال بلا نص  
 ومذاقته طبعاً وفاح ختامه \* مسكاو كان ربيع أرباب الأرب  
 قرطته بحميل تاريخ به \* شرح الموطأ راق طبعاً في رجب

٧ ٥٠٨ ٨٧ ٣٠١ ٨٢ ٩٠ ٢٠٥

(١٢٨٠)







